

طيور مصر

محمد محمد عناني



طیور مصر

تألیف
محمد محمد عنانی



الناشر مؤسسة هنداوي

المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شبيث ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة

تليفون: ١٧٥٣ ٨٣٢٥٢٢ (٠) ٤٤ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: https://www.hindawi.org

إنَّ مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبّر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: ولاء الشاهد

الترقيم الدولي: ٩٧٨ ١ ٥٢٧٣ ٣٣٤٧ ٥

صدر هذا الكتاب عام ١٩٩٠.

صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٣.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي.

جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي محفوظة للسيد الدكتور محمد عناني.

المحتويات

٧	الإهداء
٩	تصدير
١٣	المقدمة
١٧	تمهيد
٤٧	رتبة العصفوريات (باسيريفورمس)
٢٣٥	رتبة السماءم
٢٤١	رتبة كَبْرِيْمُلْجِي
٢٤٧	رتبة الضَوْضُئِيَّات
٢٦٣	رتبة بيكيفورم
٢٦٧	رتبة «كوكوليفورم» الكوكيات
٢٧٥	رتبة بستاكيفورم (الببَّغاوات)
٢٧٩	رتبة «استريجيفورم» (البوم)
٢٩٣	رتبة أكيبترس (جوارح الطير) الصقريات
٣٥١	رتبة جِرْسُورُس = سيكونيفورمس)
٣٧٩	رتبة «فيونيكوبتري» = الرتبة النحامية
٣٨٣	رتبة الوزِيَّات (أُنْسِيرِيْس)
٤١٧	رتبة البجعيات
٤٣٥	رتبة طيور النوء (توبينارس) = بروسيلاريفورمس
٤٤١	الرتبة الغماسطية
٤٤٩	الغَوَّاصِيَّات = رتبة الغَمَّاسِيَّات (جافيفورم)

٤٥١	رتبة الحماميات (كولومبيفورمس)
٤٦٣	الرتبة القطاوية (تركليتس)
٤٧٣	رتبة القطقاطيات
٥٣٧	الرتبة النورسية (لاري = لاريفورمس)
٥٦٧	الرتبة الحبارية (ألكتريدس)
٥٧٣	رتبة الكركيات (جرويفورم)
٥٩١	رتبة الدجاجيات (جالي جاليفورم)
٦٠١	الرتبة النعامية (استرثيونينفورمس)
٦٠٩	مراجع الكتاب
٦١١	معاني بعض كلمات تتعلق بالكتاب في المؤلفات الإنجليزية

الإهداء

إلى هُواة الطيور الذين تذوّقوا حقيقةَ الجمال من فاتنِ ألوانها، وجرّعوا زُلالَ الحياة من ساطعِ بريقها.

تصدير

هذا كتابٌ فريد، وهو يسُدُّ فراغًا هائلًا في المكتبة العربية؛ إذ يعرض لجميع طيور مصر المُستوطنة والزائرة، ويستقي مادته من المصادر الأصلية، وأهمها الرصد والمشاهدة والفحص قبل الرجوع إلى الكتب المتخصصة، ويقدم أسماء جميع تلك الطيور بالإنجليزية والعربية، إلى جانب أسمائها العلمية باللاتينية، حتى يكون مرجعًا للمتخصص والقارئ العادي على حدٍّ سواء، ويتضمن رسومًا توضيحية وصورًا بالألوان لجميع هذه الطيور من رسم المؤلف نفسه وتلوينه.

وقد قضى المؤلف^١ في إعداد هذا المرجع ما يربو على عشرين عامًا، لم يقتصر فيها على الدراسة العلمية للطيور، بل شغل نفسه بحياتها وأحوالها حتى لقد شاركته حياته ليلاً ونهارًا، وكان يتمنى ألا يُوافيه الأجل قبل أن يرى كتابه النور ليرى كيف يسعد غيره بمخالطة هذه الكائنات الجميلة، ولكنه رحل عن دنيانا والكتاب ما يزال في المطبعة. لقد كانت حياة المؤلف — والذي رحمه الله — حياةً فريدة مثل هذا الكتاب؛ إذ توفّر على الدرس والإطلاع طول عمره غير آبه بمنصب أو مال، بل لقد أنفق كل ما ورثه من مالٍ وفير في هذا الباب دون غيره؛ إذ اقتنى آلاف الكتب، وقرأ التراث العربي والإسلامي حتى استوعبه، واشترى قطعةً من الأرض الرملية في رشيد — البلد التي وُلد فيها ونشأ — فأحالتها جنّةً غناءً حتى تهوي إليها أفئدة الطير من كل مكانٍ فيأتّنس بها ويرقّبها عن كُتب، وكان يرى في الطير المثل الأعلى للحرية والجمال، وهو المثل الذي اهتدى به في حياته فشقي وأشقى؛ إذ تغيّر العالم سريعًا بعد الحرب العالمية الثانية، وفقد ذلك المثل أنصاره واحدًا بعد الآخر.

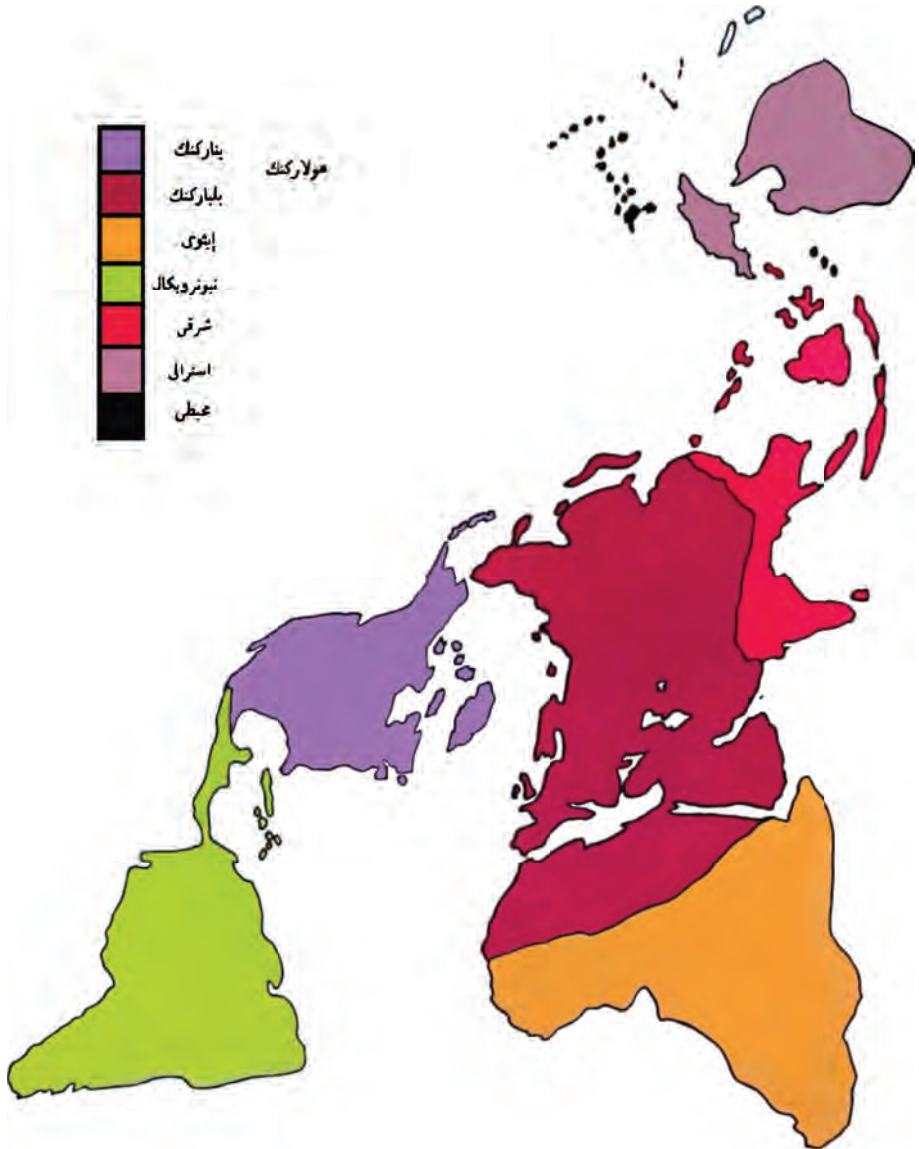
^١ هو والد المترجم الكبير «محمد عناني».

واحترامًا لذكراه لم أغيّر حرفًا واحدًا مما كتبه في هذا الكتاب، وأبقيتُ على مقدّماته له كما هي، وظنّني أن الكتاب يمثل، في مجموعه، صورةً للعلم والعالم في فترةٍ خصبة من حياة هذه الأمة الصالحة، كما كان العقاد يقول.

وأخيرًا فإنني لا بد أن أتقدّم بالشكر الجزيل إلى زميلي وصديقي الدكتور سمير سرحان، رئيس هيئة الكتاب، الذي أبى إلا أن يخرج هذا الكتاب في هذه الصورة البديعة، حتى يكون مصدر فخر لكل مصري، ودليلاً على عظمة العقل المصري وقوّته وثرائه. ولا غرو؛ فسمير سرحان أستاذ جامعي مرموق، وفنان أصيل، قبل أن يكون راعياً للعلم والمعرفة على رأس الهيئة التي نعتزُّ بها جميعاً.

ولا يفوتني أن أشكر العاملين في هيئة الكتاب، ممن تابعوا طباعته وإخراجه بالصورة اللائقة؛ إذ أولّوه من حماسهم ومن وقتهم ما هو جديرٌ به. وبعد، فإذا كان في الكتاب هَنَاتٌ فأرجو من القارئ أن يغفرها؛ فالخطأ من سمات الإنسان، وأرجو أن نتداركها في الطبعات التالية، والله وليُّ التوفيق.

محمد محمد محمد عناني
الأستاذ في جامعة القاهرة
(القاهرة ١٩٩٠م)



الأقاليم الجغرافية بأكبر مجموعة من الحيوانات في العالم نقلًا عن طيور العالم لـ «أوليفر. ل. أوستن».

المقدمة

أهم ما دفعني إلى تأليف هذا الكتاب، هو أنه لا يُوجد مؤلّف في اللغة العربية خاصٌ عن طيور مصر يحتوي على كل طائر بصورته مثلما فعلتُ، وإنني لم أذكر في الوصف اللونَ مكتفياً بالصورة الملونة للطائر تلويناً طبيعياً يسهل على القارئ رؤيته ومعاينته كأنه أمامه بالضبط، وقد اعتمدتُ في تأليفه على مراجع كثيرة ذكرتها في صفحة ٢٦-أ من هذا الكتاب وكان أهمها مرجعاً، وهو المعوّل الأول هو كتاب «طيور مصر للكولونيل مينرتزهاجن، وهو باللغة الإنجليزية، وخاص بالطيور المصرية»، وقد استوعب فيه المؤلّف كل طيور مصر تقريباً، غير أنني لما قرأته وجدتُ فيه بعض ملاحظات خفيت عليه أحب أن أذكرها وهي: ذكر أن الفتاح الأسود الرأس الغربي Western Black-headed Wagtail نادر في الربيع في مصر، مع أنه شائع فيها في شمال الدلتا في أواخر مارس (من ٢٠ فيه لآخره). وأن صرد الصحراء الرمادي الكبير Great-grey Shrike (Saharan Form) لا يُوجد في المواطن الزراعية مطلقاً، مع أنه يُرى بالقرب من الزقازيق بجوار قرى الفلاحين، فقد تجول إليهم.

وأن دج الصخور Rock-thrush أكثر في الربيع منه في الخريف، وهذا على العكس مع أنه في الدلتا في سبتمبر أكثر منه من الربيع. وأن الوروار المصري الصغير Little Green Bee-eater لا يقرب الدلتا، مع أنني أشاهده مراراً قرب كفر الزيات.

وأن الصرد الشامى نادر في الخريف مع أنه كثير Woodhat. وأن البيدق الأوروبي European Hobby نادر الرؤية في مصر، مع أنه شائع جداً في الدلتا في الربيع، وخاصة في أيام الحر، وكذلك في الخريف في أبريل ومايو وفي سبتمبر، وهو في الربيع أكثر منه بكثير من الخريف.

وأن الكوكال المصري لا يوجد في مصر إلا في رشيد وبولاق والفيوم ولا يُعرف في غير هذه الأماكن، مع أنني أشاهده في معظم الدلتا كلها، مثل دسوق وقلين وكفر الشيخ.^١ وإننا يمكننا أن نتغاضى عن مثل هذه الهفوات، بل إننا نشكره على أنه أول واحد حصر طيور مصر في كتاب وأبانه إلى الوجود، وصار كتابه عند أي مؤلف هو المرجع الأول لطيور مصر إلى وقتنا وما بعد وقتنا، فله منا خير الثناء، ومن الله حسن الجزاء. هذا وليس كل ما يطير يُسمى طيراً؛ فالحفاش يطير ولكنه يرضع أولاده من الثديين، ويُعتبر من الحيوانات الثديية، والنعامة لا تطير وإنما تُعتبر من الطيور. وإذن فالعامل الأساسي للطيور هو وجود الريش.

وتنقسم الطيور في العالم إلى قسمين، وهما: طيور اليابسة، وطيور الماء، ويُطلق على طيور اليابسة اسم الطيور الجاثم (passerines) أي التي تجثم أي تقف إما على الأرض مباشرة أو على الأشجار. وهي تربو على أكثر من خمسة آلاف نوع من الطيور، وهي أكثر بمراحل من كل ما تحويه رتب الطيور الأخرى مجتمعة مع بعضها. على أن معظمها صغير الجسم أو متوسطه. وهي موزعة باتساع فوق كل سطح المعمورة، ما عدا مناطق القطب الجنوبي (Antarctic). على أن السواد الأعظم منها يقطن المناطق الاستوائية. كما أن معظمها يقطن الغابات، أو بعبارة أخرى مكان وجود الأشجار. وهي تمتاز كلها بوجود الأصابع في الأقدام، وعدد الأصابع ٤، وتكون أول إصبع منها معكوسة (متجهة للخلف) والباقية للأمام. هذا ولا توجد موافقة إجماعية في توزيع فروعها ضمن نطاق مجموعة رتب الجاثم. ولكنها هنا مقسمة إلى حوالي ٥٦ عائلة (فصيلة family).^٢

ويرجع عدم الإقبال على تأليف كتب باللغة العربية في الطيور إلى قلة الهواة والمشتغلين بها من الناطقين بالضاد، وعدم الاهتمام بدراساتها يرجع إلى أنها ليست مادة أساسية تُدرس في المدارس والجامعات؛ حيث إن أهم ما يُعنى به الطالب هو دراسة المادة التي تؤهله لأن ينجح في الحياة، ويحصل على شهادة تؤهله منصب الوظيفة المرتقبة، بخلاف

^١ قرأت في كتاب طيور مصر للمرحوم الدكتور أحمد حماد الحسيني عن الكوكال المصري ص (٢٠٧) يقول في مؤلفه صفحة ٢٥٢ عن هذا الطائر: له عادة عجيبة حيث إنه يعلّق نفسه على الشجرة عند الفجر وينادي «كك كك»، وهذا بالطبع خرافة، وكيف طابت نفسه لقبول مثل تلك الخرافة؟

^٢ في صبح الأعشى ج ١، ص ١٥٥، هناك أسماء مؤنثة تطلق على الذكر والمؤنث، وأسماء مذكرة تطلق على الاثنين مثل غراب فهو مذكر ويُطلق على ذكر الغراب وأُنثاه، كذلك اليمامة على ذكر اليمام وعلى أنثاه.

الأجانب فإن هواية الطيور عندهم، وخاصة عند الإنجليز والألمان، هي من أمتع الهوايات، ويقتنون فيها كتبًا قيمة، ويضحون من أجل شرائها بكل نفيس لديهم، وأذكر من أهم علماء الطيور المشهورين هو سافيني، وهيغلن، وسكلاتر، وهارترت، وبنادمان، وشلي، وتيكون، ومينرتزهاجن السابق ذكره، وللأسف فكلهم أجانب وليس بينهم واحد مصري. وأخيرًا أقول كما قال الشاعر:

إنَّ هذا الكتابَ قد كان كالعَنَدِ لقاءٍ لا يُرتَجى إليه وصولُ
تتمنَّى أولو الفضائل أن لو كان يومًا له لديهم حُصولُ

تمهيد

(١) الطيور التي يحميها القانون



خريطة الجمهورية العربية المتحدة (طبيعية).

نلخص أسماءها حسب ما ذكرته اللائحة الحكومية للجمهورية العربية المتحدة وهي: الزرزور، الوروار، الهدهد، الأخيل (الغراب الزيتوني)، صياد الذباب، الدج، السنونو، القبرة، الفتاح، الصعو، الهوازج، البلابل، الكوكو، البلشون، الكروان الجبلي، الطيور الخواضة، القطقاط الشامي والبلدي، الأبلق، الحميراء، الحسيني، الخطاف، اللواء، اللقلق، أبو قردان، الكورسار، الكركي، القليعي، الهزار، أبو الحناء.

ولكن للأسف لا يعمل بهذا أحد، بل هي كثيرًا ما تُصاد في شمال الدلتا (رشيد ودمياط والبرلس وبورسعيد والمنزلة وإدكو) كل عام بالدبق (المخيط) وتُباع علناً في الأسواق معروضة للأكل.

هذا ويخشى على الباقي من الانقراض، وخاصة البط الذي يُصاد منه كل عام الملايين، فليت الحكومة تسن قانوناً تحدّد فيه صيد البط، كما فعلت أمريكا عندما انقرض منها بط لبرادور.

(٢) صيد الطيور

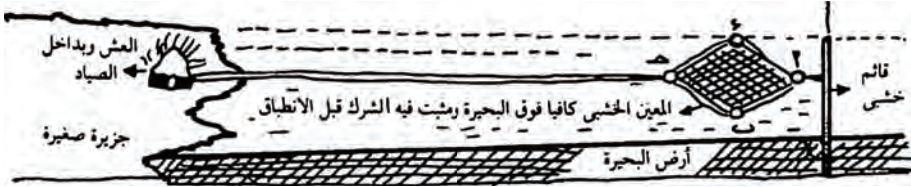
كلنا نعلم أن الطيور تُصاد بطرق مختلفة وأهمها البندقية؛ إذ هي العامل الأول في صيدها، كما تُصاد أيضاً بالنبل، وكذلك بالفخ، وهذه تُردي الطائر ويقع ميتاً غالباً بهذه الأدوات. ولكن هناك أيضاً أدوات تصيد الطير حياً مثل الشَّرَك في صيد السُّمَانِي في مصر، وهو على طريقتين؛ الأولى أن يُوتى بسارياتٍ من الخشب طول الواحدة حوالي مترين وتُغرس في الأرض لنصف متر، وتكون المسافة بين كل عمود حوالي ٥ أمتار، ثم يُنصب بينها الشباك ويُطوى طَرَف الشَّرَك من أسفلَ بهيئة جيب، فإذا ما أتت السُّمَانِي من فوق سطح الماء (البحر المتوسط) بسرعة صُدِمَت بالشَّباك فتسقط في الجيب، وترتبك، ويراهها الصياد فيأخذها حية.^١

والطريقة الثانية: هو أن تُعمل حفرة في الأرض عمقها حوالي قدم تقريباً، ثم يُقام عليها مُرَبَّع من القصب له ناحيتان؛ إحداها التي تجاه البحر المفتوحة، والثانية مسدودة بالشَّرَك (وتظهر كأنها مفتوحة)، فإذا ما هبطت السُّمَانِي من فوق سطح الماء (أعلاه على

^١ ربما يتساءل القارئ ويقول بأن السُّمَانِي يمكنها أن تتفادى الساريات والشَّرَك وتعلو في الجو وتُمر من فوق الشَّرَك وتنجو، ولكننا نقول بأن عادة السُّمَانِي في طيرانها هو أنها وهي آتية من فوق سطح البحر الأبيض المتوسط يكون طيرانها عادةً على ارتفاعٍ لا يزيد عن متر من سطح الأرض.

ارتفاع ضئيل) على الأرض، ووجدت أمامها الفتحة، دخلت فيها حسب غريزتها وحبها للتستر والخَبء، ويُمِرّ الصياد من الناحية المفتوحة تجاه البحر، فإذا وجدته اتجهت بالهرب من الناحية الأخرى التي بها الشَّرَك كأنه شباكٌ بعيون، وترتّبك فيه، وتحاول الهرب منه، ولا تفكر في الرجوع للناحية الخالية من الشَّرَك، فيهجم عليها الصياد ويُمسكها من قلب العُش حيّة.

وتُوجد طرقٌ أخرى للصيد حيّاً مثل طريقة الدبق (المخيط) وهي منتشرة في شمال الدلتا مثل رشيد ودمياط وإدكو والبرلس (في أغسطس وسبتمبر). كذلك طريقة صيد البط حيّاً بطريق الظرة وهي منتشرة في الأماكن السابقة المذكورة. وطريقتها هي:



(١) يُغرس قائمٌ حديدي أو خشبيّ متين في أرض البحيرة التي لا يزيد عمقها عادة على متر تقريباً، وبالطبع فإن القائم يكون متصلاً بحبلٍ متين، ويدخل في رأس الزاوية بحلقة «أ» ثم إلى الحلقة «ب» ثم إلى الحلقة «ج»، ثم يصل بطوله إلى حوالي ٣٠ متراً إلى أرض الجزيرة، إلى داخل العش، الكائن بداخله الصياد مختبئاً.

(٢) يدخل طرف آخر من الحبل في الحلقة «أ» ثم إلى «د» ثم إلى «ج» حتى يصل كذلك للعش «د» يقفل الصياد العش عليه جيداً، ويراقب الطير فوق المعين الذي نثر فوقه الحبوب طعاماً للطير، وينظر من خلال ثغراتٍ من العش، فإذا ما وجد الطير بداخله، جذب الحبلين إليه، فينطبق المعين على الطير بشكل مثلث هكذا Δ ، فيذهب إليه الصياد لأخذ الطير حيّاً منه.

أما طريقة الصيد بالدبق، فهي أن تُصنع عجينة الدبق اللزجة، وذلك بمزج لباب ثمرة المخيط بنسبة الربع تقريباً من عسل الكندية، ثم تُعرض للشمس حتى تقوى على اللصق بأرجل الطائر إذا ما وقّف وجثم على عود الدبق (عود الأثل) المكسو بالعجينة إلى النصف. تُطوى رءوس الغصون مع الأوراق في أجزاء من الشجرة، ثم تربط بالخص، ثم يُغرس فيها عود الدبق من أسفله.

أما في المناطق الخالية من الأشجار فإنه يُعمل بها قوائمٌ من القصب (البوص) تُغرس بالأرض، ثم يتفرع القائم إلى أفرع، ويجوز أن يبقى على فرعٍ واحد أو أكثر، ثم تُهَيَّأ رءوسها لوضع عود الدبق فيه كي يقف عليه الطائر ويلتصق به. وأختم قولي بما قاله الشاعر وهو:

إنما الصيدُ همّةٌ ونشاطٌ يُعقب الجسمَ صحّةٌ وصلاحا
ورجاءٌ ينالُ فيه سرورا حين يلقى إصابةً ونجاحا

(٣) طيور الصيد

هي الطيور التي تُصَاد من أجل أن تؤكل، ومنها آكل الخضروات والنباتات كالبط بكل أنواعه، ومنها آكل الحبوب مثل السُّمانى والحمام بكل رتبه وفصائله ومعه القمري، ومنها ما يأكل الديدان مثل البكاشينة والمراعي. وكذلك الحجل والقطا الذي يشترك كذلك في الحبوب. وتتمتاز بأنها سريعة الطيران، ممتلئة الأجسام، صغار الرءوس، أرجلها تصلح للحفر والنبش، والأجنحة إما طويلة مدببة، كالبكاشينة والسمانى، أو قصيرة مستديرة، مثل الحجل والتدرج والطاووس، وهي سريعة العدو على الأرض في كثيرٍ منها، مثل الحبارى والتدرج والطاووس.

ومنها الطيور الخواضة التي تخوض في المياه، فهي كذلك من ضمن طيور الصيد وإن كانت لا تأكل الحبوب أو الخضروات، إلا أنها تستعيز عن هذا بالقشريات والهلاميات المائية والديدان المائية والأرضية، وكذلك الحشرات المائية.

(٤) تاريخ الطيور

كشف فانجار Wanger سنة ١٨٦١م، في بلغاريا، في طبقات العصر الجوراسي، هيكلًا عظيمًا لحيوان في حجم الغراب أشبه بالطيور، وسَمَّاه «أركيوبتركس» Archaeopteryx يختلف اختلافًا قليلًا عن الطيور. كما اكتشف غيره طائرَين آخَرين وصفهما مارش Marsh وأسماهما «هسبرورنس Hesperornis» و«إكتيورنس Ichthyornis» والأول ضعيف الجناحين وكان يغوص تحت الماء ليقتنص السمك وبفمه عدد من الأسنان. أما الثاني فكان كبير الجناحين.

ويُذكر أن أكبر الطيور جسمًا هو طائرُ بائد من نوع النسور يُسمَّى «تيراتورنس Teratornis» اكتُشف في كاليفورنيا.

ومن الطيور البائدة حديثًا طائرٌ ضخَم جدًا اسمه «الماو Moa» ولكنه لا يطير، غير أنه لا يَألف الإنسان، والثاني هو «إيبورنس Aepyornis» وكان معروفًا في مدغشقر لعهدٍ قريب وربما كان هو الذي يردُّ ذكره في قصص «ألف ليلة وليلة» تحت اسم الرُّخ (وهو طائر الفيل)، وكان وزن بيضته يعادل وزن ٦ بيضات من بيض النعام؛ أي ما يعادل وزن ١٥٠ بيضةً من بيض الدجاج.

هذا ولم تكن الطبيعة قد حبَّت الطيور الأولى التي عاشت في العصر «الجوراسي» بما يجعلها إنذارًا للزواحف الطائرة التي كانت إذ ذاك سادة الجو .. ولكن على مَرِّ الحَقَبِ صارت الزواحف الطائرة في ذمة التاريخ، بينما تطوَّرت الطيور الأخرى، وانعقد لها لواء السيطرة على الجو.

(١-٤) الطيور عند قدماء المصريين

كان قدماء المصريين مُولعين بصيد الطيور، بل كانوا يرسمونها على معابدهم، وإليك الأدلة على ذلك، فقد عُثر على أكثر من ١٢ طائرًا هيروغلوفيًا مرسومًا رسمًا كروكيًا على جدران المعابد والمقابر وخاصة في سقارة، وأهرام أوناس وبني حسن، مثل طيور الكركي والبلبول، والدقناش الأكل والقبطي والخطاف المصري والقرلي والبومة البيضاء والنسور، وغربان الماء والإوز والحمام والنعام والسُّمَانَى.

(٢-٤) الهجرة عند الطيور

يسأل البعض كيف يَعرف الطائر مواطن هجرته التي يهاجر منها وإليها كل عام؟ والجواب على ذلك هو الغريزة القَهَرِيَّة وشِدَّة الإدراك والملاحظة، والأمور التي يقوم بعملها الطائر من أنه يرتفع في طيرانه أثناء هجرته على مسافةٍ عالية ليكشف أوسع مدَى في الأفق، ولترسم الأرض تحته والماء، كما تُرسم الخريطة عندنا، ثمَّ يتبع نظامًا خاصًا في طريقه بأن يتبع النيل مثلًا أو المناطق الزراعية، وهذه العملية هي في أغلب الطيور، ولا ننكر أن قليلًا منها يطير قريبًا من سطح الأرض والماء كما تفعل السُّمَانَى، ولكن يساعدها على ذلك غريزتها الموهوبة، وإدراكها بتغير الجو وأنها سائرةٌ معه في اتجاه الرياح حسب إرادتها، ولكن الطريقة الأولى هي الأكثر شيوعًا، وقد عُثر مرةً على طيور كانت متجهةً إلى

مكانٍ معلوم ثمَّ شردت فغيّرت موطنها؛ لأنها لم تجد ما تسترشد به من رؤية المعالم. ولُوحظ مرّةً أن الطيور المائية فوق ساحل بحر البلطيق شردت مرّةً عن مواطن قصدها في الاتجاه الصحيح، وأنها تعمّقت في الأرض فعادت ثانيةً إلى ساحل البحر مستدلةً به كما تفعل الخرشنة القطبية Arctic Tern التي تسترشد بسواحل غرب أوروبا وغرب أفريقية وسواحل شرق الأمريكيتين حتى تصل إلى القطب الجنوبي. والدليل على صحة ما نقول أيضًا، أنه في أيام الضباب تَصِل بعض الطيور عن طُرُق هجرتها المعهودة، ويحدث هذا كذلك في الأيام المعتمة والليالي الحالكة السوداء، بخلاف الليالي القمرية التي هي أهم سبيل للهجرة لها.

أُجريت تجارب على خطاطيف Swallows بين سنة ١٩١٠م، وسنة ١٩١٣م كانت تستوطن بعض جزر المكسيك، واستطاعت الخطاطيف الرجوع إلى مواطنها من مسافات تزيد على ٨٥٠ ميلًا معظمها كان مطلقًا فوق عرض البحر، وذلك بعد نقلها في أقفاص مقلّة على ظهر سفينة، فضلًا عن أن الطيور التي أُرسِلت إلى الشمال كانت قد نُقلت إلى مناطق مجهولة خارج المجال الطبيعي لنوعها، ومع ذلك فقد عادت كذلك إلى مواطنها. ومما هو جدير بالذكر أن الخطاف يقطع المسافة بين إنجلترا وكيبتون في بضعة أسابيع، وهي مسافة بين ٥، ٦ آلاف ميل.

والخرشنة القطبية السابقة تهاجر من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي، وهي مسافة بين طرفي الأرض لا تقل عن ١١ ألف ميل، وهي أكبر مسافة يقطعها أي طائر في العالم. أما سرعة الطيور فهي لا تتجاوز بحال ما عن ٩٠ ميلًا في الساعة، وهي تعمل في طريق هجرتها محطات استراحة؛ ولذلك تأخذ فترة حوالِي شهر أو أقل عندما تصل إلى مكانها بحسب مسافة الطريق، وتارةً في أقل من أسبوع، وأحيانًا في مدى يومٍ حسب سرعتها واتجاهها المباشر دون راحة.

على أن الدافع للهجرة أيضًا هو الرزق بالطبع وتغيّر الجو، فإذا شعر الطائر ببرودة الجو بدأت الحشرات مثلًا تنقبع في مخابئها ولا تظهر فوق سطح الأرض، فتهاجر إلى مواطن أدفأ منها وفي معدّل طقسها ومناخها التي كانت عليه، حتى تظفر بنفس الحشرات التي كانت تلتهمها، وكذلك في المزروعات فإن القمري مثلًا يعود إلى الدلتا في مايو في تمام نضوج القمح، وفي نهايته يهاجر إلى أوروبا حيث القمح (لأنه كلما اتجهنا إلى الشمال كلما تأخّرت زراعته) وبذلك يضمن القمري أن يتوالد صيفًا في أوروبا ورزقه بها مكفول، حتى إذا أتى الخريف وأمّحى القمح، هاجر ثانيةً إلى الجنوب مارًا بمصر في طريقه إلى السودان وأفريقية الاستوائية حيث يكون بها القمح من جديد (لأنه يبكر هناك في الجنوب).

وتهاجر الطيور إلى مصر عن طريقين: (أ) الطريق الشمالي الغربي، والطريق الشمالي الشرقي.

والخلاصة أن الطير يعتمد عادةً على البصر في كشف طريقه المهاجر إليه، بدليل أن معظم الطيور لا تهاجر إلا نهارًا أو تُشاهد على ارتفاعات شاهقة لهذا الغرض. وذكر «روان» كلمة عن هجرة الطيور بخصوص أن أهم العوامل في الهجرة هو اختلاف طول النهار، فعمل تجربة على ذلك في طائر الجنكس بأن عرّض بعضًا منه لأشعة ضوئية تساوي في المقدار أشعة النهار في الأقاليم التي ترحل منها ثم أطلقها، فلمّا أحسّت بالاختلاف بدأت هجرتها على الفور. أما الطيور التي لم تعرّض لهذا النهار الصناعي فلم ترحل. ويؤيد صحة ذلك الآتي:

ذكر بعض العلماء أن الطيور لا تكون مدفوعة إلى الهجرة بسبب الغذاء والبرد بدليل أن بعض الطيور تهاجر من مكان دافئ إلى مكان أبرد منه، مثل الفتح الذي يهاجر من مصر في الربيع إلى أوروبا مع أن الحشرات لا تكثر إلا صيفًا في مصر. ولكن العوامل الدافعة إلى الهجرة هو زيادة أو نقصان ضوء الشمس، وهذه العوامل تؤدي إلى إفراز موادّ معينة في جسم الطائر، تلك هي الهرمونات Hormones، وهذه الهرمونات تُحدث «سلوك» الهجرة؛ فهي تولّد غريزة الميل للاختلاط بمجموعاتٍ أخرى من الطيور، كما تسبّب حالةً في جسم الحيوان، كذلك فإنها تؤدي إلى تراكم كمياتٍ من المواد الدهنية لمواجهة إرهاق الرحلة ومخاطرها.

(٥) مراتب الطيران

ذكر الثعالبي في كتابه المسمّى «فقه اللغة» في تعريف أنواع الطيران على النحو الآتي:

- (١) إذا حرّك الطائر جناحيه ورجلاه بالأرض قيل «دَفَّ».
- (٢) فإذا طار قريبًا من سطح الأرض قيل «أَسَفَّ».
- (٣) فإذا كان مقصودًا وطار كأنه يردُّ جناحيه إلى الخلف، قيل «جَدَفَّ»، ومنه سُمي «مجداف السفينة».
- (٤) فإذا حرّك جناحيه في طيرانه قريبًا من الأرض وحام حول الشيء يريد أن يقع فيه، قيل «رَفَرَفَ».
- (٥) فإذا طار في كبد السماء، قيل «حَلَقَ».

- (٦) فإذا طار واستدار قيل «دَوَّمَ».
- (٧) فإذا بسَطَ جناحيه في الهواء وسكَّنهما فلم يُحرِّكهما كما تفعل الحدأة والرخم قيل «صَفَّ»، في القرآن: والطيْر صافَّات.
- (٨) فإذا ترامي بنفسه في الطيران قيل: «رَفَّ زَفِيًّا».
- (٩) فإذا انحدر من بلاد البرد إلى بلاد الحرِّ، قيل «قَطَعَ قُطُوعًا».

هذا ولم يذكر مرتبةً أخرى، وهي ما إذا كان ثابتاً في مكانه في طيرانه وحرَّك جناحيه لتثبيت نفسه، بحيث لا يبرح مكانه الهوائي، وهو المُسمَّى بالإنجليزية Hovering، فماذا يسمى ذلك الثعالبى؟ وهو شائع في الطيور مثل صقر الجراد والقرلي.

هذا ولم يَعْرِفْ لِلَّانْ أَيْ مخلوق كيف يطير الطائر بسرعةٍ عظيمة متجهاً للأمام، فمن قائل بأن الطائر يحرك جناحيه حركةً علويةً أمامية ويخفضها بحركةٍ سفليةٍ خلفية مثل المجدف، كأنه يدفع الهواء للخلف. وإذا كان الأمر كذلك فما الذي يُسيِّر الطائر الذي يَصُفُّ جناحيه (يبسِّطهما) طول النهار مثل القادوس Albatross. أهو الانزلاق من أعلى إلى أسفل؟ وإذا كان كذلك فكيف يتجه لأعلى مع أن الانزلاق لا يكون من أسفل إلى أعلى. إنها بحق مشكلة تحير فيها علماء الطيور؟ وإذا كان الموضوع ببسط الأجنحة، فلم لا يطير الطائر المحنط الباسط جناحيه؟ وإذا كان الموضوع لخفة الجسم، فكيف يتجه الطائر للأمام؟^٢ غير أن أهم ما نذكره في العوامل المساعدة على الطيران هو الآتي:

(١) تجويف الريش يساعد على خفة الطائر وكذلك ارتفاع الحرارة في جسمه من ٤٠: ٤٤ درجة مئوية، كذلك يُوجد له — وهو حي — أكياسٌ هوائية في جسمه، كذلك يمكن الطائر أن يحفظ توازنه وهو حي في الهواء، بخلاف ما إذا مات فإنه يفقد توازنه مثل عصا البهلوان، والإنسان إذا كان حياً استطاع أن يسير وإذا مات هبط للأرض مرةً واحدة.

^٢ يقول القزويني (زكريا بن محمد بن محمود)، المتوفى سنة ١٢٨٣م، في كتابه (عجائب المخلوقات) ص ٢٩٥: ومن العجيب طيران الطير في الهواء وعدم سقوطه مع أن الهواء أخفُّ منه وهو أثقلُ من الهواء في أي وضع.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾.

(٦) الغزل عند الطيور والتكاثر

عندما يجيء الربيع، تدب الحياة في أجساد النباتات المتساقطة الأوراق، فتبدأ البراعم في الظهور من جديد، ثم تتشكل إلى أوراق تكسو بها أبدان الأشجار، فتكسوها حُللاً خضراً، وتزيّنها بالأزهار والورود، كما أن الطائر يشعر بالدفء وبرغبته في التزاوج بحلول الربيع، فتبدأ الذكور — وهي التي اختصها الله بالجمال دون الإناث — في عرض زينتها، وإبراز جمال ألوان ريشها، وغنائها بعذب الألحان لاستجلاب قلوب إناثها، فتجن إليها الإناث وتتزاوج معها، ثم تبيض ويفقس البيض بعد حين، تارةً في خلال ١٤ يوماً، وتارةً بعد شهرين، فالقادوس يحضن بيضه ٩ أسابيع، والإيمو والريا والنعامه شهرين، والببط حوالي ٤ أسابيع، والدجاجة حوالي ٢٠ يوماً.

وتبني بعض الطيور أعشاشها إما في الأشجار، أو على الصخور، أو بين أدغال الماء، أو على وجه الرمال مباشرة كالنعامه ثم تُهيل عليه الرمال، ويحضنه الذكر ليلاً، ويكتفي بحرارة الشمس نهاراً، وتارةً ترقد الأنثى عليه نهاراً.

والميجابود Megapode يضع البيض على الرمل، ويتركه كله لدفء التربة كما تفعل الزواحف، وبعدها تفقس الفراخ، ثم تصبح لها القدرة على الطيران مباشرة بعد الفقس! وبعضها يتطفل ويضع بيضه في عش غيره ليربيه له مثل الكوكو. ومنها ما يبني أعشاشاً معلقة تشدها بحبل ملتو أو تلتصقها بالطين إلى أصل فرع أو إلى صخرة عالية مثل العصفور النساج، ومنها ما يزيّن مكان عشّه بالورود الملونة كأنما هو يجعله معرضاً مثل الطائر المعرش Bower-bird ومنه ما يخيّط ورقتين من أوراق النبات مثل العصفور الخياط الذي يقطن الهند.

وعندما تضع الأنثى البيض وترقد عليه يقف الذكر حارساً لها على باب العش ويؤمّدها بالطعام، وتخرج الأولاد من البيض عاريةً عمياء، غير أنها تفتح أفواهها طلباً للغذاء، وفي أثناء الليل يحنو أحد الأبوين أو كلاهما على الفراخ فيضمّها تحت جناحيه ليقيء عليها الدفء، وقد ثبت أن هرموناً تفرزه الغدة النخامية في جسم الأنثى اسمه «البرولاكتين» يزيد في الدم في هذا الفصل، ومن المعروف أن هذا الهرمون في الحمام ينبّه إلى إفراز «لبن الحمامة» أو «اللّبأ»، وهو سائل أبيض غليظ القوام تفرزه حويصلة الحمام وتطعم به أفراخها — أشبه بذلك إفراز اللبن في المرأة والحيوان بعد الولادة.

(٧) نقصان الطيور وانقراضها

لقد أخذت الطيور في التناقص من عالم الوجود بكافة أنواعها، ويرجع السبب في ذلك إلى العوامل الآتية:

(١) تجفيف كثير من البرك المائية والمستنقعات مثل بحيرة إدكو والمنزلة ... إلخ، وتحويلها إلى أراضٍ زراعية، مما أدّى إلى اختفاء كثير من الطيور المائية مثل البط، وباقي الطيور الخواضة، وأهمها البكاشينة والعصافير المغنية (الهوازج) (Warblers) الخاصة بالمستنقعات والأعشاب المائية.

(٢) ازدياد السكان من الآدميين زيادةً فاحشة، وكلها تبحث عن القوت ومن ضمنها الطيور، كما ازدادت أيضًا نسبة كثرة الصيادين الذين يتعقبون الطيور بالصيد، ويقتلون بها وبغير حاجة.

(٣) اتساع رقعة الأراضي الزراعية، وانتشار الحداثك الحديثة، فأصبح السرب المكوّن مثلاً من ألف طائر يتوزّع في ألف فدان بدلاً من مائة فدان.

(٤) اجتثاث مناطق الغابات التي هي أهم مورد للطيور النادرة الجميلة الألوان، مثل الكويتزال والبيبغاوات وطيور الفردوس، وإحلال مناطق زراعية مكانها تُزرع قمحاً وأرزاً وبرسيمًا وقطناً ... إلخ، خدمةً للإنسان والحيوان.

(٥) تحويل مناطق زراعية إلى مصانع تشع منها أبخرة ودخان تؤذي الطير في مملكته في الهواء.

(٦) تفجير القنابل الذرية، وعمل مناطق خاصة لهذا التفجير في البحار والصحراء أو مناطق القطبين، وعند قيام الحرب سيُعمد التفجير المدن والقرى، وبذلك ينتج إشعاعات ذرية تسمم الجو وتسبب إلى مسافة أميال (مئات منها) إلى طبقات الجو، وشرقاً وغرباً مع الرياح، وكل هذا يقضي على حياة الطيور، وأهمها القادوس Albatross وطائر البارجة، ومثل ذلك من الطيور النادرة الوجود، وكذلك في الصحراء على القطا، وفي القطبين على البط. هذا وقد انقرضت طيورٌ سابقة كانت تنعم بالحياة فيما مضى وهي:

مرعة ليزان Laysan Rail انقرضت من جزيرة ميدواي حوالي عام ١٩٤٤م، وكذلك ببغاء كارولينا Carolina parrot ولكن ما زال بعض منه مأسوراً لغاية سنة ١٩١٤م، وكذلك حمام باسنجار Passinger Pigeon، ومكاو كوبا الأحمر (كان لغاية ١٨٨٥ مأسوراً) Cuban Red macaw، كذلك بومة جزيرة سيشل، وطائر المامو، وحمامة شوزيل المتوجة، وطيوطي تهيتي، والدودو، والشهرمان المتوج (Crested shelduck)



صيفاً

Grey Plover

لاحظ زوائد الريش السوداء تحت الإبط
فهي سوداء باستمرار صيفاً وشتاء
(المشار لها بسهم)



Golden Plover

لاحظ ريش الإبط المشار إليه بسهم،
فهو دائماً أبيض اللون صيفاً وشتاء.

لوحه ٦٧ شكل (٤)



Common Tern



Arctic Tern

لوحه ٦٧ شكل (٣)

ملاحظات يجب معرفتها: لاحظ في رقم (١) أن أطراف الذيل بمساواة أطراف القوادم.
ولاحظ في رقم (٢) أن أطراف الذيل تزيل قليلاً على طرف الجناح. وقد تزيد أطراف
الذيل كثيراً على القوادم كما في الخرشفة الوردية Roseate tern.

Remarks ملاحظات

وبط لبرادور، والأكتع الكبير، وزرزور ليجوات Leguat والإوز الذي يقطن هاواي،
والهيووا، والريوكيو.

هذا وتُوجد طيورُ الآن قليلة الوجود ويُخشى عليها من الانقراض وهي: الونس Red-crested Pochard، وأبو فروة Ruddy Shelduck، والشهرمان Common Shelduck، دجة الدبق Missel-thrush، والكاهو Cahow؛ إذ لا يوجد منه إلا حوالي ٢٠ واحدًا، كذلك الباراكيت الفاخر Splendid Parrakeet.

وتدرج الميكادو، والكوكي الصياح. Whooping Crane، والقادوس أبو ذيل قصير Short-tailed Albatross، ونقار الخشب أبو منقار عاجي اللون، ونمنمة الشجر الصياحة Noisy Scrub-bird، وكوندرو كاليفورنيا (لا يُوجد منه الآن إلا من ٦٠: ٦٥ واحدًا فقط جرد عام ١٩٩٠م)، وأيبس تيفون، وبومة نيوزيلند الضاحكة، والدقناش الأكل. هذا ويُوجد غير ذلك الكثير، وقد انتبَهَت الحكومات إلى ذلك، وخاصة أمريكا الشمالية، وسنَّت الحكومة هناك قوانين لمنع الصيد إلا في أشهر خاصة وبكمية محدودة. وحبذا لو عملت حكومتنا المصرية بهذا. علمًا بأن أبا الحن الأمريكي. American Redstart كاد ينقرض بفعل نيران هواة الصيد الذين كانوا شديدي الشغف به وبصيده من الأمريكيين، ولم يُكتب لهذا الطائر البقاء إلا عندما صدر أخيرًا قانونٌ بتحريم صيده. (٧) رش المحاصيل الزراعية بالمواد الكيماوية السامة التي يتسبب عنها أكل الحيوانات الصغيرة كالحشرات وصغار الثدييات كالآرانب والفئران لهذه المحصولات المسممة، فلا تجد الطيور وخاصة الجارحة ما تأكله من هذه الحيوانات، كما أن هذه الكيماويات المنتشرة في الجو تُضعِف القدرة على التوالد عند هذه الطيور ... وبعد.

فهل تعلم أن كثيرًا من الدول الأوروبية وغيرها تفرض غرامات كبيرة على كل من يُضبط متلبسًا بطائر معه من جوارح الطير أو معه بيض من بيضها، أو مستحوذًا على عُشها؛ فإن أمثال هذه الجوارح هي في حماية تامة بالقانون، وخاصة في بريطانيا، فكل من يُضبط تُفرض عليه غرامة تصل إلى ٢٥ جنيهًا إسترلينيًا، وكذلك تُفرض عليه نفس الغرامة كل من يحتفظ بطائر حي في قفص أو خلفه، إلا إذا كان الطائر مجروحًا وكان من يحتفظ به هو من أجل العناية به ومعالجته.

وأنه في إنجلترا إذا سقطت بومة صغيرة من عشها ورآها السائرون فلا يقربها أحد بل يتركها لأنها بعد حين ستعود إليها أمها أو الآباء وينقلانها من على الأرض إلى العش أو أي مكان آمن، ومهما بالغ الإنسان في الاعتناء بالبومة الصغيرة فلن تبلغ قدر عناية آبائها بها؛ ولذلك بدأت الطيور فيها تتكاثر من جديد، وحبذا لو أُجريت مثل هذه التعليمات في مصر، وخاصة في الطيور المهاجرة، التي يُقتل منها سنويًا مئات الآلاف، كالبط والقمرى

... إلخ. هذا وتُوجد في الأردن محطة ضخمة لهجرة الطيور تُعرَف بـ «واحة الأزرق» تحُط بها الطيور المهاجرة من شمال أوروبا وروسيا لأواسط أفريقية لقضاء الشتاء هناك. ولقد تأسَّست في الأردن لجنة لحماية الطبيعة تقوم على حماية واحة الأزرق ضد عبث الإنسان للمحافظة على المحطة هذه. ولقد سنت الحكومة قوانين لحماية الطيور منها: (١) منع صيد الطيور المغردة منعاً باتاً. (٢) تحديد مواسم معيَّنة لصيد أنواعٍ محدودة من الطيور. (٣) منع صيد الطيور أثناء تكاثرها. (٤) تحديد كمية الطيور التي يصطادها الفرد خلال موسم الصيد. (٥) منع استعمال البنادق الأوتوماتيكية منعاً باتاً. (٦) تحريم استعمال الشبك لصيد الطيور إلا للنواحي العلمية وبإذنٍ خاص. (٧) منع صيد الطيور إلا بترخيص من الحكومة.

(٨) محادثة طريفة عن الهجرة للخطاف

بقلم اللادي إرسكين كروم Lady Erskine Crom

مترجمةً بقلم المؤلف بتصرُّفٍ فيها

أنجبت أنثى خطَّاف ولداً، وجرت بينهما محادثة ساقها الابن لأمه تمشيًا مع غريزة حب الاستطلاع، وقد آن ميعاد الهجرة من أوروبا إلى الجنوب.
قالت الأم: يجب علينا أن نحتشد حالاً لنرحل إلى الجنوب.

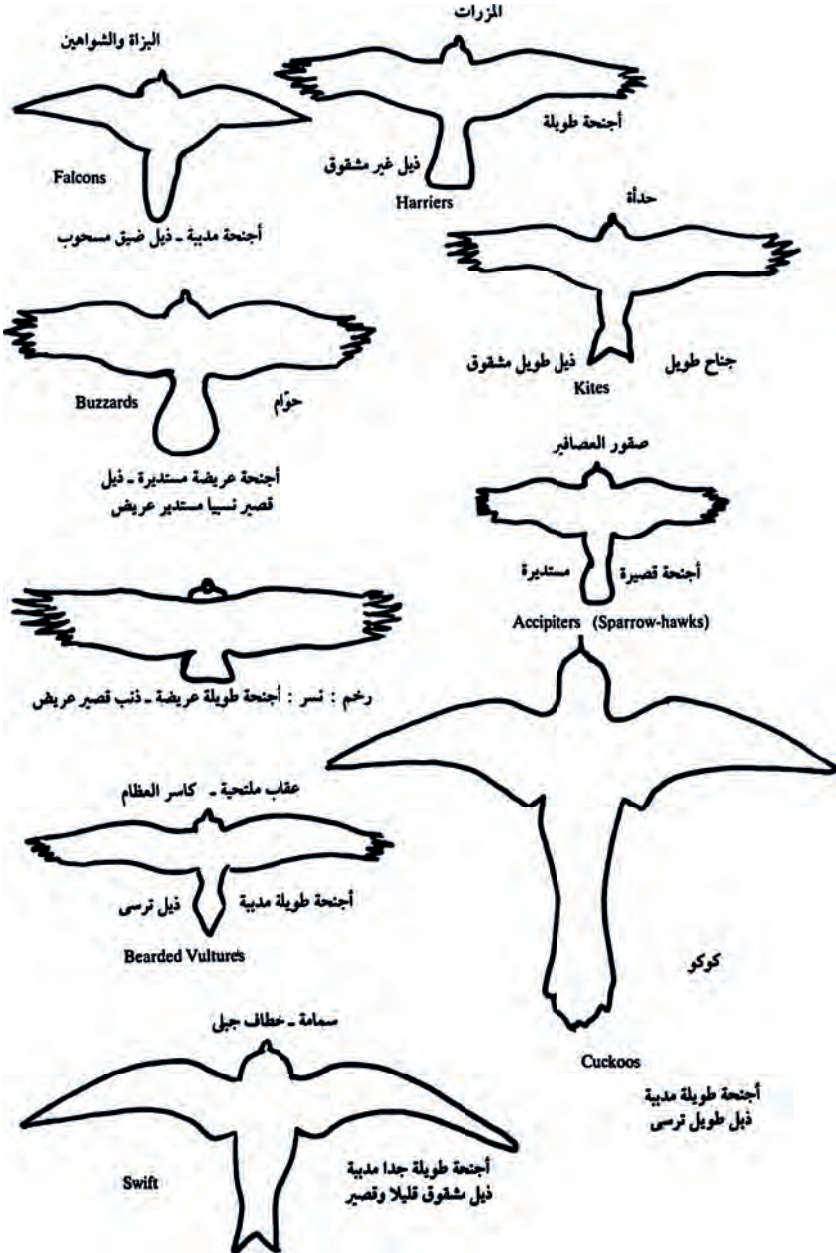
الابن: نحتشد؟! ماذا تعنين بالاحتشاد يا أماه؟!

الأم (ضاحكة): نجمع أنفسنا في أسرابٍ صغيرة أو كبيرة. هل تظن أن الاحتشاد هو اجتماعنا في سلال (جمع سلة) أو صناديق؟! كلا، إنه ليس لدينا ما يحملنا من سفنٍ شراعية أو بخارية أو طائرات أو قطارات لتقطع أرجاء المعمورة من اليابس والماء مثل ما يعمل الناس، بل نحن طائرات أنفسنا؛ ولهذا يجب أن نظير في جموعٍ كبيرة طلباً للطمأنينة والتسلية والائتناس، سواء رحلنا شمالاً في الربيع أو إلى الجنوب في الخريف، مثل الآن.

الابن: ولكن كيف تعرِّفين الطريق يا أماه؟!

الأم: أعرفه بغريزتي وإلهامي؛ فإنني أشاهد تحت الماء واليابسة فأعرف يقيناً أين أتجه، مدفوعة بتغير الجو تدريجياً حتى يلائم درجة حرارته أجسامنا، ونعرف ذلك حتى في الظلام، حتى ولو لم تكن النواهض قد سبق لها الهجرة يمكنها معرفة ذلك الاتجاه، والدليل على هذا أننا نعود من نفس الطريق في هجرة العودة.

طيور مصر



الابن: أنا واثق من صحة كلامك، وأحب أن أزاملك في الهجرة حيث أراك في أنثائها تلتوين يميناً وشمالاً في طيرانك، وتدورين في الهواء، وتطيرين قريبة من سطح الماء، تجرعين قطرةً منه كلما احتاج الأمر، وسيكون معنا سنونو البيت House-martin. **الأم:** أرجو ألا يكون الشتاء قارساً في مكان توالدنا هذا حتى نجد العُش سليماً، أو على الأقل لا نحتاج إلى عنايةٍ كبير في إصلاحه وترميمه من جديد.

الابن: أُملي كبير في ذلك، وهذا ما أتمناه، وإننا سنطير إلى مسافةٍ شاسعة بطول قارّة أفريقية من أقصى شمالها إلى أقصى جنوبها، بعد أن نعبّر البحر الأبيض المتوسط ونكون قد فارّقنا أوروبا، وعندئذٍ سنشعر بتغيّر الجو، ولن تعترضنا أي صعوبات.

الأم: شكراً لك. والآن حيث إن منارات البحار قد أوجدت محطاتٍ لاستراحاتنا، وصارت بمثابة محطات هداية، فقد أصبحت من صالحنا وليست خطراً علينا، مع أنها كانت قديماً تجذب الطيور إليها فترتطم بها ويموت منا الكثير بسببها (بسبب النور الباهر الذي يخطّف الأبصار)، وخاصة في أيام الضباب، فلا تكشف بذلك الطريق.

الابن: هذا كلامٌ صحيح وحسن. والآن يجب علينا أن نهئى أنفسنا للسفر إلى الجنوب، وعلينا أن نحشد، ها هو سربٌ من الخطاطيف قادم علينا للتجمع معنا، وهاك سربٌ آخر قادم لنفس تلك العملية، وكلنا الآن محتشدون على أسلاك البرق وسيقان الأشجار استعداداً للرحيل.

ثم طار الابن صاعداً للسماء بصياحٍ قصير المدى، وتبعه الباقيون كأنه مرشدٌ ودليل لهم ... وطاروا.

(٩) «هل تعلم»

أن المدروان Sanderling هو أكثر الطيور تجوالاً في قطع المسافات في هجرته؛ حيث يطوف حول العالم كله في هجرته الشتوية، فهو يتوالد في شمال أوروبا وشمال آسيا وفي كندا عند القطب الشمالي، ثم يهاجر في الخريف جنوباً ليقطع الشتاء في جنوب آسيا (في الهند والصين واليابان وجزائر الهند الشرقية) وأستراليا وجزائر هاواي وهونولولو، وكل جزائر المحيط الهادي والهندي، وكذلك أمريكا الجنوبية لغاية شيلي وبتاجوينا؟ ولذا أخذ اسمه من تجواله ودورانه حول الأرض؟!

وأن كروان الماء Curlew-sandpiper يُطلق عليه الإنجليز اسم «مكتشف الكرة الأرضية» (globe discoverer) لأنه كالسابق في قطع مسافاتٍ في هجرته حول الأرض؛

فإنه يتوالد صيفاً في أقصى شمال أوراسيا وأمريكا الشمالية في التندرا، ثم يهاجر شتاءً حتى يصل إلى الكاب والملايو وأستراليا وتسمانيا ونيوزيلند مثل السابق تقريباً.

وأن القطقاط المصري المعروف باسم «طائر التمساح» يدفن البيض في الرمل ثم يرقد عليه، وكذلك يدفن أولاده ثم يرقد عليها ليُظِلّها من وهج الشمس ولهيبها ظهرًا.

وأن الأذن في الطيور تكون خلف العين ما عدا في البكاشينة فإن موضع الأذن هو تحت العين، وكذلك في ديك الغاب (البكاتشة) أو «حمار الحجل» Woodcock.

وأن ريش ذيل البكاشينة الكبيرة ١٦ ريشة، والعادية ١٤ ريشة، والصغيرة ١٢ ريشة. وهذه أهم ملاحظة وقُلّ من يلحظ ذلك.

وأن الخولي (البكاشينة المزوّقة) Painted Snipe هو من الطيور الليلية التي تسعى لرزقها ليلاً بعد غروب الشمس. وأن الذكور فقط هي التي تحضن البيض دون الإناث. وأنه — وهو من فصيلة البكاشينة — يقيم طول السنة في مصر.

وأن الحنكور (قطقاط السرطان) يضع بيضة واحدة فقط في توأده، وهي بيضة كبيرة في حجم بيضة الإوزة المنزلية. مع أنه في حجم القطقاط البلدي Egyptian Spur-winged Plover.

وأن الحجل المغربي Barbary Partridge إذا أطلق أحدٌ عليه النيران وأصابه المقذوف الناري وجرح بفعله ولم يمُت، رمى بنفسه في البحر الأبيض المتوسط إذا كان بجواره عند مرسى مطروح مثلاً، وذلك كي لا يقع أسيراً في قبضة الصياد!

وأن الحجل الرمي (التهامي) هيز إذا أطلق الصياد عليه النيران وأفلت منه ونجا، ثم عثر عليه الإنسان، أمكنه أن يقبض عليه بيده حيًّا، أما إذا انتظر الصياد أن يهبَّ ثانيةً من الأرض ليطيّر فإن الحجل يتجول بين الصخور ويفلت من يد الصياد.

وأن مناقير الإناث في جنس الدجاجيات Calidris (الدنلن كروان الماء والفطيرة والنط) أطول قليلاً من مناقير الذكور.

وأن ذكر الحجالة يظهر له لبادّة كثيفة في الربيع والصيف حول العنق ينشرها لجذب قلب أنثاه، ويتلون الذكر في الربيع بأشكالٍ مختلفة؛ فقد نجد أكثر من عشرة ذكور كل واحدٍ منها بلونٍ يُخالف الآخر.

وهذا اللبد (الذي هو أشبه بلبد الأسد) ينعدم في الخريف والشتاء ولا يبقى له أثر. واللبد بالطبع من الريش.

وأن أنثى فرخة الغيط (الصفرد) Corncrake التي تُشاهدها في مصر في الخريف مع السمان، هي في غاية الوفاء على المحافظة على بيضها وأولادها، حتى إنه يمكن أن يمسكها الإنسان وهي راقدة على عشها.

وأن دجاجة الماء لا تأوي إلى الماء الملح، بل العذب فقط.

وأن السُّمَانَى هي أصغر طائر هام من طيور الصيد في العالم تقريباً، وأنه يأتي إلى مصر قمرئ صيفي من مارس إلى سبتمبر يتوالد في الواحات الداخلة والخارجة، وأنه يأتي مع القمري الأوروبي في الهجرتين قمرئ شرقي شبيه جداً بالأوروبي، ولكنه أفتح لوناً منه، وغطائيات الجناح فيه صفراء فاقعة.

وأن البعض يزعم أن الكوكال المصري Egyptian Coucal: Lark-heeled Cucko إذا صاح علق نفسه بغصن، وذلك قبل طلوع الشمس، وهذا خرافة (انظر كتاب طيور مصر، لحمد الحسيني، ص ٢٥٢، طبعة ١٩٥٤م).

وأن دجاجة الماء Moorhen لها في كل من رجليها، إصبعان أماميتان، وواحدة خلفية، فقط، وقُلَّ من يلحظ ذلك.

وأن الأطيش Booby: Gannet كل أصابع قدمه ملتحة بالأغشية خلاف البط والإوز ... إلخ؛ فإن أصابعها الثلاثة الأمامية هي الملتحة فقط بالأغشية. أما الأطيش فإن أصابع قدمه الأربعة كلها ملتحة بالأغشية.

وأن معظم النورس الصغير يُوجد له خطُّ عرضي أسود في طرف الذيل، فإذا تم نموه ضاع هذا الخط، وصار الذيل أبيض رائقاً مثل نورسة البحر الأبيض المتوسط السوداء الرأس، والنورسة العادية، والنورسة الزريقي، والكيثويك.

وأن الغراب مغرم بالسرقة وإن لم يَسْتَفِدْ شيئاً من المسروق؛ فقد يحمل إلى عشه بعض قطع النقود أو الملاعق الصغيرة أو قطع الصابون أو الحلي لا يريد بهذا العمل إلا إشباع ظمأ الطبع.

وأن الأذن اليمنى في الخبل Tawanyowl أكبر بكثير من اليسرى.

وأن الكركي Crane مرسوم في الدير البحري ومنقاره مربوط إلى عنقه، وعُلِّل بعض الجهلاء ذلك كي لا تلتقط الحبوب والغذاء، والحقيقة أنه كي لا يطير مثلما يُوضَع الحديد في أيدي الأثيم فلا يستطيع الجري والهروب.

ويقول الجاحظ: إذا قُطِعَتْ رَجَلَا الطائرِ فإنه لا يقدر على الطيران، كما إذا قُطِعَتْ يَدُ الإنسان فإنه لا يستطيع العدو (الجري). وهل تعلم أن صقر الجراد Kestrel عندما يحلّق في طيرانه وهو ثابت في مكانه، بحثاً عن فريسة له على الأرض، نجده يتجه برأسه نحو هبوب الرياح، حتى إن الإنجليز أطلقوا عليه اسماً آخر وهو محلّق الريح Windhover وذلك من جرّاء هذه العملية؟

(١٠) أسماء الطيور

تأخذ الطيور في اللغات أسماءها من عدة عوامل حسب الآتي:

(١٠-١) من منطق أصواتها

وهذا هو الأصل في التسمية، وتشترك في ذلك معظم اللغات؛ فمثلاً في اللغة الإنجليزية نجد الكثير منها، مثل الهدهد المسمّى عندهم Hoopoe وهذا الاسم اشتقه الإنجليز من صوته وهو Hoop-hoop الذي يردده الذكر في أواخر الشتاء وأوائل الربيع (فبراير ومارس) مناجياً أنثاه، وكأنّ صوته ينادي بهذا اللفظ وذلك تمثيلاً مع صوته. وقس على ذلك في الطيور الآتية وهي «الحجل التهامي الفلسطيني» الذي يُسمّى الإنجليز See-see لأنّ صوته هكذا (ص ٥٢٨). كذلك الصعو Pipit وأيضاً Notmot، وكذلك الغراب Crow وأيضاً Swallow والـ Cuckoo، وفرخة الغيط Crex crex وهذا هو اسمها اللاتيني مأخوذ من صوتها الذي تردّده في طيرانها، وكذلك الببغاء Parrot ثم أطلق على باقي الببغاوات، ومنها الببغاء الأسترالي المسمّى عندهم Twenty-eight لأنّ صوته يقارب هذا النطق — وغير ذلك نجد الكثير في اللغات والأسماء الإنجليزية.^٣

وعلى هذا القياس نجد الكثير من ذلك في اللغة العربية؛ فمثلاً نجد أن اسم الهدهد السابق قد أخذ العرب اسمه كذلك من صوته وهو الهدهدة؛ إذ يصيح بهذا اللفظ تقريباً هكذا «هُدْهُدْ» الذي يردّده في الربيع كما قلنا، كذلك أخذ العرب اسم الغراب من صوته

^٣ كذلك الببغاء الذي يُسمّى في أمريكا الجنوبية Ara وهو صوته أيضاً. كذلك دريعة كلدير الأمريكية فقد أخذ اسمها من صوتها كلدير Kildeer، وكذلك Tit وكذلك Kottiwake وكذلك Whipbird الأسترالي فإنّ صوته مثل صوت فرقعة الكبراج وكذلك Rhoebe أخذ اسمه من صوته، وهو أمريكي، وكذلك Bobwhite.

الذي يردده هكذا «غراب، غراب»، كذلك القطا لأنها تصيح هكذا «قطا، قطا»، وأيضاً «الوروار» لأنه في نداءه يصيح بما يشبه هذه الكلمة «ور - ور»، وأيضاً الواق لأنه صوته «وَقْ»، كذلك اللَقْلَق (لأنه يُفَرِّق بمنقاره هكذا تقريباً «لق»)، وأيضاً «البط» ... إلخ ما في اللغة العربية من هذا القبيل.

(٢-١٠) من تكييف أصواتها

وهذا كثير في اللغات؛ ففي الإنجليزية نجد الكثير منها مثل Bell-bird لأن صوته كصليل الناقوس، كذلك طائر القط Cat-bird لأن صوته كمواء القط، وأيضاً Screamer سُمي بذلك من صياحه، كذلك الإوز الزمء Trumpeter Swan لصوته الذي يردده في طيرانه، وفي العربية الكثير من هذا القبيل؛ فالبومة البيضاء (بومة الأجران) تُسمَّى عندنا باسم «المصاصة»؛ لأن نداءها، وخاصة أولادها في العش، تردّد الصوت بما يشبه مصّ الإنسان للماء ... إلخ ما في هذه المسميات، كذلك Song-thrush.

(٣-١٠) من بناء أجسامها ومميزات خاصة بها

وفي الإنجليزية الكثير من هذا مثل Ping-ouzel؛ لأن له شبه طوق أبيض، وأيضاً الشحرور Blackbird؛ لعموم السواد بجسمه، كذلك Blue-bird؛ لونه الأزرق، وأيضاً Whitethroat، كذلك Gross-beak، وأيضاً Ferruginous duck، كذلك أبو قرن Hornbill، وأيضاً Wornbill و Scimitar-bill، كذلك يُسمَّى الإنجليز البلبول أبا ذيل مسنّن Pintail؛ وأيضاً أبو مقص Scissor-bill؛ لأن منقاره كالمقص، واسمه عندهم أيضاً القشّاط Skimmer؛ لأنه عندما يبحث عن طعامه يطير فوق سطح الماء غامراً فكّه السفلي فقط في الماء، كأنه يقشط الماء به، وأيضاً السكرتير Secretary-bird؛ لأن

٤ وأيضاً اللقّاط أو الكيش يُسمّيه الإنجليز أبا جاروف؛ لأن منقاره أشبه بالجاروف أو المجرفة، وهو shovel، فسمّوه باسم Shoveller؛ أي ذو الجاروف بالنسبة لمنقاره. وأيضاً Hoop-lark وهي مكان والصحراء تشبّوها لها بالهدد في جناحها. وكذلك أبو مطرقة، وكذلك Hummer-head، وكذلك أبو سعة Adjusntant سُمي بذلك من عاداته في مشيه بخطاً واسعة، مثلما يفعل الضابط في الحرب، والكلمة هي بهذا المعنى.

له ريشًا على جوانب الرأس أشبه بالقلم الذي كان يضعه قدماء الكُتّاب على آذانهم، كذلك Umbrella-bird، وأيضًا Spur-winged Plover؛ لوجود شوكة في الكتف، كذلك Waxwing؛ لأن جناحه كأن عليه شمعًا، وأيضًا العُقاب الصلعاء Bald-eagle؛ لبياض رأسه الذي هو أشبه بالصلع، وأيضًا Finfoot؛ لأن أقدامه أشبه بزعانف السمكة، وكذلك Parrot-bill ... إلخ ما في الإنجليزية من هذه المسمّيات.

واللغة العربية حافلة بالكثير من هذا القبيل، مثل البط أبو سبلة وهو البلبول، كذلك «البطريق» لأن شكله بلباسه الأبيض والأسود أشبه بما يرتديه البطريق (القسيس) من اللون الأبيض والأسود، وأيضًا «الغُرّة» أشبه بغُرّة الحصان، كذلك أبو منجل، وأيضًا «الحوصل» وهو «البجع»؛ لأن له كيسًا كبيرًا تحت الفك السفلي يُعتَبَر كحوصلة يخزن فيها طعامه، وأيضًا «جلم الماء»؛ لأنه في طيرانه فوق سطح الماء دون أن يحرك جناحيه، كأنه يجلمه؛ أي يقطمه ويشقّه، وأيضًا «الصفير» من لونه الأصفر، وكذلك «التفاحي»؛ لحرمة صدره، وأيضًا الأبلق؛ لأن الغالبية في لونه هو وجود السواد والبياض فيه، وأيضًا أبو (قرن)، وكذلك طائر الفردوس؛ لجمال ألوانه، كأنه آتٍ من الجنة، وأيضًا أبو صليب^٥ ... إلخ.

(١٠-٤) من أعمالها وحركاتها وطبائعها

وهذا أيضًا كثير في اللغة الإنجليزية، مثل Dipper؛ أي يغمس في الماء، Road-runner و Honey-guide و Weaver و Woodpecker و Turnstone و Oystercatcher و Flycatcher و Wagtail؛ أي هزّاز الذنب، Dipper، Bee-eater؛ لأن الأصل فيه هو أنه يُحب يرقّات نحل العسل، وأيضًا Swift؛ لأنها تُعتَبَر أسرع الطيور قاطبةً تقريبًا، Tailor-bird؛ لأنه يَخيط عُشه من ورقتين من الشجر بنسيج العنكبوت، وأيضًا Oven-bird؛ لأنه يبني عشه على هيئة الفرن، وأيضًا Honey buzzard؛ أي حوَّام النحل؛ لأنه يسرق عسل النحل، كذلك Cow-bird؛ لأنه يلزم الماشية ويضع فوق ظهرها وعلى قرننها، وأيضًا Mocking-bird؛ لتقليده الأصوات كأنه يسخر بها،^٦ كذلك

^٥ وقد يُسمّى الطائر باللاتيني مثل Apteryx وهو الكيوي أو عديم الأجنحة.

^٦ وأيضًا Oaioher، وكذلك Cant-eater + Fruit eater + أكل الثمار + Honey eater ... إلخ.

Squirrel-cuckoo؛ وكذلك Kingfisher، Humming Bird^٧، Diver، Gardener، يجري على الأغصان بين الأشجار مثل السنجاب، وأيضًا Frigate-bird؛ لمتابعته للسفن، وأيضًا Mute swan؛ لأنه صامت، -Torrent-duck أي بط التيارات المائية عند منابع الأنهار فوق الجبال، وهو في مكان آمن، فقل لذلك استعمال الأجنحة وأصبح لا يطير، انظر كذلك أسفل رقم (١).^٨

وفي اللغة العربية كثيرٌ من هذه المسميات، مثل المدروان؛ لأنه تقريبًا يدور حول معظم الكرة الأرضية في هجرته، كذلك الأطيش؛ لما عُرف عنه من الطيش والبلادة في إلقاء نفسه من شاهق علوه ويرتطم بالماء، كما أنه يُشاهد على سطح السفينة فلا يبرحها حتى يمسك به الإنسان، كذلك الحجل؛ لأنه يظهر للرائي كأنه يحجل في مشيته، وأيضًا أبو النوم؛ لأنه ينام نهارًا ويطير ليلاً، وكذلك الحوَّام لأنه يحوم كثيرًا في طيرانه، وأيضًا الصيَّاح Screamer.

(١٠-٥) من إضافة صفات إلى الاسم الأصلي زيادةً في التعريف، وتصبح هذه الصفة مع الاسم كأنها من مستلزمات الاسم

وهذا كثير في الإنجليزية، مثل الطائر الباربت المسمى «باربت الحداد» Coppersmith Barbet؛ لأن صوته أشبه بصوت مطرقة الحدَّاد على السندان تقريبًا هكذا — tong يردِّده بصوتٍ ضعيف — ومثله كذلك Blacksmith Plover، وأيضًا الببغاء الخفَّاش Bat-parrot؛ لأنه يتعلق بفروع الأشجار عند الراحة والنوم مثل الخفَّاش، كذلك Trumpeter Bullfinch؛ لأنه صوته كنقر الترومبيت، كذلك Quail-thrush؛ لأنها تحني رأسها

^٧ وأيضًا هازجة الجنادب Grasshopper؛ لأن صوتها أشبه بصوت الجندب، ولأنها أيضًا تشاركه في ترديد صوتها ليلاً. وكذلك الحمام المسافر Passenger Pigeon؛ لأنه يهاجر في فصل الخريف من أمريكا.

^٨ وكان القديس بطرس St Peter سائرًا على بحر الجاليلي في فلسطين، ثم شاهد طائرًا كأن أقدامه تضرب الماء وتُحدث فرقعة، فسمَّاه Petrel؛ أي «المفرقع»، ومن وقتئذٍ أُطلقت هذه التسمية على هذا الطائر، وهو petrel، وكذلك الأطيش الأحمق Booby، سُمي بذلك لبلاسته وطيше؛ لأنه قد يسمح للإنسان أن يقترب منه ولا يطير، وكذلك دجة الصخور؛ لأنها تأوي إلى الجبال صيفًا في أوروبا وتتوالد بين الصخور Rock Thrush.

كالسُمَانَى، وأيضًا Night-heron؛ لأنه يستريح وينام نهارًا وينشط ليلاً، وأيضًا Lazuli Indigo, Masked, Cinnamon, Emerald، وكذلك Corn Hunting؛ أي دراسة القمح — Saffron Horlequin, Painted, Hermit, Sacred. وباللغة العربية الكثير من هذا، مثل البط أبو سبلة، وهو البلبول.

(١٠-٦) قد تكون مختصةً بمكان أو منسوبةً إلى أول من رآها واكتشفها

وهذا كثير في الإنجليزية، مثل Lady Amhurst أو Griffon، أو Ruppell أو Bonelli، أو Wilson أو Richard، أو Savi أو Tsava، أو Egypt، أو Daruin، أو Somli ... إلخ. واللغة العربية بها مثل هذا القبيل، مثل الرخم المصري ... إلخ.^٩

(١٠-٧) قد تكون التسمية سماعية، بمعنى أن الاسم سُمِعَ لأول مرة من واحد، ثم تداولته الألسن على أنه اسمٌ خاص بالطائر وأصبح شائعاً

ومعظم لغات العالم من هذا القبيل؛ ففي الإنجليزية الكثير من هذا، مثل Sparrow, Tern, Vulture, Courser, Snipe, Albatross, Kestrel, Kite, Lark, Gull, Rail, Dove, Bittern, Ostrich. والعربية مليئةٌ بأمثال هذه المسميات، مثل يمام وحمّام وحبّارى ونعامة وقبرة ونحام وعصفور وعقاب ورخم وصقر ودج وبوم وسمان ونسر ... إلخ.

وإن اللغة العربية لم تُعْطِ أسماءً كافيةً للطيور كلها، بل إن هذه الأسماء لا تبلغ ١٪ من مجموع طيور العالم، والباقي بدون أسماء، ومعظم الأسماء العربية التي نعرفها هي ما كانت تحت أبصار العرب في الجزيرة العربية والبلاد التي افتتحوها.

^٩ كذلك طائر الفردوس Bird of paradise؛ لأنّ الزوار الأوروبيين لجزيرة غينيا الجديدة أخبرهم أهلُ الجزيرة أن هذه الطيور قد أتت من الجنة، فأصبحت التسمية ملازمةً لها، كذلك فإن طائر الفردوس ساكسوني عندما رآه لأول مرة حاكم ساكسونيا في ألمانيا سُمي باسمه The King bird of Saxony، وأيضًا Doller Bird وهو الغراب الزيتوني الأسترالي سُمي بذلك لوجود بقعةٍ زرقاء فاتحة تشق وسط القوادم أشبه بالعملة الفضية.

وهذا وقد راعيتُ في اختيار أسماء الطيور الاسمَ الشائعَ المتداولَ على الألسنة؛ فمثلاً الشاهين اسمه بالإنجليزية Peregrine؛ أي الباز الجوّال، ولكن اسم الشهرة في العربية هو الشاهين؛ لذلك أخذنا بهذا الاسم. كذلك الكوكال المصري فقد سماه مينرتزهاجن -Lark heeled Cuckoo أي الكوكو القبري الدابرة، ولكن من يَعْرِف هذا؟ أما إذا قلنا الكوكال المصري Egyptian Coucal، كما سماه شلّي بذلك، فيكون أسهل في النطق والتعريف؛ لذلك أخذنا به، بصرف النظر عن باقي الأسماء العربية له، مثل «المك» و«عرق البوص» ... إلخ. كذلك ترجمنا لفظ Roller لـ «الغراب الزيتوني»، وأيضاً Flycatcher ترجمناه «صيّاد الذباب» أسهل من لفظ «أبي شبقونة» وهو لفظ سوري. وكذلك دجاجة الماء Moorhen وكلمة Moor أي مُستنقَع.

(١١) الطيور التي تزور مصر صيفاً للتوالد فيها حسب الجدول التالي

من هذا الرسم نستنتج أن الطيور التي تزور مصر صيفاً من أجل التوالد فيها قليلة جداً ومحدودة، وهي سبعة أنواع، وهذا الجدول منقول من عالم الطيور الكولونيل مينرتزهاجن، غير أننا لاحظنا بعض أشياء لم يسجلها مثل الحدأة المصرية؛ فإن منها بعض أفراد تتجول وتهاجر شتاءً من مصر إلى كينيا وبلاد العرب، ثم تعود ثانيةً إلى مصر في الربيع للتوالد فيها فترة الصيف، وبذلك يجب أن تُدرج هذه الحدأة مع هذه القائمة السبعة واسمها «الحدأة المصرية» السوداء.

Black Egyptian Kite

(*Milvus migrans aegyptius*).

كما أننا نذكر بعض ملاحظاتٍ على هذا الجدول حسب أرقامه المبيّنة عليه وهم:

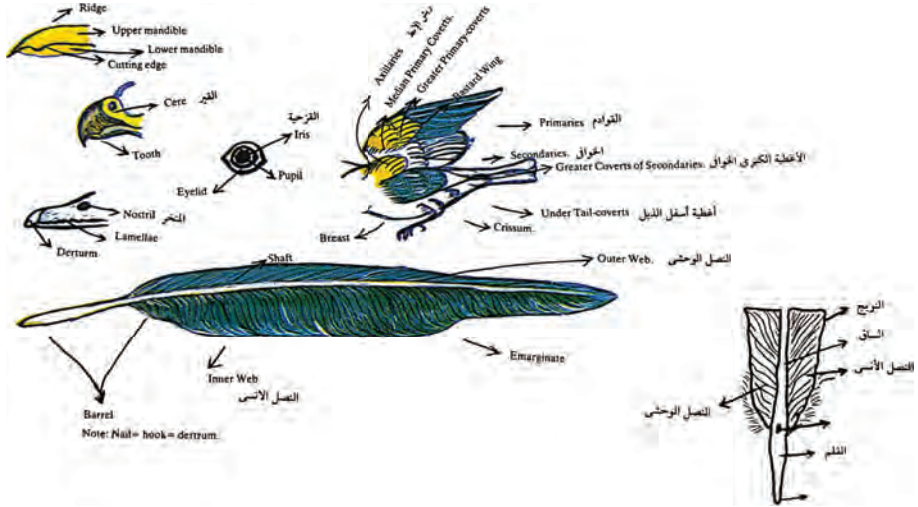
(١) ربما يقضي قليلٌ منه فصل الشتاء.

(٢) هو مهاجرٌ كذلك من البلاد.

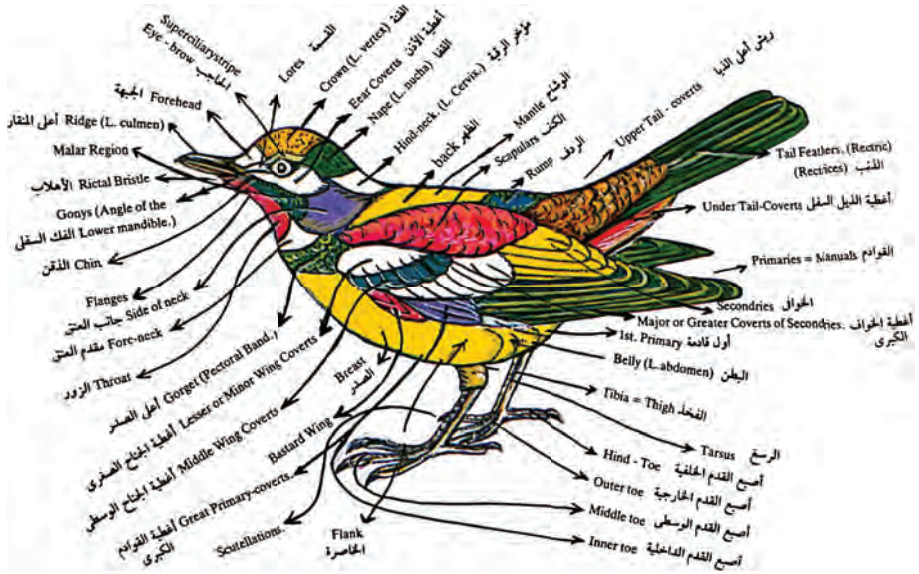
(٣) يُحتمل أن يقضي الشتاء في مصر العليا.

الاسم العربي	الاسم العلمي	البحر الأبيض المتوسط	وادي النيل	الواحات	الصحراء	البحر سينا الأحمر
غرباً	شرقاً	الدلتا الفيوم مصر	وادي العليا النظرون	سيوة	الخارجة الداخلة	ليبيا استك
مُغنٌ زيتوني مصري	Hippilais pallid pallida	·	+	·	·	·
بلبل أحمر مُغنٌ	Zyrtropygia g. ga, actotes	+	+	+	+	·
سنفون الرمال المصري	Riparia rixaria ahelleui	·	+	·	·	·
وردوار عراقي	Merahs subercilias pessicus	·	+	·	·	·
كوكو أرقط كبير	lalamator glandarius	·	+	·	·	·
قمري صيفي	Stralptofalis turtur isabellina	·	+	·	·	·
أبو اليسر مطون	ly lareola h. pratincola	·	+	·	·	·

تمهيد



لوحة رقم (١).



لوحة رقم (٢).

Tails of:



Leg



Rough-legged Buzzard

Bills of:-



Black-throated Diver



Red-throated Diver.

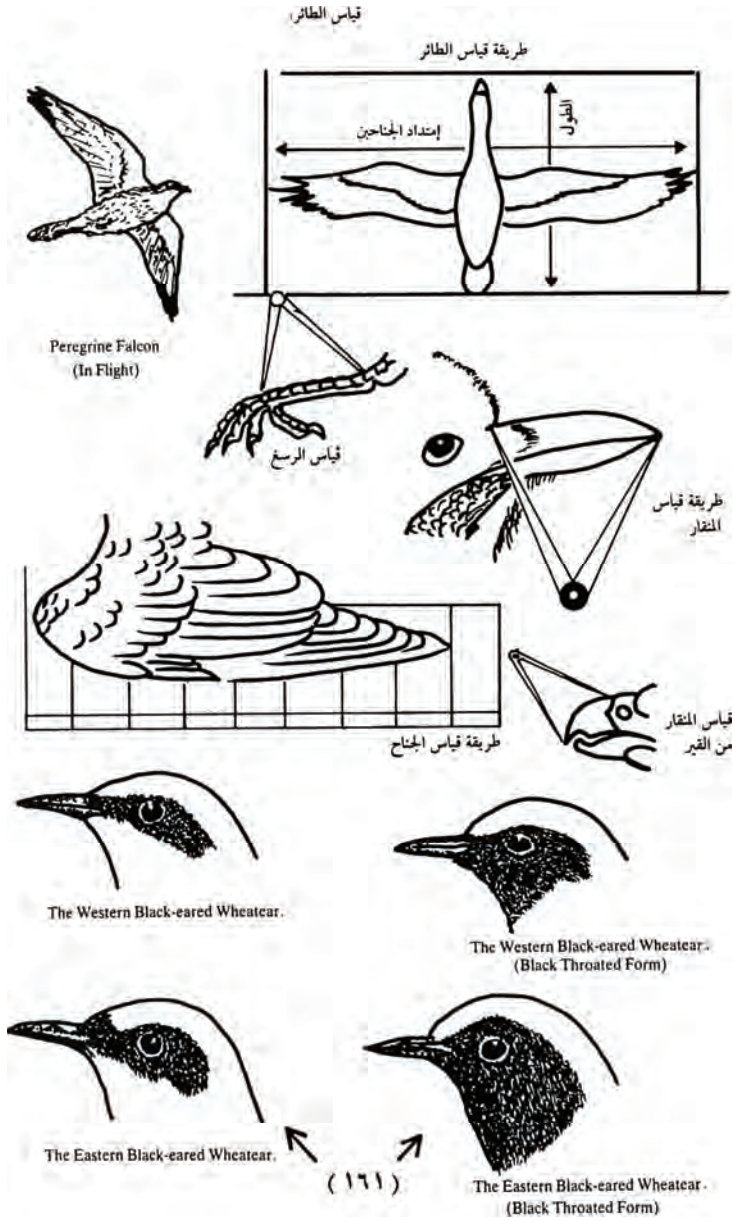


Honey Buzzard



الرجل Leg

تمهيد



(١٢) أحكام عامة في الدين تتعلق بالصيد والذبائح وما يُمنع أكله وما يُباح من كتاب الفقه

يحرّم من الطير أكل كل ذي مِخْلَبٍ (ظُفْر) يصيد به كالصقر بكافة أنواعه، بخلاف ما له ظُفْر لا يصطاد به كالحمام فإنه حلال.

وقالت المالكية يحلُّ أكل كل حيوانٍ طاهر غير ضارٍّ لم يتعلق به حق الغير، فيجوز عندهم أكل الطير الذي له مِخْلَبٌ كالباز والنسر ... إلخ ما ذكر.

ومن الطير المحرم في كل المذاهب هو الهدهد والخطاف والصرذ والبوم والخفّاش^{١٠} والرخم والعقّعق. أما الغراب الأعصم فحلالٌ أكله. وقالت المالكية: يحل أكل الهدهد مع الكراهة، وكذلك يحل أكل الخطاف عندهم والرخم وسائر الطيور عندهم إلا الوطواط فإنه مكروه وقيل حرام. وقالت الحنفية بأنه يحل أكل الخطاف والبوم ويكره الصرد والهدهد — وفي الخفّاش عندهم قولان في الكراهة والحرمة. وقالوا إن العقّعق مكروه فقط؛ لأنه يأكل الحب تارةً والجيف تارةً أخرى. وقال المالكية بأنه يحل أكل الغراب بجميع أنواعه. ويحل من الطير العصافير بأنواعها والقطا والكروان والبيّغاء والنعام. والطاووس والكركي والبط. وقالت الشافعية بأنه لا يحلُّ أكل البيّغاء ولا أكل الطاووس.

هذا وقد أجمع المسلمون على حلِّ أكل الصيد إذا كان برياً غير مملوك للغير، كالبط البري والحمام البري، بخلاف الحمام الأهلي والبط الأهلي ... إلخ. ويُشترط في الصائد أن يكون مسلماً أو كتابياً، فلا يحل صيد المجوسي والوثني والمرتد وكل من لا يدين بكتاب.

وقد ثبت الصيد من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾، وفي الحديث: ما رواه البخاري ومسلم أن أبا ثعلبة قال: قلت يا رسول الله، إنا بأرض صيدٍ أصيد بقوسي أو بكلمي الذي ليس بمعلّم أو بكلمي المعلّم، فما يصلح لي؟ فقال ﷺ: «ما صدت بقوسك فذكرت اسم الله عليه فكل، وما صدت بكلمك المعلّم فذكرت اسم الله عليه فكل، وما صدت بكلمك غير المعلّم فأدركت ذكاته (أي أدركته قبل أن يموت ثم ذبحته) فكل».

وروى البخاري ومسلم أنه سئل ﷺ عن صيد المعراض (سهم لا سنّ له — دقيق الطرفين غليظ الوسط — يصيب بعرضه دون حدّه). فقال: «إذا أصبت بحدّه فكل، وإذا

^{١٠} الحقيقة أن الخفّاش ليس من الطيور — رغم أنه يطير — بل هو من الحيوانات الثديية، ولكن كتب الفقه ذكرته باعتباره أنه يطير فحسب.

أصبَتَ بعرضه فلا تأكل فإنه وَقِيدٌ.» طبعًا هذا إذا صِيد الطائر فوق مَيْتًا، أما إذا كان حَيًّا فهو حلالٌ على الإطلاق. والوقيد في حكم من تردَّى من فوق مكانٍ عالٍ فسقط مَيْتًا.

(١٣) الصيد بالنبل والبنذية

إذا أصاب الصياد الصيد بسكين أو سيف أو حربة أو سهم، فأصاب بنصلها أو حدّها فقتله فإنه يحلُّ أكله، أما إذا كانت الإصابة بعرضها فقتله ثقلها ولم يدركه حيًّا ويذبحه، فإنه لا يحل، ومثال ذلك ما إذا رماه بعصا أو خشبة أو حجر كالنبل فإنه لا يحل. وكذلك إذا رماه برصاص البنادق أو رشّها فأماته فإنه لا يحل.

وقالت المالكية: لم يوجد نص من المتقدمين في الصيد برصاص البنادق، ولكن كثيرًا من المتأخرين يوثق بهم قالوا يحل أكل ما يُصاد به ويُميته لأنه يُسيل الدم من جسم الطائر ويُسرّع في القتل أكثر من غيره، والغرض من الذكاة (الذبح) الشرعية إنما هو الإجهاز السريع على الحيوان كي يستريح من التعذيب، فكلما كان أسرع في الإجهاز عليه، كان استعماله أحسن، ولا يُشترط أن يكون الجرح بالشق، بل يصح أن يكون بالحرق أيضًا.

وفي المذاهب الأخرى: يجوز الاصطياد بالبنادق إذا كان الرامي حاذقًا وكان الحيوان يحتمل الضربة فيقع حيًّا.

وإذا اصطاد الإنسان صيدًا ووقع في الماء ثم أخرجه من الماء مَيْتًا، وتأكد أنه مات بفعل الماء، فلا يحل أكله، أما إذا أطلق عليه النيران وهو في طيرانه وعلم بموته يقينًا قبل أن يسقط الماء، ثم أخرجه من الماء مَيْتًا، فعندئذٍ يحل أكله؛ لأنه مات بفعل الصيد لا بسبب الماء.

ومن أراد أن يتوسع فعليه بكتاب الفقه على المذاهب الأربعة طبع وزارة الأوقاف، قسم المعاملات، الجزء الثاني، في كتاب الحظر والإباحة، في مبحث ما يُمنع أكله وما يُباح، ومباحث الصيد والذبائح في أول الكتاب.

رتبة العصفوريات (باسيريفورمس)

Order (Passeriformes-passeres)^١

Land birds – Perching birds

هي طيور اليابسة، أو بعبارة أخرى هي طيورٌ فَنَنِيَّة، أعني طيور مناطق الأشجار؛ فإن السواد الأعظم منها يقطن موطن وجود هذه الأشجار، وخاصة في المناطق الاستوائية في غاباتها، ولا تختص مناطق الأشجار بها فحسب، بل تُوجد أيضًا في أي مكان في اليابسة في الصحاري والقفار والسهول والجبال، والوديان والتلال، والمدن والقرى، وتصل حتى قرب القطب الشمالي (لا عنده) ولكنها لا تُوجد في منطقة القطب الجنوبي؛ فحيثما طاب لها الحلول أقامت واستقرت، وهي طيور عالمية التوزيع، يبلغ عدد فصائلها ما يقرب من ٥٦ فصيلة، وهذه هي أعظم رتبة في تعدد أنواع طيورها؛ فهي أكبر بكثير من باقي أنواع رُتَب الطيور الأخرى كلها مجتمعة، وهي تحتوي على أكثر من خمسة آلاف نوع species يبلغ عدد أفرادها أكثر من نصف طيور العالم كلها.

ومن الصعب إيجاد مميزات كثيرة مشتركة لهذه الطيور بالنسبة لكثرتها، إذ إن الفروق مختلفة في كثيرٍ منها، ولكنه رغم ذلك فإن هناك مميزاتٍ متحدةً فيها، وهي أن المنقار متوسط الطول أو صغيره، خالٍ من الغير، وعدد أصابع القدم ٤ دائمًا، وإحدى هذه الأصابع تكون متجهة للخلف، وليس بالأصابع أغشية (ليست مكففة)، كما أن الأولاد تولد

^١ أي Peching birds تشمل Swallows, finches + thrushes + tits وتضم فصيلة Alaulidae أي القناير + الفتح Lanudae + Oipits + Mocaillidae أي البقائش + ariolus الصغير + الزرزور + الغربان + الزرياب وناقر البندق وشحور الماء + عصفور الشوك + الهواجز Warblers + وآكل الذباب والأبلق — كل واحدٍ بفصيلته.

عارية من الريش، ولا تُبارح العُش إلا بعد أن تأنس من نفسها القدرة على الطيران، وتُوجد غدة زيتية عارية من الريش — لا من الزغب — تحت وأسفل قاعدة الذيل، وريش القوائم من ٩ : ١٠ ريشات، والذيل عادة ١٢ ريشة (نادرًا ١٠ ريشات وقد يصل إلى ١٦ ريشة).

عائلة الغربان أو الفصيلة الغرابية

Family (Corvidae), Crow Family

Rovens Y Crows Y Jackdaws, Joys Y choughs,

Uaghies, Y Rooks, Tree-pies, Y Nutcrack

تقطن هذه الفصيلة أو العائلة كل أنحاء المعمورة في اليابس^٢ في المناطق الحارة والمعتدلة والباردة، على أنها تكثر في المعتدلة وتقل في الباردة، ومعظمها من الأوبد؛ أي التي لا تَبرح أمكنتها، بل تُلَازمها طول العام، وقليلٌ منها هو الذي يهاجر، والبعض يقوم بجولات. هي لصوصٌ ماهرة في اختلاس البيض من أعشاش غيرها والتهام الأولاد. وهي تتكون من ١٠٠ مائة نوع species^٣، ولا تقطن نيوزيلند أو بعض جزائر بولينيشيا. وطعامها الأساسي اللحوم، على أن السواد الأعظم منها يأكل كل شيءٍ من فواكه وخضروات وأسمك وخبز ولحم ... إلخ.

جنس الغربان

الغراب النوحى (إربي)

Irby's Raven

(Corves corax tingitanus)^٤

Crow Family

الوصف: طوله حوالي ٢٥ بوصة. انظر الصورة في لوحة (٣) رقم (٨).

موطنه: مقيم. جزائر قناريا، وساحل شمال غرب أفريقية من مراكش إلى سيرنيكا وشمال غرب جمهورية مصر العربية.

^٢ ما عدا نيوزيلند.

^٣ بالضبط ١١٢ المعروف منها، والذي على قيد الحياة هو ١٠٢ والجنس ٢٠ Genesa.

^٤ الذي لم نذكر فيه الفرق بين لوني الذكر والأنثى يكون الذكر في اللون تقريبًا.

في مصر: من السلوم إلى برج العرب، وأول الطريق الزراعي من ناحية الإسكندرية.
توالده: على المرتفعات. البيض من ٣ : ٧ زرقاء مخضرة.
مميزاته: أجزؤه العليا سوداء بلمعانٍ أزرق. منقاره أغلظ من منقار الأوروبي، وذيله أقصر منه. يغطي الصحاري والمناطق التلالية والصخرية.

الغراب النوحى الأسمر الرقبة

Brown necked Raven

(Corvus corax ruficollis)

Crow Family

الوصف: طوله حوالي ٢٥ بوصة. انظر الصورة في لوحة (١) رقم (٧).
موطنه: من الأوابد (مقيم)، ومتجول أيضًا. يتجول من شمال أفريقية إلى وسط آسيا وغرب الهند.

في مصر: مقيم في واحات مصر الغربية، والبعض يتجول إلى قرب ساحل البحر الأبيض المتوسط، ولكن ذلك نادر، يُرى على جانبي الطريق الصحراوي بين القاهرة والسويس، وبين القاهرة والإسكندرية، كذلك على كلا جانبي وادي النيل من القاهرة جنوبًا حتى أسوان، ولا كذلك على أي جانب من فرعي رشيد ودمياط أو في الدلتا.

توالده: يمكن رؤية عشه في آثار معبد الكرنك والأقصر، وعلى التلال، وفي سعف النخيل في الواحات، وفي الصخور. البيض من ٣ : ٤ بيضات، وأحيانًا ٥ بيضات.
مميزاته: طائرٌ صحراوي. يُشاهد منفردًا أو مثنًى، وأحيانًا في أسراب. يراه من يزور آثار الوجه القبلي. الرقبة وأعلى الوشاح والصدر، بني بلون الشكولاتة. باقي الجسم أسود بلمعانٍ أرجواني.

الغراب المروحي الذنب

Fan-tailed Raven

(Corvus rhipidurus)

Crow Family

الوصف: طوله حوالي ١٧ بوصة. انظر الصورة في لوحة (٣) رقم (٢أ، ٢ب).

موطنه: مقيم. على جانبي ساحل البحر الأحمر الجنوبي، والسودان والحبشة والصومال وشمال كينيا وبلاد العرب، وعلى طول الساحل الشرقي للبحر الأحمر من عدن إلى سينا وفلسطين ومُنخَفَض البحر الميت.

في مصر: عند الحدود المصرية جنوبًا على ساحل البحر الأحمر عند جبل علبة.
توالده: فوق التلال والجبال الصخرية. العُش في شق أو فجوة. البيض ٣: ٤ زرقاء مخضرة بها نقطٌ بنفسجية وأخرى سمراء زيتونية، يتوالد في مستعمرات.
مميزاته: يُشاهد في جماعات. يُسمع صوته على بعد كصوت المستغيث. يُشاهد فوق الجليد فوق جبل كتارين في سينا. الرقبة سوداء بلمعانٍ أحمر نحاسي، وكذا الأجزاء العليا. أما الأجزاء السفلى فهي سوداء بلمعانٍ أزرق.

الغراب الأورق (الشكل الأوروبي)

Hooded Crow (European Form)

(Corvus corone cornix)

وصفه: طوله حوالي ١٨,٥ بوصة. انظر الصورة في لوحة (٣) رقم (١).
موطنه: مقيم. في النصف الشرقي من أوروبا إلى جبال أورال. لا يوجد في إسبانيا ولا في جنوب فرنسا.

في مصر: حصل نيقول على واحد منه في قنال السويس في يناير سنة ١٩٢٤م، واصطاد مينرتزهاجن واحدًا آخر من وادي النيل في أبريل سنة ١٩٢٣م، وكانا مهاجرين للجنوب، ويُحتمل أن تزور أفراءٌ منه مصر شتاءً لأنه يصعب تفسيره وهو في الحقل.
مميزاته: اللون الرمادي فيه ظاهر الوضوح، والسواد فيه شديد بلمعانٍ أرجواني.

الغراب الأورق (شكل البحر الأبيض المتوسط)

Hooded Crow (Mediterranean Form)

(Corvus corone sardonius)

وصفه: طوله حوالي ١٧ بوصة. انظر الصورة في لوحة (٣) رقم (٦).
موطنه: مقيم. البلقان وسردينيا وقورسика وسوريا وفلسطين.

في مصر: يقيم في الدلتا ومصر العليا، وكذلك في جنوب أسوان أو غرب دمنهور، ويظهر أن الحد الشرقي له في الدلتا هو قنال السويس. يحل كذلك في الفيوم، ولا كذلك في الواحات أو وادي النطرون أو سيناء. وشاهدته طائرًا متجولاً في سماء الإسكندرية عند الحضرة مراراً.

توالده: العش في الأشجار. البيض ٣ : ٥، ألوانها خضراء مائلة للزرقة بها بقع.
مميزاته: يُشاهد في مصر في كل مكان، في المدن — وخاصة القاهرة — وفي القرى والحقول، أصغر من الأوروبي وأفتح منه لوناً.

الغراب الجيفي

Carrion Crow

(Corvus corone corone)

وصفه: طوله حوالي ١٨ بوصة. انظر الصورة في لوحة (٣) رقم (٥).
موطنه: أوروبا، إسبانيا والبرتغال وفرنسا وألمانيا وهولندا وبلجيكا وبريطانيا.
في مصر: لم يرَ فيها، وقيل إنه شوهد، ولا يعتمد على ذلك.
مميزاته: أسود لامع في الضوء. طعامه الجيف كما هو ظاهر من اسمه. كذلك فضلات الغير.

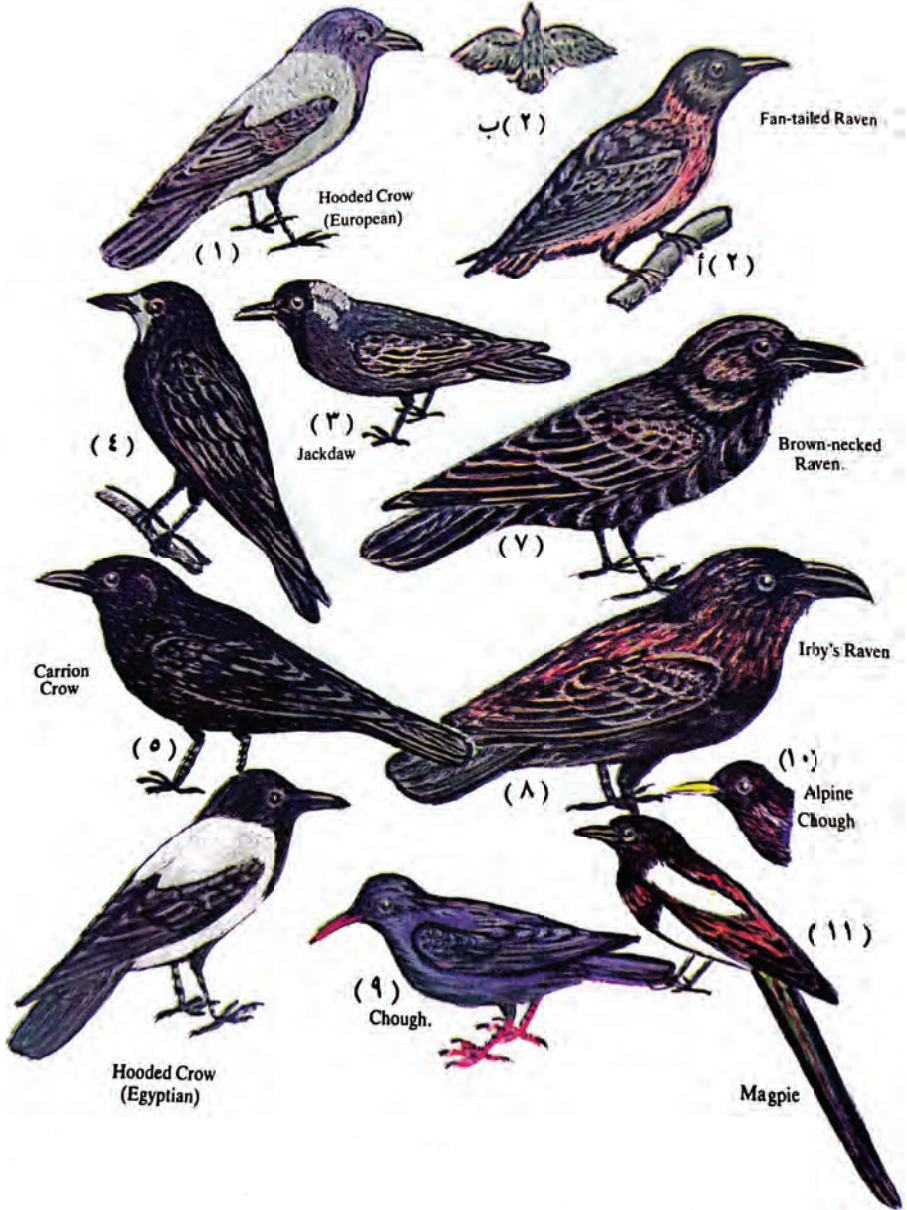
غراب القيط (الشكل الغربي)

The Rook (Western Form)

(Corvus frugilegus frugilegus)

Crow Family

وصفه: طوله حوالي ١٨ بوصة. انظر الصورة في لوحة (٣) رقم (٤).
موطنه: مهاجر (من القواطع). يتوالد في قلب أوروبا ولكنه ليس في شمالها ولا جنوبها. يتوالد كذلك في الجزائر البريطانية. يهاجر شتاءً إلى جنوب أوروبا في حوض البحر الأبيض المتوسط، وأحياناً في شمال أفريقيا.
في مصر: قليل منه يزور مصر شتاءً في ديسمبر ويناير.
مميزاته: يُشاهد في الأراضي المنزرعة في الدلتا ولكن بقلّة جدّاً. له بقعة رمادية واضحة عند قاعدة المنقار.



رتبة العصفوريات (باسيريفورمس)

الزاع (الشكل الشرقي)

Jackdaw (Eastern Form)

(Corvus monedula soemmeringu)

Crow Family

وصفه: طوله حوالي ١٣ بوصة. انظر الصورة في لوحة (١) رقم (٣).
موطنه: مهاجر (من القواطع)، من شرق أوروبا إلى التركستان وكشمير.
مصر: لم يُشاهد فيها إلا مرة واحدة، رآه مينرتزهاجن في مايو سنة ١٩٢٢م، رغم أنه يُشاهد شتاءً في فلسطين في جموع.
مميزاته: صوته هكذا (Jack) يردده أثناء وقوفه على الأشجار أو الأرض أو في طيرانه. صغير الجسم، يهز جسمه أثناء سيره. يقع على ظهر الغنم ويُفليها من الحشرات.

العقق

Magpie

(Pica Pica)

Crow Family

وصفه: طوله حوالي ١٨ بوصة. انظر الصورة في لوحة (١) رقم (١١).
موطنه: مقيم. في كل أوروبا ما عدا جزائر قورسيقا وسردينيا والبليار.
مصر: لم يُعثر عليه. وبعض الرحالة ذكر أنه رآه فيها، ولكن لا يُعتمد عليه.
مميزاته: لونه الأبقع المكوّن من السواد والبياض.

الغراب الأعصم = غراب الصرود الأحمر المنقار

Chough

(Pyrrhocorax)

Crow Family

وصفه: طوله حوالي ١٦ بوصة. انظر الصورة في لوحة (٣) رقم (٩).
موطنه: مقيم: في جبال كريد وآسيا الصغرى والحبشة وجنوب أوروبا ما عدا إيطاليا (شمالها).

مصر: ذكر البعض من المتقدمين أنهم رأوه، ولكن لا اعتماد لكلامهم.
مميزاته: كله أسودٌ بلمعانٍ أرجواني أو أزرقٍ بنفسجي. منقاره وأرجله حمراوان.

غراب الصرود الأصفر المنقار

Alpine Chough

(Pyrrhocorax graculus)

(Pyrrhocorax alpinus)

الوصف: طوله حوالي ١٥ بوصة. انظر الصورة في لوحة (٣) رقم (١٠).
موطنه: مقيم. في جبال لبنان والهرمون في سوريا. كذلك في البلقان وشمال إيطاليا ومعظم إسبانيا ما عدا جنوبها الغربي. وفي جزيرة قورسيقا. ليس في سردينيا ولا قبرص أو كريد.
في مصر: ذكر إهرنبرج أنه رآه بمصر، وكذلك رويل وهاسل كويست، ولكن لا يُعتمد كلامهم لأنه لم يُحصل على واحدٍ منه للآن من مصر.
مميزاته: منقاره أصفر اللون وأقصر من الغراب الأعصم الأمر المنقار.

عائلة الزرازير أو الفصيلة الزُرْزُورية

Starlings, Family (Sturnidae)^٥

Starlings + Gvavkles + Mynas

تحتوي هذه الفصيلة على حوالي ١١٤ نوعاً^٦ species تقطن معظمها أفريقية، وخاصة الاستوائية منها، كما أن بعضها يقطن جنوب آسيا، كذلك في أوروبا، وقد تجوّلت حتى وصلت إلى أستراليا ونيوزيلند وأمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية؛ حيث تقيم بكل ذلك طول السنة فيها، ومنها ما يهاجر جنوباً شتاءً وأدخل في أستراليا ويقيم بها طول السنة. ريشها برّاق لامع. وأجنحتها مدبّبة ومثلثة الشكل تقريباً، ولا فرق يُلاحظ بين الذكر والأنثى، أما الأولاد فتختلف اختلافاً كبيراً في ألوانها عن آبائها.

^٥ Grackle Talking Myna = الجنس ٢٤.

^٦ المعروف منها هو ١١٤، والذي على قيد الحياة هو ١٠٧.

وهي عديمة الأهلاب (الشوارب). وهي أيضًا طيورٌ اجتماعية، بمعنى أنها تعيش دائماً في جماعات، في تناولها الغذاء، وفي تزاوجها (توالدها)، وفي طيرانها، وتتخذ هذه الطيور أعشاشها في ثقب في سيقان الأشجار الضخمة، كذلك في شقوق الصخور المرتفعة، وأحياناً في شق في جدران المنازل، أو في أكواخٍ صناعية صغيرة بحجم الأقفاص، كما في أمريكا وأوروبا.

طعامها الرئيسي الحشرات والديدان إلى جانب الفواكه، وخاصة التين والبلح الرطب، وكذلك النباتات والخضروات، وقد تأكل بعض الحبوب إذا اضطرَّها الجوع.

جنس الزرايزر

Genus (Sturnus)

الموجود منها حالياً هو ١٠٧ أنواع، منتشرة في أنحاء العالم، ما عدا مناطق القطبين. تمتاز طيور هذا الجنس بأن طول المنقار بطول الرأس تقريباً، وهو مسطح ومستقيم ومدبَّب قليلاً كسنان الرمح من طرفه تقريباً. وتصل فتحة المنخر بأول ريش الجبهة ولكن الريش لا يُغطِّيها. الجناح مثلث الشكل تقريباً، وأول قادمة فيه ظاهرة الوضوح رغم صغرهما، وطولها من ١: ٢ سم. الذيل قصير ومستقيم، طوله نصف طول الجناح تقريباً. الشقَّان متماثلان، ولكن الأولاد الصغيرة تختلف اختلافاً كبيراً في لونها عن الآباء الكاملة النمو.

الزرزور الأوروبي

European Starling

(Sturnus Vulgaris Vulgaris)

الوصف: طوله حوالي ٨ ١/٢ بوصات. انظر الصور في لوحة (٤) رقم (١، ٤، ٧).

موطنه: يتوالد صيفاً في شمال ووسط أوروبا. وهو من القواطع.^٧

^٧ أُدخل في أمريكا الشمالية بعد سنة ١٩٢٠م، وأصبح الآن كثيراً فيها سنة ١٩٧٥م، وهو في ازدياد، كذلك في أستراليا وتسمانيا ونيوزيلند وجنوب أفريقية، وأيضاً في جنوب شرق أفريقية أدخله سسل رودس Cesil Rudes في سنة ١٨٩٩م، وتكاثر وأصبح كثيراً الآن، وسيصبح بعد حين عالمياً.

في مصر: يُشاهد فيها من الدلتا إلى الأقصر، ولا يتجول جنوبًا أكثر من ذلك إلا نادرًا، كذلك يُرى في سينا والفيوم وسيوة، كل ذلك شتاءً من نوفمبر إلى آخر فبراير تقريبًا وأوائل مارس.

مميزاته: سريع الطيران قويه، يحتشد في أسراب، وأحيانًا يُرى مثني أو منفردًا ولكن ذلك نادر. طعامه الحشرات والبلح الرطب في أوائل الشتاء، وعند انتهائه (أي البلح) يرفع في البرسيم طلبًا للحشرات والديدان والخضروات، مثل الطماطم ... إلخ. يبيت في أسراب بداخل القصب النامي وسط البحيرات، كذلك بقلب الأشجار. منقاره بني غامق شتاءً، يتغير إلى اللون الأصفر في الربيع والصيف.

زرزور بولتاراتسكي

Poltaratsky's Starling

(Sturnus Vulgaris Poltaratakyi)

الوصف: طوله حوالي ٨ ½ بوصات. انظر الصورة صفحة ١٢ رقم (٢) لوحة (٤).

موطنه: مهاجر. يتوالد من غرب سيبيريا شرقًا إلى نهر ينيسي، وجنوبًا إلى جبال ألتاي في أوروبا.

في مصر: يصحب الأوروبي في نفس الميعاد، غير أنه يصعب التمييز بينه وبين الأوروبي وهو في طيرانه أو في الحقل، اللهم إلا إذا كان بيد الإنسان، ويُحتمل أن يكون هو أكثر أنواع الزراير التي تُشاهد شتاءً في مصر مع الأوروبي.

مميزاته: طبائعه كالأوروبي تمامًا. غير أنه يختلف عنه في أن ريش الأذنين مائل للون الأرجواني، وكذلك الرأس. أما باطن الجناح فهو فاتح اللون قليلًا عن الأوروبي.

زرزور آسيا الصغرى

Starling (Asia Minor Form)

Sturnus Vulgaris Purpurascans

الوصف: الطول حوالي ٨ ½ بوصات. انظر الصورة لوحة (٤) رقم (٣).

الموطن: مهاجر شتاءً. يتوالد صيفًا في آسيا الصغرى.

في مصر: من نوفمبر إلى آخر فبراير في الدلتا فقط، وتارةً في سيناء، وشُهد أكثر من مرة مختلطاً مع الأوروبي وبولتاراتسكي. وهو أقل الزراير شيوعاً في مصر رغم شيوعه شتاءً وحول رفح على ساحل سيناء الشمالي الشرقي.

مميزاته: طبائعه كزملائه السابقين. الرأس والرقبة يلعبان بلون أخضر، وريش الأذن يلمع، أرجواني أو برونزي. الظهر يعطي بريقاً أزرق، أو أرجوانياً في وسط الريش، وأرجوانياً في هوامش الريش. الصدر لونه أرجواني، والبطن برونزي اللون.

الزرزور الوردي

Rose-coloured Starling

Rose-coloured Pastor

(Pastor roseus)

الوصف: طوله حوالي ٨ ½ بوصات. انظر الصورة لوحة (٤) رقم (٦).

الموطن: متجول أحياناً. يتوالد صيفاً من البلقان وجنوب شرق أوروبا خلال آسيا الصغرى إلى التركستان. يتجول أحياناً جنوب ما ذكر في الخريف في أسراب.

في مصر: نادر التجول لها. صيد في ١٠/٨/١٩١٧ م قرب رفح. واصطاد هيجلن واحداً آخر صغيراً قرب الجيزة في ٢٥/٨/١٩٦٤ م.

مميزاته: يمتاز بلونه الوردي والأسود ذي اللعان الأرجواني. طعامه الأزهار، بداخل الأشجار.

سوادية ترسترام

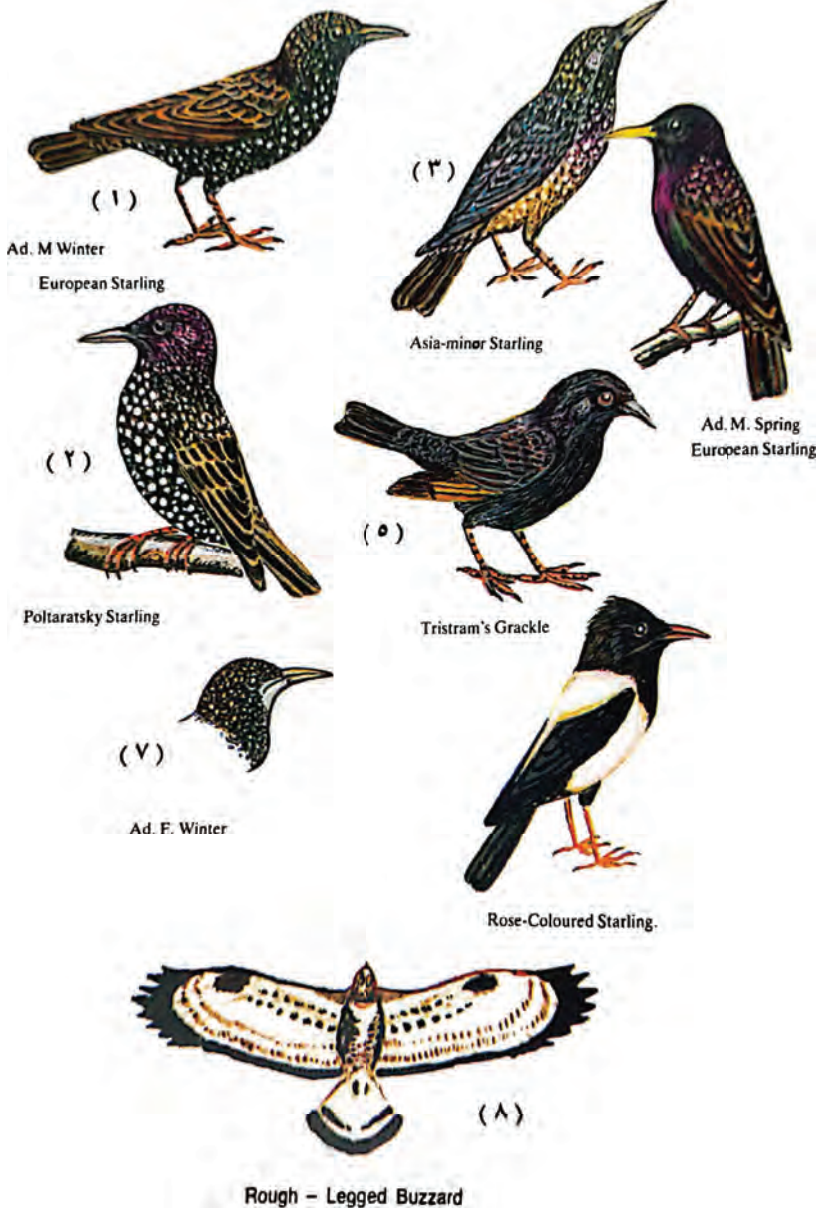
Tristram's Grackle

(Onychognathus tristrami tristrami)

Starling Family

الوصف: طولها حوالي ٩ ½ بوصات. انظر لوحة (٤) رقم (٥).

الموطن: من الأوبد. مصرية صميمة. تقيم في شبه جزيرة سيناء في وادي فيران، كذلك في منخفض البحر الميت جنوب جيروكو، وعند بتره، وبالقرب من مدينة العقبة.



مميزاتها: في حجم الشحرور، وطبائعها مثل الزرزور. تحتشد في جموع صغيرة في الوديان الصخرية وخاصة المقفرة، وهي خَوَافَة، وقد تكون أليفة للغاية ما لم تنزعج. **توالدها:** البيض لونه أزرق شاحب، به نُقْطُ بنية يُوضَع في شق أو في فجوة فوق الصخور العالية.

ويُلاحَظ أن الأنثى تختلف عن الذكر بأن الرأس والرقبة والصدر رمادي بني، بها خطوطٌ زرقاءٌ مسوَّدة. الجسم أشد سوادًا من الذكر، كما أنها أصغر منه جسمًا.

فصيلة الصفير

Oriole Family

Family (Oriolidae) Orioles

تمتاز طيور هذه الفصيلة ببريق ألوانها الجذاب الأصفر الذهبي وخاصة في الذكور. وهي تتكون من حوالي ٣٤ نوعًا (الجنس ٢ يشمل ٢٨ نوعًا معروفة، وعلى قيد الحياة، وهو صفير الدنيا القديمة فقط) وطيورها في حجم الزرزور أو الدج، وهي من خواص الدنيا القديمة الاستوائية والمعتدلة منها، على أن مراكزها الرئيسية هي إندونيسيا، وتنتشر منها الأنواع غربًا إلى الهند وأفريقية، وجنوبًا إلى أستراليا، ونوعٌ واحد منها يقطن شمالًا في منشوريا، على أن نوعًا واحدًا منها ممتازًا يقطن أوروبا ويهاجر إلى مصر في الاعتدالين. وطيورها لا تقطن الدنيا الجديدة، على أن للدنيا الجديدة أنواعها الخاصة بها والتي تحمل نفس الاسم الإنجليزي Oriole لا العلمي، ولكنها لا تتبع هذه الفصيلة. طعامها الرئيسي الديدان والحشرات والفواكه كذلك، مثل التين والتوت والجوافة ... إلخ. وهي طيورٌ خاصة بالأشجار، ولا تقف إطلاقًا على الأرض. العُش على هيئة فنانٍ مربوطٍ بروابط على غصن الشجرة.

جنس الصفير

Genus (Oriolus)

تمتاز طيور هذا الجنس بأن القسمة مغطاة بالريش. الباقي كالفصيلة.

الصفير الذهبي

Golden Oriole

Oriolus oriolus Oriole Family

الوصف: طوله حوالي ١٠ بوصات. انظر الصورة في لوحة رقم (٥).

الموطن: مهاجر. يتوالد صيفًا في معظم أنحاء أوروبا، وبعضه في شمال غرب أفريقية وآسيا شرقًا عند أيركستك، يقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية والسودان وجنوب أفريقية ومدغشقر. يمر في هجرته على فلسطين وجناريا وأزورة وماديرة.

في مصر: يمر على مصر، وخاصة الدلتا، في الربيع من ١٢ أبريل إلى ٤ مايو؛ حيث يتغذى بأكبر قسط ممكن من ثمار التوت، الذي هو طعامه الرئيسي في الربيع في عودته من الجنوب، وهو يكثر في الأسبوع الأخير من أبريل والأول من مايو. أما في الخريف فإنه يبدأ في الظهور من أواخر أغسطس من ٢٦ فيه. تقريبًا وأحيانًا من ٢٤ فيه، ولكنه لا يكثر إلا في سبتمبر، ويستمر طول الشهر في التكاثر والرحيل إلى مصر، ثم لا يبقى بها شيء بعد الأسبوع الأول من أكتوبر؛ لأنه يكون قد وصل إلى السودان وأفريقية الاستوائية، ومنه ما يُتم هجرته إلى أفريقية الجنوبية، حيث يشتر في كل هذه المواطن. ويُلاحظ أن الذكور في الربيع تسبق الإناث في مجيئها بنحو عشرة أيام تقريبًا؛ أي تظهر في حوالي ١٢ أبريل، وبعد عشرة أيام؛ أي حوالي ٢٢ أبريل، تبدأ الإناث في الظهور — في مصر — كما أن الذكور في الخريف تغادر البلاد بنحو عشرة أيام مُقدمًا أيضًا، كما لوحظ أن الذكور لا تُهاجر إلى شرق أفريقية، بينما ترحل إليها الإناث والنواهض؛ حيث يكون واقع الشوق والحنين في الإناث قد بلغ نهايته.

مميزاته: ذكره أجمل الطيور التي تُرى في مصر قاطبةً من القواطع والأوابد معًا؛ فالذكر لونه أصفر ذهبي وجناحه وذيله أسود فاحم. يغشى الحقائق والبساتين ومناطق الأشجار والغابات والنخيل حيث يأكل الثمار من التوت، الذي هو أهم غذائه في الربيع، كذلك التين السلطاني والجوافة والكمثرى والبرقوق وكل ما وجده سائغًا طريًا، كذلك الحشرات من يرقات و فراشات. وللذكر اسم خاص به في رشيد؛ فاسمه «الشاويش» والأنثى صغيرة. والأنثى والذكر جنس الصفير.

رتبة العصفوريات (باسيريفورمس)



لوحة رقم (٥).

العائلة العصفورية (فرينجيليديا)^٨

Family (Fringillidae) = Finch Family

تحتوي طيور هذه الفصيلة على جميع أنواع الفنش. Finches والدرّس. Buntings والعصافير البيوتية بأنواعها. Sparrows مع ملاحظة أن هناك عصافيرَ مختلفةَ أسماؤها مثل «السكن» Siskin والسيرين Serin والأماندافا. Amandava والتفاحي. Linnet، والعصفور النسّاج. Weavers التي لها عائلةٌ مستقلةٌ خاصة بها، والكناري Canaries، ولكن كل ما سبق يُعتَبَرُ ضمن عائلة الفنش؛ حيث إنها تُقْتَنى للزينة في الأقفاص، ولها كل مميزات وعوائد الفنش.

وتحتوي عائلة الفرينجيليديا (العصفورية) هذه على حوالي ٤٢٥ نوعًا كلها تقريبًا في حجم العصافير البيوتية، التي نراها أمامنا في كل مكان في الدنيا، في المدن والأرياف

^٨ وتشمل كذلك على: Redpoll + Bramblings + Crossbill + Grosbeak + Blackcaps + Silverbill + Yello Whammer + Twites.

والحقول والمنازل والقرى، ما عدا مناطق الصحاري والقطبين؛ حيث هي تألف الإنسان (بكتاب حياة الحيوان للدميري محاورة عن العصفور)، والخاص بالفنش يحتوي على ٢٩ جنسًا، يشمل ١٢٤ نوعًا، يُوجد منه حاليًا ١٢٣ نوعًا. وهي لا تُوجد في أستراليا إلا في طَرَفها الجنوبي الشرقي، كما أنها لا تُوجد في الهند والهند الصينية وجزائر الهند الشرقية وبلاد العرب وليبيا وجرينلاند ومدغشقر.

ويُلاحظ على هذه العائلة أنها غليظة المنقار قويته، ومخروطي الشكل، ينطبق كل فكُّ منها على الآخر تمام الانطباق، مما يهيئ للعصفور أن يقشر حبة القمح والأرز من غلافها كأنه يَدْرُسها، كما يفعل النورج في درس القمح؛ لأنها من آكلات الحبوب. وقد أَصْبَحَت هذه الطيور الآن عالمية. وهي تُبدل ريشها مرةً واحدة في السنة، وذلك بين الشتاء والربيع. ويتقارب الذكر والأنثى في لونهما، ولا يتميز الذكر عن الأنثى بوضوح إلا في الصيف وفي فصول التزاوج، كما تُعرَف هذه العصافير أيضًا بأن الذيل فيها مشقوق قليلًا.

والفنش هو أكثر أنواع العصافير وجودًا في أمريكا الجنوبية، وكذلك في الأقاليم الحارة من نصف الكرة الشمالي (أوروبا وشمال أفريقية وما يتبعها من جزر المحيط الأطلسي)، وغرب وشمال آسيا حتى اليابان، ولكنها لا تُوجد في أستراليا أو مناطق القطب الجنوبي، وطعامها الرئيسي البذور والحبوب، علاوة على الفواكه والبراعم والحشرات التي تُعطى للأولاد الصغار خاصة. ويعيش معظم الفنش في مناطق الأشجار، على أن بعضها يحتل السهل والجبل في جموع كبيرة بحيث يكتظهما الأشواك الجبلية، وقُلَّ أن تُوجد في مناطق الصخور الجرداء، وهي مهاجرة في الخريف إلى الجنوب لقضاء الشتاء فيه، ثم تعود ثانية في الربيع للتوالد صيفًا في موطنها الرئيسية. ويُغني كثيرٌ منها بصوتٍ عذبٍ شجي، وأَخَصُّها الكناري المعروف الشهير لدينا في الأقفاس في معظم مدن الدنيا.

ويُبنى العش على هيئة فنجان أو سكرية، يُتخذ عادةً في الأشجار، وأحيانًا على سطح الأرض مباشرةً أو في شقوق وفجوات الصخور، ويُلاحظ أن الأنثى هي التي تبني العش بمفردها، وما على الذكر إلا أن يأخذ قسطه فقط في حضانة البيض، وإطعام أبنائه أثناء حضانتها للبيض، ثم يشتركان بعد ذلك معًا بعد فقس البيض في إطعام الأولاد، ويُلاحظ أن فتحة العش تكون من أعلاه، وجدرانه من الخارج تكون من الطين الممزوج بسيقان الفروع الرفيعة والأعشاب، ويُبطَّن من الداخل بالريش والشعر ليكون فراشًا وثيرًا. ويتراوح عدد البيض من ٤: ٧ بيضاتٍ لونها بُني فاتح به نُقْط. وتُفرخ الأنثى مرتين في العام.

ومن ضمن الفنش عصفور الكاردينال، والدرس، والفنش الأصلي، وكلُّ منها يحتوي على أكثر من مائة نوع.

وما هو جدير بالذكر والملاحظة أن بعض هذه العصافير كالظالم Chaffinch تعيش ذكوره في عزلة تامة عن الإناث، فلا يلتقيان إلا في فترة التزاوج، وحتى عند الارتحال نجد أن كلاً منهما يرحل بمفرده، وبمجرد وصول الذكور، تأخذ في البحث عن مواطن أعشاشها السابقة، أو عن أماكن ملائمة أخرى لنفس العملية، حتى إذا ما اهتدت إليها وتمت العملية اشتركت معها الإناث في إعداد العدة لبناء العش بشرط أن تكون الأشجار مُورقة.

فصيلة النَّسَّاج

Family (Ploceidae) Weaver birds

تستوطن طيور هذه الفصيلة الحبشة غالباً، ويُعتَبَر وجودها هناك من مميزات هذه البلاد، كما أنها تستوطن أفريقية وجزيرة مدغشقر والهند والملايو وأستراليا. وتضم هذه الفصيلة نحواً من ٥٠٠ نوع من الطيور المغردة ذات المناقير القصيرة السمكية التي تسترعي النظر لأول وهلة لقرب الشبه بينها وبين باقي العصافير الأخرى العصفورية السابقة (فرنجيليدياي Fringillidae)، وكان السبب في فصل الفصيلتين هو اختلاف عدد ريشات القوادم فيهما؛ حيث إن عددها في فصيلة النَّسَّاج هو ١٠ ريشات، بينما هي في الفصيلة العصفورية ٩ فقط؛ لأن للفصيلة العصفورية قادمةً عاشرة ضامرة؛ ولذلك فإن الفصل بينهما أصبح في غير ذات موضوع، ولا اعتبار له، وصار في غير محله، وزيادةً على ذلك فإن القادمة الأولى في فصيلة النَّسَّاج ليست كاملة النمو، بل كثيراً ما تكون بالغة الضمور، وبذلك لم يبقَ لتبرير الفصل بين الفصيلتين سوى التعلُّل بغريزة معظم الطيور النَّسَّاجة التي ينجلي أثرها في بناء أعشاشٍ محكمة ذات خاصية لا توجد إلا فيها ذاتها.

ففي أواسط أفريقية وجنوب آسيا تكون هذه الأعشاش التي تُعد أحياناً بالمئات متدلّيةً ومتداخلةً مع الأغصان، وعلى هيئة كراتٍ فتحاتها من أسفل، ومن العجب أن هذه الأعشاش تكون مطلّةً على الماء حمايةً لها من زحف الأفاعي عليها، وكى لا يتمكن العدو من الاقتراب إليها، فما أحكم صنع الطبيعة في غريزة هذا العصفور النَّسَّاج! كما ينذر



لوحة رقم (٦).

أن يُوجد عُشٌّ منفرد، بل تكون الأعشاش كأنها مستعمرةٌ كبرى تحتوي على مئاتٍ منها. ويشترك الزوجان في بناء العُشِّ ويتِمَّانه في يومٍ واحد بطريقة النسيج العجيب، ويكون محكمًا كأنه منسوجٌ كفعل نسيج القماش عندنا، وقد تبقى هذه الأعشاش أعوامًا عدة

معلقةً دون أن تنال منها الرياح والأمطار. وتُتخذ هذه الأعشاش في القرى أو بالقرب منها، وتارةً فوق المباني العالية أو النخيل، ولا يُعير السكان هناك أي أهمية لهذه العصافير ولا لأعشاشها ولا يُزعجونها قط.

وهي طيورٌ نشيطة، وكثيرًا ما يحتدم القتال بينها في فترات التكاثر تنافسًا على المكان الأصح. وتُبنى الأعشاش من سيقان الحشائش المتينة اللينة وأعوادها الرطبة الخضراء، ويصنعها الطائر بأن يمسك بمنقاره طرف العود بجوار أحد العُروق ثم يأخذ في فصله في هواده ويلفّه حول الفرع مثلما نفعل في لف الدوبارة، ثم يأتي بغيره ويفعل معه نفس الفعل حتى يتضخم العش ويصبح كالكرة، ويجعل فتحة من أسفل. طعامها بذور الحشائش والأعشاب، كما أنها تغزو حقول القمح فتقضي على ما بها بجموعها الهائلة.

عشيرة العصفور النساج

Family (Viduinae) Weaver-bird Family

تشمل طيورها على أنواع كثيرة، لها من المميزات ما للفصيلة. وهي تتميز بصغر حجمها، وقصر مناقيرها وغلظها أو رُفْعها، وضعف أقدامها وأجنحتها المتوسطة الطول. أول القوادم ضامرة، أو خافية مدببة، وأحيانًا لا تبلغ من الطول مبلغ الغطائيات. كما أن الأذنان مستقيمة مستديرة الطرف، وأطول ريشاتها ريشتا الوسط أو الأربع ريشات الوسطى من الذيل.

جنس العصفور فصي المنقار

جنس (Euodice) إيوديس

Weaver-bird Family

يستوطن هذه الجنس قارة أفريقية وآسيا. وتمتاز طيورهم بأذنان مدببة مسحوبة من وسط الذيل بشبه المخروط. أطول ريشات الذنب هي الوسطى.

عصفور فضي المنقار

Silver-bill

Euodice Cantans

Weaver-bird Family

الوصف: الطول حوالي ٤ بوصات. انظر لوحة (٧٣) شكل (١).

الموطن: من الأوابد ومتجول. يقطن المناطق الغربية والشمالية الشرقية من أفريقية جنوبًا حتى زنبار وجنوب بلاد العرب.

في مصر: أدخل في قائمة الطيور المصرية لصيد أفراد منه شتاءً من جبل علبة.

مميزاته: الأجزاء العليا بنية رمادية، الجبة حروف ريشها فاتح. القزحية حمرة قرنية. الشق الأعلى للمنقار أزرق رمادي داكن، أفتح لونًا عند القاعدة، والشق الأسفل رمادي أزرق فاتح. القدام حمراء باهتة. والذكر: الأجزاء العليا بنية فاتحة مخططة، والرأس أدكن قليلًا، وعليه بقع خفيفة، وأطراف ريشاته مسوَّدة، والقسم والصدغان وغطاء الأذن كلها بيضاء، وعلى الذقن وجانبَي الوجه بقعٌ حمرةٌ وجانب العنق بنيٌ مُصفر، وكذلك لون جانبَي الجسم، وعليها خطوطٌ خفيفة مبيضة، والظهر بُني ونهاية حافات ريشاته مبيضة، وغطائيات الجناح والخوافي الداخلية بُنية، بينما الغطاءيات السفلى والإبطان بُنية مصفرة باهتة. القوادم مائلة للسواد ونصلها الإنسي بُني مصفر باهت. العجز أبيض وعلى ريشاته المتصلة بأسفل الظهر خطوطٌ متقاربة بنية. الذنب أسود، وعلى منتصف النصل الوحشي من ريشاته الوسطى وشمٌ محمر. لون بقية الأجزاء السفلى أبيض ذو مسحةٍ مُحمرّة.

الشقان لا يختلفان، إلا أن الأنثى أصغر قليلًا من الذكر.

الفنش الأفوه

Hawfinch

(Coccothraustes Coccothraustes Coccothraustes)

الوصف: الطول: حوالي ٧ بوصات. انظر الصورة لوحة (٦) شكل (٢، ٣).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في كل أوروبا ما عدا أقصى شمالها، كذلك يتوالد صيفًا في بعض أجزاء غرب آسيا.

في مصر: تزور بعض أفراد منه الدلتا شتاءً ولكن بقلّة جدًّا. وشوهد أيضًا في وادي النطرون، وصدته أنا نفسي من رشيد في ٢٣ مارس سنة ١٩٤١م.

مميزاته: أكبر قليلًا من العصفور البيوتي، يتراءى للناظر إليه وهو في طيرانه أنه صرد (قرناس). ضخّم المنقار. إذا طار ظهر الخط الأبيض العرضي الذي يشق القوادم ومثلها في الخوافي. انظر الصورة.

طعامه الفواكه والحبوب والحشرات والديدان. يختفي جيدًا بداخل أوراق الأشجار. يغشى الحداثق. الأنثى أغمق من الذكر.

الفنش الأخضر (شكل الرشق الأوسط)

(Greenfinch middle East Form)

(Chloris Chloris Chlorotica)

الوصف: الطول حوالي ٥ ½ بوصة. انظر لوحة (٦) شكل (١٠).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في سوريا وفلسطين وأقصى شمال سينا بين العريش ورفح.

في مصر: يتوالد صيفًا في أقصى شمال سينا بين العريش ورفح، كما يُرى بها شتاءً في أسراب في مارس خاصة. كذلك يُرى في الدلتا من نوفمبر إلى مارس ولكن بقلّة جدًّا.

مميزاته: يُشاهد في أسرابٍ صغيرة شتاءً لا تتجاوز الثلاثة أو الأربعة وربما بلغت ستّة أو سبعة. يأكل الفواكه والحبوب والبذور.

إذا طار ظهر ردفه الأصفر الذهبي، وكذلك تظهر صفرة جوانب الذيل.

توالده: تبيض الأنثى من ٤ : ٦ بيضات، لونها بيضاء أو زرقاء شاحبة وبها بقع متفاوتة الأحجام والألوان مُعتمة بُنية تقريبًا. يُتخذ العش غالبًا في الأشجار.

التفاحى (شكل البحر الأبيض المتوسط)

Linnet (Mediterranean Form)

Acanthis Connabina Mediterranea

Finch Family

الوصف: الطول ٥ ٢ بوصة. انظر لوحة (٧) شكل (١).

الوطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في أقاليم حوض البحر الأبيض المتوسط (الأقاليم الشمالية من إسبانيا إلى البلقان).

في مصر: شائع فيها شتاءً في الدلتا ممتداً إلى الفيوم، وأحياناً في وادي النطرون. يظهر من حوالي ١٠ أكتوبر، ويستمر حتى أواخر مارس. لم يسجل في سيناء.

مميزاته: يغشى المواطن شبه الصحراوية مثل الأراضي الرملية المكشوفة ذات الأشواك القصيرة المبعثرة، وتارةً على حواف المناطق الزراعية، ولا يقف على الأشجار أو الأشواك، بل يجثم على الأرض مباشرة. وهو إذا طار ردّد صياحه أثناء طيرانه بحالة مستمرة، وكذلك إذا خاف وانزعج، طعامه الحبوب والبذور كلية. يحتشد في أسراب صغيرة من ٣ : ١٠. وأحياناً تزيد في وقت الهجرة. حروف ريش القوادم بيضاء تلاحظ في طيرانه أو عند استراحته. في الربيع يظهر الصدر الأحمر في الذكر فقط. وهو أكبر قليلاً من الأوروبي وأعمق منه قليلاً.

شرشور جبلي - عصفور زغاري

Brambling (Finch Family)

(Fringilla Montifringilla)

الوصف: الطول حوالي ٥ ٢ بوصة: انظر لوحة (٧) شكل (١٠).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في شمال أوروبا وآسيا، ويهاجر جنوباً شتاءً. وهو شائع شتاءً في العراق وفلسطين.

في مصر: نادر الزيارة لها شتاءً للدلتا، ولم يسجل من سيناء.

وسجل صدفةً منها ومن الإسكندرية. ولم يسجل من جنوب القاهرة.

مميزاته: يشبه الظالم في طباعه ولكن ردفه أبيض يظهر عند طيرانه بوضوح، وهو أول ما يلتفت النظر، وبهذا تُعرف أنثاه عن أنثى الظالم. Chaffinch وهو من هواة الوقوف

على أغصان شوك العوسج والعليق، كما يُعرَف من تسميتها الإنجليزية Bramble،
الذي هو العوسج أو العليق، وهو شوكٌ معروف.

الحسون (شكل الشرق الأوسط)

Goldfinch (Middle East Form)

(Carduelis Carduelis Niediecki)

الوصف: طوله حوالي ٤ ½ بوصة. الذكر كالأُنثى. انظر الصورة في لوحة (١) رقم (١).
الموطن: من الأوبد، ومنه ما يهاجر. يتوالد ويقيم طول السنة في آسيا الصغرى والأردن
وفلسطين وحول رفح والعريش، وأُدخل في أستراليا وغيرها من القارّات.
في مصر: يقيم طول السنة حول رفح والعريش في شمال سيناء، وتهاجر أسرابٌ منه إلى
مصر، وخاصة في الدلتا، فتُرى فيها من نوفمبر إلى مارس وأوائل أبريل.^٩
مميزاته: يُشاهد في أسرابٍ صغيرة من ٣: ١٠ تقريباً، يَغشى السهول الرملية ذات
الأشواك والأعشاب، وكذلك الأعشاب النامية على جوانب المرتفعات، وبعض الحقول.
طعامه الحبوب والبذور التي يقتلعها من سنابلها. لا يُوجد في المدن أو الحدائق. يُشاهد
كثيراً في أقفاص الزينة وهو يأكل قلب الخس. له بقعة حمراء دموية في جبهته وأخرى
صفراء زهية في ريش وسط القوادم والخوافي. الأنثى أعمق قليلاً من الذكر. توأله:
العُش في الأشجار المنخفضة، البيض: من ٤: ٦ بيضات.

العصفور السُّميلي (سِسْكِن)

Siskin

Carduelis Spinus

Finch Family

الوصف: طوله حوالي ٤,٥ بوصة. انظر الصورة في لوحة (٦) رقم (٨).
الموطن: مهاجر، يتوالد صيفاً في غابات جبال وسط أوروبا وشمالها وشمال إيطاليا؛
حيث هو كثير في الغابات الصنوبرية. يهاجر شتاءً إلى حوض البحر الأبيض المتوسط.

^٩ وأُدخل في مناطق أخرى من الدنيا مثل أستراليا الآن.

في مصر: نادر الزيارة لمصر شتاء.
مميزاته: تظهر الصفرة الذهبية في جوانب الذيل، طعامه البذور والحبوب. كما تظهر فيه أغشية ريش الخوافي الصفراء. الذيل مشقوق.

النُّغْر (سيرين)

Serin (Finch Family)

(Serinus Canaria Serinus)

الوصف: طوله حوالي: ٤,٥ بوصة. انظر الصورة لوحة (٦) رقم (١١).
الموطن: يتوالد صيفاً في قلب أوروبا، ما عدا أطرافها الشمالية كإنجلترا وشبه جزيرة اسكندنافيا، ويتجول أحياناً فيهما، ويزور شتاءً إيطاليا والبلقان وإسبانيا والبرتغال.
في مصر: يُشاهد شتاءً بها من نوفمبر إلى مارس، وخاصةً في الدلتا، ولكن ذلك قليل.
مميزاته: يغشى الحداثق والمزارع. يُشاهد في أسراب، بطنه صفراء، مستدير المنقار. طعامه الحبوب. صوته لذيذ كالكناري، يردده في الربيع من فوق قمة الشجرة.

نغر ترسترام

Tristram's Serin

(Serinus Canaria Syriacus)

Finch Family

الوصف: طوله حوالي ٤,٥ بوصة. انظر الصورة في لوحة (٦) رقم (٩).
موطنه: من الأوابد. يقيم طول السنة، ويتوالد على التلال في جنوب روسيا والهرمون ولبنان.
في مصر: حصل نيقول على واحدٍ منه عند وادي خوف بطلوان مصر، في ٢٧ ديسمبر سنة ١٩١٩م.
مميزاته: يُشاهد في أسراب، طعامه البذور، كالسابق: زوره وصدرة بُني فئرائي. النصل الوحشي الأغشية، الجناح أصفر كبريتي. البالغ منقاره أحمر، وجسمه مُشرب بحمرة خفيفة.

الزمر المصري (Trumpeter Bullfinch (Egyptian Form)

(*Erythroshiza githaginea githaginea*)

الوصف: طوله حوالي ٥ ½ بوصة. انظر الصورة في لوحة (٦) رقم (٥).
موطنه في مصر: مقيم على حافة الصحراء في مصر العليا. بين قنا والقصر شتاء.
مميزاته: في حجم العصفور البيوتي، يُرى غالبًا في جماعات. يقف على الأرض مباشرة، ويجري كالقُفْرة. طعامه الحبوب. ألوانه تنطفئ في الربيع وتزهو في الشتاء عكس المألوف.
توالده: العش تحت الحجارة، أو في شقٍّ في صخرة. البيض ٤ : ٥ خضراء خفيفة بها نُقْطٌ غالبًا. منقاره قصيرٌ وغلِيظ.
له أغنية خاصة تشبه صوت (ترمببطة - طبلّة) من الصفيح؛ ولذا يسميه الأجانب العصفور الطَّبَّال، كما في العنوان. جسمه في الربيع مُشْرَبٌ بحمرة خفيفة. منقاره مائل للحمرة قليلًا وقصير. الأنثى كأنثى العصفور البيوتي.

زمر سيناء (Trumpeter Bulfinch (Sinai Form)

(*Erythrospiza githaginea Crassirostris*)

الوصف: طوله حوالي ٦ بوصات. انظر الصورة لوحة (٦) رقم (٦).
موطنه: مقيم. في فلسطين وفارس وأفغانستان إلى السندورا جيپوتانا.
في مصر: مقيم في جبال سيناء. ويمكن مشاهدته في أسراب في وادي فيران والفيدرات.
مميزاته: كالمصري السابق، غير أنه أكبر قليلًا.

زمر الجزائر (Trumpeter Bullfinch (Algerian Form)

(*Eryth Rospiza githaginea Zedlitzi*)

الوصف: طوله حوالي ٦,٥ بوصة. انظر الصورة لوحة (٦) رقم (٧).
موطنه: مقيم طول السنة في الجزائر وتونس والصحراء الكبرى جنوبًا إلى أصْبِن.
في مصر: التلال شرق النيل، وقرب القاهرة وحلوان.

مميزاته: خجل يطير من بعيد في الصحراء، يغطي الأراضي المنزرعة شتاءً، وإذا خاف وانزعج طار إلى أعلى الصخور العالية. أكبر زملائه. يكثر فيه اللون الوردي عن زملائه. **توالده:** البيض ٥: ٦ زرقاء بها علامات بُنية.

فنش سينا الوردي Sinai Rose-finch

(Erythrina Synoica Synoica)

الوصف: طوله حوالي ٥ ١/٢ بوصة. انظر الصورة في لوحة (٦) رقم (١٢).
موطنه: مقيم — مصري بحت — الأجزاء المقفرة من شبه جزيرة سينا ما عدا شمالها. يُرى بها صيفاً على جبالها التي تبلغ ٧ آلاف قدم. يحل كذلك في بترية في الأردن، ومنخفض البحر الميت.
مميزاته: لونه الوردي في الذكور، ويصعب رؤيته على الصخور الوردية. جبان. طعامه البذور والحبوب.

الظالم Chaffinch

Fringilia Coelebs Coelebs

الوصف: طوله حوالي ٦ ١/٢ بوصة. انظر الصورة في لوحة (٦) رقم (٤).
الموطن: كل أوروبا وغرب سيبيريا من جنوب الدائرة القطبية الشمالية إلى حوض البحر الأبيض المتوسط.
في مصر: مهاجر لها في الخريف، فيصل في نوفمبر، ويبقى بها حتى آخر مارس، وخاصة الدلتا وسينا.
مميزاته: البقعة البيضاء على الكتف. طعامه الحبوب والحشرات والبراعم. يغطي الحقول والحدائق، يُرى في أسرابٍ أو منفرداً.

العصفور البيوتي المصري House-sparrow (Egyptian Form)

(Passer domesticus niloticus)

Weaver-bird Family

الوصف: طوله حوالي ٥ ٢/٤ بوصة. انظر الصورة في لوحة (٧) رقم (١).

الموطن: مقيم في كل مكانٍ في الدنيا يحلُّ فيه، حتى أستراليا وأمريكا الجنوبية. ولا يُوجد في إيطاليا.

في مصر: كلها ما عدا مرسى مطروح والسلوم ووادي النطرون، ولا أية واحة مصرية ولا القصير، وبمرور الزمن إذا عمّرت مرسى مطروح ... إلخ، نجده فيها لأنه أليفٌ مع الإنسان في كل مكان.

مميزاته: زوره الأسود وقتنه الرمادية في الذكر. أمام أعيننا في كل مكان. طعامه الحبوب. أغطية القوادم الكبرى فقط أطرافها بيضاء.

توالده: البيض ٤: ٥، عادة ٤، لونها أغبرٌ فقط. العش في أي مكانٍ في الشجر والبنيان ... إلخ.

العصفور البيوتي الفلسطيني (House-sparrow (Palestine Form)

(Passer domesticus biblicus)

Weaver bird Family

الوصف: طوله ٦ بوصات تقريباً. كالمصري تماماً ولكنه أكبر منه. الصورة لوحة (٧) رقم (٢).

الموطن: مقيم في فلسطين وسوريا والعراق وسينا.

في مصر: الطور وأبو زنيمة. ليس دائم الإقامة في سينا.

مميزاته: كالسابق في كل شيء.

عصفور وادي حلفا البيوتي (House-sparrow (Wadi Halfa Form)

Passer domesticus Halfae

Weaver-brid Family

الوصف: طوله حوالي ٦ بوصات، انظر الصورة في لوحة (٧) رقم (٣).

الموطن: مقيم في وادي حلفا، ويخترق الحدود عند أبي سنبل، مصري.

مميزاته: شكله كالمصري ما عدا أغطية الأذن؛ فهي أفصح بياضاً، واللون القسطلّي واضحٌ في الوشاح وأعمق. الباقي كالمصري.

العصفور البيوتي الإيطالي Italian Sparrow

Passer italiae italiae

Weaver bird Family

الوصف: طوله حوالي ٥ ٢/٣ بوصة. انظر الصورة في لوحة (٧) رقم (٤).

الموطن: مقيم في إيطاليا وقورسिका وصقلية وكريد.

في مصر: تجوّل فيها، وحصل عليه مينرتزهاجن في ٢١ يناير سنة ١٩٢٠م عند السلوم. **مميزاته وطبائعه:** كل القنة لونها قسطلِيّ جذاب. الباقي كالمصري. أنثاه كأنثى المصري تمامًا. أغشية القوادم الصغرى أطرافها فقط هي البيضاء.

العصفور الإسباني الغربي (Spanish Sparrow (Western Form)

Passer hispaniolensis hispaniolensis

Weaver bird Family

الوصف: طوله حوالي ٥ ٢/٣ بوصة. انظر الصورة في لوحة (٧) رقم (٥).

مكانه: من الأوبد والقواطع معًا. يتوالد صيفًا في حوض البحر الأبيض المتوسط (من جبل طارق إلى آسيا الصغرى).

في مصر: يُشاهد بكثرة في أسرابٍ هائلة في حقول القمح في مارس وأبريل ومايو، وكذلك في الخريف في أسرابٍ تغزو حقول الأرز، كما يُشاهد بقلة في الشتاء، ولا يتجوّل أبعد من الأقصر جنوبًا. ويوجد كذلك في الفيوم.

مميزاته: يمتاز بالنقط السوداء في أجزائه السفلى ورأسه القسطلِي مع قفاه. وذقنه ومُقَدَّم صدره أسودان. يهلك محاصيل القمح. دائمًا في أسراب. يختلط بالبيوتي. الأنثى كالمصري، ولكن الخاصرة بها خطوطٌ غامقة. **توالده:** لم يُعثر على أفرادٍ منه تتوالد في مصر.

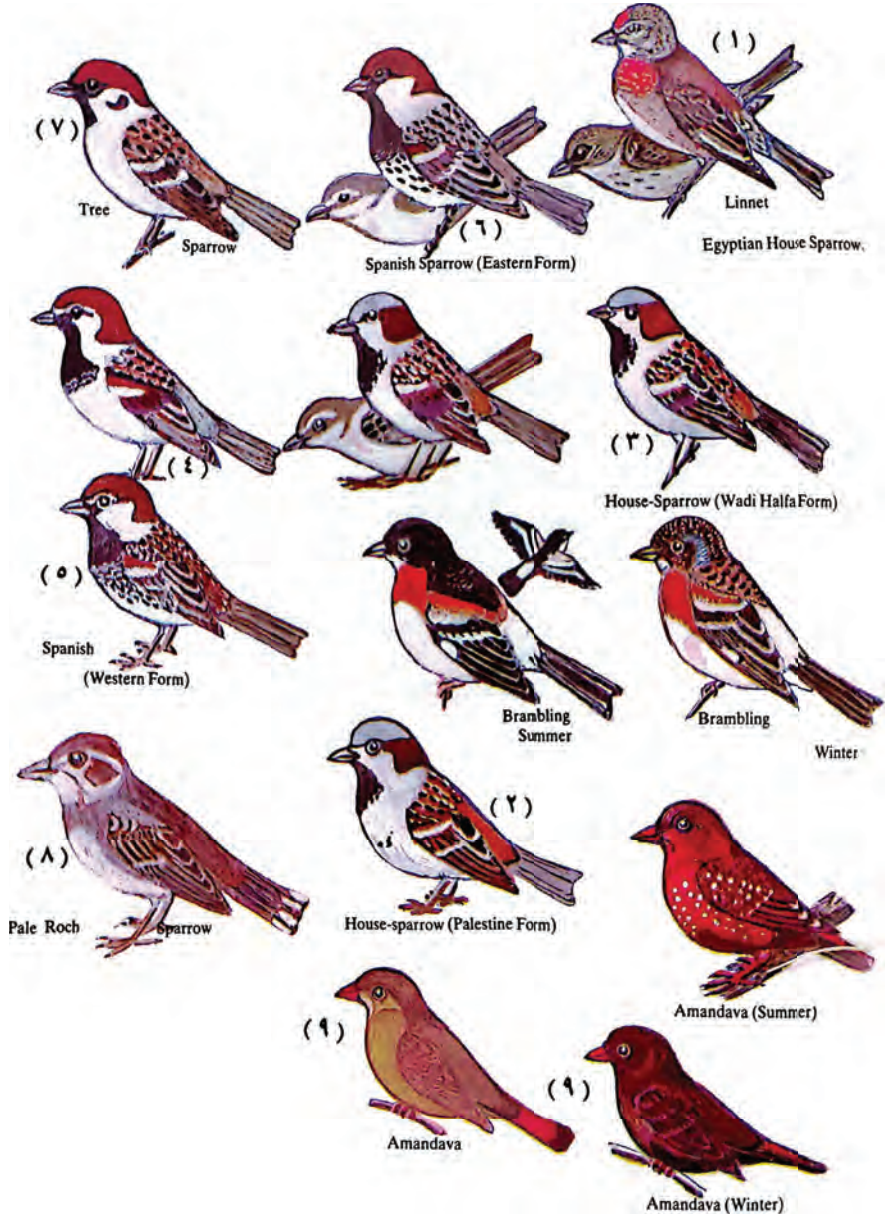
العصفور الإسباني الشرقي (Spanish Sparrow (Eastern Form)

Passer hispaniolensis transcaspicus

Weaver bird Family

الوصف: طوله حوالي ٦ بوصات. انظر الصورة في لوحة (٧) رقم (٦).

رتبة العصفوريات (باسيريفورمس)



لوحة رقم (٧).

توزيعه: مقيم ومهاجر. يتوالد في وسط آسيا جنوبًا إلى أفغانستان، وفلسطين حيث يكثر خلال السنة، ومعظمه في الأردن. وهو أكبر قليلًا من الغربي.
في مصر: يُشاهد شتاءً في سيناء. قد حلَّ وأقام في الفيوم. يُشاهد شتاءً أيضًا في مصر.
مميزاته: أجزاء الذكر العليا أفتح لونا، والنصل الوحشي في الوشاح أوضح من الغربي. الباقي كالغربي. أغطية القوادم الصغرى والكبرى بيضاء.

عصفور الشجرة البيوتي Tree-sparrow

(Passer montanus)

Weaver-bird Family

الوصف: طوله ٥ ١/٢ بوصة. انظر الصورة لوحة (٧) رقم (٧).
الموطن: مقيم. كل أوروبا ما عدا البلقان وشمال شرق اسكندنافيا، وأُدخل في أستراليا.
في مصر: سجَّله هيجلن مرةً كزائرٍ شتوي لمصر، ولم يُعثر عليه للآن. ويُحتمل وجوده.
مميزاته: كل القنة بُنيَّة واضحة مع الرأس. له بقعةٌ سوداء واضحة على أغطية الأذن. وأطراف أغطية القوادم الكبرى والصغرى بيضاء.

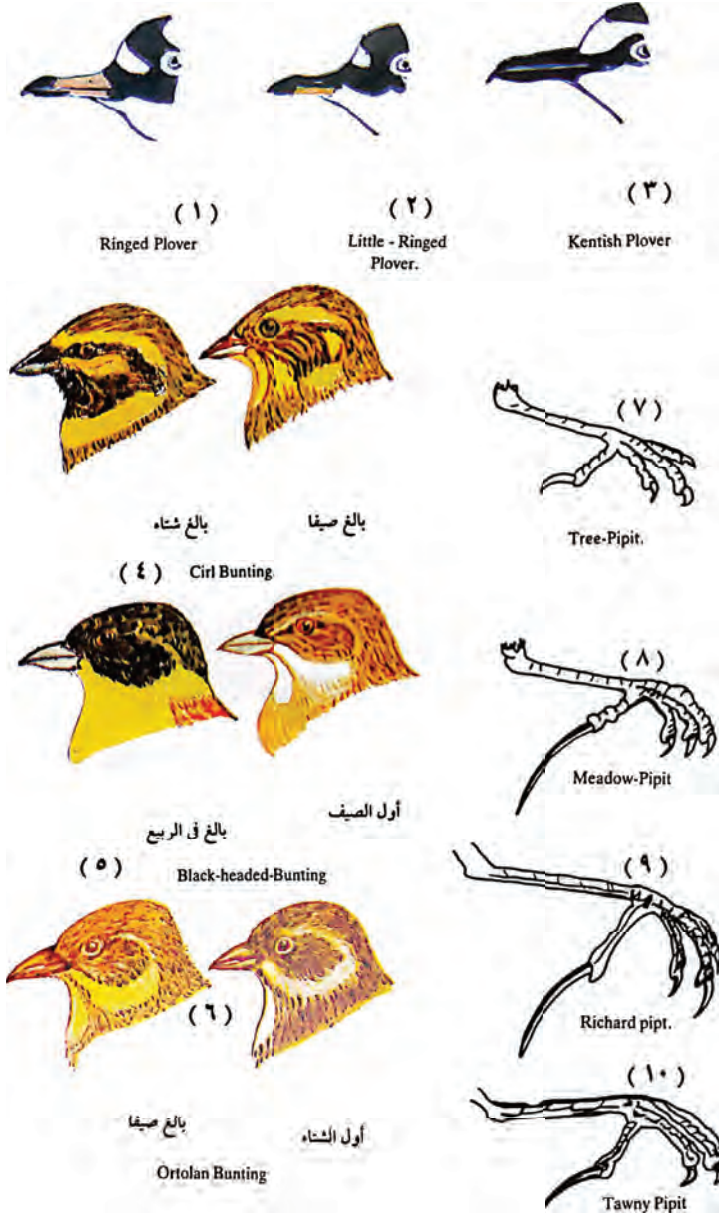
عصفور الصخر الباهت Pale Rock-sparrow

Carpospiza brachydactyla

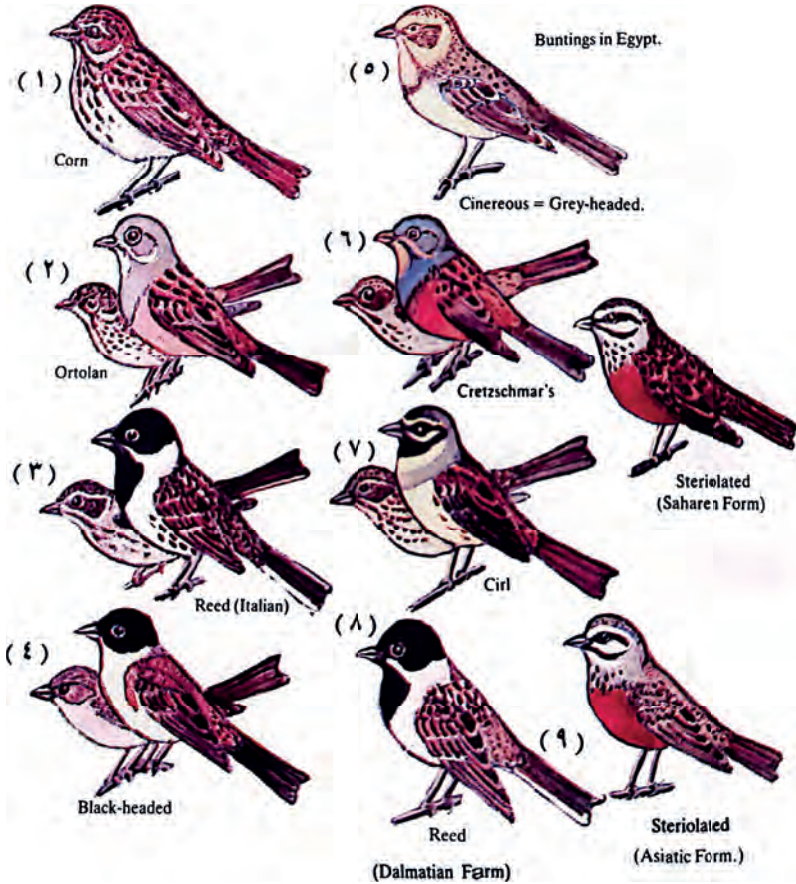
Weaver bird Family

الوصف: طوله حوالي ٥ ١/٢ بوصة. انظر الصورة أمام الصفحة ٢٤ رقم (٨) لوحة (٧).
توزيعه: أباد. الصحاري من جنوب فارس إلى بلاد العرب وسواحل البحر الأحمر.
في مصر: أحضر مينرتزهاجن واحدًا منه عند العريش في سيناء، في ٢ أبريل سنة ١٩١٧م.
مميزاته: ليس له لونٌ أصفر في زوره ومُقَدَّم صدره. شبيه بأنثى البيوتي المصري، ولكنه أفتح منه لونًا. الذيل به نَقَط بيضاء في أطرافه. يتوالد في الأشجار وليس في الصخور كزميله، الذكر كالأنثى.

رتبة العصفوريات (باسيريفورمس)



لوحة رقم (٨).



لوحة رقم (٩).

عصفور أحمر هندي (الأماندافا) Amandavat

(Amandava amandava)

Weaver-bird Family

الوصف: طوله حوالي ٤ بوصات. انظر الصورة لوحة (٧) رقم (٩).

وجوده: مقيم. يتوالد في الهند شرقاً إلى جنوب الصين. أُدْخِلَ إلى موريتيوس (جزيرة في المحيط الهندي شرق جزيرة مدغشقر عند خط عرض ٢٠° جنوب خط الاستواء)،

ومصر، وقد كان من عهدٍ قريبٍ جدًّا شائعَ الوجود قرب الجيزة وأنشاص وبلبيس وعند القناطر الخيرية حيث الحداثق تعم في كل بقعة في جميع ما سبق، ولكنه الآن يظهر أنه قد اختفى. وقد سجل هاشيسكو وجود هذا العصفور من الفيوم. وأول ظهوره في الدلتا كان في عام ١٩٠٥م، ثم اختفى نهائيًّا بعد عام ١٩٢٤م من الدلتا، ولو أن مينرتزهاجن رأى قليلًا منه عند الأقصر في فبراير سنة ١٩٢٨م.

مميزاته: فنش صغير، يغطى الحداثق وقرار القصب (البوص)، صوته كصوت كتكوت صغير قد ضلَّ الطريق.

توالده: العش في الأشجار الكبيرة، وتارةً على الأرض في المستنقعات. البيض من ٥-٨.

جنس الدُّرس (إمبريزا) Genus Emberiza

١٠ Bunting Family الدُّرس Buntings

يدخل في مجموعة وعائلة وفصيلة الفرنجيليادي، ويمتاز بأن خط انطباع الفكين ليس في استقامة واحدة، ولبعض منها سنةٌ قرنية في سقف حلق الفك العلوي، كما في دراسة القمح. محدود الوجود في الدنيا القديمة، وبعض الأجناس الشبيهة به تُوجد في الدنيا الجديدة. ويوجد منها نحو ٣١ نوعًا في الإقليم البلياركتك، والموجودة منه في العالم كله هو الآن ١٩٧ واحدة.

درسة القمح Cornbunting

Emberiza calandra calandra

الوصف: اسمها كذلك Common bunting، طولها حوالي ٧ بوصات. انظر الصورة في لوحة (٩) رقم (١).

١٠ قسّم فيشر، بيترسون، عائلة الدرس Family Embrizini التي تحتوي على الدرس Buatings + العصفير الأمريكية American Sparrows إلى ٥٦ جنسًا، تشمل ١٩٩ نوعًا، والموجود منها حاليًا هو ١٩٧ نوعًا species.

الموطن: مهاجرة، تتوالد صيفاً في كل أوروبا ما عدا شبه جزيرة اسكندناوة، كذلك في شمال غرب أفريقية وقناريا وفلسطين وآسيا الصغرى وفارس وشرق آسيا وغربها.

في مصر: تُشاهد في الدلتا وسينا شتاءً من نوفمبر إلى آخر مارس.

المميزات: تحتشد في أسراب. طعامها الحبوب والبذور، مضافاً إلى الحشرات. تغشى أراضي القمح والبرسيم، وتقتلع القمح من سنابلها، كما يشير إليها اسمها بذلك. لها غدة شبه متحجرة في حجم (دُخْرِجة القمح) في سقف حلق الفك العلوي، عندما تطير من مكانها إلى مسافة قصيرة تُدلي رجليها عادة.

درسة سيرل Cirl Bunting

(Emberiza cirrus cirrus)

الوصف: طولها حوالي ٦١ بوصة. انظر الصورة في لوحة (٩) رقم (٧)، لوحة رقم (٤).

التوزيع: مهاجرة، تتوالد صيفاً في جنوب أوروبا (البلقان وإيطاليا وأيبيريا وفرنسا وجنوب إنجلترا) وفي مراكش والجزائر وصقلية. وتجوّلت في مالطة. كذلك تتوالد في آسيا الصغرى. تمتاز بذقنها الأسود. تُوجد مثنى غالباً.

في مصر: صيدت واحدة فقط بواسطة إسكرادار عند دمياط في سنة ١٨٧٩م. وتُعرف برفدها الزيتوني والبقعة السوداء على الذقن تحت المنقار مباشرة.

درسة سنجابية Cinereous Bunting

Emberiza cineracea semenowi

الوصف: طولها حوالي ٧ بوصات. انظر الصورة في لوحة (٩) رقم (٥).

الموطن: مهاجرة، تتوالد صيفاً في سوريا وفارس، وتهاجر شتاءً إلى السودان وإريتريا وجنوب غرب بلاد العرب.

في مصر: أحضر إسكرادار ٥ منها لمينرتزهاجن من الإيروكيت على البحر الأحمر، وحصل على واحدٍ منها، وكان ذكراً، من جبل علبة، في ١٢ أبريل سنة ١٩٢٨م.

المميزات^{١١}: تمتاز بزورها الأصفر. أكثر ما تُشاهد شتاءً هو على سواحل البحر الأحمر، الجسم رمادي.

درسة أرتلان Ortolan Bunting

(*Emberiza hortulana*)

الوصف: طولها حوالي ٦ ½ بوصة. انظر الصورة في لوحة (٩) رقم (٢)، لوحة (٨) رقم (٦).

المكان: من القواطع. تتوافر صيفاً في كل أوروبا تقريباً، ما عدا الجزائر البريطانية وجنوب إيطاليا.

في مصر: شائعة الظهور في مصر في الربيع، ولكن بقلّة جدّاً، ونادرة في الخريف، وربما كان ذلك لمرورها على مصر في هجرتها بدون طويل مكثّ فيها في الخريف؛ لأنها لا تُوجد فيها شتاءً، بل تشتو في السودان والحبشة.

مميزاتها: لها دائرٌ أصفر حول العين، والذقن أصفر، والرأس والصدر أخضر زيتوني.

درسة كرتز شمَار Cretzschmar's Bunting

(*Emberiza coesia*)

الوصف: طولها حوالي ٦ ½ بوصة. انظر الصورة في لوحة (٩) رقم (٦).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في جنوب شرق أوروبا وآسيا الصغرى والقوقاز. وتشتو في شمال شرق أفريقية وجنوب بلاد العرب.

في مصر: تُشاهد في الخريف في مصر وسينا من ٢٠ أغسطس إلى ٢٤ سبتمبر، وفي الربيع من ١٢ مارس إلى ٩ أبريل.

مميزاتها: طعامها الحبوب على سطح الأرض. تأوي الحقائق والأراضي الزراعية. هي في شكلها مثل درسة أرتلان غير أن صدرها ورأسها يميلان للون الرصاصي. الزور مائل للون البرتقالي بدلاً من الأصفر في درسة أرتلان. قليلُ العثور عليها في مصر.

^{١١} الأنثى: القنة بُني رمادي. الزور بُني مُصفر. أعلى الصدر بُني.

درسة سوداء الرأس Black-headed Bunting

(*Emberiza melanocephala*)

الوصف: طولها حوالي ٦ ¼ بوصة. انظر الصورة في لوحة (٩) رقم (٤)، لوحة (٨) رقم (٥).

المكان: مهاجرة، تتوالد صيفاً في شبه جزيرة البلقان وساحل إيطاليا الشرقي. وفي آسيا الصغرى وفلسطين وقبرص وجنوب روسيا. تهاجر في الخريف إلى الهند.

في مصر: سُجِّلَتْ مرةً داخل الحدود المصرية من وادي فيران، في ٢٥ أغسطس سنة ١٩١١م.

مميزاتها: طعامها الحبوب. رأسها أسود. جسمها أصفر من أسفل، وبُنى من أعلى، تَغشَى الحداثق والأراضي الزراعية.

درسة مخططة آسيوية Striolated Bunting (Asiatic Form)

(*Emberiza striolata striolata*)

الوصف: طولها حوالي ٥ ½ بوصة. انظر الصورة في لوحة (٩) رقم (٩).

الموطن: من الأوبد (مقيمة)، تقيم طول السنة في المواطن شبه الصحراوية من شمال غرب إلى بلاد العرب ومنخفض البحر الميت والسودان.

في مصر: نادرة الوجود في مصر في وادي فيران في سيناء؛ حيث حصل إسكرادار ومينرتزهاجن على أفرادٍ منها في مارس وأغسطس. تتوالد غالباً هناك.

مميزاتها: صغيرة الجسم. صوتها كصوت الفنش. ليس لها لون أبيض في الذيل. لها خطوط على الزور والصدر. أكثر لونها بُنى. الأنثى أغمق من الذكر. الصدر والزور رماديّان.

التوالد: العُش من القش على الأرض أو الصخر. البيض لم يُعَثَّر عليه.

درسة مخططة (شكل الصحراء الكبرى)

Striolated Bunting (Saharan Form)

Embering striolata sahari

الوصف: طولها حوالي ٥ ¼ بوصة. انظر الصورة في لوحة (٩) رقم (١٠).

الموطن: من الأوابد، وقد تتجول أحياناً. تتوالد وتقيم طول السنة في تونس والجزائر ومراكش، وجنوباً إلى إقليم الطوارج.

في مصر: قد تتجول إلى مصر. حصل مينرتزهاجن على ذكر من السلوم، في ٢٨ يناير سنة ١٩٢٨م. تجولت كذلك إلى جنوب إسبانيا وجزائر قناريا.

مميزاتها: كالسابقة، ولكن الأجزاء العليا أغمق بكثير من سابقتها الآسيوية في اللون البني، وأفتح منها في اللون الرمادي. الرأس به خطوط ولكن ليست متقاربة كالأسيوية. أكبر قليلاً من الآسيوية. تغطي الواحات والقرى والمواطن الصخرية، محدودة في مواطن تولدها. تقف دائماً على سطح الأرض. طعامها الحبوب والبذور مضافاً إلى الحشرات.

درسة القصب الدماشية

Reed Bunting (Dalmatian Form)

(Emberiza schoeniclus canneti)

الوصف: طولها حوالي ٥٠ بوصة. انظر الصورة في لوحة (٩) رقم (٨).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في جنوب هنغاريا، ودماشيا، وبلغاريا، والصرب والبوسنة وألبانيا. وتقضي الشتاء في قبرص واليونان وآسيا الصغرى.

في مصر: حصل عليها لينز Lynes في ٦ ديسمبر سنة ١٩٠٦م عند بورسعيد؛ حيث شاهد اثنين منها واصطاد واحدة منها. وراها أيضاً مينرتزهاجن عند السلوم في سرب، في ٢٨ يناير سنة ١٩٢٨م، واصطاد ذكراً منها.

المميزات: هي شكل العصفور البيوتي تماماً في الأجزاء العليا والسفلى، غير أن الرأس أسود، وكذلك الذقن وأعلى الصدر شكلهما أسود يشقهما خطٌ أبيض عريض مائل، وهذا في الذكر. لها بياض في ريش الذيل الجانبي، الذيل منتشر دائماً. تغطي قرار القصب والمستنقعات.

درسة القصب الإيطالية

Reed Bunting (Italian Form)

(Emberiza schoeniclus compiler)

الوصف: طولها حوالي ٦ بوصات. انظر الصورة في لوحة (١) رقم (٣).

الموطن: من الأوبد، وقد تتجول أحياناً. تتوالد في إيطاليا جنوباً إلى صقلية، كذلك في إسبانيا وجنوب فرنسا.

في مصر: حصل شلي على أنثى من دمياط، في ٢٢ مارس سنة ١٨٧١م، موجودة الآن بالمتحف البريطاني.

مميزاتها: طبائعها وعاداتها كسابققتها، غير أن المنقار أغلظ، والخطوط البنية في الخاصرة مائلة للحمرة، والأجزاء العليا أغمق من سابقتها، ولكن المنقار الغليظ هو أهم ميزة لها.

عائلة القُبر أو الفصيلة القُنبرية

(Larks Family) (Alaudidae)

Lark Family

تتكون هذه الفصيلة من حوالي ٨٠ نوعاً species^{١٢} يقطن معظمها أفريقية، ويقطن في مصر خاصة منها ٢٩ نوعاً، والباقي في أوروبا، وآسيا وجزيرة مدغشقر. وهناك نوعٌ واحد يقطن أستراليا أبقع اللون، وآخر جُلب إلى أمريكا الشمالية وانتشر فيها وهو قنبرة الغيط أو قنبرة الرياض — Meadow Lark. كما أن بها قبرة الألب التي يمتد ويصل مدى وجودها إلى القطب الشمالي. ولا تُوجد القنابر في أمريكا الجنوبية أو الوسطى أو فلوريد أو جرينلان أو شمال آسيا في سيبيريا. ويحتوي القبر أبو شوشة على حوالي ٥٢ نوعاً منه كلها تقريباً قريبة الشبه من بعض، ولا يميزها عن بعضها إلا فروقٌ ضئيلة. وتُفرخ القنابر مرتين أو ثلاثاً في السنة؛ ولذا تطول فترة الغزل عندها، وهذا هو السبب في كثرة شدوها وغنائها وخاصة على جناح الهواء. فهي أكثر ما تُرى مثنى، وأحياناً فرادى، وكثيراً في أسراب وخاصة في الأفراد المهاجرة، وهي التي تقطن المناطق الشمالية مثل قبرة السماء، أما التي في الجنوب فهي عادةً من الأوبد.

منها ما له زوائد ريشية (شوشة) تخرج من وسط القنة، ومنها ما ليس له هذه الزوائد، ومنها ما له شوشتان على كلا جانبي القنة مثل القبرة القرناء Horned Lark.

^{١٢} المعروف منها هو ٧٨، والذي على قيد الحياة هو ٧٥، وهي عالمية ما عدا أمريكا الجنوبية وجرينلاند، وهو ١٥ جنساً. وفي كتاب حياة الحيوان للدميري محاولة عن القبرة.

ويُلاحَظ أن كل قبرة تقطن المكان الذي يكون بلون ريشها؛ فالقنبرة الغامقة المعتمدة تقطن التربة السوداء كما في الدلتا عندنا، أما القبرة التي تأوي إلى الصحاري فهي رملية فاتحة اللون، وهكذا حتى يصعب رؤيتها إذا أرادها الصياد بأذى، فيكون ذلك كالحماية الطبيعية لها natural protection، ولا تُرى إلا إذا تحرّكت. على أن منها ما يأوي إلى الأراضي الزراعية والمروج والسهول ذات الحشائش والأعشاب القصيرة (الاستبس)، طعامها الحشرات، وخاصة في ذات المناقير الضعيفة الطويلة المستدقة، أما القصيرة الغليظة القوية فهي تأكل الحبوب والبذور زيادةً على الحشرات. وهي تجري على الأرض عادةً بمجرد وقوفها، على أنها تجري على الأرض بحثاً عن طعامها، ومنها ما يقف على الأشجار كذلك على الصخور أو الرمال، على أنها أكثر ما تُشاهد وهي على الأرض. مخلبها الخلفي طويلٌ مستقيم تقريباً. وهي إذا أمنت اقتربت من الناس وخاصة في القرى وضواحي المدن، أما في الصحراء فتكون عادةً جبانة خوافة لبعدها عن الناس، وعدم ألفتها للعرمان. وكثيراً ما تتمرّع في التراب في الطرق الطينية والأراضي الرملية ... إلخ. العُش في منخفض في الأرض يبطن بالقش والزغب، تضع الأنثى به من ٤ : ٦ بيضات في أول الأمر، ثم من ٣ : ٥ بيضات في المرة الثانية.

جنس القبرة

القبرة الغليظة المنقار Thick-billed Lark

(Ramphocorys Colt-bey)

الوصف: طولها حوالي ٧ ½ بوصة. انظر الصورة في لوحة (١٠) رقم (١).

الموطن: من الأوبد، تتوالد في هضاب شمال الصحراء الكبرى الصخرية في الجزائر وتونس وسيرينكا.

في مصر: يُحتمل أن تكون مقيمةً طول العام فيها؛ حيث صيدت أفرادٌ منها من طريق القاهرة - السويس عام ١٩٢٢، ٢٣، ٢٨ م.

مميزاتها: غليظة المنقار. بها بقعٌ سوداء منتظمة في أجزائها السفلى. تغشى الصحراء ذات الحجارة. خوافة وخجلة عادةً. طيرانها منخفض وقريب من سطح الأرض. يُلاحَظ أثناء طيرانها البياض في أجنحتها مثل مطاء الصحراء (Bifaciated Lark)، الأنثى كالذكر وأحياناً أشد حمرة منه.

توالدها: تتوالد على سطح الأرض، ولم يُعَلَم بالضبط عدد البيض، غير أنه بنفسيٍّ فاتح اللون.

الأساوة Calendra Lark

(*Melanocorypha calandra calandra*)

الوصف: طولها حوالي ٨ بوصات. انظر الصورة لوحة (١٠) رقم (٢).
الموطن: من القواطع. تتوالد صيفًا في جنوب أوروبا في حوض البحر الأبيض المتوسط (البلقان وإيطاليا وأيبيريا)، وجنوب روسيا وآسيا، في الجزائر وتونس والقوقاز.
في مصر: تزور مصر وسينا شتاءً عادةً في المنطقة الساحلية فقط من السلوم إلى بورسعيد، ولا تبعد جنوبًا أكثر من الدلتا (من ٢٠ نوفمبر إلى آخر يناير).
مميزاتها وطبائعها: قليلة الوجود — تغطي الأراضي الزراعية والعشبية. لها بقعة سوداء على الصدر من الجانبين. لون حروف الخوافي والقوام الخارجية أبيض يظهر أثناء الطيران بوضوح، تُوجَد في أسراب متفرقة عادة. الشقان متماثلان.^{١٣}

قبرة بِمَأكِيلَاتِد = الأساوة الشرقية

Bimaculated Lark = Eastern calandra Lark

(*Menlanocorypha bimaculata*)

الوصف: طولها حوالي ٧½ بوصة. انظر الصورة لوحة (١٠) رقم (٣).
المكان: من القواطع. تتوالد صيفًا على جبال وتلال منطقة بحر قزوين، وجنوبًا إلى أفغانستان وفارس وآسيا الصغرى وسوريا.
تهاجر شتاءً جنوبًا إلى الهند وبلاد العرب والسودان.
في مصر: نادرة الهجرة شتاءً لمصر، وحصل مینرتزهاجن على اثنين منها في طريق قنا - القصير في ٢٠ فبراير سنة ١٩٢٨م.
مميزاتها وطبائعها: كالسابقة. تُشَاهَد دائمًا في بلاد العرب والسودان مثنى، أو فرادى — تغطي الجبال. تُفَضَّل الصحراء شتاءً. من الصعب تمييزها عن القبرة القصيرة

^{١٣} صوتها مثل صوت قبرة السماء، ص ٤٤، ولكنه أكثر منها ارتفاعًا.

الأصابع (العلعل) إلا بصوتها. ليس لها لونٌ أبيض في ذيلها أو جناحيها في طيرانها. الذكر كالأنثى، وهي شبه الأساوة فيها بقعتان سوداوان على الجانبين وعلى الصدر، ولكنها أقل سمكاً منها في الأساوة.

علعل أو قبرة قصيرة الأصابع (طراز البحر الأبيض المتوسط)

Short-toed Lark (Mediterranean Form)

(*Calandrella brachydactyla brachydactyla*)

الوصف: طولها ٥ ١/٢ بوصة. انظر الصور لوحة (١٠) رقم (٤).

توزيعها: من القواطع. تتوالد صيفاً في حوض البحر الأبيض المتوسط (جنوب أوروبا ووسطها وشمال غرب أفريقية) وآسيا الصغرى وفارس. وتقضي الشتاء في الصحراء الكبرى والسودان والحبشة وشمال غرب الهند.

في مصر: تمر عليها في الربيع والخريف في جموع كبيرة، ويندر أن يبقى منها أفراداً شتاء، تُشاهد جماعات في الدلتا من ٢٧ أغسطس إلى آخر سبتمبر، ومن ٩ مارس إلى ٧ أبريل. **مميزاتها وطبائعها:** دائماً في أسراب في الأراضي غير المنزرعة. تردّد صوتها وهي في طيرانها وإذا حطّت على الأرض سكّنت. طعامها الحبوب والحشرات. ليس لها بقعة سوداء على كلا جانبي الرقبة.^{١٤} ولا كذلك نُقْط بها كغيرها. الشَّقَّان متماثلان.

القبرة القصيرة الأصابع الشرقية

Short-toed Lark (Eastern Form)

(*Calandrella brachydactyla longipennis*)

الوصف: طولها ٥ ١/٢ بوصة. انظر الصورة في لوحة (١٠) رقم (٥).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في منطقة بحر قزوين وتركستان وأفغانستان. **في مصر:** قليلٌ منها يتجه إلى مصر وسينا شتاء، وحصل مینرتزهاجن على أفرادٍ منها في سبتمبر وأبريل.

^{١٤} قد تُوجَد هذه البقعة البنية الخفيفة أحياناً.

مميزاتها وطبائعها: كالسابقة، غير أنها ليس فيها لونٌ رملي كالسابقة، ولكنها تميل للون الرمادي.

القبرة القصيرة الأصابع الفلسطينية

Short-toed Lark (Palestine Form)

(*Calandrella brachydactyla hermonensis*)

الوصف: طولها ٥ ½ بوصة. انظر الصورة في لوحة (١٠) رقم (٦).
موطنها: مقيمة طول السنة في فلسطين، وبعض الأفراد تتجولُ شتاءً إلى شمال أفريقية والسودان.

في مصر: بعضها يقيم طول السنة، وبعضها يزورها شتاءً من فلسطين. صيدت من وادي النطرون في أبريل ومايو وأكتوبر، كذلك من السويس والجيزة وبورسعيد، وفي منتصف الطريق بين الواحات الداخلة والخارجة.

مميزاتها: أشد حمرةً رملية من سابقتها. منقارها أشدُّ صفرة. تختص بالصحراء أكثر من السابقتين. الباقي كزميلتيها.
التوالد: لم يُعثَر على بيض لها رغم أنها شوهدت بعيدةً عن عُشها في وادي النطرون.

غليعة الصحراء الكبرى

Lesser Short-toed Lark (Saharan Form)

(*Calandrella rufescens minor*)

الوصف: طولها حوالي ٥ ½ بوصة. انظر الصورة في لوحة (١٠) رقم (٧).
الموطن: مقيمة ومتجولةً أحياناً شتاءً. تتوالد في صحراء شمال غرب أفريقية من مراكش إلى الجزائر وتونس، كذلك في فلسطين في جنوبها.

في مصر: نادرة المشاهدة في مصر في تجوالها، وشوهدت عند أهرام الجيزة ومريوط وشمال سيناء في الربيع والخريف.

مميزاتها: كغيرها من زميلاتها. لها نُقْطٌ واضحة على الصدر وليس لها بقعة على الرقبة، وأجزاءها العليا بُنيةً رملية ولها خط فوق العين، الصدر أصفرٌ جلدِيٌّ باهت به خطوط أو نُقْطٌ أغمق.

الغُلَيْعَلَة الأوروپية

Lesser Short-toed Lark (European Form)

(*Calandrella rufescens heinei*)

الوصف: طولها ٥ ١/٢ بوصة. انظر الصورة لوحة (١٠) رقم (٨).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في منطقة بحر قزوين، وسهول جنوب روسيا وجنوب إسبانيا.

في مصر: نادرة الرؤيا بها شتاء، شوهدت في بورسعيد في ٢١ أكتوبر، وأخرى بالإسكندرية في ٢٧ ديسمبر. تتجول إلى مالطة والعراق.

مميزاتها: أجزاؤها العليا مائلة للرمادي هي أهم ملاحظة على الردف — أكبر قليلاً من غُلَيْعَلَة الصحراء السابقة.

الغُلَيْعَلَة المصرية

Lesser Short-toed Lark (Egyptian Form)

(*Calandrella rufescens nicolli*)

الوصف: طولها حوالي ٥ ١/٢ بوصة. انظر الصورة لوحة (١٠) رقم (٩).

الموطن: مقيمة. محصورة في شمال الدلتا المصرية وسواحلها من الإسكندرية، إلى بورسعيد.

في مصر: كما ذكر.

مميزاتها وطبائعها: تُوجد في الأقاليم الخالية من الزراعة، وتكون على هيئة أسراب فيها في الخريف. جسمها أعمق من سابقتها، والناهض أجزاؤه العليا حمراء رملية، وحروف الريش صفراء جلدية، والأجزاء السفلى صفراء جلدية بها خطوط بُنية على الصدر.

التوالد: العُش على سطح الأرض مباشرة يُبطن بالزغب، والبيض أبيض مخضر به بُقع بنية. يُوضع البيض بين أبريل ويوليو. وتبيض الأنثى مرتين في السنة.

قبرة الصحراء المصرية

Desert Lark (Egyptian Form)

(Ammomanes deserti deserti)

الوصف: طولها حوالي ٥,٧٥ بوصة. انظر الصورة لوحة (١٠) رقم (١٠).

التوزيع: تقيم طول العام في وادي النيل في مصر، من قنا إلى قلب الأقصر وأسوان ووادي حلفا، وفي الطريق بين قنا والقصير، وحول القصير على البحر الأحمر. ولا تُشاهد خارج الحدود المصرية ما عدا في أقصى شمال السودان.

مميزاتها: من طيور الصحراء البحتة، وقد تَغَشَّى الأماكن الزراعية على حواف الصحراء، تُحب الاختباء، ويصعبُ أن يراها الإنسان مكشوفةً في الصحراء واقفةً على صخرة. صوتها منخفض. تُوجد مَثْنَى وفي أسرابٍ صغيرة من ٧:٨ تقريباً في غير التوالد. أجزاؤها العليا رمليّة رمادية بها نُقْطُ بنية غامقة على الذقن والזור. أغطية باطن الجناح رمليّ قرنفلي.

التوالد: تحت حجرة أو صخرة في الصحراء أو تحت شجرة صغيرة صحراوية. العُش يُبنى من القش والأزهار الجافة الصحراوية، أحياناً تُحمى جوانب العش المكشوفة ضد الرياح والأتربة بسورٍ صغير من الحصى. البيض من ٣:٤ أبيض رائق، وأحياناً به بُعْ بنية غامقة وفاتحة.

ملاحظة: الذكر كالأنثى.

قبرة الصحراء الرملية اللون

Desert Lark (Isabelline Form)

(Ammomanes deserti isabelline)

الوصف: طولها حوالي ٥,٧٥ بوصة. انظر الصورة لوحة (١٠) رقم (١١).

الموطن: من الأوابد، تقيم في مصر في سينا بالقرب من العقبة، وكذلك على جانب النيل الشرقي قرب القاهرة، ولكن قليلٌ من يُلاحظها، كذلك تُشاهد على تلال المقطم، وفي طريق القاهرة - السويس، وحول حلوان، كما تكثر في الواحات الداخلة والخارجة. مميزاتها وطبائعها كسابقتها.

قبرة سيناء الصحراوية

Sinai Desert Lark

(Ammomanes deserti katherinae)

الوصف: طولها حوالي ٥,٧٥ بوصة. انظر الصورة لوحة (١٠) رقم (١٢).
الموطن: من الأوابد، تقيم على تلال جنوب سيناء وعلى هضبتها الشمالية قرب نخل. وهي كثيرة في وادي فيران.

مميزاتها وعاداتها: تُرى عادةً في أواسط الشتاء على جبال سيناء وهي تتناول طعامها على أكوام الثلوج. أغمق من القبرة السابقة خصوصاً القنة، كذلك الأجزاء السفلى أكثر عتماً.

قبرة الصحراء الموشمة الذنب

Bar-tailed Desert Lark (Saharan Form)

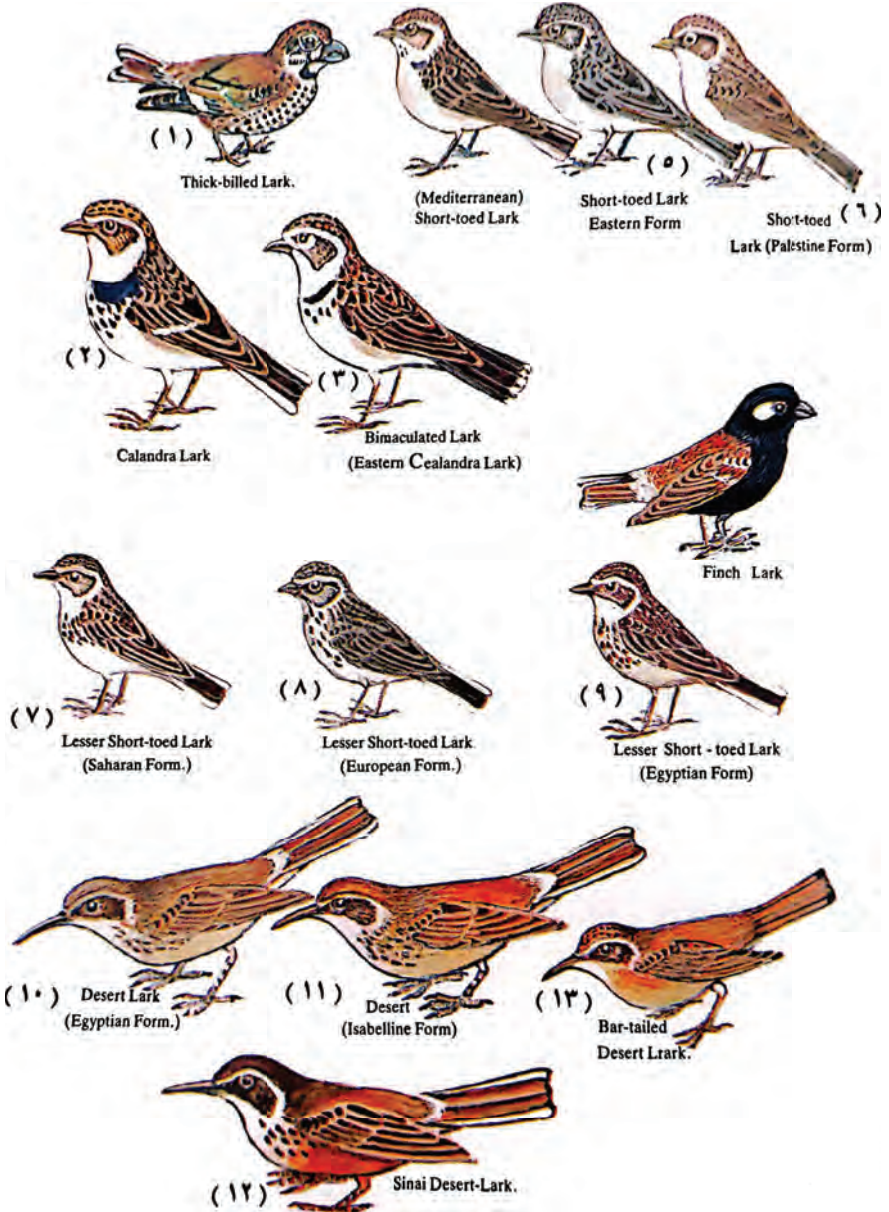
(Ammomanes phoenicura arenicolor)

الوصف: طولها حوالي ٥ ½ بوصة. انظر الصورة لوحة (١٠) رقم (١٣).
التوزيع: من الأوابد، تقيم في الجزائر وخلال الصحراء الكبرى إلى مصر، كذلك في سيناء وشمال غرب بلاد العرب والسودان وجنوب الصحراء الكبرى في إقليم الطوارج.
في مصر: من الأوابد، شائعة في الصحراء المصرية طول السنة من السلوم جنوباً إلى سيوة، وفي الصحاري حول الفيوم ووادي النطرون، وشُهِدت في الواحات الداخلة والخارجة. كذلك تُرى في طريق القاهرة - السويس، على أنها نادرة الوجود في سيناء.
مميزاتها وطبائعها: كغيرها، غير أن أجزاءها العليا حمراء رملية مغطاة بلون رمادي، والقنة بها خطوط بنية غامقة. أطراف القوائم بُنية غامقة. الصدر والبطن لونهما رملي فاتح. أطراف الذيل مائلة للسواد ما عدا ريشتيه الوسطيتين فهما على نمط واحد وبدون نقط فلونهما أحمر اللون رملي. الشقان متماثلان.

القبرة الحسونية

(Eremopterix nigriceps melanauchen)

الوصف: طولها ٤ ½ بوصة. انظر اللوحة (١٠) شكل (١٤).



الموطن: من الأوبد، تقيم طول السنة في الحبشة وسواحل البحر الأحمر والسودان والصومال وسومطرة.

في مصر: نادرة الإقامة فيها، وصيّدت في سبتمبر من وادي النطرون وشتاءً من الواحات الداخلة.

مميزاتها وعاداتها: اللون الأسود في الذكر، صغيرة الجسم في حجم الفنش، ومنقارها كمنقاره، والأنثى ليس بها سوادٌ ما عدا باطن أغطية الجناح. مختصة فقط بالصحراء. يمتاز الذكر باللون الأحمر الرملي في أجزائه العليا. ليس بالأنثى سواد إلا تحت الجناح فقط.

كلمة عن القبر المتوج *Galerida cristata*

انظر الملاحظات والكلام عليه في صفحة ٣٢ ابتداء من السطر (١١).

القبرة المتوجة المعتمة

Dark Crested Lark
Galerida Cristata nigricans

الوصف: طولها حوالي ٦ ١/٢ بوصة. انظر الصورة لوحة (١١) رقم (١).

الموطن: من الأوبد. تقيم طول السنة في مصر في الدلتا. وقد تتجول شتاء.

مميزاتها وطبائعها: معروفة لدينا وأمام أعيننا في كل مكان في الدلتا. تُشاهد مثنى وفردى، ولا تتجمع إلا عند الغذاء بجوار حظائر الماشية. تمشي دائماً بتكبر على سطح الأرض، ولا تقف على أسلاك البرق أبداً إلا نادراً بل على أعمدته، وذلك قليل أيضاً. طعامها الديدان والحشرات. تصيح غالباً في طيرانها عند التزاوج خاصة، وقد تعلق إلى الجو على مسافة ٥٠ مترًا تقريباً، مع صياح دائم، ثم تهبط فجأةً إلى الأرض، تغشى الأراضي الزراعية وغير الزراعية ولكن غير الصحراء. الشقان متماثلان.

التوالد: العش في فجوة على سطح الأرض بين الأدغال والحشائش، يُخفى جيداً، ويُبطن بالقش والزغب. البيض من ٢: ٤، عادة ثلاث بيضات بيضاء مغبرة، ومدة الحضنة من ١٢: ١٣ يوماً. والتوالد في الربيع والصيف.

القَبْرَة المتَوَّجة الوسطى

Crested Lark (Intermediate Form)

(Golerida cristata maculata)

الوصف: طولها حوالي ٢ بوصة. انظر الصورة لوحة (١١) رقم (٢).
الموطن: من الأوبد، تقيم طول السنة على حواف الدلتا المصرية (لا تحلُّ أبدًا في الصحراء، وأحيانًا تُوجد على مسافة ٢٠ ميلًا داخل الدلتا).
وتحلُّ متجوِّلة في شرق قنال السويس وغرب مريوط وبعيدًا في أعالي النيل إلى أسوان، وتتقابل مع قَبْرَة وادي حلفا بين هذا المكان وبين وادي حلفا. تحلُّ كذلك في الفيوم.
مميزاتها: أفتح لونًا من سابقتها. الباقي كغيرها من الطبائع والتوالد، والبيض يُوضع في مارس (في أوائله).

قَبْرَة وادي حلفا المتَوَّجة

Crested Lark (Wadi Halfa Form)

(Galerida Cristata halfae)

الوصف: طولها حوالي طولها ٦ ١/٢ بوصة. انظر الصورة لوحة (١١) رقم (٣).
الموطن: من الأوبد، تقيم وتتوالد في المنطقة ما بين أبي سنبل على النيل مباشرة إلى شمال وادي حلفا، وجنوبًا إلى الشلال الثاني. محدودة الوجود على كلا جانبي النيل.
مميزاتها: لونها وسط بين القَبْرَتَيْن السابقتَيْن؛ أي أعمق من القَبْرَة الوسطى، وأفتح من القَبْرَة الغامقة. لا تُوجد في الواحات أو في طريق قنا والقصير أو في القصير على البحر الأحمر ولا أية قَبْرَة أخرى متَوَّجة.

القَبْرَة المتَوَّجة الآسيوية

Crested Lark (Asiatic Form)

(Galerida cristata magna)

الوصف: طولها حوالي ٦,٧٥ بوصة. انظر الصورة لوحة (١١) رقم (٤).

المكان: من الأوبد، وقد تتجول أحياناً. تتوالد في وسط آسيا وفارس والعراق وفلسطين وشمال بلاد العرب والأردن وسينا والمنطقة الساحلية من الإسكندرية إلى السلوم، وكذلك في وادي النطرون، وقد تتجول هذه القبرة في غرب أوروبا، ولكن ذلك نادر.

القبرة المتوجة الصغيرة المنقار

Small-billed crested Lark

Galerida theklæ cyrenaicoe

الوصف: طولها حوالي ٦ بوصات. انظر الصورة لوحة (١١) رقم (٥).

الموطن: من الأوبد. تتوالد في سيرنيكا إلى مصر مباشرة عند السلوم؛ حيث كانت شائعة في سنة ١٩٢٠م، ولكن لم تُشاهد في سنة ١٩٢٨م.

مميزاتها وطبائعها: أكثر ما تكون موجودة بالأراضي ذات الحجارة والحصى، وأحياناً على الصخور. طيرانها متموج ومثل الفراشة تقريباً. ريش الذيل الجانبي أحمر رملي فاتح. الباقي كغيرها.

قبرة الغياض الأوروبية

Wood Lark (European Form)

Lullula arborea arborea

الوصف: طولها حوالي ٦ بوصات. انظر الصورة لوحة (١١) رقم (٦).

المكان: من القواطع. تتوالد صيفاً في كل أوروبا تقريباً ما عدا شبه جزيرة اسكندناوة وشمال الجزائر البريطانية وأيرلندا. كذلك تتوالد في شمال غرب أفريقية شرقاً إلى القوقاز.

في مصر: سُجِلَتْ زيارتها شتاءً لمصر صدفةً في الجيزة وبورسعيد في نوفمبر، ولم يثبت حلولها في سيناء.

مميزاتها: صوتها عذبٌ لذيذ هكذا تقريباً لُولُو (Lu, lu) وربما كانت التسمية اللاتينية لها من ذلك الصوت. تقف على الأرض وعلى الأشجار أيضاً. لها بقعة سوداء بين بقعتين بيضاوين على هوامش القوادم. في أسرابٍ قليلة.

قَبْرَة الغياض الآسيوية

Wood Lark (Asiatic Form)

(Lullula arborea Pallida)

الوصف: طولها ٦ بوصات. انظر الصورة لوحة (١١) رقم (٧).
المكان: من القواطع. تتوالد على تلال منطقة بحر قزوين وفارس.
في مصر: حصل مينرتزهاجن على واحدة من مرسى مطروح في ٣٠ يناير سنة ١٩٢٨ م، وكانت ضمن سربٍ مكوّن من ٦ قَبَرَات.
مميزاتها وطبائعها: هي من عشّاق الغابات والأدغال. لونها يميل للرمادي وأكثر شحوبًا من الأوروبية. لها في أعلى المنكب بقعةٌ سوداءٌ وسط بقعةٍ بيضاء.

قَبْرَة الغياض البلقانية

Wood Lark (Balkan Form)

(Lullula arborea flavescens)

الوصف: طولها ٦ بوصات. انظر الصورة لوحة (١١) رقم (٨).
المكان: من القواطع. تتوالد في شبه جزيرة البلقان وفي كريد.
في مصر: حصل نيقول على اثنتين منها من وادي النطرون، في ٢٤ نوفمبر سنة ١٩١١ م.
مميزاتها: كسابقتها، غير أن أجزاءها السفلى مائلةٌ للصفرة الجلدية.

قَبْرَة السماء (شكل جنوب شرق أوروبا)

Skyllark (South-eastern European Form)

(Aluda arvensis cantarella)

الوصف: طولها حوالي ٧ بوصات. انظر الصورة لوحة (١١) رقم (٩).
التوزيع: من القواطع. تتوالد صيفًا في معظم أوروبا، وخاصة جنوب شرقها، وأدخلت في أستراليا.
في مصر: تزور مصر بكثرة شتاءً وخاصة الدلتا، ولكن لا تكثُر في جنوب حلوان ولم تُشاهد في الفيوم. وتكثُر في سواحل شمال الدلتا، وتصل إلى مصر في نوفمبر، وتبقى بها حتى آخر مارس، ثم تغادر البلاد.

مميزاتها وطبائعها: تاجها (شوشتها) قصير، وقليل الملاحظة، تغطي الأراضي المزروعة شبه المكشوفة كالبرسيم القصير والقمح الذي لا يتجاوز ارتفاعه أكثر من ٢٠سم. تأوي أيضًا إلى الأراضي غير المنزرعة، والتي بها بقايا فتات الأرز والشعير ... إلخ. تكون دائماً في جماعات. تصيح وهي على جناح الهواء باستمرار،^{١٥} وإذا ما حطت على الأرض صممت في الحال. ريش الذيل الجانبي أبيض يظهر في طيرانها. تأكل الحشرات.

قبرة السماء الآسيوية

Skylark (Asiatic Form)

(Alauda arvensis intermedia)

الوصف: طولها حوالي ٧ بوصات. انظر الصورة لوحة (١١) رقم (١٠).
المكان: من القواطع. تتوالد صيفاً في شمال آسيا إلى منشوريا والتركستان، كذلك في جنوب شرق أوروبا. تقضي الشتاء في الهند والعراق وسينا وفلسطين ومصر وفارس وبلاد العرب وفي أقصى الشرق عند الصين.
في مصر: تزورها شتاءً من نصف أكتوبر، وتبقى بها حتى أوائل أبريل.
مميزاتها: طبائعها كالسابقة تمامًا. أجزؤها العليا تميل للون الرمادي وهي شاحبة. الشقان متمثلان.

قبرة السماء (شكل وسط آسيا)

Skylark (Small Central Asiatic Form)

(Alauda arvensis inconspicua)

الوصف: طولها ٦½ بوصة تقريباً. انظر الصورة لوحة (١١) رقم (١١).
الموطن: من الأوبد. تتوالد وتقيم طول السنة في منطقة بحر قزوين والتركستان، خصوصاً على الجوانب الجنوبية منهما. كذلك في بلوخستان. متجولة أحياناً شتاءً.

^{١٥} ومن ذلك سُميت قبرة السماء وأقرب لفظ لصوتها في طيرانها بالإنجليزية هو = chiuap = وقد أُدخلت في جنوب شرق أستراليا.

في مصر: تجوّلت بها؛ فقد حصل نيقول على واحدةٍ ضمن اثنتين منها في أكتوبر سنة ١٩١٤م، من وادي النطرون.

مميزاتها: هي صورةٌ مصغّرةٌ للأسبوية، ولكنها أفتحُ منها لوناً وميلاً للون الرمادي. كذلك فإن أجزاءها العليا مائلة للون الأحمر الرملي، وهو أهم ما يميزها.

مُكأء الصحرأ الغربية

Bifasciated Lark (Western Form) = Hoopoe Lark
(*Aloemon alaudipes alaudipes*)

الوصف: طولها حوالي ٧½ بوصة. انظر الصورة لوحة (١٢) رقم (١).

التوزيع: من الأوابد. تتوالد وتقيم طول السنة في الصحراء الكبرى غرب أفريقيا من ريودورو إلى مصر، حتى تحل في الصحراء على كلا ضفّتي نهر النيل، وشمالاً إلى البحر الأبيض المتوسط، وجنوباً إلى حدود السودان. وشوّهت في شبه جزيرة سينا.

في مصر: صحراء العرب وصحرأ مصر على كلا ضفّتي وادي النيل والصحراء على جوانب الدلتا لغاية ساحل البحر الأبيض المتوسط. تُشاهد كذلك في الطريق الصحراوي بين مصر والإسكندرية وبين القاهرة والسويس.

مميزاتها وعاداتها: البياض والسواد في جناحيها اللذين يظهران بوضوح في طيرانها. تلتقط الحشرات على جناح الهواء في الصحراء.

قد تتظلّل تحت أشواك الصحراء. تُشاهد أيضاً على طول ساحل البحر الأبيض من السلوم إلى الإسكندرية بجوار الصحراء، تجري بسرعة على الأرض. ينذر أن تطير ما لم تنزعج. طيرانها متموج وليس مرتفعاً. تجتمع في الخريف والشتاء في أسراب صغيرة، وفي هذين الفصلين تكون بعيدة عن موطن توالدها ورؤاها ومسكنها. يُسمع لها صوتٌ في الربيع وهو أهم ما يميزها. الشقان متماثلان. جناحها شبه جناح الهدهد الذي قد تُسمى أيضاً باسمه، وهو Hoopoe Lark يظهر بوضوح في طيرانها.

التوالد: العُش تحت شجرة صغيرة ثابتة بالصحراء، وتارةً على سطح الأرض بدون شجرة تُظله، وينذر أن يكون العُش أعلى من الأرض. البيض من ٢: ٤، عادةً ثلاث بيضات، لونها أبيض، ذات نُقطة بنية وبرتقالية. والبياض في البيض ليس ناصعاً، بل باهتاً.

مكاء الصحراء العربية

Bifasciated Lark (Arabian Form)

(Aloemon alaudipes desertorum)

الوصف: طولها حوالي ٧½ بوصة. انظر الصورة لوحة (١٢) رقم (٢).

الموطن: من الأوابد. تقيم طول السنة في جنوب بلاد العرب.

في مصر: يُوجد في متحف الترنج اثنان منها أطلق عليهما النيران أ. د. برهم من الصحراء بين القاهرة والسويس، في ١٠ نوفمبر سنة ١٨٠١ م.
مميزاتها: كسابقتها. أجزاؤها العليا أكثر لوناً رمادياً.

قبرة ديوبن السيرينيكية

Dupon's Lark (Cyrenaican Form)

(Chersophilus duponti margaritoe)

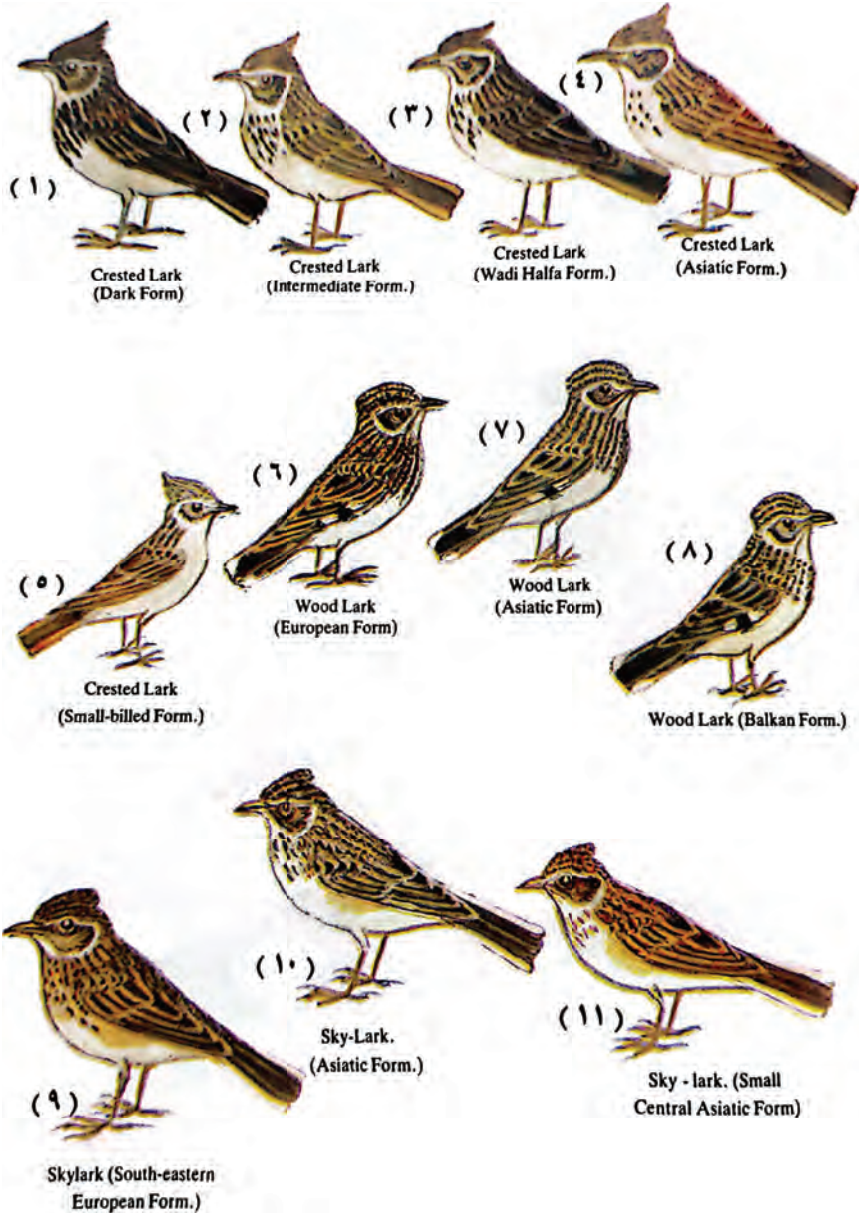
الوصف: طولها حوالي ٦ بوصات. انظر الصورة لوحة (١٢) رقم (٣).

الموطن: من الأوابد. تتوالد وتقيم طول السنة في معظم جنوب الجزائر وتونس وكل شمال سيرنيكا.

في مصر: تحل في المنطقة الساحلية من غرب مصر، من السلوم إلى مرسى مطروح، ولكنها لا تبعد عن ذلك أكثر من ٢٥ ميلاً.

مميزاتها: الأجزاء العليا حمراء برتقالية، ووسط الريش أغمق يعطي شكلاً أرقطاً جميلاً. لها خطوط على الزور والصدر والخاصرة لونها أحمر رملي. والأقدام حمراء دموية. صوتها مرتفع قليلاً هكذا تقريباً tsii تردده على جناح الهواء، مع قليل من اللعب والاستعراض وعدم الاستقرار. وهي تُعرف لأول نظرة بعدم وجود البياض في جناحها وبقوة سرعة جريها على الأرض؛ حيث يظنها الراي أحياناً كأنها حيوانٌ ثديي صغير كالقارة وغيرها. طيرانها منخفض وسريع وليس مُتموجاً مثل طيران مكاء الصحراء السابقة.

توالدها: لم يُعثر لها على عُش وبيض حتى يُدَوَّن ها هنا.



رتبة العصفوريات (باسيريفورمس)



Duponts Lark
(Cyrenican Form)



Desert Horned Lark



(١)

Bifasciated Lark (Western Form.)
= Hoopoe Lark.



Bifasciated Lark
(Arabian Form.)

لوحة رقم (١٢).

قَبْرَةُ الصحراء القرناء^{١٦}

Horned Lark (Desert Form)

(Eremophila alpestris bilopha)

الوصف: طولها ٥٢؛ بوصة تقريبًا. انظر الصورة لوحة (١٢) رقم (٤).

الموطن: من الأوبد. تتوالد وتقيم طول السنة في الصحراء الكبرى من جنوب مراكش إلى مصر، وفي سينا وبلاد العرب، ولا تُشاهد كثيرًا في مصر جنوب خط عرض الفيوم، على أنها تُلَاحَظ رؤيتها في سينا على الهضبة الشمالية، وتُوجَد كذلك في أمريكا الشمالية.
في مصر: ذُكر مع الموطن.

مميزاتها وعاداتها: تطير جماعاتٍ ابتداءً من الخريف، وتستمر في التجمع لغاية شهر أبريل. جميلة المنظر، يميّزها القرنان. طيرانها سريع. صوتها ضعيفٌ هكذا تقريبًا «تري» (tri) ترددها غالبًا وهي على جناح الهواء، ومع ذلك فيندر أن يُسمع هذا الصوت. وهي قَبْرَة صحراويةٌ بحثة لا تقرب المناطق المزروعة أبدًا. لها بقعةٌ سوداء على مقدّم صدرها. أجزاءها العليا حمراء برتقالية كلون الطوب الآجر تقريبًا.

التوالد: تبني الأنثى عُشها من النباتات ومن القش، وتُبطنه بالصوف وبعض صغير الأعشاب. العُش عادةً في منخفضٍ من الأرض تحت ظل شجرة أو تحت صخرة، كوقاية له من التراب والرمال وما تجلبه الرياح معها من الغبار وذرات الرمال. البيض عادةً بيضتان، بهما بُقْع بنية تُوضَعان في آخر أبريل، لونهما رمليٌّ شاحبٌ بهما علامتا مائلة للصفرة والخضرة، وتُعمّ العلامات كل البيضة، وقد يميل لون البيضة قليلًا إلى البنفسجي. ويُلاحَظ أن السواد في الرأس في الأنثى أقل من الذكر، كما أن قرنيها أقصر في الرأس من قرني الذكر.

فصيلة هَزَازِي الذَنَب Wagtail Family

Family (Motacillidae) = Wagtails & Cipts

تشمل هذه الفصيلة أو العائلة جنس الفتاح (أبو فصادة) والصعو (بنوعيهما) اللذين يربو أنواعهما على أكثر من ٥٠ نوعًا، والمعروف هو ٥٦ نوعًا، والموجود الآن هو ٥٣.

^{١٦} يُسمّيها الأوروبيون Shore-lark.

تقطن معظم أنحاء المعمورة كلها ما عدا جزر المحيط الهادي، وكلها من آكلات الحشرات، وإن كان البعض يأكل أيضًا بعض البذور والحبوب. وهي تتميز بضآلة أجسامها ودقة مناقيرها الرفيعة المستدقة والمهيأة لأكل الحشرات والديدان، كذلك الثلاث ريشات الأخيرة في الخوافي التي قد تصل إلى طرف الجناح. جميعها يبني عُشه على سطح الأرض مباشرة أو في حفرة فيها. ويُعمّر الصعو عن الفتاح (أي يعيش أكثر منه). تهزُّ ذيلها بمجرد وقوفها على الأرض، ويقل الاهتزاز عند تحركها وسيرها ولو أنها تهزُّ كذلك. يُوجد من هذه الفصيلة في مصر نحو ١٩ نوعًا. ولنتكلم على كل جنسٍ على حدة. ولنبدأ بالصعو مثلًا.

جنس الصعو (Anthus) = Genus

Wagtail Family

يمتاز جنس الصعو بطولٍ مخلبه في الإصبع الخلفية الحادة. معظمها؛ أي معظم الصعو، يعيش على سطح الأرض، وقلٌّ من يتردد منها على الأشجار، اللهم إلا للراحة أو للهرب. طعامه الحشرات والديدان وبعض البذور، ولكن الحشرات هي الأساس. أرجلها صفراء عسلية ما عدا صعو الماء والصخور، فإن أرجلها بنية سوداء، ألوانها كلها تقريبًا متقاربة، وقلٌّ من يلاحظ الفروق فيها، اللهم إلا من عاداتها وطبائعها. العُش على سطح الأرض يُتخذ من ألياف النبات، ويُبطن بالصوف وبعض شعر الحيوان. تبيض الأنثى مرتين عادةً في السنة. منه ما يأوي إلى المروج الخضراء في الأراضي الزراعية الفسيحة، ومنه ما يأوي إلى الجبال صيفًا خاصة، ومنه ما يأوي إلى الصخور على شواطئ الأنهار والمجاري المائية، ومنه ما يأوي إلى الحقول ويرى وسط المحاصيل الزراعية. وهو عالمي النوع يقطن من القطب إلى القطب، وجميعه يأوي إلى مصر كمهاجرٍ لها فقط ولا يتوالد أيُّ نوع فيها، ٨ أنواعٍ منها في مصر.

صعو رتشارد

Richard's Pipit (Anthus R. Richardi)

الوصف: طوله حوالي ٧ بوصات. انظر الصورة لوحة (١٣) رقم (١).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في سيبيريا وآسيا الوسطى، عادةً في وادي نهر ينيسي شمالًا إلى خط عرض ٥٨° كذلك في السهول المرتفعة من التركستان الشرقية، وفي ناحية

بحيرة بيكال ومنغوليا، ويهاجر شتاءً إلى الجنوب فيزور الهند والصين وبورما وجنوب أوروبا وشمال أفريقية.

في مصر: قليل الوجود بها شتاءً من أكتوبر إلى مارس، وأكثر ما يُشاهد في الدلتا، وشوهد في الفيوم.

المميزات والعادات: يأوي إلى الأرض العشبية الرطبة وإلى سهول المستنقعات وحقول الأرز. وهو أكبر من الصعو الذي يُشاهد في مصر؛ حيث هو أكبر قليلاً من العصفور البيوتي House Sparrow. مخالبه الخلفي طويل جداً وهو أطول مخالب في الصعو كله. جبان يطير من بعيد. ريش ذيله الخارجي أبيض. صدره به خطوط صغيرة غامقة مُسوَّدة، وهي أقل من غيره. طعامه الديدان والحشرات. يقف على الأرض معتدل القامة. الشَّقان متماثلان لوناً وشكلاً (انظر الرُّجل لوحة (٨)، شكل (٩))، الأجزاء السفلى بدون خطوط. له حاجبٌ قمحي اللون وثانٍ تحت العين وثالثٌ تحت الخد بنفس اللون. صوته صُراخ هكذا تقريباً re-eeep. يُشاهد مثنى أو في جموعٍ صغيرة. يتراءى من بعيد كأنه أبو فصادة. الأرجل باهتة أو بنية مُصفرة باهتة. قليل المشاهدة. الأجزاء العليا بنية غامقة مع خطوط الردف ليس به خطوط.

الصعو الأصحم

Tawny Pipit (Anthus C-Campestris)

الوصف: طوله ٦,٥ بوصة. انظر الصورة لوحة (١٣) شكل (٢).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في كل أوروبا ما عدا الجزر البريطانية وشبه جزيرة اسكندناوة.

في مصر: يُشاهد في الربيع والخريف كذلك في سينا والفيوم ووادي النطرون، ولكنه نادر في الواحات الداخلية والخارجة أو غرب الإسكندرية، ولكنه شائع الوجود في سيناء في الاعتدالين. الهجرة في مارس وسبتمبر.

مميزاته وعاداته: صعوٌ كبير يلي صعو رتشارد في ضخامة الجسم. رملي اللون؛ أي بلون الرمال التي تغشاها ذات الأعشاب القصيرة المبعثرة. ليس بصدره خطوط ولو بأي جزء من جسمه، ما عدا خطوطاً رفيعة غامقة قليلاً على قنة الرأس، وكذلك في

أعلى الصدر. له حاجبٌ كريمي يجري على الأرض، وقد يختلط بصعو رتشارد. صوته هكذا تزيت (tzeet) يختلف قليلاً في طريقة إلقاءه عن باقي الصعو. الأرجل حمراء لحمية. يقف ويمشي معتدل القامة، يهز ذيله في سيره، ويتراءى كذلك من بعيد كأنه أبو فصادة، يردد صوته عند نزوله إلى الأرض من طيرانه. طعامه الحشرات. يُوجد مثنى أو فرادى. يعيش في الأراضي الرملية وجوانب التلال وشبه الصحراوية وتارة في الأراضي الزراعية الرطبة — الشقان متماثلان وقد تكون الأنثى أعمق من الذكر (انظر الرّجل لوحة ٨، شكل ١٠) — يجري سريعاً على الأرض.

الصعو الأصحم الشرقي (Tawny Pipit (Eastern Race)

(*Anthus campestris griseus*)

الوصف: طوله حوالي ٦,٥ بوصة. انظر الصورة لوحة (١٣) رقم (٣).
الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في التركستان ومنطقة بحر قزوين وشرق فارس.
في مصر: نادر الزيارة شتاءً لمصر حيث لم يُحصل منه إلا على عشرة أفرادٍ كلها من الدلتا والفيوم بين ٩، ٢٩ مارس.
مميزاته: كالسابق تماماً. غير أنه أكثر منه لوناً رمادياً وأقل في الصفرة، ومنقاره وجناحه أقصر من سابقه قليلاً.

صعو الشجر Tree-pipit

Anthus trivialis trivialis

الوصف: طوله حوالي ٦ بوصات. انظر الصورة لوحة (١٣) رقم (٤).
الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في كل أوروبا ما عدا جنوب إيطاليا وجنوب اليونان، وجنوب شبه جزيرة أيبيريا — يتوالد كذلك في غرب آسيا، يتحرك شتاءً إلى أفريقية حتى الكاب، كذلك في شمال الهند — وهو الصعو الأوروبي الوحيد التي يأوي إلى الغابات وشبه الغابات، أما في أثناء الهجرة فيستريح مع غيره من الصعو على الأرض المكشوفة الخالية من الأشجار.

في مصر: يُشاهد بكثرة في الاعتدالين من أكتوبر إلى نوفمبر، ومن نصف مارس إلى آخر أبريل، ولا يبقى منه شيء، وقد يبقى القليل به حتى أول مايو.

مميزاته وعاداته: أكبر قليلاً من صعو المراعي (meadow pipit) أهم ما يميّزه هو قصر مخالبه الخلفي نسبياً كباقي الطيور الفنية التي تقف على الأفنان؛ أي أغصان الأشجار. ويمتاز كذلك بالخطوط السوداء أو البنية الدكناء من أسفله على الصدر أو الخاصرة، ولكنها لا تمتد إلى أسفل الصدر، وهذه الخطوط أقل منها من خطوط صعو المروج meadow pipit، والمنقار بنيّ باهت، وهو أكثر قفراً وتحركاً في طيرانه من غيره، يمشي ويجري على الأرض وسط الحشائش، وصوته هكذا تقريباً sip يردده في طيرانه عندما يهبّ مذعوراً من الأرض وأسلاك البرق. ليس بالردف بوقع. بالصدر بوقع سوداء ظاهرة الوضوح، أرجله قرنفلية اللون. أكثر الصعو ألفةً واطمئناناً، يُوجد متجولاً بين الحشائش الطويلة كالقمح والبرسيم التي يتخللها الأشجار والنخيل، وفي ضواحي الغابات والتلال ذات الأشجار المتفرقة، وإذا خاف وانزعج طار مصحوباً بصوت هكذا تقريباً zit، ثم وقف على الشجرة والنخلة، ويُشاهد ذلك في مصر في أوائل الربيع. الزور رمليّ فاتح خفيف في الذكر أبيض رائق في الأنثى. الشقان متماثلان. لونه العام قمحي مُصفر (انظر الرّجل لوحة (٨)، شكل (٧)).

صعو المروج Meadow-pipit

(Anthus patensis)

الوصف: طوله حوالي ٥,٧٥ بوصة. انظر الصورة لوحة (١٣) رقم (٥).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في شمال ووسط أوروبا، غرب آسيا وشمال التركستان، كذلك في فاروس وأيسلند، ويهاجر شتاءً إلى جنوب أوروبا وشمال أفريقية وغرب آسيا.

في مصر: شائع الزيارة لمصر شتاءً وسينا من أكتوبر إلى آخر مارس.

مميزاته وطبائعه: هو أصغر أنواع الصعو الموجودة والمعروفة في مصر — يغشى المساحات الزراعية الفسيحة الخضراء المكشوفة وبعض المستنقعات، وفي أراضي البرسيم القصير والنامي حديثاً، ويجري ويمشي بين الخضرة — الأرجل صفراء قمحية، منقاره أرفع من منقار صعو الشجر — مخطّط في أجزائه السفلى والعليا، ريش الذيل الخارجي

أبيض. له صوتٌ معروف به — يغني وهو على جناح الهواء عندما يهبطُ مفزوعًا من الأرض، فيعلو قليلاً بضع يارات، ثم يهبط ثانيةً قليلاً في الهواء، ثم يرتفع ويغني، ويُجري هذه العملية عدة مرات، وفي كل مرة يصيح هكذا (zit). ويُكرّر هذه العملية عدة مرات إلى أن يهبط أخيرًا على الأرض، ثم يستقر بعد ذلك، ويبحث عن طعامه من الحشرات، وطيرائه ليس حلزونياً، بل هبوطاً وارتفاع فقط، لونه العام مائلٌ للخضرة قليلاً عن زملائه، ردفه ليس به نُقْط — مَخْلَبُ الإصبع الخلفية طويلة. انظر لوحة (٨) شكل (٨). اللون العام والأرجل أغمق قليلاً من صعو الشجر.

الصعو الأحمر الزور Red-throated Pipit

(Anthus rufogularis)

الوصف: طوله حوالي ٥ ٢/٤ بوصة. انظر اللوحة (١٣) شكل (٦).

توزيعه: من القواطع. يتوالد صيفاً في أقصى شمال أوروبا وآسيا من شمال اسكندناوة إلى كامتساتكا في شرق فنمارك. ويهاجر شتاءً للجنوب، جنوب أوروبا وبلاد العرب والهند والصين وملقا وسيام وأرخبيل الملايو. ويندُر التجوُّل في جزائر أبوشيان وألسكا وأسفل كاليفورنيا.

في مصر: يكثرُ شتاءً في مصر في أيام البرد، وخاصة من نوفمبر إلى مارس، والبعض يتم رحلته إلى وسط أفريقية في السودان وكينيا وأوغندا.

مميزاته وطبائعه: يُعرَف الذكر بلون زوره الأحمر الطوبي في الربيع، يتميز عن صعو المروج P. meadow بخطوطه الكثيرة وخاصة في الردف، يغشى الأراضي الزراعية المكشوفة الفسيحة الخالية من الأشجار والأراضي الرطبة، أيضاً وبعض أجران الغلال (كالأرز) المكشوفة، وعلى السطوح لأكل السوس وفتات الأرز، الشقان متماثلان. الصوت كغيره يردده عندما يهبط بالطيران.

صعو الماء الفارسي (Water-pipit Persian Form)

Anthus spinoletta coutellii

اسمه كذلك Warter Pipit = Alpine Pipit

الوصف: طوله حوالي ٦ ١/٤ بوصة: انظر الصورة لوحة (١٠) رقم (٧).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في تلال فارس ولبنان وفلسطين؛ ولذلك يُطلق عليه كذلك اسم «الصعو الجبلي = Alpine Pipit»، ويهاجر شتاءً إلى شمال غرب الهند، وإلى العراق وسينا وفلسطين.

في مصر: يهاجر إلى مصر وسينا شتاءً من نوفمبر إلى أبريل.

مميزاته: يغشى الأراضي الزراعية المروّاة والمستنقعات، وصوته هكذا يردده مرتين عند الخوف tit-tit يردده على جناح الهواء — يقف غالباً على الأشجار وأسلاك البرق. يُشاهد على شواطئ الترع وكساحة البلاليع وسواحل البحيرات. ينذر أن يطير جماعاتٍ إلا عند التجمهر فقط. وهو الصعو الوحيد الذي أرجله بنيةً غامقة، وهي أغمق من كل أرجل الصعو — يغشى قمم الجبال والتلال صيفاً وحتى في المدن لوجود الثلوج والمياه عليها، كما أنه يتوالد عليها صيفاً، لونه صيفاً رمادي في أجزائه العليا وأصفرُ جلدي في السفلى — الشقان متماثلان، بالصدر صبغةً قرنفلية بدون خطوط صيفاً — ريش الذيل الجانبي أبيض — له حاجبٌ واضح فوق العين — يميل صدره للبياض عن غيره من الصعو. ويعمُ كذلك السهول والجبال شتاءً — حركاته قفزٌ في الهواء أثناء طيرانه، يجري ويمشي على الأرض. المنقار بني مُسود، والأرجل بنية مُحمرة، وهو الصعو المصري الوحيد الذي أرجله لونها بني مُحمَرٌ معتم، ريش الذيل الجانبي أبيض، يوجد منعزلاً ولا يجتمع إلا عند الهجرة شتاءً، تُوجد خطوط بالصدر.

صعو الماء (شكل وسط آسيا)

Water pipit (Central Asian Form)

Anthus spinoletta Blankestoni

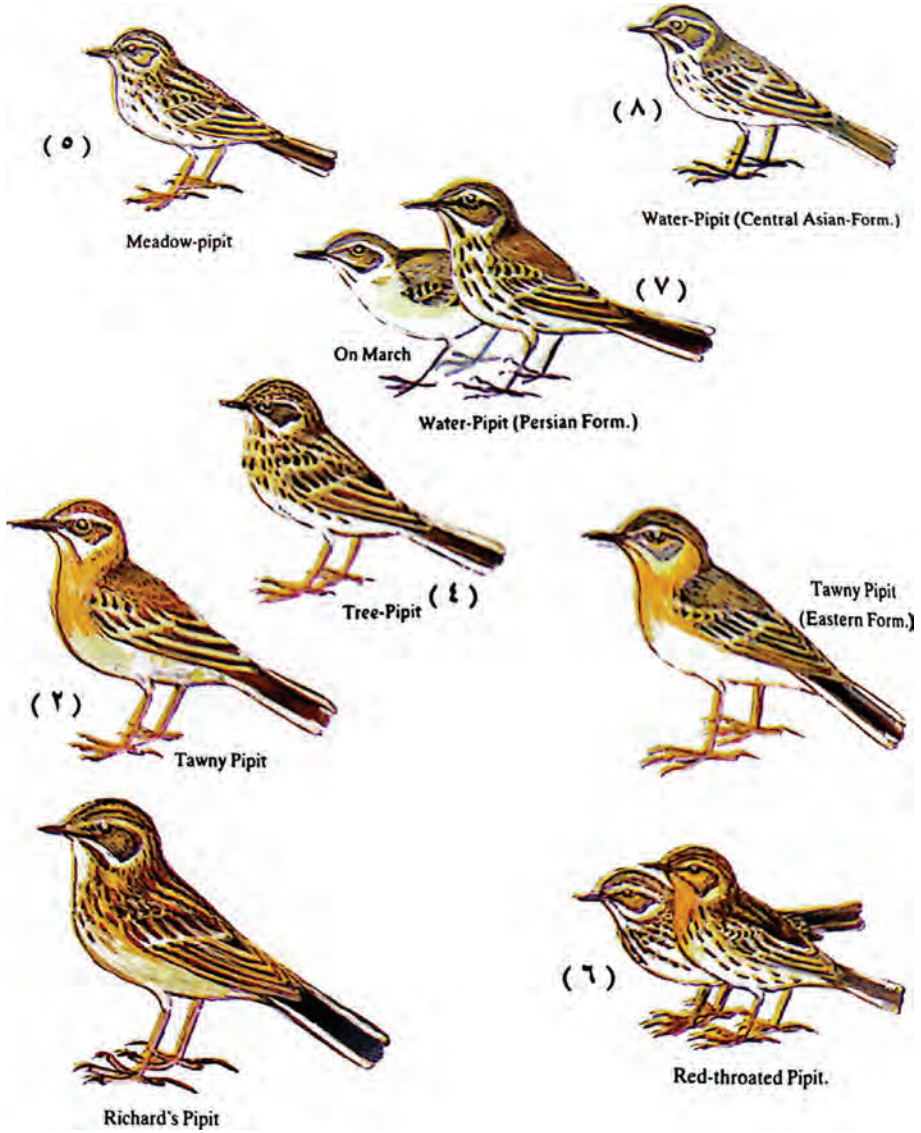
الوصف: طوله حوالي ٦½ بوصة. انظر الصورة لوحة (١٣) رقم (٨).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في مناطق أوسع من الصعو الفارسي السابق، ذات التلال من وسط آسيا ويمتد جنوباً شتاءً إلى الهند والصين والعراق.

في مصر: يُشاهد شتاءً من نوفمبر إلى آخر يناير.

مميزاته: أرجله بنيةً غامقة كالسابق — وهما الوحيدان في ذلك. يُشاهد في الدلتا فقط وقنال السويس. أكثر شحوباً في لونه من الفارسي، والأجزاء العليا واضحة في لونها البني — الباقي كالسابق.

رتبة العصفوريات (باسيريفورمس)



لوحة رقم (١٣).

جنس الفتاح (أبو فصادة)

Genus Motacilla (= Wagtails)

يتميز هذا الجنس من الفتاح بألوانه التي تنحصر في الأسود، والأبيض، والأصفر، والأخضر والأسود.

كذلك بالذيل الطويل الذي يتحرك حركةً علوية سفلية ملحوظة بمجرد وقوفه على الأرض، وبقلة عند المشي والحركة، يبيت بداخل أوراق وأغصان الأشجار الكثيفة في المدن والأرياف، وبعضها بقرار القصب الذي ينمو وسط البحيرات والمستنقعات. طيرانه عادةً متموج بارتفاع وانخفاض مع صوت في كل خفصة وارتفاع، ويصيح وهو على الأرض طلباً للنداء أو الغذاء أو الاحتشاد. منه ما يقف على الأرض وآخر على الأشجار وسيقان الحشائش الطويلة والقصيرة، يغشى الأماكن الرطبة وعلى ضفاف الأنهار، والمستنقعات والأراضي المنزرعة أُرْزًا طالما هي مغمورة بالماء ومكتظة بالبعوض والحشرات والبرقات المائية. طويل الذيل نسبياً. ليس في هذا الجنس نوعٌ أرقط أبداً. يُوجد في الإقليم البلياركتك بجميع أنواعه ومن بيئة مدغشقر؛ حيث تُوجد به أفرادٌ مقيمة طول العام لا ترحلها.^{١٧} ومنه ما يهاجر من وإلى الإقليم البلياركتك. البيض أبيض مائل للخضرة أو بالعكس وبه نقط. العُش على الأرض أو على السدود المائية أو ضفاف الأنهار أو في الجدران على شواطئ المياه.^{١٨} نوعان منه يتوالدان في مصر. ١١ نوعاً منه تُوجد بمصر.

الفتاح الأزرق الرأس

Blue-headed Wagtail

(Motacilla flava Flar)

الوصف: طوله ٦ بوصات. انظر اللوحة (١٤) رقم (١)، (١٣).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في وسط أوروبا. ويهاجر شتاءً إلى أفريقية لغاية الكاب.

^{١٧} موطنها أوروبا وآسيا وأفريقية.

^{١٨} مع ملاحظة أن الردف في الفتاح الأبقع Pied لونه اسود، وفي الفتاح الأبيض رمادي، وفي الفتاح الرمادي أصفر، وفي الفتاح الأصفر (لا يوجد في مصر) أخضر، ويوجد من النوع الأصفر في أستراليا، شوهد صدفة.

في مصر: يُشاهد في مصر وسينا في الاعتدالين من ٢٠ مارس إلى أواخر أبريل، ومن أواخر أغسطس إلى أواخر سبتمبر.

مميزاته وطبائعه: يُعرف بخطه الحاجبي الأبيض الممتد فوق العين من المنخر إلى نهاية غطاء الأذن. أكثر أنواع الفتح الأصفر شيوعاً في مصر. يغشى المستنقعات والمواطن الزراعية الرطبة وأحياناً الجافة. دائماً في أسرابٍ كبيرة أثناء هجرته. طعامه الحشرات والديدان.

الفتح الأزرق الرأس الروماني

Blue-headed Wagtail (Rumanian Form)

(*Motacilla flava dombrowskii*)

الوصف: طوله حوالي ٦ بوصات. انظر اللوحة (١٤) شكل (٢).

الموطن: من الأوبد. يقيم طول السنة ويتوالد في رومانيا.

في مصر: يهاجر لمصر في الربيع، ويكون مختلطاً مع السابق، وحُصل عليه من الفيوم بين ١٧، ٢٨ مارس، ولم يُسجل بعدُ من الدلتا، كما حُصل عليه من سینا بين ٧، ٢٥ أبريل، كما حُصل عليه من السودان في آخر مارس ومنتصف أبريل، ولكن لم يُحصل على شيءٍ من جنوب خط الاستواء.

مميزاته وطبائعه: كالسابق. أغطية الأذن أغمق. القنة أغمق. الذقن أبيض. له خطٌ أبيض حاجبي كالسابق.

الفتح الرمادي الرأس

Grey-headed Wagtail

(*Motacilla flava Thumbergi*)

الوصف: طوله حوالي ٦ بوصات. انظر اللوحة (١٤) رقم (٣).

الموطن: يتوالد صيفاً في أقصى شمال أوروبا عند اسكندناوة وشمال روسيا وسيبيريا إلى شرق آسيا. ويهاجر شتاءً إلى الجنوب، ومنها الهند وبرما وسيام وفي أفريقية الاستوائية حتى الترنسفال. وهو من القواطع.

في مصر: يُشاهد في الربيع في النصف الأخير من مارس؛ حيث حُصل عليه من الفيوم، ولم يُحصل عليه من الدلتا ولا سيناء. وهو نادر في الخريف.
مميزاته وطبائعه: أغشية الأذن سوداء تقريباً. القنة رمادية، أغمق الصدر، به بعض ظلال مائلة للسواد. هذا في الذكر. في الخريف نجد أن الأجزاء العليا معظمها بنيّ زيتوني على الوشاح. الباقي كسابقه.

الفتاح الأغبر الرأس

Ash-headed Wagtail

(Motacilla flava cinereocapilla)

الوصف: طوله حوالي ٦ بوصات. انظر اللوحة (١٤) رقم (٤).
الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في جنوب أوروبا. يشته في أفريقية الاستوائية.
في مصر: سُجل صدفةً في هجرته في الربيع والشتاء من الفيوم في منتصف مارس، في الخريف من رشيد في ١٢ أكتوبر.
مميزاته: زوره كله أبيض. حاجبه ليس عريضاً كغيره. الباقي مثل غيره من العادات.

الفتاح الأزرق الرأس المصري

Blue-headed Wagtail (Egyptian Form)

(Motacilla Flava Pygmoea)

الوصف: طوله حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (١٤) رقم (٥).
الموطن: من الأوابد. يقيم ويتوالد في مصر وخاصة الدلتا والفيوم ووادي النطرون وأعلى النيل في الشمال مثل أسوان. وهو لا يُوجد في سيناء. وشُهِدَت أفرادٌ سابحة في الهواء عند قنال السويس.

في مصر: لم يُعرَف بعدُ خارج مصر، وهو مصريٌّ صميمٌ كما ذُكر.
مميزاته وعاداته: يمكن رؤيته في أي وقت في الدلتا في المواطن الرطبة، وخاصة حقول الأرز ذات المياه والبعوض والحشرات. نادر في الصيف والخريف، ويكثر حوالي آخر يناير. لا يُوجد على الساحل الغربي للإسكندرية. صغير الجسم. الخط الحاجبي الأبيض تارة يكون واضحاً وأحياناً لا، غاية صدره به علامات مائلة للسواد، والخاصرة بها

صبغة زيتونية، واللون الأصفر في أسفل ليس واضحاً تماماً. الأنثى أكبر من الذكر ولكنها بلونه.^{١٩}

الفتاح الأسود الرأس الغربي

Black-headed Wagtail (Western Form)

(Motacilla flava Feldeggii)

الوصف: طوله حوالي ٦ بوصات. انظر اللوحة (١٤) رقم (٦، ٧).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في وسط وجنوب أوروبا.

في مصر: كثير في مصر في الربيع والخريف، من ١٠ مارس إلى ٧ أبريل، ومن ١٠ سبتمبر إلى ٢٤ فيه، ولكنه يكثر في الربيع عن الخريف وخاصة في شمال الدلتا والفيوم. **مميزاته وعاداته:** يمتاز الذكر برأسه اللامع في الربيع، وأجزؤه السفلى كلها صفراء كنارية: الباقي كغيره. يغشى البرسيم المحصود، وكذلك كل مكانٍ رطب طلباً للحشرات.

الفتاح الأسود الرأس الشرقي

Black-headed Wagtail (Eastern Form)

(Motacilla flava Kaleniczenkii)

الوصف: طوله حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (١٤) شكل (٨).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في أجزاء من التركستان، ويقضي الشتاء بكثرة في الهند وفارس، وبقلة في شمال شرق أفريقية جنوباً إلى الصومال؛ حيث حصل أرشاد على واحدٍ منه في ٣١ مارس.

في مصر: له تسجيل واحد فقط فيها لذكرٍ أطلق نيقول النيران عليه من وادي النطرون في ٢٤ مارس.

^{١٩} فاتنا أن نذكر تولده: العُش من القش ويُبطن بالصوف والشعر يضعه على الأبيض بداخل المحاصيل الزراعية، وعادةً في بقايا جذور النباتات. البيض من ٣: ٥ بيضات تُوضع في النصف الأول من أبريل. بها بُعُ ونُقُ بنية.

مميزاته وطبائعه: يختلف عن الغربي السابق في أن أجزائه السفلى أقل لمعانًا، والرأس ليس في غاية السواد كالجربي. كذلك يمتاز عنه بالذقن الأبيض (الخط الشاربي الأبيض المكوّن من ريشة أو ريشتين، وقد يكون معدومًا في أحوال قليلة. الباقي كالجربي).

الفتاح الأصفر الرأس

Yellow-headed Wagtail

(Motacilla citreola)

الوصف: طوله حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (١٤) رقم (٩).

الموطن: يتوالد صيفًا في شمال غرب أوروبا شرقًا إلى شمال غرب الهند وهو من القواطع. ويهاجر شتاءً إلى الجنوب في إمبراطورية الهند، ويكون بكثرة فيها. ويندر أن يتحول إلى جنوب ووسط وشمال أفريقية.

في مصر: يذكر نيقول بأنه حصل على اثنتين صغيرين قرب القاهرة في ١٨ سبتمبر سنة ١٩٠٧م، وعند البرلس في ١٦ أغسطس سنة ١٩١٦م.

مميزاته: الذكر صيفًا رأسه كله، وأجزاؤه السفلى، أصفر كناري.

الفتاح الرمادي الأوروبي

Grey Wagtail (European Form)

(Motacilla cinerea cinerea)

الوصف: طوله حوالي ٧ ½ بوصة. انظر الصورة في لوحة (١٤) شكل (١٠).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في كل أوروبا تقريبًا، وكذلك في حوض البحر الأبيض المتوسط؛ حيث يقيم طول السنة فيه، كذلك يتوالد في آسيا الصغرى وفارس وشمال غرب الهند وفي وسط جبال أطلس في مراكش، وفي جزائر قناريا، كذلك على جبال الألب على ارتفاع حوالي ٦٥٠٠ قدم.

يقضي الشتاء في أفريقية من شمالها حتى السنغال وغمبيا، كذلك في تونس ووادي النيل وأوغندة، وهو لا يبعد في هجرته كثيرًا جنوب خط الاستواء أكثر من مستعمرة كينيا.

في مصر: شائع الوجود في مصر وسينا شتاء، فيصل في أوائل أكتوبر (٤ فيه تقريبًا)، ويبقى طول الشتاء، ثم يرحل من البلاد في منتصف مارس (وأحيانًا يبقى في الدلتا

إلى منتصف أبريل). وهو يكون شائعاً في الفيوم كذلك، ولكنه نادر في وادي النطرون. ويكون شائعاً أيضاً على ساحل البحر الأبيض المتوسط في السلوم ومرسى مطروح في يناير وفبراير، كذلك في جبال جنوب سيناء وسفوحها الشمالية.

مميزاته وعاداته: يُشاهد في مصر دائماً منفرداً أو مثنى، ولا يُرى في جماعات أبداً، يُرى على ساحل جدول أو ترعة، أو مستنقع، وبجوار ماشية ترعى، أو على قمم المجاري المنزلية في القرى والأرياف، ولا كذلك في المدن. يَغشى كذلك الحدائق، ونافورات البساتين؛ حيث هي أيضاً مأوى الحشرات والديدان واليرقات التي هي أهم طعامه. وفي مصر شتاءً لا يُرى فيه غير ردفه الأصفر وغطاء أسفل الذيل الأصفر، والذيل بُني يغلب عليه السواد، وريشه الخارجي أبيض. ظهره رمادي اللون. له خطٌ أبيضٌ حاجبي. الذقن أبيض. أما في آخر الشتاء (فبراير ومارس) والصيف فيكون الذقن أسود والأجزاء السفلى صفراء. الأنثى كالذكر، ولكنها أكبر منه قليلاً. وهو أطول أنواع الفتح التي تُرى في مصر من حيث الذيل. وهو لا يَغشى سواحل البحار ولا الأنهار.

الفتح الأبيض

(White Wagtail)

(Motacilla alba alba)

الوصف: طوله حوالي ٧ ½ بوصة. انظر صورته في اللوحة (١٤) شكل (١١).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في كل أوروبا تقريباً حتى جزيرة فاروسي وأيسلند وبعض أنحاء جرينلند ولبرادور (جنوبهما)، كذلك في جزيرة جان ماين. يقضي الشتاء في حوض البحر الأبيض المتوسط وفي أفريقيا حتى خط الاستواء وبلاد العرب والواحات بجوار البحر الأحمر.

في مصر: هو أكثر الفتح شيوعاً ووجوداً في مصر كلها، وكذلك سيناء، فيصل في أول أكتوبر، ويبقى حتى أول مايو، ويُشاهد في كل مكان حتى في الواحات والفيوم ووادي النطرون وسيوة، وفي القرى والمدن وسط الحدائق العامة والخاصة، ويكون في غاية الألفة ما لم يُمسَّ بأذى، وشُهد في سيناء على جبل كتارين على علو ٧٠٠٠ قدم فوق الجليد في مارس، وأحضر زيتلنز أنواعاً منه في ٣٠ أبريل من سيناء حينئذٍ، وربما كان على هذه الجبال صيفاً للملأمة الجو له. وشاهدته بنفسه في رشيد في ٢ مايو على حافة ترعة.

مميزاته وعاداته: هو أكثر الفتحا ظهوراً في مصر، يُلاحظ فيه أنه عندما يقف على الأرض عقب الطيران يهزُّ ذيله مباشرةً حركةً علوية سفلية لمدة ثلاث ثوانٍ أو ثانيتين تقريباً. صوته معروفٌ يردده دائماً في تحركاته على الأرض للنداء أو بحثاً عن الزملاء، وهو هكذا تقريباً «تشيزيك» (chizzick) = ولا يردد هذا الصوت على جناح الهواء، بل له صوتٌ خاص يردده أثناء هبوطه وصعوده في طيرانه المرتفع والمنخفض. لونه عبارة عن ثلاثة ألوانٍ فقط. رمادي في الظهر، والباقي سواد وبياض. يُوجد في الأماكن الجافة والرطبة على السواء. نجده عند المساء يحتشد في أسرابٍ في المدن، ويقف على سطوح المباني عند المغرب، ثم يهبط منها إلى قلب الأشجار التي في الميادين العامة، مثل ميدان العتبة بالقاهرة وذلك للمبيت بقلب الأشجار الكثيرة الأوراق الدائمة الخضرة مثل أشجار «الفيكس»، ويُرى ذلك في كثير من بلدان مصر كلها، كذلك منه ما يبني على الأشجار في القرى أو القصب وسط المياه الضحلة في البحيرات والمجاري المائية الكبرى. طعامه الحشرات والبعوض والديدان والذباب. يقف كذلك على أسلاك البرق. نجده في الوجه القبلي يبني بداخل المحاصيل الزراعية كالبرسيم والحلبة والفول في أسرابٍ كبيرة. اسمه الشهير به في مصر هو «أبو فصادة».

في شهر فبراير ومارس نجد أن الذقن في الذكر تكبر بقعته السوداء. وهو على العموم من أشهر العصفائر المعروفة في مصر، بل وفي معظم أنحاء الدنيا لألفته تقريباً للإنسان، وظهوره أمامه في كل مكان. السواد في صدر وزور الذكر أكثر من الأنثى.

الفتاح الأبقع الأفريقي

Pied Wagtail (African Form)

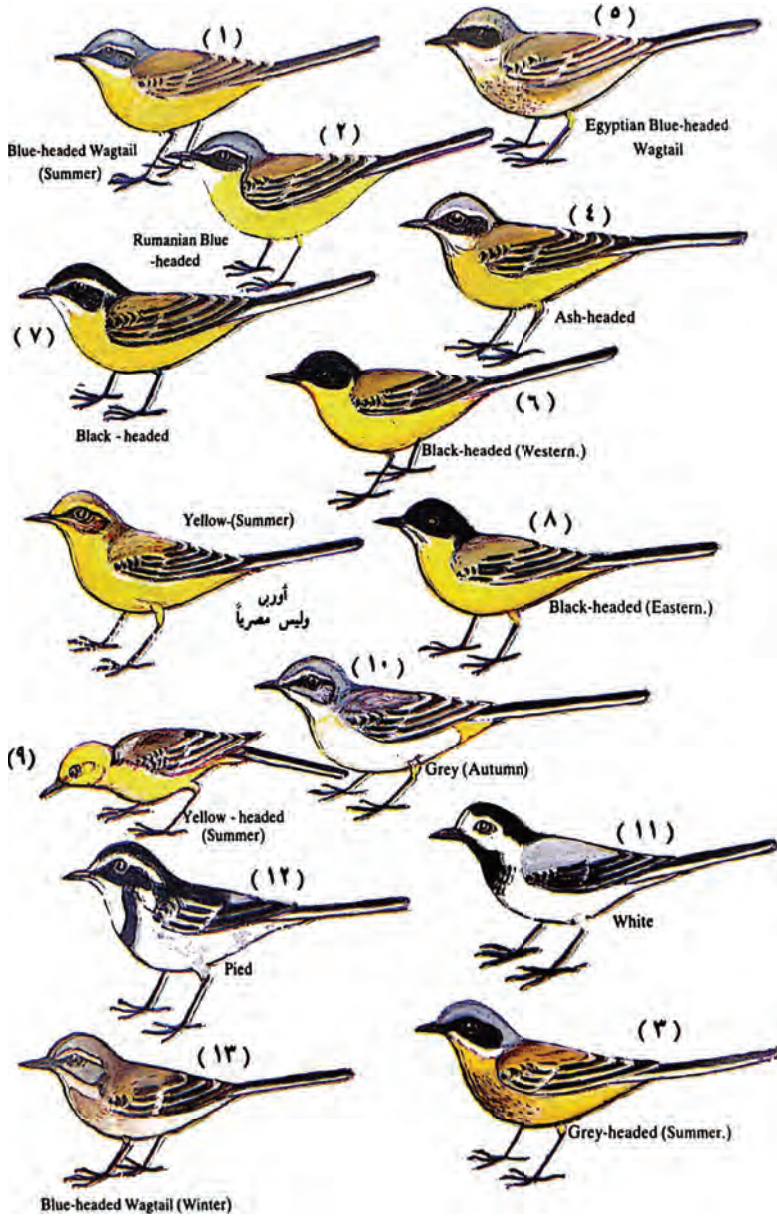
(Motacilla alba aguimp)

الوصف: طوله حوالي ٧ ½ بوصة. انظر اللوحة (١٤) شكل (١٢).

الموطن: من الأوابد. هذا الفتحا يقيم طول السنة في كل أفريقية؛ حيث هو خاص بها، ويُشاهد على طول وادي النيل من منبعه إلى أسوان. وسُجل كذلك من فلسطين، وكان ذلك نادراً.

في مصر: شوهد اثنان منه عند الشلال الأول قرب أسوان في يناير سنة ١٩٢٨م. ولم يُعثر عليه بعد ذلك شمالاً داخل الحدود المصرية.

رتبة العصفوريات (باسيريفورمس)



لوحة رقم (١٤).

مميزاته وطبائعه: الأجزاء العليا سوداء، رمادية في أسفل الظهر، والذيل أسود، وريشاته الخارجيتان سوداوان، له خطٌّ أبيضٌ عريضٌ يمتد من المنخر فوق العين إلى جوانب القفا. الجناح أسودٌ وحروف ريش الخوافي (النصل الوحشي) أبيض. **توالده:** لم يُعثر على عُشٍّ له داخل الحدود المصرية.

٢٠ فصيلة مصاصي العسل

Family (Nectarinudae)

Sunbirds = Sunbird Family =

Sunbirds & Honey-suckers

تحتوي على أبهى الزهور ومصاصي العسل. وأنواعها كثيرة جدًا، ينتشر نصفها تقريبًا في أفريقية الاستوائية ومدغشقر وفلسطين والهند، وأجزاء من آسيا حتى أستراليا. وتمتاز بصغر جسمها وضالته، وهي أشبه في حركتها وطبائعها وطيранها بالطائر الطنّان الأمريكي، ولسانها طويل كالأنبوبة لامتصاص الرحيق من الأزهار، والذكر جميل اللون جذابٌ لامع، وخاصةً في ضوء الشمس؛ ولذا سُميت الجواهر الطيارة، تُوجد مثنى وأحيانًا جماعاتٍ صغيرةً لفتراتٍ قصيرة مدة التزاوج، مغرمة بالحدائق وخاصة المزدهرة، وقد تقترب من المنازل إذا وجدت الأزهار، وهي آمنة لعدم الاكتراث بها والأهمية لها.

جنس السنيرس (أبو الزهور)

Genus (Cinnyris)

الذيل أقصر من الجناح، ريش وسط الذيل ليس طويلًا. الأنثى بُنية اللون. الذكر جذابٌ للغاية، جميل المنظر. نوعٌ واحد منه في الحدود المصرية، والموجود منه في العالم كله هو ١٠٥ أنواع.

٢٠ تحتوي هذه الفصيلة على ٤ اجناس، تشمل ١٠٥ أجناس موجودة حاليًا.

أبو الزهور الحبشي (الشكل العربي)

Abyssinian Sunbird (Arabian Form)

(*Cinnyris habessinicus hellmayri*)

اسمه كذلك Shining Sunbird: أي التميز المتلألئ: طوله حوالي ٤ ½ بوصة. انظر اللوحة (١٥) شكل (١)، وهو من الأوابد.

الموطن: مقيم في جنوب بلاد العرب وجبل علبة في جنوب شرق مصر.

مميزاته وعاداته: غذاؤه رحيق الأزهار والحشرات التي بداخلها يلتهمها بلسانه الطويل ذي الحراشيف، الباقي مثل الفصيلة.

جنس التميز (مصاص العسل) (Genus (Nectarinia)

ويستوطن بأنواعه شمال شرق أفريقية وينتشر حتى جنوب بلاد العرب، كذلك في وادي صوب الجنوب حتى أسوان. الذكر جميل المنظر براق لامع خاصة في الضوء، ريشتان وسط الريش طويلتان، مثل الوروار، ساكن وهادئ في الصباح والمساء، ونشط إذا ارتفع قرن الشمس وخاصة في الظهيرة بعكس غيره من الطيور، فنجدها تصخب وتشدو أزواجًا دون تفرقة. جريئة لا تهاب غيرها من الطيور، ولا الإنسان، وتسمح بالاقتراب منها، وتعطي للرائي فرصة رؤيتها وسماع صوتها. البيض من ٣ : ٤ بيضات.

تميز وادي النيل Nile-valley Sunbird

(*Nectarinia metallica*)

الوصف: طوله حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (١٥) شكل (٢).

الموطن: من الأوابد. يقيم في معظم وادي النيل، وخاصة مصر العليا، كذلك الحبشة والصومال وإريتريا، وربما امتد إلى جنوب غرب بلاد العرب.

في مصر: ينذر رؤيته والعثور عليه؛ حيث يكون دائمًا بلون الأشجار التي يأوي إليها، ويمكن رؤيته في حدائق الأقصر وأسوان ولكن بقلّة. ولم يُر في الدلتا، وشُهد مرةً قرب القاهرة، وأُخذت له صورة شمسية.

مميزاته وعاداته: مثلما تقدّم في الكلام على جنس التمر، صغير الجسم، يُحب الاختباء، يتردّد على الأزهار لامتصاص رحيقها والتهام الحشرات الكامنة بداخلها بلسانه الذي يُمده خارج المنقار. يصعب رؤيته ما لم يتحرك.

توالده: يُعلّق عُشه على غصن شجرة بداخل الشجرة، البيض عادة ٣ تُوضَع في أبريل، لونه أبيض رائق وتارةً به بُقع بنية. ولم يُعثر على عُشه داخل حدود مصر.

زحاف الحيطان Wall-creeper (داب)

(Tichodroma muraria) Wallcreeper Family

الوصف: طوله حوالي ٦ ½ بوصة. انظر اللوحة (١٥) شكل (٣).

الموطن: من الأوابد. جبال البرانس والألب والبلقان.

في مصر: يذكر شلي في كتابه عن طيور مصر صفحة (١١٣) بأن هذا الزحّاف أو الدّاب يأتي إلى مصر، ولا صحة لما يقول؛ حيث لم يُر إطلاقاً فيها، ولا من شمال شرق أفريقية، ولكنه يحلّ على جبال لبنان وسوريا وجبل الهرمون، على أنه لا يوجد لا في كريد ولا في قبرص وربما كان يحلّ في جبال سينا (لأنه من سكان المناطق الجبلية)؛ حيث إن الطيور التي تغطّي قمم جبال هملايا في شمال غرب الهند، تحلّ شتاءً في إقليم البنجاب، وهي في عاداتها لا تختلف كثيراً عن هذا.

مميزاته وعاداته: هو في حجم العصفور البيوتي. جناحه قرمزي. شكله العام رمادي. مُولّع بقمم الجبال صيفاً، وينحدر إلى وسطها شتاءً أو تحت القمم بقليل. طعامه الحشرات، سهل الطيران فوق الصخور القائمة العمودية.

قانص البندق Nuthatch

Wall-creeper Family (Sitta europaea)

الوصف: طوله حوالي: ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (١٥) شكل (٤).

الموطن: يُقيم طول السنة في أوروبا كلها حيث هو من الأوابد، ولا يوجد في النصف الشمالي الشرقي من اسكندناوة ولا في أيرلند أو اسكتلندة أو صقلية أو سردينيا أو قورسيقا. كذلك يقطن آسيا الصغرى وسوريا.

في مصر: يقول نيقول بأنه شاهده في الجيزة في ١٠ فبراير سنة ١٩٠٣ م.
مميزاته وعاداته: رمادي اللون في أعلاه، أكبر قليلاً من العصفور البيوتي. من هواة الأشجار، ودائم الحركة، يتحرك عليها كالفأر لأعلى وأسفل. لم يُشاهد في مصر للآن.

أبو قنزعة ذهبية

Goldcrest = Gold-crested Wren (Kinglet Family)

(Regulus regulus regulus)

Wren (Kinglet Family)

الوصف: طوله ٣½ بوصة. انظر الصورة في لوحة (١٥) شكل (٥).
الموطن: من الأوابد. يقطن ويقيم طول السنة في جبال كل أوروبا، ما عدا أيبيريا والبلقان (وإلا في جبالها)، متجولاً أحياناً.
في مصر: نادر الزيادة أو التجوّل لمصر، ولم يُسجَل بعدُ من سيناء ولا من فلسطين. حصل نيقول على اثنين من الذكور في ١٢ أكتوبر سنة ١٩١٠ م، وكذلك على اثنين آخرين في ٩ سبتمبر سنة ١٩١٦ م، وكلها بالقرب من الجيزة نفسها.
مميزاته وعاداته: يُشاهد شتاءً في جموعٍ صغيرة. خط خلف العين ليس شديداً. ليس له لونٌ خاص بأغطية الأذن. القنة صفراءَ برتقاليةً خفيفة. دائم الحركة بين أوراق الأغصان. صوته «سي» يردده على الأشجار، وتارةً على قممها. طعامه الحشرات.

أبو قنزعة نارية

Firecrest (Kinglet Family)

(Regulus ignicapillus)

الوصف: طوله ٣½ بوصة. انظر الصورة لوحة (١٥) شكل (٦).
الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في وسط أوروبا، ويهاجر شتاءً إلى جنوبها.
في مصر: يذكر نيقول في كتابه، صفحة ١٢، بأن Buxton شاهد ذكراً منه في حدود مصر الشمالية الغربية في نوفمبر سنة ١٩١٦ م، ومن الصعب تصديق ذلك.
مميزاته: الخط الذي يشق العين واضح، وأغطية الأذن واضحة، والقنة أكثر وضوحاً.



(١)
Abyssinian Sunbird (or)
Shining Sunbird (Arabian Form.)



(٢)
Nile Valley Sunbird.



Wall Creeper.
(Summer)



(٤)
Nuthatch.



(٥)
Goldcrest.



(٦)
Firecrest.

لوحة رقم (١٥).

الفصيلة الدقناشية Shrike Family

Family (Lanudae)

تقطن هذه العائلة كل الدنيا ما عدا أمريكا الجنوبية، وما عدا أستراليا والجزائر، وتكثر بالأقاليم الاستوائية والمعتدلة، ويوجد السواد الأعظم منها في أفريقية، وهي تتكون من حوالي ٧٠ نوعاً (المعروف هو ٧٥ نوعاً، والحي الآن ٧٤، يقطن أورداسيا وأفريقية وأمريكا الشمالية وجزائر الهند الشرقية ما عدا الملايو وسيليبس وغينيا الجديدة) ولا يوجد في أمريكا الشمالية غير نوعين فقط. تمتاز بأهلاب (شوارب) تخرج من قاعدة الفك العلوي، كما أن لها خطاً عرضياً أسود يبدأ من قاعدة المنقار ويمر بالعين إلى ما بعدها بقليل. المنقار قوي مدبب الطرف، وبه نتوء يكون سنة يتخذها عُدّة للافتراس، ولأرجل البعض منها مخالب حادة يقبض بها الطائر على فريسته الضعيفة من العصافير وصغار الثدييات كالفئران والضفادع أو الزواحف، ثم ينشعبها على فرع شوك لتثبيتها، ومنها ما يأكل الخنافس والنمل الكبير والجعارين من فوق سطح الأرض، وكذلك الحشرات الطائرة كالرعاش وهو على جناح الهواء. ويسمى الإنجليز والأمريكان النوع المفترس منها باسم «الطائر الجزار» birds — وذلك لشراسته من العض والافتراس لصغار العصافير. تختلف الذكور عن الإناث. يوجد منها في مصر حوالي عشرة أنواع، منها المهاجر ومنها المقيم. طول السنة فيها لا يبرحها. مأواها المناطق الآهلة بالأشجار والنخيل، كذلك الأماكن الخلوية البعيدة عن المباني، كذلك في مناطق الصحراء التي ينبت بها بعض الأشواك أو الشجيرات الصحراوية.

جنس الدقناش

Genus (Lanius)

لطيور هذا الجنس ما للفصيلة من خصائص ومميزات. وهي أيضاً تقطن أوروبا وآسيا جنوباً إلى سيليبس وتيمور وفي أفريقية، وأمريكا الشمالية إلى المكسيك. ولا تقطن أمريكا الجنوبية.

يُغطّي الريش والأهلاب جزءاً كبيراً من فتحتي الأنف (المنخر).
وفتحة الأنف مستديرة. الجناح مكوّن من عشر ريشات (القوادم).

الصد الرمادي الصغير

Lesser-grey Shrike

(*Lanius minor*)

الوصف: انظر اللوحة (١٦) شكل (١)، والطول حوالي ٨ ½ بوصة.

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في وسط وجنوب شرق أوروبا (ووسطها وبإيطاليا والبلقان وسردينيا وتوريسا). كذلك في شمال وغرب آسيا إلى سيبيريا. يقضي الشتاء في أفريقيا الاستوائية والجنوبية.

في مصر: أشهر أنواع الصد رؤيةً فيها، وخاصة في الدلتا في شمالها؛ إذ يُشاهد فيها من ٨ أغسطس إلى ٢٧ سبتمبر في الخريف فقط، ولا يُرى في الربيع في عودته، ويُرى على السواحل فقط، ولا يُرى في الواحات ولا في الفيوم، ويُشاهد كذلك في الخريف في سيناء. وتأتي الذكور أولاً.

مميزاته: اسمه في رشيد قرناص أكل. يُوجد بكثرة في الحدائق والغابات والنخيل في الرمال على السواحل في إسكندرية وبورسعيد وكل ساحل البحر الأبيض المتوسط وكذلك دمياط. يُعرّف الذكر بصدرة الوردية وجبهته السوداء، والسواد في جبهة الأنثى أقل من الذكر. يجثم على قمم الأشجار والأشواك في الخلاء، وأكثر ما يُرى هو على أسلاك البرق والتليفون وسط المزارع والأشجار، يترقب فريسته منها على الأرض. طعامه الحشرات والديدان كالجراد والخنافس، يأكله أهل السواحل مثل رشيد والإسكندرية وبورسعيد ودمياط ضمن العصافير المهاجرة، ويحسبونه بعصفورين. يحرك ذيله أثناء وقوفه يظهر في طيرانه الخط العرضي الأبيض في ريش القوادم. يحدث ضجيجاً عند أول قدومه وسط الجماعات بصوته المشهود. الشقان متماثلان.

صد صحراوي رمادي كبير

Great Grey Shrike (Desert Form)

Lanius excubitor elegans

الوصف: طوله حوالي ٩ ½ بوصة. انظر لوحة (١٦) شكل (٢).

الموطن: من الأوبد. يقيم طول السنة من صحراء الجزائر وتونس وسيرينيك، إلى مصر.

في مصر: يُشاهد في صحرائها وعلى طول شاطئها من السلوم إلى الإسكندرية، وفي طريق القاهرة – الإسكندرية الصحراوي قرب الإسكندرية، وعلى حافة الدلتا والفيوم ومنطقة قنال السويس في الطريق الصحراوي. نادرٌ في الواحات وسينا.

مميزاته: مُولَع بالصحراء، والأشجار الصغيرة التي تنبت في الصحراء، لا يُوجد في الأماكن الزراعية مطلقاً.^{٢١} طبائعه كسابقه. كتفه أبيض وليس رمادياً كالسابق. أكبر قليلاً من السابق، وجناحه مستدير قليلاً عنه. إذا صاده الإنسان حياً عمل صلصلةً كصلصلة الجرس (الناقوس) في نهاية صياحه.

توالده: العش في أشجار الصحراء. البيض من ٤ : ٦ بيضاء رائقة تُوضع في مارس بها بُقْع رمادية بنية.

صرد البحر الأحمر الرمادي الكبير

Great Grey Shrike (Red Sea Form)

(Lanius excubitor aucheri)

الوصف: طوله حوالي ٩ ½ بوصة. انظر اللوحة (١٦) شكل (٣).

الموطن: من الأوبد. يقيم في فارس والعراق وشمال بلاد العرب وفلسطين وجنوب سيناء.

في مصر: يُشاهد طول السنة في جنوب سيناء وعلى سواحل البحر الأحمر.

مميزاته: كالسابق، ولكن أجزاءه العليا أكثر عتماً، والسفلى دائماً مغشاة رمادياً مزرقة فاتحاً، وخاصة على الخصرة والصدر. الباقي كالسابق.

توالده: كالسابق.

صرد بحر قزوين الرمادي الكبير

Great Grey Shrike (Transcaspian Form)

(Lanius excubitor Pallidirostris)

الوصف: طوله حوالي ٩ ½ بوصة. انظر اللوحة (١٦) شكل (٤).

^{٢١} شاهده في ضواحي الزقازيق جوار السكة الحديدية المتجهة إلى الإسماعيلية، في الأراضي الزراعية في القرية يوم ١٣ يوليو سنة ١٩٦٤م، ويظهر أنه يتجول في الأراضي الزراعية والقرى. واسمه في أمريكا هو Northern Shrike.

الموطن: من الأوبد. يقيم طول السنة في منطقة بحر قزوين والتركستان الروسية. البعض يقضي الشتاء في العراق وشمال شرق أفريقية.

في مصر: شاهد مينرتزهاجن أنثى منه عند القصير على البحر الأحمر في ٢٠ فبراير سنة ١٩٢٨م، وهذا هو التسجيل الوحيد له.

مميزاته: يختلف عن السابقين بأن أجزائه السفلى مغطاة بلونٍ ورديٍ قذر، والريش المحيط بقاعدة الفك العلوي مائلٌ للبياض، وليس أسود كما في صُرد الصحراء وصُرد البحر الأحمر السابقين. البياض على الخوافي حجمه أكبر من السابقين.

صرد شامي أوروبي

Woodchat (European Form)

(Lanius senator senator)

الوصف: طوله ٦ ¼ بوصة. انظر اللوحة (١٦) شكل (٥).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في جنوب غرب أوروبا.

في مصر: يُشاهد بكثرة في الخريف في شمال الدلتا من ٤ أغسطس إلى ١٧ سبتمبر، ويُشاهد كذلك في الربيع، ولكن قليل جداً، ويرى من ١٦ مارس إلى ٢٢ أبريل، وشُهِد عندئذ بكثرة في الفيوم ووادي النطرون، ولم يُشاهد في سينا لا في الربيع ولا في الخريف، رغم أنه يَمُر على فلسطين في الاعتدالين.

مميزاته وطبائعه: عاداته وغذائه كغيره من السابقين. أجمل أنواع الصرد رؤيةً في مصر. القنة قسطنطية بَرّاقة جذّابة. الردف أبيضٌ يظهر عند الطيران يكون بصحبة الصرد المهاجرة في الخريف وكذا الدقانيش، يُسمّى البعض «قرناص شامي»، المنكب أبيض وظهره أسود. الأنثى كالذكر ولكن السواد يحل محله لون بني أسود، واللون القسطنطي في القنة يكون أفتح لوناً، والأنثى أكبر من الذكر. والناهض لونه غريبٌ مختلف (انظر اللوحة (١٦)، شكل (٥)).

صرد شامي شرقي

Woodchat (Eastern Form)

(Lanius Senator niloticus)

الوصف: طوله حوالي ٦ ¼ بوصة. انظر اللوحة (١٦) شكل (٦).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في فارس وفلسطين، ويهاجر شتاءً إلى السودان وبلاد الحبشة ومستعمرة كينيا، ولا كذلك في جنوب خط الاستواء.

في مصر: حُصل عليه من سينا بين ٦ أغسطس، ٢٧ سبتمبر. شائع في مصر في الربيع بين ١٦ مارس، ٨ أبريل. يحلُّ في هجرته في وادي النطرون والواحات الداخلة والخارجة في الربيع، ولم يُعرَف في الفيوم في الربيع.

مميزاته وطبائعه: كغيره من الصرد. في كل الريش وفي الذكر والأنثى معاً نجد قاعدة ريش وسط الذيل أبيض لمسافة ٢٠ مليمتراً على الأقل. يُوجد في صقلية نوع آخر ليس فيه البقعة البيضاء في الجناح، يقيم فيها طول السنة.

الدقناش القبطي (الدقناش المقنّع)

(Masked Shrike)

(Lanius nubicus)

الوصف: طوله حوالي ٦ ½ بوصة. انظر لوحة (١٦) شكل (٨).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في آسيا الصغرى واليونان وجنوب يوغوسلافيا إلى جنوب فارس، وفي قبرص وسوريا، ويتجول في هجرته على غرب أوروبا، ويُمَر في الخريف على مصر وميسوبوتاميا.

يقضي الشتاء في شمال شرق أفريقية وجنوب بلاد العرب والسودان والعراق. **في مصر:** يُشاهد — ولكن بقلّة — في الربيع والخريف. ونادر في الدلتا، ولم يُعرَف بعدُ في غرب الإسكندرية أو الفيوم أو واحات الصحراء الغربية. شائع في الربيع أكثر من الخريف. الخريف من أوائل سبتمبر إلى أواخر أكتوبر، والربيع من ١٢ مارس إلى ٧ مايو، وقليلٌ منه يقضي الشتاء في مصر العليا من كوم أمبو إلى أسوان ووادي حلفا. **مميزاته:** من أجمل أنواع الدقناش لوناً؛ فهو جميل المنظر للغاية، ولكنه لا يصطحب مع باقي الدقناش بل يكون منفرداً. جبهته بيضاء وكذا كتفه.

الدقناش الأكحل Red-backed Shrike

(Lanius cristatus collurio)

الوصف: طوله حوالي ٧ بوصات. انظر اللوحة (١٦) شكل (٧).

الموطن: يتوالد صيفًا في كل أوروبا ما عدا شبه جزيرة أيبيريا واسكندناوة، كذلك في منطقة بحر قزوين وآسيا الصغرى وسوريا والتركستان. يهاجر شتاءً إلى أفريقية الاستوائية والشرقية والجنوبية وبلاد العرب.

في مصر: كثير جدًا في الخريف من ٤ أغسطس إلى أوائل أكتوبر، وخاصة في شمال الدلتا بالقرب من ساحل البحر الأبيض المتوسط: ويندر رؤيته في الربيع فيها، على أنه في سينا في الربيع أكثر من الخريف.

مميزاته: الذكر جميل المنظر، كحيل العين؛ ولذا يسميه أهل رشيد (الدقنوش الأكل)، والأنثى (الدقنوش الأقرع)، وهذه التسمية في معظم سكان شمال الدلتا، الإسكندرية أيضًا^{٢٢} الباقي كغيره، كثير الصياح إذا قدم من هجرته في أي مكان، ويصيح جماعات، ومنفردًا أحيانًا.

الدقناش الرملي (دقناش أحمر الذيل)

Isabelline Shrike = Red-tailed Shrike
(Lanius cristatus Isabellinus)

الوصف: الطول ٧ بوصات. انظر الصورة لوحة (١٦) شكل (٩).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في وسط آسيا من التركستان الشرقية إلى منغوليا، ويقضي الشتاء في شمال غرب الهند، وجنوب العراق، وجنوب غرب بلاد العرب، وفي السودان والحبشة.

في مصر: حصل إسكرادار على ذكر من جبل علبة في ٢٨ مارس سنة ١٩٢٨م، واصطاد كذلك مينرتزهاجن ذكرًا منه من القصير على البحر الأحمر في ٢١ فبراير سنة ١٩٢٨م. **مميزاته وطبائعه:** مثل زملائه السابقين.

^{٢٢} قد يعترض أحد على تسمية الذكر باسم والأنثى باسم آخر، ولكن أقول له بأن ذلك يوجد أيضًا في الأسماء الإنجليزية مثل المجولة الذكر اسمها Ruff، والأنثى اسمها Reeve.

دقناش بصدر وردي

Rose-patched Shrike (Rhodophoneus Cruentus Cruentus)

الوصف: الطول حوالي ٩ ¼ بوصة. انظر لوحة (١٦) شكل (١١).

الموطن: من الأوبد. يقيم طول السنة في السودان شمالاً في منطقة البحر الأحمر إلى جبل علبة في مصر، وجنوباً إلى إريتريا والحبشة.

في مصر: يقيم طول السنة عند جبل علبة في جنوب شرق مصر على البحر الأحمر.

مميزاته: أليف لا يخشى من أحدٍ أذى. مأواه الأشجار وخاصة الشوكية منها. يوجد في أسرابٍ عائلية. الأجزاء السفلى قرمزية اللون، وتلك مميزة هامة له، وخاصةً به عن غيره من بني جنسه وفصيلته.

فصيلة الخناق (هيبوكوليوس)

Family (Hypocolius) Shrike Family

تمتد مواطن هذه الفصيلة بأنواعها من أفريقية إلى ساحل جنوب آسيا حتى غينيا الجديدة وأستراليا.

وهي تمتاز بمناقير قوية أطرافها ومدببة ومقوّسة، وعلى الرسغ تُوجد صفائح صغيرة ترسية كثيرة؛ الأمر الذي يُعتبر أهم مميزات هذه الفصيلة. يغلب على ريشها اللون الواحد يختلف بين الأسود والبني والأبيض والرمادي. وتعيش هذه الطيور في الغابات والأدغال، كما أنها تتغذى على الحشرات والثمار البرية.

جنس الخناق (هيبوكوليوس)

Genus (Hypocolius)

تمتاز طيور هذا الجنس بقصر قادماتها الأولى، التي لا تكاد تصل إلى غطاءيات القوادم. الباقي مثل الفصيلة من طبائع ومن مميزات.

الخناق الرمادي

هيبوكوليوس رمادي Grey Hypocolius
(Hypocolius ampelinus)

الوصف: الطول حوالي ٧ ½ بوصة. انظر لوحة (١٦) شكل (١٠) ولوحة (٧٥)، والأنثى أصغر قليلاً من الذكر.

الموطن: من الأوبد ومتجول أحياناً. يقيم السنة في شمال شرق أفريقية وفي الهند.

في مصر: أُدخل ضمن قائمة الطيور المصرية لصيد واحدٍ منه من وادي شلال بجبل علبة، على ساحل البحر الأحمر جنوب شرق مصر في ٢٢ / ١٢ / ٣٨.

مميزاته: لون الذكر العام رملي اللون مائل للرمادي. له بقعةٌ عرضيةٌ سوداء تشق العين وتُغطّي الأذنين، وغطاء الأذنين به صبغةٌ فضية، القوادم سوداء وأطرافها بيضاء أو بيضاءً رمادية. أطراف الذيل سوداء.

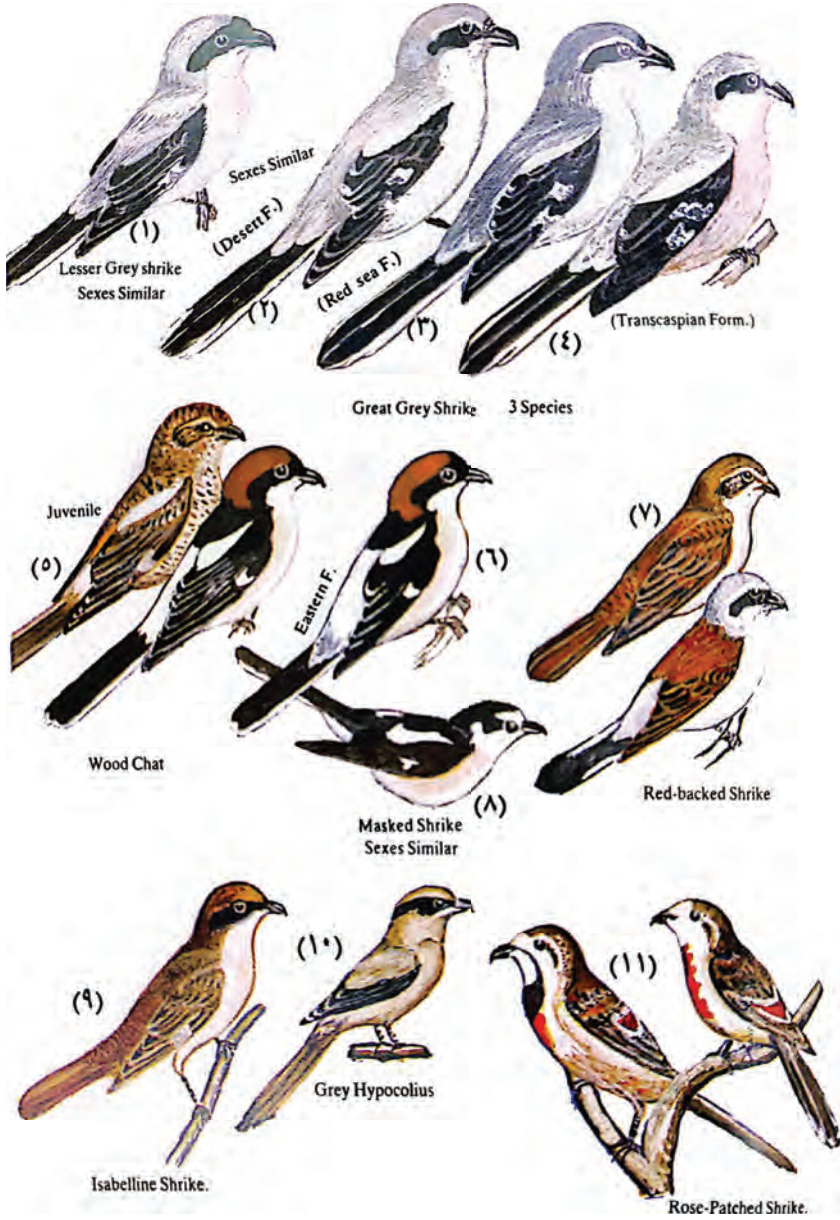
الفصيلة البلابلية

Bulbuls Family

Family (Brachypodidae) = Bulbuls

تمتاز طيور هذه الفصيلة بريشها المتناهي في نعومته، وشاربها المعتدل، واستطالة ريش القنة قليلاً يعمل أشبه تاج، قليل الملاحظة، كما أن الأجنحة مستديرة، والشقان متماثلان في لونهما، وليس بينهما فروق ملحوظة. ويُعرَف من هذه العائلة ١١٩ نوعاً تُوجَد حالياً هي الآن وهي على ١٥ جنساً، موطنها أفريقية وجنوب آسيا، وبلاد العرب، وجنوب شرق أستراليا وإندونيسيا. تتخذ أعشاشها بقلب الأشجار عموماً، البيض أبيض، وهي تغني بصوتٍ لذيذٍ عذب، محصورة وجودها في المناخ الدافئ والمعتدل، غذاؤها الرئيسي الفواكه الناضجة أهمها التوت والبرقوق، وذلك بالإضافة إلى الحشرات. ومنها ما يُوجد غرب أوروبا، كما أنها تستوطن أيضاً المناطق الاستوائية، وهي تأوي إلى الحدائق والمروج والغياض وسط المدن والقرى على السواء، قرب المساكن أو بعيدة عنها. وهي بطيئة الطيران. تأوي كذلك إلى سفوح الجبال والتلال بشرط أن تكسوها الأشجار. وهي تُعرَف بمجرد سماع صوتها، وتكون دائماً مثنى، ويندر أن تُرى منفردة.

رتبة العصفوريات (باسيريفورمس)



لوحة رقم (١٦).

وللهنود في جزيرة سيلان طرقٌ عجيبة في اقتناء هذه البلابل؛ حيث إن الهندوسيلان مكتظة بها، نجدهم يأخذون ذكور البلابل من أعشاشها، ويدربونها على أن تقف على أيديهم بعد أن تتمرن، ويربطون أرجلها بخيط، ثم يواجه كل واحد طائره (بلبله) تجاه الآخر حتى يحدث بينهما عراك، كما نفعل نحن عندنا في عراك الديكة والخرفان، ويتسلى الهنود بذلك المنظر، وإذا احتدم العراك بينهما جذب أحدهما بلبله خوفاً من تطوُّر المعركة إلى موت أحدهما. ويُوجد البلبل الأحمر العجُز (الشرح) في أستراليا أيضاً؛ حيث أُدخل فيها من آسيا.

نوعان منها بداخل الحدود المصرية يقيمان فيها من جنس بكنونوتوس (Pycnonotus) جنس البلابل (Gunus Pycnonotus). لهذا الجنس ما للفصيلة من مميزات وأنواع.

جنس البلابل

البلبل المصري

White-vented Bulbul (Egyptian Form)

(Pycnonotus barbatus arsinoe)

الوصف: طوله حوالي ٧ بوصات. انظر اللوحة (١٧) شكل (١).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة في مصر والسودان، ولا كذلك في شبه جزيرة سينا. **في مصر:** في كل مكان من شمالها إلى جنوبها، ويكثر حول القاهرة وفي الفيوم وحول الجيزة في حدائقها، وهو لم يظهر في الدلتا إلا عام ١٩٠٩م، ثم أخذ في الزيادة بعد عام ١٩٤١م في شمالها.

مميزاته: كله بُني كستنائي في أجزائه العليا، وأبيض في السفلى، والرأس وما حوله أسود. كثير في الأقصر وأسوان والفيوم، بل وكل مكان فيه حدائق مثل حدائق الجيزة والأورمان، بل وفي قلب القاهرة بداخل الحدائق إبَّان ثمار التوت التي يأكلها.

توالده: العش من العِصِّي الرفيعة، يُبطن بالشعر أو الصوف، يُنخذ على الأشجار أو النخيل، والبيض من ٣: ٥ تُوضَع في أواخر مارس.

البلبل الفلسطيني

Yellow-vented Bulbul (Palestine Form)

(Pycnonotus capensis vallombrosa)

الوصف: طوله حوالي ٧½ بوصة. انظر اللوحة (١٧) شكل (٢).

الموطن: من الأوابد. يتوالد في فلسطين وبطره في شمال غرب بلاد العرب، وفي جنوب سينا؛ حيث هو كثير في وادي فيران.

مميزاته: كسابقه، وطعامه الفواكه، مضافة إلى الحشرات، كالسابق تمامًا. الباقي كالسابق، وهو لا يمتطي الجبال في سينا على علو أكثر من ٣٠٠٠ قدم.

في مصر: كما ذكر، وزيادةً على ذلك فإن نيقول حصل على ذكر عند خزانات، الدلتا في ١١ أبريل سنة ١٩٢٠م، كان في صحبة بلبل مصري.

عائلة آكلة الذباب

Family (Muscicapidae) Flycatchers

تتكون هذه العائلة أو الفصيلة من حوالي ٢٤٠٠ نوع، تختلف كل الاختلاف في ألوانها، وفيما بينها، وفي أشكالها وحجومها، ومنها ما يكون قريب الشبه منها داخلًا في طبائعها مثل الدقانيش (Shrikes)، على أنها تشمل الهوازج Warblers، والثرثار Babblers، والدج Thrushs، والأبلق Wheatears، والمسويده Chats، والقليعي Whinchats، والفسقة Stonechats، وأخيرًا أبا الحناء Robins. وهذه يُرى منها في مصر حوالي ٧٢ نوعًا مختلفًا في أجناسها وطبائعها.

على أن الأجناس الأصلية من نوع آكل الذباب بالذات (Genus Muscicapa) يُرى منه في مصر ٦ أنواع فقط.

وهذه الفصيلة كلها تُعتبر عالمية التوزيع، وأكثر ما تكون وجودًا هو في أفريقية وباقي الدنيا القديمة، وهي تغطّي المناطق الاستوائية والمعتدلة تقريبًا، وهي تعيش في

^{٢٢} الخاص بآكلة الذباب بالدنيا القديمة، والتي هي تحمل اسم Flycatchers هي ٣٠ جنسًا يُعرف منها ٢٨٦ نوعًا هي الموجودة أيضًا حاليًا.

المناطق التي تكتظ بالأشجار؛ حيث هي المأوى الطبيعي لها، والمورد من الفواكه التي تأكلها أحياناً، على أن غذاءها الرئيسي هو الحشرات، كالفراش والديدان والنمل الكبير والصغير والخنافس الصغيرة؛ حيث هي تُلَازِمُ غصن الشجرة تُطِلُّ حولها على الحشرة، ثم تطير من الفرع إلى مكان منخفض جرياً وراء الحشرات، سواء كانت طائرة أو على الأرض، فتأخذها ثم تعود إلى نفس المكان الذي كانت عليه من قبل، وتتموِّج عندئذٍ في طيرانها. ومناقير هذه الفصيلة قوية نوعاً ما، ومستدقة، ولها أهلاب (شوارب) ظاهرة عند قاعدة المنقار.

منها ما يأوي إلى الأشجار في الحدائق في الوديان أو التلال أو الجبال، ومنها المغنّي المتواضع، ومنها الصادح المطرب، ومنها الصامت، ومنها المهاجم الجريء لعدوه الأكبر منه حجماً، الشجاع، مثل الذي في الولايات المتحدة المسَمَّى (Scissor-tailed Flycatcher) (*Muscivora forficata*) آكل الذباب أبو ذيل مقص؛ فقد يهاجم الغربان. أولادها الصغيرة دائماً بها نُقْط وبُقَع وخطوط. وكثيرٌ من هذه الفصيلة لها ميزة أنها تحرّك ذيلها وأجنحتها، بمجرد استراحتها على الغصن أو الأرض لفترة وجيزة.

قائص الذباب الأرقط – صياد الذباب

(Spotted Flycatcher)

(*Muscicapa striata striata*)

الوصف: طوله حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (١٧) شكل (٣).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في كل أوروبا وشمال غرب أفريقيا، وتقضي الشتاء في جنوب أفريقيا إلى الكاب.

في مصر: تُشاهد بكثرة في الخريف من ٢٥ أغسطس إلى ٢٠ أكتوبر، وفي الربيع (ولكن أقل) من ٣ أبريل إلى ٢٢ مايو. فيرى في كل مصر ما عدا الواحات.

مميزاته وطبائعه: يختار الطائر مكاناً بارزاً الوضوح مثل غصن شجرة قائم عارٍ مرتفع أو القمة العارية أو عصاً قائمة فوق سطح في الريف وأحياناً في المدن، أو طرف القبة في المسجد، فيتخذ مَقَرّاً يقف عليه لصيد فريسته من الحشرات الطائرة، التي يتناولها على جناح الهواء، ثم يعود إلى مكانه ثانية لعودة الكُرّة، وبمجرد وقوفه

يحرّك ذيله وأجنحته لأعلى وأسفل مُحدثًا صوتًا. اسمه في رشيد «أم جمعة». قد يقف على أسلاك البرق وأشواك كرانييف النخيل. يغشى الحدايق والمناطق الشجرية، وأحيانًا الأماكن الفسيحة ذات الأشجار الشوكية أو الأشواك.

صياد الذباب الأبقع الأوروبي

Pied Flycatcher (European Form)

(Muscicapa hypoleuca hypoleuca)

الوصف: طوله ٥ بوصات. انظر اللوحة (١٧) شكل (٤)، (٥).

الموطن: من القواطع. يتوالد في كل أوروبا ما عدا البلقان وفرنسا.

في مصر: يُرى فيها في هجرته في الربيع بين ١١ أبريل، ٢١ منه، ويكون جميل المنظر جدًا مُكوّنًا من لونين؛ نهارٍ شامس، وليلٍ دامس، وهو في الربيع أكثر من الخريف، فيُرى في الدلتا ومصر العليا ووادي النطرون، أما في الخريف فيكون قليل العثور عليه ولا يكون لونه جذابًا كما في الربيع.

مميزاته وطبائعه: كالسابق، ولكنه لا يكون مكشوفًا ظاهرًا كالسابق، بل يتوارى في قلب الأشجار، وقليلٌ أن يُرى مكشوفًا.

الهجرة: يقضي الشتاء في كل أفريقية، ولكن لا يبعد جنوبًا عن خط الاستواء.

صياد الذباب المطوّق الغربي

Collared Flycatcher (Western Form)

(Muscicapa albicollis albicollis)

الوصف: طوله حوالي ٥ ½ بوصة: انظر الصورة لوحة (١٧) شكل (٧).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في إيطاليا وشمالها في وسط أوروبا لغاية بحر البلطيق، ثم جنوبًا إلى كل شبه جزيرة البلقان. يقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية جنوبًا إلى إقليم الطوارج وأوغندة، ويندر أن يبعد جنوبًا أكثر من خط الاستواء.

في مصر: يُشاهد فيها في الربيع فقط طول شهر أبريل.
مميزاته وطبائعه: كسابقه.

صياد الذباب المطوّق الشرقي

Collared Flycatcher (Eastern Form)
(Muscicapa albicollis semitorquata)

الوصف: طوله حوالي ٥ بوصات. انظر اللوحة (١٧) شكل (٨).
الموطن: من القواطع. يتوالد في القوقاز وشمال فارس وأرمينيا وأجزاء من آسيا الصغرى.
في مصر: يُرى فيها في هجرته لها في الربيع فقط، من ٢٥ مارس إلى ١١ أبريل؛ حيث يمر على الدلتا في جموع كبيرة وعلى الفيوم ووادي النطرون، على أنه يُرى في سينا أيضًا في الربيع بين ١٨ أبريل، ١٨ مايو.

مميزاته وطبائعه: الحزمة البيضاء في رقبة الذكر تمتد إلى ما تحت القفا بقليل، وتتصل بالسواد في الرأس والظهر؛ ولذا فإن الطوق الأبيض ظاهر في جوانب الرقبة، في حين أنه ليس ظاهرًا في الأبقع الأوروبي. الجناح كالغربي وجانب ريش الذيل أبيض.

صياد الذباب بصدر أحمر

Red-breasted Flycatcher
(Muscicapa Parva Parva)

الوصف: طوله حوالي ٤ ½ بوصة. انظر اللوحة (١٧) شكل (٦).
الموطن: يتوالد في النصف الشرقي من أوروبا إلى غرب سيبيريا، ويقضي الشتاء في شمال غرب الهند؛ ولذا فهو من القواطع.
في مصر ينذر أن يُرى فيها، ويوجد بالمتحف الحيواني ٦ أفراد منه. حصل عليه بين ١٤ أكتوبر، ١٨ نوفمبر.

مميزاته وطبائعه: يشبه الأبلق أو القليعي في طبائعه. يغتنى قرار القصب والأشجار الصغيرة، يأكل الحشرات غالبًا على الأرض. صدره أحمر.

رتبة العصفوريات (باسيريفورمس)



(١)
White-vented Bulbul



(٢)
Yellow-Vented Bulbul.



(٣)



(٤)

Pied Flycatcher
(European Form.)
(Summer & Spring)



(٥)

Ditto
Autumn &
Winter



(٦)

Red - breasted
Flycatcher



(٧)

Collared Flycatcher.
(Western Form.)



(٨)

Collared Flycatcher.
(Eastern Form.)

لوحة رقم (١٧).

فصيلة الهوازج Warblers أو «السلفيادي»^{٢٤} Sylvaudae

Warbler Family

تحتوي هذه العائلة المُغنيّة (Warblers) على أكثر من ٣٠٠ نوع كلها من آكلات الحشرات، وهي ضئيلة الأجسام، مستطيلة الأبدان، دقيقة المناقير، يُوجد أكثرها أو حوالي ثلثها (٣ / ٢) في أفريقية، والباقي في أوروبا وآسيا، وكذلك في أجزاء من أمريكا الشمالية. ومنها القواطع ومنها الأوبد التي لا تبحر أمكنتها طول العام. وتغشى هذه الهوازج الأدواح (الأشجار العظيمة الضخمة) والخمائل والأشجار الصغيرة، وكذلك القصب النامي في المستنقعات والنباتات والسفانا؛ حيث يحتوي كل ذلك على الحشرات الطيارة والديدان ... إلخ، التي تلصق بالفروع الدقيقة، في حين أن البعض منها يأكل التوت البري، ومنه ما يأكل التوت المعروف. وهي تكثُر في المناطق المعتدلة، يأوي إلى مصر منها حوالي ٥٧ نوعًا، يتفرّع منها الأنواع والأجناس الآتية.

جنس النقشارة والسكسكة (فلسكوبوس)

(شاديات الخمائل)

Phylloscopus

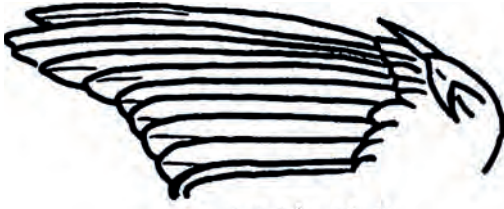
Warbler Family

يشتمل هذا الجنس (Gyenus) على العصافير الصغيرة التي تقطن جميع المناطق الباردة والمعتدلة من الدنيا القديمة، على أن نوعًا قريب الشبه منها يأوي إلى شمال غرب الدنيا الجديدة.

وهي تتميز بمناقيرها الضعيفة المهيأة لأكل الحشرات؛ إذ هي عريضة قليلًا عند قاعدتها، مستديرة من وسطها، ولون أجزائها العليا مائل للخضرة والسفلى للصفرة، وتُعطي الطائر عمومًا لونًا أخضر، يتناسب مع لون أوراق الخمائل والأدواح التي تعيش بين أغصانها وفي ربوع أوراقها، فيصعب بذلك رؤيتها ما لم تتحرك؛ حيث هي دائمة

^{٢٤} الموجود الآن هو ٣٢١ موزعة في كل الدنيا، ما عدا بلاد العرب والصحراء الكبرى الأفريقية والولايات المتحدة والنصف الجنوب من أمريكا الجنوبية، وكذلك في أستراليا، وهي ١١ جنسًا، وذلك خاص بالدنيا القديمة.

رتبة العصفوريات (باسيريفورمس)



لاحظ قصر أول قادمة
Wood Warbler

(١)



Reed Warbler



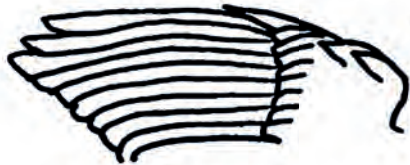
لاحظ قصر ثان قادمة
Chiffchaff.

(٢)



Marsh Warbler

(٣)



لاحظ طول ثان قادمة عنها في السككة السابقه .

Willow-Warbler

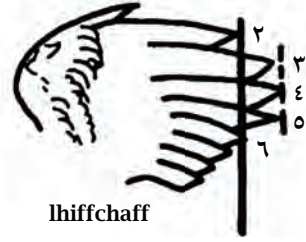
Wing Formulae

لوحة رقم (١٨).



willow wosbler

لاحظ ثاني وخامس قادمة على خط واحد
كذلك ٣، ٤، على خط واحد أيضًا وكذلك
الجناح مستطيل وليس مستديرًا كالذي
على اليمين للسكسكة.



liffchaff

لاحظ ثاني وسادس قادمة على مستوى واحد تقريبًا
كذلك، ٣، ٤، ٥، على خط مستقيم واحد أيضًا لاحظ
أيضًا أن الجناح مستدير.

الحركة لا تُرى واقفةً ثابتة أبدًا، بل تنتقل من غصنٍ لغصن، ومن فننٍ لفننٍ بحثًا عن
البرقات النباتية والمنّ اللاصق بأوراق الأشجار والحشرات القشرية والمعتادة، وكذا الديدان
والبق الدقيقي، والندوات العسلية وما يشابههما فهي بذلك في غاية الحركة والنشاط.
والعُش إما على الأرض مباشرة أو فوق شيءٍ بارز على الأرض قليلًا مثل حجرة أو
قطعة خشب أو كومٍ من الطين والعشب أو أعشابٍ يابسة أو في شقٍّ جذع شجرة.
ومن عجيبٍ أمرٍ هذا الجنس أنك تجد فيه فتحة العُش مواجهة للشمس حتى يتمتع
الأولاد بقسطٍ وافرٍ من التدفئة وأشعة الشمس، كأن ذلك لازم له ومن ضروريات حياته،
كما نفعل نحن عندنا في المنازل، ونرى أن من شروط القواعد الصحية دخول الشمس
في الحجرات، وكذلك كما ترى في أبي الهول في مصر فإن وجهه مواجه للشمس التي
هي عندهم مصدر الحياة للعالم كله. والبيض في الاثنين من ٤ : ٧ لونه أبيض وبه نُقْطٌ
بنية. يُرى منها في مصر ٩ أنواع تشمل النقشارة أو مُغْنِي الصفصاف الغربي والشرقي،
والسكسكة الغربية والشرقية، ومُغْنِي بونلي الغربي والشرقي، ومُغْنِي الغياض الشمالي
والجنوبي، والمُغْنِي ذا الحاجب الأصفر.

نقشارة الغرب = مغني الصفصاف الغربي

Willow-warbler = Willow-wren (Western Form)

(Phylloscopus trochilus trochilus)

الوصف: طولها ٥، ٤ بوصة وتارة ٥ بوصات. انظر لوحة (١٩) شكل (١).

الموطن: تتوالد في وسط وشمال أوروبا كلها (لا تتوالد في البلقان أو إيطاليا أو شبه جزيرة أيبيريا) وذلك صيفًا؛ ولذا فهي من القواطع. تقضي الشتاء في جنوب أوروبا وشمال غرب أفريقية، ومن شرق وغرب أفريقية الاستوائية جنوبًا إلى الكاب.

في مصر: شائعة في مصر في الخريف، من أواخر أغسطس إلى نهاية أكتوبر، وخاصة في شمال الدلتا، أما في الربيع فهي نادرة الظهور.

مميزاتها وعاداتها: نفس حجم السكسكة دائمة الحركة بين أوراق وغصون أشجار الدوح والخمائل، كما تُشاهد كذلك في الأشجار المنخفضة والحشائش الطويلة. صوتها معروف hooee لذيد شجي، اسمها في رشيد الخُضيري، أرجلها دائمًا صفراء شاحبة، والأجزاء السفلى بيضاء، ولكن ليست ناصعة بل مُصْفَرَّة قليلًا.^{٢٥} طعامها الحشرات واليرقات على جناح الهواء وفي الاستراحة.

نقشارة الشرق = مُغْنِي الصفصاف الشرقي

مُغْنِي الصفصاف الشمالي

Willow-warbler = Willow-wren (Eastern or Northern Form)

(*Pyloscopus trochilus eversmanni*)

الوصف: طولها حوالي ٤ ½ بوصة، وتارة ٥ بوصات. انظر اللوحة (١٩) شكل (٤).

الموطن: من القواطع. تتوالد في سيبيريا وشمال شرق أوروبا صيفًا. وتقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية، ونادرًا في غربها.

في مصر: تُشاهد في الخريف فقط، من آخر سبتمبر إلى ١٧ أكتوبر، وتكون كثيرة في الدلتا والفيوم ووادي النطرون ومصر العليا.

مميزاتها: تختلف عن السابقة بأنها خالية من اللون الأصفر أو الأخضر في ريشها، ما عدا حافة الجناح والسواعد التي هي صفراء شاحبة، وأجزاءها العليا سمراء شعرية، والسفلى بيضاء مغطاة بلون أصفر جلدي مائل للرمادي. طبائعها كالسابقة.

^{٢٥} الأنثى أقل لمعانًا من الذكر والأجزاء السفلى في الناهض مصفرة قليلًا. أما في البالغ فهي بيضاء. الجسم زيتوني مُخَصَّر من أعلاه — المنقار بُني — الأرجل لونها بُني فاتح أو أحمر عسلي، طيرانه منكسر، الأجزاء السفلى صفراء وليست بيضاء.

السكسكة الغربية (Chiffchaff (Western Form)

(*Phylloscopus collybita collybita*)

Warbler Family

الوصف: طولها من ٤ : ٤,٥ بوصة: انظر لوحة (١٩) شكل (٢).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في شمال ووسط أوروبا، وتتجول في جنوبها، تهاجر شتاءً إلى فلسطين ومصر وميسوبوتاميا وشمال غرب أفريقية الاستوائية وإقليم البحر الأبيض المتوسط والسودان والحبشة.

في مصر: تقضي الشتاء في مصر، وتكون شائعة بكثرة، من أوائل أكتوبر إلى منتصف أبريل؛ حيث تكون مختلطة في الخريف مع مُغني الصفصاف، وتكون في مصر في كل مكان، في الدلتا والفيوم ووادي النطرون ومصر العليا وسيوة، وتكون في سينا أقل من مصر، من أكتوبر إلى آخر مارس.

مميزاتها: الأجزاء السفلى بيضاء وليست صفراء؛ صوتها مأخوذ من اسمها هكذا تقريباً (chiffchaf ... etc) ولكن يندّر أن يُسمع هذا الصوت في مصر، على أن لها صوتاً آخر يُسمع في مصر بنفس الصوت لمُغني الصفصاف، وهو هكذا تقريباً hooee. ويُسمع أثناء تحرُّكها. تختلف كذلك عن السابقة في أن أرجلها بنية غامقة سوداء، وظهرها كذلك أغمق من السابقة. انظر الأجنحة.

السكسكة الشرقية

Chiffchaff (Eastern Form)

(*Phylloscopus collybita abietina*)

Warbler Family

الوصف: طولها من ٤ : ٤,٥ بوصة. انظر اللوحة (١٩) شكل (٣).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في أقصى شمال وشرق أوروبا شرقاً إلى القوقاز. وهي في الشتاء تزور حوض البحر الأبيض المتوسط (شرقه فقط)، وكذلك تزور فلسطين والسودان والحبشة، وجنوب بلاد العرب.

في مصر: شائعة شتاءً ولكن أقل من الغربية السابقة، وأمكن الحصول عليها بين أول أكتوبر وأول أبريل، وهي شائعة بكثرة عن غيرها في أسوان في فبراير، وشُوهِدَت في القصير وسينا شتاءً.

مميزاتها وطبائعها: تختلف عن الغربية السابقة بأن جناحها أطول، وأجزاءها العليا أكثر سمرة، والسفلى أقل صفرة. ويصعب التمييز بينها وبين الغربية في الربيع إلا في الحجم، أما في الخريف فيسهل التمييز. الباقي من الطبائع كسابقتها.

هاجرة بونلي الغربية

Bonelli's Warblers (Western Form)

(Phylloscopus Bonelli bonelli)

الوصف: طوله حوالي $4\frac{1}{2}$ بوصة. انظر لوحة (١٩) شكل (٥).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في جبال وسط وجنوب غرب أوروبا، تقضي الشتاء في أفريقية، وخاصة في شمالها الغربي وجنوب الصحراء الكبرى.

في مصر: تزورها في الربيع والخريف ولكنها نادرة في رؤيتها عندئذٍ، وحصل عليه من ١٤ إلى ١٩ أغسطس فقط وكله من الدلتا، وأيضاً من ٢٨ مارس إلى ١٥ أبريل، من وادي النطرون والفيوم والدلتا. ولم تُسجل بعد من سيناء.

مميزاتها وطبائعها: أهم ما يميزها هو ردفها الأصفر الشاحب، وأجزاءها السفلى التي هي تميل للبياض أكثر من غيرها (من سابقتها). تغطي الأشجار الضخمة (الدوح والخمائل) مثل الجميز والكافور والكاوارين ... إلخ. الأجزاء العليا في الربيع بنية مائلة للرمادي، لها خطٌ حاجبيٌّ أصفر مائل للبياض. من ثالث إلى خامس قادمة على خط واحد. القدم سمراء بنية، طيرانه أكثر تموجاً، وهو أنشط، ويفضل قمع الأشجار حيث يتناول من فوقها الحشرة، مثل صياد الذباب Flycatcher على جناح الهواء.

هاجرة بونلي الشرقية

Bonelli's Warbler (Eastern Form)

(Phylloscopus bonelli orientalis)

الوصف: طوله $4\frac{2}{3}$ بوصة. انظر اللوحة (١٩) شكل (٦).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في اليونان وآسيا الصغرى وفلسطين وكريمية، وفي الشتاء يزور فلسطين وشمال غرب بلاد العرب وشمال العراق إلى السودان.

في مصر: هي أكثر شيوعًا من النوعين السابقين، وشُهِدَت جموعٌ كبيرة لها في الربيع بين ١٢ مارس، ٢٦ أبريل في وادي النطرون ومصر العليا والدلتا. وهي نادرة في الخريف من منتصف أغسطس إلى نصف سبتمبر. **مميزاتها:** أجزاؤها العليا أكثر وضوحًا في اللون الرمادي الرائق مع ميل للصفرة الخفيفة، وهي أكبر منها. الباقي كسابقها. وأهم ما يميّزها هو ردفها الأصفر كالسابق.

مُغَنِّي الغياض الشمالي

Wood-warbler = Wood-wren (Northern Form)
(Phyllocopus Sibilarix Sibilarix)

الوصف: طوله من ٤ ½ : ٥ بوصات. انظر لوحة (١٩) شكل (٧).
الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في كل أوروبا ما عدا اسكندناوة وجنوبها المطل على حوض البحر الأبيض المتوسط. يقضي الشتاء في أفريقية في السودان والكونغو، ولكنه لا يتعدى خط الاستواء جنوبًا.
في مصر: موجود في مصر بكثرة في الربيع طول شهر أبريل، ولكنه نادر جدًا في الخريف، وسُجِّل مرة في الربيع في وادي فيران في ١٤ أبريل في سينا، وعُثِر عليه في الخريف في أسوان في ٤ سبتمبر.
مميزاته وطبائعه: أصفر كبريتي في الزور، البطن أبيض، حروف ريش الخوافي صفراء. الأرجل صفراء عسلية. ٢٦ يُلَازِم الصمت عن غيره. الباقي كغيره من الطبائع التي في مُغَنِّي الصفصاف.

مُغَنِّي الغياض الجنوبي

Wood-warbler = Wood-wren (Southern Form)
(Phylloscopus Sibilarix Flavescens)

الوصف: طوله من ٤ ½ : ٥ بوصات. انظر اللوحة (١٩) وشكل (٨).

٢٦ له حاجبٌ أصفرٌ ملحوظ - المنقار بني.

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في جنوب أوروبا وفي الساحل الشمالي من حوض البحر الأبيض المتوسط ما عدا اليونان. يقضي الشتاء في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ولكن لم يُعرَف في السودان.

في مصر: يُوجد فيها في الربيع طول شهر أبريل، ولكنه لا يوجد في الخريف إطلاقًا، لا في مصر ولا في سيناء.

مميزاته وطبائعه: هو في لونه العام أكثر صُفرةً من السابق، كما أنه نجد في بعض الأنواع أن الأجزاء العليا، خاصة الجبهة والقنة، لونها أخضرٌ ذهبي. الباقي كالسابق.

مُغْنٌ بِحَاجِبٍ أَصْفَر

Yellow-browed Warbler

(*Phylloscopus inornatus* = *Superciliosus auctorum*)

الوصف: طوله: ٤ بوصات. انظر الصورة لوحة (١٩) شكل (٩).

الموطن: من القواطع. يتوالد في شمال سيبيريا، ويقضي الشتاء في الصين والهند، وقد تجوّل في أوروبا لغاية الجزائر البريطانية.

في مصر: سجّله نيقول في كتابه، صفحة ١٣، من الفيوم في ١٠ نوفمبر سنة ١٩٠٩م، والثاني عند الجيزة في ١٩ أبريل سنة ١٩١٢م.

مميزاته وطبائعه: الحاجب الأصفر، الخطان الأصفران في أغطية الجناح الصغرى والوسطى.

جنس لوسينّيولا (المغني أبو شارب) = صدّاحة الغاب

Genus *Luscinola* (Moustached Warbler)

يدخل هذا الجنس ضمن الهوازج المتكلم عنها في المقدمة في صفحة «٨٢»، تمتاز بلونها المُعْتَمَ عمومًا، والذقن والزور أبيضان، والأجزاء السفلى بيضاء ذات بريقٍ وصبغةٍ صفراءٍ نحاسية. لها حاجبٌ أبيض، أول قادمةٍ أطول بكثيرٍ من أغطية القوادم، وتصل إلى النصل الإنسي، وثاني قادمةٍ أقصر بكثيرٍ من الأولى. ثالث وخامس قادمةٍ تقريبًا على خطٍّ واحد واستقامةٍ واحدة، وهي أطول الريش، المتقارب مدبّب ورقيق، له شاربٌ شعريٌّ قائم معتدل. نوعٌ واحد منه في مصر. تأوي إلى الشواطئ حيث ينمو القصب الذي تأوي إليه لتلتقط منه الحشرات لأولادها. تخفض الذيل وترفعه باستمرار.

(المغني أبو شارب)

Moustached Warbler

(Lusciniola melanopogon melanopogon)

الوصف: طوله حوالي ٥ بوصات. انظر اللوحة (١٩) شكل (١٠).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في جنوب شرق إسبانيا، وفي إيطاليا وصقلية وشمال البلقان. يقضي الشتاء في اليونان وفلسطين، والعراق ومصر.

في مصر: يزورها شتاءً، وكان قديماً شائعاً شتاءً في الدلتا، وهو الآن أصبح في حكم النادر، وربما كان لتجفيف البحيرات التي يتخللها البردي والقصب، اللذان يكون دائماً بداخلهما مختفياً في قرارهما.

مميزاته وطبائعه: يحب الاختفاء كما سبق في قرار القصب والبردي وسط المستنقعات والبرك المائية، كذلك يستقر بقلب الشجيرات المنخفضة الملتصقة بالأرض وسط المستنقعات. يميّزه حاجبه الأبيض الكبير الواضح، والقنة مائلة للسواد غامقة جداً. ليس بها خطوط. وظهره مخطّط بخطوط سوداء. يصيح بقرار الغاب دائماً. يمتاز كذلك بذيله المسحوب. ليس له شارب رغم اسمه؛ لأن التسمية كانت على زعم أن حاجبه الأبيض الواضح دونا عن غيره يشبه الشارب، فبقيت التسمية وإن كانت مخالفة للحقيقة، وحسبها من سمّاها على الحاجب الأبيض. الباقي مثل المقدمة في صفحة «٨٩»، والظهر أكثر حمرة صادقة عن غيره من الهواذج. الصوت Lu-lu تقريباً، والقنة مائلة للسواد أكثر من غيره.

جنس لوكوستيلا

Genus (Locustella)

أي جنس أكلة الجنادب (الجراد الصغير)

يقطن هذا الجنس شرق وجنوب شرق أوروبا، وآسيا ما عدا شرقها، وشرق وغرب أفريقيا. ومميزاتها كغيرها من سوابقها من بناء الجسم، غير أن لها شارباً قائماً معتدلاً، والذيل أكثر استدارة من غيره، غير أنه مسحوب أيضاً، وغطاء أسفل الذيل طويل جداً يبلغ طول ريش الذيل الجانبي، يختلف عن جنس Cettia بأن ذيله مكوّن من ١٢ ريشة، ومن جنس

Acrocephalus بعدم وجود شاربٍ قائم، ومن Luscinia بأن أول قادمةٍ فيه قصيرةٌ جدًا. نوعٌ واحد منه يحلُّ في مصر. يتوارى بداخل النبات والخضرة.

مُغَنِّي سافي الغربي

Savi's Warbler (Western Form)

(Locustella luscinioides luscinioides)

الوصف: طوله حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (١٩) شكل (١١).
المكان: من القواطع. يتوالد صيفًا في كل أوروبا ما عدا الجزائر البريطانية وشبه جزيرة اسكندناوة والبلقان وإيطاليا. ويقضي الشتاء في أفريقيا الاستوائية.
في مصر: يزور مصر في الربيع والخريف، وقد يبقى قليلٌ منه فيها شتاءً؛ فقد جمع شلّي ثلاث إناثٍ من وادي النطرون بين ٢٠، ٢٣ مارس سنة ١٩١٠ م، وأنثى أخرى من مريوط في ٧ أبريل سنة ١٩١١ م، وأخرى من البرلس في ١٦ أغسطس سنة ١٩١٩ م، وجمع مينرتزهاجن ذكرًا من بورسعيد في ١٤ يناير سنة ١٩١٨ م، وحصل على أنثى داخل منطقة سينا عند رفح، في ٦ أكتوبر سنة ١٩١٧ م.

مميزاته وطبائعه: جبانٌ للغاية ويسهلُ رؤيته، يغشى قرار القصب حيث يزحف مثل الفأرة، وهو لا يظهر نفسه ما لم يسقه أحد. ضعيف الصوت، وهو أشبه بالنداء هكذا تقريبًا «تشر» churr شبيه بصوت مُغَنِّي الجندب Grasshopper Warbler (Locustella naevia) وهو في مظهره العام شكل المُغَنِّي الكبير. Large-reed W يحتوى الذيل غالبًا على خطوط عرض من الوسط ليست واضحة. أعلاه بدون خطوط وهو بُنيٌّ مُحمر. أسفله أبيضٌ بمسحةٍ بنية. الحاجب ضعيف الوضوح يصيح في أعلى قمة القصب الثاني بالمستنقعات. الأرجل لونها بُنيٌّ مُعتم. ويشبه مُغَنِّي الحديقة تقريبًا، وهو في حجمه غير أن منقاره أطول قليلًا منه. الذيل مخروطي.

مُغَنِّي سافي الشرقي

Savic's Warbler (Eastern Form)

(Locustella luscinioides fusca)

الوصف: طوله حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (١٩) شكل (١٢).

المكان: من القواطع. يتوالد صيفًا في منطقة بحر قزوين والتركستان، وحصل نيقول على واحدٍ من الفيوم في ١٢ مارس سنة ١٩٠٩م، كذلك حصل مينرتزهاجن على ذكرٍ من الأردن في ١٣ سبتمبر سنة ١٩٢٢م. يقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية.

في مصر: يندُر رؤيته في الربيع والخريف. انظر الكلام أعلاه.

مميزاته وطبائعه: كسابقه، أفتح من السابق الغربي في لونه.

مُغْنِي النهر River Warbler (Locustella fluviatilis)

الوصف: طوله حوالي ٥ بوصات. انظر الصورة لوحة (١٩) شكل (١٣).

الموطن: يتوالد صيفًا في وسط شرق أوروبا وشمال شرقها، ويقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية وجنوب خط الاستواء بقليل.

في مصر: نادر جدًا رؤيته فيها في هجرته في الربيع أو الخريف؛ حيث هو من القواطع، وذكر البعض أنهم رأوه، ولا إثبات عندنا بذلك.

مميزاته وطبائعه: يمتاز بالخطوط الرفيعة على الصدر، يُحب الأعشاب الكثيفة فيأوي بداخلها، وكذلك الشجيرات المكتظة بالأوراق، فيكون بقلبها بجوار الماء عادة، ويصيح من أعلى الشجرة.

مُغْنِي الجُنْدَب Grasshopper Warble (Locustella noevia)

الوصف: طوله حوالي ٥ بوصات. انظر اللوحة (١٩) رقم (١٤).^{٢٧}

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في كل أوروبا ما عدا كل جنوبها المطل على حوض البحر الأبيض المتوسط، وكذلك ما عدا شبه جزيرة اسكندناوة في شمالها، ويقضي الشتاء في إسبانيا ومراكش والجزائر في شمال غرب أفريقية.

^{٢٧} انظر كذلك لوحة (٧٤) شكل (٣).

في مصر: يذكر نيقول بأنه شاهده في ٢٨ سبتمبر، ولا يُعتمد على كلامه؛ لأنه نقل عن لسان غيره.

مميزاته وطبائعه: يحب الأعشاب الكثيفة مثل السابق، الحاجب فوق العينين، ضعيف الرؤية، صوت النداء مثل صوت بكرة صنارة صياد السمك — لونها إما بني ومخططة بخطوط صغيرة في أعلاها. صوته كصوت الجندب يُسمع غالباً ليلاً، صوته موسيقيّ طويل النغمة على وتيرة واحدة. خطوط قصيرة طولية في الأجزاء العليا، وكذلك في الردف^{٢٨} تتواري بسرعة في الأدغال الصغيرة عند رؤيتها لحيوان غريب^{٢٩} وتهبط للقرار.

مُغْنِي سِتِي

Cetti's Warbler
(Cettia Cetti)

الوصف: طوله حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (١٩) رقم (١٥).

الموطن: من القواطع. يتوالد في المناطق المطلة على البحر الأبيض المتوسط من جنوب أوروبا (البلقان وإيطاليا وأيبيريا)، كذلك في آسيا الصغرى وسوريا.

في مصر: نادر جداً في زيارته شتاءً لمصر، ولو أنه للآن لم يُعثر عليه.

مميزاته وطبائعه: الذيل كامل الاستدارة، وغالباً ما يكون منخفضاً لأسفل ونصف مطوي، والجناح مستدير أيضاً، وذيله أشبه بذيل المُغْنِي المروحي الذنب Fan-tailed Warble خجول وحذر. في متكاثف الخضرة كالأشجار بجوار الماء، وذيله ليس منتظماً، والحاجب أبيض، والأجزاء السفلى بيضاء بالذقن.

^{٢٨} غير أنها عرضية في ريش وسط الذيل. ويندر أن تطير، وبالردف خطوط صغيرة، وهو الوحيد المميز بهذا من الهوازج.

^{٢٩} تتواري بين الحشائش مثل الفأرة، ويندر أن يطير، صوته مرتفع أشبه بصوت الجندب. يُسمع أيضاً صوته ليلاً كصوت الجندب (الجراد الصغير). الذيل مسحوب. المنقار رفيع مائل للبن والأرجل قرنفلية.

طيور مصر



Willow (Western F.)



Chiffchaff.
(Western.)



Chiffchaff.
(Eastern.)



Willow (Northern or Eastern.)



Bonelli's
(Western)



Bonelli's (Eastern.)



Wood (Northern)



Wood (Southern)



Yellow-browed.



Moustached



Savi's (Western)



Savi's (Eastern.)



River



Grasshopper.



Cetti's

لوحة رقم (١٩).

الهوازج المائية: جنس أكروسيغالوس^{٣٠}

Genus (Acrocephalus)

يشمل هذا الجنس هوازج القصب الماء وأم نوح، وهي تقطن الأجزاء الشمالية من الدنيا القديمة، كما تُوجد أيضًا في أفريقية والهند وجزر المحيط الهادي. وهي رشيقة الأجسام، مسحوبة الذيل قليلًا، مستطيلة الرءوس، عريضة الجبهة، قصيرة الأجنحة مستديرتها، وأطول قوادم الجناح هي الثانية والثالثة، ولونها دائمًا يكون بلون القصب الذي تأوي إليه وتعيش فيه في البرك والمستنقعات. وهي تُبدّل ريشها مرتين في العام، وتبني أعشاشها دائمًا فوق سطح الأرض، وهي دائمة الصياح يُسمع صوتها من بعيد، وهي نشيطة ولكنها خجولة. والذكر والأنثى متقاربان في لونهما، والبيض يميل إلى الخضرة أو الزرقة أو الصفرة. ومنها المقيم طول العام لا يبرح مكانه (الأوابد)، ومنها المهاجر في فصول العام المختلفة (القواطع).

هازجة القصب الكبيرة الغربية

Great Reed Warbler (Western Form)

(Acrocephalus arundinaceus arundinaceus)

الوصف: طولها حوالي ٧½ بوصة. انظر لوحة (٢٠) شكل (١).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفًا في كل أوروبا ما عدا شبه جزيرة اسكندناوة والجزائر البريطانية، تتوالد كذلك في أقصى غرب آسيا. على أنها تقيم طول السنة في شمال غرب أفريقية (مراكش والجزائر وتونس). تقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية والجنوبية لغاية ناتال ودامارالاند.

في مصر: تُشاهد في الاعتدالين في الربيع من ٦ أبريل إلى ٩ فقط، وتكون نادرة الوجود عندئذٍ، أما في الخريف فتُرى من ٢٥ أغسطس إلى آخر أكتوبر، على أنها شوهدت متأخرة في ٢٥ نوفمبر. ولا تُوجد لا في الواحات ولا في سينا.

مميزاتها وطبائعها: أكبر الهوازج التي تزور مصر وتُرى فيها، تغشى قرار القصب النامي في البرك والمستنقعات قرب سطح الماء، وهي أغمق من زميلتها المصرية الفاتحة

^{٣٠} هوازج الغياض (المستنقعات المائية) = هوازج المياه.

اللون الباهتة، والتي ليس بياضها رائعاً كهذه. لها حاجبٌ أصفرٌ باهتٌ فوق العين واضح.

كثيرة الصياح فيُسمع صوتها هكذا تقريباً «تشاك chack». غذاؤها الحشرات واليرقات المائية والفرشات المائية. تُغني ليلاً ونهاراً، وأغلب صياحها هو بالليل.

هاجرة القصب الصياحة المصرية

Glamorous Reed-warbler (Egyptian Form)

(Acrocephalus stentoreus stentoreus)

الوصف: طولها حوالي ٥ ½ بوصة. انظر الصورة لوحة (٢٠) شكل (٢).

الموطن: من الأوبد. تقيم طول السنة في مصر السفلى (الدلتا) ووادي النطرون والفيوم ومنطقة قنال السويس والأردن إلى أقصى شمال البحر الميت، ولا تُعرَف في غير هذه الأماكن إلا نادراً.

مميزاتها وعاداتها: كسابقتها، وأحياناً تأوي إلى الحقائق زيادةً على قرار القصب في الماء، وهي كثيرة الصياح مزعجة الصوت، إلا إذا كانت تُبدل ريشها في سبتمبر وأوائل أكتوبر؛ وصوتها هكذا تقريباً chack. الباقي كالغربية. لها حاجبٌ أصفرٌ جلدي فوق العين.

التوالد: العش في قرار القصب، يُتخذ بين ثلاثة أو أربعة أعواد، يُبنى من القصب الرفيع الجاف، ويُبطّن بالأعشاب الناعمة اللطيفة. البيض من ٣: ٤، عادة ٤ بيضات، تُوضع من أوائل مايو لآخر يونيو.

هاجرة القصب الشرقية

Reed-warbler (Eastern Form)

(Acrocephalus scirpaceus fusca)

الوصف: طولها حوالي ٥ ½ بوصة. انظر لوحة (٢٠) رقم (٣).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً من مصب نهر الفولجا إلى التركستان وفارس، وتقضي الشتاء في كينيا وتنجانيقا. تَمُر في هجرتها على فلسطين ومصر وسينا وجنوب بلاد العرب.

في مصر: تحلُّ في مصر في الخريف، من أواخر سبتمبر إلى آخر أكتوبر، كذلك في الربيع من ١٧ مارس إلى منتصف أبريل، والهجرة تكون قوية بالتساوي في الدلتا والفيوم ووادي النطرون وسينا.

مميزاتها وطبائعها: أجزاؤها العليا بنية زيتونية على خطٍّ واحد (أي بدون خطوط أو علامات فيها)، لها خط جانبي ضعيف، الذقن والזור والصدر من أعلاه أبيض، مع صبغة صفراء جلدية خفيفة، وكذلك الأجزاء السفلى بمثل اللون. القدم بنية غامقة وداخل الفم برتقالي (ميزة فيها مهمة)، الصوت Cherruk, Jack. سياحها كنفقة الضفادع، تغشى قرار القصب، وكذلك في بعض المحاصيل الهامة، كقصب السكر والترمس والفل.

هازجة البطائح

Marsh Warbler

(Acrocephalus palustris)

الوصف: طولها حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٠) رقم (٤).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في كل أوروبا، ما عدا اسكندناوة وأيبيريا وإيطاليا واليونان. تقضي الشتاء في أفريقية الشرقية الاستوائية وجنوبها حتى الكاب.

في مصر: قليلة الظهور في هجرتها في الربيع من ٢١ مارس إلى ٥ أبريل، وكذلك بقلّة أيضاً في الخريف في سبتمبر وأكتوبر.

مميزاتها وعاداتها: أجزاؤها العليا أفتح من هازجة القصب،^{٣١} الأرجل لونها أحمر قرنفلي وليست غامقة. تغشى قرار الأعشاب الكثيفة في المستنقعات والمحاصيل الزراعية. وأشدّ ولوفاً بالأماكن الرطبة من غيرها، تصيح ليلاً أثناء تولدها في أوروبا. داخل الفم أقل في اللون البرتقال من السابقة — مقلدة ماهرة في الصوت — لذيذة الصوت.

^{٣١} والأجزاء العليا تميل قليلاً للون الزيتون المُخَصَّر عن هازجة القصب السابقة. وأول قادمة وثالث قادمة على خطٍّ واحد.

هازجة البردي: أم نوح (Sedge-warbler)

(Acrocephalus shocnoboenus)

الوصف: طولها حوالي ٥ بوصات. انظر لوحة (٢٠) رقم (٥).

الموطن: من القواطع. تتوالد في كل أوروبا ما عدا فنلندا ووسط النرويج واليونان وأيبيريا وشمال إيطاليا. كذلك تتوالد في شمال روسيا وسيبيريا إلى خط عرض ٦٧° شمالاً في وادي نهر ينيسي. تقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية والجنوبية.

في مصر: شائعة في مصر وسينا وفلسطين في الربيع في مارس وأبريل، وفي الخريف من منتصف أغسطس إلى أوائل ديسمبر. ولا تُشاهد في الفيوم أو وادي النطرون أو أية واحة في مصر.

مميزاتها وعاداتها: لونها العام بني، يُسمّيها الأجانب مُغنيّ نبات الحلفا كما هو واضح من العنوان؛ لأنها تَغشيّ الأعشاب الكثيفة، وخاصة نبات الحلفا، وتختفي بداخله في البرك والمستنقعات تلتقط الحشرات الطيارة منه وأحياناً التوت. تصيح بقرار القصب أوائل الصيف طوال الأربع والعشرين ساعة^{٣٢} ظهرها مخطّط، لها حاجب فوق العين كريمي اللون واضح، وهو أهم ميزة لها. الخطوط في الظهر من القفا إلى نصف الظهر فقط، والرديف ليس به خطوط ولونه أحمر رملي — المنقار أسود والأرجل رمادية والقنة مخطّطة — العُزْر أحمر رملي. الأجزاء السفلى لونها كريمي.

هازجة الماء Aquatic Warbler

(Acrocephalus paludicola)

الوصف: طولها حوالي ٥ بوصات. انظر لوحة (٢٠) رقم (٦).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في إيطاليا وصقلية وأجزاء من شبه جزيرة البلقان وغرب بحر البلطيق، وكذلك في الجزائر وتونس، وتقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية.

في مصر: لم يُعثر عليها للآن، وهي في حكم النادر جداً إذا وُجِدَت.

^{٣٢} تُغنيّ في طيرانها وكذلك على قمة البوص.

مميزاتها: شكلها تمامًا كسابقتها، لها خطٌّ مائل للبياض عريض أسفل وسط، وعلى جانبه خطان لونهما بنيٌّ غامق على جوانب القنة. تَغشَى المستنقعات والخضرة والأشجار والقصب بجوار الماء. كل ظهرها بما فيه الردف به خطوط.

جنس هيبوليس Genus (Hypolais) جنس الخنشع

يشمل هذا الجنس هازجة إكترين والمُغْنِيّ الزيتوني بنوعيه ومُغْنِيّ الزيتون. والأنثى في لونها كالذكر، وبعضٌ يقيم والبعض يهاجر. وتستوطن المناطق النائية الشمالية من أوروبا وآسيا والحبشة. وأطول قوادمها الثالثة أو الرابعة، وهي تُغَيِّر ريشها مرتين في العام. قريبة الشبه جدًا من جنس أكروسيغالوس، غير أن الذيل مربع أو قريب جدًا من المربع. البيض قرنفلِيٌّ أرقط.

هازجة إكترين Icterine Warbler

(Hypolais icterina icterina)

الوصف: طولها ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٠) رقم (٧).
الموطن: من القواطع. تتوالد صيفًا في كل أوروبا، ما عدا قلب جزيرة اسكندناوة والجزائر البريطانية وأيبيريا وفرنسا واليونان. نادرة الزيارة لأفريقية الاستوائية والجنوبية.
في مصر: تُشاهد على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط للدلتا في الخريف، من ١٩ أغسطس إلى ٢١ سبتمبر.

مميزاتها وعاداتها: تَغشَى الحدائق والمناطق المزروعة الخضراء والمروج والأحراش وغابات النخيل. أليفة لا تخشى الأذى. يميّزها أجزاؤها السفلى الصفراء عن باقي الأجناس التي تحلُّ في مصر، وأرجلها مائلة للزرقة، لها صوتٌ خاص تقريبًا هكذا tic.

هازجة الزيتون Olive-tree Warbler

(Hypolais olivetorum)

الوصف: طولها حوالي ٦ بوصات. انظر لوحة (٢٠) شكل (٨).
المكان: من القواطع. يتوالد صيفًا في اليونان وجزائر الأيونيان.
في مصر: حصل المستر روجير على واحدة بالقرب من الإسكندرية أحضرها إلى شلي، هي الآن في المتحف البريطاني، وحصل مينرتزهاجن على أخرى عند القصير على البحر

الأحمر في ٢١ فبراير سنة ١٩٢٨ م. على العموم هي نادرة جدًا في زيارته في الخريف والشتاء لمصر.

مميزاتها وطبائعها: كبيرة الجسم، طويلة المنقار، تغطى أشجار الزيتون والبلوط في البلقان. ثالث قادمة أطول الريش.

البلبل الزيتوني المصري

Olivaceous Warbler (Egyptian Form)
(*Hypolais pallida pallida*)

الوصف: طوله حوالي ٤ ¼ بوصة. انظر اللوحة (٢٠) رقم (١).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في مصر (الدلتا والفيوم ووادي النطرون ومصر العليا جنوبًا إلى بني سويف)، وشوهد في السويس في ١٨ مايو سنة ١٩٢٢ م على حدود سيناء، ولا يُوجد غرب الإسكندرية، وهو كثير في بورسعيد،^{٣٣} ويبدأ في الهجرة لمصر في الربيع من ٢٠ مارس، ويبقى صيفًا للتوالد لغاية آخر أكتوبر، ثم يغادر البلاد جنوبًا إلى السودان شتاءً، وكذلك الحبشة، ولا يبعد أكثر من ذلك في الجنوب.

توالده: العش في أبريل يتخذ في قلب شجرة، البيض عادة ٣ بيضات، وتبيض الأنثى مرتين في العام؛ الأولى في أوائل مايو والثانية في أواخر يوليو، والحضانة ١٣ يومًا، والإطعام ١٥ يومًا، ثم تُفارق الأولاد العش بعد ذلك.

مميزاته وعاداته: مولع بالحدائق، من لطيف الصوت، لذيق السمع، يُعرف بصياحه العذب، يُرى في حدائق القاهرة، وصوته أشبه بصوت الدقناش Shrike، ثالث ورابع قادمة على خط واحد، وهما الأطول.

البلبل الزيتون الشرقي

Olivaceous Warbler (Eastern Form)
(*Hypolais Pallida elaeica*)

الوصف: طوله حوالي ٤ ¼ بوصة. انظر اللوحة (٢٠) رقم (١٠).

^{٣٣} كذلك في رشيد.

الموطن: من القواطع. يتوالد في البلقان وكريد وآسيا الصغرى شرقاً إلى العراق وفارس والتركستان وسوريا وفلسطين. يقضي الشتاء في أفريقية، في الحبشة والسودان وكينيا وأوغندا، ويُمِر في الخريف إلى الجنوب الغربي مباشرة.
في مصر: شائع فيها، وفي سينا في الربيع والخريف، في أبريل وسبتمبر.
مميزاته وطبائعه: كالسابق ظهره يميل للرمادي عن السابق، وأسفله أشد بياضاً.

«هاجرة الحقائق» جنس سيلفيا (Genus Sylvia)

يستوطن هذا الجنس كل المناطق الشمالية من الدنيا القديمة، وكثير منه في الإقليم البلياركتك، وقليل منه يقيم طول السنة في شمال أفريقية، والبعض يهاجر، وهي صيّاحة مزعجة فيُسمع صوتها — وخاصة في فترات التزاوج — عاليًا مرتفعًا، ويُسمع من قلب الدوح والخمائل وأشجار البساتين، في أي مكان، سواء على الوديان أو الجبال أو التلال، وتتقي عادةً الشجر العظيم، مثل الصنوبر والكافور والجميز ... إلخ.
وهي رشيقة الأجسام، بادية النشاط، طعامها الرئيسي اليرقات والحشرات، وأحيانًا الفواكه الغضة، مثل التوت والبلح الرطب.
وأطول الريش في القوام هو الثالثة والرابعة، والشقان (الذكر والأنثى) (sexes) متقاربان في الألوان، ولا يختلفان إلا قليلاً، والمنقار مُنحنٍ قليلاً من طَرَفه، والعُش يكون واضحًا بين الأشجار أو في شجرة تحت أشجار أو ملتصقة بالأرض وليس على سطح الأرض نفسها، والبيض أرقط.

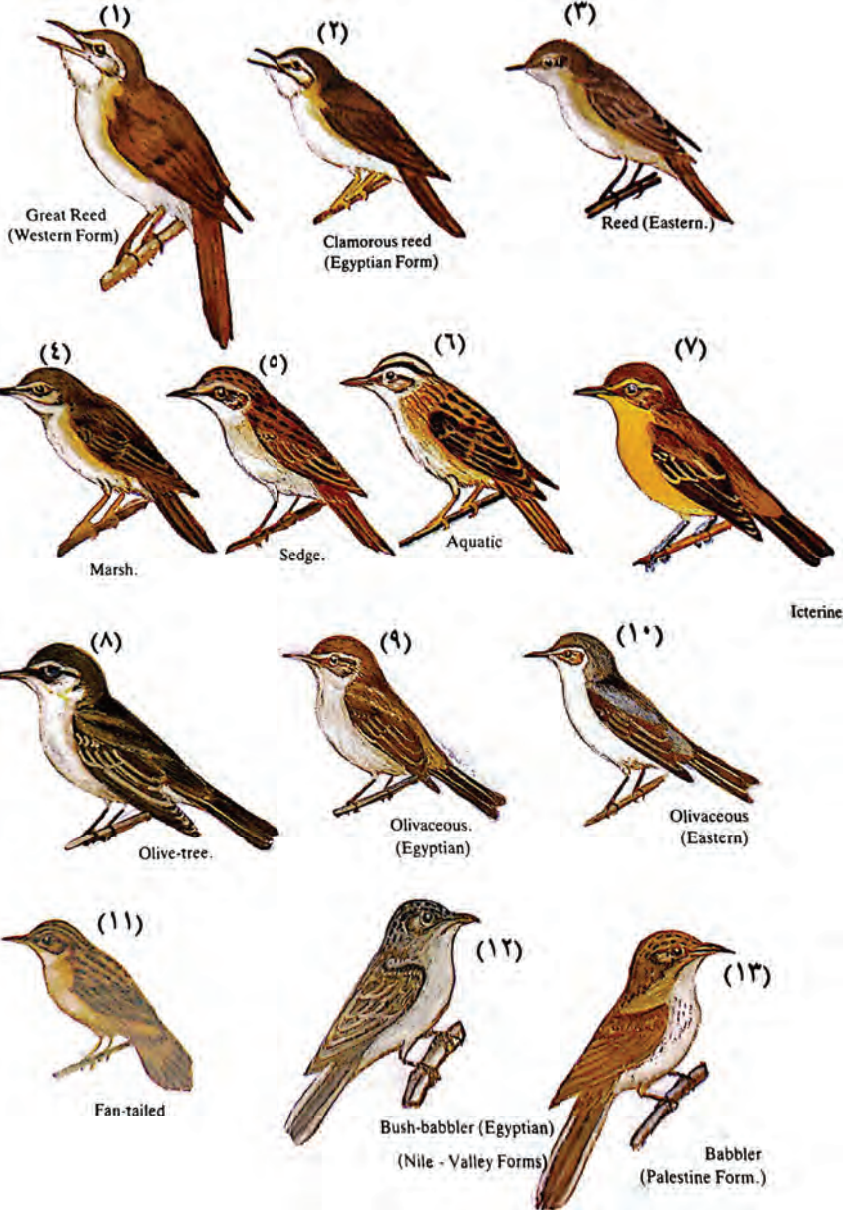
هاجرة الطرب – دخلة البساتين الشرقية

Orphean Warbler (Eastern Form)

(Sylvia Hortensis Crassirostris)

الوصف: طولها ٦ بوصات. انظر اللوحة (٢١) رقم (١).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في شبه جزيرة البلقان وآسيا الصغرى وفلسطين شرقاً إلى فارس. كذلك في سيرنيكا.
تقضي الشتاء في بلاد العرب والسودان والحبشة وكينيا.



في مصر: حُصل على قليلٍ منها عند رفح بين ١٥ أغسطس، ٧ أكتوبر. وسجّل هيجلن واحدةً بالقرب من القاهرة في أوائل مايو. ولم تُلاحظ في سينا.

مميزاتها وعاداتها: قريبة الشبه من أبي قلنسوة، غير أنها أكبر منه بقليل، تمتاز كذلك برأسها الأسود المائل للرمادي، ويظهر اللون الرمادي أكثر على القفا، وذلك في الربيع والجناح، بني غامق. ريشتا الذيل من كل جانب بيضاوان، العين لها دائرة بيضاء حولها. صوتها مزعجٌ مرتفع. مولعة بالأشجار الضخمة والعادية، وصوته هكذا تقريباً تيوت tyut، تتواري بأطراف الأشجار العليا.^{٣٤} والأجزاء السفلى بيضاء والصدر والخاصرة مائلان للصفرة الجلدية، ويوجد نوع غرب (هاجرة الطرب الغربية) نجد أن أجزائها السفلى أقل وضوحاً في البياض.

مُغني الحديقة Garden Warbler

(Sylvia borin)

الوصف: طوله ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢١) رقم (٢).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في كل أوروبا، ما عدا شبه جزيرة البلقان، ويقضي الشتاء في وسط أفريقية وجنوبها.

في مصر: يُشاهد في الربيع في مايو، والخريف من ٢٠ سبتمبر إلى ١١ أكتوبر، ولكن برغم ذلك فإن رؤيته قليلة جداً في هذين الاعتدالين. يُوجد كذلك في شمال سينا في الخريف، في سبتمبر، ولكن بقلّة أيضاً.

مميزاته وطبائعه: كالسابق، مغرم بشجر التوت الأكل ثماره مع الحشرات على جناح الهواء، صوته تقريباً teck أو check، قريب الشبه جداً من مُغني الزيتون، غير أن لا بياض في نصل ريش الخوافي. كله بلون واحد تقريباً، وليست له ميزة ظاهرة تفسره كغيره غير صوته. يُشاهد في الحدائق العامة في المدن كذلك.^{٣٥}

^{٣٤} تغنى كذلك الزيتون — مُغنٌ ممتاز، كما تدل عليه التسمية الإنجليزية arphean، بمعنى شجّي أو مطرب. صوتها يقارب صوت الشحرور — طعامها الحشرات والتوت.

^{٣٥} يُحب الأشجار الكثيفة المتشابكة بداخلها.

أبو قلنسوة Blackcap

(*Sylvia atricapilla atricapilla*)

Warbler Family

الوصف: طوله حوالي ٤ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢١) رقم (٣).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في وسط أوروبا شمالاً إلى جنوب السويد والنرويج والجزائر البريطانية – كذلك في شمال غرب أفريقية (مراكش وتونس والجزائر)، وشرقاً إلى فلسطين وسوريا وآسيا الصغرى وفارس وغرب سيبيريا. وقليلٌ منه يقيم طول السنة في حوض البحر الأبيض (جنوب أوروبا – اليونان وإيطاليا وأيبيريا وشمال غرب أفريقية). يقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية وجنوب بلاد العرب.

في مصر: كثيرٌ في مصر في الربيع والخريف، وقليلٌ منه يمكث في الدلتا لغاية الشتاء، ثم يهاجر منها في آخر الربيع، مع زملائه المهاجرة للشمال، وبالمثل في وادي النطرون والفيوم. وهجرة الخريف في الدلتا هي من ٢٠ سبتمبر، ويكثر لغاية ٢٨ أكتوبر تقريباً عندما يبدأ في مغادرة البلاد، ويكثر في الربيع طول شهر أبريل.^{٣٦}

مميزاته وطبائعه: مُوَلَعٌ بالحدائق، يختفي أكثر من غيره، قنة الذكر سوداء وقنة الأنثى بنية. يأكل البلح الرطب في سيوة وفي الدلتا في الخريف. يُسمع صوته من داخل الشجرة هكذا تقريباً tack، يردّده مراراً.^{٣٧}

أبو رقبة بيضاء الغربي (زرينة فيراني. دمسية) كبيرة

Whitethroat (Western Form)

(*Sylvia communis communis*)

Warbler Family

الوصف: طوله حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢١) رقم (٤).

^{٣٦} سُمع صوته في سينا في نوفمبر وأبريل.

^{٣٧} يُحب الأشجار الكثيفة ويكون بداخلها.

المكان: من القواطع. يتوالد صيفًا في كل أوروبا. ما عدا شبه جزيرة اسكندناوة. يقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية والجنوبية.

في مصر: يُشاهد في الربيع من ٢٠ مارس إلى ٢٠ أبريل، وفي الخريف من نصف أغسطس إلى آخر أكتوبر. لم يُلاحظ في الواحات. يُشاهد في سينا في الخريف.

مميزاته وطبائعه: مُولَع بالأشجار الضخمة والمتوسطة، لا يغطي النخيل، اسمه في رشيد «بُمسية». يُشاهد بياض ريش ذيله الجانبي أثناء طيرانه. يُصاد بالدبق في أيام الخريف، أيام فيضان النيل في شمال الدلتا، وخاصة رشيد. أرجلها صفراء قمحية.

أبو رقبة بيضاء الشرقي

Whitethroat (Eastern Form)

(*Sylvia communis icterops*)

الوصف: طوله حوالي ٥ ¼ بوصة. انظر اللوحة (٢١) رقم (٥).

الموطن: من القواطع. يتوالد في سوريا وفلسطين وفارس، وشمال غرب هملايا والتركستان وجبال ألتاي. يقضي الشتاء في بلاد العرب، وشرق أفريقية وشمال غرب الهند.

في مصر: ميعاده نفس ميعاد الغرب السابق الذَّكر.

مميزاته وطبائعه: كالسابق في طبائعه، ولكن الأجزاء العليا مائلة للون الرمادي أكثر من السابق، والخاصرة تميل أيضًا للون الرمادي وليست صفراء جليدة كالسابق. الذَّكر قننته رمادية والأنثى شاحبة.

أبو رقبة بيضاء الصغير (زريقة فيراني صغيرة)

Lesser Whitethroat

(*Sylvia Curruca curruca*)

الوصف: طوله حوالي ٥ ¼ بوصة. انظر اللوحة (٢١) شكل (٦).

الموطن: من القواطع. يتوالد في كل أوروبا، ما عدا شبه جزيرة أيبيريا وشمال إنجلترا وأيرلندا وشمال اسكندناوة.

يقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية، غير أنه لا يتجاوز في هجرته خط الاستواء، بل ويكون شماله بقليل.

في مصر: يُشاهد في الربيع من ٢٠ مارس إلى ٤ أبريل، والخريف من أول سبتمبر إلى ٢٣ منه، وهو في الربيع أكثر منه في الخريف.

مميزاته: كالسابق، غير أنه أصغر منه قليلاً. يُشاهد في آخر الخريف وهو يأكل البلح الرطب من النخيل في شمال الدلتا. أول قادمة أطول من غطاء القوادم بمقدار من ٦ : ٢ مليمترات، والثالثة والرابعة هما الأطول، والثانية بين الخامسة والسادسة وأحياناً تكونان متساويتين.^{٣٨}

أبو رقبة بيضاء صغير سيبري

Lesser Whitethroat (Siberian Form)

(Sylvia currucaaffinis)

الوصف: طوله حوالي ٥ ¼ بوصة. انظر اللوحة (٢١) شكل (٧).

الموطن: من القواطع. يتوالد في سيبيريا شرقاً إلى منشوريا. يقضي الشتاء في الهند وفارس. **في مصر:** يُوجد بالمتحف الحيواني بالجيزة ١٤ واحدًا منه، حصل على إحداها من الفيوم في ٢٠ أكتوبر، والباقي من الدلتا بين ٢٣ مارس، ٢٩ أبريل، وبين ٢٨ أغسطس، ١٨ أكتوبر.

لا يُوجد له تسجيلٌ شتوي في أفريقية الاستوائية أو السودان.

مميزاته: ثاني قادمة أقصر مما يليها، ولا يصل طرفها إلى طرف السادسة، ويندُر أن تكون أقصر من طرف السابعة. ويصعب تمييزه عن السابق.

هازجة الصحراء الآسيوية

Desert Warbler (Asiatic Form)

(Sylvia nana mana)

الوصف: طولها حوالي ٤ ¼ بوصة. انظر اللوحة (٢١) شكل (٨).

^{٣٨} أرجله بنيّة سوداء، وهذه أهم ميزة عن السابق الكبير.

الموطن: من القواطع. تتوالد في مناطق الصحراء من بحر رال وقزوين وشرق فارس، ويُحتمل كذلك في صحراء العرب وصحراء فلسطين. تقضي الشتاء في شمال غرب الهند وبلاد العرب وسينا ومصر وحوض البحر الأحمر.

في مصر: سُجِّلَت مرتين في ١٠ مارس سنة ١٩١٤م، من المتانية في الصعيد، والثانية بالقرب من حلوان في ٢٣ مارس سنة ١٩١٩م، بواسطة مينرتزهاجن.

مميزاتها: جبانة تطير من بعيد، لونها رملي، صغيرة الجسم، يندر أن تخرج من الشجرة في الصحراء إلا إذا أُحْسِنَ بالخطر أو كانت وسط شجيراتٍ مبعثرة. ثالث ورابع قادمة متساويتان، وهما الأطول.

هازجة صحراء غرب أفريقية

Desert Warbler (Saharan Form)

(*Sylvia nana deserti*)

الوصف: طولها حوالي ٤ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢١) شكل (١).

الموطن: من الأوبد. تقيم طول السنة في الصحراء الكبرى الأفريقية من الجزائر إلى طرابلس جنوباً، إلى خط عرض ٢٦° شمالاً تقريباً، ولم تُسَجَّل من سيرنيكا.

في مصر: حَصَلَ مينرتزهاجن على ذكر من الصحراء على مسافة عشرة أميال تقريباً غرب السلوم، في ٢٨ يناير سنة ١٩٢٠م، كذلك في يناير سنة ١٩٢٨م؛ حيث شاهد كثيراً منها في نفس المكان، ولكنه أخفق في الحصول على واحدةٍ منها. ربما كانت تتجول شتاءً في غرب الحدود المصرية الغربية.

مميزاتها وطبائعها: كسابقتها، غير أن أجزاءها العليا رملية شاحبة بلون الرمل الذهبي الصحراوي. معظم أجزائها السفلى أبيضٌ رائقٌ به مسحةٌ رملية خفيفة على الخاصرة.

هازجة روبل (زريقة قصابي)

Ruppell's Warbler

(*Sylvia ruppelli*)

الوصف: طولها حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢١) رقم (١٠).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في اليونان وكريد وآسيا الصغرى وشمال وغرب أوروبا. وتقضي الشتاء في النوبة والحبشة وشمال شرق أفريقية.

في مصر: شائعة في الربيع في مارس وأبريل، وفي الخريف من ١٥ أغسطس إلى آخر سبتمبر، وقليلٌ منها يقضي الشتاء في الدلتا، غير أن ذلك غيرٌ مُلاحظ فيها، وقد حصل على واحدة في ٢٦ فبراير مصادفة وهي تحلُّ في هجرتها في الفيوم ووادي النطرون وسينا.

مميزاتها وطبائعها: تمتاز بالخط الأبيض الشاربي على كلا جانبي الزور في الذكر في الربيع، وبالعين الحمراء في الذكر والأنثى على السواء، كذلك الأرجل لونها أحمر في الاثنين. مَوْلَعَةٌ بالأشجار فتستقر بداخلها، كذلك في الأعشاب الطويلة الكثيفة فتختبئ بداخلها تلتهم الحشرات الطائرة، صوتها تقريباً هكذا chuck يردّد مرةً واحدة.

مُغْنِي سردينيا Sardinian Warbler

(*Sylvia melanocephala melanocephala*)

الوصف: طوله حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢١) شكل (١١).

الموطن: البعض يقيم والبعض يهاجر. يتوالد في ممالك حوض البحر الأبيض المتوسط (شبه جزيرة أيبيريا وإيطاليا واليونان وشمال أفريقية الغرب من مراكش إلى طرابلس). وفي جنوب روسيا وفي آسيا الصغرى؛ حيث يقيم بعضه طول السنة، والبعض يهاجر في الخريف لقضاء الشتاء في الصحراء الكبرى ومصر وفلسطين.

في مصر: نادر الزيارة شتاءً لمصر من ٨ نوفمبر إلى ٢٤ مارس.

مميزاته وطبائعه: دائرة حمراء حول العين، والرأس أسود، وذلك في الذكر. الأجزاء العليا فُرائية اللون. دائم الحركة، يغشى الحقائق، ومُغْرَمٌ بشجر السنط، ينشر ذيله ويطويه أثناء انتقاله من غصنٍ لغصن. صوته هكذا تقريباً churr.

مُغْنِي سردينيا الفلسطيني = مُغْنِي بومان

Sardinian Warbler (Palestine Form)

or Bowman's Warbler

(*Sylvia melanocephala momus*)

الوصف: طوله حوالي ٥ بوصات. انظر اللوحة (٢١) رقم (١٢).

الموطن: من الأوبد والقواطع؛ فالبعض يقيم والبعض يهاجر. يتوالد بكثرة في سوريا وفلسطين خصوصًا في وادي نهر الأردن.

في مصر: حُصل على ٧ منه بين ٢٦ فبراير، ١٤ مارس شتاءً وكلها من الدلتا وربما كانت تتوالد حول رفح والفيدرات قرب حدود فلسطين.

الطبائع والمميزات: كالسابق، غير أن الأجزاء السفلى أكثر بياضًا وأقل في اللون الرمادي، والأجزاء العليا أوضح في اللون البني الرمادي. وهو أصغرُ أيضًا من السابق. خوَّاف يكثرُ على شجر الصبير (الصبار)، نشيط أحيانًا، يفضّل المواطن شبه الصحراوية على المواطن المروّاة الزراعية ذات الأشجار.

مُغَنِّي سردينيا الفيومي

Sardinian Warbler (Faiyum Form)

(*Sylvia melanocephala norissa*)

الوصف: طوله حوالي ٥ بوصات. انظر اللوحة (٢١) شكل (١٣).

الموطن: من الأوبد. يقيم طول السنة على شواطئ وجزائر بركة قارون في الفيوم فقط.

في مصر: كما ذُكر أعلاه.

مميزاته وطبائعه: كالسابق، غير أن الأجزاء العليا بنية اللون فئرانة خفيفة. الأجزاء السفلى بها صبغة خفيفة وردية بنية قليلًا على الخصرة والصدر. الأنثى لونها بني شديد في أعلاها، وأسفلها مغشّى بلون أصفر جلدي وردي. وهذا اللون هو في الخريف. أما في الربيع فيكون اللون في الأجزاء العليا للذكر والأنثى أفتح لونًا، وأكثر في اللون البني، والحمرة القرنفلية في الأجزاء السفلى يختفي معظمها. وهو يختبئ بدهاء في شجر الطرفاء.

التوالد: العش في شجرة شوكية غالبًا منخفضة لا يزيد ارتفاعها عن الأرض أكثر من ١٨ بوصة (عادة من ٨: ١٨ بوصة) تقريبًا. البيض ٤، عادةً لونه أبيض به نقط، يُوضَع في فبراير، وتستطيع الأولاد الطيران في ٢١ مارس تقريبًا. نُقَط البيض بنية أو خضراء.

مُغْنِي سردينيا القبرصي

Sardinian Warbler (Cyprian Form)

(*Sylvia melanocephala melanotharax*)

الوصف: طوله حوالي ٥ بوصات. انظر اللوحة (٢١) شكل (١٤).

الموطن: من الأوبد، ومتجول أحياناً. مقيم طول السنة ويتوالد في قبرص. حصل ترسترام على اثنتين قرب البحر الميت، في فبراير سنة ١٩٢٣ م.

في مصر: يوجد اثنان في متحف بيروت يُقال بأنهما من قبرص، وحصل نيقول على ذكرٍ بالغ قرب حلوان، في أول مارس سنة ١٩١٠ م، وهو التسجيل الوحيد له داخل الحدود المصرية.

مميزاته وطبائعه: كسابقه، غير أن القنة شديدة السواد مع الزرقة اللامعة. حروف ريش الأجزاء السفلى بيضاء تعطيه شكلاً أرقط على سواد الذقن والزور والصدر. له خطٌ شاربي أبيض.

مُغْنِي سردينيا الآسيوي. مُغْنِي مينتري

Sardinian Warbler (Central Asiatic Form)

or Menetrie's Warbler

(*Sylvia melanocephala mystacea*)

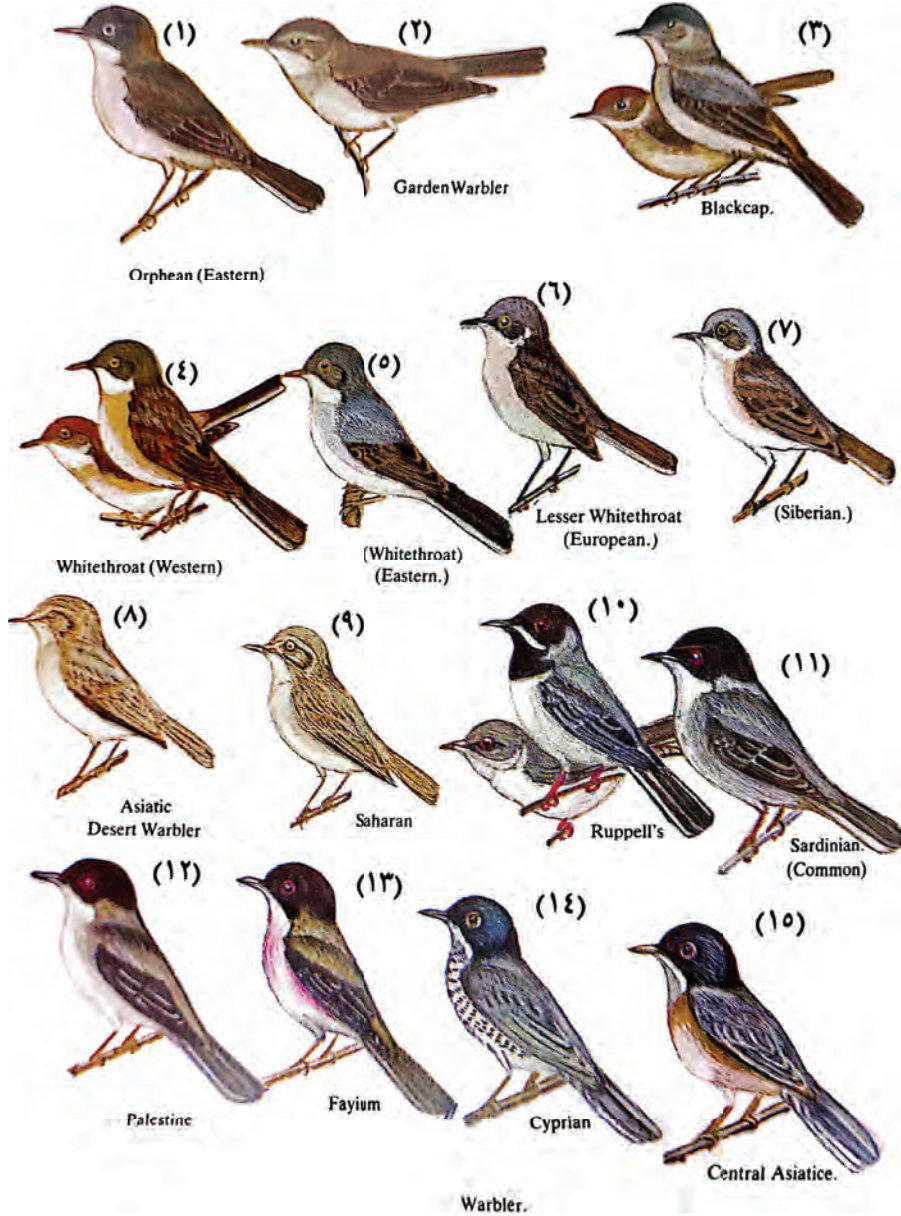
الوصف: طوله حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢١) شكل (١٠).

الموطن: من القواطع. يتوالد في ترانسقوقاز وجنوب القوقاز وعلى تلال شمال فارس ومنطقة بحر قزوين وشمال أفغانستان، كذلك خلال العراق من الموصل إلى البصرة وشمال شرق الأهواز وشرقاً إلى شيراز وأصفهان. يُحتمل أن تكون هجرته في أنحاءٍ مبعثرة، وشُوهدت أفرادٌ منه شتاءً في جنوب بلاد العرب والصومال والسودان.

في مصر: حصل نيقول على واحدٍ منه من قنا في الصعيد، في ٤ مارس سنة ١٩١٤ م، وآخر عند المزغونة في ٢١ مارس سنة ١٩١٣ م.

مميزاته وطبائعه: له خطٌ شاربي أبيض. الأجزاء السفلى ورديةٌ خمرية شاحبة. أغمق على الصدر والخاصرة اللتين هما مغشيتان بلونٍ رمادي وسط البطن أبيض وهذا في الربيع.

رتبة العصفوريات (باسيريفورمس)



لوحة رقم (٢١).

المغني أبو نظارة (شكل البحر الأبيض المتوسط)^{٣٩}

Spectacled Warbler (Mediterranean Form)

(*Sylvia conspicillata conspicillata*)

الوصف: طوله حوالي ٥ بوصات. انظر الصورة لوحة (٢٢) شكل (١).

الموطن: من الأوابد. يقيم ويتوالد في حوض البحر الأبيض المتوسط (إيطاليا وجنوب شرق إسبانيا)، وفي الأردن وسينا ومصر والعراق.

في مصر: يظهر أنه دائم الإقامة طول السنة في مصر وخاصة في شرقها في الصحراء الشرقية وفي سيناء، وهو ليس شائعاً بكثرة حول الفيوم ووادي النطرون وحلوان؛ حيث الأشجار على حواف الصحراء وحول المناطق المنزرعة.

مميزاته: لا يفارق الأشجار، أما في الصحراء فيختار الوديان أو حواف المناطق المنزرعة، وهو لا يُوجد أبداً في الحدائق. كثير الاختباء والتستُّر، ويصعب أن يُخرجه الإنسان من قلب الشجرة. يظهر بياض ذيله في طيرانه. صغير الجسم.

توالده: عُثر له في مصر في سيناء ووادي حوف (قرب حلوان) على أعشاش قديمة له في الصحراء. العش على سطح الأرض يبطن بالشعر وزغب النبات، البيض من ٤ : ٥ لونها أبيض بها نقط خضراء أو بنية، والبياض في البيض مائل للخضرة قليلاً. يميزه الذقن الأبيض، أما أسفل الزور والصدر والبطن فهي قرنفلية اللون تقريباً. الأنثى مائلة للبنية الفاتح في أجزائها العليا.

هازجة الصرود الشرقية

Subalpine Warbler (Eastern Form)^{٤٠}

(*Sylvia cantillans allistriata*)

الوصف: طولها حوالي ٤ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٢) شكل (٢).

^{٣٩} له دائرة بيضاء حول العين، ومنها اشتق اسمه «أبو نظارة» — يعيش في الشجيرات الجافة بجوار الشاطئ الساحلي.

^{٤٠} معنى subalpine أي خاصة بمناطق جبال الالب.

الموطن: من القواطع. تتوالد في شبه جزيرة البلقان وآسيا الصغرى وقبرص، وتقضي الشتاء في فلسطين ومصر وسينا إلى جنوب بلاد العرب والصومال وتنجانيقا.

في مصر: تحلُّ فيها وفي سيناء، وفي الربيع فقط، من ٢٣ فبراير إلى ٥ أبريل، وأكثر ما تظهر هو في الدلتا والفيوم ووادي النطرون.

مميزاتها: مُولعة بالأشجار وخاصةً الشوكية منها^{٤١} لها خطُّ شاربٍ أبيض في الذكور، يظهر ريش الذيل الجانبي الأبيض في الطيران.

هازجة مارمورا

Marmora's Warbler

(Sylvia sarda)

الوصف: طولها حوالي ٤ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٢) شكل (٣).

الموطن: من الأوابد. تقيم طول السنة في جزائر حوض البحر الأبيض المتوسط الغربية، شرقاً إلى صقلية.

في مصر: حصل مينرتزهاجن على ذكر عند السلوم، في ٢٨ يناير سنة ١٩٢٨م، وهو التسجيل الوحيد لتجولها.

مميزاتها: تختبئ في الأشجار. لونها عامٌ بني مائل للسواد. ترفع ذيلها غالباً.

مُغني دارتفورد Dartford Warbler

(Sylvia undata)

يذكر هيجلن بأنه لاحظَه في مصر في آخر مارس، في صحبة هازجة الصرود ومُغني روبل ولكنه لم يُحضر شيئاً منه، وربما اشتبه عليه الأمر، ولا مُعول على كلامه.

الصورة لوحة (٢٢) شكل (٤).

^{٤١} وكذلك الأعشاب الطويلة.

جنس إري ثرسبجيا جلاكتوتس (البلبل الأحمر المغني)

Genus: (Erythropygia galactotes)

يستوطن هذا الجنس أفريقية وأجزاء من جنوب غرب أوروبا. ويمتاز بذيله الطويل الذي ينشره دائماً ويطويه ويحركه إلى أعلى وأسفل، ويظهر عند نشره أنه نصف دائري من طرفه، ويظهر في الأطراف. ما عدا ريشتي الوسط — بقع بيضاء وأخرى سوداء، وقادمة الجناح الأولى قصيرة، ولكنها أطول من الأعطية.

يُحب الأماكن المكشوفة العارية؛ حيث ينتقي معها أي شيء بارز أو منفرد، مثل عصاً منصوبة أو طرف شجرة جافة أو قمته، أو قنة صخرة صغيرة، أو طرف ساقية ثم يقف على هذا الطرف ويرسل لحنه العذب الشجي حقاً ويُعرف به بسهولة، وهو يتخذ غذاءه دائماً على الأرض. وهو إلى جانب ذلك يُحب الحداثق ولا يدخل بقلب الشجرة إلا للتوالد أو عند الخوف، أما عند الاطمئنان فينتقي قمة الشجرة معلناً عن نفسه، ثم يشدو عليها وخاصة في الربيع والصيف كي يجذب إليه أنثاه. البيض أرقط. الجنس على شكلين أحدهما أفتح من الثاني.

البلبل الأحمر المغني^{٤٢}

Rufous Warbler

(Erythropygia galactotes galactotes)

الوصف: طوله حوالي ٦ بوصات. انظر لوحة (٢٢) شكل (٥).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في مصر. وهو نادر التوالد في إيطاليا وصقلية، على أنه يتوالد في جنوب إسبانيا وجنوب البرتغال وفي مراكش وسيرينكا وعلى طول الساحل إلى مصر وسينا. وفلسطين. وجنوب سوريا وشمال السودان.

في مصر: يزور مصر صيفاً للتوالد فيها، فيأتي لها في شهر أبريل ويبقى بها حتى منتصف سبتمبر، ثم يغادر البلاد إلى الجنوب في مصر العليا والسودان والساحل بين السلوم والإسكندرية ومنطقة قنال السويس والساحل الشمالي لسينا. ويوجد في الدلتا عند زيارته والفيوم ووادي النطرون والواحات الداخلة والخارجة.

^{٤٢} اسمه كذلك Rufous Bush Robin وأيضاً Rufous Bushchat أيضاً Rufous Scrub Robin

اسمه العلمي كذلك = Cercotrichas ealactoces.

مميزاته وطبائعه: هي نفس المذكورة في جنس إري ثروبجيا في صفحة ١١٢ على اليمين بالضبط. لون الذكر بلون الأنثى.

توالده: العش يُتخذ في قلب الشجرة، أو بداخل رأس نخلة كثيفة، أو محاطة بالكيب (غطاء) يُتخذ من بقايا الجذور والألياف، ويُبطن بالصوف، وأحياناً يكون العش قريباً من سطح الأرض. البيض من ٢: ٥ وعادة ٤ بيضات، تُوضع في مصر من أوائل مارس إلى آخر يونيو وبالبيض بَقْع بنية.

شاحبة، وتبيض الأنثى مرتين في العام. ومدة الحضانة عشرة أيام تقريباً. وقد أجريت مراقبة على أنثى كانت عندي بالحديقة، وسُجِّلَت الآتي:
في ٣٠ يونيو وضعت أول بيضة، ثم أخرى في أول يوليو، ثم ثالثة في ٢ يوليو، ثم بدأت الحضانة في ٤ يوليو، وفقس البيض في ١٣ يوليو، ثم فارقت الأولاد العش في ٢٣ يوليو.^{٤٣}

جنس اسكوتوسيركا (نمنمة الشجر)

Genus (Scotocerca)

يقطن هذا الجنس المناطق الصحراوية من شمال أفريقية وبلاد العرب وإيران وشمال غرب الهند حتى أواسط آسيا. وهو نشيط يشبه الفأرة المنزلية في حركاته، يذبذب ذيله المكوّن من ١٠ ريشات، ويندّر أن يمتد الذيل خلف الجناح. والقادمة الأولى أطول من ضعف غطائيات القوادم، ثالث ورابع وخامس قادمة على استقامة واحدة.

نمنمة الشجر العربية

Scrub Warbler (Arabian Form)

(Scotocerca inquietus inquietus)

الوصف: طولها حوالي ٤ بوصات. انظر اللوحة (٢٢) رقم (٦).^{٤٤}

^{٤٣} في كتاب طيور العام لمؤلفه جيمس فيشر في صفحته ١٩٦٢، الملزمة رقم (٦)، ما يأتي: تبيض الأنثى في السنة مرتين في مايو آخره في العراق ومصر، وفي يونيو في إسبانيا وشمال أفريقية تضع الأنثى من ٤: ٦ بيضات ومن ٣: ٥ بيضات بيضاء مائلة للزرقة قليلاً.

^{٤٤} انظر الذيل في لوحة (٦٢).

الموطن: من الأوبد. تقيم وتتوالد في صحراء جنوب فلسطين وبلاد العرب وجنوب جبال سينا وصحراء شرق مصر.

في مصر: تقيم طول السنة أيضًا على التلال خلف القاهرة، وطريق السويس - القاهرة، والتلال خلف السويس، وقرب أسوان والأقصر، وطريق قنا والقصر. وليس لها تسجيل في غرب النيل. ويظهر أنها محدودة على الجبال الجنوبية من سينا؛ حيث تغشاها بكثرة على ارتفاع لا يقل عن ٣٠٠٠ قدم تقريبًا، وتُرى هناك شتاءً وهي تتناول الذباب على جناح الهواء على جبل كتارين من فوق أكوام الثلوج.

مميزاتها وطبائعها: دائمة الحركة وليس لها استقرار، وأليفة يقترب الإنسان منها، تغشى الأشجار العالية في الوديان. تجري تحت الصخور والأشجار، دائمة الاهتزاز عند وقوفها تحت الصخور أو فوقها. طيرانها منخفض جدًا، ذيلها دائمًا منتصب. لها صوت. الذكر لونه كالأنتى. أجزاؤها العليا في الربيع رمليّة رمادية، وفي الخريف بنيّ غامق ولكن الغالب هو الرمل الصحراوي. صغيرة الجسم كما يدل على ذلك اسمها الإنجليزي Scrub.

التوالد: العش يبدأ في فبراير تحت شجرة، وقد يلمس الأرض - بين الأشواك، وهو كبير جدًا بالنسبة لجسمه، البيض من ٤: ٥ توضع في مارس، أبيض به نقط حمراء. تبيض الأنتى مرة واحدة في العام.

جنس برنيا (Genus Prinia)

المُغْنِي الرشيقي (أم فُساية)

Graceful Warblers

يستوطن هذا المُغْنِي الصغير الجسم، أفريقيا وبلاد العرب والعراق وفارس والهند وجاوة وجنوب الصين. وجوده محصور في الأقاليم الاستوائية، اللهم إلا قليلًا منه في المناطق المعتدلة، ولا يُوجد في الصحاري بتاتًا، وهو ليس من الطيور القواطع، بل يقيم طول السنة في مناطق توالده.

الذنب طويل نسبيًا مكوّن من عشر ريشات يمتد وراء الجناح بشكل ملحوظ، وهو متدرّج كالحرم المدرّج وعليه شريط أسود، ما عدا ريشتيه من الوسط، وجناحه مستدير، وطول أوّل قادمة ضعف طول أغطية القوادم.

المغني الرشيق السوداني

Graceful Warbler (Sudan Form)

(*Prinia gracilis gracilis*)

الوصف: طوله ٤ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٢) شكل (٧).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في وادي النيل، من الخرطوم إلى دنقلة.

في مصر: يقيم طول السنة في الفيوم فقط.

مميزاته وعاداته: مُولع بالحدائق، والأراضي الزراعية وشبه الصحراوية ذات الأشواك والشجيرات والأعشاب الطويلة، وكذلك المستنقعات ذات الأشجار الصغيرة، مثل الطرفاء (الأتل). ذيله دائماً يكون منتصباً. صيَّاح دائم الصباح رغم صغر جسمه، هكذا تقريباً quick يردده قَدْر خمس مرات أو ٦ تقريباً، ثم يسكت قليلاً، ثم يعيد الكرة ثانية، يردده مع تحريك الجناحين، يسمح لغيره بالاقتراب منه. اسمه في رشيد (أم فُساية)، أول قادمة طولها أكثر من نصف طول الثانية. الجناح مستدير. الذيل طويل مسحوب يكون مستديراً تقريباً إذا نُشِر. رابع وخامس وسادس قادمة هي الأطول.

التوالد: العُش في جذور النخل (العزيب)، النخل الصغير المسمَّى بالنسائل، أو في سياج شوكي أو في القصب، يُبطن بالخضروات الضئيلة. البيض من ٣ : ٤، عادة ثلاث بيضات تُوَضَع في أوائل مارس. لونه قرنفليّ شاحب به بُقَع بنية.

مُغْنِي وادي النطرون الرشيق

Graceful Warbler (Wadi Natrun Form)

(*Prinia gracilis natronensis*)

الوصف: طوله ٤ ½ بوصة تقريباً. انظر اللوحة (٢٢) شكل (٨).

الموطن: يقيم طول السنة حيث يتوالد في مصر في وادي النطرون فقط. الأجزاء العليا أعمق من السوداني، والمنقار أطول قليلاً منه.

مميزاته وطبائعه: كالسابق تماماً. غير أن توالده في البيض هو من ٤ : ٥ بيضات. العُش في قرار القصب في مستنقعات وادي النطرون أو في الجفاف.

مُغْنِي البحر الأحمر الرشيق

Graceful Warbler (Red Sea Form)

(*Prinia gracilis carlo*)

الوصف: طوله حوالي ٤ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٢) شكل (٩).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة في شمال الصومال وإريتريا، ومنطقة البحر الأحمر من السودان، ويخترق مباشرةً مصر عند جبل علبة؛ حيث حصل إسكرادار على ٢ منه في مارس سنة ١٩٢٨م.

في مصر: عند جبل علبة، وقد سبق الكلام عليه.

مميزاته: كالسابق ولكن منقاره أصغر، والخطوط في الأجزاء العليا أكثر وضوحًا وأكثر اعتدالًا. كما أن جناحه أصغر. الباقي كالسابق في كل شيء.

مُغْنِي الدلتا الرشيق

Graceful Warbler

(Delta Form)

(*Prinia gracilis deltoe*)

الوصف: طوله حوالي ٤ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٢) شكل (١٠).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة في دلتا النيل وشرقًا إلى قنال السويس؛ حيث يقابل شكل فلسطين هناك. وجنوبًا إلى الأقصر على الأقل.

مميزاته وطبائعه: كالسابق، وأعمق من السوداني، ولكن الأجزاء العليا خطوطها أعرض، وهي سوداء. الأجزاء السفلى عادةً ليس بها خطوط، وأحيانًا بها خطوط قليلة. التوالد كالسابق.

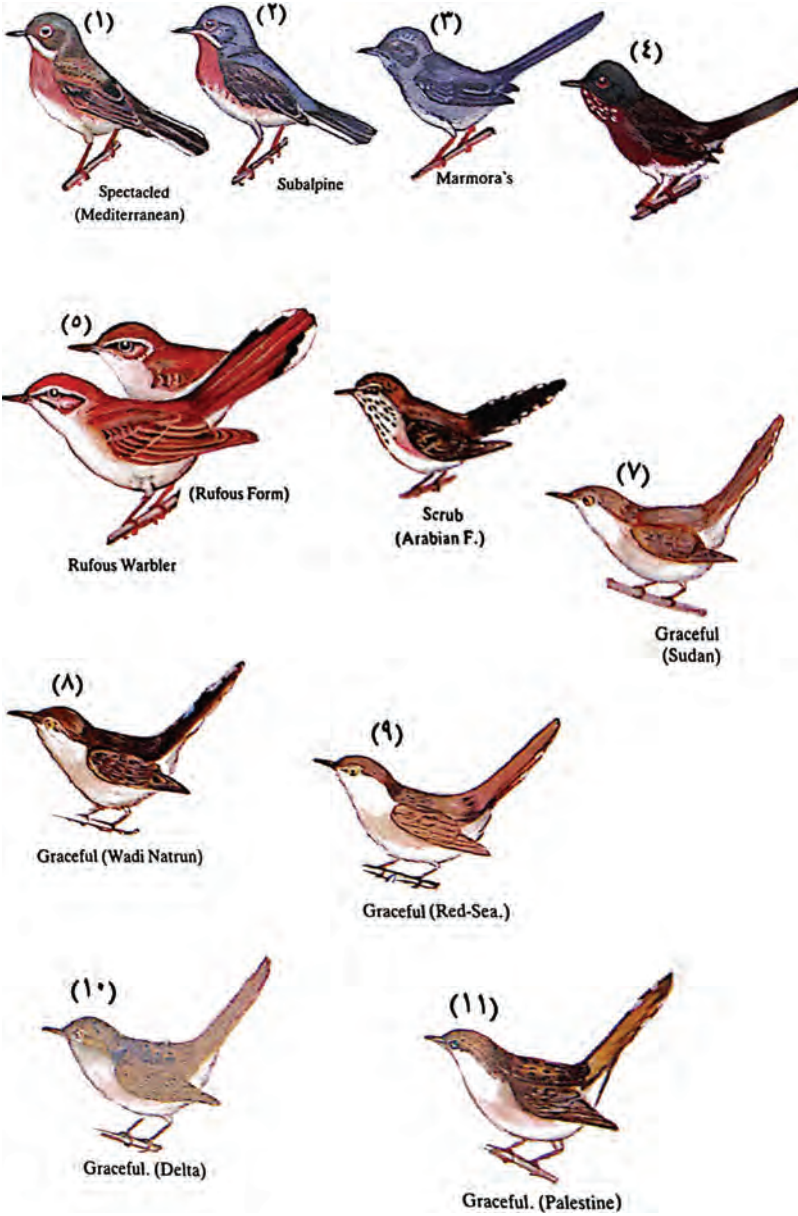
مُغْنِي فلسطين الرشيق

Graceful Warbler (Palestine Form)

(*Prinia gracilis paloestinoe*)

الوصف: طوله حوالي ٤ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٢) شكل (١١).

رتبة العصفوريات (باسيريفورمس)



لوحة رقم (٢٢).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة من جنوب آسيا الصغرى إلى سوريا وفلسطين.
في مصر: حُصل عليه من منطقة قنال السويس، وكانت تَغْنَى نبات الطَّرْفاء.
المميزات: كالسابق، ولكن الأجزاء العليا أكثر وضوحًا في اللون البني الشاحب عن مُغْنِي الدلتا. التوالد كالسابق.

جنس سِستكولا

Genus (Cisticola)

المُغْنِي المروحي الذنب

يقطن هذا الجنس المناطق الاستوائية، وخاصة في أفريقية وآسيا إلى الهند وجنوب الصين وفورموزا واليابان، وسومطرة، كما يُوجد أيضًا في جزيرة مدغشقر وسيلان وحوض البحر الأبيض المتوسط.

ويمتازُ بحركاته العجيبة التي إن شاهدها الإنسان لأول مرة فلا يُخِطئه، وهو أنه يقفز في الهواء في طيرانه إلى أعلى وإلى أسفل، وكل قفزة إلى أعلى يصيح هكذا zib. أو «تَكْ»، حتى إذا حَطَّ على مزارع البرسيم أو القمح وَقَفَ صوته وصمَّت في الحال. ذيله مكوّن من ١٢ ريشة وهو قصير كشكل المروحة إذا نُشِر، وأجنحته مستديرة وأطول القوادم من الثالثة إلى السادسة، ويبدل ريشه مرتين في العام. وأول قادمةٍ ضعفُ طول أغطية القوادم أو تزيد. يُوجد نوعٌ واحد منه في مصر.

المُغْنِي المروحي الذنب

Fan-tailed Warbler

(Cisticola juncidis cisticola)

الوصف: طوله حوالي ٣ بوصات. انظر لوحة (٢٠) رقم (١١).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة في كل الدلتا جنوبًا إلى الأقصر على الأقل، وكذلك في الفيوم. لا يُوجد في الواحات الأخرى. شوهد في وادي النطرون في مارس، لا يُوجد غرب الإسكندرية، ولكنه شائعٌ عند قنال السويس.

ولم يُشاهد في سينا. يُشاهد كذلك في جنوب إسبانيا وجزائر البليار، والجزائر

وتونس.

في مصر: سبق الكلام في أعلى عليه.

مميزاته وطبائعه: اقرأ الكلام عليه في أول صفحة ١١٨؛ حيث كله عليه. كذلك، أول قادمة نصف طول الثانية. لونه أحمر ثعلبي عام في أعلاه. مُولَع بالمحاصيل الزراعية وكذلك الأعشاب كالقصب ... إلخ.

توالده: العش نظيف ومرتب للغاية، يُتخذ قرب سطح الأرض وسط المحاصيل الخضراء، والبيض من ٢: ٥ عادةً ٣ بيضات، تُوضع من مارس إلى أوائل يونيو، وتبيض الأنثى مرتين في السنة. بعض البيض رائق وبعضه به نُقْط لونها بني، أو خطوطُ برتقالية.

جنس كراتيروبوس (الثرثرة)

Genus (Crateropus) = (Babblers)

طيور هذا الجنس في حجم الزرزور أو الدج، ولكن ذيلها أطول ومنقارها أقوى، وهي تقفز كثيرًا وهي على الأرض، وطيورها كطيران الصقور، وأجنحتها مستديرة للغاية، والموجود كله في العالم منه هو ٢٥٨ نوعًا. وتتناول طعامها على سطح الأرض مباشرة، وبيضها أزرق لامع وصوتها مقطّع وليس موسيقيًا. والأقدام متوسطة الطول مزودة بمخالب حادة قوية مقوسة، وأطول ريش الجناح هي القادمة الرابعة والخامسة والسادسة وعلى خط واحد، والليل إذا نُشر كان مستديرًا، وهي تشبه في شكلها عقعقًا صغيرًا غير أن ليس بها سواد وبياض كالعقعق، وهي لا تجيد الطيران وقلما ترتفع عن الأرض مختارة، وحتى عندما يُحْدِق بها الخطر فإنها لا تطير إلى مسافة بعيدة. الذيل من ١٢ ريشةً يمتد كثيرًا خلف الجناح. لا يهاجر منها شيء؛ حيث تقيم في المناطق الجافة وشبه الصحراوية من أفريقية وآسيا شرقًا إلى الهند. تكون في جماعاتٍ عائلية من ٥: ٨ تقريبًا؛ ولذا فإن اسمها أيضًا «الأخوات السبعة» (Seven sisters) تكثر كذلك في الهند وسيلان وإيران وفلسطين. وأما العائلة Family Timalunae فهي تشمل ٥٧ جنسًا، يُعرف منها ٢٥٨ نوعًا، وهي الموجودة كذلك حاليًا.

ثرثرة وادي النيل المصرية

Egyptian Bush Babbler (Nile Valley Form)

(Crateropus falvus acacloe)

الوصف: طولها حوالي ٩ ١/٢ بوصة. انظر اللوحة (٢٠) شكل (١٢).

الموطن: من الأوبد. تقيم طول السنة ولوالد في وادي النيل من أسوان (نادرًا) إلى وادي حلفا، وفي الخرطوم ومنطقة البحر الأحمر في السودان، وتصل إلى جبل علبة؛ حيث هي شائعة هناك.

في مصر: سبق الكلام كما ذُكر أعلاه.

مميزاتها وطبائعها: كما قيل عنها في الجنس في صفحة ١١٩. وهي كذلك مزعجة كثيرة الصياح؛ ولذا سُميت «ثرثارة»؛ تظهر للرائي كأنها فرحة مسرورة، تُحرّك ذيلها الطويل إلى أعلى وإلى أسفل ومن جانب آخر، تكون غالبًا في جموع صغيرة. يُسمع صوتها فلا يخطئه السامع هكذا تقريبًا he-hu، طعامها الحشرات.

توالدها: العش في قلب نخلة، وفي الأشجار الشوكية، وأدغال الحشائش، وسياج القصب ... إلخ. والعش قريب جدًا من الأرض على علو ٥ أقدام تقريبًا من سطح الأرض، والعش من السيقان الرفيعة، وبدون تبطين، وعلى شكل فنجان. البيض من ٤: ٥ توضع في وادي حلفا في آخر أبريل.

ثرثارة فلسطين

Palestine Babbler

(crateropus aquamiceps aquamiceps)

الوصف: طولها حوالي ١٠ بوصات. انظر اللوحة (٢٠) شكل (١٣).

الموطن: من الأوبد. تقيم طول السنة في وادي نهر الأردن ومنخفض البحر الميت جنوبًا إلى العقبة. تتسلق الجبال على علو أكثر من ٢٠٠٠ قدم في بطرة وفي بلاد العرب. كذلك في الغيدرات.

في مصر: تُوجد في الجبال في الغيدرات في سيناء وفي وادي العريش وعلى مسافة عشرة أميال جنوب العريش، لا تُوجد في الوديان جنوب سيناء.

مميزاتها: كالسابقة، غير أن الأجزاء العليا بنية رمادية، وريش الجبهة والقنّة بها نقط، ريش الوشاح وسطه بني غامق، أغمق من لون الأرض، الردف وغطاء الذيل من أعلاه رمادي بني، الذيل والجناح كالظهر. الذقن والزور مائلان للبياض، بقية الأجزاء السفلى

رمادية مائلة للون البني، ريشٌ وسط الصدر غامقٌ شديد، يُعطي شكلاً أرقط. الذكر كالأنثى.

التوالد: البيض عادةً خمسة، وأحياناً يصل إلى ٩ بيضات، على قمة شجرة سنط، على ارتفاع ١٥ قدماً، يُوضع في أبريل.

جنس توردوس (الدج والشحور)

Genus (Turdus)

(Thrushes and Blackbirds)

Thrush Family

يشمل هذا الجنس الدج والشحور، متوسط الجسم، القوادم عشر ريشات، والذيل من ١٢ ريشة، بعض الأنواع مثل جنس توردوس لها ١٤ ريشة، المنقار متوسط القوة مُنحني قليلاً من طرفه. الجناح مثلث الشكل في الدج ومستدير في الشحارير. موطنه كل الدنيا وكذلك جزر المحيطات. العش عميق الغور، قريب من سطح الأرض أو مرتفع عنها، قد يُبطّن أحياناً بالطين، والبيض أرقط لونه أزرق أو مائل للخضرة. صياح مقلق، وخاصة في فصل التزاوج وإذا خاف. الجنس على ١٥ نوعاً، قد تكون القادمة الأولى أطول من غطاءيات القوادم، وأحياناً تكون أقصر، وقد يتشابه الذكر والأنثى في الألوان وقد يختلفان. يبني البعض أعشاشه داخل أعشاش الكراكي. البيض من ٤: ٥ بيضات. وصنف الدج Thrushes (Turdidae) وعائلة مكوّنة من حوالي ما يزيد على ٣٠٠ نوع تُوجد في كل الدنيا ما عدا مناطق القطب الجنوبي.

طعامها الحشرات والديدان والقواقع والتوت. عددها بالضبط ٣٠١ نوع والجنس ٤١ جنساً، طيور أرضية وشجرية، تجري على الأرض بقفزات سريعة ملحوظة.

دُجَّة الحقول

Fieldfare

Turdus pilaris

الوصف: طولها حوالي ١٠ بوصات. انظر اللوحة (٢٣) شكل (١).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفًا في الغابات الصنوبرية في شمال أوروبا وشمال شرقها وغرب سيبيريا إلى لينا. تقضي الشتاء في جنوب ووسط أوروبا وآسيا الصغرى والجزائر وفلسطين ونادراً في شمال غرب الهند.

في مصر: تُشاهد شتاءً ولكن بقلّة، وأكثر ما تكون هي في الدلتا من ديسمبر إلى أوائل فبراير، لا تُشاهد في مصر العليا أو الفيوم.

مميزاتها وطبائعها: كبيرة الجسم نوعاً ما، رأسها رمادية وكذلك ردفها، وظهرها أحمر بلون الصدأ، طيرانها متوسط، تأكل التوت كما أنها تتناول طعامها أيضاً على سطح الأرض، وطيرانها في استقامة واحدة ببسط وقبض الأجنحة مثل طيران الزرزور. تأوي إلى الأراضي الزراعية بجوار الحقول. والذكر كالأنثى.

دُجّة الدبق

Meissel = Mistle Thrush

(*Turdus viscivorus*)

الوصف: الذكر كالأنثى: طولها حوالي ١١ بوصة. انظر لوحة (٢٣) رقم (٢).

الموطن: هذه الدجّة تعددت أجناسها، ومنها ما يختص بالجزائر، وفيها الآسيوية ومنها القورسقية ومنها التركستانية ومنها القزوينية ومنها ما يختص بشرق أوروبا، ومنها الأوروبية الأصلية. *Turdus. V. Viscivorus* وهي التي تتوالد صيفاً في كل أوروبا تقريباً شرقاً إلى جبال أورال، وجنوباً إلى البحر الأبيض المتوسط وآسيا الصغرى، وتقضي الشتاء في جنوب أوروبا وشمال أفريقيا. وهي من القواطع.

في مصر: قليلة المشاهدة في مصر شتاءً من ديسمبر إلى آخر يناير وأوائل فبراير. وشاهدتُ بنفسى واحدة عند مدينة «بورفؤاد» تجاه بورسعيد وهي ترعى في الحديقة العمومية، حوالي سنة ١٩٤٠ م، في مارس.

مميزاتها: أكبر أنواع الدج الذي نراه، الأجزاء السفلى بها نُقْطُ بنية كبيرة تقف على الأشجار والنخيل. الباقي كسابقتها.^{٤٥}

^{٤٥} تتغذى على ثمار الدبق، فلتصق البذور للزجة بمنقارها، ثم تحكّه بعد الأكل على فروع الأشجار.

الدُّجَّةُ الْمُغَنِّيَّةُ

Song Thrush

(Turdus philomelos philomelos)

الوصف: الذكر كالأنثى: طولها حوالي ٨ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٣) شكل (٣).
الموطن: تتوالد صيفاً (من القواطع) في كل أوروبا، ما عدا أقصى جنوبها (أيبيريا وإيطاليا واليونان)، كذلك تمتد في التوالد شرقاً إلى بحيرة بيكال في روسيا وجنوباً إلى القوقاز. تقضي الشتاء في حوض البحر الأبيض المتوسط وشمال أفريقية والسودان وميسوبوتاميا وفلسطين.

في مصر: تزورها شتاءً من أول نوفمبر إلى آخر مارس؛ حيث تكون شائعة وخاصة في الدلتا وسينا، وعلى طول الساحل بين الإسكندرية والسلم، ولا تُشاهد في مصر العليا أو الفيوم.

مميزاتها وطبائعها: مُولعة بالحدائق وأحراش النخيل وكل مكان مكتظ بالأشجار، وخاصة الحدائق العامة وسط المدن، مثل حديقة الحيوان بالإسكندرية وحدائق الحيوان والأورمان بالجيزة ... إلخ. تختبئ بدهاء في قلب الأشجار. هي أكثر الدج وجوداً في مصر شتاءً. إذا طارت عملت صوتاً أحياناً هكذا وهو «تك» tic. باطن الجناح غطاؤه كريمي اللون. طعامها على الأرض، وهي تقفز على الأرض سريعة الطيران. طعامها الحشرات والتوت كذلك. لها خطوطٌ ونقطٌ كبيرةٌ بنيةٌ غامقة. في أجزائها السفلى. ظهرها بني.

دُجَّةُ حمراء الجناح Redwing

(Turdus musicus musicus)

Thrush Family

الوصف: الذكر كالأنثى: طولها حوالي ٨ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٣) شكل (٥).
الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في شبه جزيرة اسكندناوة وشمال غرب آسيا، وتقضي الشتاء في جنوب وسط أوروبا وفارس.

في مصر: في بعض السنين تظهر وبعضها يختبئ شتاءً، وحصل نيقول عليها من الدلتا بين ١١ يناير، ١٨ مارس، وربما لم يلاحظها شلي، وقال ذلك من باب الظن والتخمين.

مميزاتها وطبائعها: أصغر قليلاً من سابقتها، لها خطٌ أبيضٌ حاجبي فوق العيون،
الخاصة حمراء بلون الطوب. الباقي كالسابقة.

دُجَّة سوداء الزور

Black-throated Ouzel

(Turdus ruficollis atrogularis)

Thrush Family

الوصف: الذكر كالأُنثى: طولها حوالي ٩ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٣) شكل (٦).
الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في غرب سيبيريا جنوباً إلى جبال ألتاي، وشرقاً إلى
ينيسي. تقضي الشتاء في أسراب كبيرة في شمال الهند وفارس وجنوب بلاد العرب، وقد
تتجول في أنحاء مختلفة من أوروبا.

في مصر: أحضر الدكتور ج. هندبرج واحدةً من سينا، وأُرسلت في سنة ١٨٣٥م، إلى
متحف استوكهلم؛ حيث تُوجَد بها الآن.

مميزاتها: تشبه الدجة المطوّقة الآتي ذكرها. وطبائعها كالشحرور. إذا وقفت رفعت
ذيلها بمجرد وقوفها. تحتشد دائماً في أسراب. يميزها عن كل الدج زورها الغامق،
وكذلك صدرها الغامق المظلم. المنقار والقدم بنيان غامقان.

دُجَّة الألب المطوّقة

Ring Ouzel (Alpine Form)

(Turdus torquatus alpestris)

الوصف: الأُنثى أفتح لوناً من الذكر، والذقن والزور أبيض، بهما خطوطٌ سوداء. طولها
حوالي ٩ ½ بوصة. انظر لوحة (٢٣) شكل (٤).

الموطن: تتوالد صيفاً (من القواطع) في الأقاليم الجبلية من وسط وجنوب أوروبا، وخاصة
جبال الألب، كما يدل اسمُها عليها من لفظ Alpine، لا تتوالد في جبال اليونان ولا كريد
ولا قبرص ولا لبنان. تقضي الشتاء في حوض البحر الأبيض المتوسط وسهول منخفض
البرانس.

في مصر: نادرة المشاهدة شتاءً في مصر، ورغم ذلك لم تُشاهد إلا في سيناء؛ فقد سُوهِدَت في حدائق سانت كاترين بين ٢٩ فبراير، ٤ مارس. شاهدها مينرتزهاجن وحصل على كثيرٍ منها. وحصل نيقول على ذكر عند الجيزة، في ٩ ديسمبر سنة ١٩٠٦ م.

مميزاتها وطبائعها: تأوي إلى الجبال، ترفع ذيلها بمجرد وقوفها على الأرض، تأكل على الأرض والأشجار ولكن الأشجار نادرًا. للذكر طوقٌ أبيضٌ واضح. المنقار أصفرٌ في الربيع في الذكر البالغ.

دُجَّة القوقاز المطوّقة

Ring Ouzel (Caucasian Form)

(Turdus torquatus amicornum)

الوصف: طولها حوالي ٩ ½ بوصة. انظر لوحة (٢٣) شكل (٧). الأنثى تشبه أنثى دُجَّة الألب المطوّقة السابقة.

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفًا في القوقاز، ويُحتمل كذلك في جبال البرز في شمال إيران.

في مصر: حصل مينرتزهاجن على اثنين من سرّ كبيرٍ مختلط مع دُج الحقل والدُجّ الألب المطوّق في حدائق دير سانت كاترين، في ٣ مارس سنة ١٩٢٨ م، وهذان هما التسجيلان الوحيدان له في جمهورية مصر.

مميزاته وطبائعه: كالسابق، غير أن الذكر حروف ريش الأجزاء السفلى أضيق، ولا يعطي شكلاً رخامياً؛ أي هو كما في دُجَّة الألب المطوّقة الأوروبية، ولكن حروف ريش القوادم والخوافي كما في دُجَّة الألب المطوّقة السابقة.

الشحرور Blackbird

(Trdus merula merula)

Thrush Family

الوصف: طوله حوالي ١٠ بوصات. انظر اللوحة (٢٤) شكل (١٠). الذكر كله أسودٌ لامع، والأنثى عمومًا بنيةً غامقة مع فروقٍ ضئيلة.



Fieldfare



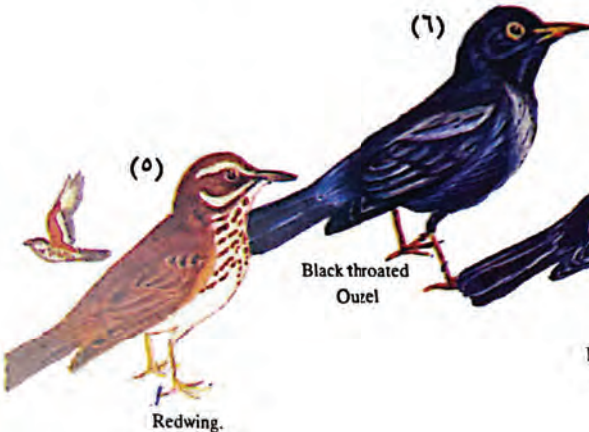
Mistle = Missel (Thrush)



Song Thrush



Ring Ouzel (Alpine)
ذكر بالغ في الربيع



Redwing.



Black throated
Ouzel



Ring Ouzel (Caucasian)

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في كل أوروبا، ما عدا شمال اسكندناوة وإسبانيا والبلقان. يقضي الشتاء في الجنوب، وشوهد شتاءً على المرتفعات التي تزيد على ١٣٠٠ قدم في أوروبا. وأُدخل في أستراليا؛ حيث يقيم بها طول السنة.

في مصر: يهاجر شتاءً إلى مصر وخاصة شمال الدلتا، وصِدَّتْه أنا بنفسي في يناير من حدائق رشيد، وعلى العموم هو قليل المشاهدة، وشوهد كذلك في حدائق بجوار مرسى مطروح. وشاهدته في يناير سنة ١٩٤٢م، وصِدَّتْ ذكرًا منه من غرب رشيد.

مميزاته وطبائعه: جبان جدًا يطير من بعيد. وبمهارة فائقة يتسلل في الهروب، يُسمع صوته من بعيد، مُولع بالحدائق. أجنحة قصيرة مستديرة، وذيله طويل نسبيًا. طعامه الفواكه والحشرات، إذا وقف رفع ذيله إلى أعلى، ومن جانب لآخر، ويقفز في مشيته.

شحرور سوري

Blakrbird (Syrian Form)

(Turdus merula syriacus)

الوصف: طوله حوالي ٩ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٤) شكل (٢).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في سوريا وفلسطين وجنوب آسيا الصغرى وجنوب فارس، يهاجر شتاءً إلى العراق وفلسطين وسينا ومصر.

في مصر: شائع شتاءً في الدلتا بين ٢٥ نوفمبر، ٢٥ فبراير، أو نقول من نوفمبر إلى مارس. شائع كذلك في سيناء في نوفمبر وديسمبر في حدائق رفح والعريش، ولا يُوجد في مصر العليا أو الواحات.

مميزاته: طبائعه كالسابق تمامًا، ويمتاز عن السابق بأن السواد فيه أخف قليلًا من السابق. والعلامات الرخامية في الصدر في السابق يحل محلها في السوري بُقْعُ عادة. وهو أصغر قليلًا، ومنقاره كذلك أقصر وأرفع من السابق.

جنس منتكولا Genus Monticola

السكلة (دج الصخور) (Rock-thrushes)

يقطن هذا الجنس المناطق المعتدلة من أوروبا وأفريقية، وكذلك الاستوائية من أفريقية، مثل الحبشة والمعتدلة حتى مدينة الكاب، وكذلك في آسيا المعتدلة حتى فورموزا واليابان، على أنها لا تُوجد في أمريكا لا الشمالية ولا الجنوبية، ولا في أستراليا.

وهي تشبه المسويده Chats والأبلق Wheatears في عاداتها من حركاتها واهتزازها وزوغانها في طيرانها وأثناء طعامها. وهي تتناول طعامها دائماً على سطح الأرض. وأجسام هذا الجنس رشيقه، والمنقار مدبب، متوسط القوة، مقوَّس قليلاً من طرفه وقدمه، متوسط الطول، وللأصابع مخالبٌ عادية، والجناح مثلث الشكل أشبه بجناح الزرزور والصغير. أطول قوادمها الثالثة. تَبْنِي العُش على سطح الأرض أو قريباً منها في أماكن مهجورة يصعب على الباحث وجودها ما لم يُرَ الطائر بنفسه. في ثقوب الجدران وشقوق الصخور أو بين كثيف الأدغال المنخفضة، والعُش من السيقان الرفيعة والحشائش الخشنة والأعشاب، ويُبْنَى بالصوف والشعر، والبيض أزرق وبه أحياناً علامات غير منتظمة خفيفة جداً. وهو في المناطق الجبلية يأوي إلى الجبال؛ ولذلك سُمِّي بهذا الاسم.

دجة الصخور Rock Thrush

(*Monticola saxatilis*)

الوصف: طولها حوالي ٧:٨ بوصات. انظر اللوحة (٢٤) شكل (٣).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في شبه جزيرة أيبيريا والبلقان ووسط وشمال إيطاليا (في جبال وسط وجنوب أوروبا)، وجبال شمال غرب أفريقية والقوقاز وفلسطين، وشرقاً إلى جنوب سيبيريا وشمال الصين. كذلك في جبال آسيا الصغرى وعلى جبال لبنان وتلال فارس وشمال بلوخستان، وشمال غرب منغولياً إلى شمال الصين، ولا كذلك في هملايا.

تقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية وجنوب آسيا وبلاد العرب قرب عدن، وفي الشتاء تزور نيجيريا وساحل الذهب وكينيا وتنجانيقا والحبشة. ولا تُوجد شتاءً لا في الهند ولا في الصين.

في مصر: تَمُر على مصر في هجرتها في الربيع، فتبدأ الهجرة على ساحل البحر الأبيض المتوسط الجنوبي من ٢٣ مارس، وتستمر حتى آخر أبريل وتكثر في النصف الأخير من أبريل، وفي هذه الفترة تَمُر كذلك على سينا، وأحياناً تكثر في النصف الأول من أبريل. وهي تَمُر شمالاً فوق الصحاري الغربية في غرب أفريقية، خصوصاً أثناء أول أسبوع من أبريل.

أما في الخريف في مصر فهي تُشاهد فيها طول شهر سبتمبر، وهي تكون في الخريف أكثر شيوعاً من الربيع، عكس ما يقول مينرتزهاجن بأنها في الربيع أكثر من الخريف، وأنها في الخريف أقل ملاحظة، مع أنها شائعة في سبتمبر، وخاصة يصيدها الصيادون بالدبق (المخيط) من سواحل الدلتا الشمالية (بورشيد والبرلس ودمياط ورشيد والإسكندرية)، وتباع ضمن العصافير النيلية في ذلك الميعاد، واسمها الشهير هو (دجّة).

طبائعها ومميزاتها: يمتاز الذكر فيها بردفه الأبيض، ورأسه الأزرق، وذيله البرتقالي، وكذلك الأجزاء السفلى البرتقالية، والذكر في الربيع أجمل منه في الخريف. أما الأنثى فإن لونها عمومًا هو بني فاتح، وأجزاءها السفلى بها خطوط متعرجة، وتكاد تكون متوازية.

أما حركاتها فإنها تتموج في طيرانها، وأحياناً تتجه في استقامة واحدة، وهي تلعب في الهواء في طيرانها كما يفعل الأبلق Wheatear الذي سيأتي ذكره إن شاء الله، وهي في حجم الزرزور، مغرمة بالوقوف على الصخور أو الحجارة الصغيرة أو حجرة كبيرة منفردة على الأرض فنجدها تقف عليها ومن ذلك اشتق اسمها وذلك في الصحراء أو الموطن شبه الصحراوية، على أنها أيضاً تغشى الحقائق والأحراش، كذلك تقف على المقابر في وسط الرمال والأراضي الزراعية، ولا تقف على سطوح المنازل مثلما تفعل دجة الصخر الزرقاء الآتي ذكرها، أما في القرى فهي تقف أحياناً على حواف المنازل الريفية، كما أنها تقف أيضاً على النخيل والأشجار. طعامها الحشرات والديدان والقواقع. تقف أحياناً على أعمدة البرق (لا على أسلاكه)، صوتها لا يُسمع في مصر.

دُجّة الصخور الزرقاء الغربية

Blue-rock-thrush (Western Form)

(Monticola solitarius Solitarius)

الوصف: طولها حوالي ٨ بوصات. انظر اللوحة (٢٤) شكل (٤).

الموطن والتوزيع: من القواطع. وربما كانت أفرادٌ منها من الأوبد تتبقى وتتوالد. وهي تتوالد في جنوب غرب أوروبا (اليونان، وإيطاليا وصقلية وسردينيا وقورسিকা وشبه جزيرة أيبيريا) وذلك صيفاً على الجبال، مثل جبال البرانس والألب وجبال أبينين

وجزائر البليار والأيونيان وكريد وقبرص وآسيا الصغرى وجبال طوروس وجبال أطلس وفلسطين.

تهاجر شتاءً إلى الصحراء الكبرى الأفريقية، وإلى السودان وبلاد الحبشة والصومال، وربما مصر العليا وسينا.

في مصر: ليس موثوقاً من إقامتها الدائمة لها، ولكنها تُرى وتُشاهد فيها في أواخر الخريف وأوائل الربيع، وخاصة في الدلتا، وتُشاهد ولكن بقلّة ويندر أن تُرى شتاءً. وربما تتوالد في أسرابٍ صغيرة على الأهرام، وخاصة الهرم الأكبر.

وهجرة الربيع هي من ١٠ مارس إلى ١٤ أبريل، على أنني رأيتها في رشيد في أواخر فبراير، وهجرة الخريف هي من ١٨ أكتوبر إلى ١٩ نوفمبر. وحُصل عليها من سينا بين أول أكتوبر، ١٤ منه، وفي الربيع بين ١٠ مارس، ١١ أبريل. وشُهدت أفرادٌ منها قرب العريش في يناير، وفي وادي فيران في ٢ مارس.

مميزاتها وطبائعها: الذكر كله أزرق غامقٌ بلمعان، الأنثى عمومًا لونها بني، وأجزاءها السفلى بها خطوطٌ مثل أنثى دُجّة الصخر السابقة. وهي مغرمة بالوقوف على الصخور والأراضي الصخرية، أو التي بها أحجارٌ مبعثرة، والمواطن الجبلية صيفًا. حركاتها وعاداتها كالسابقة، غير أنها تلاحظ تمامًا في المدن الساحلية، مثل رشيد والإسكندرية وبورسعيد ودمياط، وهي تقف على شفا جُرفٍ سطوح المنازل في فبراير، ومارس في الربيع، وفي نوفمبر وأكتوبر في الخريف، كأن ذلك إنذارٌ منها بحلول الشتاء وانقضاء فصل الخريف، كذلك في الأول تُبشّر بقدوم الربيع. والذكر في لونه من بعيدٍ يحسبه الرائي كأنها زرزورة، غير أنه إذا اقترب منها لم يجد البقع والنقطة البرتقالية والغبراء التي في الزرزور لم يجد ذلك بها. كذلك لا يقف الزرزور على سطوح المنازل. طيرانها مستقيم في اتجاهٍ واحد، ومتوسط القوة.

طعامها القواقع والحشرات والديدان والفراشات، وأحيانًا في أواخر الشتاء تنتقي الحشرات وبعض اليرقات من سطوح المنازل القديمة في رشيد وأمثالها، أو من فوق سطوح المنازل والمباني الأثرية التي سطوحها ملآنة بالتراب، ومكتظة بالنباتات مثل الخبازى. ودائمًا تكون مثنى أو منفردة، كما يدل على ذلك اسمها العلمي وهو Solitarius.

رتبة العصفوريات (باسيريفورمس)



Blackbird



Blackbird (Syrian)



Rock-thrush



Blue-rock Thrush (Eastern.)

لوحة رقم (٢٤).

دُجَّة الصخور الزرقاء الشرقية

Blue-rock-thrush (Eastern Form)

(*Monticola solitarius longirostris*)

الوصف: طولها حوالي ٨ بوصات. انظر اللوحة (٢٤) شكل (٥).

الموطن: من القواطع ومتجولة أحياناً. تتوالد صيفاً محلياً في شمال العراق، وفي جبال إيران وكردستان ومنطقة بحر قزوين، وربما كذلك في شمال غرب بلاد العرب وسينا ومصر. تقضي الشتاء في السند وأفغانستان وبلوخستان ومكران وجنوب بلاد العرب والسودان والصومال والحبشة وفلسطين.

في مصر: يُحتمل أن يكون وجودها في مصر أكثر من دُجَّة الصخور الزرقاء الغربية السابقة وذلك في الربيع. لم تُسجَل من سيناء في الخريف. وحُصِل على كثيرٍ منها من مصر ذاتها بين ١٠ مارس، ٦ أبريل من الدلتا ومن حافة الصحراء، كذلك حُصِل على واحدة في الخريف من الهرم الأكبر في الجيزة في ٩ نوفمبر، وعلى أخرى من السلوم في ٢١ يناير سنة ١٩٢٠م، وحُصِل على ثلاثة منها في الربيع بين ١٥ مارس، ٤ أبريل، بالقرب من العريش ودير سانت كاترين.

مميزاتها وطبائعها: الذكر في لونه كالجارية السابقة، ولكن الجسم أفتح منه لوناً في زرقته، خصوصاً على الذقن والجبهة، كذلك الأنثى فهي أفتح لوناً من أنثى الغربية، وتميل قليلاً للون الرمادي. الطبائع مثل دُجَّة الصخور الزرقاء الغربية في كل شيء.

(Wheatears) & Chats

البقير = الأبلق

جنس أنانثي *Genus Oenanthe*

Thrush Family

يشمل هذا الجنس الأبلق Wheatear، والمسويدة Chat، وهو يقطن بأنواعه المتعددة الإقليم البلياركتك من أوروبا وآسيا وأفريقية لغاية الكاب. ويحلُّ نوعٌ واحد منه في جرينلاند وفي أمريكا الشمالية في ألسكا.

وهو يحب الأماكن الخلوية المكشوفة وخاصة الرملية؛ حيث تكثر الصخور ومتناثر الحجارة وتقل المزروعات، وإن كان المكان محاطاً بالغابات والأشجار وهو مكشوف

فلا مانع عنده من ارتياده، والجناح مثلث الشكل تقريباً، وكذلك الذنب مستدير تقريباً وقواعد ريشه بيضاء، والردف غالباً ما يكون أبيض اللون أو أفتح لوناً من باقي ريش الجسم، وهذه ميزة يختص بها تظهر بوضوح فيه أثناء طيرانه. له شارب. الناهض أرقط به نُقْط. ويختلف الشقان غالباً في لونهما، ويندُر أن يتقاربا في لونها ويتحدا. وهو يهزُّ ذيله ورأسه بمجرد وقوفه على الأرض أو الحجارة، نشيط الحركة، طعمه الخاص هو الحشرات واليرقات والفراش، يتناول كل ذلك إما على الأرض أو على جناح الهواء. العُش في الكهوف وبين شقوق الجدران وفي حفرة في الأرض، ولون البيض غالباً ما يكون أزرق مائلاً للخضرة وبه نُقْط، ويندُر أن يكون أبيض اللون، ١٩ جنساً منه في مصر. جميل المنظر في أكثر أجناسه. يُحب العزلة والانفراد، ولا يكون مُحْتَشِداً اللهم إلا عند التزاوج، فيلازم الذكر أنثاه، ويتعاون معها في إطعام الأولاد.

الأبلق الأوروبي (Wheatear (European Form)

(Oenanthe oenathe oenanthe)

Thrush Family

الوصف: انظر اللوحة (٢٦) شكل (١). طوله حوالي ٥,٧٥ بوصة.

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في كل أوروبا من أقصى شمالها إلى جنوبها في حوض البحر الأبيض المتوسط، ما عدا جزيرة سردينيا، كذلك يصل في توالده شرقاً إلى أواسط وشمال آسيا وشمال ألسكا، ولا كذلك في قبرص، والنوع الذي في كريت مختلف عنه. كذلك يتوالد في منغوليا وآسيا الصغرى. يقضي الشتاء في أفريقيا الاستوائية والجنوبية وبلاد العرب وفي جنوب آسيا في الهند.

في مصر: كثير في مصر في الربيع والخريف، وكذلك في سينا. فيبدأ ظهوره في الربيع من منتصف مارس، ويبقى حتى منتصف أبريل، والخريف من ٢١ أغسطس إلى ٢١ أكتوبر. ويكون في الربيع أكثر منه في الخريف، ويكثر عندئذ في مصر السفلى والعليا والواحات الداخلة والخارجة والفيوم ووادي النطرون والسلوم وسينا والبحر الأحمر جنوباً إلى جبل علبة. والهجرة تتخذ طريقها إلى الجنوب عن طريق وادي النيل كدليل ومرشد له.

مميزاته وطبائعه: يمتاز الذكر بأجزائه العليا الرمادية في الربيع، وردفه الأبيض الناصع، وجناحه الأسود الفاحم، وفي الخريف تكون الأجزاء العليا بنية، والسفلى

شاحبة، مع ردفٍ أبيض، وهو يحب الأماكن المكشوفة ... إلخ ما في ذلك من خصائص الجنس الذي في صفحة ١٣٣؛ حيث كلها تنطبق عليه. أشهر أنواع الأبلق الذي يُرى في مصر يُصاد بكثرة بالدبق في مدن شمال الدلتا في الخريف.

الأبلق الرملي

Isabelline Wheatear
(Oenanthe isabellina)

الوصف: طوله حوالي ٦ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٦) شكل (٢).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في جنوب شرق روسيا، ووسط آسيا، وآسيا الصغرى وسوريا، ويُحتمل في جنوب فلسطين وشمال سينا. كذلك يتوالد في التركستان وبلوخستان وهضبة التبت ومنغوليا وفارس وخلال سيبيريا إلى شمال غرب الصين. يقضي الشتاء في أفريقيا الاستوائية وبلاد العرب والسودان وشمال غرب الهند ومصر وسينا والحبشة والصومال وكينيا وتنجانيقا.

في مصر: شائع في مصر وسينا في الربيع والخريف والشتاء، فيُشاهد في الخريف من آخر أغسطس إلى أوائل أكتوبر، والبعض يبقى بها شتاءً ويُرى بقلةً في مصر العليا وعلى حواف الدلتا المطلة على الصحراء. ويُشاهد في الربيع من وسط مارس إلى منتصف أبريل. ويُشاهد في الفيوم ووادي النطرون والواحات الداخلة في الاعتدالين، ويصعب رؤيته في غرب الإسكندرية.

مميزاته وطبائعه: الذكر كالأنثى في لونه تقريباً في كل الفصول. لونه العام أحمر رملي. يميل إلى المواطن المهجورة والرملية والوعرة والصخرية أكثر من سابقه. يقف قائماً منتصباً. حروف أطراف الذيل رمليّة برتقالية وهو أسود.

أبلق الصحراء المصري

Desert Wheatear (Egyptian Form)
(Oenanthe deserti deserti)

الوصف: طوله حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٦) رقم (٣).^{٤٦}

^{٤٦} انظر كذلك الذيل في لوحة (٢٠) شكل (٢).

الموطن: من الأوبد. يقيم طول السنة في الصحاري المصرية؛ حيث يتوالد في شرق وادي النيل وفي سيناء ووادي حلفا وشمال غرب بلاد العرب.

في مصر: كما في أعلى، ويُشاهد في طريق السويس - القاهرة، كما أنه شائع الوجود في الهضبة الشمالية من سيناء.

مميزاته وطبائعه: الذكر في الخريف نجد أجزاءه العليا رملية فاتحة، الجبهة في غاية البياض بها حاجب واضح مائل للبياض، الردف وأعلى الذيل رملي شاحب.^{٤٧} الأنثى أجزاءها العليا مائلة للرمادي أكثر.

وهو طائر صحراوي بحت، ظهره بلون الصحراء أصفر أيزابلين، الزور في الذكر أسود، والعجز أبيض، والذيل أسود من أي أبلق آخر، ولا يُسمع صوته إلا في الربيع. نشيط جداً وجبان لعدم اقترابه من العمران، لا يستقر في مكان، ويطير إلى مسافة أكثر وأبعد من زملائه. يقف على الأشجار الصغيرة المنخفضة في الصحاري، ويفضلها على صخور الصحراء.

توالده: تتخذ الأنثى عُشَّها تحت الحجارة وفي الجدران، أو في ثقب في الأرض مثل غيره من زملائه. البيض من ٣: ٥ أزرق مائل للخضرة، به بُقع برتقالية.

أبلق الصحراء الآسيوي

Desert Wheatear (Central Asiatic Form)

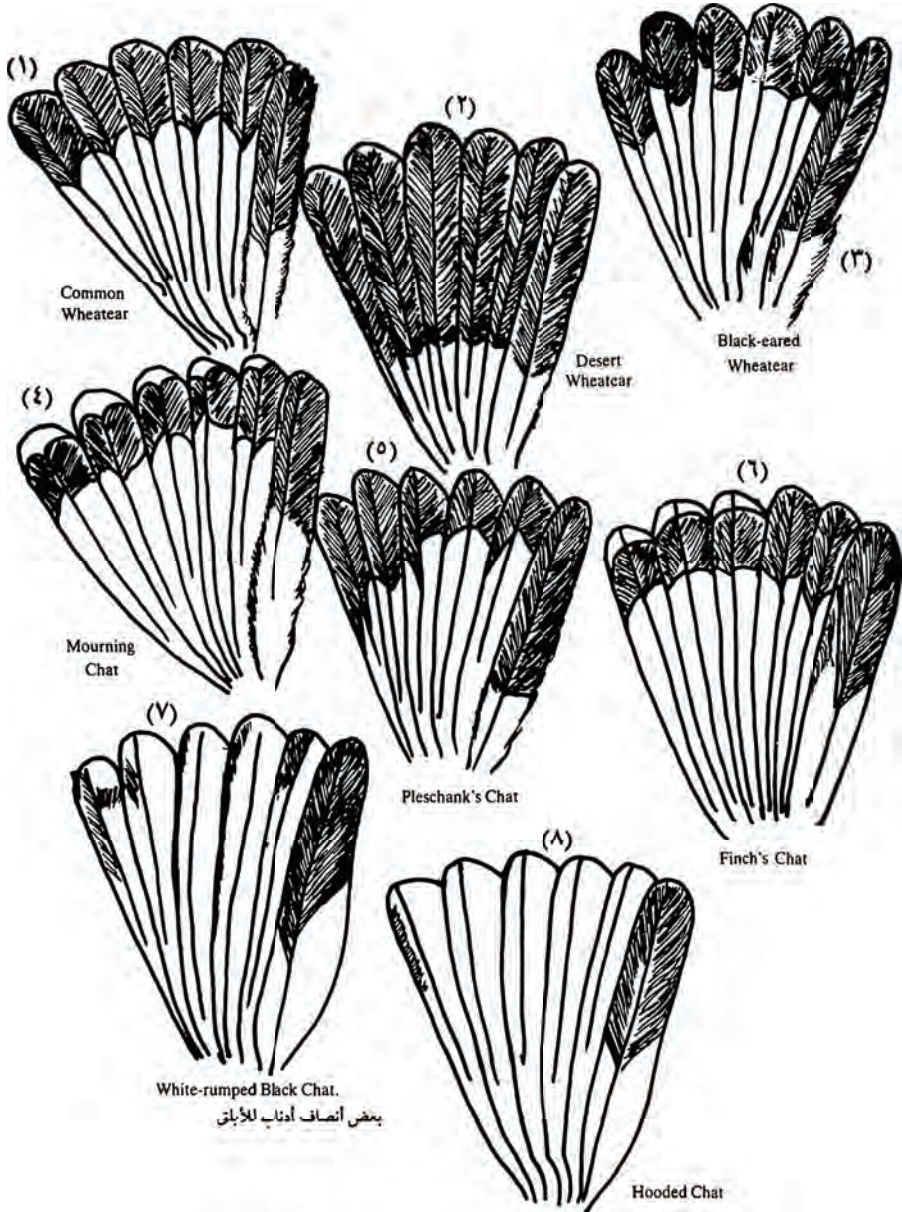
(Oenanthe deserti atrogularis)

الوصف: طوله حوالي ٥ ١/٢ بوصة. انظر اللوحة (٢٦) شكل (٤).

الموطن: من القواطع. يتوالد في صحاري وسهول وسط آسيا من حوض بحر قزوين إلى كوكونور. يقضي الشتاء في بلاد العرب وسومطرة والسودان.

في مصر: حصل مينرتزهاجن على ذكَّرين وأنثى من الواحات الداخلة في ٢٧ مارس سنة ١٩٢٨ م، وربما كانت مهاجرة في الربيع.

^{٤٧} وهو الأبلق الوحيد الذي ذيله كله أسود.



لوحة رقم (٢٥).

مميزاته وطبائعه: كالسابق، ولكنه أغمق قليلاً وأكبر لوناً بنيًا، وأكثر منه قليلاً وأكثر منه ميلاً للرمادي في عموم ريشه. الطبائع كالسابق. أكبر قليلاً من السابق.

أبلق الصحراء الكبرى الأفريقي

Desert Wheatear (Saharan Form)

الوصف: طوله حوالي $5\frac{1}{4}$ بوصة. انظر اللوحة (٢٦) شكل (٥).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة في مصر غرب نهر النيل إلى مراكش. والطيور التي من السلوم هي من أنواع غرب الصحراء الكبرى، أما التي من وادي النطرون فهي ليست من هذه الأنواع. وهو كثير في الصحاري.

في مصر: كما ذكر، وأيضاً هو كثير في الصحاري حول سيوة شتاءً، ولكن ليس في الصحراء حول الفيوم أو الواحات الداخلة أو الخارجة.

مميزاته: قريب الشبه جداً من المصري، وأجزأؤه العليا أكثر حمرةً قرنفلية وأقل في الرمادي. طبائعه كالمصري.

أبلق أسود الأذن شرقي

Black-eared Wheatear (Eastern Form)

(*Oenanthe hispanica melanoleuca*)

الوصف: طوله حوالي $5\frac{3}{4}$ بوصة. انظر اللوحة (٢٦) شكل (٦).^{٤٨}

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في كريميا وبلغاريا وداشيا وآسيا الصغرى وفلسطين وغرب بلاد فارس. لا يتوالد لا في قبرص ولا في كريد.

يقضي الشتاء في السودان وجنوب مصر وسينا والحبشة وساحل البحر الأحمر وجنوب الصحراء الكبرى الأفريقية وشمال غرب أفريقية.

في مصر: يُشاهد في مصر وسينا في الربيع أكثر من الخريف. وتبدأ هجرة الخريف له من أوائل سبتمبر، ثم يغادر جميعه البلاد في أوائل أكتوبر، أما في الربيع فيُشاهد من

^{٤٨} ولوحة (٢٥) شكل (٣)، ولوحة (٥٣).

٥ مارس إلى ٢٢ في مصر وسينا على السواء، ويبلغ منتهى كثرته في الدلتا في الأسبوع الأخير من مارس إلى ثاني أسبوع من أبريل. ويُحتمل أن قليلاً منه يأتي شتاءً في مصر العليا؛ لأنه شُوهد في وادي حلفا وأسوان في أوائل فبراير. ويُشاهد كذلك في الربيع في الفيوم ووادي النطرون والواحات الداخلية والخارجة، وله هجرة كذلك في أعالي غرب شاطئ البحر الأحمر.

مميزاته: الذكر في الربيع أجمل منه في الخريف، فيكون كأنه مكوّن من لونين؛ أبيض وأسود، وذلك من بعيد. يغطّي المساحات الزراعية من الدلتا، وأكثر بياضه هو في الذيل. ويظهر ظهره في الصحاري في الربيع وفي الأراضي الزراعية كأنه أبيض. جبان، يطير من بعيد، يقف على أسلاك البرق والأرض.

الأبلق الحزين المصري

Mourning Chat (Egyptian Form)

(*Oenanthe lugens lugens*)

Thrush Family

الوصف: طوله حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٦) شكل (٧).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في فلسطين ومنطقة بحر قزوين، وشمالاً في سوريا إلى قرب بيت المقدس، وجنوباً إلى بطرة.

في مصر: يقيم طول السنة في جنوب سيناء وجنوب مصر شرق النيل، وفي طريق البحر الأحمر إلى القصير، وفي النيل إلى أسوان. وهو نادر الوجود في غرب ضفة النيل الغربية. ويحل في ضواحي الفيوم، ولا كذلك حول وادي النطرون. ويندّر وجوده بالقرب من أهرام الجيزة وسقارة، وهو لا يُوجد في واحة سيوة أو أي مكان في الصحراء الغربية (ليبيا) أو في غرب الإسكندرية.

مميزاته: يتجول شتاءً، ويجتمع حول حافة الأراضي الزراعية ووسط المقابر، ولكنه لا يقرب المحاصيل مطلقاً. طائرٌ صحراوي بحث، يأوي إلى الأماكن الصخرية، طعامه الديدان والحشرات ... إلخ. يمتاز بالسواد ما بين الرقبة والكتف، هادئ، وقد يكون أحياناً في غاية الألفة والاطمئنان. والأنثى كالذكر في لونه، وأهم ما يميّزه هو اللون

الرملي الأحمر الخفيف في غطاء أسفل الذيل وأطراف ريش الذيل البيضاء، شكل (٤) لوحة (٢٥).

التوالد: العش في فجوة عميقة في صخرة أو تحتها. البيض من ٤ : ٥ توضع من فبراير إلى يونيو، وتبيض الأنثى مرتين في السنة، والبيض مائل للخضرة أو الزرقة الشاحبة، به نقط بنية وبنفسجية.

الأبلق الحزين الفارسي

Mourning Chat (Persian Form)

(Oenanthe lugens persica)

الوصف: طوله حوالي ٥ ١/٢ بوصة. انظر اللوحة (٢٦) شكل (٨).

الموطن: من القواطع. يتوالد في جنوب وشرق فارس، بلوخستان الفارسية. حصل عليه من السودان.

في مصر: حصل مينرتزهاجن على أنثى من القصير في ٢٣ فبراير سنة ١٩٢٨ م. يوجد في المتحف البريطاني ٧ منه عليها ورق مكتوب فيه أنها من مصر، بدون ذكر التاريخ.

مميزاته: عاداته كالسابق. يختلف عن الحزين المصري بأن قنته أعمق وأكثر لوناً بنيًا، وغطاء أسفل الذيل أصفرٌ جلدِيٌّ أعمق، والنسيج الداخلي (النصل الإنسي) للخوافي أبيض.

أبلق الصحراء الكبرى الحزين

Mourning Chat (Saharan Form)

Oenanthe Chat (Saharan Form)

الوصف: طوله حوالي ٥ ١/٢ بوصة. انظر الصورة (٢٦) شكل (٩).

الموطن: من الأوابد، ومتجولٌ أحياناً. يتوالد ويقيم في شمال تونس والجزائر في الصحراء الكبرى حولهما، وكذلك حول طرابلس وسيرنيكا.

في مصر: ليس موثقاً من وجوده في مصر، ويُحتمل أنه يتجول فيها شتاءً؛ فقد حصل نيقول على ذكرٍ قرب الجيزة، في ٢٨ فبراير سنة ١٩٢١ م، وأنثى عند أبي رواش (قرب الجيزة)، في ٢٤ فبراير سنة ١٩٠٩ م، وحصل مينرتزهاجن على اثنتين عند طيبة (الأقصر) في ١٨ فبراير سنة ١٩٢٨ م.

مميزاته وطبائعه: الذكر مثل المصري، ولكن البياض في النصل الإنسي لا يصل للسهم، غطاء أسفل الذيل أكثر بياضاً. الأنثى تختلف عن الذكر.

الأبلق الأبقع الآسيوي (بلستشانكا)

Pied Chat (Asiatic Form) = Pleschanka's Chat

(Oenanthe pleschanka pleschanka)

الوصف: طوله حوالي ٥ ¼ بوصة. انظر اللوحة (٢٦) شكل (١٠).

الموطن: من القواطع، ومتجول أيضاً. يتوالد في جنوب روسيا، وأقصى شمال غرب الهند، ومنغوليا. يقضي الشتاء في بلاد العرب والصومال وكينيا وأوغندا والسودان.

في مصر: قد يتجول أحياناً لمصر، ولكن ذلك نادر؛ فقد حصل مينرتزهاجن على ذكر بالغ منه عند الهرم الأكبر، في ٣٠ أكتوبر سنة ١٩١٩م. وسُجِّل من سينا في ٧ أبريل سنة ١٩١١م، من وادي هبران.

مميزاته وطبائعه: ليس طائراً صحراوياً بحثاً؛ فقد يغشى الحداثق، وأغلب ما يكون في السهول العشبية. يقف على الأشجار.

يُمَيِّزُه في الذكر ظهره الأسود، يُمَيِّزُه هذا عن النوع الأسود الزور. وهو صغير الجسم بالنسبة لزملائه. الصدر والبطن ليسا رائقين أبداً في بياضهما.

أبلق قبرص الأبقع

Pied Chat (Cyprus Form)

(Oenanthe pleschanka Cypriaca)

الوصف: طوله حوالي ٥ بوصات. انظر اللوحة (٢٩) رقم (١١).

الموطن: من القواطع أحياناً، ومن الأوباد الخاصة بجزيرة قبرص؛ حيث يقيم فيها طول السنة، ويتوالد فيها، وقد تجول شتاءً في فلسطين.

في مصر: حصل رو على أنثى عند أبي زعل، في ٥ نوفمبر سنة ١٩١٧م، وكذلك على اثنتين آخرتين في أكتوبر ونوفمبر في السنة التي تليها، الأول بالمتحف الحيواني بالجيزة. وحصل إسكردار على اثنتين عند الطور من سينا في أكتوبر سنة ١٩١١م.

مميزاته وطبائعه: هو مثل الأبقع الآسيوي، ولكن سواده أشد في الذيل، وأجزاءه السفلى ليست بيضاء للغاية، وهو أكثر حُمْرةً رميلة.

أبلق فنش العربي

Finsch's or Arabian Chat
(Oenanthe finschu finschu)

الوصف: طوله حوالي ٥ بوصات. انظر اللوحة (٢٩) رقم (١٢).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في آسيا الصغرى وسوريا وفلسطين، وشمال بلاد العرب إلى العراق، وشمال غرب فارس.

في مصر: قليلٌ منه يزور مصر وسينا شتاء! وشوهد في أنشاص في يناير، وفي أبي زعبل في فبراير، وفي الإسماعيلية في يناير، ويمكن رؤيته عادةً على تلال المقطم خلف القاهرة وقرب حلوان شتاء، وربما كان يتوالد في هذه المواطن.

مميزاته وطبائعه: طائرٌ صحراوي قح، ولكنه أحياناً يغشى المناطق المنزرعة في فلسطين. وهو في مصر يغشى المواطن الصحراوية أو شبه الصحراوية، ولكنه لا يبعد كثيراً عن المقابر وما أشبهها. قنَّته بيضاء أو مائلة للبياض، وكذلك الظهر والردف، وذلك في الذكر.

وهو في حجم أبلق كبير، وهو نشيط جداً للغاية، وهو عادةً أليف، ولكنه يصبح في غاية الجبن، إذا خاف سَمِعَ صوته في الربيع فقط، وهو لذيذ السمع قصير المدى.

أبلق الصحراء الكبرى أحمر العُجْز

Red-rumped Chat (Saharan Form)
(Oenanthe moesta moesta)

الوصف: طوله حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٧)، رقم (١).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في الصحراء الكبرى الأفريقية من جنوب الجزائر إلى سيرنيكا وأقصى غرب مصر.

في مصر: يتوالد في مصر من السلوم إلى مسافة ١٢ ميلاً شرق الضبعة.



Wheatear (European)



Isabelline



Desert (Egyptian)



Desert
(Central Asiatic)



Desert (Saharan)



Black-Eared (Eastern.)



Mourning Chat (Egyptian)



Mourning (Persian)



Mourning (Saharan)



Pied Chat (Asiatic)
(Pleschanka's)



Pied (Cyprus)



(Finch's or Arabian)

مميزاته وطبائعه: خاص بالصحراء ذات الأشجار القصيرة المبعثرة فيها، قرب ساحل البحر الأبيض المتوسط، طيرانه إلى مسافة قصيرة و متموج للغاية يشبه طيران الفَراش (ابو الدقيق)، وهو ليس جباناً إلا عند الشك والارتياح. كبير الجسم بالنسبة لزملائه، وذيله به قليل من البياض، وغطاء أعلاه ليس رائعاً في بياضه. يقف على الأشجار الصغيرة المنخفضة وأعشاب الصحراء، ويندُر أن يبعد عن مثل هذه المناطق. صوته عذب يردده غالباً في الربيع على جناح الهواء.

توالده: عُثر على عُش له قرب مرسى مطروح، يحتوي على بيضتين، في ١٥ مارس، وكان عبارة عن فجوة في نتوء على سطح الأرض يبلغ غورها حوالي قدمين، وكان مبنياً من القش الخشن ومُبطناً بالشعر والزعج، وكان البيض أزرق مائلاً للاخضرار، باهتاً للغاية، وبه نقط وبقع بنية مائلة للحمرة قليلاً.

الأبلق العربي الأحمر العجَز

Red-rumped Chat (Arabian Form)

(*Oenanthe moesta brooksbanki*)

الوصف: طوله حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٧)، رقم (٢).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في صحراء سوريا وبلاد العرب.

في مصر: يقيم فيها طول السنة حيث يتوالد في هضبة سينا الشمالية، ولكن ليس بكثرة فيها، كما أنه يقيم على الأهلاب الصحراوية ذات الأشجار المنخفضة، وجمعت أنواع منه بالقرب من الطور في ديسمبر وفي يناير.

مميزاته وطبائعه: يغشى الصحراء ذات الحصى والحصباء أكثر من ذوات الأشجار المتفرقة، على أنه قد يتردد أحياناً على الأشجار، وهو يشبه أبلق الصحراء الكبرى الأحمر العجَز، ولكن لونه الأحمر الرملي ليس شديداً للغاية، وهو أكبر منه. والأنثى أقل لوناً رملياً من أنثى السابق، وقد يصل المنقار إلى ٢١ مم.

توالده: العُش به ٤ بيضات، عُثر عليها على بعد ١٥ ميلاً جنوب شرق العريش، في ١٢ مارس سنة ١٩٢٨ م.

أبلق فارسي أحمر الذيل

Red-tailed Chat (Persian Form)

(Oenanthe xanthoprymna Xanthoprymna)

الوصف: طوله حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٧) شكل (٣).

الموطن: من القواطع. ولا يُعرَف عن توالده إلا القليل؛ فقد حصل سارودني على تسعة منه في مارس وأبريل، من نهر قروم قرب ديسفول وشسيتير من جنوب غرب فارس؛ حيث يحتمل أن يتوالد هناك. وكذلك حصل تشيزمان على ذكر قرب بغداد في ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٢٠م، كما أن مينرتزهاجن حصل أيضاً على أنثى من شمال بلاد العرب، في ٣١ أكتوبر سنة ١٩٢٢م، وآخر من غرب سينا، في ٥ مارس سنة ١٩٢٨م.

في مصر: حصل مينرتزهاجن عليه من سينا في مارس، كما هو مذكور، وعلى اثنين آخرين بالقرب من القصير في ٢٣ فبراير سنة ١٩٢٨م ويوجد في المتحف البريطاني ثلاثة منه، مكتوب أوراقها بأنها حصل عليها من مصر في فبراير ومارس، كما أن هناك أفراداً أخرى من بور سودان في ديسمبر وفبراير. ولا يُعلم شيء عن طبائع أو توالد هذا الأبلق.

مميزاته: الأجزاء العليا بُني مائل للرمادي، أكثر شحوباً على الجبهة، يُوجد خطٌّ مائل للبياض من الصدغ إلى خلف العين. الذيل بُني غامق، أطراف الذيل بها نُقْطٌ مائلة للبياض. كل هذه الأوصاف هي للذكر في الخريف.

أبلق شمال أفريقية الأسود

Black Wheatear (Northern African Form)

(Oenanthe leucura syenitica)

الوصف: طوله حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٧) شكل (٤).

الموطن: من الأوابد. يتوالد صيفاً في مراكش وجنوب الجزائر، وتونس وطرابلس.

في مصر: حصل مينرتزهاجن على اثنين منه على مسافة ١٢ ميلاً غرب السلوم، ومن ليبيا في ٢٨ يناير سنة ١٩٢٨م. وهذان هما التسجيلان الوحيدان له داخل الأراضي المصرية.

طبائعه وميزاته: ليس له أي بياض في القنة. الأنثى كلها بُنية غامقة وبيضاء، لا يخطئها أحد في تمييزها عن كل الأبلق المصري. موطنه الصحراء ذات الصخور الكبيرة أو المناطق شبه الصحراوية، جسمه كله أسود ما عدا الردف فهو أبيض — الذيل أبيض يشقّه سوادٌ على حرف T من طرفه ووسطه.

مسويده أفريقية بيضاء الردف

White-rumped Black Chat (African Form)

(Oenanthe leucopyga leucopyga)

الوصف: طولها حوالي ٦ بوصات. انظر اللوحة (٢٧) شكل (٥).

الموطن: من الأوابد. تُقيم طول السنة حيث تتوالد من الصحراء الكبرى نواحي الجزائر، جنوبًا إلى إقليم الطوارج، وشرقًا إلى دارفور ووادي النيل شمالًا إلى الخرطوم.

في مصر: يتوالد في الواحات الداخلة وسيوة، والطيور التي من أسوان والأقصر ومصر العليا هي وسط بين هذه المسويده وبين شكل سينا.

مميزاتها وطبائعها: تمتاز بأن كل ريشها أسودٌ ما عدا الردف وأغطية أعلى وأسفل الذيل.

القنة تارةً سوداءٌ زرقاء أو بيضاء راتقة، وكل الذيل — إلا ريشتي الوسط — معظمه أبيض، وهي كبيرة الجسم، ومحصورٌ وجودها في وادي النيل في الوديان العميقة المقفرة، وهي لا تقرب الأراضي الزراعية مطلقًا. نجدها في واحة سيوة والواحات الداخلة تغشى المنازل، وتخترق المناطق المنزرعة فيها. وهي أليفة، وصوتها لذيذ يسر السامع، وأغلب ما يسمع صوتها في الغسق (أول الليل) وعند الغلس (آخر الليل بعد الفجر).

توالدها: تتوالد في شقوق الصخور والثقوب في سدود الأرض وفي البنيان، كل ذلك في الصحراء في الواحات الغربية. والبيض من ٣: ٤ بيضات بيضاء مائلة للزرقة، بها علامات ونقطة غير منتظمة، قليلة جدًا، بنية مائلة للحمرة. العش يُبطن بالشعر أو الصوف أو بهما معًا. في الواحات الداخلة عُثر على البيض في آخر مارس، وأما في وادي حوف قرب حلوان فقد عُثر على كتكوتٍ عمره خمسة أيام في ٢٢ أبريل، في حين أن هذا الكتكوت لم يكن مكتملاً في ريشه.

مسويده سيناء البيضاء الردف

White-rumped Black Chat (Sinai Form)

(Oenanthe leucopyga ernesti)

الوصف: طولها حوالي ٦ بوصات. انظر اللوحة (٢٧) شكل (٦).

الموطن: من الأوابد. تتوالد وتقيم طول السنة في فلسطين في منخفض البحر الميت، وجنوباً إلى العقبة.

في مصر: تتوالد وتقيم في العقبة وكل الأقاليم الجبلية من جنوب سيناء، وفي جبل علبه في أقصى جنوب شرق مصر. وحُصِل على ذكر من وادي فيران من سيناء، في أول مارس سنة ١٩٢٨م، هو الآن في مجموعة مينرتزهاجن.

مميزاتها: هي مثل المسويده الأفريقية السابقة، ولكن منقارها أطول، وهي أكثر لمعاناً منها، وريشها يميل للزرقة أكثر منها أيضاً، وهذا في الذكور.

مسويده مُعْتَمَة Hooded Chat

(Oenanthe monacha)

الوصف: طولها حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٧) شكل (٧).

الموطن: من الأوابد. تقيم طول السنة حيث تتوالد في ساحل البحر الأحمر جنوباً إلى سواكن، وفي منخفض البحر الميت، ولكنه لا يظهر كثيراً في شمال جيركو. كذلك يتوالد في بلاد العرب (بلاد البحرين)، وفي شرق فارس ومعظم الأجزاء المُقْفَرَة من غرب فارس، وبلوخستان وأفغانستان وفي الحدود الغربية من نهر السند. وهناك شك في إقامته طول السنة في جزيرة قبرص.

في مصر: تقيم طول السنة حيث تتوالد في ضفة النيل الشرقية على التلال خلف القاهرة إلى قرب حلوان، وجنوباً إلى الأقصر وأسوان. وأُحْضِرَ زوجٌ منها شتاءً بين وادي حلفا والخرطوم. وهي تُشَاهَد في طريق قنا والقصير، ولا كذلك في طريق القاهرة – السويس.

مميزاتها وعاداتها: تغشى الوديان المُقْفَرَة ولا تقرب الأماكن الزراعية أو الآهلة بالسكان مطلقاً، ولا تميل أيضاً إلى أية ناحية بها أشجارٌ أو أعشابٌ خضراء متناثرة أو مجتمعة،

بل تُفَضِّل الوديان الخلوية المُقْفِرة ذات التلال ذوات السفوح الوعرة والمنحدرة انحدارًا فجائيًا، وربما يخطئ الإنسان في تمييزها عن غيرها، ووجودها قليل، ويندر العثور على الأنثى، وسُمع صوتها في الربيع في القصير عند الفجر، وكان عذبًا للغاية. ويُلاحظ في الذكر أن الجبهة والقفا والقنة، كل ذلك لونه أبيض، وشاحه وكتفه لونهما أسود، وحروف الريش فيهما بنية فاتحة، وأسفل الظهر والردف أبيض، وجناحه أسود اللون والأجزاء السفلى بيضاء، وفي الربيع نجد أن اللون البني والقفا يكونان أبيض رائقًا، والوشاح أسود رائقًا.

أما الأنثى فلونها العام بني تُصبح رمليّة كريمية شاحبة في أسفل الظهر والردف وغطاء أعلى الذيل. الذيل كريمي رملي، وقواعده مائلة للبياض، ريشه الخارجي يغشاه في أطرافه لون بني، والزور رمليّ مائل للبياض.

توالدها: لم يُعلم شيء عن توالدها، وقد لاحظ رو اثنان من البيض، وثلاثة كتاكيت بها زغب قرب حلوان، وكان ذلك في ٢ يونيو.

جنس سرِّكملا (Genus (Cercamel

مسويد الصخور Rock Chat

يقطن هذا الجنس المواطن الصخرية والشبيهة بالصحراوية من جنوب غرب بلاد العرب. وكذلك في فلسطين والهند، كما أنه يُوجد في البيئات التي تلائمه من أفريقية. هو يشبه إلى حد بعيد جنس الأبلق (Oenanthe)، ولكن جناحه أكثر استدارةً منه، على أن قادمته الأولى أيضًا أطول من الثانية، كما أن ريشه أنعم وألطف منه. والشقان (الذكر والأنثى)

لا يختلفان كثيرًا في لونهما عن بعضهما. والبيض مثل بيض الأبلق، وذيله يتذبذب فيتلأأ ببريق أمام الرائي، كما أن هذا الذيل فيه خاصية ليست في الأبلق السابق بأنواعه، ولا في المسويدة السابقة بأنواعها أيضًا، وهو أن ذيله يُحرّكه يمينًا وشمالًا، عكس الأنواع السابقة، التي تُحرّك ذيلها حركةً علوية سفلية بمجرد وقوفها على الأرض، والبالغ نجد لونه يميل للون الرمادي أو اللون البني. يُوجد منه في مصر نوع واحد على شكلين مختلفين.

مسويده صخرية سوداء الذئب فلسطينية

Black-tailed Rock Chat (Palestine Form) = Blackstart
(*Cercomela melanura melanura*)

الوصف: طولها حوالي $4\frac{1}{2}$ بوصة. انظر اللوحة (٢٧) شكل (٨).

الموطن: من الأوابد. تقيم طول السنة حيث تتوالد في منخفض البحر الميت جنوب جيريكو. **في مصر:** تقيم طول السنة حيث تتوالد من جنوب جيريكو في منخفض البحر الميت، جنوباً إلى العقبة، كذلك في معظم الوديان الأكثر اقفرًا من جنوب سينا والغيدرات. وهي كثيرة خصوصاً في وادي فيران في سينا، ولكنها لا تغشى المرتفعات عادةً أكثر من ٣٥٠٠ قدم.

وذكر نيقول في كتابه، صفحة ٦، بأنه شاهدها بنفسه عند الجيزة، في ٩ أكتوبر سنة ١٩٠٧م، ومن الصعب تصديق ذلك؛ فإن هذا احتمالاً بعيد الحصول، وإن من العجيب أن تُوجد هذه المسويده في مثل هذه المنطقة.

مميزاتها: تمتاز بريشها المعتم، وذيلها الأسود، أما الردف فليس أبيض اللون، وعاداتها هي مثل عادات الأبلق في كل شيء تقريباً، على أنها أيضاً تعمل حركات الفستقة stonechat أكثر من حركات الأبلق، وهي تُحرّك ذيلها حركات أكثر من غيرها، كما أنها تقف على الأشجار. وهي محصورة في وجودها في المناطق شبه الصحراوية، ولكنها لا تجتاز أبداً المناطق المزروعة. صوتها يُسمع في الربيع وهو لا بأس به، يردّد غالباً على جناح الهواء، ويعمل الذكر هذا بوجود أنثاه كي يتقرب إليها ويتودّد لها، فنجد أن الذكر يلعب في الهواء، ويطير إلى أعلى، ويدور في طيرانه (يُرفرف في طيرانه) ويحوم ثم يهب على أنثاه من علياء سمائه وجناحه ممتدّان مصفوفان، ناشراً ذيله.

توالده: العش تحت صخور كبيرة أو في ثقب في سدّ جانبي، ولكن غوره لا يبعد كثيراً كما في الأبلق، وتضع الأنثى به من ٣ : ٤ بيضات، تضعها حوالي آخر شهر أبريل، ولون البيض أزرق شاحب للغاية، وبه بعض العلامات والنقطة والتعاريح الواضحة.

مسويده البحر الأحمر صخرية سوداء الذئب

Black-tailed Rock Chat (Red Sea Form)
(*Cercomela melanura lypura*)

الوصف: طولها حوالي $4\frac{1}{2}$ بوصة. انظر اللوحة (٢٧) شكل (٩).

الموطن: من الأوابد. تقيم طول السنة حيث تتوالد في الصومال وإريتريا قرب بيبويتل.
في مصر: تقيم طول السنة وتتوالد في منطقة البحر الأحمر من السودان وتخترق مصر عند جبل علبة، حيث حصل إسكرادار على أنواع منها في مارس وأبريل سنة ١٩٢٨.
مميزاتها: كل أجزائها العليا بني رمادي، والسفلى بني رمادي شاحب، تصبح مائلة للبياض في أسفل البطن وصفراء جلدية شاحبة نحو أسفل الخصرة. والردف والذيل أسود. طبائعها كالسابقة.
توالدها: كالسابقة.

Whinchats & Stonechats

جنس ساكسيكولا (Genus (Saxicola

(القليعي = سمان القصب، والفسقة)

Thrush Family

يستوطن هذا الجنس أوروبا وآسيا وأفريقيا وجزيرة مدغشقر، وجزيرة ريونين (Reunion) (جزيرة في المحيط الهندي شرق مدغشقر بجوار جزيرة موريتيوس - تقابل خط عرض ٢١° جنوباً، وخط طول ٥٤° شرق جرينيتش) تقريباً، وكذلك في غينيا الجديدة. وهو متعدد الألوان، صغير الجسم، أطول قوادم الجناح الثالثة، العُش فوق سطح الأرض يكون مختلفاً بين الأعشاب الطويلة الشجيرات، والبيض أزرق به غالباً بُقع، له شاربٌ قائم. قاعدة المنقار مسطحة مثل منقار صياد الذباب (Flycatcher)، الشقان لونهما متحدان تقريباً وليس بينهما فروق ملحوظة كبيرة. أربعة أجناس منه في مصر. يهزُّ الذيل وينشره أثناء الوقوف على الفروع وأسلاك البرق والصخور، والطيران منخفض بدون نظام منقطع بارتفاع وانخفاض. يبيت ليله على الأرض بين الحشائش والشجيرات.

القليعي الغربي

Whinchat (Western Form)

(Saxicola rubetra rubetra)

الوصف: طوله حوالي ٥ بوصات. انظر اللوحة (٢٧) شكل (١٠).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في كل أوروبا ما عدا جنوبها المطل على البحر الأبيض المتوسط (اليونان وإيطاليا وأيبيريا). كذلك يتوالد في جبال أورال. يقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية.

في مصر: يهاجر إلى مصر في الربيع طول شهر أبريل، وكذلك في الخريف طول شهر سبتمبر، وهو في الخريف أكثر من الربيع، ويُصاد بكثرة في مدن شمال الدلتا بالدبق، ويُباع مع العصافير. ولم يُشاهد في سينا.

مميزاته: شكل الذكر عمومًا بلون السَّمَانِي، ولكنه يختلف عنها في طبائعها وتكوين جسمها؛ ولذلك يُطلق عليها أهالي رشيد «سمانة القصب»، ويُشاهد في الدلتا بكثرة، وكذلك في وادي النطرون والفيوم وبين الإسكندرية والسلم. صوته منخفض هكذا تقريبًا a-tic يردّد عدة مرات وخاصة في الربيع - يغشى المساحات الرملية والطينية ذات الأعشاب الطويلة والأشجار القصيرة ويُفضّلها على الحدائق والغابات، ويندّر أن يقف على النخيل، كذلك يُشاهد في الأراضي المكشوفة ذات الأشواك الرملية، مثل العلقم (شوك صحراوي). العصفور له حاجب أبيض، وللذيل بياض جانبي.

القليعي الشرقي

Whinchat (Eastern Form)

(Saxicola rubetra spatzi)

الوصف: طوله حوالي ٥ بوصات. انظر اللوحة (٢٧) شكل (١١).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في بعض جهات دماشيا، ويقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية والصومال ومستعمرة كينيا وأوغندا وتنجانيقا.

في مصر: لا يزورها في الخريف، وإنما يزورها في جموع كبيرة في الربيع في شهر أبريل بطوله، وهو يُهاجر إلى سينا في نفس الوقت.

مميزاته وطبائعه: كالأوروبي الغربي، ولكن النصل الوحشي في الأجزاء العليا أكثر وضوحاً ولمعاناً ذهبياً وأقل لوناً بنيّاً رملياً، وهذا ما يُلاحَظ في أفراد الخريف، أما في الربيع فنجد أن هذه الحروف (النصل الوحشي) الشاحبة تعطيه لوناً مائلاً للرمادي عمومًا. الباقي كالعربي.

الفستقة الأوروبية

Stonechat (European Form)

(Saxicola torquata rubicola)

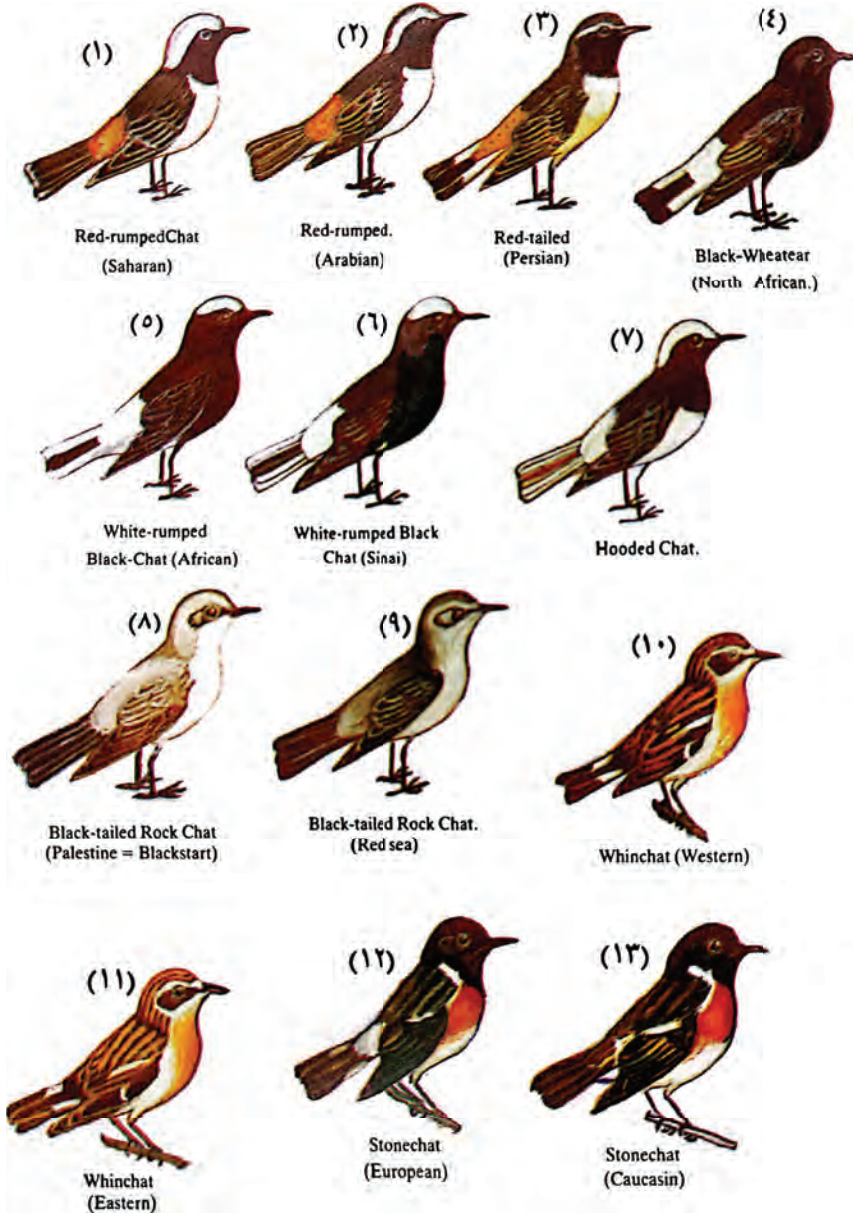
Thyush Family

الوصف: طولها حوالي ٥ بوصات. انظر اللوحة (٢٧) شكل (١٢).

الموطن: تتوالد صيفاً حيث هي من القواطع - في أوروبا جنوب بحر البلطيق، والجزائر ومراكش وتونس وكريد وفي قبرص وجزائر سردينيا وصقلية، ولا تتوالد في شمال غرب أوروبا. وهي تقضي الشتاء في قبرص وسوريا وفلسطين وشمال أفريقية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، ولا تتجول كثيراً في قلب أفريقية؛ بحيث إنها لا تصل إلى السودان.

في مصر: تزور مصر شتاءً من أقصى شمالها (في الدلتا) إلى طرفها الجنوبي عند وادي حلفا، ما عدا المناطق الصحراوية، وأول ما تُرى - وخاصة في الدلتا - هو في الأسبوع الأخير من أكتوبر، وتبقى طول الشتاء، ثم تغادر البلاد نهائياً في منتصف مارس. وهي نادرة في مصر العليا، وكلما بُدُ الإنسان عن الدلتا إلى الجنوب قلَّ وجودها وعزَّت رؤيتها، ولم يُمكن الحصول عليها عند الأقصر. تُشاهد كذلك بكثرة في الفيوم ووادي النطرون وسيوة والواحات الداخلية والخارجة، كذلك على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط من السلوم إلى العريش، وشُوهِدَت كذلك في سينا في الشتاء على ساحلها الشمالي.

مميزاتها: يمتاز الذكر برأسه البني المائل للسواد، والبياض في رقبتها وصدرها البني البني القسطي. تُشاهد بكثرة على أشواك الرمال والنابتة من خلال حصى السكة الحديدية، وعلى الأسلاك الشائكة في الأراضي المكشوفة وأسلاك البرق أحياناً، وتارةً على أسلاك أعمدة البرق (السلك الجانبى المائل الذي يُثَبَّت عمود البرق)، ويندرُ أن تُرى في الحداثق أو الغابات. تردّد صوتها طول الشتاء هكذا يردّده عدة مرات a-tic-a-tic، أو هكذا وهو الأقرب «kee-at»، وهذا الصوت يشبه حشرة صوت الحصى والحجارة الصغيرة، ومن هذا اشتق اسمها. طعامها الحشرات والفراش والديدان على الأرض، وأحياناً على جناح الهواء.



فستقة القوقاز

Stonechat (Caucasian Form)

(Saxicola torquata maura)

الوصف: طولها حوالي ٥ ١/٢ بوصة. انظر اللوحة (٢٧) شكل (١٣).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في وسط وجنوب جبال أورال؛ حيث تتقابل مع جنس «إندিকা»، وفي أستراخان وشمال القوقاز وجنوب غرب فارس. تقضي الشتاء في السودان وبلاد العرب والحبشة والصومال وجنوب العراق. لم تُسجَل في فلسطين.

في مصر: سجّلها إهنبرج، وآخر موجود بالمتحف الحيواني بالجيزة.

مميزاته وطبائعه: كالسابق، ولكنه في الحقل يظهر كأنه شاحب ورمادي للغاية، ويظهر فيه بياض الذيل. حروف ريش الأجزاء العليا مائلة للشحوب عن السابق، وغطاء أعلى الذيل أبيض مع قليل من الشحوب في حروف الريش، وليس به خطوط بنية كما في السابقة. النصف القاعدي لكل ريش الذيل الخارجي أبيض. النسيج الخارجي أحياناً كله أبيض، وهو في شكله العام يعطي لوناً رمادياً.

جنس فونيكوروس (الحميراء)

Genus (Phoenicurus) = Redstarts

Thrus Family

يستوطن هذا الجنس أوروبا وحوض البحر الأبيض المتوسط وآسيا؛ حيث هو مولى بالمناطق الجبلية. رشيقي الجسم، دقيق المنقار، أطول قوادمه الثالثة، ذنبه دائماً أحمر قسطل، ما عدا نوعين في آسيا لا يأتیان إلى مصر. ذو شاربٍ معتدل ظاهر، ذيله مكوّن من ١٢ ريشة ومستدير قليلاً، الشقان مختلفان. الناهض أزرق اللون، يُفضّل المواطن العالية جداً القارسة البرد. ويُعرّف في الحقل بحركة الذيل الاهتزازية، قد يغطّي الحقائق أيضاً. في مصر منه ٦ أنواع.

الحميراء الغربي

Common Redstart (Western Form)

(Phoenicurus phoenicurus phoenicurus)

الوصف: طولها حوالي ٥ ١/٢ بوصة. انظر اللوحة (٢٨) رقم (١).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في كل أوروبا ما عدا أيرلندا واليونان ونصف إيطاليا الجنوب والبرتغال، ويصل في تولده شرقًا إلى نهر لينا. يهاجر شتاءً إلى جنوب بلاد العرب الغربي وجنوب فلسطين وأوغندة والسودان، ولكنه لا يصل إلى خط الاستواء. يَمُرُّ في هجرته على ميسوبوتاميا وشمال شرق وشمال غرب أفريقية وقناريا.

في مصر: يزور مصر في الخريف فيُرى فيها من آخر أسبوع في سبتمبر إلى منتصف أكتوبر، كذلك في الربيع من ١٥ مارس إلى ١٠ مايو، ويكون شائعًا في الدلتا والفيوم ووادي النطرون، وكذلك يكون شائعًا في الاعتدالين في سينا.

مميزاته: يمتاز الذكر بظهره الرمادي وجبهته البيضاء وذيله الأحمر المصدي، وكذلك بطنه وصدره الأحمرين البنين، وزوره الأسود، وهو يهزُّ ذيله باستمرار مع صوت يُحدثه. يغشَّى الجدران والمباني الخربة والأطلال، كثير الحركة. يغشَّى كذلك الغابات وشواطئ الأنهار ذوات الأشجار. يستريح بقلب الشجرة وعلى كرانيف النخيل. طعامه الحشرات الطيارة كلها من الفراش والجنادب وأبي الدقيق والذباب والبعوض ... إلخ. وكذلك الديدان. اسمه في رشيد «أبو حمرة».

الحميراء الشرقي

Common Redstart (Eastern Form)

(*Phoenicurus phoenicurus mesoleuca*)

الوصف: طوله حوالي ٥ ¼ بوصة. انظر اللوحة (٢٨) شكل (٩).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في جنوب روسيا والقوقاز، وآسيا الصغرى وفارس ومنطقة بحر قزوين وفلسطين.

في مصر: شائع في سينا في الخريف طول سبتمبر وأكتوبر، وكذلك في الربيع، وهو هناك أكثر منه في الخريف، وموعده من نصف مارس إلى آخر أبريل. على أنه نادرٌ في مصر كلها في الربيع أو الخريف، وأحضر ثلاثة منه في أوائل أبريل قرب القاهرة، مودعة الآن بالمتحف الحيواني بالجيزة.

مميزاته: يمتاز الذكر بأن له بقعة بيضاء في جناحه، يمكن رؤيتها بسهولة وهو في الحقل، وحروف ريش الخوافي بيضاء أعرض من الغربي، وحروف ريش النسيح

الداخلي للقوادم بيضاء أضيّق من الغربي، والكل يعطى له شكلاً كأن له بقعة بيضاء على الجناح وهو في الحقل. طبائعه كالسابق.

الحميراء الأسود الفارسي

Black Redstart (Persian Form)
(Phoenicurus ochrurus ochrurus)

الوصف: طوله حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٨) شكل (٢).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في آسيا الصغرى وأرمينيا وشمال غرب فارس في منطقة القوقاز الجبلية. قليلٌ منه يحلُّ في فلسطين شتاء، على أنه شائعٌ في هذا الفصل في العراق.

وحُصِّل على ثلاثة من جنوب السودان هي الآن بالمتحف البريطاني.

في مصر: حصِّل مينرتزهاجن على ذكّر عند خزانات الدلتا في ٢٤ مارس سنة ١٩٢٣م، ولا يُوجد تسجيلٌ له في سينا.

مميزاته: يُعرَف بالبياض في الجناح الذي يكون في غاية الوضوح.

الحميراء الأسود الأوروبي

Black Redstart (European Form)
(Phoenicurus Ochrurus gibraltariensis)

الوصف: طوله حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٨) شكل (٣).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في أوروبا من بحر البلطيق شمالاً إلى البحر الأبيض المتوسط جنوباً، وشرقاً إلى شبه جزيرة البلقان، يقضي الشتاء في حوض البحر الأبيض المتوسط، ولكنه لا يتعدى الصحراء الكبرى. لا يتوالد في جنوب إيطاليا ولا ثُلثي الجزائر البريطانية الشمالي ولا في اسكندناوة.

في مصر: قليلٌ في هجرته في الدلتا، ولكنه لم يُسجَل من جنوبها أو من الفيوم، وليس شائعاً غرب قنال السويس، على أنه شائعٌ في سينا من آخر أكتوبر إلى مارس، وشُهِد في

القوسيمات والغيدرات ودير سانت كتارين في مارس على علو ٦٠٠٠ قدم، وهو شائع شتاءً بين السلوم والإسكندرية، وحُصِلَ على أنواعٍ منه قرب القاهرة من ٢٩ أكتوبر إلى ٢١ مارس.

مميزاته: ليس للذكر لونٌ بني في أجزائه السفلى. كثير الحركة ... إلخ.
الباقى كالسابق.

الحميراء الأسود الهندي

Black Redstart (Indian Form)

(Phoenicurus Ochruros phoenicuroides)

الوصف: طوله حوالي ٥ بوصات. انظر اللوحة (٢٨) شكل (٥).
الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في جبال وسط آسيا، ويقضي الشتاء في سهول الهند والعراق وجنوب بلاد العرب والصومال والحبشة.
في مصر: حصل نيقول على ذكر عند الجيزة في ١٦ فبراير سنة ١٩٠١م، ولم يُسَجَلْ بعدُ من سيناء. مميزاته: يمتاز باللون البني الممتد على الصدر، وهو أهم ميزة فيه.

الحميراء الأسود السوري

Black Redstart (Syrian Form)

(Phoenicurus Ochruros semirufa)

الوصف: طوله حوالي ٥ بوصات. انظر اللوحة (٢٨) شكل (٦).
الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في جبال وتلال سوريا وفلسطين. كثيرٌ منه يقضي الشتاء في فلسطين. يزور قبرص شتاءً وكذلك أعالي وادي الفرات.
في مصر: حلّ مرةً صدفةً في مصر.
مميزاته وطبائعه: مثل الهندي، ولكن السواد يصل أبعد تحت الصدر. كل أسفل الصدر والبطن قسطلي. ريش الإبط قسطلي. القفا والظهر أسودٌ يصل للردف.
الباقى في الطبائع مثل الهندي والأوروبي السابقين.

جنس لوسينيا (الهزار والحُسيني)

Genus Luscinia (Nightingale & Bluethroat)

Thrush Family

يستوطن هذا الجنس كل أوروبا وحوض البحر الأبيض المتوسط، وهي طيورٌ مستديرة الأذنان، مرتفعة الأقدام، والذيل غالباً ما يكون منتصباً لأعلى، وأحياناً يُحرّكه حركةً علوية سفلية بهدوء، وهذا الجنس يقف على الأرض كثيراً؛ حيث يبني عشه قريباً منها، في خضرة عشبية كثيفة أو على مكعب كرم، وقد يختلف الشقان وقد يتشابهان، والبيض بُنيٌّ مُزرقٌ زيتوني وليس أزرق صافياً كالأبلق به نُقط، وهو إما على نمطٍ واحد أو به نُقط، له شاربٌ معتدل قائم.

ولهذا الجنس شهرةٌ واسعة في عالم الأدب والفن والموسيقى؛ حيث إن المغني العذب الصوت يُشبّه الناس صوته بهذا الهزار، الذي ينذر أن يُسمع في مصر، ولا يُسمع إلا في الربيع أمام أنثاه.

٦ أجناس منه في مصر.

الهزار الأوروبي

Nightingale (European Form)

(Luscinia megarhynchos megarhynchos)

Thrush Family

الوصف: طوله حوالي ٦١ بوصة. انظر لوحة (٢٨) رقم (٧).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في كل أوروبا ما عدا شمال بريطانيا وأيرلندا، وما عدا اسكندناوة وممالك بحر البلطيق. كذلك يتوالد في جزائر البحر الأبيض المتوسط، وشرقاً إلى العراق والبحر الأسود، وفي شمال غرب أفريقية (تونس والجزائر ومراكش)، وفي قبرص وآسيا الصغرى وكريد وفلسطين.

يقضي الشتاء في الصحراء الكبرى والأقاليم الجنوبية لها، ولكن لا يصل إلى خط الاستواء.

في مصر: يحل في مصر في الربيع والخريف، ويُشاهد في الدلتا والفيوم ووادي النطرون ومنطقة قنال السويس، فيُشاهد طول شهر أبريل، وفي الخريف من آخر أسبوع في أغسطس إلى أواخر سبتمبر.

مميزاته: الذكر كالأنثى في لونها. يرفع الذيل غالبًا مع حركة خفيفة، لونه العام رمليٌّ باهت والذيل قسطلِي، يصعب أن يراه الإنسان؛ لأنه دائمًا ما يكون مختبئًا بين أوراق وأعصان الأشجار، له عدة أصواتٍ مختلفة، وأشهر الصوت المشهور وهو هكذا تقريبًا crescendo، لا يُسمع إلا في الربيع فقط في الصباح المبكر عند شروق الشمس. من عشاق الحداثق والبساتين والغابات، والصوت يُسمع كذلك ليلاً، وخاصة في ضوء القمر الهادئ، وهو أنسب وقتٍ له.^{٤٩}

طعامه الحشرات والتوت في الأماكن الرطبة أو الجافة.

العندليب (المزار الشرقي)

Sprosser = Thrush Nightingale = Eastern Nightingale
(Luscinia luscinia)

الوصف: طوله حوالي ٦ ١/٢ بوصة. انظر اللوحة (٢٨) شكل (٨).

الموطن: من القواطع. يتوالد في نصف أوروبا الشمالي الشرقي وحوض بحر البلطيق شرقًا إلى جبال أورال وغاليسيا وترانسافانيا ورومانيا وروسيا جنوبًا إلى كيريميا وأستراخان (كذلك في الدنمارك وجنوب السويد وفنلندة وشمال ألمانيا وغرب سيبيريا إلى جبال ألتاي). يقضي الشتاء في جنوب بلاد العرب والصومال وكينيا وأوغندا، ويوجد في السودان في الخريف فقط.

في مصر: ليس شائعًا فيها ولا في سيناء، لا في الربيع ولا في الخريف. والتي فُحصت من الدلتا كانت بين ٢٣ أغسطس وأوائل نوفمبر، وفي بعض السنين يكون كثيرًا، وهو في الربيع أكثر من في الخريف، فيرى من أواخر مارس إلى أوائل أبريل وتارةً لآخر أبريل.

^{٤٩} سمعته بنفسه في مزرعة البوصيلي برشيد عند طلوع الشمس؛ إذ لا يغني إذا كان مأسورًا في القفص. سمعته في أبريل. وهو يميل للاختباء في النباتات الكثيفة القريبة من سطح الأرض.

مميزاته: من الصعب تمييزه عن الأوروبي وهو في الحقل؛ لأن الفرق ضئيل؛ حيث إن صدره به نَقْطٌ قليلة، واللون البني في ذيله أفتح وأضعف من الأوروبي. صوته أفخر من صوت الأوروبي، وأصغر منه، قريب الشبه من صلصلة الجرس أكثر من غيره، يُسمَع غالبًا خلال النهار، وليس محدودًا بسماعه ليلاً أو عند الفجر أو الغسق كالسابق. باقي عاداته كالسابق.

الحسين اللابلاندي

Blue-throat (Lapland Form)

(Luscinia svecica svecica)

Thrush Family

الوصف: طوله حوالي ٥ ½ بوصة. انظر لوحة (٥٠) شكل (١).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في قلب أوروبا ووسط أيبيريا وأقصى شمال غرب اسكندناوة في التندرا وشمال روسيا إلى نهر ينيسي. يهاجر إلى الهند والعراق وفارس وفلسطين وحوض البحر الأبيض المتوسط.

في مصر: يهاجر إلى مصر في الشتاء. وهو أكثر أنواع الحسيني شيوعًا في مصر وسينا، فيصل في منتصف أكتوبر، ويبقى بها حتى آخر مارس. وهو يكون عندئذٍ شائعًا في الدلتا والفيوم ووادي النطرون، ولكنه نادرٌ على الساحل بين الإسكندرية والسلوم، كذلك هو شائع في منطقة قناة السويس.

مميزاته: يغشَى المواطن النباتية الكثيفة، كالذرة وقصب السكر، والسمار والقصب، وخاصة التي تطل على المواطن الرطبة والمستنقعات، كذلك يُشاهد في قرار الجداول المائية الجافة بين الأراضي الزراعية؛ حيث بها غذائه من البعوض والدود والحشرات، وكذلك في الخصرة الكثيفة التي تحفُّ التُّرع ذات المياه الراكدة، وقد يُشاهد وهو يجري في قلب البرك والقنوات الصغيرة الجافة التي تشقُّ الحقول، فيُشاهد على الأرض دائمًا، ولا يُرى على الأشجار مطلقًا، ويكون ذيله منتصبًا دائمًا، وخاصة إذا وقف معتدلًا. له بقعةٌ كبيرة زرقاء على الزور يتوسطها بقعةٌ بنية. لا يطير إلى مسافةٍ بعيدة إذا خاف، بل يُحاول الاختفاء بين قرار المزروعات مثلما تفعل الفُئران. له صوتٌ مرتفع قليلًا قلَّمًا يُسمَع في مصر وهو rak.

حسيني جنوب روسيا

Bluethroat (Southern Russian Form)

(Luscinia svecica occidentalis)

الوصف: طوله حوالي ٥ ¼ بوصة. انظر اللوحة (٢٨) شكل (١٠).
الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في سهول وسط روسيا شمالاً إلى حوالي موسكو، وشرقاً إلى غرب منطقة بحر قزوين. يزور العراق وقبرص وفلسطين وسينا ومصر كل ذلك شتاء.

في مصر: شائع فيها، وفي سيناء شتاءً من ١٨ نوفمبر إلى ٢٢ مارس.
مميزاته: لون الذكر كالسابق، ولكن البقعة الحمراء الطوبية على الزور الأزرق، يحل محلها اللون الأبيض، وأحياناً لونٌ أحمر حافته بيضاء أو حمراء ناصعة.

حسيني ببقة بيضاء في الصدر

Bluethroat (White spotted Form)

(Luscinia Svecica syanecula)

الوصف: طوله حوالي ٥ ¼ بوصة. انظر اللوحة (٢٨) شكل (١٢).
الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في وسط أوروبا من فرنسا إلى غرب روسيا. يقضي الشتاء في أفريقيا الشمالية والاستوائية.
في مصر: أقل الأجناس ظهوراً فيها، حُصِل على تسعةٍ منه من الدلتا والفيوم ووادي النطرون بين ٥ يناير، ٢٨ فبراير.
مميزاته: له نُقْطٌ بيضاء على الزور بهيئة النجمة، والزور طبعاً أزرق، ويصعب رؤية النُقْط وهو في الحقل من بعيد. طبائعه كالسابق.

الحسيني الفارسي

Bluethroat (Persian Form)

(Luscinica svecica magna)

الوصف: طوله حوالي ٥ ¼ بوصة. انظر اللوحة (٢٨) شكل (١٥).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في فارس، ويزور العراق شتاء.

في مصر: يندُر العثور عليه.

مميزاته: ليس له بقعة بيضاء في زوره، واللون الأحمر في الصدر لا يحده أي لون أسود.

جنس إرثاكوس (أبو الحناء)

Genus Erithacus (Robin)

Thrush Family

يشبه هذا الجنس الهزار في تكوين الجسم والسلوك إلى حد بعيد يوجب وضعها تحت جنس واحد، خصوصًا وأن هذا الجنس لا يشمل إلا نوعًا واحدًا، وكان هذا أدعى إلى ضمه إلى جنس المزار.

ويقطن هذا الجنس أوروبا وحوض البحر الأبيض المتوسط. والشقان متشابهان، والبيض أبيض كريمي أو أبيض قرنفل. ونوع واحد منه يحل بمصر، وهو على أشكال مختلفة تحل في غرب الإقليم البلياركتك.

أبو الحناء الأوروبي

Robin (Continental Form)

(Erithacus Rubecula Rubecula)

الوصف: طوله حوالي ٥ ١/٢ بوصة. انظر اللوحة (٢٨) شكل (١١).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في كل أوروبا ما عدا أقصى شمال النرويج، كذلك شرقًا إلى غرب آسيا. يقضي الشتاء في فارس وفلسطين وحوض البحر الأبيض المتوسط، وفي الصحراء الكبرى الأفريقية.

في مصر: شائع فيها بكثرة شتاءً وخاصة في الدلتا، ولكن لم يُشاهد بعد في الفيوم أو وادي النطرون. كما أنه هو شائع الوجود بين الإسكندرية والسلوم، وميعاد الشتاء هو من ٢٥ أكتوبر إلى منتصف مارس. وهو شائع أيضًا على ساحل سينا الشمالي.

مميزاته: يختفي دائماً في قلب الأشجار، ويُسمَع صوته فقط من داخلها هكذا تقريباً «tic-tic-tic»، وبه يُعرَف. يغشَى الحقائق أياً كانت سواء في المدن أو القرى أو الحقول. أحمر الصدر، وهي أكبر ميزة له. طعامه الحشرات يتناولها من على سطح الأرض، ثم يطير ثانية مختبئاً بقلب الشجرة، كما أنه يأكل التوت في أوروبا.

فصيلة أكسنتروريدي (ضانوك) °° (عصافير الشوك)

Family (Accentroridae). (Dunnock or Hedge Sparrow)°¹

Accentor Family = Dunnock Family

تشمل هذه الفصيلة عصافير الأشواك أو الضانوك، وهي عصافيرٌ أشبه في مظهرها العام بالعصافير البيوتية House -sparrows في طبائعها وعاداتها غير أنها لا تألف الإنسان، كثيراً منها في الإقليم البلباركتك، وإحداها في جنوب بلاد العرب، ولا تُوجَد في أفريقية الحبشة إلا وقت الهجرة. والمنقار دقيقٌ رفيق. وهو جنسٌ واحد، وهو «برونلا».

جنس برونلا (ضانوك - أو عصفور الشوك)

Genus (Prunella) = Dunnock or Hedge-sparrow

Accentor Family

وهذا الجنس يُشبه العصفور البيوتي في مظهره العام في أجزائه العليا، أما الفصيلة «Prunellidae» فهي تستوطن الإقليم البلباركتك في آسيا وأوروبا وحوض البحر الأبيض المتوسط. وتغشَى عادةً الجبال؛ حيث تُفضِّل البقاء على الأرض، وتقفز قفزاتٍ سريعةً قصيرة كما يُلاحَظ عليها، ويدخل كذلك مع هذه الفصيلة متسلق الألب، وهو اسمه Alpine Accentor (Prunella Collaris)، وتأكل وهي على الأرض من حشرات وديدان ... إلخ. وكذلك الحبوب من جدران الأشجار، وكذلك بعض الثمار. ومن الغريب أنها في

°° تحتوي هذه الفصيلة على جنسٍ واحد يشمل ١٢ جنساً موجودة ومعروفة، واسم الفصيلة أيضاً Prunellidae.

°¹ يقول بعض العلماء إن تسمية هذا العصفور باسم Dunnock تسمية خاطئة.

الشتاء تشتو في قرار الجبال والبعض يهاجر إلى الجنوب. أطول القوادم هي الثالثة، العُش قريبٌ من سطح الأرض بين كثيف الأغصان، يُتَخَذ من الأعشاب الجافة، ويُبِطَّن بأوراق الأشجار، والبيض من ٤ : ٦ بيضات، وتبيض الأنثى مرتين في السنة، مرةً في أبريل وأخرى في يوليو. والبيض أزرق رائق. وهذه الميزات هي تنطبق تمامًا على جنس «برونلا».

عصفور الشوك (ضَانُوك)

Hedge-sparrow (continental Form) = Dunnock

(*Prunella modularis modularis*)

Accentor Family

الوصف: طوله حوالي ٥ ¼ بوصة. انظر اللوحة (٢٨) شكل (١٥).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في كل قارة أوروبا ما عدا البرتغال وجنوب إيطاليا واليونان. يقضي الشتاء في جنوب شرق أوروبا، وشمال أفريقية الساحلي وآسيا الصغرى وسوريا وفلسطين.

في مصر: شاهده هيجلن مرةً في مصر، وحصل نيقول على ذكرٍ منه عند الجيزة، في ٢٦ فبراير سنة ١٩١٧م. وهو عمومًا نادرٌ في مصر شتاءً.

مميزاته: هي نفس مميزات الفصيلة تمامًا السابقة. وهو فضولي يشبه فأرة المنازل في شكله وحركاته.

فصيلة طرغولوس (Troglodytidae) Family

(Wrens) الرّن

Wren Family

تستوطن هذه الفصيلة كل المناطق الحارة من الدنيا الجديدة، ولا يُوجَد منها إلا أنواعٌ قليلة في أمريكا الشمالية وأوروبا وآسيا، ولا وجود لها في أفريقية مع استثناء جبال الأطلس، كما لا تُوجَد في أستراليا ولا في نيوزيلند.

وهي تأوي إلى المناطق المكتظة بالأشجار والماء (الغياض) التي تبيح لها الاختفاء فيها، وتُهيئ لها غذاءها من البعوض والحشرات الطيارة الأخرى، ولا تُوجَد في العراء،

وهي نشطة دائمة الحركة، ولا تطير إلا مسافات قصيرة؛ لأنها لا تحسن الطيران. أجنحتها مستديرة، القادمة الأولى ضامرة ولكنها ظاهرة، والثالثة والرابعة هما أطول القوادم، والذنب قصيرٌ مستدير. تُغيّر ريشها مرةً في العام. العش كبيرٌ نسبيًا، كروي الشكل، البيض أبيضٌ به نقطٌ بُنية.

تحتوي عائلتها على حوالي ٦٣ نوعًا. وهي قريبة الشبه بالدج. العش مستدير له فتحةٌ جانبية، وتتعاون الآباء وأولادها في إطعام أحفادها؛ فمثلًا أولاد أول فقسة بعد أن تكبر تُطعم أخواتها من ثاني فقسة، وهي تُغني طول السنة من الذكور والإناث، عكس الطيور الأخرى فإن الذكور هي الوحيدة التي تُغني عند دخول الربيع والصيف. أما هذه فتُغني حتى في الشتاء.

جنس الرّن

Wren (الرّن) الطروغولوس

Troglodytes troglodytes

الوصف: طوله حوالي ٣ ¼ بوصة. انظر اللوحة (٢٨) رقم (١٣).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في كل أوروبا، ما عدا شمال اسكندناوة.

في مصر: يُقال بأنه شوهد في مصر، وليس لدينا إثباتٌ بذلك.

مميزاته: صغير الجسم جدًا. قصير الذيل، يأكل على الأرض، سريع الطيران في استقامةٍ واحدة، لونه العام بُني.

جنس سنكلوس (شحرور الماء)^{٥٢}

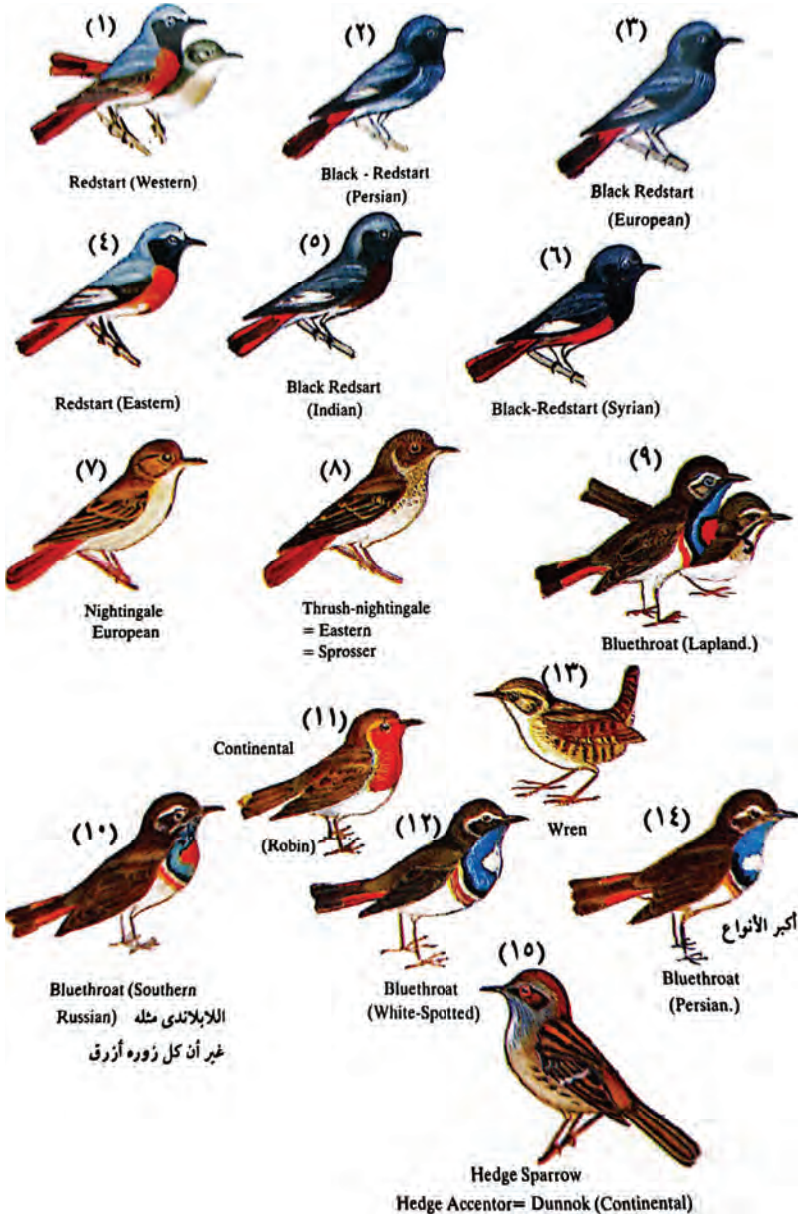
Genus (Cinclus) = Dipper

Dipper Family

فصيلة هذا الطائر مكوّنة من أنواعٍ توجَد في أوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية والمكسيك.

^{٥٢} يُوجَد منه، أنواعٌ تقطن أوراسيا والأمريكتين يشبه «الرّن»، الحواجب مكسوّة بريش.

رتبة العصفوريات (باسيريفورمس)



لوحة رقم (٢٨).

لقد أكَسَبَت البيئَة المائيَة هذا الطائر بعض مميزاتِ تُلَامِ حياته، فهو الطائر الوحيد في العالم^{٥٢} الذي يستطيع أن يغطس تحت الماء رغم أن أصابع قدميه ليس بها أغشيةٌ مثل البط والإوز؛ فهو طائرٌ برُمائي، وريش صدره كريش صدور طيور الماء يتكوّن من طبقةٍ فوقية تحتها طبقة من الزغب، كما أن الغدة الزيتية كبيرة، وفتحة الأنف عبارة عن شقٍّ صغير ذي غشاءٍ رقيق ليتسَنَّى له فتحُها وقفلُها، كما أن العين أكثر شَبَهًا بعيون الحيوانات المائية كالأسماك؛ إذ القرنية فيها منبسطة، والعدسة كروية. ولقد وجد بعض الذين قاموا بفحص هذه الطيور هواءً في تجويف بعض عظام الرأس، مما يساعد على الغطس تحت الماء، كما هو الحال في الأسماك ذات المثانة الهوائية. تقطن كل نصف الكرة الشمالي.

شحرور أوروبا المائي

Dipper (South European Form)
(*Cinclus Cinclus meridionalis*)

الوصف: طوله حوالي ٧ بوصات. انظر اللوحة (٢٩) شكل (١).

الموطن: من الأوابد، ويندُر أن يتجول. يقيم طول السنة في كل أوروبا ما عدا سواحلها عند بحر البلطيق وبحر الشمال، وكذلك ما عدا جنوب غرب إسبانيا.

في مصر: يُوجَد بالمتحف بالجيزة واحدٌ مكتوبٌ عليه بأنه إحدى خمسة حُصِل عليها حيةٌ من الإسكندرية في سنة ١٩١٣م والباقي فُقد، وربما كانت متجولةً لمصر. وقال آخر بأنه شاهده على سواحل مصر الغربية سنة ١٩١٦م.

مميزاته: مثل ما للجنس من مميزاتٍ تمامًا. وأعجبُ ما فيه أن يمكنه أن يغوص تحت الماء، ويسير على الأرض في القاع، كما يسير أي طائر على سطح الأرض العادية، ثم يُنْقِي من بين شقوق الصخور الطفيليات المائية وما شابهها ... إلخ. وهو يُوجَد في مجاري الشلالات والمنحدرات المائية بين شاهق الصخور والوديان. يقف على الصخور وليس له شأنٌ بالأشجار بتاتًا. سريع الطيران وفي استقامةٍ واحدة، وهو في حجم الزرزور،

^{٥٢} أي الطائر الوحيد من الجواثم؛ أي التي تقف على الأرض والأشجار وأرجلها مُهيأة لذلك — وهو الوحيد الذي يسبح ويغوص ويمشي تحت أطباق الماء كما يمشي أي طائر آخر على سطح الأرض.

ويَهْزُ ذيله إلى أعلى وإلى أسفل إذا خاف. وهو يهتَزُّ باستمرارٍ أثناء وقوفه إلى أعلى وإلى أسفل دون انقطاع.

الفصيلة الخطّافية (Hirundinidae) Family

Swallows + Martins

الخطاف والسنونو

Swallow Family

تتكوّن هذه الفصيلة من حوالي ٧٩ نوعاً^{٥٤} تسكن جميعَ العالم ما عدا الأقاليم القطبية ونيوزيلند. طعامها الحشرات كلية، تلتهمها على جناح الهواء من أي مكان من على سطح الأرض مباشرةً، أو سطح الماء، أو سفوح الجبال، أو جوانب التلال، أو سطوح المنازل، أو مباني المصانع ومضارب الأرز والقمح، أو شوارع المدن، أو الصحاري والقرى والحقول، ويمكنها أن تشرب وتستحم وهي على جناح الهواء. وهي أليفة؛ فمعظمها يسكن بالقرب من الإنسان، ويعيش بجواره في سقوف المنازل، أو سطوح المباني، أو الكنائس والمساجد والحوانيت، والبعض يتوالد في ثقب في سيقان الأشجار، والبعض يُعشّش في رءوس المداخن، ومنها أباداتٌ ومهاجرات، فالمهاجرات هي التي تقطن أماكن ذات فرق كبير بين درجة حرارة الصيف والشتاء، أما وإن كانت الفروق ضئيلة فهي تكون أبداً لا تبرح أمكنتها، ولكنها قد تتجول أحياناً بعيدة عن مواطن إقامتها. وهي سريعة الطيران للغاية، ولا تُحسن السير على الأرجل، العُشُّ من الطين يلصق بلعابها اللزج. المنقار مثلثٌ، والقوادم ٩ ريشات، الأول في غاية الصغر، والذنب عادةً مشقوقٌ بهيئة الخطّاف، ومنه اشتق اسمه. ٤ أنواعٍ منه في مصر.

الخطاف الأوروبي

Swallow (European Form)

(Hirundo rustica rustica)

الوصف: طوله حوالي ٧½ بوصة. انظر اللوحة (٢٩) شكل (٢).

^{٥٤} المعروف منها ٨٠، والجنس ٢٠.

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في كل أوروبا ما عدا شمال النرويج، كذلك في غرب آسيا كشمير وبلوخرستان، وفي أرمينيا وقبرص والعراق وكريد. يقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية والجنوبية. كذلك في الهند؛ لذلك سماه العرب «زوار الهند» (انظر كتاب حياة الحيوان للدميري وكتاب نهاية الأرب).

في مصر: كثيرٌ في مصر في الاعتدالين من ٤ مارس إلى ١٩ مايو، وقد يُشاهد في الصيف في شمال الدلتا، والخريف من ٣ سبتمبر إلى ١٨ نوفمبر، وقد يبقى البعض بها شتاء.

مميزاته: أجزؤه العليا زرقاء لامعة والسفلى بيضاء قذرة، قد يقف على الأرض ليشرب أو لجمع الطين. له عادات وطبائع الفصيلة المتقدمة.

يُشاهد دائماً وهو يطير في كل مكان هنا وهناك، مرتفعاً تارةً ومنخفضاً أخرى، والريشة الجانبية الأولى في الناهض ليست طويلةً مثل ريشة البالغ الجانبية، وهو يخترق شوارع المدن والمصانع والقرى والحقول، وكل ذلك بحثاً عن الحشرات الطائرة التي أهمها السوس والبعوض والذباب، كما أننا نلاحظه يكون في صحبة الخطاف المصري واقفاً أحياناً على أسلاك البرق، أو أسلاك الكهرباء وسط المدن وفي الأسواق العامة، وقد يطير في الجو على ارتفاع يبلغ ٩٥٠٠ قدم. صوته إذا نادى أو خاف أو حذر هو هكذا تقريباً featafeat يردده مرتين أو ثلاثاً، أو هكذا Swallow ومنه أخذ الاسم الإنجليزي. وهو جريءٌ للغاية يطير وسط شوارع المدن، ويروغ من السيارات والقطارات وأي وسيلة للنقل تكون في طريق طيرانه؛ فهو أمام أعيننا في كل مكان في الاعتدالين. الشقان متمثلان.

الخطاف الفلسطيني

Swallow (Palestine Form)
(Hirundo rustica transitiva)

الوصف: طوله حوالي ٧ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٩) شكل (٢).

الموطن: من القواطع. يتوالد ويقيم في فلسطين ومن لبنان إلى جنوب تلك الجبال. وحصل عليه شتاءً من أفريقية الاستوائية.

في مصر: حصل عليه من الدلتا في ٧ يناير، ٥ أبريل، ٢١ يوليو، ٢١ ديسمبر، ومن وادي النطرون في ١٥ أبريل، ومن سينا في ١٣ أبريل.

مميزاته: يرافق الأوروبي في فلسطين في حي جاليلي. يشبه الأوروبي ولكن الأجزاء السفلى صفراءٌ جلديةٌ مائلةٌ للحمرة شاحبة، وهو وسط في لونه بين المصري الأحمر البطن، والأوروبي الأبيض الصدر والبطن. الشَّقان متماثلان.

الخطاف المصري^{٥٥}

Swallow (Egyptian Form)

(Hirundo rustica savigni)

الوصف: طوله حوالي ٧ بوصات. انظر اللوحة (٢٩) رقم (٧).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في أوراسيا وأمريكا الشمالية، وفي مصر وخاصة الدلتا، ولو أنه لا يصل أبعد من غرب الإسكندرية: كذلك في منطقة قنال السويس والفيوم، أما في مصر العليا فلا يبعد عن الأقصر جنوبًا، وشوهد في سينا متجولاً فيها فقط لا متوالداً. لا يُوجد في الواحات ولا خارج الحدود المصرية، وهو يختفي من مصر من سبتمبر إلى مارس (طول الشتاء)، من مدنها فقط لا حدودها.

مميزاته: شكله العام أسودٌ من أعلاه بلمعانٍ أزرقٍ وأحمرٍ طوبي من أسفله غامق. أثناء اختفائه يحتشد شتاءً قرب البحيرات والمستنقعات والأراضي الزراعية الرطبة، ويتجول فوق سطوح المياه وأراضي الأرز ... إلخ. لجمع الحشرات الطائرة على جناح الهواء. يخالط الأوروبي، وسننو الرمال المصري ... إلخ. باقي طبائعه كالأوروبي تمامًا.

توالده: العش يتخذ في سقف منزل أو دكان تحت رافدٍ خشبيٍّ يكوم حوله الطين، ويجعل العش فيه، وله فتحة، وذلك في المدن والقرى وفي أي مكانٍ حتى في المقاهي والمصانع، ويجمع الطين بأن يقف على حرف بركةٍ مائيةٍ يجمع الطين بمنقاره شتاءً ... إلخ، ثم يلصق الطين في السقف على مسمارٍ جانبيٍّ فيه، وقد يتابع عربةً المجالس التي ترشُّ الشوارع، فينزل على الأرض التي تغمرها العربة بالماء لجمع قطعةٍ من الطين صالحةٍ للعش، ثم يضيف إلى العش القش مع لعبه اللزج ويبيطُّه بالزغب والصوف. البيض يُوضَع بين مارس ومايو، وعدده من ٣: ٥ بيضات، عادة ٤ بيضات بها أحياناً نُقطٌ بُنية، وتبيض الأنثى مرتين في السنة.

^{٥٥} اسمه في أمريكا الشمالية Barsswallow وكذلك في أستراليا.

خطّاف غرب آسيا أحمر العُجْز

Red-rumped Swallow (Western Asiatic Form)

(*Hirundo durica rufula*)

الوصف: طوله حوالي ٧½. انظر اللوحة (٢٩) شكل (٥).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في اليونان وأقصى جنوب إسبانيا وفي دماشيا وآسيا الصغرى وقبرص وسوريا وفلسطين، وشرقاً إلى بلوختان والتركستان وميسوبوتاميا وفارس وأفغانستان.

يقضي الشتاء في جنوب بلاد العرب، ويندُر أن يزور السودان أو الحبشة شتاء.

في مصر: يَمُر عليها في الربيع بين ١٠ مارس، إلى آخر أبريل، وشوهد في الخريف في سبتمبر. شوهد في وادي النطرون، وفي الفيوم في ١٥ يناير صُدفه.

مميزاته: ردفه الأحمر البني. يكون ممتزجاً مع الخطاطيف الأخرى، الباقي من الطبائع مثل الأوروبي تماماً.

جنس دليشون (سنونو البيت)

Genus Delichon (House-martin)

Swallow Family

يشمل سنونو المنزل. يمتاز بأن الساق عليها زغبٌ ناعم كالقطن كثيف، وكذلك أصابع القدم. الذيل شوكي (مشقوق) ولكن ليس مثل الخطاف، أبيض الردف، الظهر أسودٌ بلمعانٍ أزرق. نوعان كلاهما في الإقليم البلياركتك.

سنونو المنزل الغربي

House-martin (Western Form)

(*Delichon urbica urbica*)

الوصف: طوله حوالي ٥ بوصات. انظر اللوحة (٢٩) شكل (٤).

رتبة العصفوريات (باسيريفورمس)



لوحة رقم (٢٩).

الموطن: يتوالد صيفاً في كل أوروبا ما عدا جزيرة صقلية. كذلك في جزيرة قبرص وكريد وآسيا الصغرى وسوريا وفلسطين والقوقاز وشرقاً إلى التركستان. يقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية والجنوبية والهند.

في مصر: يَمُر عليها وعلى سينا في الخريف من آخر أغسطس إلى منتصف سبتمبر، وكذلك في الربيع في مارس وأبريل وأحياناً في مايو: يُوجَد في كل مكان في الواحات الداخلة والخارجة ووادي النطرون، والدلتا ومصر العليا، وهو في الربيع أكثر منه بكثير عن الخريف.

مميزاته: صغير الجسم عن زملائه من الخطاطيف، ظهره أسود لامع أزرق، يحوم في طيرانه فوق الحقول ليأكل الحشرات الطائرة على جناح الهواء، في أي مكان يتراءى له، ما عدا المدن والعمران.

جنس رِبَارِيَا (سنونو الرمال والشواحق)

Genus (Riparia) = Sand & Crag-martins

Swallow Family

يشمل هذا الجنس سنونو الرمال وسنونو الشواحق. ويُوجَد في مصر منه ٧ أنواع، ويستوطن أوروبا وحوض البحر الأبيض المتوسط، والحبشة وأمريكا الشمالية وجنوب آسيا. الأجنحة طويلة ومدبّبة، والذنب مقعر وليس مشقوقاً كثيراً كالخطاطيف، الأجزاء العليا ترابية اللون شاحبة أو مُعَيّمة. القدم خالية من الزغب الدقيق وليس مثل سنونو المنازل. البيض أرقط أو به نُقْطٌ متفاوتة. العُش إما في الصخور الشاهقة والمرتفعات، أو في ثقب السدود.

سنونو الشواحق الصخري

Crag-martin (upland Farm)

(Riparia rupestris rupestris)

الوصف: طوله حوالي ٥ ٢/٤ بوصة. انظر اللوحة (٢٩) شكل (٦).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في جنوب أوروبا المطل على حوض البحر الأبيض المتوسط (أيبيريا وإيطاليا جزائرها في البحر المتوسط، واليونان)، كذلك في شمال غرب أفريقية وآسيا الصغرى وسوريا وفلسطين وأرمينيا وكردستان وفارس وأفغانستان وشمال بلوخستان وشمال غرب الهملايا إلى التبت ومنغوليا وكانو. قليل الهجرة شتاء. **في مصر:** حُصِّل عليه منها شتاءً من وادي النيل من حلوان والجيزة، في يناير وفبراير على جناح الهواء. تظهر في ذيله بُقَعٌ مستطيلةٌ بيضاء أثناء طيرانه.

سنونو السهول الصخري^{٥٦}

Crag-martin (Lowland Form)

(Riparia rupestris obsoleta)

الوصف: طوله حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٩) شكل (٩).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في مصر والسودان وسينا ومنخفض البحر الميت، كذلك في بلاد العرب وجنوب غرب فارس.

في مصر: يقيم طول السنة فيها قرب أهرام الجيزة في الأماكن الخلوية جنوبًا إلى الضفة النيل اليسرى إلى الأقصر على الأقل، وهو أكثر من ذلك على الضفة اليمنى من النيل عند القاهرة وتلال المقطم جنوبًا إلى حلوان والأقصر وأسوان ووادي حلفا ومنطقة البحر الأحمر من السودان. كذلك في سينا. لا يُوجَد في وادي النطرون، ولكنه يقيم طول السنة في الواحات الداخلة والخارجة والفيوم، ولا كذلك في سيوة.

مميزاته: أصغر من سابقه ومن زملائه، لونه أفتح منها، ينقصه الذقن الأرقط، والخطوط السهمية الغامقة على الصدر.^{٥٧} يزحف في طيرانه على الأرض (يسفُّ في طيرانه) وكذلك على طول المرتفعات، يكون مثنى دائمًا، ويندُر أن يكون ثلاثي العدد، ولا يُشاهد مطلقًا فوق الأراضي الزراعية.

^{٥٦} يُسمِّيه الأمريكيان Bank Swallow

^{٥٧} له بُقَعٌ بيضاء في باطن الذيل قرب الطرف. أغطية باطن الجناح غامقةٌ للغاية.

التوالد: العُش من القش والطين، أو الطين خاصة، يلصقه على نتوء في صخرة قائمة أو عمودية، أو في سقف مسجد مهجور أو كنيسة عتيقة وآثارٍ مندرسة، البيض عادةً ٣ بيضات، بها بُعْجُ برتقالية، تُوَضَعُ في فبراير ومارس، وتبيض الأنثى مرةً واحدة في السنة.

سنونو البحر الأحمر الصخري

Crag Martin (Red Sea Form)
(*Riparia rupestris arabica*)

الوصف: طوله حوالي ٥ بوصات. انظر اللوحة (٢٩) شكل (٨).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في عدن والصومال ومنطقة السودان المطلة على البحر الأحمر.

في مصر: حصل إسكردار على واحدٍ منه من جبل علبة.

مميزاته: كالسابق، ولكنه أعمقُ بكثيرٍ منه. له خطوطٌ سهمية ضعيفة على الأجزاء السفلى. الطبائع كالسابق.

سنونو الرمال الأوروبي

Sand-martin (European Form)
(*Riparia riparia riparia*)

الوصف: طوله حوالي ٤ ½ بوصة. انظر اللوحة (٢٩) شكل (١١).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في كل أوروبا بأجمعها، وكذلك جزائر البحر الأبيض المتوسط كلها، وشرقاً إلى أورال وسيبيريا، كذلك في أمريكا الشمالية، وبقلةً في شمال غرب أفريقية وآسيا الصغرى وفلسطين وميسوبوتاميا. يقضي الشتاء في أفريقية الشرقية والاستوائية والجنوبية وجنوب آسيا وفي أمريكا الجنوبية.

في مصر: كثيرٌ جداً في مصر في الاعتدالين، وهجرة الخريف هي من آخر أغسطس إلى أوائل أكتوبر، والربيع من أواسط مارس إلى أواسط أبريل. كثيرٌ عندئذٍ في الواحات الداخلية والخارجة ووادي النطرون والفيوم.

مميزاته: أصغر أنواع الخطاطيف والسنونو التي تُرى في مصر، ذيلُه مقعر وليس شوكتًا (مشقوقًا). يميّزه الخط العرضي البني الفاتح في صدره.^{٥٨} يُرى في أسرابٍ هائلة في الخلاء والرمال. ويقف على أسلاك البرق في جماعاتٍ كبيرة، يقضي معظم وقته ساجدًا في الهواء، يشرب من فوق سطح الماء وهو في طيرانه، وكذلك يحوم على المحاصيل؛ كل ذلك من أجل طعامه المحبوب وهو الحشرات الطائرة كالسوس والبعوض ... إلخ. يبيت ليله في القصب النامي وسط الماء والمستنقعات.

سنونو الرمال الآسيوي

Sand-marin (Central Asiatic Form)

(Riparia riparia diluta)

الوصف: طوله حوالي $4\frac{1}{2}$ بوصة. انظر اللوحة (٢٩) شكل (١٠).
الموطن: من القواطع. يتوالد في التركستان الروسية والصينية، وفي أفغانستان. يقضي الشتاء في جموعٍ كبيرة في شمال غرب الهند.
في مصر: حُصل على واحدٍ منه في ٢٤ سبتمبر قرب القاهرة، وعلى غيره أيضًا من نفس المكان ومن وادي النطرون في ٩ مارس. لم يُسجَل من سيناء.
مميزاته وطبائعه: كسابقه، والأجزاء العليا أكثر شحوبًا من الأوروبي، وبالمثل في الحزمة الصدرية.

سنونو الرمال المصري

Sand-martin (Egyptian Form)

(Riparia riparia shelleyi)

الوصف: طوله حوالي $4\frac{1}{2}$ بوصة. انظر اللوحة (٢٩) رقم (١٢).
الموطن: من القواطع. يتوالد في مصر صيفًا فقط، ويأتي لها من أجل هذا الغرض، وأكثر ما يُشاهد هو في الدلتا وقد يبقى منه القليل فيها شتاء، كذلك يُرى في الفيوم ومنطقة

^{٥٨} أجزاؤه السفلى بيضاء.

قنال السويس ووادي النطرون، ولا يُعرَف بأنه يتوالد في سينا أو أية واحة أخرى، كذلك لا يُشاهد في غرب الإسكندرية. يصل إلى مصر في الأسبوع الثاني من فبراير، ولكنه لا يكثر قبل منتصف مارس، ويبقى للتوالد طول الصيف ثم يغادر البلاد ثانية في الأسبوع الثاني من سبتمبر متجهًا إلى جنوب مصر؛ حيث يقضي الشتاء في السودان. **مميزاته:** هو مثل الأوروبي، ولكنه أصغر منه بكثير، وحزمتة الصدرية أضيق وأكثر منه شحوبًا. يميّزه عن كل ما سبق صغر حجمه؛ فهو أصغرها كلها.

التوالد: يبدأ في حفر الأعشاش في البقع الرملية عند وصولها في ثقب على سطح الأرض المستوية، أو في تربة على ضفاف الأنهار أو البحار، في بعض الأحيان يكون العش بعيد الغور جدًّا، وقد يبلغ غوره ١٢ بوصة، تضع الأنثى به من ٣: ٥ بيضات (عادة ٤) بيضاء راتقة، توضع في الدلتا في شهر مارس.

السنونو الصغير Little-martin

(*Riparia riparia minor*)

الوصف: طوله حوالي ٤ ½ بوصة. انظر اللوحة (٥٠) شكل (٢).

الموطن: من الأوبد. يقيم بين وادي حلفا والخرطوم، ولا يتعدى الحدود المصرية، ويندر رؤيته داخل حدودها.

مميزاته: الصدر بني رمادي. ليس بالذيل بياض. الأجزاء العليا بنية ترابية. الباقي كغيره من السنونو.

رتبة السمائم

Order (Apodiformes)

تحتوي طيور هذه الرتبة على أكثر من ٤٠٠ عصفور، وتشمل السمائم الأصلية والطنان، وتُوجد في كل العالم ما عدا أستراليا فتُوجد في طرفها الشمالي الشرقي، وكلها قصيرة الأبدان بهيئة الأقزام، وقد عوَّضها الله عن ذلك أجنحةً في غاية الطول. وهي تقضي معظم نهارها سابحة في لجة الهواء لا تملُّ من الطيران، تلتهم كل ما في طريقها سابحةً في الهواء من الحشرات، كالبعوض والفراش والذباب والسوس ... إلخ. حتى تعوَّضها عن مجهودها في طيرانها طول اليوم، الذي لا تفتقر عن الطيران فيه من شروق الشمس إلى غروبها، وقد قيل بأن البعض منها ينام في طيرانه. يمتص بعضها رحيق الأزهار وهو ثابتٌ في مكانه في الهواء كما يفعل ذلك الطنان.

يدخل ضمن تقسيم هذه الرتبة السمائم الأصلية (الفصيلة) والطيور الطنانة التي هي ليست موضوعنا.

فصيلة السمائم الأصلية Order Apodiformes

Family (Apodidae = cypselidae)^١

Swift Family

تحتوي هذه الفصيلة على السمائم الأصلية True Swifts وهي تتكون من ثمانية أجناس عبارة عن ٩٩ نوعاً هو المعروف منها، ولكن الموجود منها حالياً هو ٦٥ نوعاً فقط. وهي

^١ Apodidae Order Apodiformes وهي رتبة تشمل Swifes ويوجد منها فصيلتان مختلفتان، هما فصيلة التي يتفرع منها Swifts + فصيلة Troshilidne التي تكون الطيور الطنانة التي في الدنيا الجديدة فقط.

في مظهرها العام أشبه بالخطاطيف، ولكن الذيل فيها أقصر من الخطاطيف. وهي تقطن كافة أنحاء العالم ما عدا مناطق القطبين، وهي تكثر في المناطق الاستوائية. ضعيفة الأقدام مما يجعلها لا تحسن السير بها أو الجثوم على الأرض، ولكنها يمكنها أن تتعلق جيداً بنتوءات الصخور في الجبال والتلال أو سقوف المنازل بمخالبها. ليست لها أهلاب. العُش في فجوات في الجبال، والبنيان والتلال، وأحياناً في سقوف المنازل المهجورة وتارةً في المساجد كالمسجد الحرام في مكة المكرمة، وفي المآذن المهجورة والكنائس وتارةً في الأشجار. البيض اثنان عادة، تحضنهما الأنثى بمفردها، غير أن الذكر يتعاون معها في إطعام أولادها. تغادر الأولاد العُش بعد ستة أسابيع، الذيل ١٠ ريشات. الأقدام صغيرة مزودة بمخالب حادة. مأواها المناطق الجبلية التي تُشرف على سواحل البحار، وفي مناطق الثلجات عند قنن الجبال، وفي الغابات التي لا أشجار فيها، ولكن أحب أماكنها هي مواطن توالدها في الجبال. بقية العادات مثل الرتبة.

جنس السمامة (Apus) = True Swift

تمتاز طيور هذا الجنس بالذيل القصير المشقوق، والرسغ القوي القصير، والقدم المنضغطة قليلاً، ويكسو الرسغ ريش كثيف. الشقان متماثلان، خمسة أنواع منها في مصر. الباقي من العادات والمميزات والطبائع والسلوك مثل الفصيلة.

سمامة الألب

Alpine Swift

(Apus melba)

الوصف: طولها حوالي ٨^١ بوصة. انظر اللوحة (١٠) شكل (١).

الموطن: من القواطع. تتوالد في جنوب أوروبا (إسبانيا والبرتغال وإيطاليا وسردينيا وقورسिका وصقلية والبلقان)، وفي جبال أطلس وكريد وآسيا الصغرى وفلسطين، وشرقاً إلى وسط آسيا والهملايا، مهاجرٌ شتاءً إلى الجنوب.

في مصر: شوهدت مصادفةً سابحةً في جوّها على ارتفاع شاهق في الربيع والخريف، كما شوهدت كذلك في طيرانها في سماء الفيوم، ولكن لم يُحصل على أي واحدة منها.

مميزاتها: سريعة الطيران للغاية. طعامها الحشرات تتصيداها على جناح الهواء. تقضي طول نهارها سابحةً في الهواء. امتداد جناحها حوالي ٢٤ بوصة. تمتاز كذلك ببطنها الأبيض والذقن الأبيض كذلك — بقية لونها بنيّ تقريباً. مُولعةً بالجبال ومن ذلك اشتق اسمها وهو Alpine؛ أي نسبة إلى جبال الألب في شمال إيطاليا، لها كل مميزات الفصيلة السابقة عنها.

السمامة العادية

Common Swift

(Apus apus)

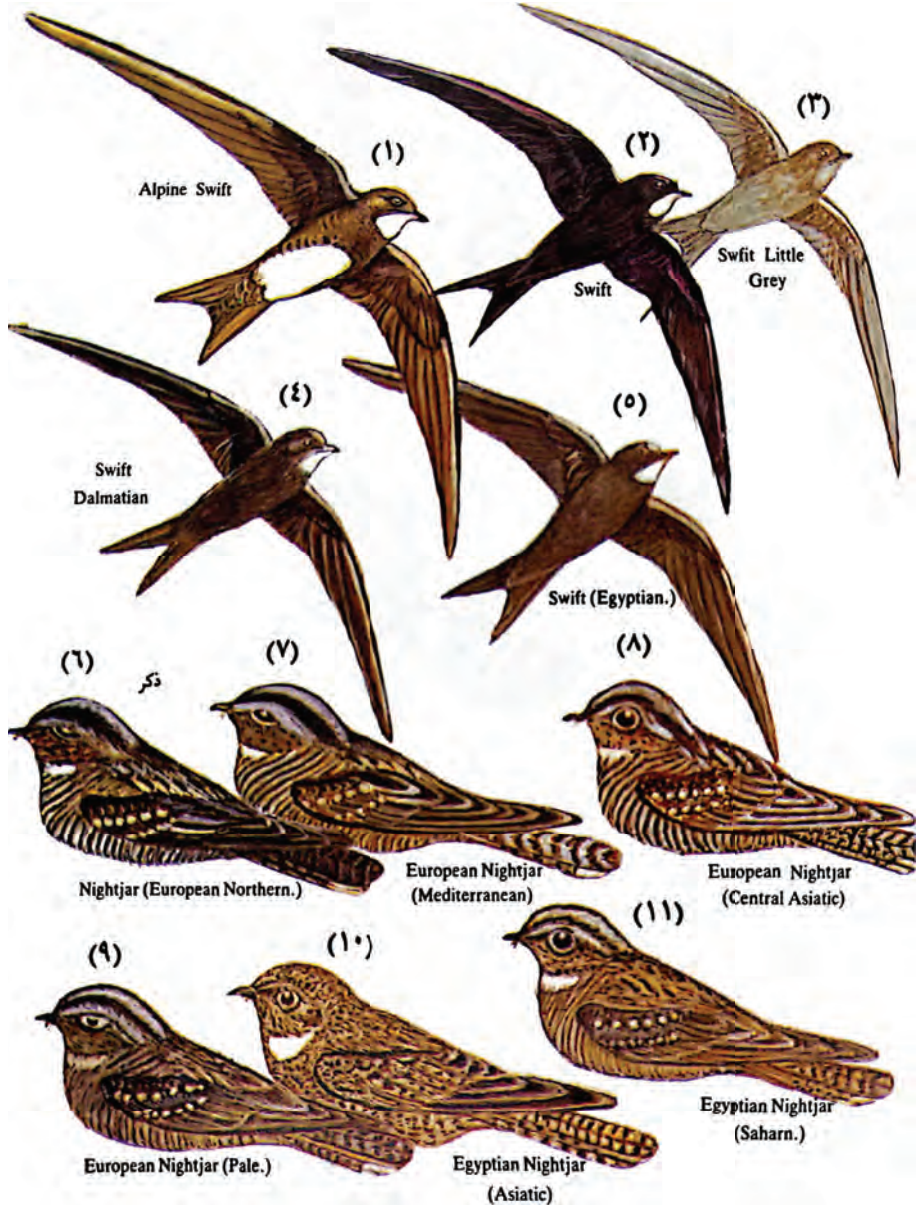
الوصف: طولها حوالي ٦½ بوصة. انظر لوحة (٣٠) شكل (٢).
الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في كل أوروبا ما عدا أقصى شمال النرويج. وهي في الشتاء تهاجر جنوب موطن تولدها المذكورة.
في مصر: تُشاهد في سمائها محلقةً على ارتفاعٍ عظيم في الربيع والخريف، فوق الدلتا والفيوم، وأحياناً في مصر العليا، ولكن لم يُحصل على شيءٍ منها.
مميزاتها: كالسابقة، غير أن لونها كله بنيّ غامق تقريباً. طول امتداد الجناحين حوالي ١٨ بوصة تقريباً. طبائعها كالسابقة.

سمامة دالماتيا

Swift (Dalmatian Form)

(Apus Apus illgricus)

الوصف: طولها حوالي ٦ بوصات. انظر اللوحة (٣٠) شكل (٤).
الموطن: من القواطع. تتوالد في شبه جزيرة البلقان في دالماتيا وشرق الأدرياتيك، كذلك في جنوب فرنسا وإسبانيا.
في مصر: حصل ميترتزهاجن على واحدةٍ أطلق عليها النار من سربٍ يهاجر عند السلوم، في ٢١ يناير سنة ١٩٢٠م.
مميزاتها: قريبة من السمامة المصرية التي سيأتي ذكرها بعدها، ولكنها أغمق منها، طبائعها كالسابقة.



السمامة المصرية

Swift (Egyptian Form)

(Apus apus pallidus)

الوصف: طولها حوالي ٦ بوصات. انظر اللوحة (٣٠) شكل (٥).

الموطن: من الأوبد. تقيم طول السنة حيث تتوالد في مصر، وفلسطين وفارس والسند، وربما في سينا في وادي فيران وسانت كتارين.

في مصر: تقيم فيها في الدلتا حول حلوان، وفي الفيوم وأعلى النيل إلى الأقصر في الواحات الداخلة والخارجة، ولا كذلك في سيوة.

مميزاتها: ريشها كله بنيّ مائل للرمادي بدون أي لونٍ مائل للسواد فيه أو مائل للزرقة. الأجزاء العليا والسفلى حروفها الريش أفتح لوناً وضيقة، والذقن والزور والجبهة — كل ذلك — مائل للبياض. المنقار والقدم أسودان.

توالدها: لوحظت أعشاشها في القلعة في القاهرة ووادي خوف قرب حلوان، وفي المرتفعات الأرضية في الواحات الداخلة. البيض ٢ لونهما أبيض قذر (أغبر)، توضعان على رف أو نتوء في صخر أو بنيان، وأخذ البيض في مارس وأبريل. طبائعها كغيرها من السمائم.

سمامة رمادية صغيرة

Little Grey Swift

(Apus parvus parvus)

الوصف: طولها حوالي ٥ بوصات. انظر اللوحة (٣٠) شكل (٣).

الموطن: من الأوبد. تقيم طول السنة حيث تتوالد في شمال أفريقية الاستوائية، شمالاً إلى مصر العليا عند أبي سمبل وقرب وادي حلفا، وشوهد كثيرٌ منها في خور موسى قرب وادي حلفا، في فبراير سنة ١٩٢٨م.

في مصر: سبق الكلام في أعلاه.

مميزاتها: صغيرة الجسم؛ ذيلها كذنب الخطاف العادي. غالباً ما تحلق في الهواء بالقرب من النخيل، ويندر أن تعلق في طيرانها السريع للغاية. صوتها sree.

توالدها: تتوالد بين مايو وأغسطس. العُش على شكل لبادة، يُتَّخَذ ويلصق على سعف نخلة متموج. البيض ٢ لونهما أبيض، تُوضَعان في قلب العُش خوفاً من وقوعهما أثناء تموج السعف بفعل الرياح.

رتبة كَبْرِيْمُلْجِي

Order (Caprimulgiformes)^١

رتبة «أبي النوم» nightjor Family

السبديات Nightjars

تشترك هذه الرتبة في أن العيون فيها كبيرة جدًا، وكذا الأشفاد في غاية السعة، ولها شاربٌ طويل معتدل، وذيلها مكوّن من عشر ريشات، وريشها سهل الانتزاع، والريش عمومًا أرقط اللون أبقع، والبيض عادة ٢، تطير في الضوء والظلام. طعامها الحشرات. تغشى معظم بقاع العالم، على أن معظمها طيورٌ ليلية، قصيرة، المنقار مسطح من قاعدته، وهذه الرتبة Caprimulgidae or Caprimulgi formes تشمل حوالي ١٠٠ (مائة) جنس من أنواع أبي فم ضفدعي المعروف Frogmouth وكذلك ماصص الماعز Goatsucker^٢ وأيضًا أبو النوم البومي Owllet-nightjar وطائر الزيت Oil-bird وهي بكافة أشكالها^٣ تعم كل المعمورة ما عدا المناطق القطبية، وأطول قوادمها الثانية أو الثالثة أو الرابعة، وريشها أشبه بريش البوم Owls واللواء Wryneck. والأنواع التي في شمال الكرة الأرضية مهاجرات بانتظام، أما التي تقطن المناطق الاستوائية فهي أبدًا لا ترح أمكنتها، ومنها ما يتحول. وهي لا تكون في أسرابٍ مطلقًا أثناء هجرتها، وتكون مثنى وقت التزاوج،

^١ تُوجد في كل العالم ما عدا مناطق القطبين ونيوزيلندا.

^٢ أما جنس أبي النوم فقط Caprimulgidae (Nightjars) فيوجد منه ٦٩ نوعًا، الجنس يقطن كل الدنيا

ما عدا شمال كندا وسيبيريا وبلاد العرب وغرب الصحراء الكبرى الأفريقية.

^٣ معناها باللاتيني Caprimulgus التي أخذت منه ومعناه الوصفى المعزة أو البقرة.

والطيور التي تقطن المناطق الشمالية تكون وجلّة حذرة لا تقترب من الناس، أما التي في الجنوب فهي على النقيض والعكس لا تخشى الإنسان، بل تسكن بالقرب منه وفي القرى. وهي تقضي طول نهارها مستريحة في قلب الأشجار على ساق ممهدة لها تختارها بنفسها، أو على كرنيف نخلة أشبه بالمهاد لها، وإذا ما أرخى الليل أولى ستائره في الغلس نشطت من نومها، وسعت طول الليل تطير هناك وهنا، جادة في البحث عن غذائها الرئيسي وهو الحشرات الطيارة، كالبعوض والسوس والذباب وكل حشرة تصادفها في طريق طيرانها، كل ذلك على جناح الهواء، فتدخل الحشرات بداخل أشداقها الذي هو أشبه بشدق الحوت، ومتى شبعست استراحت فترة من الليل، ثم تعود أدراجها قبل طلوع الشمس وبزوغ قرنها تجد في البحث عن طعامها الذي يكثر في الأعراس والمروج والغابات ومتى ابتسمت الشمس وارتفعت قليلاً حطت على الشجرة لتقضي نهارها كله بالنوم. العُش على سطح الأرض مباشرة بدون قش أو تبطين، وينحدر من هذه الرتبة الفصيلة النومية، وهي:

الفصيلة النومية

Family (Caprimulgidae)

Nightjars°

لهذه الفصيلة كل ميزات ما للرتبة السابقة، وهي إذا نامت تلتصق بطنها وتلبد بالأرض أو الغصن في وضع أفقي؛ بحيث يظهر للرائي أنها جزء مما تستريح عليه. البيض عادة ٢. في مصر منها ٦ أنواع.

جنس أبي النوم

أبو النوم الأوروبي الشمالي

European Nightjar (Northern Form)

(Caprimulgus europaeus europaeus)

الوصف: طوله حوالي ١٠ ¼ بوصة. انظر اللوحة (٣٠) شكل (٦).

° في بورما يراه المسافرون والسائرون بالسيارات ليلاً جاثماً على الطرق الطينية، وفي أراضي الزراعة والرمال، وإذا سُلطت عليه الأنوار الكشاف للسيارة لمعت عيناه كالجمر الملتهب.

° اسمها في أمريكا الشمالية Night-hawk وكذلك Goatsucker.

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في كل أوروبا ما عدا ساحل النرويج الغربي، وثلثي اسكندناوة الشمالي، وما عدا فنلندا، ويتوالد في اسكندناوة وجنوب خط عرض ٥٤° شمالاً، وفي روسيا.

جنوب هذا الخط بكثير، وشرقاً إلى شرق جبال أورال. يقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية والجنوبية.

في مصر: هو شائع في مصر في هجرته في الخريف، وأقل منه في الربيع، وشُهد كذلك في الدلتا بين ٢٠ أغسطس، ٢ نوفمبر، كذلك في الربيع بين ٤ أبريل، ٩ مايو. ولم يُعثر عليه من الواحات المصرية أو مصر العليا أو سينا.

مميزاته: ريشه أشبه بلون ريش اللواء الآتي ذكره، لهميزات كل الفصيلة والرتبة، غير أنه يطير ليلاً ويستريح نهاراً. طعامه الحشرات، له صوت لا يُسمع. في مصر. له بقع بيضاء في ذيله. يصيده أهالي سواحل البحر الأبيض المتوسط. بالشنيطة المعروفة في رشيد. البقع البيضاء في الذيل، والجناح في القوادم في الذكر فقط.^٦

أبو النوم البحر الأبيض المتوسط الأوروبي

European nightjar (Mediterranean Form)

(Caprimulgus europaeus meridionalis)

الوصف: طوله حوالي ٩ ½ بوصة. انظر اللوحة (٣٠) شكل (٧).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في شرق حوض البحر الأبيض المتوسط إلى القوقاز، وكذلك في كريد.

في مصر: شائع في الربيع طول شهر أبريل، وفي الخريف طول شهر سبتمبر وأكتوبر، ويُحتمل أن قليلاً منه يقضي الشتاء فيها، رغم أنه لم يُسجل فيها في يناير أو فبراير. وهو في الخريف أكثر منه في الربيع.

^٦ في كل ريشة من الثلاث ريشات الأولى من القوادم في النصل الإنسي قرب الطرف بقعة كبيرة بيضاء قبل الطرف، وبالريشتين الخارجيتين أطرافها بها بقع بيضاء، وكذلك بالجانب الآخر من الذيل.

مميزاته: في أوائل الشتاء نجده يختفي في قرار البرسيم وتحت ظل الأشجار، تظهر في طيرانه البقع البيضاء في ذيله وأجنحته في الذكر. هو أصغر من السابق، والأجزاء العليا قد تكون شاحبة للغاية، اللون الأبيض في ثاني قادمة أطول وأكثر اتساعاً من الأوروبي السابق.

أبو النوم الآسيوي الأوروبي

European nightjar (Central Asiatic Form)
(*Caprimulgus europoeus sarudnyi*)

الوصف: طوله حوالي $10\frac{1}{4}$ بوصة. انظر اللوحة (٣٠) شكل (٨).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً شمال وسط آسيا، شرقاً إلى بحيرة بيكال، ولكنه لا يبعد جنوباً أكثر من التبت أو التركستان الصينية. يمر في هجرته على العراق وفارس وفلسطين إلى مصر (لم يسجل من السودان) إلى بعض الأحياء التي يشتمل بها في أفريقيا ولا نعلمها.

في مصر: نادر رؤيته فيها، شوهد صدفةً في مصر، وحصل عليه في ٤ سبتمبر، ١٠ منه، ٤ أكتوبر، ٢ مايو، وحصل كذلك على ذكر وأنثى في ١٦ أبريل من وادي النطرون. لم يسجل من سينا.

مميزاته: مثل الأوروبي الشمالي في الحجم واللون، ولكن البقعة البيضاء في النسيج الداخلي لثاني وأول قادمة دائماً تصل الخط السهمي، ودائماً تمتد إلى النسيج الخارجي لثاني قادمة، ويندّر جداً أن تصل إلى النسيج الخارجي لأول قادمة. الأنثى كأنثى الأوروبي الشمالي.

أبو النوم أوروبي شاحب

European nightjar (Pale Form)
(*Caprimulgus europoeus unwini*)

الوصف: طوله حوالي $10\frac{1}{4}$ بوصة. انظر اللوحة (٣٠) رقم (٩).

الموطن: من القواطع. يتوالد في الأقاليم الجافة من وسط آسيا والصين والتركستان وأفغانستان وبلوخستان وكشمير والتبت. يقضي الشتاء في جنوب أفريقية.

في مصر: نادرٌ جدًّا في مصر، وحصل مينرتزهاجن على واحدٍ من بورسعيد، في ٣٠ مايو سنة ١٩١٠م.

مميزاته: هو مثل الأوروبي الشمالي، ولكنه أفتح منه لونًا، والأجزاء العليا مائلةً للرمادي عنه مع لونٍ رملي. البقعة البيضاء في النسيج الداخلي لأول قادمة في الذكر دائمًا تصل إلى السهم، والبقعة على ثاني قادمة تمتد إلى النسيج الداخلي؛ حيث تُكوّن خطًّا عريضًا أبيض.

أبو النوم المصري الآسيوي

Egyptian nightjar (Asiatic Form)

(Caprimulgus oegyptius agyptius)

الوصف: طوله حوالي ١٠ ¼ بوصة. انظر اللوحة (٣٠) شكل (١٠).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا على الأراضي الرملية من مصر والنوبة وميسوبوتاميا، وفارس وأفغانستان والتركستان وجنوب غرب آسيا وشمال شرق أفريقية وفي صحراء بلوخستان والعراق، ولا كذلك في فلسطين. سُجل شتاءً في السودان بين ديسمبر ومارس. يقضي الشتاء في شرق السودان.

في مصر: يزورها في الربيع، ويمكث بها حتى آخر الخريف؛ حيث يتوالد بها، والبعض يبقى بها شتاءً. وهو نادرٌ رؤيته في مصر، ولكن معظمه يرحل إلى الجنوب في السودان. وهو كثير في شرق الدلتا طول سبتمبر، وحُصِّل عليه في ديسمبر، وشُوهد في الفيوم ووادي النطرون في مارس.

توالده: عُثر على بيضه في ٢٥ مايو في هوامش الدلتا. البيض ذو بقع فاتحة بنية. عارية على سطح الأرض مباشرة بدون تبطين على وجه الرمال.

مميزاته وطبائعه: محصورٌ وجوده في المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية من مصر. القوادم بها بقعٌ بيضاء كثيرة وصغيرة. اللون رملي فاتح. ليس بذيله بقعٌ بيضاء في الذكر أو الأنثى. لا يأوي الأشجار، بل يرقد على سطح الرمال، في ظل نخلة أو شجرة. له خطٌ أبيض يشق أسفل الزور. القوادم بنية معتمة بها نقطٌ مصغرة في النصل الوحشي، وأخرى بيضاء في النصل الإنسي. الأجزاء السفلى رملية، مصغرة رمادية على الذقن والزور والصدر. يُشاهد بالقرب من مميزات البدو في الصحراء.

أبو النوم صحراوي أفريقي مصري

Egyptian nightjar (Saharan Form)

(Caprimulgus oegyptius saharoe)

الوصف: حوالي ١٠ ½ بوصة. انظر اللوحة (٣٠) رقم (١١).

الموطن: من الأوابد ومتجول. يقيم طول السنة حيث يتوالد في الصحراء الكبرى الأفريقية من الجزائر إلى النيل، وخاصة من غرب النيل، وحُصل على واحدٍ منه عند هيلبوليس (مصر الجديدة) في ٢١ يناير سنة ١٩٢٨م، كما حُصل على ستّةٍ منه من وادي النطرون (في مارس ومايو ويونيو)، وغيرها من تلال المقطم في ٢٧ مايو سنة ١٩١٧م، وحُصل على واحدٍ من الفيوم في ١٧ مارس، وكذلك ١١ واحدًا من غرب الدلتا على حافة الصحراء، وعند الأهرام في فبراير ومارس وأبريل ومايو وأكتوبر.

مميزاته: كالسابق، غير أنه يغلب اللون الرملي فيه عن السابق، ويقل عن الرمادي.

توالده: حُصل على بيضتين له بالقرب من جرجا في ٢٩ مارس سنة ١٩١٣م، هما الآن بالمتحف الحيواني بالجيزة.

رتبة الضوُضيات

Order (Coracufomes)

يلحق بهذه الرتبة الوروار (فصيلة الوروار Bee-eaters Merops) وكذلك صياد السمك Alcedines Kingfishers =، والهداهد، والغربان الزيتونية، وكذلك طيور غير مصرية مثل التودي Todi الذي يقطن الدنيا القديمة، و«المتموت Motmot» الأمريكي، وكذلك أن أبي قرن Hornbill، والكورول Leourol، والأخيل الأرضي Ground-roller أهم ما يميزها في بعضها، مثل صيادي السمك والوروار، نرى أن أصابع القدم ملتحمة من قواعدها في ثاني وثالث إصبع، أشبه ذلك بأصابع أقدام السمامة وأبي النوم، إلا الهدهد فإن أصابعه معتادة. كذلك نرى المنقار فيها بطول الرأس أو أطول منه، وأن أغلب طيور هذه الرتبة جميلة الألوان جذابة. البيض أبيض أو معتم، يُوضَع في ثقب، وتُولد الأولاد عمياء ما عدا الهدهد؛ فإن الأولاد فيه يكسوها الزغب بعد الفقس مباشرة، أما الأولاد الأخرى فتُولد عارية. غذاؤها جميعًا المواد الحيوانية، كالحشرات والديدان والزواحف والأسماك.

فصيلة الوروار (ميروبيدي)

Family (Meropidae) Bee-eaters

Bee-eater Family

تحتوي طيور هذه الفصيلة على حوالي ٢٥ نوعًا متفرعة من ستة أجناس، متفاوتة الأحجام والألوان؛ فمنها ما هو في حجم الخفاف (Swallow)، ومنها ما هو في حجم الدُّج Thrush، عريضة المنقار قليلًا من قاعدته، مسحوبٌ رفيع من طرفه، وهو أطول قليلًا من الرأس، مستطيلة الأجسام، صغيرة الأقدام قصيرتها، وتلتحم فيها الإصبع الخارجية بالوسطى، ثم الوسطى بالداخلية، وبذلك يبدو بطن القدم عريضًا، الجناح

مثلث الشكل ومستطيل ومدبَّب غالبًا، نحيلة الأجسام، وأغلب ألوانها هو اللون الأخضر، وألوانها جميلة جذابة لامعة، الذيل طويل، عدد ريشاته من ١٠:١٢ ريشة، وغالبًا ما يزيد طول الريشتين الوُسْطَيَيْن قليلًا عن باقي ريش الذيل زيادة ملحوظة، وقد لا تُوجَد هذه الزيادة ويكون حافة الذيل بمستوى واحد، ومنها ما هو ذيله بهيئة ذيل الخطّاف؛ أي مقعَّر ومشقوق قليلًا أو أكثر، وهذا في بعض أنواعها. وهي تقطن أوروبا وآسيا وأفريقية، وتُعرَف في أستراليا باسم قوس قزح (Rainbow). وأمكنتها هي المواطن والأقاليم الاستوائية والمعتدلة، طعامها الحشرات كلية وخاصة الطيارة منها، تلتهمها على جناح الهواء، مثل الجراد والجنادب والدراجون الرعاش والفرش والبعوض والذباب والنحل ويرقاته. مغرمة بالوقوف على أسلاك البرق وأسلاك المشاريع الكهربائية التي تشق وتخرق الأراضي المزروعة، كالقطن مثلاً، كذلك في الجبال الشجر والوديان، كذلك تقف على الأشجار عند المبيت في جماعات، وكذلك على سقف النخيل، وأكثر ما تحبه من الحشرات هو يرقات النحل، ومنه سُمي أكل النحل (Bee-eater)، ولدغة النحلة تقتلها لأنها لا تنتزع منها الإبر، وإذا التهمت الحشرة عادت إلى مكانها ثانية، كما أنها تكون عادةً في أسراب في طيرانها ووقوفها ونومها، وقلَّ أن تجد واحدة بمفردها إلا إذا كانت ضالة، وبرغم ذلك فإن كانت في طيرانها صرخت تُنادي وتبحث عن زميلاتها، واللاتي في الشمال مهاجرات، واللاتي في الجنوب متجولات.

تتوالد في مستعمرات على السدود؛^١ حيث تحفر الخنادق الصغيرة البعيدة الغور في سدّ في ضفة نهر، والخندق تحفره بمنقارها.^٢ والشقّان (أي الذكر والأنثى) حادّان في لونهما إلا اختلافًا ضئيلاً يكاد لا يظهر، والتي تقطن الشمال تكون مهاجرات بانتظام، بينما أخواتها في الجنوب فهي أبداً متجولات. وينحدر من هذه الفصيلة الجنس الآتي:

جنس الوروار (Genus Merops)

أكل النحل Bee-eater

لهذا الجنس كل مميزات الفصيلة، ويزيد عليه أن القوادم مكوّنة من ١١ ريشة، والأولى قصيرة جداً، والذيل به ١٢ ريشة، وريش الوسط أطول من باقيه. له شاربٌ قائم قصير

^١ جوانب الأنهار والترع الكبيرة.

^٢ غوره حوالي ٥ أقدام، ولا يضع البيض على القش، بل على الأرض مباشرة، وهو أبيض بدون علامات.

معتدل غير واضح. المنقار طويل مُنحَن قليلاً. اللون أخضر، التوالد في السدود، البيض بدون بُقع، الكتكوت أعمى. ٤ أجناس في مصر. لا يوجد في الدنيا الجديدة.

الوروار الأوروبي (European Bee-eater)

(Merops apiaster)

الوصف: طوله حوالي ١١ بوصة. انظر اللوحة (٣١) شكل (١)، ولوحة (٤٧) رقم (٣)، ولوحة (٧٤) شكل (١).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في أوروبا في أيبريا وجنوب فرنسا وسردينيا وقورسика وإيطاليا وصقلية والبلقان كلها، وجنوب روسيا إلى موسكو. وفي شمال غرب أفريقية وآسيا الصغرى، وغرب آسيا إلى كشمير، وفي قبرص. يهاجر شتاءً إلى جنوب آسيا وأفريقية الاستوائية والجنوبية وفي جنوب بلاد العرب.

في مصر: شائع جداً في الربيع والخريف، ولكنه في الربيع أكثر، كذلك شائع في سينا، وميعاده عموماً هو من أبريل إلى منتصف مايو، ومن آخر أغسطس إلى أوائل أكتوبر. **مميزاته:** الذكر بلون الأنثى، جميل المنظر جداً، يُشاهد طائراً في سماء كل مكان أثناء هجرته حتى المدن، القاهرة مثلاً. مغرم بالوقوف على أسلاك البرق وأسلاك مشاريع الكهرباء وسط المزارع. يُعرَف بصوته من بعيد هكذا weitt، الذي منه اشتق اسمه وهو الوروار. طعامه الحشرات ... إلخ. كما ذكرنا في الفصيلة على جناح الهواء. يُسمَع صوته ليلاً كذلك في الليلة القمرية التي يسطع البدر فيه بنوره الباسم. الشقان متماثلان.

وروار أزرق الخد (عراقي)

Blue-cheeked Bee-eater^٣

(Merops superciliosus persicus)

الوصف: طوله حوالي ١١ ½ بوصة. انظر صورته في اللوحة (٣١) شكل (٢).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في المناطق الجافة من غرب آسيا الوسطى وجنوبها الغربي، ومن حوض بحر قزوين إلى الهند وفلسطين. يقضي الشتاء في جنوب أفريقية.

^٣ اسمه في الهند كذلك Large Green Bee-eater.

في مصر: يزور مصر صيفًا للتوالد فيها، فيأتي إليها ابتداءً من أوائل أبريل، ويبقى بها حتى آخر سبتمبر، ثم يغادر البلاد إلى الجنوب.

مميزاته: لونه العام أخضر غامق جذاب، والشَّقان لا يختلفان، ويُشاهد في الحقل في كل مكان كالسابق تمامًا.

التوالد: شوهد توالده في شمال قناطر الدلتا، ولو أن شلي يقول بأنه لا يتوالد في مصر، وليس لديه إثباتٌ بذلك إلا عدم رؤيته أعشاشًا له. العُش في فجوة في الأرض أو سد على ضفة نهر أو ترعة، يحفر الثقب بنفسه الذي يبلغ غوره من ٢ : ٤ أقدام. البيض من ٤ : ٦ أبيض رائق، يوضع في وسط مايو، مستدير الشكل، والشَّقان يشتركان في إطعام أولادهما.

وروار صغير مصري

Little green Bee-eater (Egyptian Form)

(Merops orientalis cleopatra)

الوصف: طوله حوالي ٧½ بوصة. انظر اللوحة (٣١) شكل (٣).

الموطن: من الأوبد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في مصر على طول وادي النيل بين حلوان وأسوان، كذلك في الجيزة والفيوم والقاهرة، ولسنا متأكدين من توالده في وسط الدلتا. ولقد شاهدته مرارًا في يناير بالقرب من كفر الزيات. ويذكر مينرتزهاجن بأنه لا يغشى الدلتا، وربما فاتته هذه الملاحظة.

طبائعه وميزاته: كسابقه من زملائه. الشَّقان متماثلان.

التوالد: الجحر كالسابق. البيض من ٤ : ٧، عادة ٥ بيضات. ومرة واحدة في السنة.

وروار سوداني

Little Green Bee-eater (Sudan Form)

(Merops orientalis Viridissimus)

الوصف: طوله حوالي ٨ بوصات. انظر اللوحة (٣١) رقم (٤).

الموطن: من الأوبد ومتجول أحياناً. يتوالد ويقيم في أفريقية الاستوائية من السنغال وغمبيا إلى السودان والحبشة.

في مصر: حصل إسكردار على اثنتين منه عند جبل علبة في أبريل سنة ١٩٢٨ م.
مميزاته: لونه كالسابق المصري، ولكنه يميل قليلاً للصفرة عن السابق، وهو أصغر قليلاً من السابق.

مميزاته وطبائعه: كالسابق.

الفصيلة الهددية (يوبوبيدياي)

Family (Upupidae) = (Hoopes)

Hoopoe Family

تستوطن هذه العائلة الأجزاء الدافئة من أوروبا وآسيا وأفريقية، وهو جنس واحد، وتختص بمناقيرها الطويلة، وتاجها فوق قننتها تنشره وتطويه بإرادتها، ولا تُوجد في الصحاري الأفريقية أو مناطق غابات الكونغو، وهي آمنة تقترب من الإنسان وخاصة في القرى؛ حيث لا يتعرض لها الناس بالأذى لعلمهم بأنها لا تؤكل، ولاعتقادهم فيها بنواح دينية خرافية، وهي تأكل الحشرات وأهمها الديدان، ولا يمكنها أن تبتلع الحشرة إلا في وضعٍ طولي يتمشى مع طول المنقار، فإذا كانت الحشرة بالعرض قذف الهدد بها ثانية في الهواء حتى تعود إلى وضعٍ طولي يمكّنه من أن يبتلعها، وقد تتكرر هذه العملية حتى تقع الحشرة في وضعٍ طولي. وعاداتها (الفصيلة) تبعث في الناس الاشمئزاز والكراهية لها؛ حيث هي تنقب في براز الإنسان وروث البهائم ورجيع السباع وخثي البقر؛ كل ذلك بحثاً عن الديدان والطفيليات وخاصة الدودة الوحيدة التي يمزّقها ويأكلها، وبذلك يقضي على هذا النوع المؤذي المنتشر في الشرق والحبشة خاصة. وتبني الأنثى عُشها في فجوات الأشجار، أو في شقوق الجدران، أو في أمكنة خافية فوق سطوح المنازل، أو أي مكان صالح ما عدا سطح الأرض، وتكون رائحة العُش بالغة القذارة؛ إذ لا تُعنى الكبار بإبعاد براز الصغار، ولا تُبعد الأنثى برازها أيضاً من عُشها، وقد ثبت أن الأنثى تُفرز مادة زيتية هي مصدر هذه الرائحة الكريهة كي تحمي صغارها من الحيوانات، كالفأرة وابن عرس وجوارح الطير والقطط كي لا تقرب العُش، وخاصة القطط. ويُطعم الذكر أولاده في فترة الحضانة. يُوجد في مصر منه ٢ (جنسان). ليسن له شارب.

جنس الهدهد

الهدهد الأوروبي

Hoopoe (European Form)

(Upupa epops epops)

الوصف: طوله حوالي ١١ بوصة. انظر اللوحة (٣١) شكل (٥)، و لوحة (٧٤) شكل (٢).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في كل أوروبا ما عدا (الجزائر البريطانية واسكندناوة والدنمارك وهولندا وشمال غرب أيبيريا). كذلك يتوالد في شمال غرب أفريقية وفي غرب آسيا وفي البحر الأسود وآسيا الصغرى وغرب سيبيريا إلى شمال غرب الهند. متجول أحياناً في غير هذه المناطق.

يقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية والجنوبية وشرقاً إلى جنوب الهند. يتوالد كذلك في قبرص وكريد، والبعض يتجول للجزائر البريطانية ويتوالد فيها.

في مصر: كثيرٌ فيها في الاعتدالين، وخاصة في الخريف طول شهر سبتمبر، والربيع في مارس وأبريل، وقد يُبكر في الخريف من منتصف أغسطس ولكن ذلك نادرٌ فيه. يُشاهد كذلك في هذين الفصلين في سينا والواحات الداخلة والخارجة والفيوم ووادي النطرون.

مميزاته: هي نفس ما للفصيلة فيه من ميزات التي في صفحة ١٩٢، وأيضاً طيرانه متموج ليس في استقامة واحدة، يمشي على الأرض بعُجب وخُيلاء كأنه يقول: من مثلي أنا الملك المتوّج؟ طعامه الحشرات. صوته هكذا hoop-hoop ومنه أخذ اسمه الإنجليزي، وكذلك في العرب هوْدُ هوْدُ، ومنه أخذ الاسم العربي، وصوته اسمه «الهُدْهُدَة»، يُصاد في مدن سواحل الدلتا الشمالية في الخريف مع الدقائيس. له تاجٌ معروف به. الشقّان متماثلان.

الهدهد المصري (الأوروبي الأصل)

European Hoopoe (Egyptian Form)

(Upupa epops major)

الوصف: طوله حوالي ١٢ بوصة. انظر اللوحة (٣١) شكل (٦).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في مصر وخاصة في الدلتا وأعالي النيل حتى وادي حلفا. كذلك في الفيوم. وحُصل عليه أيضًا من وادي النطرون، لا يُوجد في غرب الإسكندرية أو سينا أو قنال السويس.

في مصر: ذُكر أعلاه. وهو النوع الوحيد من جنسه في العالم، ولكن أنواعٌ أخرى، حوالي ١٩٢، تحمل اسمه.

مميزاته: كالسابق في كل شيء، غير أنه يألف الناس، ويتردد على المنازل الخربة، وفي أفنية الديار التي تحوي روث البهائم والدجاج المنزلي ... إلخ. كذلك يُشاهد في القرى حول الحظائر وفي الرمال. صوته كالسابق، يُردد في الصباح في يناير وفبراير. هو أعمق من الأوروبي وأشد منه في اللون الخمري. البطن أقل في البياض وأكثر في الخطوط السوداء، وهي قذرة اللون. البياض العرضي في الذيل أضيق من الأوروبي. الرأس أعمق. يمتاز الذكر عن الأنثى بأن الخطوط البنية المُعتمة على الخصرة أكثر منها في الأنثى.

الفصيلة الأخيلية (كوراسيدياي)

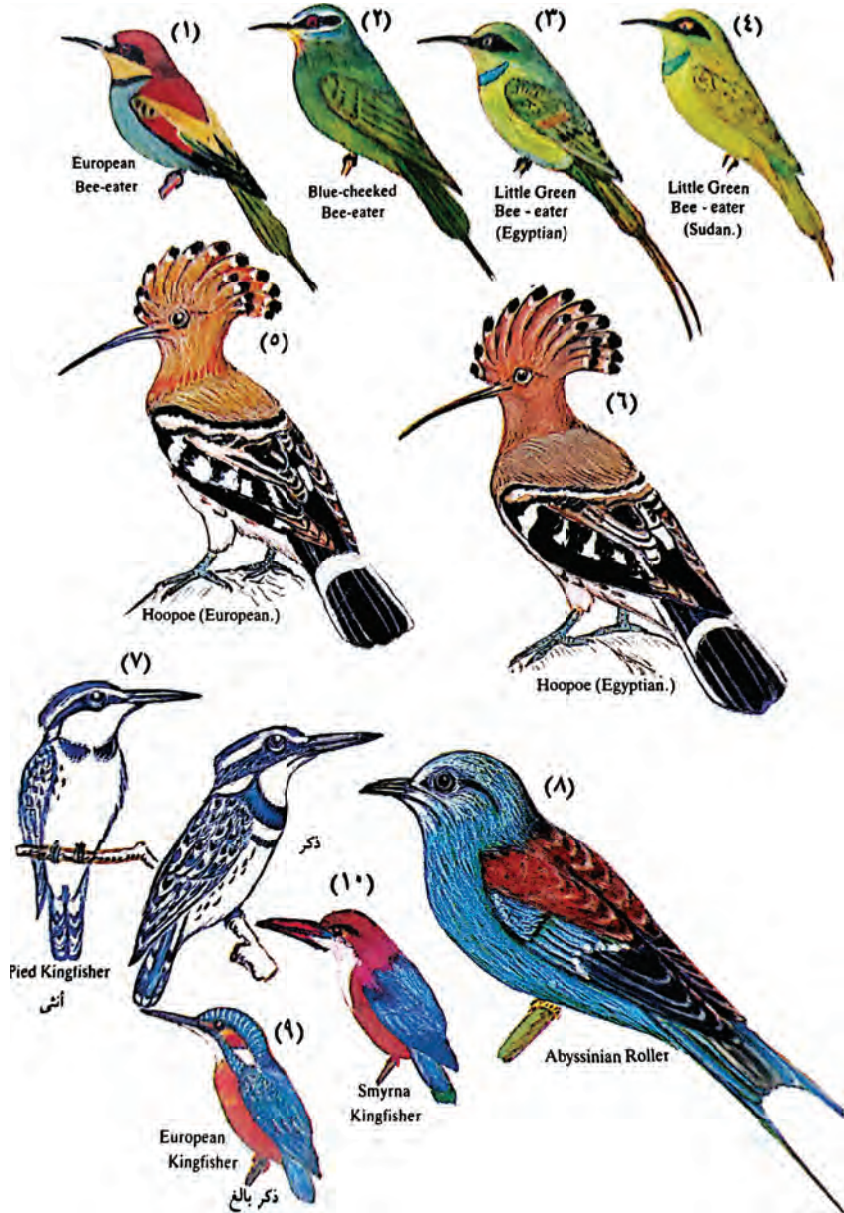
Family (Coracudoe) = Rollers

Roller Family

تحتوي طيور هذه الفصيلة على حوالي ١٥ نوعًا معروفة متفرعة من جنسين، ولكن الموجود منها حاليًا هو ١١ نوعًا فقط أغلبها أفريقية وخاصة الاستوائية منها، كما أن منها ما يقطن المناطق المعتدلة، فتوجد في أفريقية وفي آسيا (الهند ومنشوريا وشمال الصين)، وفي أوروبا نوعٌ واحد منها فقط، ومنها ما يقطن جنوب أستراليا. تمتاز بقوة المنقار المتوسط الطول، وعُضتها مؤلمة، قصيرة الأقدام، مختلفة الأذنان، ولكن غالبية الأذنان متوسطة الطول، وهي إما مستديرة أو مشقوقة قليلًا أو كثيرًا. وهي تُفضل ارتياد الغابات للاستراحة والمبيت بها، وخاصة ما إذا كانت على حافة المساحات المكشوفة وشبه الصحراوية، كي ترعى قوتها من الخنافس والجعارين والجراد وباقي الحشرات والديدان، تراقبها وهي على بعض الأشجار المتناثرة فتهبط إلى الأرض لاقتناص الفريسة، ثم تعود للجنوم على الأشجار، وخاصة على ذُرأ أفنانها، كي تكشف ما يحيط بها.

تبيض الأنثى من ٤: ٥ بيضات، والقوادم عشر ريشات، والذيل ١٢ ريشة. وهي جميلة المنظر بحق كما هو ملحوظ من اسمها؛ إذ ألوانها تتخايل فيها العين، ولا يُضارِعها

طيور مصر



لوحة رقم (٣١).

في جمالها من الطيور المهاجرة لمصر إلا ذكر الصغير، وهي شبيهة بالغراب في تركيب أجسامها، ولا يُميّزها عنه إلا جمال ألوانها وصغر أحجامها. يُتخذ العش في فجوات في الصخور والأشجار، وأحياناً في عُش طائر آخر مهجور. وهي تتوالد في جماعات ومستعمرات، ويأخذ الذكر والأنثى كلاهما بنصيبه في الحضانة، كما يشتركان معاً في إطعام الأولاد وإمدادهما بالغذاء. في جمهورية مصر منه نوعان فقط.

جنس الأخیل (Genus Coracias)

يقطن طيور هذا الجنس المناطق الاستوائية من آسيا وأفريقية، والمعتدلة في أوروبا. وأهم ما يميّزها هو أن طول الذيل يزيد على نصف طول الجناح، الباقي من المميزات والطبائع مثل الفصيلة.

الأخیل الغربي

Roller (Western Form)

(Coracias garrulus garrulus)

الوصف: الطول حوالي ١٢ بوصة. انظر اللوحة رقم (٣٢).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في النصف الشرقي من أوروبا إلى القوقاز، وفي إيطاليا وصقلية وسردينيا والنصف الشرقي من أيبيريا، وفي قبرص وفلسطين والسويد والنرويج لغاية خط ٦١° شمالاً عند ليننجراد، ولكنه نادر في منطقة البلطيق والدنمارك وهولندا وبلجيكا وفرنسا. كذلك يتوالد في آسيا الصغرى وميسوبوتاميا وشمال غرب أفريقية. يقضي الشتاء في أفريقية الجنوبية والاستوائية وجنوب آسيا.

في مصر: كثير في الخريف من آخر أسبوع في أغسطس إلى أواخر سبتمبر، كذلك في الربيع من آخر أسبوع في أبريل إلى منتصف مايو (ولكنه في الربيع قليل جداً). يُشاهد بكثرة في الدلتا والفيوم ووادي النطرون والواحات الداخلة والخارجة، وفي سينا في الخريف في نفس المواعيد السابقة.

مميزاته: يطير ويحتشد في جماعات، وتارةً مثنى أو فرادى. اسمه في رشيد «غراب أخضر». جميل المنظر للغاية: يختص بكل مميزات الفصيلة السابق ذكرها. يقف على ذُرأ أفنان الأشجار يرقب من فوقها فريسته على الأرض، كذلك يجثم على كرانيف



Roller (European Form.)

لوحة رقم (٣٢).

النخيل وخاصة ما ارتفع منها. طعامه السحالي والجراد والجعارين والخنافس وصغار الضفادع وأي حشرة يعثر عليها. يجثم كذلك على أسلاك البرق أحياناً. يُصاد في رشيد بالدبق (المخيط) مع بقية الطيور المهاجرة في الخريف.

الأخيل الحبشي

Abyssinian Roller

(Coracias abyssinicus abyssinicus)

الوصف: طوله حوالي ١٥ بوصة. انظر اللوحة (٣١) رقم (٨).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في السودان والحبشة وشمال أوغندة وكينيا وجنوب غرب بلاد العرب.

في مصر: قليلٌ منه يقيم طول السنة في أقصى جنوب مصر عند حدودها في وادي حلفا. **مميزاته:** أهم ما يميّزه ذيله المشقوق بشكل ذيل الخطّاف، كما أن لونه أزهى وأكثر جاذبية من الأوروبي. طبائعه كالأوروبي السابق تمامًا.

الفصيلة السماكية (هَلْكِوْنِيدَائِي) = صيادي السمك

Family (Halcyonidae) = Kingfishers

Kingfisher Family

تحتوي هذه الفصيلة أو العائلة على حوالي ٨٦ نوعًا يقطن السواد الأعظم منها المناطق الاستوائية^٤ حيث تلائمها الطقوس من الرطوبة والأمطار والحرارة والغابات والبرك المائية، وليست متساوية التوزيع؛ فإن معظمها يقطن الإقليم «الهندي - الأسترالي». وهي مختلفة الأحجام؛ فمنها ما هو في حجم العصفور البيوتي (House-sparrow) ومنها ما هو في حجم الدج (Thrush)، ومنها ما هو في حجم الغراب (Crow) وهي قصيرة العنق، طويلة المنقار، جذابة الألوان، نحيلة الأجسام، ضخمة الرؤوس، قصيرة الأقدام، والإصبع الثالثة والرابعة ملتحمتان جزئيًا، مستديرة الأجنحة مع القصّر، والذيل في غاية الاستدارة، القوادم ١١ ريشة، والذيل ١٠ أو ١٢ ريشة. مأواها المفضل هي الأشجار والحشائش المطلّة على المياه، وأحيانًا الحجارة أو نتوء أو عمود خشبي مشرف على الماء، أو أسلاك البرق فوق الماء كترعة أو جدول أو بحيرة أو نهر أو غدير، وتارةً تقطن في قلب الغابة وسط الماء والأشجار، بعضها تأكل الحشرات والسحالي وصغار القوارض

^٤ وهي عالمية ما عدا شمال كندا واسكندناوة وشمال آسيا الباردة والصحراء الأفريقية الكبرى. وهي ١٢ جنسًا لأنها لا توجد بها مياه، ولأن الشمال منطقةً جليدية.

كالفئران الصغيرة، على أن غذاءها الرئيسي المُفضَّل هو الأسماك، تأكل كل ذلك وتنقُص عليه ثم تعود إلى مكانها ثانية، وإن لم تجد فيه غذاءها رحلت إلى مكانٍ آخر مشرف على الماء، وتأكل السمكة بطريقةٍ خاصة، وهي أن تقذف بالسمكة — بعد اقتناصها — في الهواء ثم تلتقطها قبل سقوطها، وتبدأ بأن تبتلعها طويلاً من رأسها. والبعض يُحلِّق فوق الماء مثل الخرشفة (Tern) ثم يهبط على السمكة، كما يفعل السمك الأبقع المشهور (Pied Kingfisher)، وهي تستطيع السباحة والغوص، ولكن بطريقةٍ خاصة من بين بقية الطيور.

والتي تأكل السمك تحفر أعشاشها بمناقيرها في ضفة نهر، فتعمل حفراً طويلاً بعيدة الغور بهيئة النفق بجوار الماء، طبعاً في سد طيني غالباً، قد يصل الغور إلى ثلاثة أقدام، ويكون نهايته أشبه بالغرفة متسعاً يوضع فيه البيض، ويُبطن جيداً خوفاً عليه من البَلَل، والبيض من ٣ : ٥ بيضاتٍ مستديرة بيضاء اللون. أما التي تتوالد في ثقوب الأشجار، كثقوب النقار مثلاً، فهي السمك الذي يأكل السحالي والحشرات التي تكون في الأراضي الشجرية. وهي جميعاً عالمية التوزيع وخاصة في المناطق الاستوائية كما ذكرنا. في مصر منها ثلاثة أنواع.

جنس السمك الأبقع (سيريل)

Genus Ceryle = Pied Kingfisher

يقطن هذا الجنس جميع أنحاء العالم، ويشتمل على أنواعٍ متعددة، في مصر منها نوعٌ واحد فقط، ويتميز باستطالة ريش القنة الذي يكون شبه تاج. والذنب قصير ولكنه يطول قليلاً عن المنقار. وغذاؤه قاصر على الأسماك.

السمك الأبقع = صياد السمك الأبقع

(القرئ)

Pied Kingfisher

(Ceryle rudis rudis)

الوصف: طوله حوالي ١٠ ¼ بوصة. انظر اللوحة (٢١) رقم (٧).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة ويتوالد في كل أنحاء أفريقية، كذلك في قبرص وآسيا الصغرى وسوريا وفلسطين والعراق؛ حيث هو كثير على طولي ضفتي نهر دجلة والفرات، وكذلك نهر النيل. لا يُوجد في الجزائر أو مراكش.

في مصر: يقيم بها طول السنة على ضفاف الأنهار والبحيرات والمساحات المائية، وذلك في الدلتا والفيوم وأعالى النيل إلى وادي حلفا، وفي منطقة قنال السويس وترعة الإبراهيمية وبحيرة إدكو والمنزلة والبرلس وقارون. لا يُوجد في وادي النطرون أو الواحات الغربية أو سيناء.

مميزاته: يُشاهد في كل مكان يغشاه الماء، وخاصةً إذا كان به أعشابٌ نامية، فنراه يقف على أي مكان، كصخرة أو أسلاك البرق أو عصاً نائية من الماء، يُراقب السمك منها، كما أنه يُحلّق فوق الماء من أجل البحث عن السمك، حتى إذا وجد السمكة هبط فجأةً وأخذ السمكة وأحدث رشاشاً في الماء. وجسمه به بُقعٌ سوداء وبيضاء فقط. حذر بعض الشيء يطير عند أي شك. ولون الذكر بلون الأنثى غير أن السواد في الصدر في الذكر أكثر من الأنثى. الذكر له خطّان عرضيان على صدره، والأنثى لها خطٌّ واحد فقط.

توالده: العش على ضفاف الأنهار داخل الأعشاب لمسافة كبيرة. البيض من ٣ : ٥، تُوضع من آخر مارس إلى أوائل أبريل. أبيض اللون مستدير.

جنس «السيّدو» Genus Alcedo

(القائند الأخضر)

تستوطن طيور هذا الجنس أوروبا وآسيا الوسطى واليابان، وتتميز بأن الفكّين في المنقار ينطبقان على بعضهما تمام الانطباق. القدم صغيرة، إصبعاه الخارجية والوسطى ملتحمتان حتى المفصل الثاني، والوسطى والداخلية ملتحمتان حتى المفصل الأول، والإصبع الخلفية في غاية الصغر. الجناح قصيرٌ مستدير، وأطول قوادمه الثالثة، ويتكون الذنب من ١٢ ريشةً قصيرة. والريش جميل المنظر للغاية، وريشات مؤخر الرأس تطول قليلاً وتكون شبه تاج. لا يختلف الشقّان غالباً. نوعٌ واحد منه في مصر.

القائند الأخضر الأوروبي (شكل البحر الأبيض المتوسط)

European Kingfisher (Mediterranean Form)

(Alcedo atthis atthis)

الوصف: طوله حوالي ٦ ½ بوصة. انظر اللوحة (٣١) رقم (٩).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في كل أوروبا والجزائر البريطانية، ما عدا شبه جزيرة اسكندناوة. كذلك يتوالد في شمال غرب أفريقيا.

في مصر: يهاجر إلى مصر وسينا في الربيع والخريف، وبعضه يمكث الصيف في مصر حتى أوائل الخريف. ويبدأ ظهوره وتكاثره في الخريف في الأسبوع الأول من شهر أغسطس، وشوهد في سيوة، ولكن ليس في الواحات الداخلة أو الخارجة، كما أنه لا يُشاهد جنوباً أبعد من بني سويف، ويُشاهد في السودان في أواخر مارس، وربما كان يتوالد في الدلتا المصرية؛ حيث هو يُشاهد فيها طول السنة تقريباً.

مميزاته: أصغر قاوند، يمتاز بسهولة بلمعانه الأزرق في أجزائه العليا مع الخضرة، وذقنه الأبيض والبقعة البيضاء على الرقبة، والحدود القسطنطية مع الأجزاء السفلى مع منقارٍ طويل يشبه الخنجر. يُلازم المياه على ضفاف الأنهار والترع ذات الأعشاب والصخور التي يتخذها مقرّاً لمراقبة السمك حيث يشرف عليه منها. إذا كان مفزوعاً سُمع له صوتٌ موسيقي. وعادةً يقف على غصنٍ مُطل على الماء أو صخرةٍ مشرفةٍ عليه أو ما شابه ذلك لصيد السمك.

توالده: العش في جانب ضفة نهر رملية أو طينية، في فجوة بعيدة الغور ثم تنتهي إلى غرفةٍ صغيرة، ثم يُوضع البيض في الغرفة، وعدده من ٦ : ٧ عادة، لونه أبيض به مسحة برتقالية خفيفة.

جنس «هالكيون» Genus Halcyon

(القاوند الأزرق)

يمتاز بأن المنقار فيه عريض عند القاعدة، ولا ينطبق الفكّان تماماً على بعضهما من نهايتهما، والجناح أكثر استدارةً من القاوند الأخضر، وأطول القواطم هي الثالثة. طعامه البحت هو السمك. بعض الأفراد تغشى الأراضي الشجرية، والجافة والبعض يأكل الحشرات والسحالي. كبير الجسم. محصور الوجود من آسيا الاستوائية إلى أستراليا، وكثيرٌ منه يغشى أفريقية الاستوائية والجنوبية. نوعٌ واحد منه يُرى في مصر كمتجول بها.

القاوند الأزرق اسميرنا (الشكل الغربي)

Smyrna Kingfisher (Western Form)

White breasted Kingfisher

(Halcyon smyrnensis smyrnensis)

الوصف: طوله حوالي ١٠ بوصات. انظر اللوحة (٣١) رقم (١٠).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في آسيا الصغرى وسوريا والعراق وفلسطين وفارس وقبرص. محصور في وادي نهر الأردن في فلسطين وعلى الشاطئ عند يافا. وهو قليل في غزة، وشوهد في سينا متجولاً.
في مصر: شوهد متجولاً في سينا والدلتا.

مميزاته: يمتاز برأسه البني وزوره الأبيض، وجناحه الأزرق اللامع، والخط العرضي الأبيض الذي تحت الجناح ويظهر في طيرانه، ومنقاره الأحمر. يُشاهد غالباً في الحدائق الجافة، وكذلك يقف على الصخور قرب الشواطئ. طعامه السرطان الصغير وأبو جلمبو والسحالي والضفادع، وهولا يغطس في الماء طلباً للأسمك، ولا يتردد بقرب الماء أو يحوم حوله، ولكنه يهوى إلى الأرض مباشرةً من مكان وقوفه. ويضرب بفريسته الأرض حتى تموت ثم يأكلها. صوته كالسابق مرتفع قليلاً عنه. ينذر أن يعثر الإنسان عليه.

رتبة بيكفورم

Order (Piciformes) = Pici

ناقر الخشب (Woodpecker)

تشمل هذه الرتبة طيورًا ذات طبائع خاصة، عدد أجناسها هو ٤٧ جنسًا، وهي تستوطن كل العالم، وتمتاز برقاب قوية العضلات أغلبها طويلة ورفيعة، ومنقارها قوي مستقيم، وفتحتا الأنف توجدان قرب القاعدة وهما مستديرتان، والساق قصيرة بها صفائح ترسية، وأهم ما فيها أن اللسان طويل للغاية يستطيع الطائر أن يمدّه للخارج لأكثر من ضعف طول المنقار نفسه، وذلك لالتقاط الحشرات به من ثقوب الخشب التي يحفرها بمنقاره، كما أن هذا اللسان به سنٌّ مدبَّب كالإبرة يلسع بها الحشرة، وبعده شعيرات لزجة دقيقة جانبية بهذا الشكل تقريبًا، تُمكنه من جذب الحشرة من داخل ثقب الشجرة إلى الخارج. الببيض مستدير أبيض اللون.

عائلة بيكيداي (Picidae) Family

ناقر الخشب Woodpeckers

لهذه العائلة أو الفصيلة ما للرتبة من طبائع ومميزات، وهي تحتوي على أكثر من ٢٠٠ نوع^١ مختلفة الأحجام والأشكال من حجم العصفور البيوتي إلى أن تصبح في حجم الغراب تقريبًا، وكلها من قُطّان الغابات في العالم ما عدا أستراليا ومدغشقر. بعضها

^١ المعروف منها هو ٢١٣ نوعًا، والموجود حاليًا ٢٠٠، متفرعة من ٣٩ جنسًا.

مضر بالإنسان يأكل الحبوب والصنوبر (cone seed)، ويعمل ثقبًا في سيقان الأشجار وفروعها، ولكن عمومًا نفعه أكثر من ضرره. وهي تتسلق الأشجار من جذوعها في دوائر حلزونية، مستخدمةً ذيلها القصير الجاف في تثبيتها. صوتها حادٌ ومرتفع، وخاصةً عند التوالد، وخاصةً من الذكور، بما تُحدِثه من نقر مسموع كالطبل على سيقان الأشجار، ويمكن أن تنقسم هذه الفصيلة إلى تابعين لها (subfamilies). وهما: نقر الخشب الأصلي True Woodpecker وهو الذي يقيم طول السنة في مكانه لا يبرحه، والثاني هو: (Wryneck)؛ أي اللواء، وهو الذي يهاجر من وإلى المناطق الأخرى، و«اللواء» نشاهده في مصر في الاعتدالين.

عشيرة جَنْجِيَّائِي (Family (Jynginae

اللواء (Wryneck)

Woodpeker Family

تمتاز هذه الفصيلة أو العائلة أو العشيرة بنعومة ريشها، كما أن ريش أذناها ليس سهل القصف، وأطراف ريش الذنب ليست مسنّنة، وهي جنسٌ واحد على ثلاثة أنواع موطنها أفريقية وآسيا فقط. أطول قوادمها الثالثة، وريشها سهل الانتزاع، وجزء من فتحة الأنف مغطى بغشاء. الأرجل قوية وأصابع القدم عبارة عن إصبعين خلفيتين، وآخرين أماميتين.

جنس جنكس (Genus (Jynx

Wrynek

لهذا الجنس ما للفصيلة من خواص ومميزات، والشقان لا يختلفان، وبالأجزاء العليا علاماتٌ مختلفة من السواد والأصفر الرملي والكرمي تعطيه شكلًا يقارب لون الأشجار والغابات التي يأويها فتحمية وتحجبه عن الأنظار. نوعٌ واحد منه مهاجر إلى مصر في الاعتدالين، أو على الأصح يَمُر على مصر أثناء هجرته من الشمال ومن الجنوب.

اللواء الأوروبي (European Wrynek

(Jynx torquilla torquilla)

الوصف: طوله حوالي ٦ ١/٢ بوصة. انظر لوحة (٤٧) رقم (٢).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في كل أوروبا ما عدا شمال النرويج وشمال الجزائر البريطانية، وما عدا أيبيريا وشبه جزيرة البلقان. كذلك يتوالد في القوقاز وآسيا الصغرى وغرب سيبيريا، وشرقاً إلى شمال آسيا، وكذلك في قبرص وفلسطين. ويمر في هجرته على العراق وشمال أفريقية في طريقه إلى السودان وشمال خط الاستواء. كذلك يمر في هجرته على الهند وسيام (تايلاند) وجنوب بلاد العرب والصومال.

في مصر: يُشاهد فيها في الربيع من ١٠ مارس إلى ٢٠ أبريل، وفي الخريف من ٤ سبتمبر إلى أول أسبوع من أكتوبر، والبعض يبقى شتاءً بمصر، وقد صِدْتُ واحدةً منه من الدلتا في نوفمبر. وشُوهِدَت أسرابٌ منه في سينا في آخر أسبوع من مارس. وشُوهِد في هجرته في كل الواحات وفي الفيوم ووادي النطرون.

مميزاته: يسمح للإنسان بالاقتراب منه. لونه كلون أبي النوم تقريباً. يقف على سيقان الأشجار والنخيل ويُنقي النمل بلسانه الطويل من ثقوب الأخشاب. إذا قبض عليه الإنسان حياً حرك رقبته ذات اليمين وذات الشمال^٢ ويُسمّيه أهل رشيد «نونية»، يغشى الغابات والأشجار، يُصاد مع العصافير في الخريف في رشيد ودمياط وبورسعيد. لا صوت له.

^٢ ومن هذه الحركة اشتق اسمه، اللّواء؛ لأنه يَلْوِي رقبته كما ذُكِر.

رتبة «كوكوليفورم» الكوكيات

Cuculiformes Order Iouculi

تشتمل هذه الرتبة على آكل الموز Plantain-enter و جنس الكوكو (cuckoos) والتوراكو Touracos والأخير المذكور يُوضَع أحياناً في رتبة منفصلة. وتتكوّن هذه الرتبة كلها من حوالي ١٠٠ نوع، أصابع القدم فيها اثنتان أماميتان واثنتان خلفيتان. وإن الجفن عارٍ من الريش. الجلد مثل نسيج الورق. والقوادم مكوّنة من ١٠ ريشات، وكذلك الذيل يحتوي على ١٠ ريشات. وهي تستوطن العالم كله، وتُعتَبَر الحبشة والهند وجزيرة مدغشقر أغنى البقاع بهذه الطيور. مناقيرها بها شيء قليل من الانحناء، وأجنحتها طويلة تقريباً ومحدّبة، والذنب مخروطي الشكل. قد يكون الذيل مكوّناً من ٨ ريشات. وتنقسم هذه الرتبة إلى عائلتين؛ الأولى تشمل آكل الموز مع التوراكو كما ذُكر، والعائلة الثانية تشمل الكوكو الأصلي True cuckoo الذي سنتكلم عنه.

فصيلة الكوكيّات^١ (Cuculidae) Family

الكوكو الأصلي True Cuckoo

Cuckoo Family

لهذه الفصيلة ما للرتبة من خواصّ، وكلها متطفلة في توأدها؛ أي تضع بيضها في عُش غيرها، وتخلّص نفسها من الحضانة وتربية الأولاد، بل تُلقِي حملها على عاتق

^١ هذا العدد هو ما تحويه أيضاً العائلة Cuculidae، وهي في كل الدنيا ما عدا شمال كندا وسيبيريا وبلاد العرب والصحراء الكبرى الأفريقية وغرب أمريكا الجنوبية وشرقها الجنوبي.

غيرها. وأهم ما في هذه الفصيلة هي هو مظهر أصابعها المتسلقة مع إصبعين أماميتين من أصابع القدم، واثنتين خلفيتين، وتتكوّن هذه الكوكيات من حوالي ١٢٠ نوعًا تُوجَد خاصة في الأقاليم الاستوائية، ويجب أن يُفهم أن السواد الأعظم منها تبني أعشاشها بنفسها، وتربي أولادها أيضًا بنفسها، وهي ٣٤ جنسًا، وعدد المتطفل من الكوكو هو «٤٢» جنسًا فقط، وتنقسم هذه العائلة إلى الكوكيات الخاصة بالأشجار، والكوكيات آكلة الفواكه، وثالثها الكوكيات الخاصة بالنبات بـ «الأنيس anis» ورابعها الكوكيات الأرضية، وخامسها الكوكال.

وكل الكوكيات الشجرية متطفلة؛ أي تضع بيضها في أعشاش غيرها من طيور لا من نوعها ولا من فصيلتها أو من رتبته أيضًا، فتضع الأنثى بمفردها بيضة واحدة بعدما تبيضها على الأرض، ثم تحملها بمنقارها وتبحث عن عُش طائر آخر يقارب لون بيضه لون البيضة التي تحملها بمنقارها، ثم تُراقب غياب الطائر الآخر عن عُشه، ثم تأتي إلى عُشه وتضع بيضتها في عُش هذا الطائر، ثم تأخذ من العُش بيضة أخرى من بيض صاحبه الشرعي، وتلقي بها على الأرض ثم تعمل هذه الحركة مع عدة أعشاش حسب عدد بيضها. وعندما يفقس البيض في عُش الطائر الشرعي، فإن فقست بيضة الكوكو وكانت أول بيضة مثلًا فقست وعادة بيضة الكوكو قبل بيض صاحب العُش الشرعي نجد الغريزة القهرية تتمثل في الكوكو الصغير الأعمى عقب خروجه، ونجده يتحسّس ما بالعُش من بيض أو غيره مثل الأولاد للشرعي، ثم يُحاول أن يُدخل نفسه تحت البيضة أو الكتكوت ثم يقذفها خارج العُش، ويفعل هذا مع باقي العُش. وإن خرج الكتكوت الكوكو بعد خروج أولاد العُش الشرعيين، فعل معها مثلما يفعل مع البيض تمامًا، حتى يبقى العُش بنفسه كي يستحوذ على كل الغذاء ويكون فيه بمفرده، ومن العجيب أن الأم الشرعية للعُش لا تفعل معه شيئًا وتظنه ابنًا لها خرج شاذًا من شذوذ الطبيعة، وتُطعمه حتى يكبر ويفارقها.^٢ والطعام هو الحشرات والديدان واليرقات.

^٢ أحيانًا بعدما يكبر لا يسعُ العُش لضخامة جسمه، فيخرج ويقف عليه من الخارج، ويظل يتعلم الطيران ويتناول الطعام من أصحاب العُش الشرعيين حتى يصير قادرًا على الهجرة، وحتى حين ذاك يخرج ويقف على فرع شجرة قريبة ويظل يصرخ ويصيح فاتحًا فاه معلنًا عن جوعه، فتَمُر عليه طيور الغابة وتُطعمه رغم كبره عنها بكثير — غريزة الطيور في التعاون.

إن بعض الكوكيات تأكل الثعابين الصغيرة والضفادع والسحالي وصغار الطيور مثل الكوكال، وكذلك بيض غيرها من الطيور. يُوجد منها في مصر خمسةٌ منها. وهي عالمية المناطق الجليدية من شمال آسيا وكندا، ولا تُوجد في الصحاري.

جنس كنتروبوس (Genus Centropus)

الكوكال Coucal

يستوطن هذا الجنس جميع البقاع الاستوائية الحارة من آسيا وأفريقية، وهو قوي المنقار، مُنحَن قليلاً من طرفه، وفتحة المنخر كشقٌّ مستطيل، للإصبع الخلفية مَخْلَبٌ حادٌّ مستقيم تقريباً، الجناح قصيرٌ مستدير، طويل الذنب، به عشر ريشات، الريش شوكي الملمس في مناطق الرأس والعنق والظهر تقريباً. الشَّقان لا يختلفان. لا يكتسي البالغ بريش البلوغ إلا في الثالثة من عمره.

تتميّز الذكور في هذا الجنس بأن جهازها التناسلي نجد فيه أن الخصية اليمنى هي الكاملة النمو والصالحة للإخصاب، واليسرى ضعيفةٌ ضامرة، وذلك عكس ما هو معروف في الطيور. غذاؤها الحشرات والبيض وصغار الطيور، وتهاجم الأعشاش الصغيرة. ليست متطفلة بل تبني عُشَّها بنفسها. من طبائعها القفز. جنسٌ واحد منه في مصر.

الكوكال المصري Egyptian Coucal

Lark-heeled cuckoo (Egyptian Form)

(Centropus senegalenses aegyptius)

الوصف: طوله من ١٤-١٧ بوصة. انظر اللوحة (٣٣) شكل (٣).

الموطن: من الأوباد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في معظم الدلتا من شمالها إلى الجيزة، وخاصة في رشيد ودسوق وكفر الشيخ وبولاق في القاهرة والفيوم، لا يُعرَف في سينا أو الواحات الأخرى أو مصر العليا.

مميزاته: سهل المعرفة يُعرَف بمجرد رؤيته، طويل الذيل، نحاسي اللون، بطيء الطيران، سريع العدو على الأرض والقفز، يتسلق الشجرة من أسفل إلى أعلى، ثم يطير منحدرًا إلى أية شجرة أخرى. يُشاهد في القرى والأرياف، ويصيح في الصباح وعند الغروب وقت

التزاوج بصوته هكذا «كو، كو، كو»، اسمه في رشيد «عرق البوص». طعامه السحالي والخنافس والديدان وباقي الحشرات وصغار الضفادع. يطمئن للإنسان ولا يخشى منه أذى. قد يحدث صوتاً أحياناً مثل اللققة هكذا «لق لق لق» يردده بسرعة. الشقان متماثلان.

توالده: العُش في القصب النامي على شاطئ ترعة أو جدول (في قلب القصب، وهو على هيئة قبو يُبنى من القش والعِصي الرفيعة، وقد يكون العُش بقلب سعف النخلة أو الشجرة. البيض من: ٣ : ٥ في حجم بيض الحمام، يُوضع من أبريل إلى مايو). أبيض اللون.

جنس كوكولوس Genus Cuculus

الكوكو Cuckoos^٢

يستوطن هذا الجنس بأنواعه كل الدنيا القديمة وأستراليا. يُوجد في الدنيا الجديدة ما يحمل اسمه الإنجليزي فقط، رشيق الجسم، منقاره متوسط الطول وبه شيء قليل من الانحناء، وفتحاً المنخر مستديرتان، طويل الجناح مدبَّه، طويل الذنب كالترس. قصير الأقدام يغطي الريش الساق فيها، ليس له قنزعة، وثالث قادمة في الجناح هي الأطول. لا يُسمع صوته في مصر بل في فصل التوالد في أوروبا فقط، متطفل في معيشته؛ أي يضع بيضه في عُش الطيور الأخرى بالطريقة التي في صفحة ٢٠٥. نوع واحد منه يمر على مصر في هجرته، وهو على شكلين ولونين.

الكوكو الأوروبي

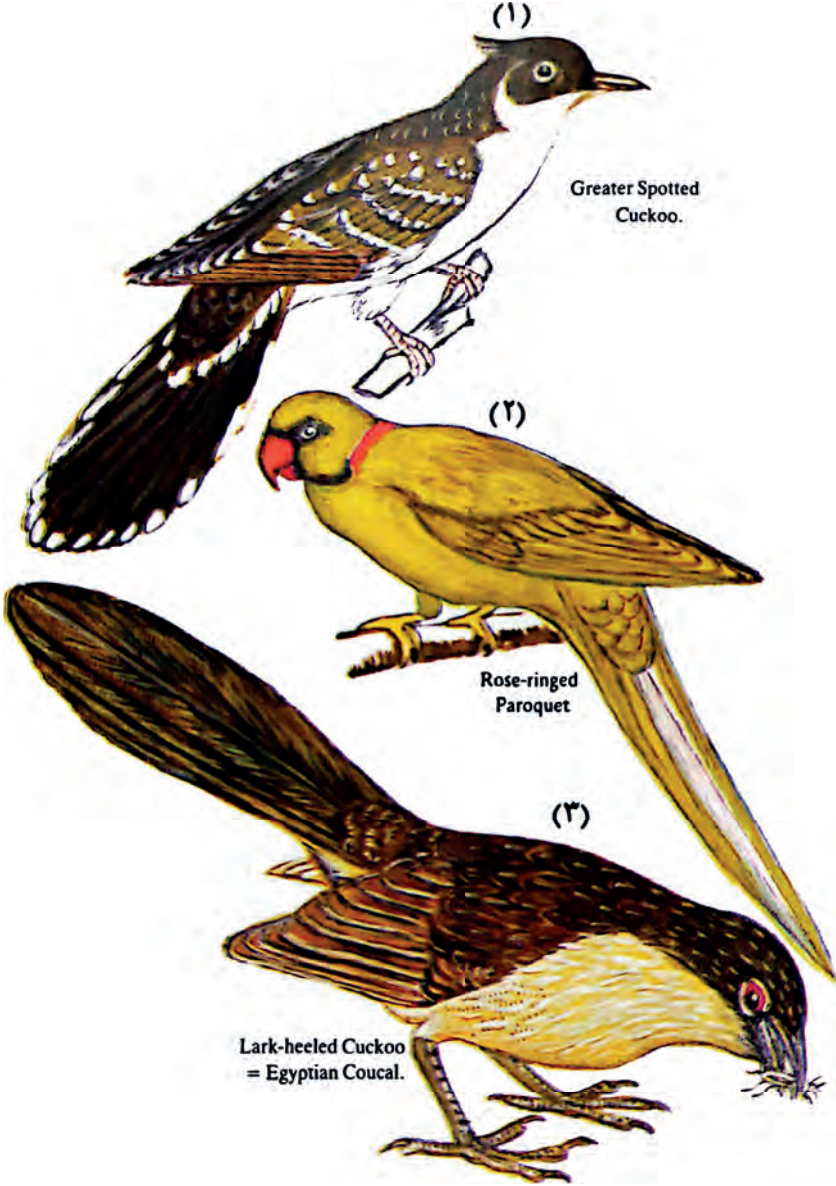
Cuckoo (European Form)

(cuculus canorus canorus)

الوصف: طوله حوالي ١٣ بوصة. انظر لوحة (٣٤) شكل (١-٦).
الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في كل أوروبا ما عدا أيسلندا وإسبانيا وشرق القوقاز. يقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية والجنوبية وجنوب آسيا مثل غينيا الجديدة.

^٢ لم نجد أفضل من هذه الكلمة حسب النطق الإنجليزي والعلمي والفرنسي ومعظم اللغات، وحيث يتلاءم مع التسمية حسب الصوت، ولم نقل الككم ولا الحمّام القوقاز.

رتبة «كوكوليفورم» الكوكيات



لوحة رقم (٣٣).

في مصر: يمر عليها وعلى سيناء في الربيع طول شهر أبريل ومايو، وفي الخريف طول شهر أغسطس وسبتمبر، وأكثر ما يُلاحظ رؤيته هو في شمال الدلتا، ويُشاهد كذلك في الفيوم ووادي النطرون.

مميزاته وطبائعه: تُشاهد الذكور البالغة الزرقاء في الخريف قبل النواهض، الأجزاء السفلى في البالغ الأزرق بها خطوطٌ متعرجة قليلاً عرضية تشبه خطوط الباشق Sparrow-hawk، أما في الشكل الأحمر فإن هذه الخطوط تكون في كل الجسم. يُحب الغابات ويأوي إلى الأشجار الضخمة ويستقر بداخلها. طيرانه في استقامةٍ واحدةٍ إلا إذا طُورد وخاف. اسمه في رشيد «سقساق». لا يقف على الأرض أو يرى مكشوقاً في أي مكان، إلا على كرانييف النخيل وسط الحقول فقط. متطفل في تولده في أوروبا صيفاً (انظر ص ٢٠٦ عن تطفله).

الكوكو الآسيوي

Cuckoo (Asiatic Form)

(Cuculus canorus telephonus)

الوصف: طوله حوالي ١٣ ½ بوصة. انظر اللوحة (٣٤) شكل (٧).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في شمال آسيا جنوباً إلى حد الهملايا وليس جنوبها. يقضي الشتاء في جنوب آسيا وجنوب بلاد العرب، وكينيا والصومال. شائع في هجرته لسوريا وفلسطين.

في مصر: فحصت أنواع منه من رفح، وكان ذلك صدفة.

مميزاته: كسابقه. متطفل أيضاً. أفتح لوناً بكثير في أعلاه من الأوروبي وخاصةً على الرأس.

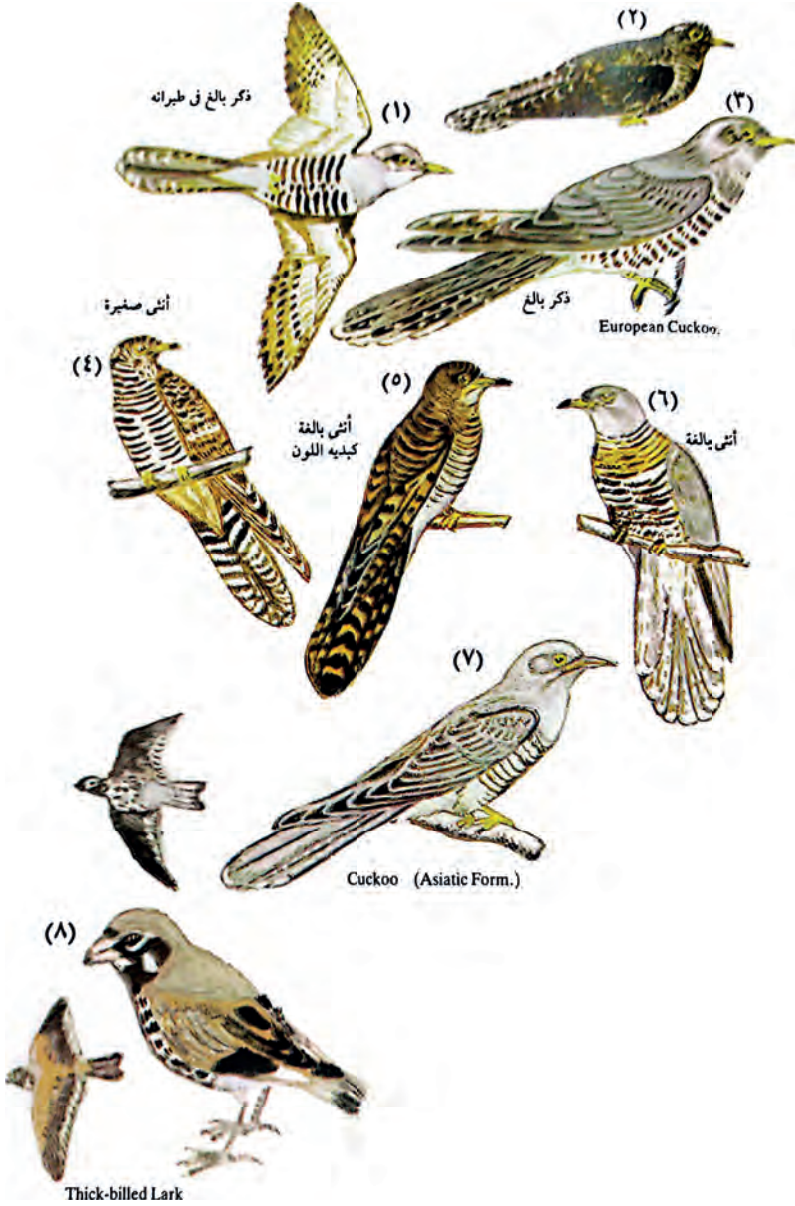
جنس كلاماتور (Genus Clamator)

جنس الكوكو الأرقط

(Spotted Cuckoo)

يستوطن هذا الجنس بأنواعه أفريقية وآسيا الاستوائية، وشرق وجنوب أوروبا، له قنزة (تاج). ثالث ورابع قادمة هما أطول الريش في الجناح. الجناح مدبب، أشبه في طيرانه

رتبة «كوكوليفورم» الكوكيات



لوحة رقم (٣٤).

بطيران الوروار Bee-eater. الذيل أطول من الجسم كله. متطفل كالسابق أيضًا. أرقط الجسم. نوعٌ واحد منه في مصر.

كوكو أرقط كبير

Great Spotted Cuckoo (Clamator glandarius)

الوصف: طوله حوالي ١٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (٣٣) شكل (١).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في إسبانيا والبرتغال وشمال غرب أفريقية وآسيا الصغرى وفارس وسوريا وفلسطين ومصر. يقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية والجنوبية.

في مصر: يزور مصر صيفًا حيث يتوالد فيها، ويبقى بها طول الصيف من مايو إلى أوائل سبتمبر، ثم يرحل إلى الجنوب لقضاء الشتاء في مصر العليا وأفريقية الاستوائية والجنوبية. وأكثر ظهوره في الدلتا، ولا يُلاحَظ في أي مكانٍ غيرها صيفًا إلا نادرًا.

مميزاته: أرقطُ ذو نُقْطٍ بيضاوي له قنزعة، صوته مرتفع هكذا تقريبًا ki-oo، يقف على الأشجار يترقب منها الحشرات، فيطير خلفها ويلتهمها، ثم يعود إلى مكانه ثانية، وطيوانه وحركاته عندئذٍ أشبه بالوروار.

توالده: متطفل كالأوروبي السابق، البيض يُوضَع في عُشٍ غرابٍ أو عققع، البيض من ٨: ٤ بيضاتٍ خضراء شاحبة ذوات خطوطٍ ونُقْطٍ مُعْتَمَةٍ. في مصر يُوضَع البيضُ في عُشٍ الغراب الأورق عادة.

رتبة بستاكيفورم (الببغاوات)

Order (Psittaciformes) = Parrots

إن رتبة الببغاوات محدودة الوجود في المناطق الاستوائية، وتحتوي عائلتها أو فصيلتها على حوالي ٣١٧ نوعاً.^١ قاعدة المنقار مغطاة بجلدٍ عارٍ، ويمكن أن يُستخدَم المنقار مثل كسّارة البندق لقوّته، وكذلك مثل مبرّدٍ خشّابيٍّ؛ لأن الفك السفلي يمكنه أن يُحرّكه إلى الأمام والخلف، عكس الطيور التي تُحرّكه إلى أعلى وإلى أسفل، وجوانب المنقار مزوّدة بقشرةٍ قرنية صلبة قوية لهذا الغرض، واللسان لحميٌّ غليظ خشن.^٢ والببغاوات كلها ماهرة في التسلق للأشجار، وتستخدم مناقيرها مع الأرجل في هذه العملية. وإن أصابع القدم هي اثنتان أماميتان واثنتان خلفيتان، وتقوم القدم مقام اليد للإنسان؛ حيث يُمسك بها الببغاء غذاءه ويُقدمه لفمه. كبيرة الرأس نسبياً، أكثر ذكاءً من غيرها من الطيور. يُمكنها أن تتكلم؛ فهي مثلاً يمكنها أن تقول «نهارك سعيد» في الصباح، ولا تقولها في الليل؛ لأن الصوت انطبع في ذاكرتها مصحوباً بضوء النهار، تماماً كما تتعلم الأطفال الكلام أول الأمر، والفارق أن الطفل ينمو وينمو معه الإدراك فلا يلبث أن يُدرك ويسمع ويُعبّر عما يريد، ولكن الببغاء لا يعي ما يقول، فلا مانع أن نسمعه أن يقول مثلاً «صباح الخير» في الصباح والظهر وبعد الظهر؛ لأنه علم أنها تُقال نهاراً فحسب.

^١ المعروف منها هو ٣٤٠ نوعاً، والموجود حالياً هو ٣١٧ نوعاً، متفرعة من ٦٩ جنساً. وهذا في الفصيلة Psittacidae الآتي ذكرها.

^٢ طرفه قرن صلب.

ريش القوادم عشر ريشات، الجناح مدبَّب، الذيل ١٢ ريشة. ألوانها زاهية جذابة جميلة برّاقة، صغارها تُلازم العُش. لون البيض أبيض. موطنها أفريقية وآسيا وأستراليا والأمريكتان، ولكن السواد الأعظم منها يقطن الإقليم الأسترالي^٣ (في أستراليا وحدها ١٠٠ نوع)، كما أن أغلبها يعيش بين الأشجار والغابات، وتتجمّع في أسرابٍ ضخمة، وتصيح بصوتٍ مرتفع يكاد يُصم الآذان من صُراخها. منها ما يقطن الجبال على ارتفاع حوالي ١٦٠٠ متر فوق سطح البحر. طعامها البذور والحبوب والفواكه، ومنها ما يأكل الحشرات، ومنها ما يهاجم الماشية الصغيرة، كالضأن في أستراليا، وهي تخرج إلى الحدائق نهارًا والحقول، ثم تعود مع غروب الشمس، لتقضي الليل فوق الأشجار التي تزدهم بها. حتى لتكاد تنوء بحملها الأغصان، كما أنها قد تلجأ إلى فجواتٍ في جذوع الدوحات حتى تمتلئ بها ويسهل صيدها فيها، خصوصًا وهي تُبارحها فُردى في الصباح. الكتكوت خالٍ من الريش.

فصيلة الببغاوات (Family (Psittacidae

Parakeets (بستاكيدي) + Lorikeets Parrot Family

لهذه الفصيلة أو العائلة أو العشيرة ما للرتبة من خصائص ومميزات.

جنس بستاكولا (الدُرّة)

Genus (Psittacula)

يستوطن هذا الجنس جنوب آسيا، ويمتد شرقًا إلى أستراليا، وجنوبًا إلى أفريقية الاستوائية. تمتاز بمناقير قصيرة وبأذنانٍ طويلة، وخاصة في ريشتيها من الوسط. وقد أُدخل منه نوعٌ واحد في مصر وتوطنَ فيها.

^٣ تقطن المناطق الاستوائية من أمريكا الجنوبية والوسطى وجزائر الهند الغربية والشرقية ونيوزيلند والهند الصينية ومعظم أفريقية جنوب الصحراء الكبرى ومدغشقر، وتحتوي العائلة Psittacidae على ٣١٧ نوعًا الآن، وكان المعروف منها هو ٣٤٠.

رتبة بستاكيفورم (الببغاوات)

باراكيت بطوق أحمر

Rose-ringed Paroquet

(Psittacula Krameri)

الوصف: طوله حوالي ٩ بوصات. انظر اللوحة (٣٣) شكل (٢).

الموطن: من الأوبد. يقيم ويتوالد في أفريقية الاستوائية والسودان والهند وسيلان وبورما، وهو في جميع هذه المناطق على أشكالٍ مختلفة.

أُدخل في الدلتا المصرية حوالي سنة ١٩١٢م، وهو الآن يقيم فيها طول السنة. حول الجيزة وحدائق الحيوان والأورمان، ولا يتعدى ذلك إلا نادرًا.

توالده: العش في ثقب بنيان أو ثقب شجرة. البيض يُوضَع في أبريل ومايو وهو ٥ بيضات. ويمتاز بلونه الأخضر كلية، ويطوقه الأحمر والأسود.

رتبة «استريجيفورم» (البوم)

Order (Strigiformes) = Owls

Owl Family

تتكون هذه الرتبة من حوالي ١٥٠ نوعاً^١. تقطن جميع أنحاء الدنيا ما عدا مناطق القطب الجنوبي، وهي شبيهة بالطيور الجارحة، وقد تقطن الجبال التي يصل ارتفاعها إلى خمسة آلاف متر. وهي تختلف في الأحجام والأشكال؛ فمنها ما هو في حجم العصفور البيوتي Sparrow، ومنها ما يصل حجمه إلى حجم العقاب. العيون في مقدم الرأس مثل الإنسان، وليست في الجوانب كباقي الطير، وهذه العيون مهيأة للرؤية في الظلام. فتحة الأذن كبيرة، وقوة السمع عندها أقوى من أي طائر آخر، تصيد ليلاً، ومنها ما يصيد نهاراً، ولكن نادراً، طعامها الحشرات والفئران خاصة، والسحالي والزواحف وصغار الطيور والحيوانات. العش في فجوة في ساق شجرة أو في شق في بُنيان أو عُش طائر آخر مهجور. البيض أبيض مستدير، وتبدأ الحضانة عند وضع أول بيضة. العينان واسعتان بكل منها هالة من ريش منتصب، الأجنحة عريضة مستديرة الأطراف. القوادم أولاهها ضامرة، والثالثة والرابعة أطول ريش الجناح. منه ما يصيد السمك. المنقار مقوّس أشبه

^١ تحتوي الفصيلة Strigidae على ١٢١ نوعاً تقطن كل العالم ما عدا جرينلند، وهي تحوي عدة فصائل مثل فصيلة Protostrigidae وهي غير موجودة الآن، وتوجد أيضاً فصيلة Tytonidae وهي بومة الأجران الموجودة منها حالياً في العالم ١١ نوعاً، وأما الموجود بمصر فهو جنس Bubo؛ أي Owl Eagle وجنس Asio؛ أي البومة ذات الأذنين، وكذلك جنس Otus؛ أي Owl Scops + جنس Athene؛ أي البوم الصغير + جنس Strix؛ أي Tyto + Tawny السابقة.

بمنقار الصقور. يكسو الريش الأقدام إلى المخالب التي هي قوية جداً ومقوّسة وحادة، الذيل من ١٢ ريشة. لون الريش عادةً يلئم لون البيئة التي تعيش فيها. العين واسعة حادة النظر محدّبة القرنية إلى حدّ بعيد، ليتسنى للطائر أن تتسع وتضيق في سهولة؛ فهي مُهيأة لليل، وبرغم ذلك فإنها تستطيع أن ترى في النهار، ومما يلاحظ على العين أن الجفن العلوي ينسدل إلى أسفل كي يغطي العين، وذلك عكس ما هو معروف عن بقية الطيور؛ إذ يرتفع الجفن الأسفل ليغطي العين.

ويُوجد قُبيل فتحة الأذن غطاءً جلدي هلامي الشكل مختلف الارتفاع له بطانة من الريش تزيده ارتفاعاً، وهو يتحرك حسب الإرادة، كما أنه رغم شدوذ وضعه مكافئ لصيوان الأذن في الثدييات، وترفع البومة هذا الصيوان عندما تطير بطيئة، فتستطيع أن تسمع الأصوات الصادرة من خلفها، أما إذا أرادت الإسراع فإنها تُبادر بقبض الصيوانين فلا تقل السرعة بسبب مقاومة الهواء أثناء الاندفاع، ولها بذلك خاصيةٌ سماعٍ أقل حركةً تصدر عن فريستها، بل هي أحياناً لا ترى الفأر فتَمَرُّ فوقه، فإذا بدرت منه حركةٌ مهما كانت صغيرةً سجّلها سمعها على الفور، فتعودُ أدراجها إليه. طعامها صغار الثدييات غالباً، ولكن الكبير منها يهاجم الثدييات الكبيرة تبعاً لأحجامها، بل وتطاردها غيرها من الطير كما تفعل الصقور. البعض منها يتغذى على الزواحف والأسماك، والبعض منها يكون ضاراً بمصالح الإنسان، أما الغالب فهو نافع، وكفى بذلك هلاكها للفئران؛ ولذا أطلق عليها «القطّة الطائرة». قد يكون العش على سطوح المنازل أو أوكار الحيوانات الغائرة في الأرض. البيض من ٢: ١٠ تظهر في ضوء الشمس كأنها بيضاء مُصفرةً أو مُحمرّة. الأنثى تحضن بيضها نهاراً، ويشترك الذكر مع أنثاه في إطعام الأولاد التي تبقى طويلاً في العشاش، وتملاً الليل بصراخها المشثوم، وهو يتشاءم منها بدون سبب إلا أنه في مجرى العادة، وهي بريئة من هذا؛ فلكلّ عادته، وهذا من الجهل وضعف الإيمان، وجرياً على تقليد سنة العرب القديمة الرذيلة. وتحتوي الرتبة على فصيلتين وهما Barn Owl والثانية هي البومة الأصلية True Owl.

فصيلة استريجيدي (البوم)

Family (Strigidae)

لهذه الفصيلة ما للرتبة من خصائص ومميزات.

جنس البوبو (البوم الكبير) Genus (Bubo)

(Eagle Owls)

يحتوي هذا الجنس على مجموعة من البوم الكبير، له زوائد ريشية في الرأس على هيئة القرون، ويسهل رؤية الأذن فيه، وللقدم والساق ريشٌ يكسوهما مع الأصابع، وأطول قادمة تكون أطول من الخوافي. يقطن العالم كله ما عدا أستراليا ونيوزيلند. تمتاز بضخامة أجسامها. نوعٌ واحد منه في مصر.

بعفة الصحراء الغامقة المعتمدة

Eagle Owl (Dark Desert Form)

(Bubo bubo ascalaphus)

الوصف: طولها حوالي ٢٧ بوصة. انظر اللوحة (٣٥) شكل (١).

الوطن: من الأوبد. تقيم طول السنة حيث تتوالد في صحراء شمال أفريقية من مراکش إلى مصر، كذلك في صحراء سيناء وفلسطين وجنوب صحراء سوريا وشمال السودان، كذلك في أهرام الجيزة وأطلال الآثار المصرية وبعض الواحات المصرية، مثل سيوة والخارجة، وفي وادي خوف قرب حلوان في جبال المقطم، وبالقرب من دير سانت كاتارين في سيناء.

مميزاتها وطبائعها: أكبر أنواع البوم يُشاهد في مصر بل وفي أوروبا كلها. صوتها تقريباً هكذا u-hu بصوت عميق يخرج الضم من أعماق الحنجرة. تستريح نهاراً في مكان ظليل أو مظلم، ولا تجرؤ أن تطير في الضوء. طيرانها بدون صوت. طعامها الأرانب الجبلية والطيور الصغيرة التي في حجم الحجل، وكذلك الحيوانات القارضة كالفتران. الذكر كالأنثى.

توالدها: العش من رفيع الأغصان وبقايا النباتات، تُوضع فوق صخرة أو على الأرض في كهف صغير أو حُفرة مظلمة. البيض من ٢: ٣ غبراء اللون، تُوضع من فبراير إلى آخر أبريل.

بعفة الصحراء الشاحبة

Eagle Owl (Pale Desert Form)

(Bubo bubo desertorum)

الوصف: طولها حوالي ٢٧ بوصة. انظر اللوحة (٣٥) شكل (٢).

الموطن: من الأوبد. تقيم طول السنة في الصحراء الكبرى الأفريقية شرقاً إلى وادي النيل وجنوباً إلى السودان، كذلك في جنوب فلسطين ووسط بلاد العرب. طبائعها ومميزاتها وتوالدها كالسابقة تماماً. غير أنها أفتح لوناً منها، والأجزاء السفلى بها كثير من البياض مع خطوط كثيرة رفيعة متكسرة.

بعفة فلسطين

Eagle Owl (Palestine Form)

(Bubo bubo aharoni)

الوصف: طولها حوالي ٢٧ بوصة. انظر اللوحة (٣٥) شكل (٣).

الموطن: من الأوبد. تقيم طول السنة في مناطق فلسطين وسوريا شبه الصحراوية. حصل على واحدة من العريش في ٣٠ سبتمبر سنة ١٩١٨ م، هي الآن بالمتحف الحيواني بالجيزة، كما حصل على اثنين منها قرب القاهرة.

مميزاتها: كالسابقة تماماً. ومُغرمة بالمناطق نصف الصحراوية المغشاة بشيء من النباتات الصحراوية، كالأشواك وغيرها. تستريح نهائياً على الأشجار. طعامها الشنار والأرانب الجبلية. الرأس وجوانب الرقبة بها خطوطٌ مُعتمة بنية أكثر من البعفة المُعتمة. مظهرها العام أغمق وأكثرُ علاماتٍ من السابقتين. لا تُوجد في الصحراء البحتة. لونها وسط بين الغامقة والشاحبة.

جنس «أُتوس» Genus Otus

(البج) = (بوم الأشجار) (Scops Owl)

أجناس هذا الجنس كلها صغيرة الأجسام، ولها زوائد ريشية على جانبي الآذان ولكنها ليست بارزة، والأذن صغيرة نسبياً بيضاوية. لا يُعم الريش كل الأرجل والسيقان بل البعض منها، والأنواع المصرية فيها عارية تماماً من الريش، اثنان منه في مصر.

بومة الأشجار المخططة

Striated Scops Owl

(Otus brucei)

الوصف: طولها حوالي ٨ بوصات. انظر الصورة لوحة (٣٥) شكل (٤).

الموطن: من الأوابد ومتجولة. تتوالد وتقيم في المواطن الوعرة من التركستان وبلوخستان إلى سوريا، وكذلك في عرب الهند، ويُحتمل في سينا.

مميزاتها وطبائعها: بومةٌ صغيرة لها زوائد ريشية على جانبي الأذنين ليستا واضحتين إلا إذا رفعهما الطائر. تجلس معتدلة نهارًا بقلب الأشجار والنباتات الزاحفة، وغالبًا بعكس الفرع التي هي عليه؛ بحيث يصعب جدًا رؤيتها. تطير عند الظلام لصيد الحشرات ... إلخ. كل ريشها خطوط متكسرة. نوعان في مصر.

بومة الأشجار المخططة الأوروبية

Scops Owl (European Form)

(Otus scops scops)

الوصف: طولها حوالي ٧½ بوصة. انظر اللوحة (٣٥) شكل (٥).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفًا في جبال شمال غرب أفريقية وجبال جنوب ووسط أوروبا وآسيا الصغرى وفلسطين. تقضي الشتاء في الحبشة والسودان وشرق أفريقية والسنغال وغمبيا.

في مصر: تُشاهد في مصر في الربيع فقط بين ١٠ أبريل، ٢ مايو. وقلّ من يلاحظها لاختفائها نهارًا بقلب الأشجار، ولا تُلاحظ إلا عند طيرانها. وشُهد قَدْر ١٤ واحدة واقفة على شجرة في وادي النطرون في ١ أبريل سنة ١٩٢٣م، وكانت تدخل ليلاً من شبابيك الفنادق في مصر، واصطدمت بالمنارة قرب بور سودان في ٢٦ أكتوبر، ولم تُعرف بعد في سينا أو في غير هذه الأماكن.

مميزاتها: أصغر البوم الذي يُرى في مصر. تختفي نهارًا واقفة بين أغصان الأشجار قرب الساق، وتجلس معتدلة، ويظهر قرناها. صوتها هكذا hee-oo، طعامها الحشرات وصغار الفئران.

جنس آسيو (البوم المتوسط) (الأقرن)

Genus (Asio) = (Eared Owl)

هو بومٌ متوسط الحجم، له زوائدٌ ريشية على جانبي الرأس أشبه بالقرن، أحياناً تُرى وأحياناً لا تُلاحظ. الأذن كبيرة. الجناح كبيرٌ نسبياً وطويلٌ يمتد قليلاً خلف الذيل أو يُحاذي طرفه. أول قادمة تُساوي السادسة أو أطول. ريش أصابع القدم ليس كثيفاً، يُوجد منها حوالي ١٥ نوعاً موزعة على أنحاء العالم، وكذلك في جزائر المحيطات. تقطن الغابات، وتعيش جماعاتٍ أو فرادى في غير فترات التزاوج.

تنام نهاراً نوماً عميقاً، وخاصة في عشاشها، التي لا تفارقها إلا مرغمة، وبعد عدة مرات من التهديد والإزعاج. صيدها ليلاً. البيض في أي عُشٍّ تجده دون بنائه، وعدده ٤، عادة تحضنه الأنثى بمفردها، بينما يعولها الذكر حتى تنتهي الحضانة، ويحرس الذكر العش ويدافع عنه لدرجة الموت أحياناً. الشقّان لا يختلفان. نوعان منه في مصر.

البومة القرناء الأوروبية

Long-eared Owl (European Form)

(Asio Otus Otus)

الوصف: طولها حوالي ١٤ بوصة. انظر لوحة (٣٥) شكل (٦).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في كل أوروبا ما عدا النرويج وسردينيا وقورسيقا والبرتغال، بل في كل الدنيا القديمة من الجزائر البريطانية إلى اليابان وشمال البحر الأبيض المتوسط. وهي في جنوب أوروبا أكثر شتاءً منها صيفاً.

في مصر: تهاجر إليها شتاءً ولكنها قليلة الملاحظة.

مميزاتها وطبائعها: تغطى مناطق الأشجار وخاصة الصنوبرية في شمال أوروبا وآسيا. لها زائدتان طويلتان من الريش ظاهرتان على جانبي الرأس. الأجزاء العليا بها خطوطٌ رفيعة مكسرة تميّزها عن الصمعاء الآتي ذكرها بعدها. نحيلة الجسم للغاية. تجلس معتدلة قائمة. صوتها هكذا تقريباً oo-oo، طيراتها مُلتوٍ للغاية أشبه بطيران الشنق. الشقّان متماثلان.

البومة الصمعاء الأوروبية

Short-eared Owl (European Form)

(Asio Flammeus flammeus)

الوصف: طولها حوالي ١٤,٥ بوصة. انظر لوحة (٣٥) شكل (٧).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في كل أوروبا ما عدا البلقان وقورسика وسردينيا وأيبيريا وأيرلندة وجنوب بريطانيا وشمال إيطاليا وشمال البلقان في منطقة جبال الألب. على أنها قد تتجول مصادفةً إلى هذه الأماكن.

في مصر: شائعة في مصر في الاعتدالين، وقليلٌ منها يبقى بها لقضاء فصل الشتاء بها، فتُشاهد من سبتمبر إلى أوائل أبريل وذلك في الفيوم، وشوهدت في وادي النطرون في يناير ومارس وأبريل، وتُشاهد في الدلتا في مارس وأبريل.

مميزاتها وطبائعها: لها قرنان صغيران من الريش. مُولعة بالأقاليم الخلوية المكشوفة والتلال، وحتى الحدائق، وأحياناً تتوارى نهائياً بين أدغال نبات البطاطا والقطن، وتقف على الأرض. وتُشاهد بكثرة على شجرة السنط، وإذا طُورِدَت طارت من شجرة لأخرى. لونها العام أحمر رملي، وهي في هجرتها فوق الماء تطير على علو شاهق، فإذا ما رأت الأرض هبطت وطارت قريبةً من سطحها. طعمها القوارض كالْفُثْران والطيور الضعيفة والخنافس كغيرها. الأجزاء السفلى صفراء جلدية ليس بها خطوطٌ بنية غامقة وليس بالريش خطوطٌ رفيعة متكسرة. القرون صغيرة لا تظهر إلا عند الفزع. الذقن والجبهة لونهما أصفرٌ جلدي وليساً أبيض اللون. وهي في هجرتها تحوم حول المنارات في الليلة المظلمة التي بها ضباب، وتتحين الفرص لأكل ما يمكن أكله من بُعَاث الطير الذي يصطدم بالمنارات. الشقان متماثلان.

جنس «أثين» (البوم الصغير)

Genus (Athene) = (Little Owl)

هو بومٌ صغير ليس له أيُّ زوائد ريشية على جوانب الرأس، صغير الأذن، مستدير الجناح للغاية، وساقه مُغطى بالريش، ومعظم أصابع القدم تارّة مغطاة بشعر وأحياناً تكون عاريةً بدونه. وهو على ثلاثة أنواع في أشكالٍ كثيرة منتشرة في معظم أوروبا وآسيا وشمال

أفريقية جنوبًا إلى الصومال والمناطق الشرقية والجنوبية من الصحراء الكبرى الأفريقية، في مصر منه نوعٌ واحد على شكلين مختلفين قليلًا. قصير الجناح لا يصل لأكثر من ثلث ذنبه المستدير. وأطول قوادمه الثالثة. تتفادى الغابات الكبيرة ولكنها تؤم القرى المكتظة بأشجار الفاكهة، كما أنها تتخذ لها مساكن في أعلى المنازل أو في المباني الخربة، وهي جريئة لا تهاب الإنسان ولكنها لا تقترب منهم نهائيًا، ومن الغريب أن الناس يخافونها ويتجنبون رؤيتها أو سماع صوتها ليلاً؛ إذ يعتبرون هذا الطائر البريء الجميل نذير شر وموت في أوروبا ومصر على السواء. ومما يدعو إلى الأسف أن بعض الأمم لم ترتق في تفكيرها ولم تتحوّل عن عقائد أسلافهم من أقدم العصور؛ إذ تسيطر على عقولهم وتفكيرهم مثل هذه الشائعات والأساطير الخرافية المخترعة من قديم الأزل؛ فكثيرًا ما نسمع في أوروبا — للأسف وهي بلادٌ متحضرة — أقاصيصٌ طريفةٌ مخترعة من أن أناسًا رأوا بعيونهم هذه الطيور وسمعوها وهي تدعو المرضى في منازلهم أو المستشفيات ليلاً لتصحّبهم إلى مقابرهم جثثًا هامدة؛ ولذلك اعتقد الناس في هذه الطيور البريئة المتهمة أنها دليل الخراب ونذير الموت، والحقيقة أن غرف المرضى تكون عادةً مضاعة والضوء يجذب طول الليل هذه الطيور إلى النوافذ التي يشع منها الصوت فتصطدم بها، أو تقف على حافاتها، وقد تصيح مصادفةً في مواقفها هذه من النوافذ بضع صيحات، فيترجم الناس أصواتها إلى ألفاظ من اللغة تتسق مع هذه الصيحات في الرنين، ومع ذلك ورغم انتشار هذه الشائعة الواسعة المدى، فهناك أقوامٌ وبلدانٌ عرفوا لهذه الطيور فضلها فأحبوها وشمّلوها بال العناية والرعاية، وأبعدوا عنها الأذى، مثل اليونان وإيطاليا.

وهي تظل نائمة طول النهار ولا تفارق مكانها إلا عند الغروب، ونومها خفيف؛ إذ يوقظها أية حركة فتفر في الحال. طعامها الفئران الصغيرة التي هي غذاؤها الرئيسي، كذلك الجراد والحشرات؛ فهي من أنفع الطيور للإنسان.

بومة شمال أفريقية الصغيرة

Little Owl (North African Form)

(Athene noctua glaux)

الوصف: طولها حوالي ٨ ١/٢ بوصة. انظر اللوحة (٣٥) شكل (٨).

الموطن: من الأوبد. تقيم طول السنة حيث تتوالد من مصر إلى شمال تونس (لم تُشاهد في سيرنيكا)، كذلك تتوالد في شمال الجزائر وشمال ووسط مراکش.

في مصر: تقيم فيها طول العام داخل حدودها في الدلتا ووادي النيل، بين المناطق الزراعية أو على حدودها، كذلك في أعالي النيل حتى أسوان، ولم تُسجَل في السودان. وهي كثيرة في الفيوم، وشوهدت في الواحات الخارجة.

مميزاتها وصفاتها: لون الأجزاء العليا بُنيّ شاحب، والنقطة على جوانب الرقبة تعمل طوقًا. أجزاؤها السفلى بُنية مائلة للصفرة الخفيفة وإلى البياض على البطن. تُشاهد بكثرة في الدلتا ووادي النيل، وغالبًا ما تُرى واقفة على السدود وشواطئ المياه وأعمدة البرق أو الجدران أو الأشجار كالنخيل. تحصل على طعامها نهارًا، والبعض منها يسعى ليلاً، وإذا وقفت كان ارتفاعها حوالي ٨ بوصة من مكان وقوفها. وإذا خافت تمايلت أولاً في طيرانها إلى أعلى وإلى أسفل، ثم طارت إما إلى أعلى أو تختفي في جحر. صوتها هكذا hew (هيو). طيرانها متموج للغاية. طعامها السحالي والفرارص وصغار العصافير والحيوانات الثديية الصغيرة وأولاد الطيور، وقتلت مرة فقسّة كاملة لكتاكتيت صقر الجراد (Kestrel). الشقّان متماثلان.

التوالد: تتوالد في فجوات الصخور والأحجار وثقوب جدران المنازل، أو في قرار سدود العيون المائية، أو الأشجار وشفاف الأنهار. البيض من ٤ : ٧، لونها أبيض، تُوضع من أبريل إلى يونيو.

بومة الصحراء الأفريقية الصغيرة

Little Owl (Saharan Form)

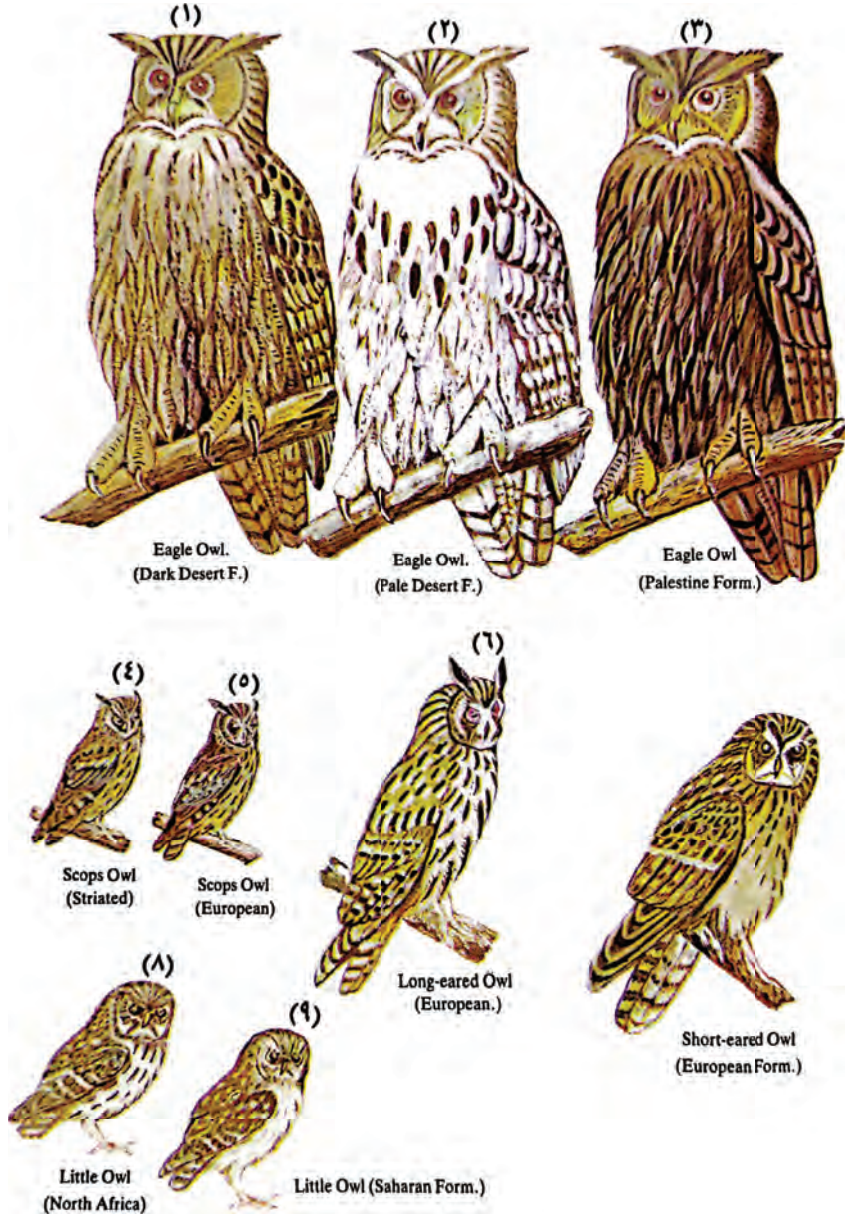
(Athene noctua saharoe)

الوصف: طولها حوالي ٨ ½ بوصة. انظر اللوحة (٣٥) شكل (٩).

الموطن: من الأوبد. تقيم طول السنة حيث تتوالد في منطقة الصحراء الكبرى من شمال أفريقية قرب الساحل على البحر الأبيض المتوسط، من أعالي نهر الفرات إلى سوريا وفلسطين ومصر وتونس والجزائر ومراكش وجنوبًا إلى إقليم الطوارج في الصحراء الكبرى الأفريقية.

في مصر: تقيم من السلوم شرقًا إلى مرسى مطروح ووادي النطرون، وفي طريق القاهرة – السويس وتلال المقطم ووادي حوف عند حلوان، والواحات الداخلة وعند رفح قرب حدود فلسطين. وهي نادرة في سينا.

مميزاتها: أفتح في لونها من سابقتها، وأجزاؤها العليا أشد في اللون الأحمر الرملي.



جنس استركس (الخبيل)

Genus strix = Tawny Owl

يمتاز بكبر جسمه أو يكون متوسط الجسم، مستدير الرأس للغاية وكبيره، ليس له زوائد ريشية. الأذن اليمنى فيه أكبر بكثير من اليسرى، مستدير الذنب والجناح، أطول القوائم الثالثة. الأصابع مكسوة بالريش ما عدا نهاية أطرافها. ليلية تعيش فوق الأشجار، مفيدة للإنسان حيث تأكل الفئران والحشرات الكبيرة، وتصيد الواحدة منها كل ليلة أكثر من ١٥ فأراً، مما يدل على عظم منافعتها، وخاصة للفلاحين والمزارعين، وتطير أزواجاً في فترات التزاوج، ولا تبني عُشاً بل تكفيها فجوة في جدار أو شجرة أو بين الحجارة لتضع فيها البيض المستطيل، الذي يتراوح عدده من ٥ إلى ٧ بيضات. النقاب مثلث الشكل، وهي نموذج للبوم الصيَّاح. هذا الجنس حوالي ٢٠ نوعاً تمتد فوق كل الإقليم البلباركتك جنوباً إلى جنوب الصين وفورموزا وإلى أمريكا، ولكن لا يُوجد في جزائر المحيطات. نوعٌ واحد منه في مصر.

البومة النحاسية (الخبيل)

Hume's Tawny Owl

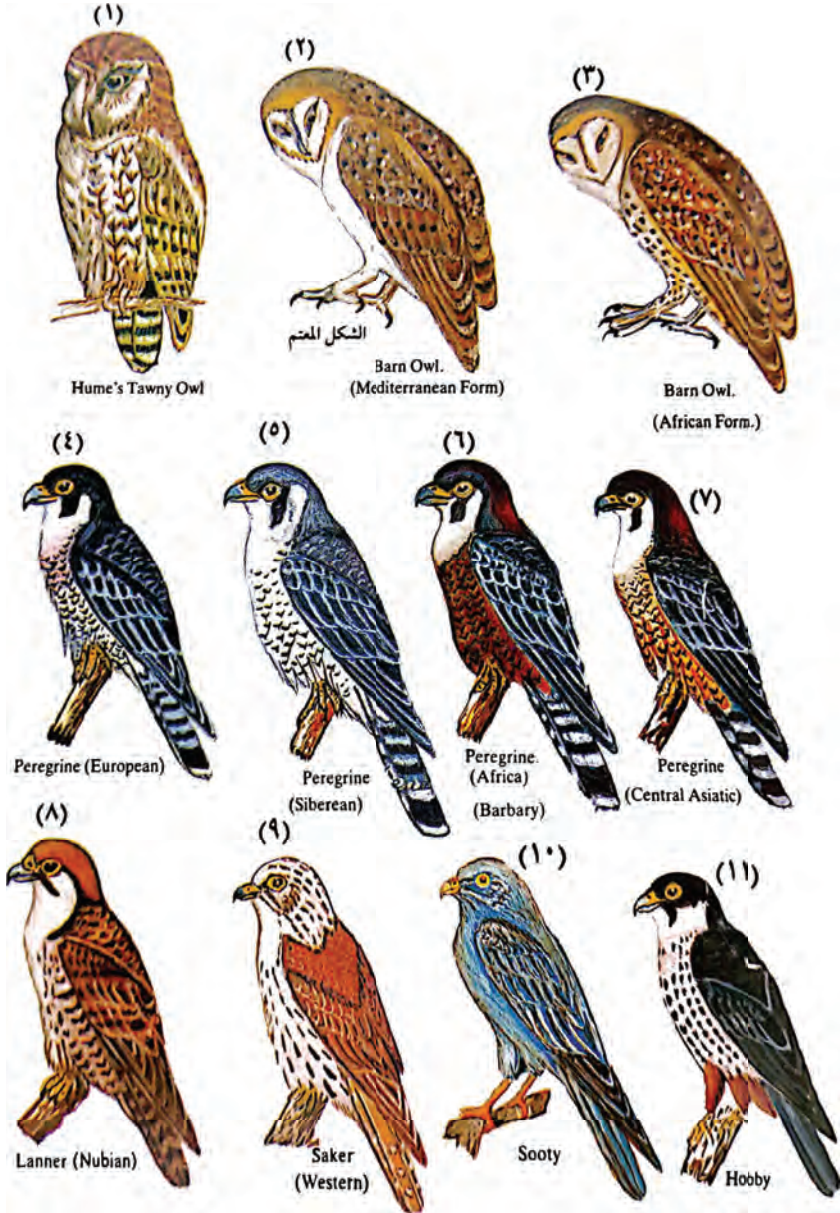
(Strix butleri)

الوصف: طولها حوالي ١٥ بوصة. انظر اللوحة (٣٦) شكل (١).

الموطن: من الأوبد. تقيم طول السنة في جنوب فلسطين، ولكن ذلك نادر.

في مصر: من الأوبد. تقيم طول السنة في سينا وواحاتها، خصوصاً في وادي فيران، ولكن ذلك نادر، والعثور عليها يُعتبر نادراً أيضاً.

مميزاتها وطبائعها: شاحبة اللون، هي شكل البومة الأصحمية (Tawny Owl). ولكنها أفتح منها لوناً، وخطوط الأجزاء السفلى أقل من الأصحمية. طيرانها في اتجاه واحد، وتظهر كأنها مُنهمكة في شيء. صوتها تقريباً هكذا هو hue، تردده طول الليل، تقف على الأشجار والأشواك الغليظة. متوسطة الحجم. ليس لها زوائد ريشية. تغشى كذلك المباني الضخمة. أجزاؤها العليا لونها أحمر نحاسي، لها خطوط وعلامات متعرجة بنية غامقة، وأجزاؤها السفلى نحاسية أو رمادية ذات خطوط سوداء كثيرة. الشقان متمائلان.



لوحة رقم (٣٦).

جنس تيتو^٢ (بوم الأجران = البوم الأبيض)

Genus Tyto = Barn or White Owl

Barn Owl Family

تُعرّف في مصر باسم «المصاصة» من صوتها، كأنها تمص الماء كما يفعل الإنسان. متوسطة الجسم والحجم، النقاب مكتمل واضح، ليس لها زوائد ريشية، العيون صغيرة نسبياً، طويلة الجناح، والأصابع مغطاة بأهلاب خشنة. ليلية بحتة. عاداتها مثل غيرها من البوم. تستريح نهاراً على الأشجار بداخلها وفي فجوة مظلمة في المباني أو الصخور. عالمية الوجود، نوع واحد منها في مصر على شكلين.

مصاصة البحر الأبيض المتوسط

Barn or White Owl (Mediterranean Form)

or Screech Owl (Tyto alba alba)

اسمها كذلك Screech Owl. أي البومة الصارخة؛ لأنها تصرخ ليلاً بصوتٍ كثيب يتشاءم منه الناس.

الوصف: طولها حوالي ١٣^١/_٢ بوصة. انظر اللوحة (٣٦) شكل (٢).

الموطن: من الأوابد. تقيم طول السنة حول حوض البحر الأبيض المتوسط في كل شمال أفريقية وكل أوروبا وغرب آسيا وجنوب شرقها والأمريكيتين وأستراليا.

في مصر: تقيم طول السنة فيها من أقصى شمالها إلى وادي حلفا، كذلك في سيناء، وتكثر في المنطقة الساحلية بين الإسكندرية والسلوم وشمال الدلتا وكل الواحات ووادي النطرون والفيوم. نادرة الإقامة في سيناء.

مميزاتها وعاداتها: ليلية بحتة، لا يُسمع لها صوت في طيرانها، لها شهيق كما يمض الإنسان رحيق القصب، يُسمع ذلك ليلاً، وخاصة في فصل التوالد من الأولاد، وذلك

^٢ تشمل العائلة Tytonidae على ١١ نوعاً. تقطن كل العالم ما عدا كندا، وتوجد في آسيا في الهند والهند الصينية فقط. وفي أوروبا كلها ما عدا إسكندناوة. المعروف هو ١٧ نوعاً متفرعة من جنسين.

في المباني الحرية والمهجورة. هي أشهر البوم الذي يُرى في مصر. اسمُها كذلك البومة البيضاء؛ لأنها أكثر البوم ميلًا للبياض، وخاصة في أجزائها السفلى، وهي على شكلين، الفاتح والمُعتم، واسمُها كذلك بومة الأجران؛ لأنها غالبًا ما تحوم ليلاً حول أجران الفلاحين تصيد منها الفئران والسحالي وابن عرس وصغار الدواجن. تختبئ نهارًا بداخل شجرة أو في فجوة في المباني القديمة أو الحديثة. تصرُخ ليلاً بصُراخٍ يتشام منه السامع هكذا تقريبًا Screech؛ ولذا تُسمَّى أيضًا البومة الصارخة. الشَّقَّان متمثلان.

التوالد: العُش يُتخذ في فجوة في أي مكانٍ خرب مهجور، وتضع الأنثى فيه بيضها مباشرةً بدون عصي أو قش أو إجراء لعملية البناء، عدده عادةً هو ٥ بيضات، يفقس بعد حضانة شهرٍ تقريبًا.

المصاصة الأفريقية

(Barn or White Owl (African Form)

(Tyto alba affinis)

الوصف: طولها حوالي ١٨ بوصة. انظر اللوحة (٣٦) شكل (٣).

الموطن: من الأوابد. تقيم طول السنة في كل أفريقية من مستعمرة الرأس (كيببتون) إلى السودان.

في مصر: نادرة الرؤية فيها.

مميزاتها وعاداتها: كالسابقة تمامًا، إلا أن أجزاءها العليا أشد عتَمًا من السابقة. أما السفلى فهي مغطاة بلونٍ ذهبي يندُر أن يميل إلى البياض، وبه نُقْط. وهي أكبر قليلًا من السابقة، وساقها أطول، وهي أقل من السابقة في الشعر في ساقها.

رتبة أكيترس (جوارح الطير) الصقريات

Order Accipitres = Falcons = Falconiformes

Family (Accitridae) = Vultures & Hawks & Eagles & Harrers

(Hawk Family)

تشتمل هذه الرتبة على كافة أنواع جوارح الطير، وهي متوسطة الأحجام من بُزاة وصقور ومزرات وشواهين وبيادق ويؤيؤ ولزيق وحدأة وباشق وكل ما هو قريبٌ منها في جسمها ويجري على سلوكها وطبائعها. وهي تقريبًا عالمية التوزيع؛ إذ يبلغ عددها في العالم من الصقور والنسور ٢٠٨ نوع،^١ وهي تصيدها نهارًا، قوة المنقار الذي هو قصير، ويحتوي طرفه على سنٍّ معقوفٍ حادٍّ في الفك العلوي، وينطبق على تجويفٍ مقابلٍ له في طرف الفك السفلي، يُمكنه من تمزيق فريسته. وهي طيورٌ مكنزة باللحم، كبيرة الرءوس، قصيرة الرقاب أو طويلة قليلًا، طويلة الأجنحة مدببتة، أو قصيرة مستديرة في بعضها، سريعة الطيران عند الحاجة، صيَّادةٌ ماهرة تستطيع أن تصيب فريستها إما على سطح الأرض أو فوق ظهر الماء أو وهي سابحة في جو الفضاء، أو على متن الهواء، على حدٍّ سواء، وكذلك بين الغابات والأدغال أو في العراء، وهي لا تأكل إلا ما تصيدها بنفسها، جمَّة الحذر، لا تهاب غيرها من الجوارح، تُهاجم الطيور الصغيرة والثدييات الضعيفة، والبعض يُستخدم كرياضةٍ محبوبة. والكثير منها لا يبني عشه، بل يتخذ أي مكانٍ صالحٍ ملائمٍ كماوى يوضع فيه البيض الذي ترقد عليه الأنثى، وذلك في مكانٍ مرتفعٍ على سطحه،

^١ تحتوي الفصيلة Accipitridae و Hawks & Eagles على ٢٠٨ جراح، موجودة حاليًا، المعروف منها كله هو ٢٨٥، متفرعة من ٥٨ جنسًا.

مثل صخرة مطلّة على الأرض أو نتوءٍ مشرف من حافة جبل أو تل، أو في برج كنيسة أو في فجوة في مثذنة، أو في أدراج عمارةٍ عالية، وتارةً في الأدغال أو بين فروع الأشجار الكثيفة. ومنى تسنّى لها البناء، فإنها تستخدمه عدة سنين متوالية. والعش يُبطن عادة بالأعواد اللينة ورفيع الأغصان والشعر وبعض زغب الإنث، ويساهم الزوجان في إطعام الأولاد بينما ترقد الأنثى وحدها على البيض، وهي أيضًا تُمزّق بنفسها الفريسة للأولاد كي يتسنى لها تناولها، ومن المعلوم أن الأم إذا ماتت، نفق الأولاد وهلكوا جوعًا على رغم وفرة الغذاء حولها في العش. وقد يختلف الشقّان في اللون، والأنثى عادةً أكبر حجمًا من الذكر.

والقير موجود وظاهر الوضوح وبه فتحتا المنخر، والبيض مائل للبياض أو الزرقة الشاحبة وبه نُقط أو بدونها، وهي طيورٌ طويلة الساق، والمنخر إما مستدير أو بيضاوي تغطيه أهدابٌ مقوّسة.

فصيلة الصقوريات

جنس الصقور الأصيل^٢

Genus (Falco)

البزاة Falcon Falaks Family

لهذا الجنس ما للرتبة من خواصّ البزاة ومزاياها، وهي تمتاز أيضًا بأن أطول قوادمها الثانية أو الثالثة مع الثانية، وعلى النصل الإنسي للأولى أو للأولى والثانية لطعة (بقعة) واضحة قرب طرفه.

وهي تُوجد في مواطنها في كل مكانٍ من ساحل البحر إلى أعالي الجبال، والغابات الكثيفة والمناطق الصخرية الجرداء، كذلك في البراري والمدن التي تعجّ بالسكان. وهي من الطيور المهاجرة والبعيدة التجوال، ولا تتغذى هذه الطيور العالمية إلا على ما تصيده بنفسها من الحيوان، وهي تفوق غيرها من جوارح الصيد مهارةً في الصيد وسرعةً

^٢ تحتوي فصيلتها على ١٨ نوعًا Falconidae عالمية الوجود، وذلك من ٧١ نوعًا معروفة، متفرعة من ١٢ جنسًا، وتُسمّى «البزاة».

الطيران وحذقاً في إصابة الهدف، حتى إن بعضها لا يصيد الطيور والحشرات إلا وهو سابح في لجة الهواء، وعلى متن الفضاء، وهي تمثل في ذلك أشراف الطير بمنزلة أشراف الإنسان أصحاب العزة والسعادة، والبعض منها يأكل الحشرات، وبعضها لا تصيب فريستها إلا في الجو؛ إذ لا تستطيع أن تخطف طيراً واقفاً على الأرض، وهي تعافُ الجيف ولا تقربها إلا إذا اشتد بها الجوع مثل عليّة القوم من الإنسان، وهي قلما تأكل الفريسة في مكان صيدها، ولكنها تحملها إلى مكان آخر ملائم. وهي تخرج للصيد في الصباح والمساء، وعند الظهيرة تكون معدتها قد امتلأت من الطعام فتلجأ إلى مكان منعزل آمن تستريح فيه وتنام نومًا خفيفًا تقوم المعدة أثناءه بهضم ما فيها. وهي تستغرق ساعاتٍ طويلةً في نومها أكثر من غيرها ولو أن ذلك يكون متأخرًا؛ لأنها كثيرًا ما تُرى في الجو في ساعات الغسق وعند دخول أول الليل. وهي تتجمع مع غيرها من الطيور أثناء الرحيل، وتعيش أزواجًا في فترات التزاوج تحمي أعشاشها من أي دخيل من غيرها أو من جنسها، كما أنها تُفضّل أن تغتصب أعشاش غيرها من الطيور الكبيرة مثل الغربان وتحتلها، وهي لا تُعنى ببناء أعشاشها، وتضع الأنثى البيض من ٣: ٧ بيضاتٍ مستديرة الشكل، حمراء بنية ذات نُقْطٍ صغيرة داكنة من نفس لونها، وتقوم الأنثى وحدها بالحضانة، ويعولها الذكر في تلك الآونة، وبعدها يقوم الزوجان بإطعام الأولاد إلى أن تكبر، ثم تُدرَّب على تعلُّم الطيران. ومنذ أقدم العصور استخدم الإنسان الصقور في الصيد، وكانت مضرب الأمثال والمفاخرة بين الملوك والأمراء، بل ولها في الأدب مكانٌ فسيح. لم يأخذ الناس في الانصراف عن هذه الهواية إلا منذ القرن الثامن عشر، ولا يسمح بالمجال في التوسع عن هذه الرياضة التي أخذها العرب ضمن ما أخذ من الشرق، وحتى كانت رياضة الملوك والأمراء والنخبة الممتازة من الشعوب. وذكرت الكتب الكيفية التي كانت تُدرَّب بها هذه الطيور، ونقلها لك في اقتضابٍ من كتاب طيور مصر تأليف النجمي والدكتور المنيري وحسين فرج ومصطفى فايد، صفحة ٣١٤، وهي:

كان يُدرَّب الطائر أولاً على أن يقف على قبضة صاحبه ويأكل وهو واقف فوقها، وكان ذلك يقتضي أن يوضع قنّاع على رأس الطائر يحجّب بصره، ويُزَع عنه الطعام مدة يومٍ كامل، يأخذه بعده صاحبه فوق قبضة يده، ويقدم له طائراً صغيراً ليأكله في هذا الوضع، فإن لم يفعل، أُعيد القنّاع إلى رأسه ومُنِع عن الطعام يوماً آخر، وهكذا حتى يتعلم أن يأكل على يد المدرب، ثم يُدرَّب بعد ذلك على أن ينتقل من أماكن قريبة طائراً

لينزل على يد صاحبه، وفي كل مرة يُعطى طعامًا وهو واقف على قبضة المدرب، وبعد أن يتقن هذه العملية الأولى يُؤخذ ليدرب على عمليات الصيد ذاتها، وذلك بأن يقذف المدرب في الجو طيرًا صغيرًا فينطلق وراءه الصقر — وقد تُبِتت قبل ذلك في قدميه حلقة متصلة بخيط رفيع ليُحال بينه وبين الفرار. ولما يعود بالطائر إلى يد الرجل يدعه يأكل من صيده قليلًا، ثم يُؤخذ منه، ويُعطى بدله طعامًا آخر يأكله في مكانه من يد صاحبه، ثم بعد ذلك يُؤخذ منه الطائر الذي يعود به، ولا يُسمح له بأكل شيء منه، ويُقدّم له بدله طائرٌ غيره حتى يألف أن يعود إلى صاحبه دون أن يمزق الصيد، وتُكرّر هذه العملية حتى يألفها الطائر ويحذفها، ثم يألف العود إلى يد الفارس وهو على صهوة جواده، ويألف رؤية الرجال والخيل والصيد ويطمئن ويعتاد بمجرد رؤية طائر آخر أن ينطلق كالسهم من مكانه فوق يد الفارس الذي يتبعه بجواده، ولا يلبث أن يعود إليه حاملًا الطير بين مخالبه إن كان طائرًا صغيرًا، أو يهوي معه على الأرض إن كان طائرًا كبيرًا كالعنز مثلاً، فيقدم الصياد ويمسك بالصقر ويمنحه طعامًا شهياً مكافأة له. أه. ٣

نعود إلى كلامنا: ويشتمل هذا الجنس على الشواهين الحقيقية وصقور الجراد ... إلخ، وهي عالمية التوزيع. يُرى في مصر منها حوالي ١٤ جنسًا. ومنها المهاجر ومنها المقيم.

٣ وفي كتاب «الرياضة البدنية عند العرب» لمحمد كامل علوي ص (١١) ما نصه: كان يمسك الباز بوضع شبكة على ارتفاع قليل من الأرض، ثم يؤتى بيمامة صغيرة أو بطائر يماثلها يُربط بالأرض تحت الشبكة، فلا يكاد البازي يلمح اليمامة حتى ينقض عليها كالبرق الخاطف، ولكن سرعان ما يتعرقل في الشبكة ويقع في الشراك. وعندئذ يخرج الصياد من مخبئه القريب من الشبكة، ويبادر بتغطية رأس الباز برفراف من الجلد ليمنعه من الرؤية، ثم يربطه في إحدى رجليه برباط من الجلد وبعد ذلك يضعه في غرفة مظلمة ويجوّه أياً ما يعطيه بعدها قطعاً من اللحم، ويُعوّده تدريجياً على أن هذا اللحم لا يُعطاه إلا بعد أن يسمع صوتاً معيناً يكون سماعه قبل تناول الطعام، ويجوز أن يبقى البازي في النور ما دام رأسه مغطى، ولكي يتم تدريب البازي، يؤتى به في الفضاء ويوثق حبل بالرباط الجلدي الذي في رجليه، ثم يُطلقه وراء حمامة بعد أن يرفع الغطاء عن رأسه، وعندما يُمسك الحمامة يدعوه صاحبه فيعود، فإن عاد إليه فيها، وإلا فإن صاحبه يشد الحبل الموثق به، ويُعطيه قطعة من اللحم ليأكلها. وبهذه الطريقة كان يُدرب الباز على عدم تمزيق الفريسة. وعند الصيد يحمل مُطَبّع الباز، وبقية بكفوف من الحديد ليس فيها مواضع إلا للإبهام ولباقي الأصابع معاً، ويظل رأسه مغطى حتى إذا ما أراد صاحبه أن يُطلقه للصيد رفع الغطاء عن رأسه فقط.

الشاهين الأوروبي^٤

Peregrine Falcon (European Form)

(*Falco peregrinus peregrinus*)

Falcon Family

الوصف: طوله حوالي ١٥ بوصة في الذكر، ١٨ بوصة في الأنثى. انظر اللوحة (٣٦) شكل (٤).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في كل أوروبا حتى الجزائر البريطانية، ولا يتوالد في أيسلندا.

في مصر: يُشاهد فيها شتاءً من أكتوبر إلى أوائل أبريل.

مميزاته وطبائعه: منزلته بين الطيور الجارحة كمنزلة أشراف الناس وعلية القوم بين زملائهم من عامة الشعب، مدبب الأجنحة، مخروطي الجسم، أزرق اللون إردوازي في أعلاه، أما أسفله فهو أبيض به خطوط متكسرة سوداء، وصدره مُشرب بحمرة خفيفة في الذكر، له خدان أسودان، طيرانه سريع في اتجاه واحد، تزداد سرعته عند الصيد، فينطلق وراء فريسته كالسهم في الهواء، حتى إذا أصابها لقفها قبل أن تقع على الأرض، ثم ذهب بها إلى مكان آمن مطمئن لأكلها، يجول في طيرانه في الهواء باحثاً عن الصيد؛ ولذا سماه الإنجليز «الصقر الجوال» (Peregrine Falcon) صوته تقريباً هكذا ek, ek, ek، يُسمع من مسافة بعيدة. إذا مرَّ فوق سطح الماء ورآه البط، غطس البط في الحال، سواء كان سابحاً أم كان طائرًا، هبط إلى الماء، ثم غطس خوفًا منه أن يقتلها على جناح الهواء، وكثيرًا ما تتول هذه المحاولة منه بالفشل. إذا جلس على أي مكان اتكأ على أقدامه الخلفية وجلس منتصبًا. الأنثى أكبر قليلًا من الذكر وأقل في الخطوط.

شاهين سيبيريا

Peregrine Falcon (Siberian Form)

(*Falco peregrinus calidus*)

الوصف: طول الذكر حوالي ١٩ بوصة، والأنثى ٢٠ بوصة تقريبًا. انظر اللوحة (٣٦) شكل (٥).

^٤ يُسميه الأمريكيان Duck hawk.

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في شمال آسيا من غرب سيبيريا إلى كامتشاتكا، ويقضي الشتاء جنوب المناطق المذكورة وفي مناطقٍ أوسع من السابقة، وحُصِّل عليه شتاءً من سيلان والملايو وفورموزا وغينيا الجديدة، وفي أفريقية من مراکش والكمرون والسودان.

في مصر: حُصِّل عليه صدفةً من ضواحي القاهرة ٢٧ يناير سنة ١٩٠٣م، ومن العريش في سينا في ٣ نوفمبر سنة ١٩١٨م. وكذلك من بحيرة المنزلة.

مميزاته وطبائعها: الخد الأسود فيه أضيق من السابق، وهو أكبر منه جسمًا، والخد الأبيض يزداد في أعلاه ناحية العين إلى حوالي ١٠مم زيادة أعلاه أكثر شحوبًا، وأسفله أقل في الخطوط. الباقي وطبائعه كالسابق.

الشاهين المغربي

Peregrine Falcon (Barbary Falcon) (North African Form)

(Falco peregrinus pelegrinoides)

الوصف: طول الذكر حوالي ١٣,٥ بوصة. والأنثى حوالي ١٥,٨ بوصة. انظر اللوحة (٣٦) شكل (٦).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في كل شمال أفريقية شمال الصحراء الكبرى إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط، ومن مصر إلى بلاد المغرب غربًا. يحلُّ كذلك صيفاً وشتاءً على هضاب الصومال وإريتريا.

في مصر: يتوالد فيها صيفاً، وكذلك في قبرص وفلسطين. يتوالد قرب القاهرة وحلوان والأقصر، ولا كذلك على الهرم الأكبر الذي يتوالد فيه الحر (Lanner Falcon). وربما توالد في الواحات الداخلة.

مميزاته: أصغر بكثير من الشاهين الأوروبي، وهو صورةٌ مصغرةٌ له، غير أن أجزاءه السفلى أقل تبقيعاً من الأوروبي، لونه بُنيٌّ رملي في قاعدة القنة والقفا، والأجزاء السفلى برتقالية بها نُقْطٌ خفيفة وخطوطٌ متعرجة، وهو قوي للغاية بالنسبة لصغر جسمه؛ إن يصيد الطيور الصغيرة والكبيرة مثل الحمام على جناح الهواء كالسابق.

توالده: يتوالد على الصخور، العُش من العِصي الرفيعة بدون تبطين، البيض عادة ٣ بيضات، تُوَضَّع في مارس، والبيض به نُقْطٌ بنية كثيرة يصعب رؤيتها وهي على الصخور. أحياناً يكون البيض ٤ بيضات.

شاهين وسط آسيا

Beregrine Falcon (Central Asiatic Form)

(Falco Peregrinus babylonicus)

الوصف: طوله حوالي ١٣ بوصة في الذكر، أما الأنثى فهي حوالي ١٥ بوصة. انظر اللوحة (٣٦) شكل (٧).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في التركستان وصحراء جوبي وشرق فارس وشمال غرب الهند. يقضي الشتاء في العراق والهند، ونادراً في شمال شرق أفريقية. في مصر: ينذر رؤيته فيها في هجرته شتاءً لها أو تجواله.

مميزاته وطبائعه: يختلف عن المغربي بأن الحدود السوداء أضيق من المغربي، والأجزاء السفلى أكثر شحوباً منه. رأسه أشد حمرةً من المغربي. الباقي كالمغربي.

الحر النوبي

Lanner Falcon (Nubian Form)

(Falco biarnicus tanypterus)

الوصف: طوله حوالي ١٧ بوصة. انظر اللوحة (٣٦) شكل (٨).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في مصر والسودان شرقاً إلى ميسوبوتاميا وبلاد العرب وفلسطين وسينا. نادرٌ في السودان.

في مصر: يقيم بها طول السنة حيث يتوالد فيها، ولا يُوجد غرب الإسكندرية أو واحات الصحراء الغربية، على أنه يتوالد على سفوح الأهرام وقرب حلوان وتلال المقطم وقلعة محمد علي والغدير في سيناء.

مميزاته وطبائعه: أقل سرعةً في طيرانه من الشاهين المغربي، ولكنه يماثله في تركيب الجسم. القنة صفراء قمحية (جلدية). ينذر أن يهاجم الطيور التي في حجمه، بل يهاجم ما هو أصغر منه كالقبرة والأبلق ... إلخ. شديد الولوع بصيد الهداهد لأنها بطيئة الطيران، أسهل من غيرها في صيدها. الشقان متماثلان.

توالده: تبيض الأنثى عادة ٤ بيضات، بلون بيض المغربي تقريباً. ويبنى العش في مارس وأبريل، ويوضع به البيض.

صقر الغزال الغربي

Saker Falcon (Western Form)

(Falco cherrug cherrug)

الوصف: طوله حوالي ١٧ بوصة في الذكر، أما الأنثى فطولها حوالي ٢٠ بوصة. انظر اللوحة (٣٦) شكل (٩).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في شرق أوروبا وغرب آسيا. يقضي الشتاء في العراق وفلسطين وسوريا ومصر والسودان والحبشة.

في مصر: يُشاهد شتاءً ولكن بقلّة جدًّا من أواخر نوفمبر إلى أواخر فبراير.

مميزاته: هذا هو الصقر الذي يستخدمه البدو في الصيد. أهم ما يميّزه رأسه المائل للبياض ذو الخطوط البنية، وكذلك ظهره الأحمر الرملي. يغطّي غالبًا الصحاري والمناطق شبه الصحراوية، ويتجنّب الأشجار ويُفضّل أعمدة البرق وأسلابه للوقوف عليها. يأكل كل شيء من حيواناتٍ ثديية صغيرة وحشرات وطيورٍ صغيرة. شجاع يهاجم الحُبَارَى الكبيرة والأرانب الجبلية، ويُدخله الهنود في بلادهم إلى الغزال والكركي والحدأة والإوْرة والبلشون. الشقّان متماثلان.

الصقر البهيم (صقر الغروب)

(Sooty Falcon)

(Falco concolor)

الوصف: طوله حوالي ١٢ بوصة في الذكر. انظر اللوحة (٣٦) شكل (١٠).

الموطن: من الأوبد. يقيم طول السنة على سواحل البحر الأحمر وجزائره، والصومال جنوبًا إلى موزمبيق ومدغشقر، كذلك في وادي النيل من دنقلة إلى الدلتا.

في مصر: يقيم فيها طول السنة في أزواج (الذكر في صحبة الأنثى) على طول الوادي من وادي حلفا إلى القاهرة وضواحيها، كالجيزة والمعادي وحلوان والهرم، ولكنه رغم وجوده نادر الرؤية ومشكوك في إقامته في مصر.

مميزاته: صغير الجسم، في حجم صقر الجراد ولكنه أفتح لوناً منه. يغشى الصخور العالية التي تُطل على شواطئ جنوب البحر الأحمر في يوليو وأغسطس. يُشاهد مثني عادة، وتارةً في جموع تتراوح من ٢:٦ وأحياناً تصل إلى عشرة، تحتشد على جزيرة صغيرة صخرية. به نُقْطُ بنية فاتحة. صوته كصوت صقر الجراد تقريباً، وطيرانه أشبه بطيران الشاهين. يُحَلِّق أحياناً فوق الكثبان الرملية لصيد الحشرات والفئران والسحالي. ينشط عند الغسق وأول الليل؛ ولذا سُمِّي «صقر الغروب». شُوهِد وهو يصيد الخَفَّاش على جناح الهواء. ويمكن رؤيته عند أولد فورت عند ممبسا في فصل التوالد مساءً عند غروب الشمس في صحبة أنثاه وهما يطاردان الخَفَّاش ويصيدها بسهولة، ثم يعودان إلى نتوءٍ في بنيان لالتهام الفريسة وأكلها، أشبهه في ذلك بالحوام الذي يقطن أفريقية الاستوائية والجنوبية (ما عدا مستعمرة الرأس) والمُسَمَّى «حوام أكل الخَفَّاش» (Bat-eating Buzzard). طيرانه أشبه بطيران البندق (Hobby).

توالده: يتوالد بين الصخور، فيؤضع البيض على قاعدةٍ رملية بين شقوقٍ صخرية على ساحل البحر الأحمر، وعدده من ٢:٣ بيضات، لونها كلون بيض صقر الجراد. الشَّقَّان متماثلان.

صقر إليونورا

(Eleonora Falcon)

(Falco eleonorae)

الوصف: طول الذكر حوالي ١٢ بوصة، والأنثى حوالي ١٥ بوصة. انظر اللوحة (٥٠) شكل (٣).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في جزائر البحر الأبيض المتوسط شرقاً إلى كريد وقبرص وسواحل سوريا وآسيا الصغرى.

في مصر: شُوهِد مصادفةً على سواحلها وفي سيناء.

مميزاته: أكبر من صقر الغروب، لونه كله رمادي غامق مُسود، ° ذقنه مائل للبياض.

البندق الأوروبي

Hobby (European Form)
(Falco subbuteo subbuteo)
Falcon Family

الوصف: طول الذكر حوالي ١٢ بوصة، والأنثى حوالي ١٤ بوصة. انظر اللوحة (٣٦) شكل (١١).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في شمال ووسط أوروبا إلى البحر الأبيض المتوسط وجزائره والقوقاز، وشرقًا إلى جبال أورال وغرب آسيا. يقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية والجنوبية، كذلك في الهند واليابان.

في مصر: شائع في الربيع من أوائل أبريل إلى منتصف مايو وخاصةً في شمال الدلتا عند رشيد، وكذلك في الخريف من ٢٠ أغسطس إلى أوائل أكتوبر، ويكون في سينا عند الطور في هذا الفصل أكثر من الربيع، أما في الدلتا فيكون في الربيع أعم من الحريف.

مميزاته وطبائعه: سريع الطيران للغاية إذا كان منهمكًا في اقتناص فريسة على جناح الهواء، مثل العصافير الصغيرة، وكذلك الحشرات كالجراد بأنواعه. أما في طيرانه المعتاد فيكون كباقي الطيران، لا يسرع في طيرانه، ويظنه من يراه أنه شاهين أوروبي، ولكنه يميّزه عنه لأول نظرة في طيرانه طولُ أجنحته وطَوْقه الأبيض. يتناول طعامه قبل غروب الشمس وبعد شروقها بقليل، أما أثناء النهار فنجدّه يستظل بفيء نخلة عالية في رأسها لهضم ما أكله في الصباح بين الغابات. مليء بالقمل الطويل مثل الحَدَاة. صوته تقريبًا هكذا quic-ic، يُسمَع بصُراخ إذا وقع مجروحًا في قبضة الصياد. أهم ما يميّزه وهو بريد المرء، فخذاه ذواتا اللون الأحمر الطوبي (كالآجُر)، وظهر ذيله الذي كله أزرقُ إردوازي بدون أية علاماتٍ فيه.

° هو نوعان؛ نوعٌ كله بُني مُسود، وأرجله صفراء. ونوعٌ آخر صورةٌ مصغرةٌ من البندق (Hobby) غير أن ظهره غامق وليس مائلًا للزرقة.

رتبة أكيبترس (جوارح الطير) الصقريات

يؤيؤ وسط آسيا^٦

(Merlin Central Asiatic Form)

(Falco oesalon insignis)

Falcon Family

الوصف: طوله حوالي ١١,٥ بوصة. انظر اللوحة (٣٧) شكل (١).
الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في وسط آسيا إلى الصين واليابان. يقضي الشتاء في قبرص وآسيا الصغرى وفلسطين ومصر وجنوب الهند وجنوب الصين.
في مصر: يُرى فيها شتاءً، ولم يُشاهد جنوباً أبعدَ من السودان، ويُرى من حوالي ١٦ نوفمبر إلى منتصف أبريل. لا يُعرف في سينا.

مميزاته: هو أصغر شاهين مصري. طيرانه منخفض، ولكنه في غاية السرعة والاندفاع. في كتاب الحيوان للدميري يقول: «اليؤيؤ» كنيته «أبو رياح»، وربما كانت هذه التسمية لسرعته في طيرانه. يمتاز الذكر عن الأنثى بظهره الأزرق، أما الأنثى فهي قريبة الشبه من أنثى صقر الجراد (Kestrel). في غاية الشجاعة؛ إذ يهاجم الدج الكبير، والبكاشينة وأبا ظفر (Spur-winged Plover)؛ أي القطقاط البلدي، ولكنه عادةً يأكل العصافير كالفتاح والصعو زيادةً على ما يأكله من حشرات. أطول قوادمه الثانية والرابعة وهما متساويتا الطول. له خطٌّ عرضي أسود قبل نهاية الذيل، أما طرفه فيحتوي على خطٍّ أبيض. الذكر يخالف قليلاً الأنثى.

اليؤيؤ الأوروبي

Merlin (European Form)

(Falco oesalon aesalon)

الوصف: طول الذكر حوالي ١١ بوصة. والأنثى حوالي ١٢ بوصة. انظر اللوحة (٣٧) شكل (٢).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في شمال أوروبا شرقاً إلى غرب سيبيريا، كذلك في الجزائر البريطانية. يهاجر جنوباً شتاءً.

^٦ يُسمّى الأمريكان Pigeon Hawk، واسمه العلمي Falco columbarius.

في مصر: يزورها شتاءً ولكن رؤيته فيها عندئذٍ نادرة.
مميزاته: أعمق بكثير من سابقه، ويصعب التمييز بينهما في الحقل.
باقي طبائعه كالسابق.

الليزيق الغربي

Red-footed Falcon (Western Form)

(Falco vespertinus vespertinus)

الوصف: طوله حوالي ١١,٥ بوصة. انظر اللوحة (٣٧) شكل (٣).
الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في شرق أوروبا (من شمال البلقان شمالاً إلى حوالي خط عرض ٦٥° شمالاً في فنلندا وروسيا). يقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية جنوباً إلى دامارالاند.

في مصر: يزورها في الربيع بين ١١، ٢٩ مايو، وفي الخريف بين ٧، ٢٨ أكتوبر، وذلك في الدلتا ووادي النطرون، على أنه رغم ذاك قليل المشاهدة، ولم يُعرَف بعدُ في مصر العليا أو واحات مصر. على أنه شائع في الخريف في سيناء بين ٧ أغسطس، ٢١ ديسمبر، ولم يُشاهد هناك في الربيع.

مميزاته: يشبه صقر الجراد، ولكنه لا يُحَلَّق كثيراً في الفضاء مثله، يميل إلى الطيران عند الغسق أكثر من زملائه من الصقور. يُشاهد في أسرابٍ متفرقة أثناء هجرته. طعامه السحالي والفئران والحشرات. صوته كصوت صقر الجراد تقريباً هكذا ki, ki ... لون الذكر كله أزرقُ إردوازي وأرجله حمراءُ دموية. أنثاه شبيهة بأنثى صقر الجراد، غير أن قنتها حمراءُ تقريباً كلون الطوب الأحمر أو البرتقال المُحمر، وأجزاءها السفلى حمراءُ رملية كلها على خطٍّ واحد، وظهرها به خطوطٌ رمادية.

صقر الجراد المصري

Kestrel (Egyptian Form)

(Falco tinnunculus tinnunculus)

Falcon Family

الوصف: طوله حوالي ١٣ بوصة. انظر اللوحة (٣٧) شكل (٥).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة ويتوالد في كل أنحاء جمهورية مصر — من أقصى شمال الدلتا إلى وادي حلفا وشمال السودان. كذلك في واحاتها الداخلية والخارجة والفيوم ووادي النطرون وفي سيناء. وهو كثير في مدينة دمنهور. كذلك في جنوب بلاد العرب وشمال الصومال وشوهد متجولاً في جزيرة كريد وسردينيا ووادي نهر الأردن والسلوم وسنار وسوقطرة ومراكش.

في مصر: كلها كما ذكر.

مميزاته وعاداته: أشهر الصقور التي تُرى في مصر أمام أعيننا على الإطلاق في كل مكان في المدن، في القرى، في الواحات — ما عدا الصحاري، بالقرب من السواحل — يُشاهد طول العام. وأكثر ما يُرى هو في مدينة دمنهور، واسم هذه المدينة هو اسمٌ قديم هيروغلوفي مكوّن من مقطعين، وهما «دمن — هور»، ومعناها: دمن؛ أي بلد، و«هور»؛ أي الإله (حور — أو حوريس)، وهو الصقر (إله السماء عند قدماء المصريين الذين لاحظوا كثرتهم في هذه البلدة، فسمّوها على أنها بلده)، وبتوالي الأيام صارت «دمنهور» إلى وقتنا هذا. يُشاهد في أسرابٍ صغيرة أحياناً عند بلدة بني مزار. تصيد الجراد الذي هو أهم طعامها والذي سُمي باسمها، وكذلك السحالي والفئران الصغيرة بعد حصد الفلاحين لقصب السكر. وهو أليفٌ ما لم يطارده أحد. يقف على النخيل والأشجار والمباني وأسلاك البرق وأعمدتها. يُحلّق في الجو عادةً ثابتاً في مكانه على ارتفاع حوالي ٥٠ مترًا يراقب فريسته على الأرض، فإن وجدها هبط عليها، وإن لم يجدها واصل طيرانه إلى مكان آخر. يأكل كذلك الضفادع وبعض الجيف. كثيراً ما يقف على رؤوس المآذن وأبراج الكنائس.

توالده: يُتخذ العش في فجوات المآذن والكنائس والمصانع والمباني القديمة والحديثة، وعلى الصخور وكل مكانٍ ما عدا الأشجار. البيض من ٣: ٥، عادة ٤ بيضات، تُوضع من آخر مارس إلى أوائل مايو. لونه به بقعٌ بنية متفاوتة الحجم. هذا الطائر عالمي التوزيع يُوجد في كل الدنيا ما عدا الأمريكيتين.

صقر الجراد الغربي الصغير

Lesser Kestrel (Western Form)

(Falco naumanni naumanni)

الوصف: طوله حوالي ١٢ بوصة. انظر لوحة (٣٧) شكل (٦).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في معظم أنحاء الأقاليم المحيطة بشرق البحر الأبيض المتوسط (آسيا الصغرى وفلسطين وفارس والتركستان وجنوب روسيا). كذلك في إسبانيا والبرتغال (حيث هو كثير جداً في جنوب إسبانيا). كذلك يتوالد في شمال غرب أفريقيا، يقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية والجنوبية، وقليلٌ منه يبقى في مناطق توالده بدون هجرة.

في مصر: يُشاهد في مصر وسينا في الربيع من أول مارس إلى أوائل مايو، وعندئذٍ يمرّ شمالاً في أسرابٍ كبيرة فوق الواحات الداخلية والخارجة والفيوم ووادي النطرون وسينا والدلتا، التي يبلغ فيها منتهى كثرتة من منتصف مارس إلى أواسط أبريل، وشوهدت مئات منه عند قوسيمي في ٩ مارس، وكذلك في العريش في ٢ مارس، وهو يكثر في الأيام الحارة من مارس وأبريل، أما في الخريف فإنه يُشاهد من آخر أغسطس إلى أوائل أكتوبر، ولكنه قليل الملاحظة، ويندرُ رؤيته.

مميزاته: يشبه صقر الجراد السابق إلى حدٍ كبير، ولكنه أصغر منه، يُعوزُه النقط السوداء التي في ظهر صقر الجراد المصري، وذلك في الذكر. يُشاهد في الحقول بكثرة في الأيام الحارة، أيام تدكير (تلقيح) النخل في زمن «الدكار»؛ ولذا يُسمَّى عند أهالي رشيد «صقر الدكار»، طعامه كالسابق.

صقر الجراد الشرقي الصغير

Lesser Kestrel (Eastern Form)

(*Falco naumanni pekinensis*)

الوصف: طوله حوالي ١٢ بوصة. انظر اللوحة (٣٧) شكل (٧).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في الهند وكينيا، ويهاجر شتاءً إلى جنوب أفريقيا والحبشة وأفريقية الاستوائية.

في مصر: نادر الوجود في هجرته أو تجواله.

مميزاته: اللون الأزرق في الجناح أكثر امتداداً من الغربي السابق.

جنس أكويلا (العقبان) العقابية

Genus (Aquila) = Egales

Hauk Family

يشتمل هذا الجنس على حوالي ١٤ نوعاً منتشرة في كل قارات العالم، وهي طيورٌ ضخمة الأجسام، بيضاوية المنخر أو مستديرتها، قوية المنقار، الذي في طرفه سنة مسطحة ولكنها ليست حادة، ولا يقابلها تجويف في طرف الفك السفلي مثل البزة والشواهين والصقور السابقة. أول قادمة أقصر بكثير من الثانية، والرابعة والخامسة غالباً هما الأطول، وتوجد بقع كبيرة قرب أطراف الخمس قوادم الأولى أو الست منها في النصل الإنسي. والريش في الساق يصل إلى أصابع القدم، والذيل مستدير.

تغشى العقبان الجبال والصخور العالية والبراري والغابات، وتحوم فوق المناطق شبه الصحراوية أحياناً، وتارة التي بجوار البحار أو المياه عموماً، وهي لا تغير مكانها إلا بعد أن يكمل نموها في مكانها، وحتى تستطيع أن تنتقل إلى غيره من الأمكنة إذا اقتضى الأمر، من قلة المؤنة مثلاً فيه، فعندئذ تتحول إلى مسافات شاسعة باحثاً عن غيره؛ إذ هي تتبع الرعاة أينما اتجهوا بقطعانهم. وتبلغ العقاب أوج عظمتها عندما تكون جاثمة على عرش صخرة مشرفة ببصرها على الفضاء، أو عندما تكون ممتطية صهوة الجو شاخصة ببصرها إلى الأرض؛ إذ تبدو عليها بحق أمارات الملك وعظمة الأباطرة، ولا غرابة في ذلك فقد سُميت بـ «ملك الطير» كالأسد بين الحيوانات. أما سيرها على الأرض فهي لا تحسن السير عليها في نقل قدميها، وإذا كانت طائرة وأبصرت فريسة عملت أولاً دوائر في طيرانها في الهواء قبل نزولها عليها، ثم هبطت بعد كسر جناحيها، ثم أنشبت مخالبها في الفريسة، وضربت بإحدى قبضتيها على رأسها، ثم غرست براثنها في عينيها أولاً كي تعمى حتى لا تستطيع دفاعاً، وذلك في الأرناب الجبلية والحملان الصغيرة، بل الأطفال أحياناً، وقد تهاجم ذوات الأنياب أحياناً، مثل الكلاب والثعالب، وغالباً ما يكون مصيرها الفشل في مثل هذا الهجوم، وأقوى العقبان عادة هي عقاب البحر Sea-eagle التي تصيح بعد الانتصار صيحة الظفر معلنة عن قوتها، ثم أخذت فريستها من السمك مثلاً وطارت بها إلى مكان حريز حيث تبدأ في أكلها من رأسها، والطيور الكبيرة إذا وقعت في قبضة العقاب نرى أن العقاب لا تترك منها غير مناقيرها، وفي أثناء تناولها الطعام نجدها جمّة الحذر تتطلع حواليتها باستمرار، ومن العجيب أنها تبتلع الطائر بريشه.

والأعشاش كبيرةٌ تُناسب أحجامها، تُوجد إما فوق الصخور، أو على رءوس الأشجار الضخمة بين الغابات، ويكون العش من العِصِي، كبير الحجم، قوي البنيان بحيث يحمل الأسرة كلها، ويبلغ عرضه حوالي مترين وطوله حوالي ثلاثة أمتار، وارتفاعه حوالي متر، والبيض عدده بيضتان. وغالبًا بيضةٌ واحدة، وتقوم الأنثى بالحضانة التي تستغرق حوالي ٤٠ يومًا، ولا تستطيع الصغار الطيران قبل ثلاثة أشهر.

العُقاب الذهبية (شكل شمال أفريقية)

Golden Eagle (North African Form)

(*Aquila chrysaetos occidentalis*)

Hawk Family

الوصف: طوله من ٣٢ إلى ٣٦ بوصة. الذكر أصغر من الأنثى. انظر اللوحة (٣٧) شكل (٨).

الموطن: تقيم طول السنة حيث تتوالد في البرانس والجزائر ومراكش وتونس ومصر وسينا (من الأوابد).

في مصر: تقيم بها طول السنة، وحُصل عليها من تلال المقطم خلف حلوان في ديسمبر ويناير، كذلك تقيم طول السنة في جبال سينا (جبل موسى وجبل كتارين).

مميزاتها: كبيرة الجسم ولكن الرخم Vulture أكبر منها حجمًا وهو النسر، ولكنها أقوى منه بالنسبة لمخالبها ومنقارها وشجاعته؛ فهي بمنزلة الأسد بين الحيوان. ريش الذيل في الناهض ثلثاه من أعلاه أبيض ومن الطرف بني مُسود مُعتم، تأكل من صيدها لا من صيد غيرها عادة، وقد يَضطَرُّها الجوع إلى أن تأكل الجيف بمفردها، أو بصحبة النسور والرخم. أشهى طعامها الأرانب الجبلية، وقد تصيد الشنار والحجل على جناح الهواء بسرعةٍ فائقة تشهد لها بالقوة وببراعة الصيد، وهي في سينا تُهاجم الحملان الصغيرة وتركلها بمخالبها الخلفي، كما يُعرف عنها أنها تخطف الكلب الصغير خارج خيمة البدوي. عظيمة الافتراس، قد تسرق الأطفال أحيانًا. تسبح في الهواء بعظمة الملوك، وتظهر فيها أوائل القوادم أشبه بالأصابع المنفرجة. حاسة الشم عندها قوية للغاية حتى إنها لتشم رائحة الماشية من بعيد، ثم تأتي محلقةً فوقها كي تفرسها.

ليس لها صوتُ تردده، وقد يُردد في أوقاتٍ مناسبة. لونها كله بُني، ورأسها بُنيٌّ ذهبي لامع، وكذا القفا والأكتاف، ومن ذلك سُمِّيت بالعُقاب الذهبية.

توالدها: في الجبال والتلال وتارةً في الأشجار. البيض من ١: ٢، لونه أبيض، ويكون العش على حافة جبلٍ بعيد جدًا يصعب مناله، وللأنثى أحياناً عُشَّان أو ثلاثة، تُغيّر كل عام واحدًا منها مع إضافة عصي إلى العش الذي تبيض فيه في عامه، وقد يصل عُور العش إلى ١٦ بوضة. والبيض مرةً واحدة في العام. في الناهض أثناء طيرانها يظهر بياضٌ في قواعد باطن ريش الطيران في القوادم، ويظهر كذلك بياضٌ الذيل الداخلي.

ملك العقبان الأوراسي

Imperial Eagle (Eurasian Form)

(Aquila heliaca heliaca)

الوصف: طوله من ٣١ إلى ٣٣ بوصة. انظر اللوحة (٣٧) شكل (٩).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في جنوب شرق أوروبا، وفي آسيا الصغرى، ونادرًا في قبرص — وشرقًا إلى وسط آسيا وبحيرة بيكال. يقضي الشتاء في قورسيقا والهند والعراق وسينا ومصر والسودان والحبشة.

في مصر: يزورها شتاءً من أواخر نوفمبر إلى أواخر مارس، وأكثر ما يُرى هو في الوجه البحري والدلتا، أما في جنوب القاهرة فهو نادرُ الرؤية. وشُهد في سینا قرب حدودها فقط. كما أنه يُشاهد في فلسطين في معظم شهور السنة.

مميزاته: لونه كله بني، ويمتاز بالبقع البيضاء على الأكتاف في الجناحين في البالغ. ثقل الطيران. لا يتورّع عن أكل الجيف رغم اسمه (ملك العقبان) الذي أخذ من عظمته وهو سابح في لجة الجو، ومع ذلك فنجدّه أيضًا يهرب من مطاردة غرابٍ له أو حداة. يأكل كذلك الأرانب الجبلية. الذكر كالأنثى. الذكر يظهر فيه بياضٌ أكثر في الرأس والأكتاف عن الأنثى.

طيور مصر



Merlin
(Central Asiatic F.)



Merlin
(European)



Red-footed Falcon (Western)



Kestrel (European)
نادر جدا في مجرته لمصر



Kestrel
(Egyptian)



Lesser Kestrel
(Western)



Lesser Kestrel
(Eastern)



Golden Eagle (North African Form)



Imperial Eagle (Eurasian Form)

لوحة رقم (٣٧).

رتبة أكبترس (جوارح الطير) الصقريات

العُقاب الأصحمية الحبشية

Tawny Eagle (Abyssinian Form)

(Aquila rapax raptor)

الوصف: طولها حوالي ٢٥ بوصة. انظر اللوحة (٣٨) شكل (١).

الموطن: من الأوبد. تتوالد صيفاً في الحبشة والسودان وإريتريا، غرباً إلى كردفان وشمال نيجيريا، شرقاً إلى الصومال وجنوب غرب بلاد العرب، ويُحتمل أنها نادرة الإقامة طول العام في فلسطين.

في مصر: تتجول أحياناً بها شتاءً ولكن ذلك نادر.

مميزاتها: عُقابٌ صغيرة، تأكل الجيف، لونها كله بُني بدون علامات.

عُقاب السهول الشرقية

Steppe Eagle (Eastern Form)

(Aquila nipalensis nipalensis)

الوصف: طولها حوالي ٢٦ بوصة. انظر اللوحة (٣٨) شكل (٢).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً خلال وسط آسيا والهملايا وشمال غرب الهند، تقضي الشتاء في الهند والصين، وفي أفريقية في الحبشة وكينيا.

في مصر: صِيدَتْ صُدْفَةً من دمياط في ٢٠ أبريل سنة ١٩٢٨م.

مميزاتها: تأكل الجيف كالسابقة. لونها كلون السابقة تماماً، غير أن الذيل به خطوطٌ عرضية ليست واضحة. أكبر قليلاً من الأصحمية. تجثم غالباً على الأرض ويندُر أن تصل في طيرانها إلى مسافةٍ عالية.

العُقاب الرقطاء الكبرى

Greater Spotted Eagle

(Aquila Clanga)

الوصف: طولها حوالي ٢٨ بوصة. انظر اللوحة (٣٨) شكل (٣).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في شرق وسط أوروبا شرقاً إلى فلسطين والتركستان والهند ومنشوريا. تقضي الشتاء في شمال شرق أفريقية وجنوب آسيا.

في مصر: هي أكثر العقبان المهاجرة شيوعًا في مصر؛ حيث تُشاهد شتاءً في الدلتا والفيوم في أسراب، وشُوهِدَتْ منها حوالي ١١ عُقابًا في ٤ مارس سنة ١٩٢٠م في رشيد، وحُصِلَ عليها كذلك قرب القاهرة والجيزة والطور في سينا.

مميزاتها: تأكل الضفادع والجراد الكبير والزواحف والسماك والطيور الصغيرة والحيوانات الثديية الصغيرة. ذات صوتٍ مرتفع تردده وهي على جناح الهواء. البالغ لونه بُني، والناهض به نُقْطٌ بيضاء كبيرة، لونها أكثر عتَمًا من الأصحمية وعُقاب السهول، وهي أصغر من العُقاب الذهبية وملك العقبان. والردف أبيض بخلاف الصغرى فليس ردفها أبيض. الذيل قصير نسبيًا.

العُقاب الرقطاء الصغرى

Lesser Spotted Eagle

(Aquila Pomarina Pomarina)

الوصف: طولها من ٢٤-٢٦ بوصة. انظر اللوحة (٣٨) شكل (٤).

الموطن: من القواطع. يتوالد في النصف الشرقي من أوروبا تقريبًا لغاية آسيا الصغرى والقوقاز. يزور السودان شتاءً، وأحيانًا فلسطين وسوريا وقبرص في نفس الفصل.

في مصر: تزورها شتاءً من نوفمبر إلى فبراير ولكن بقلّة جدًّا. لم يُعثر عليها في سينا.

مميزاتها: كالسابقة تمامًا. أصغر قليلًا من السابقة. أقل تبقيعًا في النقط البيضاء من السابقة. ثالث قادمة بطول الرابعة أو الخامسة تقريبًا. وهي أفتح لونًا من السابقة.

العُقاب السوداء

Verreaux's Eagle

(Aquila verreauxi)

الوصف: طولها حوالي ٣١ بوصة. انظر اللوحة (٣٨) شكل (٥).

الذكر حوالي ٣٠ ½، والأنثى حوالي ٣٢ ½ بوصة.

الموطن: من الأوبد. تقيم طول السنة حيث تتوالد في الحبشة والصومال وعلى طول الساحل من جبال البحر الأحمر لغاية جنوب أفريقية، كذلك في السودان وأفريقية الاستوائية.

رتبة أكبترس (جوارح الطير) الصقريات



Tawny Eagle (Abyssinian)



Steppe Eagle (Eastern.)



Greater Spotted Eagle.



Lesser Spotted Eagle



Verreaux's Eagle.

لوحة رقم (٣٨).

في مصر: صيدت واحدة من جبل عتاقة في منطقة قنال السويس سنة ١٩١٦ م. وتُشاهد في سينا أحياناً. وهي عموماً قليلة الرؤيا في مصر.

مميزاتها: تغشى الجبال الشاهقة التي يتراوح ارتفاعها من ٤: ٧ آلاف قدم، وتحلق فوقها، جميلة اللون كلها سوداء لامعة، ما عدا الردف فهو أبيض. طعامها الأرانب الجبلية وتيتل الصخر، وهما طعامها الأساسي الذي يكثر في الصومال، كذلك تفترس صغار الحملان، بل والقردة الصغيرة، وشُوهدت وهي على ارتفاع حوالي ١٢٠٠٠ قدم.

التوالد: البيض ٢ عادة، تُوضعان على سطح صخرة عالية جداً منحدره صعب الوصول إليها، عمق العش حوالي ٤ أقدام، وقد يزيد على ذلك، يُبطن بالعصي الرفيعة والمواد الناعمة الأخرى، ويُضاف إليه كل عام مواد جديدة. يُبنى العش عادةً في الصومال في نوفمبر وديسمبر.

جنس «هيراتوس» (عقاب بونلي والمسيرة)

Genus (Hieraetus) = Bonelli & Booted Eagles

هذا الجنس قريب الشبه بدرجة كبيرة من جنس Aquila. تستوطن بكافة أنواعها القليلة أوروبا وآسيا وأفريقية. فتحتا المنخر مستطيلتان دائماً، قصيرة المنقار. الأصابع والمخالب كبيرة بالنسبة لجسمها. قوية للغاية، تتغذى على ما تصيده بنفسها ولا تقرب الجيف إلا نادراً، وفيما عدا ذلك لا تختلف عن غيرها من العقابان في الطبائع والعادات والصفات. اثنتان منها مهاجرتان، تزوران مصر في هجرتهم لها.

عقاب بونلي البلياركتية

Bonelli's Eagle (Palearctic Form)

(Hieraetus fasciatus fasciatus)

الوصف: طولها من ٢٦: ٢٩ بوصة. انظر اللوحة (٣٩) شكل (١).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في جنوب شرق أوروبا، وشمال غرب أفريقية، وكثير من جزائر البحر الأبيض المتوسط شرقاً إلى آسيا الصغرى وفلسطين والهملايا والصين. تتجول في جنوب غرب أوروبا وسيلان وجنوب الهند والصومال.

في مصر: تزورها شتاءً من سبتمبر إلى مارس، ولكن بقلّة.

مميزاتها: تغشى الأشجار المنفردة في وسط فسيح الوديان والأراضي المكشوفة، وكذلك تغشى التلال الصخرية والمستنقعات. وهي سفّاحة في غاية الشجاعة؛ فقد شوهدت وهي تهاجم ذكراً من الدجاج الرومي، تصيد كذلك الأسماك والزواحف والأرانب الجبلية. أنشط عُقابٍ معروفة. يظهر في طيرانها بياض باطن الجناح وأجزاءها السفلى، وتُحدث صوتها من حفيف الأجنحة إذا انقضت من علوها على فريستها على الأرض، ويُخيل للرائي أنها ستتحطم من شدة سرعة هجومها. لها خطوطٌ صغيرة في الأجزاء السفلى والصدر وريش الفخذ. تهاجم غيرها من العقبان وتُبعدها عن طعامها ثم تستولي هي عليه. لونها عمومًا بُني، ومعظم القوادم لونها أسود. خطٌ عرضي أسود في طرف الذيل مع خطٌ أبيض ضيق.

العُقاب المسيرة (المنتعلة)

Booted Eagle

(Hieraetus Pennatus)

الوصف: طولها من ١٨ : ٢١ بوصة. انظر لوحة (٣٩)، شكل (٢).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في شمال غرب أفريقية وجنوب شرق أوروبا، وفي آسيا الصغرى وغرب الهملايا وسيبيريا ويُحتمل في فلسطين. تقضي الشتاء في جنوب أفريقيا.

في مصر: تزورها شتاءً من سبتمبر إلى مارس وأبريل.

مميزاتها: هي أشبه بالحوام Buzzard منها بغيره، طويلة الذيل، وليس به علامات، وعلى شكلين؛ نوع فاتح اللون، وآخر غامق. صغيرة الجسم، الشكل الفاتح، نجد أجزائها السفلى أغطية، باطن الجناح كله أبيض، أما النوع الغامق فكله بني تقريباً ما عدا الذيل؛ فهو يميل إلى البياض قليلاً.^٧ قل أن تُفارق الأشجار التي تترقب فريستها من فوقها مثل الحمام واليمام والدواجن، كما أنها أيضاً تصيد فريستها على جناح الهواء. الريش يكسو السيقان إلى قرب الأقدام، ومن ذلك أخذ اسمها (المنتعلة)؛ أي

^٧ أهم ما يُميّزه هو أن الذيل مثل ذيل حوأم النحل، به ثلاثة خطوط عرضية غامقة.

لابسة النعل أو الحذاء، طيرانها سريع وخفيف، إذا كان جائئاً يظهر لونٌ أبيض على الجناحين معاً يُكوّن حرف v.

جنس بُتْيُو (الحوّام) والصقر الجراح

Genus Buteo = Buzzard

Hawk Family

أخذ هذا الاسم أي «الحوّام» من عاداته أنه يُحوّم في طيرانه حول الشيء (انظر الملاحظات في صفحة ٣٩-أ).

يستوطن هذا الجنس بكافة أنواعه كل أنحاء العالم، ما عدا جزر الملايو وجزر المحيطات وكذلك أستراليا.

تمتاز هذه الطيور بصغر المنقار البادي التقوّس وبِقَصْر مخابلها وخُلُو ساقها (رسغها) من الريش، كما أن ذيلها قصيرٌ مستدير يُغْطِيهِ الجناح عند انطباقه عليه، عريضة الأجنحة، أطول قوادمها الثالثة والرابعة والخامسة، كما أنها أيضاً كلها متساوية الطول، وهي تحوم وتدور في الهواء في دوائرٍ غير منتظمة كما تفعل بعض العقبان، ثقيلة الطيران إذا هَمَّت به، ولكنها لا تتردّد أن تطير عندما يساورها الخوف أو القلق من أي مخلوقٍ تشكّ فيه أنه يؤذيها، وهي تجلس عادةً قائمة وتقف على رجلٍ واحدة قابضةً الأخرى، وذلك إما فوق صخرة أو على عمود البرق وسط الصحراء، أو غصنٍ في شجرة مكشوفٍ يستطيع أن يُشْرِف منها على المحيط الذي هي فيه. تطير ولا يُسَمَع صوت لطيرانها، تنقُض على الفريسة من سماء علوها وتُنشِب مخابلها في الفريسة. وهي لا ترتفع في الجو إلا في فتراتِ التزاوج، وفي نهاية أبريل يأخذ الطائر في بناء عُشه، أو يلجأ إلى وكر قديم ويحتله، بعد إضافة موادٍّ أخرى له من لوازم البناء. ويكون الوكر عادةً فوق الأشجار أو في الغابات قريباً من سطح الأرض أو مرتفعاً، والبيض من ٣: ٤ مائلة للخضرة ذات بُقع بنية فاتحة، وتقوم الإناث وحدها بالحضانة، ولكن الذكور تساهم معها في إطعام الأولاد.

طعامها الفئران والحشرات والديدان والأفاعي أحياناً، وتهاجم كذلك الطيور المنزلية إن وجدتّها. ليس للساق ريشٌ مطلقاً، ما عدا في الحوّام المُسرّول Rough-legged Buzzard.

ثلاثة أنواعٍ منها في مصر، أحدها يقيم فيها طول السنة.

الصقر الجراح الغربي (Long-legged Buzzard (Western Form)

(*Buteo ferox ferox*)

Hawk Family

الوصف: طول الذكر حوالي ٢٤ بوصة، والأنثى حوالي ٢٦ بوصة. انظر اللوحة (٣٩) شكل (٤).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في أقصى جنوب شرق أوروبا إلى التركستان ومنغوليا والهند وشمال غرب الهملايا.

يقضي الشتاء في أفريقية الشرقية الشمالية وسهول الهند وجنوب بلاد العرب وشمال السودان من دار فور شرقاً إلى النيل الأزرق، وفي إريتريا وحدود الحبشة.

في مصر: يُشاهد شتاءً فيها وفي سيناء، في أسراب لا تزيد على ٧، ٨، وحُصل عليه من الدلتا والفيوم بين نوفمبر وأوائل مارس، وفي سيناء في نوفمبر إلى فبراير.

مميزاته: له اسمٌ علمي آخر حديث وهو *Buteo-rufinus*. ثقيل الطيران، شكله كشكل العقبان، ولكنه بالطبع أصغر منها، ذيله كله أحمر رملي على نمط واحد بدون أية علامات، لونه أبيض ناصع تحت الجناح. لا يعمل زاويةً في طيرانه مثل مزرة البطائح (Narsk Hanier)، ينذر أن يطارد فريسته، ولكنه يباغتها فجأةً وينقض عليها بسرعة. طعامه صغار الطيور المنزلية وأولاد الأرنب الجبلية والحشرات، ويجتمع بالعشرات على الحملان الميتة، ويأكل ديدان الأرض والجيف والطيور المجرحة. سيقانه عارية من الريش، وتظهر كأنها طويلة؛ ولذا يُسميه الإنجليز الحوامَ أبا سيقانٍ طويلة، كما هو في العنوان.

صقر شمال أفريقية الجراح

Long-legged Buzzard (North African Form)

(*Buteo Ferox cirtensis*)

الوصف: طوله حوالي ٢٢ بوصة، في الذكر، والأنثى حوالي ٢٤ بوصة. انظر لوحة (٣٩) شكل (٥).

الموطن: من الأوبد. يقيم طول السنة ويتوالد في مراکش والجزائر وتونس وسيرينكا ومصر إلى شمال الصحراء الكبرى الأفريقية.

في مصر: يقيم بها ويتوالد فيها وفي سينا، ولكن قلَّ من يَعثر عليه.

مميزاته: هو صورة مصغرة للصقر الجراح الغربي. أجزاؤه السفلى شاحبة والذيل أكثر بياضاً. طبائعه كالسابق.

توالده: العش يُتخذ على حافة صخرة عالية، حجمه كبير، البيض ٢ به علامات رملية وأحياناً بدونها. يُوضع في مارس. عُثر على كتكتوتين في ٤ أبريل سنة ١٩٢٣م، على بعد ٢٥ ميلاً شرق القاهرة، وجدهما الكولونيل مينرتزهاجن.

الحوَّام المعتاد الآسيوي

common Buzzard = Steppe Buzzard

(Central Asiatic Form)

(Buteo buteo vulpinus)

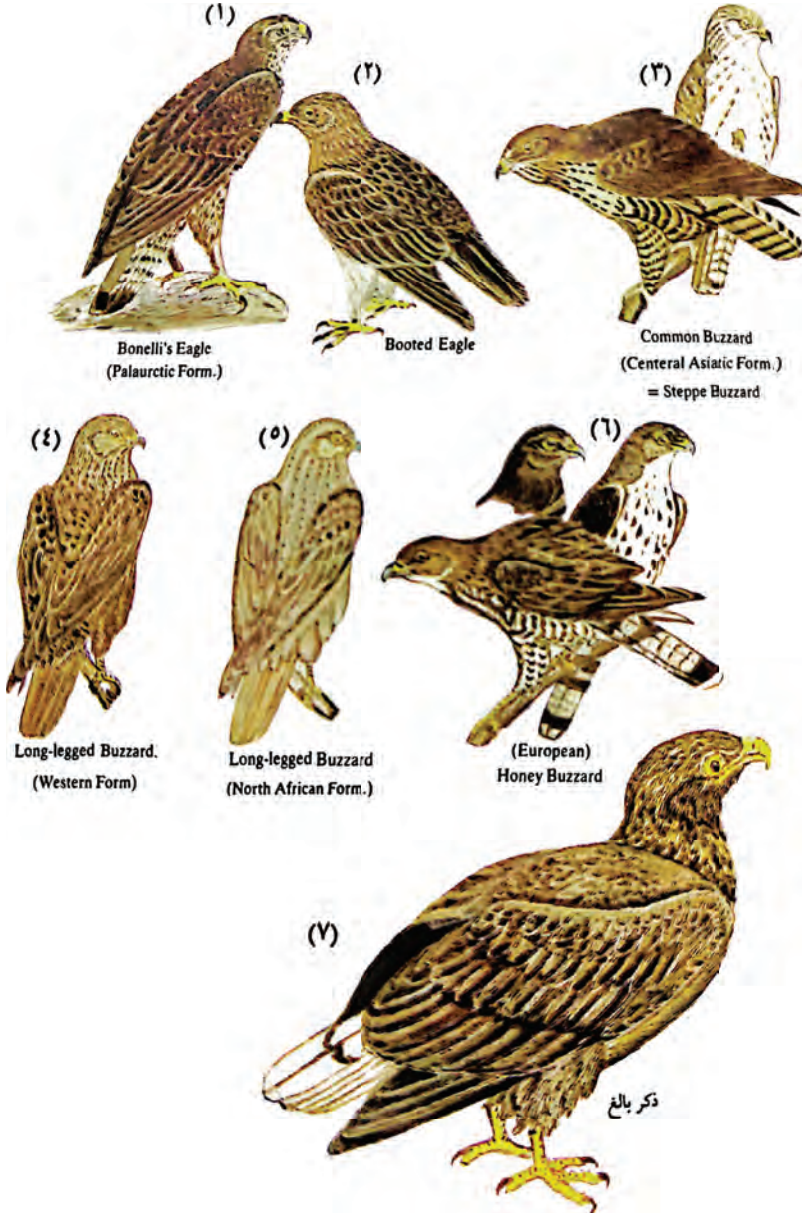
الوصف: طوله حوالي ٢١ بوصة. انظر اللوحة (٣٩) شكل (٣).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في وسط آسيا وغرب سيبيريا، ومن جنوب شرق روسيا إلى آسيا الصغرى وبلاد العرب وفارس والقوقاز، أما في جنوب شرق أفريقيا في السودان والحبشة جنوباً إلى الكاب فإنه يقضي الشتاء فيها، وكذلك يشتر في بلاد العرب والهند.

في مصر: يُشاهد فيها وفي سينا في الاعتدالين، وأكثر ما يكون موجوداً في الربيع في أبريل، أما في الخريف فيكثر في سبتمبر. وشُهد صدفة شتاء في مصر، ولو أن ذلك غير موثوق به.

مميزاته: هو الحوَّام المعتاد الذي نراه في الحقول والمزارع سابحاً في الفضاء، يحوم في طيرانه على مسافة عالية، ويُرَى فيه عندئذٍ بياض باطن الأجنحة من داخل القوادم. ذيله به خطوط كثيرة عرضية، وله في طرف الذيل خطٌ عرضيٌّ أسود كبير (انظر الذيل في صفحة ٣٩ أ).

رتبة أكبترس (جوارح الطير) الصقريات



لوحة رقم (٣٩).

الحوَامُ المُسْرُول

Rough-legged Buzzard

(Buteo lagopus lagopus)

اسمه في أمريكا الشمالية

Rough-legged Hawk

الوصف: طول الذكر حوالي ٢٣ بوصة. والأنثى حوالي ٢٦ بوصة.

الموطن: من القواطع. يتوالد في شمال أوروبا وآسيا، ويَمُر في هجرته جنوبًا شتاءً حتى يصل إلى ممالك شمال البحر الأبيض المتوسط ولا يبعد عن ذلك جنوبًا. انظر لوحة (٤٠) شكل.

في مصر: يذكر نيقول في كتابه بأنه يُشاهد في مصر في الاعتدالين، ولم نجد ما يُثبت ذلك. وهو نفس الأمريكي المُسمَّى Rough-legged hawk.

مميزاته: يُعرَف لأول نظرة بساقه المكسوة بالريش الناعم الشعري، وكذلك بالبقعة البنية السوداء الكبرى التي تغطي نصف أجزائه السفلى تقريبًا. وباقي الذيل أبيض ليس به خطوط أو نُقْط، وطرفه الخارجي أسود عريض. وأطراف ريش الطيران أسود. كذلك بطرف ذيله بقعة فاتحة عريضة غامقة قليلًا، وعلى باطن الكوع في الجناحين؛ كل كوع له بقعتان معتمتان عريضتان.

جنس كِرْكُس (المزرات) ^٨

Genus (Circus) = Harriers

Hawk Family

أهم ما يميّز هذا الجنس هو أن الوجه مستدير مثل وجه البوم، ويبرز منه قليلًا ريش ناتئ، يعمل دائرة حول الوجه قليلة الوضوح، وليس جسم المزرات غليظًا مثل الحوَام بل نحيل قليلًا عنه. مستطيل المنخر المغطى بشعر (أهلاب)، طويل الساق رفيعها، مسحوب

^٨ في المناطق القطبية من شمال أوروبا وأمريكا في الأطراف الشمالية صيفًا. والخط العرضي في طرف الذيل، لا يُوجد بعده خطوط عرضية رفيعة في باقي باطن ريش الذيل مثل الحوَام العاري (انظر صفحة ٣٩-أ). (لِغْنِي) انظر فوارق القوادم في لوحة (٤٧)، تُوجد في كل الدنيا ما عدا المناطق القطبية.

الذيل، العُش على الأرض مباشرة، والبيض إما صافي اللون أو به بقعٌ ضعيفة، الأنثى طويلة الأجنحة والذيل، تغشى المستنقعات والبطائح الفسيحة، وتُرى في أي وقتٍ من النهار وهي تحوم فوق المروج الخضراء والأعشاب والمستنقعات العشبية، على ارتفاع حوالي ٢٠ قدمًا أو ما يقاربه، ويُخيل لمن يراها أنها حَدَاة من بعيد، إلا أن الفرق في الذيل يميّزها عن الحَدَاة، تأخذ فريستها من فوق سطح الماء أو الأرض، ثم تأكلها وهي جاثمة على الأرض. دائمة التحليق، وتعمل في تحليقها زاويةً منفرجة من جناحيها مع تدليّ الأرجل. طعامها الطيور المجروحة وصغار الثدييات والزواحف والحشرات، والأسماك وكذلك السمك الطيار، كما شوهد ذلك في البحر الأحمر. عالي التوزيع ما عدا مناطق القطبين وجزر المحيط الهادي ونيوزيلند. ثلاثة منه في مصر.

مزرة البطائح الأوروبية

Marsh Harrier (European Form)

(Circus oeruginosus oeruginosus)

الوصف: الذكر طوله من ٢١: ٢٢ بوصة. والأنثى طولها حوالي ٢٤ بوصة. انظر اللوحة (٤٠) (شكل (٤)).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في كل أوروبا ما عدا أقصى شمالها، مثل شبه جزيرة اسكندناوة وأيسلند وأيرلندة والنصف الشمالي من بريطانيا تقريباً. البعض منها يقيم في جنوب أوروبا طول السنة، وهي كثيرة في مستنقعات دلتا نهر الرون وشبه جزيرة أيبيريا.

في مصر: تزورها شتاءً من سبتمبر إلى آخر أبريل.

مميزاتها: تغشى البحيرات العشبية ذات القصب، وتظل طول النهار سابعةً فوق الماء ترتقب طيراً من طيور الماء مجروحاً أو مصاباً أفلت من الصيد، فتراقبه حتى تظفر به، مثل المراعي rails والغر والبط، ويُسمّيها أهل البحيرات المصرية تسمية خاطئة باسم (حوّام)، وقد يظنّها الصيادون أنها حَدَاة، مع أن الفرق بينها وبين الحَدَاة، أن ذيل الحَدَاة مشقوق يعمل زاويةً من وسطه منفرجة، أما ذيل هذه المزرة فهو مُنحنٍ قليلاً. في أوائل شهر أبريل نجد البعض منها يغشى حقول القمح والبرسيم لصيد السُّمَانَى المجروحة أو العصفور الإسباني المجروح أو المصاب. ليست شائعة في سينا لعدم وجود

بحيرات أو مياه، أما هي في البرلس وإدكو، والمنزلة وباقي بحيرات مصر، وكذلك في مياه الواحات والفيوم، فتكون ملائمة لها. قد تأكل السمك.

ملاحظة: تقضي هذه المزرعة الشتاء كذلك في الحبشة والسودان جنوباً إلى الترنسفال وفي الهند وسيلان وبورما والملايو.

مزرعة الدجاج الأوروبية^٩

Hen Harrier (European Form) = Ring-tail
(Circus cyaneus cyaneus)

الوصف: طول الذكر ١٩ بوصة، والأنثى ٢١ بوصة. انظر اللوحة (٤٠) شكل (٢).

الموطن: تتوالد في الصيف في معظم أوروبا (كلها ما عدا البلقان وإيطاليا وجنوب شرق أيبيريا والجزائر البريطانية). وهي من القواطع، ومتجولة أحياناً. تتوالد كذلك في اسكتلندا. تقضي الشتاء في إقليم البحر الأبيض المتوسط والصحراء الكبرى إلى السودان، في شمال الهند والصين واليابان.

في مصر: تزورها شتاءً وكذلك سينا، فتصل في سبتمبر، ثم تغادر البلاد في أوائل أبريل، وهي قليلة الوجود.

مميزاتها: يمتاز الذكر بردفه الأبيض ولونه الرمادي الفاتح، وقوادمه السوداء، أما الأنثى فردفها أبيض، والبياض في الشقين في الردف أكثر من أي بياض آخر من غيره، مثل أنثى مونتاج والمزرعة البغثاء التي ردفها به قليل من الخطوط العرضية. باقي طبائعها مثل مزرعة البطائح السابقة تماماً. الأرجل صفراء.

المزرعة البغثاء

Pallid Harrier = Pale Harrier
(Circus macrourus)

الوصف: الطول من ١٧ : ١٩ بوصة. انظر لوحة (٤٠) شكل (٣).

^٩ اسمها في أمريكا الشمالية Marsh Hawk، أو Marsh Harrier، وكذلك من أسمائها Ring-tail harrier.

الموطن: تتوالد صيفاً في شرق أوروبا شرقاً إلى آسيا الوسطى. تقضي الشتاء في كل أفريقية حتى الكاب.

في مصر: تزورها في جموع في الخريف ابتداءً من أوائل سبتمبر، ويبقى القليل منها شتاءً فيها، والباقي يتم هجرته إلى بقية قارة أفريقية حتى الكاب، ثم تعود ثانية من الجنوب، وترحل من مصر مع من بقي من الأفراد في الربيع في أواخر أبريل، ولا يبقى بعد ذلك شيء منها. وشُوهدت صدفةً في يونيو ويوليو ولكن لا راتبات بتوالدها في مصر. وهي كثيرة في الفيوم ووادي النطرون والواحات الداخلة والخارجة. كما شُوهدت أيضاً في سينا.

مميزاتها: الذكر أفتح لوناً من ذكر مزرة الدجاج السابقة، كما يمتاز عنه ببياض صدره، وليس رمادياً كمزرة الدجاج. ليس في جناحه خطٌ عرضي أسود مثل مزرة مونتاج. والأنثى لا تفرق عن أنثى مونتاج في الحقل، غير أن طرف ذيلها أبيض واضح. طبائعها كغيرها من المزرات.

مزرة مونتاجو

Montagu's Harrier

Circus Pygargus

الوصف: الطول من ١٦ : ١٨ بوصة. انظر لوحة (٤٠) شكل (٥).

الموطن: تتوالد صيفاً في كل أوروبا ما عدا شبه جزيرة اسكندناوة واسكتلندة وأيرلندة والبلقان وإيطاليا وسردينيا وقورسيقا وصقلية.

تقضي الشتاء في كل أفريقية من أقصى شمالها إلى أقصى جنوبها في الكاب وفي الهند.

في مصر: تُشاهد فيها شتاءً ولكن بقلّة جدّاً؛ حيث هي أندر المزرات رؤيةً في أي مكان تُهاجر إليه أو تتوالد فيه. تأتي إلى مصر ابتداءً من شهر سبتمبر، ثم تغادر البلاد في أوائل أبريل.

مميزاتها: أنحل المزرات جسمًا، يمتاز الذكر بالخط الأسود في عرض الخوافي في الجناح، وأجزاءه العليا رمادية غامقة عن زملائه وأجزاءه السفلى بها خطوطٌ بنية عسلية اللون.

والأنثى لا تفرق عن أنثى البغثاء وأنثى الدجاج. باقي الطبائع والعتادات كباقي المرات السابقة.

جنس صقور الطيور (العصافير)

(Bird's Hawks)

Genus (Accipiter) (أكسيبتر)

لهذا الجنس معظم المميزات التي لهذه الرتبة التي في صفحة ٢٢٦؛ حيث هي فرع من رتبة Accipitres.

يشتمل هذا الجنس على الباز والباشق وهي صقور تصيد الطيور، وهي تستوطن كل أنحاء العالم تقريباً. وتتميز بأجسام نحيلة مستطيلة وبمناقير قصيرة بادية التقوس عارية من الأسنان والفجوات المقابلة لها على الجانب الأسفل. ويكسو الريش فيها جانبي الرأس الصغير، كما أن أهم مميزاتهما قصر أجنحتها واستدارتها. وطول الذنب نسبياً، وكذلك طول الساقين وضعف الأقدام ولكن مخالباها حادة، وفتحات مناخرها مستديرة أو بيضاوية تغطيها الأهلاب (الشعر) المقوسة. والبيض به بقع أو نقط كثيرة. يوجد من هذا الجنس في كل أنحاء العالم حوالي مائة جنس. ثلاثة منها تُشاهد في مصر.

الباز الأوروبي

Goshawk (European Form)

(Accipiter gentilis gentilis)

الوصف: طول الذكر حوالي ٢٠ بوصة، والأنثى حوالي ٢٣ بوصة. انظر اللوحة (٤٠) شكل (٦).

الموطن: يتوالد صيفاً في كل أوروبا ما عدا الجزائر البريطانية والساحل الغربي لشبه جزيرة أيبيريا. شائع في غابات اسكندناوة وروسيا.
في مصر: يقضي الشتاء فيها، وصيد منها في مارس.

مميزاته: هو صورةٌ مُكبَّرة للباشق الآتي ذكره، أجزاؤه السفلى بها خطوطٌ متوازية تقريباً، وحدوده بنية، وله خطٌ أبيض جانبي واضح، والظهر بني. وهذا في البالغ. أما الناضج فهي أفتح منه لوناً والخطوط في الأجزاء السفلى طويلة وليست عرضية، تشق اللون الأصفر الشاحب. مغرم بالوقوف على الأشجار، يصيد صغار الطيور كالعصافير عموماً، في غاية القوة؛ حيث يصيد الأرناب الجبلية الكبيرة أيضاً، وهي تجري بغاية السرعة على الأرض؛ حيث يغرس المخلَب الكبير في رقبة الأرنب ويقبض بالباقي على جسم الفريسة، ثم يأكلها على الشجرة.

الباشق الأوروبي

Sparrow-hawk (European Form)

(Accipiter nisus nisus)

الوصف: طول الذكر حوالي ١٢ بوصة، والأنثى حوالي ١٥ بوصة. انظر اللوحة (٤٠) شكل (٧).

الموطن: يتوالد صيفاً في كل أوروبا شرقاً إلى غرب آسيا وآسيا الصغرى وفلسطين وسوريا. يقضي الشتاء في شمال أفريقية وميسوبوتاميا وبلاد العرب ونادراً في السودان.

في مصر: شائع فيها طول فصل الشتاء وكذلك في سيناء، حيث يبدأ في هجرته لها من آخر أسبوع في سبتمبر، ويبقى بها حتى آخر أسبوع في أبريل.

مميزاته: هو صورةٌ مصغَّرة للباشق السابق ذكره. يختلف الذكر عن الأنثى اختلافاً كبيراً؛ إذ الذكر أجزاؤه العليا رمادية غامقة، والسفلى عبارة عن خطوطٍ عرضية كثيفة من اللون البرتقالي والأبيض. وذقنه أبيض. والأنثى لها خطٌ حاجبي أبيض لا يوجد في الذكر، وهي أكبر منه، وظهرها رمادي معتم به، وأجزاؤها السفلى بيضاء بها خطوطٌ عرضية معتمة تميل للسواد. يُشاهد في أماكن الأشجار والمستنقعات ذات الأدغال. وطبائعه كالسابق تماماً. مغرم بصيد العصافير الصغيرة، وإذا سمعت العصافير الدورية House-sparrows أو أحست بقدومه وكانت تصيح سككت في الحال. قد يصيد الطيور الكبيرة مثل الحمام والبط والقطقاط الشامي. يطير قريباً من سطح الأرض، وتارةً يُحلّق في الجو ويعمل دوائر فيه.

الباشق الآسيوي

Sparrow-hawk (Asiatic Form)
(Accipiter nisus nisosimlis)

الوصف: طول الذكر حوالي ١٤ بوصة، والأنثى حوالي ١٧ بوصة. انظر اللوحة (٤٠) شكل (٨).

الموطن: يتوالد صيفًا في سيبيريا من التركستان إلى مصب نهر أمور. يقضي الشتاء في الهند وجنوب الصين.

في مصر: نادر الوجود، حصل عليه مينرتزهاجن عند جبل علبة في ١١ أبريل سنة ١٩٢٨م، وهو التسجيل الوحيد له في أفريقيا.

مميزاته: أكبر قليلًا من السابق، وهو يشبهه تمامًا غير أنه أكثر شحوبة (أفتح لونًا) في أجزائه العليا في الذكر والأنثى.

باشق ليفانت

Levant Sparrow-hawk
(Accipiter badius brevipes)

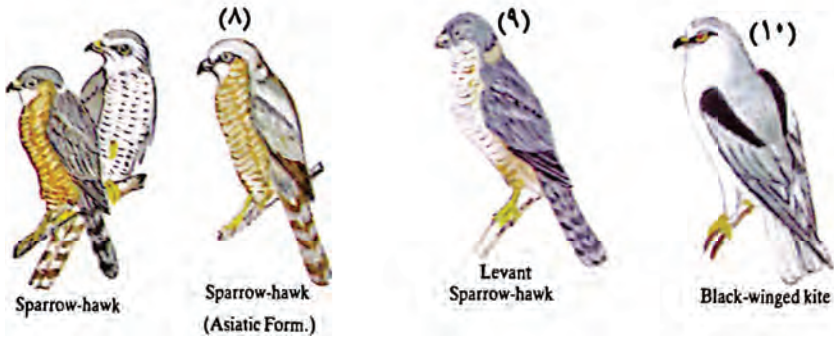
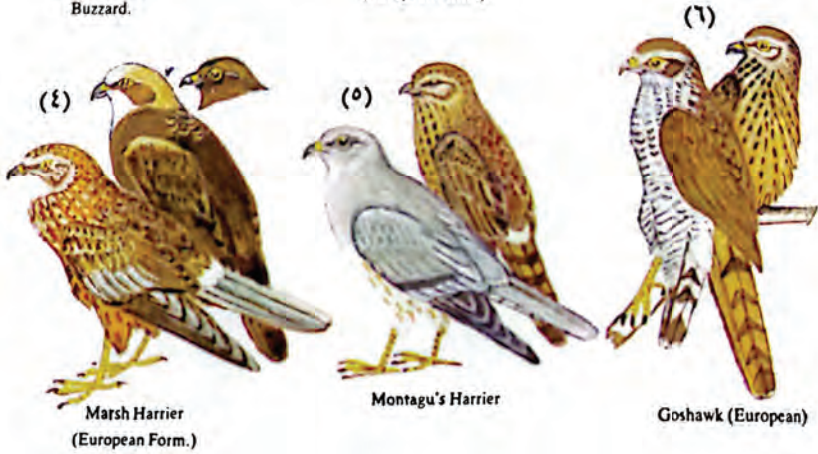
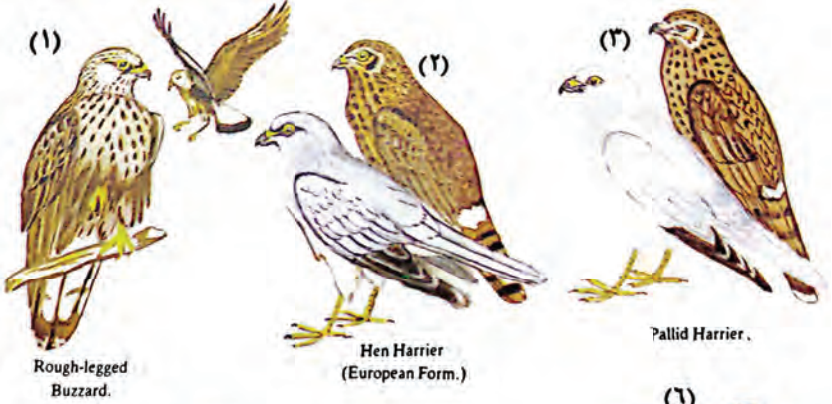
الوصف: طول الذكر حوالي ١٠ بوصات، والأنثى حوالي ١٢ بوصة. انظر اللوحة (٤٠) شكل (٩).

الموطن: يتوالد صيفًا في شبه جزيرة البلقان وجنوب روسيا والقوقاز وأرمينيا وآسيا الصغرى وشمال غرب فارس. يقضي الشتاء في جنوب غرب فارس، وسوريا وفلسطين ومصر وسينا.

في مصر: يُشاهد فيها شتاءً ولكن بقلّة، وحصل عليه من وادي النطرون في ٢٨ أبريل، ومن الجيزة في ١٨ سبتمبر، وعند الأهرام في ١٩ مارس. وهو أكثر شيوعًا في سيناء من مصر.

مميزاته: الأنثى أجزاؤها العليا أغمق من سوابقها، والباقي أكثر شبهًا بالذكر. أما الذكر فهو أصغر من سوابقه، وذيله أقصر. وأجزاؤه العليا رمادية دكناء والقوادم أطرافها سوداء، والخد به صبغة حمراء رملية في الأوروبي، أما في هذا فهو رمادي والأجزاء السفلى بيضاء، بها خطوط متفاوتة على الصدر عرضية، والبطن والفخذ نجد أن اللون الرملي الأحمر فاتحًا فيهما. باقي طبائعه كغيره من سابقه.

رتبة أكبترس (جوارح الطير) الصقريات



لوحة رقم (٤٠).

جنس الحَدَّاءَة (ملفوس)

Genus (Milvus) = Kite

Hawk Family

هو جنس من الجوارح المتوسطة الأحجام التي في حجم الحمام الكبير المالطي، وفي حجم الحَوَام Buzzard غير أن ذيلها مشقوق يعمل في وسطه زاوية، كما أن أجنحتها أكثر تحديقاً من الحَوَام. وبالفك العلوي سنٌ مستديرة أو غير حادة، كما أن منخرها ليس به شعر ومستطيل الشكل، والساق قصيرة نسبياً يكسو الريش فيها إلى النصف تقريباً، وأطول ريش القوادم هما الثالثة والرابعة. وبيضها أبيض، وهو من الطيور البطيئة الحركة البالغة في الجبن مبلغاً ملحوظاً، تُحسن الطيران وتستمر فيه إلى فترات كبيرة من النهار، كما أنها ترى على ارتفاع شاهق وهي تتسنى قنة الجو، ولكنها لا تحسن السير على الأرض، كما أنها حادة البصر للغاية. طعامها الفضلات من الجيف ومما تراه مُلقى على قواعد الطرق وأفنية الزرائب، كما أنها تخطف كتاكت الدجاج وتصيد الفئران إن تمكّنت لها الظروف، وبعضها يخطف أولاد الطيور، وغيرها يحوم فوق سطح الماء فيخطف من فوقه الأسماك الطافية والضفادع، كما أن البعض يأكل الحشرات والجراد والخنافس والديدان وصغار الثعابين.

ويتخذ هذا الجنس عُشه في الأشجار عادة، ولا يغيّره كل عام بل يزيد عليه من مخلفات ما يجده من مواد البناء، والبعض يتخذ على جانب كورنيش المنازل، والبيض من ٢: ٣ بيضاء مخضرة ذات بُقع داكنة بنية، وتحضن الأنثى البيض، ويعولها الذكر حوالي أربعة أسابيع، كما يشترك الاثنان بعد الفقس في إطعام الأولاد.

ومن عجيب أمر الحَدَّاءَة أنها إذا صيدت حية ووضعت بداخل قفص تصنعت الموت، فنجدها تنطرح على الأرض ساكنة لا حراك بها، أو تقذف بنفسها — إذا كانت في قفص كبير كالذي في حدائق الحيوان — من مكان مرتفع قليلاً إلى الأرض، كي يتوهم الرائي أنها على شفا حفرة الموت، ثم تكرر هذه العملية مراراً، فإن لم تجد فائدة كفّت عنها. أما إذا أخذت صغيرة فسرعان ما تتعود حياة الأسر في الأقفاص، بل تألف صاحبها وأصدقاءها. ويحل من هذا الجنس نوعان فقط في الدنيا القديمة، ويوجد منه في مصر نوع واحد على شكلين مختلفين.

الحدأة السوداء الأوروبية

Black Kite (European Form)

(*Milvus migrans migrans*)

الوصف: طولها من ٢٢: ٢٤ بوصة. انظر اللوحة (٤١) شكل (٢).

الموطن: تتوالد صيفاً في كل أوروبا ما عدا الجزر البريطانية وشبه جزيرة اسكندناوة وشمال غرب فرنسا وهولندا وبلجيكا، وما عدا كذلك جنوب اليونان بما في ذلك شبه جزيرة المورة.

وتتوالد كذلك في شمال أفريقية شرقاً إلى غرب آسيا وآسيا الصغرى. والوسطى إلى بلوخستان وأفغانستان، وتوالدها في شمال أفريقية أو في شمالها الغربي فقط. وتهاجر شتاءً إلى حوض البحر الأبيض المتوسط وأفريقية حتى خط الاستواء.

في مصر: تمر على مصر في أسرابٍ قليلة في الربيع والخريف أثناء نزوحها إلى الجنوب.

مميزاتها: لونها بني غامق، ويعمل ذيلها من وسطه زاويةً منفرجة، أغمق من الحدأة المصرية، صوتها هكذا Wheeo عند الفزع، وعند النداء «سيي cyii» بذبذبة، وتُعرف بصوتها، ومن الصعب تمييزها في الحقل من المصرية. المنقار أسود. تدوم في طيرانها وتصف، طعامها الجيف وكثاكت الأفراخ المنزلية وغيرها. جريئة فقد تخطف ما في يد الإنسان من لحوم إذا جاءت. بها قملٌ طويل، الواحدة حوالي ٧ سم تقريباً يزحف على الإنسان إذا كانت بيده حية أو ميتة. تأكل كذلك الضفادع والجردان وصغار الثعابين والسحالي وأحياناً السمك من فوق سطح الماء كما يُشاهد ذلك في نهر النيل بالقاهرة. تبيت على الأشجار.

الحدأة السوداء المصرية

Black Kite (Egyptian Form)

(*Milvus migrans Oegyptian*)

الوصف: طولها من ٢١: ٢٣ بوصة. انظر اللوحة (٤١) شكل (١).

الموطن: من الأوبد. ومتجولة أحياناً شتاء. تقيم طول السنة في مصر حيث تتوالد فيها، وخاصةً في الدلتا المصرية وفي منطقة قنال السويس، ولا كذلك في غرب دمنهور. على

أنها كثيرة في الفيوم وفي القاهرة ذاتها جنوبًا حتى أسوان. ولا تُشاهد في المدن الساحلية إلا متجولةً مثل بورسعيد والإسكندرية، على أنها شائعة الوجود في رشيد وضواحيها من القرى، وشوهدت في وادي النطرون. وبعض الأفراد يتجول شتاءً مهاجرًا إلى مستعمرة كينيا وبلاد العرب، ثم تعود إلى مصر ثانيةً في الربيع للتوالد فيها. ولم يُعثر عليها في سيناء، وربما تتجول إلى حوض نهر الأردن.

مميزاتها: في حجم الأوروبية تقريبًا، وهي صورةٌ منها طبق الأصل غير أنها ليست غامقةً للغاية في أجزائها السفلى. والمنقار في البالغ أصفر اللون وليس أسود كالأوروبية، أما في الناهض فلوته أسود. والخطوط السهمية على الضيق أضيق من الأوروبية؛ حيث إن عرضها هو حوالي ٣ مم أو أقل، أما في الأوروبية فيبلغ عرض هذه الخطوط ٥ مم تقريبًا، لونها العام مائل للحمرة البنية. الرأس ليس رمادي اللون للغاية.

توالدها: العش في أي مكان يتراءى لها، على حافة كورنيش منزل، أو في رأس نخلة منعزلة، ولكن غالبًا ما يكون في الأشجار العالية مثل الكافور والكازواوين في قلب القرى والمدن، وقد تحتل عشًا مهجورًا وتزيد في بنائه، وفي شهر فبراير ومارس يطير الذكر والأنثى متتابعين متلاعبين في أعلى الهواء راسمين دوائر كبيرة القطر على شكل حلزون مع ثبات الأجنحة استعدادًا للتزاوج. العش يُبنى من العصي الرفيعة، والبيض من ٢: ٥، وعادةً بيضتان أو ثلاث بيضات لونها أبيض أغبر بها بقع بنية غير منتظمة، ويوضع البيض من فبراير إلى يونيو وتبيض الأنثى مرةً واحدة في السنة، والحضانة من ٢١: ٢٤ يومًا.

جنس إلانوس (الحدأة السوداء الجناح) (الكوهية)

Genus (Elanus) Black-winged Kite

هو جنس من الجوارح أقربُ شَبها للصقور منه إلى الحدآت، غير أنها أكبر قليلًا من صقر الجراد Kestrel وأصغر من الحدأة. بيضاوية المنخر المغطى بشعرٍ معتدلٍ قائمٍ لأعلى. قصيرة المنقار وبه انحناءٌ قليل لأسفل، وش الفك العلوي ليس حادًا. أطول قوادم الجناح الثانية، أما الرابعة فهي أقصر قليلًا منها. مشقوقة الذيل. والشقان متشابهان. يكسو الريش أكثر من نصف الساق الأمامية، قوية أصابع القدم، مزودة بمخالب بادية النقوش وحادة جدًا. طويلة الجناح الذي يمتد خلف الذيل عند انطباقه. ملساء الريش طويله. ريشات الذقن شعريّة منتصبه تشبه الخصلة.

وهي في سلوكها وسط بين النسور والبوم، هي تنشط قبل شروق الشمس وبعد غروبها عندما تكون جوارح الطير قد أَوَتْه إلى أوكارها، كما تُرى أيضًا في خلال وَضَح النهار. ترفع جناحيها بزاوية منفرجة في طيرانها على فتراتٍ عقب بضع خفقاتٍ وتكرر ذلك باستمرار. تُرى كثيرًا واقفةً فوق أعمدة الشواذيف في مصر وغيرها، حتى هي مكانها المفضّل للاستراحة عليها، حتى إن بعض الفلاحين يدعونها «صقر الشادوف». كما تُشاهد كذلك فوق أعمدة البرق. تهبط من علوها أو مكانها على الفريسة ثم تعود بها إلى حيث كانت، كما أنها تصيد الجراد في الجو وتأكله، كما تأخذ أيضًا الفئران من أماكنها وتأكلها في أعالي الأشجار، وهي أهم غذائها، كما أنها تأكل صغار الطير والسحالي. قليلة الوجود، وقل أن تقترب من الإنسان. أعشاشها في مصر على أشجار الموالح والبرتقال خاصةً وسط القرى، ويتوَدّد الذكر دائمًا لأنثاه ويتعرّض لمن يتصدّى لها. البيض من ٣: ٥ بيضاتٍ رمادية ذات بُقعٍ خضراء في الضوء.

ومما يلاحظ عليها أنها إذا أخذت أفراخها وهي صغيرة وحُبِسَتْ في الأقفاص فإنها تصبح أليفةً كأبي حيوانٍ منزلي، ويمكنُ للإنسان بعد ذلك أن يُطعمها من يده. وهي على أربعة أنواع في أفريقية وجنوب آسيا وأستراليا وأمريكا الجنوبية. ويوجد في مصر منها نوعٌ واحد فقط.

الكوهية (صقر الشادوف)

أو (الحدأة السوداء الجناح)

Black-winged Kite or

Black-shouldered Kite

(*Elanus coeruleus* Coeruleus)

الوصف: طولها حوالي ١٣ بوصة. انظر اللوحة (٤٠) شكل (١٠).

الموطن: تتوالد صيفًا في المساحات المزروعة ذات الأشجار المبعثرة في كل مكان أو حواف الغابات. وهي تقيم طول السنة في البرتغال. تتجول في غرب أوروبا شمالاً إلى هولندا وألمانيا وتشيكوسلوفاكيا وفي أقاليم البحر الأبيض المتوسط. تقيم كذلك طول العام في كل أنحاء أفريقية، وكذلك في الهند وسيلان وبورما.

في مصر: تقيم فيها طول السنة، وخاصة الفيوم والدلتا جنوبًا إلى أسوان.

مميزاتها وطباعها: هو نفس الكلام الذي قيل عنها في جنس إلانوس الذي في صفحة ٢٦٥. وهي لا تترك المناطق الزراعية مطلقاً. أكتافها سوداء، وأجزاءها العليا رمادية، والسفلى بيضاء، والعين حمراء قرمزية.

توالدها: العش عادةً في أشجار الشوك على الأشجار المنخفضة يُبنى من رفيع العِصِي، ويُبطن بالقش والحشيش اللطيف وفتيل القطن. البيض عادةً ٤ بيضات، تُوضع عادةً من آخر فبراير إلى أبريل. وعُثر على عُشها في قناطر الدلتا، والبيض به صبغة خضراء أو صفراء أو حمراء ثعلبية.

جنس الشميطة (عُقاب بحر بيضاء الذيل) هايليائيتوس

Genus Haliaeetus

يُعد هذا الجنس من العقابان من أكبرها جسمًا، بل هي أكبرها على الإطلاق وأعظمها قوة، تتميز بقوة المنقار وضخامته وطره الحاد المدبب، وفتحتا المنخر بيضاويتا الشكل أو مستديرتان عاريتان من الشعر، وبمتانة الساق (الرسغ) المكسو بالريش إلى نصفه، وبأصابعها المزودة بالمخالب الطويلة القوية المقوّسة كالمحاجن، وبقوة الجناح العريض، وأطول قوادمه فيه الثالثة، وعند انطباق الجناح يصل طرفاه إلى نهاية الذنب. الذيل متوسط الطول، والريش مدبب سهمي وخاصة على الرأس وأسفل العنق. والذنب غالبًا أبيض اللون وكذلك الرأس. والقوادم في الجناح أطول قليلًا من الخوافي، ومن ثالث إلى خامس قادمة هي الأطول. الذيل قصيرٌ كشكل المروحة، يُوجد في الدنيا كلها ما عدا أمريكا الجنوبية. واحدٌ منه في مصر.

الشميطة^{١٠}

White-tailed Sea Eagle

(Haliaeetus albicilla)

الوصف: طولها حوالي من ٢٧: ٣٦ بوصة. انظر لوحة (٣٩) شكل (٨). وطول الأنثى حوالي ٤٠ بوصة.

^{١٠} يُسمّيها الأمريكان Grey sea Eagle.

الموطن: تتوالد صيفاً في جرينلند وعلى طول الساحل الشمالي الغربي للنرويج وسواحل بحر البلطيق وممالكه من جنوبه الشرقي، كذلك في شبه جزيرة البلقان وسردينيا وقورسিকা. وقد تتجول شتاءً إلى سواحل وسط وجنوب أوروبا. تتوالد كذلك على سواحل البحر الأسود وشمال غرب أفريقية وشمال آسيا وشمال الهند. وهي تزور أوروبا شتاءً وشمال أفريقية الشرقي، والهند واليابان.

في مصر: تزورها شتاءً ولكن ذلك نادر، وصيّدت من وادي النطرون في ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٨م. ويمكن رؤيتها في بُحيرات شمال الدلتا كالمنزلة وإدكو وقنال السويس والبرلس في ديسمبر وفبراير، ولكن ذلك قليل.

مميزاتها: هي من الطيور الخاملة ولكنها بالغة القوة. وهي من طيور الشواطئ ولا تفارق الماء، وتُرى داخل البلاد وعلى شواطئ الأنهار والبحار والبحيرات الكبرى الواسعة. وتقوم برحلاتٍ تطوف فيها العالم، وقلّ من يراها لأنها تطير على ارتفاعٍ شاهق، أما الكبيرة البالغة فقلماً تفارق مواطنها. تعيش جماعاتٍ في مستعمراتٍ فوق صخرةٍ مشرفة على الماء أو غابةٍ نابتة من المياه، وإذا اشتد القيظ عليها فإن جُموعها تقضي الليل فوق الجزر الصغيرة على شواطئها وفي غاباتها وفوق أشجارها. وهي تصيد كل ما تستطيع قهره من حيوان، كما أنها تصيد الأسماك غذاءها الرئيسي، وتغوص وراء الماء إلى أعماقٍ بعيدة من أجل هذا الغرض؛ إذ هي تحسن الغوص والسباحة.

وأغلب الظن أن هذه الطيور تعقد زواجاَ يدوم العمر كله، ورغم ذلك فإن على الزوج أن يدفع عن أنثاه هجوم الذكور الأخرى؛ الأمر الذي يتطلب خوض معارك دامية، فإن لم ينتصر الزوج فيها تعرّض لفقد صاحبتة. ويتخذ العش فوق صخرةٍ ساحلية أو في الغابات النابتة وسط الماء، ويكون العش فوق أعالي هذه الأشجار. وقطر العش كبيرٌ حوالي مترين، وارتفاعه متر أو أكثر، وتكون مهيأةً لتأوي الزوجين سنينَ متعددة، ويوالي الزوجان كل عام عملية إصلاح العش إذا دعت إلى ذلك الظروف. أما البيض فهو أبيض اللون كالجير (الجص)، هما بيضتان توضعان في أبريل، ويندر أن تبيض الأنثى ثلاث بيضات، ولا يكمل نمو ريش الأولاد إلا بعد مرور ست سنين أو سبع سنوات، حتى يصل الريش إلى قرب أصابع القدمين. ومدة الحضانة هي من ٣٥: ٤٥ يوماً. ومدة الإطعام هي ٥٠ يوماً تقريباً. وتبيض الأنثى مرة في العام، البالغ منها ذيله أبيض، والناهض ذيله أسمر بني.

جنس بُرنس (حوّام النحل)

Genus (Pernis) = Honey Buzzard

يتميز هذا الجنس من الحوَّامات بالثلاث خطوط العرضية السوداء في الذيل، كما أن مقدم الوجه (الصدغ) ليس به شعر، ومغطى بشبه ريش قصير. كما أن القير في غاية الطول يصل إلى معظم نصف المسافة على طول المنقار، والمنخر عبارة عن شقٍّ مائل. أطول القوادم الثالثة والرابعة وهما متساويتان، ويُغطّي الريش نصف الساق تقريبًا. البيض كلّهُ مغطى بنقطة واضحة حمراء. وهو جبانٌ يطير من مسافة بعيدة، ثقل الطيران لا يعلو كثيرًا عن سطح الأرض. وهو اسمٌ على مسمى؛ حيث إن النحل ويرقاته والزنابير والعسل أهم غذائه، فهو لذلك يهاجم أعشاشها في الشجر ويفتك بها من بين الغصون. يأكل كذلك الحشرات وصغار الفئريات، كما يأكل الثمار عند حمارة القيظ (شدة الحر) وهو ينتزع شوكلات النحل قبل ابتلاعها، ويحميه ريشه الصلب وحراشيف أقدامه القوية من لدغات هذه الحشرات. يتخذ عُشّه في الغابات، ويعمل الزوجان دوائر في الجو تمهيدًا للتزاوج، ويمكث الزوجان فتراتٍ طويلة في العش قبل أن تضع الأنثى بيضها. البيض عادةً ٢، مستديرة مائلة للبياض، بها بقع حمراء وبنية، والحضانة من ٣٠:٣٥ يومًا. والإطعام حوالي ٤٥ يومًا، مُوزَّع بأنواعه خلال أوروبا وأفريقيا ومدغشقر وآسيا عند المناطق الشمالية، وكذلك اليابان وسيلان وجاوة وسومطرة. نوعٌ واحدٌ منه في مصر.

حوّام النحل الأوروبي

Honey Buzzard (European Form)

(Pernis apivorus apivorus)

الوصف: طولها حوالي من ٢٢:٢٥ بوصة. انظر اللوحة (٣٩) شكل (٦)، وانظر الذيل في صفحة ٣٩- بالمقارنة للعادي والمُسْرول.

الموطن: من القواطع. يتوالد في كل أوروبا ما عدا شمال اسكندناوة والجزر البريطانية، وما عدا أيضًا شمال غرب أيبيريا وجنوب شرقها وجنوب إيطاليا، وما عدا صقلية وسردينيا وقورسيقا. يقضي الشتاء في أفريقيا الاستوائية والجنوبية.

في مصر: يَمُر عليها في الربيع والخريف، وحُصِل عليه من الدلتا في شهر يونيو وسبتمبر وأكتوبر ونوفمبر.

مميزاته: له كل المميزات التي في جنسه التي في الصفحة المقابلة (٢٧٠)، وكذلك فإن أهم ما يميّزه هو صغر رأسه، وذيله أطول من ذيل أي حوَّامٍ آخر، وتُوجَد بالذيل حزمٌ عرضيةٌ سوداء واحدة قرب الطرف واثنان قرب القاعدة، ومنقاره صغير بالنسبة لغيره من الجوارح، وهو على ٣ أشكال؛ شكل أصلي به خطوطٌ عرضية في أجزائه السفلى، وهي بنية وصدرة بني، وشكل فاتح أبيض الصدر وله خطوط طولية قصيرة في أجزائه السفلى، وشكلٌ كله بني غامق. والخطوط العرضية السوداء في الذيل تُوجَد في الثلاثة. يحب الغابات، أغلب طعامه وهو على الأرض، ينذر أن يطير إلى مسافة بعيدة. صوته كالصغير يُعيده مرارًا. غالبًا يمشي على الأرض ويجري عليها، وسبب تسميته أم النحل أن الصيادين رأوه وهو يهاجم خلايا نحل العسل ويمزّقها، كما أنه ينتزع منه يرقات النحل ويأكلها، فظن الناس أنه يأكل العسل نفسه فسُمي بذلك. يغشى الأدغال، أطول من الحوَّام العادي.

جنس العُقاب الصَّرارة (عُقاب الثعبان)

كيركاويتوس (عُقاب قصيرة أصابع القدم)

Genus (Circaetus)

يتميز هذا الجنس من العُقاب بأنها جوارح كبيرة الجسم، عريضة الجبهة واسعة العينين، بيضاوية المنخر، عارية القسمة، (الصدغ) من الريش، ذاتُ شعرٍ مروحي الشكل قائم معتدل لأعلى وأسفل في مقدم وأمام العين، طويلة الساق وعاريتهما من جوانبها، ومربّعة في شبكيتها. ثالث ورابع قادمة متساويتان، وهما الأطول، طويلة الأجسام، قصيرة الرقاب، وهي على ٦ أنواع تستوطن أوروبا وآسيا وأفريقيا. ونوعٌ واحد هو الذي يُرى في مصر.

الصَّرارة (عُقاب قصيرة الأصابع = عُقاب الثعبان)

Short-toed Eagle = serpent Eagle (Mediterranean Sea Form)

(circoetus gallicus gallicus)

الوصف: طولها حوالي ٢٥:٢٧ بوصة. انظر اللوحة (٤٣) شكل (١)، (٣).

الموطن: من القواطع. والبعضُ منها من الأوبد. وهي تتوالد صيفًا في ممالك البحر الأبيض المتوسط شرقًا إلى التركستان ومنغوليا وشمال الصين، ومنها ما يُهاجر شتاءً إلى الحبشة والسودان وأجزاء من بلاد العرب.

في مصر: يُحتمل أنها تقيم طول السنة فيها وتتوالد بها، على أن بعضها يمر عليها في الربيع كذلك، وشُوهِدَت في مارس في الواحات الخارجية والداخلية، وعُثِرَ على عُشِّ لها في تلال المقطم خلف القاهرة، في ٥ أبريل سنة ١٩٢٣م، به بيضة واحدة رآها مينرتزهاجن، ويوجد بالمتحف الحيواني بالجيزة أفرادٌ منها صيدت من الفيوم ووادي النطرون، وشُوهِدَت كذلك قرب السلوم، وشاهدتها في شمال رشيد قرب الفنار.

مميزاتها: يمكن رؤيتها غالبًا في الصحراء أو الأقاليم شبه الصحراوية المحيطة بالدلتا والواحات. وهي أكبر من الحوَّام، وتُعرَف لأول نظرة وهي في طيرانها من بياض باطن الأجنحة الذي يقابل دائمًا الصدر من أعلاه الغامق المُعْتَم، كذلك ببياض معظم أجزائها السفلى مثل العُقاب النسارية. كما يُرى كذلك الخط العرضي البني المُسَوَّد عند طرف الذيل،^{١١} وكذلك أطراف القوادم السوداء، والذقن الأبيض الواضح، كما أن بعض الأفراد تكون أجزاؤها السفلى — بما فيها باطن الأجنحة — كلها بيضاء للغاية بدون أي لونٍ غامق في الصدر أو البطن. وهي تُحب الاستحمام بحرية في الماء وتشرب منه، ضخمة الرأس، نظيفة الشكل، حسنة الهندام، أغلب طعامها الزواحف، وخاصةً الثعابين الصغيرة والحرباء، وتطير من شجرةٍ لأخرى حيث تمتطي قنتها تراقب منها غذاءها على الأرض، وتارةً تتوارى في ظل الأوراق كي تتجسس على فريستها التي تُمسكها من بين الأغصان، كما أنها تبتلع الثعابين الكبيرة من فوق سطح الأرض، وشُوهِدَت في سينا وهي تهاجم السلحفاة. ساقها مربعة الشبكية وهو أهم ما يميزها، تُحب الغابات المنعزلة والبراري البعيدة عن الشواطئ. وهي وَجِلَةٌ حَذِرَةٌ حول عُشها، كثيرة الصراخ وذلك في أوروبا، أما في مصر وأفريقية فهي على النقيض لا يُسمَع لها صوت. لا تُرى إلا في باكورة الصباح وعند الغسق فوق الأشجار، وكثيرًا ما تُهاجم أضرابها من الجوارح لتسلبها ما في حوزتها من ثعابين وسحالي وضفادع وفئران، كما أنها أيضًا تصيد الأسماك.

^{١١} وبعده خطان أسودان غير أنهما ليسا ظاهرين مثل حوَّام النحل، ولكن الذيل شبيهٌ بذيل حوَّام النحل في ذلك.

توالدها: تبني عُشها من العِصِي الرفيعة وتُبطنه بالحشائش وأوراق الشجر، والعُش الوحيد الذي عُثر عليه داخل الحدود المصرية كان على سفح جبل المقطم، رآه مينرتزهاجن به بيضة واحدة، وعادةً يُتخذ العُش في الأشجار العالية وخاصة أشجار السنوبر، وتَأوي إليه العقبان سنين متواصلة بعد ترميمه كل عام. وتضع الأنثى به بيضة واحدة تشوبها زرقّة خفيفة، ويُساهم الزوجان في الحضانة التي تستمر ٢٨ يوماً تقريباً.

جنس المنسور (العُقاب النسارية)

بانديوم (Gyenus Pandion)

Osprey Family

(Osprey) = Fishing-hawk

هو الوحيد من نوعه في العالم، ولا ثاني له في النوع الآخر، يقطن هذا الجنس كل أنحاء الدنيا. قصر المنقار، معقوف من مقدمته، حاد التقوس مثل المحجن، قوي الساق تكسوها الريش إلى نهايتها. الأقدام في منتهى القوة مكسوة بحراشيف شبكية قصيرة، وأصابع القدم فيها هي إصبعان أماميّتان، وإصبعان خلفيّتان — كما في البوم — والساق قصيرة. وتكسو السطوح الداخلية من الأصابع طبقةً قرنية خشنة ذات بروزات صغيرة تستطيع أن تقبض بها على السمكة فلا تفلت منها. طويلة الأجنحة للغاية في هذه العُقاب، وأطول قوادمها الثالثة، قصيرة الذنب بالنسبة للجناح. غزيرة الريش الأملس، ضيقة المنخر ومائلته، شبكية الساق مربّعة وليست مستطيلة، وبأصابع القدم بروزات شائكة جداً في أسفلها تغرسها في السمكة.

وهي عُقابٌ واحدة على أشكالٍ متعددة.^{١٢} تمتد من أستراليا إلى بريطانيا، ومن سيبيريا إلى رأس الرجاء الصالح، وخلال أمريكا الشمالية والجنوبية، وهي لا تقرب الجيف ما دامت الأسماك موجودة وفي متناول يدها. وتحتوي العائلة Pandionidae على نوعٍ واحد على شكلين، يقطن كل الدنيا في قلب أفريقيا في بحيرة فيكتوريا ونياسالاند،

^{١٢} الفصيلة Pandionidae وهي تشمل جنساً واحداً على نوعٍ واحد في العالم.

ورأس الرجاء وسواحل البحر الأحمر وعدن وحضرموت وعمان وغينيا الجديدة وجزائرها.
كذلك في آسيا وأمريكا.

المنسور = العُقاب النسارية

(شكل الدنيا القديمة)

Osprey (Old World Form)

(Pandion haliaetus haliaetus)

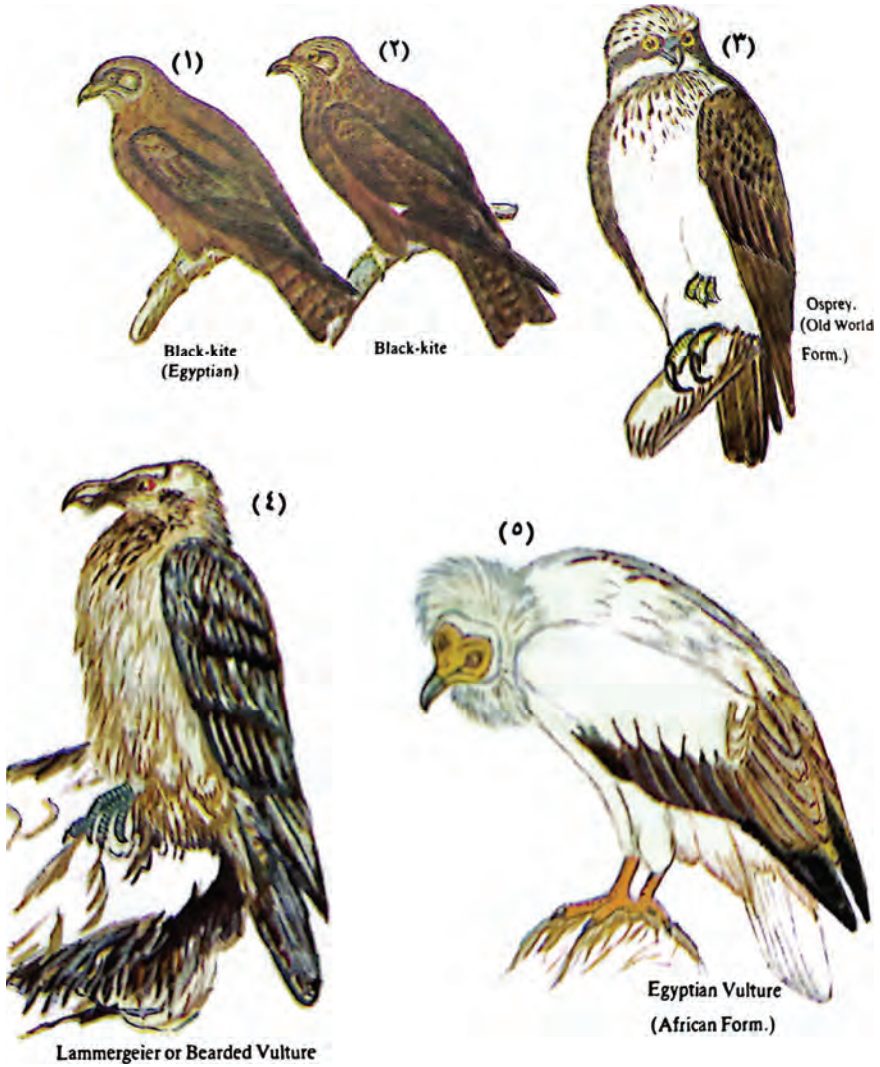
الوصف: طولها حوالي من ٢٠: ٢٣ بوصة. انظر اللوحة (٤١) شكل (٣)، أو نقول طول الذكر حوالي ٢٢ بوصة، والأنثى حوالي ٢٤ بوصة.

الموطن: من الأوابد. ومتجولة شتاءً أحياناً، تتوالد في كل أوروبا وآسيا وأفريقية، ولكن توأدها ووجودها بهذه القارات مقصور على وجود المياه من بحار وبحيرات ومحيطات، مثل حوض البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وخليج عدن وبحيرة فيكتوريا وأقصى شمال أوروبا من لابلاند وشمال روسيا جنوباً إلى إسبانيا وجزائر البليار، وقورسिका وسردينيا واليونان وجنوب سواحل بلاد العرب إلى سيلان وفي جزائر سيليبس والفلبين.

في مصر: تقيم بها طول السنة حيث تتوالد بها، فترى على سواحل البحر الأحمر وخليج السويس والعقبة، كذلك في الفيوم، ولكنها قليلاً ما تُرى في مياه شمال الدلتا، مثل البرلس والمنزلة وإدكو، ويندر أن تُرى في نهر النيل.

مميزاتها: من طباعها أنها تعيش عيشةً منتظمة عائلية، فهي تُبارح الوكر متأخرة في الصباح، ويتبع الذكر أنثاه في طريق المياه لصيد الأسماك، ويقطع كلاهما من أجل ذلك مسافاتٍ طويلة، وتكون هذه العُقاب فوق مجال الصيد قرب وقت الظهيرة، ومتى وثقت من الأمان أخذت تنخفض حتى تصير على مسافة ٢٠ مترًا تقريباً تراقب عندئذ فريستها في الماء، حتى إذا ما وقعت عينها على السمكة كسرت جناحيها وهبطت من علوها، وقد تغطس تحت أطباق الأمواج لتطفو بعد فترة وقد أنشبت برائثها في جسم السمكة، جاعلةً معظم الثقل من ناحية رأس السمكة لحفظ توازنها، وقد تُلَاقِي أحياناً حتفها عند الغوص؛ إذ تجذبها الأسماك الكبيرة إلى الأعماق، ومن العجيب أن السمكة الطافية القريبة من سطح الماء إذا رأتها تستسلم لها ولا تخاف وتكون عندئذ ضحية لها، وتأخذها برجليها فقط دون الغوص، وبمجرد استحواذها على السمكة تذهب بها

رتبة أكبترس (جوارح الطير) الصقريات



لوحة رقم (٤١).

حالاً إلى البر وتلقاها على الأرض أو مكان مرتفع، فتختنق السمكة وتموت بطبيعتها، وتقل مقاومتها للعقاب، وعندئذ يسهل على العقاب أكلها. وإذا حُلقت فوق الماء تستمر

عادةً من ٥ : ٢٠ ثانية تقريباً، وبعد أخذ السمكة تحملها إلى شجرة عالية أو جبل أو كورنيش منزل مرتفع مثل ناطحات السحاب في الولايات المتحدة زيادة على الأرض. صوتها تقريباً هكذا Killy (كلي) وهو صوتها المعتاد، أما عند الغضب وحمولة السمكة فهو هكذا تقريباً «فش fish» ولو أنه لم يُسمَع في مصر. وهي تُسمَّى في أمريكا «صقر السمك Fishing-hawk». وقد تهبط على السمكة من علو ٢٠٠ قدم أحياناً.

توالدها: العش عادةً فوق الأشجار مكشوفاً للسماء لتُشرف منها على الفضاء، وعادةً يكون العش بجوار الماء، وأحياناً يكون فوق الصخور العالية، وقد يكون قطر العش حوالي متر، ويصل تجويفه إلى ٢١ متر، وتبيض الأنثى فيه واحدة كل يومين إلى أن يكمل ثلاث أو أربع بيضات، وأحياناً يبيضتن فقط. لون البيض أبيض بزرقة إردوازية أو بحمرة رملية أو قانية، ويشترك الزوجان في الحضانة التي تتراوح بين ٢٢، ٢٦ يوماً، وقد تصل إلى ٣٠ يوماً، وإطعام الأولاد يستمر ستة أسابيع. وقد يسلط الله تعالى على عُش هذه العقاب حيوان الولفرين Volverene المسمى أيضاً Glutton الذي يجيد التسلق إلى أعلى قمة الشجرة ويلتهم الأولاد.

وحُصِل على بيضها من ساحل البحر الأحمر وجزائره في فبراير ومارس من الصخور العالية. وشوهد العش في زيلع وقد بلغ علوه عن الأرض بمقدار ٤ أقدام، ويبعد العش عن الساحل بمقدار من ٣٠٠ : ٢٠٠٠ قدم.

جنس «العقاب الملتحية» جيبايتوس

Genus (Gypaetus) = Lammer geier

Hawk Family

تمتاز هذه العقاب بأن المنخر فيها بيضاوي الشكل، مائل الوضع، ومغطى بشعر كثيف، وبالجبهة ريش أشبه بالشعر أو الزغب، كما أن لحيتها طويلة تصل إلى ما تحت الفم أو طرف الفك العلوي. ومنقارها قائم على الحافة العليا يكون غدة كبيرة أو صغيرة، وجناحها في غاية الطول. وأطول قوادمها الثالثة، وذيلها مروحي الشكل مسحوب. وهي عُقاب قوية ولو أنها على كبر جسمها جبانة إلى حد ما. يتكوّن الذنب فيها من ١٢ ريشة، وتحيط بقاعدة المنقار خصل من الأهلاب متجهة إلى الأمام. وهي عقاب جبلية لا تفارق الجبال ولا تبارحها حتى تصل إلى قممها التي تعممها الثلوج، وهي لا تخرج للصيد إلا

بعد أن ترتفع الغزالة (الشمس) في وسط السماء (كبد) ثم تعود إلى عُشها قبيل الغروب، وقد يصحب الذكر أنثاه في هذا التَّجوال. طعامها الجيف، كما أنها تكسر العظام كما يفهم ذلك من عاداتها؛ إذ تحمل العظام بأرجلها، ثم تلقي بها على الجبال فتتكسر، ثم تأكل ما بها من النخاع. وهي تستعمل العش سنواتٍ عديدة. البيض واحدة، وأحياناً بيضتان، عكر اللون، عليه بَقْع رماديةٌ أو رماديةٌ مُحمَّرة.

العُقاب الملتحية

Lammergeier or Bearded Vulture (Gypaetus barbatus)

الوصف: طولها حوالي من ٤٠ : ٤٥ بوصة. انظر اللوحة (٤١) شكل (٤).

الموطن: من الأوابد. تقطن وتتوالد في جبال جنوب أوروبا وجزائر البحر الأبيض المتوسط إلى شمال غرب أفريقية وآسيا الصغرى وفلسطين وفارس والهملايا إلى غرب الصين. كذلك في الحبشة، وجنوب أفريقية؛ حيث تقيم طول السنة في الأماكن المذكورة.

في مصر: نادرة الرؤية على تلال المقطم وجبال البحر الأحمر، ولكنها أكثر رؤيةً على جبال شبه جزيرة سيناء.

مميزاتها: من أعظم الجوارح جسمًا؛ إذ يبلغ امتداد الجناحين حوالي ثلاثة أمتار وبضعة السنتيمترات، تُحَلَّق دائماً على ارتفاعٍ شاهقٍ فوق الجبال، الذيل وتَدْيِي (مخروطي). تهاجم الحملان والماعز أحياناً ولكنها تكون في غاية الجبن في البر، طعامها الجيف أيضاً والثدييات الصغيرة التي تكسر عظامها بمنقارها الضخم، أما العظام الكبيرة فتأخذها برجليها وتحلق بها على ارتفاعٍ شاهقٍ، ثم ترميها على صخور الجبال، لكسرها، ثم تأكل نخاعها؛ ولذلك تُسمَّى أيضاً «كاسرة العظام»، وهي أليفةٌ جداً حول معسكرات الجنود في الهملايا. وشُوهِدَت وهي تُحَلَّق في الجو فوق قمة إفروست التي يبلغ ارتفاعها ٢٩٠٠٠ قدم، حوالي ٨٨٨٢ مترًا. تُعرَف كذلك بالشعر اللحيي المُتدلي من أعلى المنقار.

توالدها: العش على جانب سلسلة جبالٍ صخرية في مكانٍ يصعب الوصول إليه، تضع الأنثى به من بيضة إلى بيضتين، بيضاء رائقة أو بها علاماتٌ داكنةٌ بنية.

جنس الرخمة المصرية

نيوفرون Genus Neophron

Hawk Family

هي النوع الوحيد في العالم من جنسها تمتاز هذه الرخمة بأن منقارها طويل ورفيع تقريباً، والقر ملحوظ، والمنخر مستطيل وليس مائلاً وهو عار تماماً، والرأس وخاصة من مقدمها عارية من الريش ما عدا زغباً قليلاً ينتشر لها، وبالرقبة طوق من الريش الشعري طويل ملحوظ. أول قوادمها الثالثة. الذيل مسحوب ومكوّن من ١٤ ريشة. الذكر والأنثى متشابهان، أما الناهض فهو مُعتم اللون مختلف.

يستوطن هذا الجنس بكافة أنواعه جنوب أوروبا، وأفريقية وأواسط آسيا الغربية والهند.

نوع واحد منه في مصر.

الرخمة المصرية الأفريقية

Egyptian Vulture (African Form)

(Neophron percnopterus percnopterus)

الوصف: طولها حوالي ٢٦ بوصة. انظر اللوحة (٤١) شكل (٥).

الموطن: من الأوابد، والبعض منها من القواطع والبعض متجول. تتوالد صيفاً في كل أفريقية شرقاً إلى التركستان وشمال غرب الهند، وفي جنوب أوروبا المطل على البحر الأبيض المتوسط حيث يهاجر بعضها له، كما أن بعضها يتجول صيفاً إلى وسط أوروبا وغربها، وهي تقيم طول السنة في مواطن توالدها، كما أنها تتوالد وتقيم أيضاً في جزائر قناريا والرأس الأخضر وعلى طول سواحل البحر الأحمر من شرق أفريقية والحبشة وبلاد العرب، وفي العراق، ولكنها نادرة في شمال غرب أفريقية.

في مصر: تقيم طول السنة في الفيوم وادي النطرون والواحات الداخلة والخارجة وسبو وحول الجيزة وجنوبها عند الحوامدية والبدرشين والمناطق الصحراوية الرملية والصخرية على طول وادي النيل إلى الجنوب، وكذلك في سيناء. وكانت قديماً شائعة بكثرة في الأراضي الزراعية، ولكنها الآن أصبحت نادرة الوجود فيها.

مميزاتها: تُعرف بوجهها العاري من الريش، وبالريش الكثيف خلف الرقبة، ولون الذكر أبيض وكذلك الأنثى، والقوادم والخوافي في الجناح لونها أسود. أما الصغير الناهض

فلونه كله بنيّ معتم. تُصَف دائماً في طيرانها (تنصبها) للريح بدون تحريك، وقد كانت هذه الرخمة في شبه جزيرة سينا تسبح في الهواء على عُلو خمسة آلاف قدم فوق جبالها، والشمس تسطح على ريشها الأبيض، وظننتها الجيوش طيارات العدو فصَوَّبوا إليها فوهات المدافع، ولم يوقفهم عند هذا إلا صدفة تحريك أجنحتها. الذيل وَدَيّ (مخروطي).

طعامها الأساسي الجيف، لا تهاجم الحيوانات الحية مطلقاً، تُرى بكثرة في مذابح مكة أثناء الحج وتقترب من الحاج، فتتجمع على فضلات ودماء ما يُذبح من الأغنام. أهم ما يميزها وجهها الأصفر وأقدامها الصفرة.

توالدها: كانت قديماً تبني عُشها في القاهرة والمقطم، ولا كذلك الآن. تتخذ العُش إما على الأشجار أو الصخور العالية، يُبنى من العِصِي والزباله، تضع الأنثى بيضتين في مارس وأبريل، لونهما أبيض قذر، عليهما بُعُ بنية، والحضانة من الاثنتين، وفترتها ٤٢ يوماً تقريباً.

جنس الرخمة السوداء (نكروسيرتس)

Genus (Necrosyrtes)

Hawk Family

لا يختلف جنس هذه الرخمة عن المصرية السابقة، رفيعة المنقار طويلته، طويلة القير، مستطيلة المنخر وليس مائلاً، وخالٍ كلية من الريش والشعر. لها شعرٌ قليل متفرق على الرأس والזור. ذات طوق على الوجه مثل المصرية. الذيل مربّع مكوّن من ١٢ ريشة هي نوعٌ واحد على شكلين. محصورة الوجود في أفريقيا. ريش البالغ معتم اللون وليس أبيض مثل المصري، كما أن الجناح فيها أعرَض من السابقة والمنقار أقصر والأجزاء العارية أقل.

الرخمة السوداء

Hooded Vulture

(Necrocyrtes monachus)

الوصف: طولها حوالي ٢٨ بوصة. انظر اللوحة (٤٧) شكل (٢).

الموطن: من الأوابد ومتجولة. تقيم طول السنة بشكليها؛ أحدهما في غرب أفريقيا، والثاني في شرقها وجنوبها.

في مصر: يُقال بأنها تجوّلت في مصر، وهي نادرة الرؤية جدًا فيها.
مميزاتها: الرأس مائل للحمرة أو اللون الأرجواني وليس أصفر كالسابقة، الذيل مستدير قليلًا وليس وتدّيًا كالسابق. باقي طباعها كالمصرية السابقة.

جنس جِبْس (النسر)

Genus (Gyps)

Hawk Family

يمتاز هذا الجنس من النسور، برقبة طويلة نسبيًا تشبه في تلويّها الثعبان أثناء استراحته، وهي عارية من الشعور والريش ولكنها لا تخلو من زغب قلّ أو كثر. ذات وسادة شعرية عند قاعدة الرقبة. القير يقل عن نصف قاعدة المنقار. المنقار عبارة عن شقّ مائل أو عمودي الشكل. الذيل مستدير ينذر أن يكون مسحوبًا، مكوّن من ١٤ ريشة. قصيرة الأقدام والسيقان، وبها براثن ليست حادّة، تُعرّف الطيور الناهضة بريشها الطويل المتهدّل وخاصة على العنق، والذي يطرد في القصر مع اطراد في العمر، حتى إن شعر العنق فيها يُتخذ وسيلة لتقدير أعمارها، فضلًا عن أن لونها في الصغار بنيّ باهت دائمًا، أما في الكبار فهو أبيض مُصفر. الشقّان متماثلان.

وهي جوارح كبيرة الجسم للغاية، بل هي أكبرها حجمًا على الإطلاق بعد الكندور حاليًا، وهي ٤ أنواع، تقطن آسيا وأوروبا وأفريقيا، وفي مصر منها نوعان، تقطن كل حوض البحر الأبيض المتوسط وأفريقية ما عدا مناطق الغابات، بل تُوجد في المناطق الجبلية منها ومن آسيا، كالهمليا مثلًا. تطير على علوّ شاهق في دوريات استطلاعية بحثًا عن الغذاء.

نسر جريفون

Griffon Vulture (Palearctic Form)

(Gyps fulvus fulvus)

الوصف: طوله حوالي من ٤٢: ٤٦ بوصة. انظر اللوحة (٤٣) شكل (١).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة في الأقاليم الجبلية من حوض البحر الأبيض المتوسط شرقًا إلى الهمليا، وكريد وقبرص، وفي القوقاز وجبال أورال وآسيا الصغرى وجبال البحر الأحمر والحبشة. وتجوّل في جبال وسط أوروبا وغربها.

في مصر: يقيم طول السنة فيها وفي سينا؛ حيث هو شائع الوجود حيثما وُجِدَت الجيف بعيدة عن العمران في المناطق الجبلية والصحراوية على المقطم وحول حلوان وسينا وجنوب غرب السويس، وعلى طول النيل إلى أسوان جنوب القاهرة، ومع كل ذلك فإن رؤيته قليلة.

مميزاته: ضخم الجسم، يمثل عظمة ملوك الطير؛ فهو أضخم من العقاب وأقوى منه منقارًا. ولكن العقاب أحدُ منه منقارًا ومخلبًا، يُحَلِّق دائمًا في الجو على ارتفاع شاهق قد يبلغ ألف متر، وتُرى عندئذٍ أطراف القوادم كأصابعٍ منفرجة، وكذلك يُشاهد ذيله القصير، ويدخل رأسه ورقبته إلى الخلف ولا يمدُّها للأمام. لونه العام بني. يحتشد مع زملائه على الجيف. إذا أفرط في الأكل لم يستطع الطيران بل يثبت ويقفز على الأرض، ويمكن عندئذٍ إمساكه وصيده حيًّا مع الاحتراس من عضته. تقدّسه الهنود. في غاية الجبن، يترك طعامه ويهبُّ مفزوعًا إذا فاجأه ضبع أو كلب أو ذئب، وعندما يأكل يبدأ بأكل العينين والأجزاء الناعمة ثم يمزّق بعد ذلك البطن. قد يخطف الحملان الصغيرة أو المذبوحة، ويطير بها إلى الجبل لأكلها.

توالده: العش من العصي، يتخذ فوق أعالي قمم الصخور والجبال، في مكانٍ صعب الوصول إليه. البيض عادةً ٢ لونهما أبيض بهما بعضٌ بقعٍ معتمة، وكثيرًا ما توضع بيضة واحدة. يُوضع في مارس وأبريل في مصر، ولم يُعثر على عُشه فيها. والحضانة من ٥١: ٥٢ يومًا. وتطعم الآباء أولادها حوالي ٣ شهور.

نسر روبل (الغربي)

Ruppell's Vulture (Western Form)

(Gyps ruppellii ruppellii)

الوصف: طولها حوالي من ٣٨: ٤١ بوصة. انظر لوحة (٤٢) شكل (٤).

الموطن: من الأوبد ومتجول. يقيم طول السنة حيث يتوالد في أفريقيا الاستوائية من السنغال وغينيا إلى مصر والسودان، ولم يُسجَل من سينا، ولم يحقق توالده في مصر أو سينا، وربما توالد فيهما.

في مصر: شوهد فيها صدفةً كمتجول، وربما كان يتوالد فيها وسينا، على أنه لم يُتحقق منه في توالده، وتجوّل في مصر العليا.

مميزاته: يتميز بلونه الرمادي والبُقع السوداء في جسمه في البالغ. باقي عاداته وطباعه كنسر جريفون السابق..

جنس إجيبيوس (النسر الأسود)

Genus (Aegypius)

هو جنس كبير الجسم للغاية، مربع المنخر مائله، خالٍ من الريش والشعر. وأذنه مغطاة بالريش. عميق المنقار للغاية ومقوّس من طرفه في الفك العلوي. الرأس والرقبة عاريان من الريش ومغطيان بزغب. له وسادة ريشية ناعمة تحيط بالرقبة. الذيل من ١٢ ريشة ومستدير، ينذر أن يزيد طول الساق على طول إصبع القدم الوسطى. نصف الساق من أعلاه مكسو بالريش. نوع واحد منه يُوجد من البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط إلى الصين ويُشاهد في مصر. وهو ضخّم الجسم للغاية، يمشي بخطى وثيدة كباقي النسور مع وقار واتزان، وفي نظراته ذكاء ومكر، ولا يأكل من الفريسة إلا العضلات والأجزاء الطيبة وينذر أن يأكل غير ذلك إلا لضرورة، كما أنه يأكل العظام أحياناً ويهاجم الحيوانات الفقيرة. عُشه ضخّم يُتخذ فوق الأشجار التي لا يزيد علوها عن الأرض عن أربعة أمتار عادة، ويبنى العش من العصي. وتبيض الأنثى بيضة واحدة بيضاء ذات بُقع حمراء، ولا ينهض الصغير للطيران إلا بعد أربعة أشهر على الأقل. والأنثى بها شيء من الجبن، وهي على ضخامة جسمها، لا تدافع عن عُشها ولا تذود عن صغارها، ولو أنها تظل حول العش بعيدة عنه تُراقبه من بعيد. مظهره العام أسود اللون قبيح المنظر إذا كان قريباً من مرأى الإنسان، ويجد صعوبة ما في ارتقائه الهواء وهو على الأرض، ولكنه بعد ذلك يُصَف في طيرانه على ارتفاع شاهق. ويُشاهد غالباً منفرداً شأن الملوك في حب العزلة والانفراد عن الشعوب، وينذر أن يُشاهد بصحبة غيره من النسور، نشيط للغاية وهو على الأرض، والنسر المجروح سريع العدو للغاية ومن الصعب إمساكه.

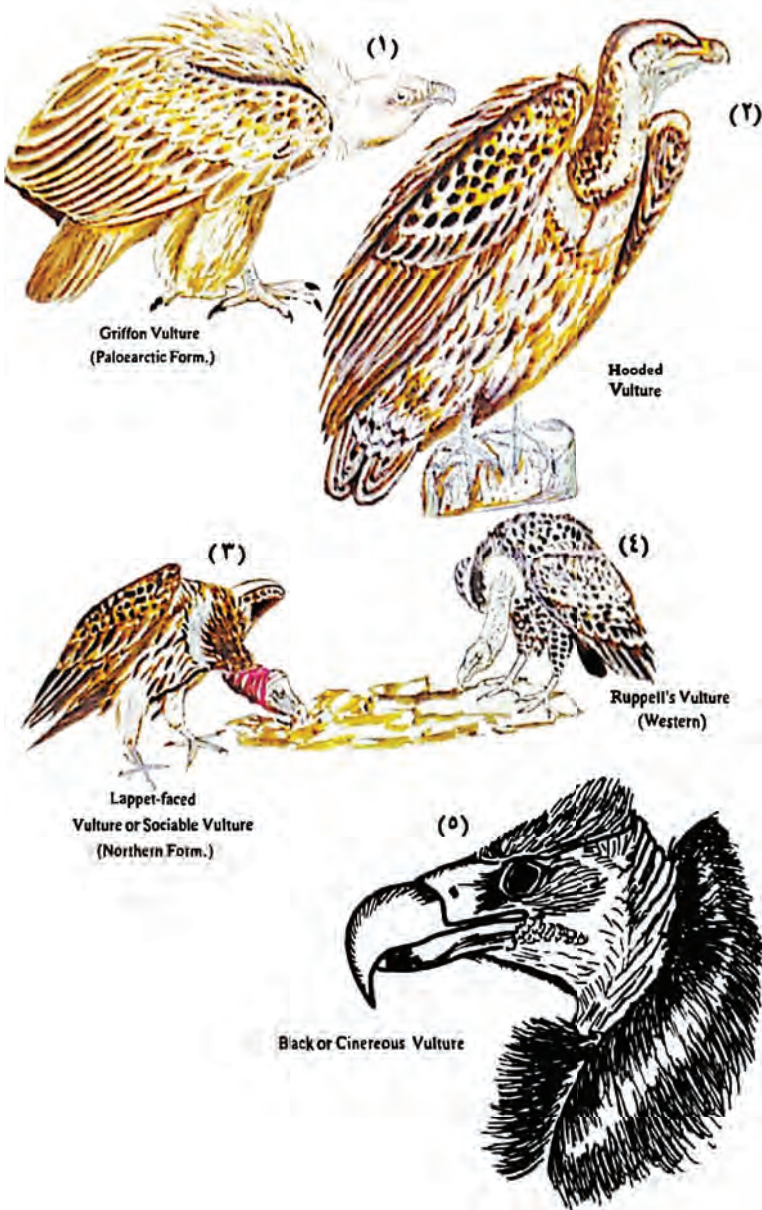
النسر الأسود — أو — السنجاني

Black or cinereous Vulture

(Aegypius monachus)

الوصف: طوله حوالي من ٣٩: ٤٢ بوصة. انظر اللوحة (٤٣) شكل (٢) واللوحة (٤٢) شكل (٥).

رتبة أكبترس (جوارح الطير) الصقريات



لوحة رقم (٤٢).

الموطن: من الأوابد، ومتجول أحياناً. يقيم طول السنة. حيث يتوالد من شرق البحر الأبيض المتوسط إلى فلسطين وبلاد العرب، وهو كثير في عدن وشرقاً إلى بلوختان ومنغوليا وفورموزا، وهناك شك في توالده في مصر وسينا والسودان، ولو أنه يحل في هذه البلاد في فترات. ويتوالد كذلك في وادي الأردن ومنخفض بحر الميت.

في مصر: شائع الوجود فيها ولو أنه يُشاهد منفرداً بين نسور جريفون، وأُطلقت النيران على واحدٍ عند المنصورية في ٤ مارس سنة ١٩١١م، هو الآن بالمتحف الحيواني بالجيزة، وشُوهد في سينا عند السويس في مارس، وغيره بين النيل والواحات الخارجة في نفس الشهر، كما أنه قد شوهد أيضاً في الفيوم.

مميزاته وعاداته: هو نفس ما قيل عنه من الجنس في صفحة ٢٨٤ (جنس إجبوس).

جنس تُرجوس (النسر الاجتماعي)

Genus (Torgos)

هذا الجنس من النسر قريب الشبه جداً من النسر السابق (إجبوس)، غير أن منقاره أثقل منه وزناً، وهو بيضاوي المنخر، به بعض الزغب القليل على الرأس، فتحة الأذن مكشوفة بادية واضحة؛ ولذا يسمى كذلك «النسر الأذون». عريض الجناح للغاية. أطول قوامه الثانية والرابعة وهما متساويتان. يمتد الريش إلى أسفل أكثر من السابق (إجبوس). ذيله مكوّن من ١٢ ريشة، إذا طار بدا كأنه يصعب عليه الطيران، ولكنه إذا ارتفع صعد إلى كبد السماء، شأنه في ذلك شأن عمالقة الجو والهواء. يحتشد في جماعات؛ ولذا يُسمّى «النسر الاجتماعي»، يُحسن المشي والعدو فوق الأرض.

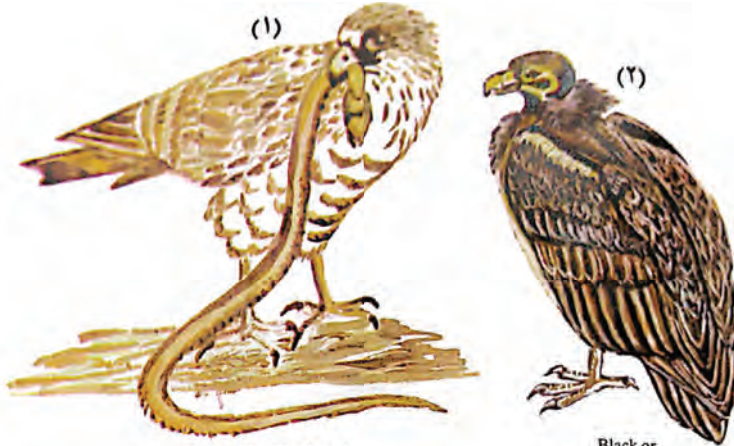
النسر الأذون — أو — الاجتماعي

Sociable Vulture = Lappet-faced Vulture (Northern Form)

(Torgos tracheliotus nubicus)

الوصف: طوله حوالي ٤٠ بوصة. انظر اللوحة (٤٢) شكل (٣).

رتبة أكبترس (جوارح الطير) الصقريات



Short-toed Eagle

Black or
Cinereous Vulture.



Short-toed Eagle من أسفل
ملاحظة : ذيلة اشبه بقيل حوام التحل



Moustached
Warbler



القادمة الأولى
والثانية لأب النوم
الاسوي

(٥)



القادمة الأولى والثانية لذكر
أب النوم أوروب . لاحظ أن
البقعة البيضاء لا تصل إلى الساق

لاحظ البقعتين البيضاءتين في
القادمة الأولى تمتد إلى الساق ،
وفي الثانية تمتد إلى الساق والنصل
الوحشي معا .



Cettis Warbler
الذيل من أسفل .

لوحة رقم (٤٣).

الموطن: من الأوبد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في شمال شرق أفريقية وفي الحبشة والصومال والنوبة والسودان ومصر. كذلك في كردفان ومنطقة البحر الأحمر السودانية، ولكنه لا يتوالد في سينا.

في مصر: يُحتمل أن يكون هذا النسر أكثر النسور رؤيةً فيها، ولو أنه لم يُشاهد بعدُ في شمال القاهرة أو وادي النطرون. وأحياناً يُشاهد في مئاتٍ قرب حلوان، وشُوهد في أسرابٍ كبيرة قرب الأقصر والقصر في مارس، كما شُوهد كذلك في الفيوم. وليس لدينا إثبات بتوالده في مصر أو سينا.

مميزاته: هو ما قيل عنه في جنس تروجوس على اليمين، وزيادةً على ذلك فإنه يختلف عن الذي في جنوب أفريقية بأن الأذن عاريةً من الريش، رأسه أحمر، يقف على الأشجار القديمة في كهف في قمة جبل. تبيض الأنثى بيضةً واحدةً بيضاءً طباشيرية بها أحياناً بُقَعُ بنية أو برتقالية.

رتبة (جرسورس = سيكونيفورمس)

Storks ... etc

Order (Gressores = Ciconuformes)

«اللققيات»

تحتوي هذه الرتبة على جميع أنواع البلشون (سيكونيفورمس أو جرسورس) التي يتفرع منها العنز أو اللقلق (Stork) والرهو أو الجابير أو سرج Jabiru or saddle-bill أو أبو ملعقة Spoonbill والواق Bitern^١، ومالك الحزين Heron، والنحام Flamingos، ثم ال Ibises أما الكراكي (جمع كركي) Crane ولو أنها تشبه هذه الطيور، ومن ضمن هذه الرتبة، إلا أنها تختلف كلياً في بناء أجسامها؛ ولذلك فهي تتبع فصيلة «ألكتردس Alectorides». تشترك طيور هذه الرتبة في وجود إصبع القدم الخلفية، وريش القوادم مكوّن من ١١-١٢ ريشة، وبالغدة الزيتية ريش، وهي عالمية التوزيع. نحيفة الرقاب بادية الطول، والمنقار فيها غالباً أطول من الرأس قليلاً أو كثيراً، وفي بعض أنواع منها يكون الوجه بل العنق والرأس عاريين من الريش، طويلة الساق والأصابع أيضاً، وغالباً ما تكون متصلة بغشاء جلدي عند القاعدة. الأجنحة متوسطة الطول وفي بعضها تكون طويلة مدببة. وقد توجد زوائد ريش تزينها على الرأس أو في أسفل الذقن أو على الكتفين أو أسفل الظهر. تتخذ أعشاشها في الأشجار أو في الصخور أو فوق الأرض مباشرة أحياناً، ويختلف عدد البيض بحسب أنواعها، الذي لونه أبيض عادة.

^١ ومعها أيضاً spoonbills وهي بذلك كلها ٧ مجاميع.

ومأوى هذه الرتبة المستنقعات الضحلة والمنخفضات ذوات المياه الجارية وشواطئ المياه من أنهار وبحار وتُرْع، وهي في رحلاتها البعيدة تحتشد في جماعاتٍ مسافرة بنظامٍ مخصوص. طعامها الديدان والحشرات والحيوانات الرخوة المائية والفقرية والأسماك والزواحف والبرمائية.

الفصيلة اللقلقية (سيكونييدياي)

Family (Ciconudae)

(Storks and Tabirus)

تحتوي هذه الفصيلة على ٢١٧ نوعاً موزعة في المناطق الاستوائية والمعتدلة من الدنيا، أما التي تتوالد في المناطق الباردة فهي مهاجرة، وهي تشمل البلشون أو العنز بأنواعه، وهي قريبة الشبه من مالك الحزين وأضرابه Heron والبلشون الأصلي هو طائرٌ كبير الجسم، طويل الأرجل، صامتٌ أخرس، ولكنه يستطيع أن يطقق بمنقاره ويحدث صوتاً تقريباً هكذا «لَقْلَق» الذي اشتق اسمه من هذا الصوت. وهي تُمَد رقابها للأمام في طيرانها، كما أنها تسحب أرجلها إلى الخلف وراءها. قوة المخالب وليست حادة أو مشطية الشكل أو ذات أسنان كالمشط، مربّعة الشبكية، مليئة الأجسام نسبياً، والمنقار طويل ومخروطي الشكل وتارةً يكون متقوّساً قليلاً، عارية السيقان إلى ما فوق الركبة، وأصابع القدم متصل بعضها ببعض من الأمام بأغشية ذات مخالب غليظة ولكنها كليلية. أطول قوادمها الثالثة والرابعة، الذنب مكوّن من ١٢ ريشةً مستديرة، ريش الرأس إما مستطيلٌ رفيع أو قصيرٌ غليظ، وفي بعض الأنواع يصبح كالشعر أو كالصوف في نعومته. لا يختلف الشقّان إلا في الجسم، كما أن البالغ لا يختلف عن اليافع إلا في صفاء لونه وجاذبيته فقط. مواطنها الأماكن شبه الغابات ذات المياه أو المستنقعات، والأنواع التي في المناطق الباردة مهاجراتٌ بعيدة المدى أما التي في الجنوب فهي متجوّلة. إذا وقفت كان العنق على حرف s الإنجليزية، تخوض في الماء، ويندّر أن تسبح فيه، تعيش في جماعات. جنسٌ واحد منها في مصر.

٢ يُعرّف منها ٣٧ نوعاً، متفرعة من ١٠ أجناس، والذي على قيد الحياة الآن هو ١٧ نوعاً فقط.

رتبة (جِرْسُورُس = سيكونيفورمس)

جنس سيكونيا (القلق) = العنز

Genus (Ciconia) Stork

يختص هذا الجنس بمنقاره المخروطي الشكل المستقيم المكسو بأغشية قرنية، ومنخره أفقي. الصدغ (وأجزاء من القسمة) عارٍ بعض الشيء من الريش، كما أن الذيل قصير ومستدير، وهو يُبدّل ريشه مرةً في العام، طويل الأرجل عارٍ من الريش إلى ما فوق الركبة، وأصابع القدم الأمامية بها أغشية، طويل الأجنحة، والقوائم من ثالث إلى خامس قادمة متساوية الطول وهي أطول الريش، والذيل من ١٢ ريشة.

تستوطن أوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط ومناطق بحر قزوين وفارس وجنوب روسيا ومنطقة البحر الأسود واليابان.

نوعان منه في مصر؛ نوعٌ أبيض، والثاني أسود.

القلق الأبيض = العنز الأبيض

White Stork (European Form)

(Ciconia ciconia ciconia)

الوصف: طوله من ٤٠ : ٤٦ بوصة. انظر اللوحة (٤٥) شكل (١).

الموطن: من القواطع. يتوالد في أوروبا صيفاً من ساحل بحر البلطيق الجنوبي، جنوباً إلى اليونان وفي وسط وشرق أوروبا، ولكن لا يتوالد في المورة أو إيطاليا أو شبه جزيرة اسكندناوة أو الجزر البريطانية. أو فرنسا، وربما يُشاهد فيها متجولاً. ويتوالد كذلك في شبه جزيرة أيبيريا. وهو شائع التوالد في النمسا وهنغاريا؛ لأن الأهالي هناك يشجعونه على التوالد، وذلك بأن يبنوا له الأعشاش فوق سطوح المنازل والكنائس وعلى الأبراج، ولا يقرّبونه أو يمسونه بأذى، بل محظورٌ على الأهالي صيده هناك، وكان قديماً شائعاً في هولندا وألمانيا لهذا الغرض، ولكنه برغم ذلك نادر التوالد، وبدأ يتكاثر من جديد. يتوالد كذلك في شمال غرب أفريقية جنوباً إلى ساحل الذهب، وفي العراق وسوريا وفي آسيا الصغرى ووسط وغرب آسيا، ولا يتوالد في جزائر البحر الأبيض المتوسط.

وفي الشتاء في هجرته تخرق جموعٌ كبيرة منه مصر في هجرتها في الربيع والخريف من وإلى أحيائها الشتوية في وسط وجنوب أفريقية، وفي شرق أفريقية والحبشة، وفي جنوب آسيا في الهند والهند الصينية وسيلان.

في مصر: يُشاهد فيها في الربيع وخاصة في شهر أبريل، ولكن الرؤية تكون قليلة، وفي الأماكن الآمنة المحظور فيها الصيد مثل معدية رشيد وهي نقطة بين رشيد والإسكندرية في منتصف الطريق، وكذلك في أي مكان آمن، وربما يُشاهد كذلك في مايو إلى منتصفه، شاهدته في ١١ منه، وقد يبقى قليلٌ منه صدفةً صيفاً في مصر أو شتاءً ولكن لا يتوالد مطلقاً بها. وذكر مينرتزهاجن كلمة عن هجرته في الاعتدالين نوجزها هنا.

في الخريف: التي تتوالد في الدانمارك تتجه في هجرتها إلى الجنوب الشرقي نحو البلقان وآسيا الصغرى، والتي من هنغاريا تتجه إلى شمال سوريا حيث تظهر في الأسبوع الثالث من أغسطس وتمتد حتى منتصف سبتمبر على الأقل، ولو أن القليل منه يعمل محطات استراحة في هجرته، كما أن بعض الأفراد تجتاز شبه جزيرة سينا، ولوحظت وهي تجتاز خليج السويس تجاه الطور في ٢٦ أغسطس، وجنوب سينا في ٣، ٤ سبتمبر، ومنه ما يتخذ وادي النيل دليلاً ومرشداً في هجرته، حتى يصل إلى أحيائه الشتوية في السودان وكينيا وتنجانيقا والحبشة وروديسيا إلى جنوب أفريقية، حتى يصل هناك من أوائل أكتوبر فصاعداً.

في الربيع: تبدأ للقالق التي في جنوب روديسيا تبدأ في الهجرة شمالاً في وقت مبكر، حوالي الأسبوع الأخير من فبراير، متجهة إلى تنجانيقا وكينيا وبحيرة فيكتوريا، ثم تهاجر معها الطيور التي في كينيا والسودان، ويتجه الجميع إلى جنوب فلسطين وسينا، حوالي الأسبوع الأول من مايو أو في منتصفه، وقد تسبح في الهواء في سماء خليج السويس في آلافٍ منها أثناء النصف الثاني من أبريل، ويندر أن تلمس منطقة قنال السويس أو الدلتا بعد أن تجتاز سينا، ويُمَرَّ عندئذٍ كثيرٌ منها على أعلى وادي الأردن إلى دمشق، حوالي آخر مارس وأوائل أبريل.

على أن هناك بعض أفراد تهاجر من شمال ووسط أوروبا إلى جنوب غربها، ومنها إلى غرب أفريقية، ثم تعبر الصحراء الكبرى في طريقها إلى الجنوب، ولكن ذلك قليل الحدوث.

مميزاته وطباعه: يُعرَف لأول نظرة برجليه الحمراء ومنقاره الطويل كذلك الأحمر الدموي، كذلك فإنه يمد رقبته للأمام في طيرانه، ويسحب رجليه للخلف أيضاً، بعكس باقي الرتبة والفصيلة من أنها تثني رقابها على حرف s في طيرانها. طائر صامت. يطير عادة جماعة على ارتفاعٍ عظيم وخاصة وقت الهجرة، أما إذا كان منفرداً فإنه يطير قريباً من سطح الأرض. في فصل التوالد عند قدوم زائر من نوعه عليه، استقبله بثني

رقبته للخلف وفرقة المنقار بصوت هكذا «لقلق لقلق» يردده مرارًا. طعامه الضفادع والسحالي والسمك والحشرات وخاصة الجراد، وقد يُسمَّى لذلك باسم «طائر الجراد Locust bird». البيض من ٣: ٥ والحضانة ٣٠ يومًا، وإطعام الأولاد من ٥٣: ٥٥ يومًا، ولكن الأولاد يطعمها الآباء لمدة أسبوعين أو أكثر بعد أول طيران. تقتل فريستها قبل أن تلتهمها، كما تفعل مع السحالي والثعابين حتى السامة منها، وإذا اشتد بها سورة النهم فإنها تبتلع ثعابين صغيرة حية قبل أن تقتلها، فتضطرب هذه وسط عنقها، وكثيرًا ما تخرج الفريسة ثانية من فمها إذا ما انحنى الطائر في أكل فريسة أخرى، وإذا ما ظفر الطائر بأفعى خطيرة راح يضربها بشدة على رأسها حتى تعمى ثم يبتلعها، ولكن إذا خانه الحظ مرة وتمكَّنت من لدغه فإنه يمرض من جرّاء ذلك عدة أيام مرضًا شديدًا ويُشفَّى بعد ذلك تمامًا. وقد يهاجم الطيور الصغيرة الأخرى في عشاشها، بل وأحيانًا يحمل عشًا كاملاً إلى صغاره.

في فترات التزاوج تُعشّش هذه الطيور في مستعمرات كبيرة العش فيها بالقرب من الآخر ولا تغيّرها، بل تعود إليها سنة بعد أخرى، فهناك أعشاش استخدمها اللقالق لمائة عام؛ لأن المعروف أن الطائر يعمر كثيرًا ولكن لا يُعرّف عمره بالضبط؛ ولذلك لا يتغير أصحاب العش ولا تنتقل ملكيته إلا نادرًا. ويبادر الذكر إلى الظهور في موطنه قبل الأنثى بعدة أيام عادةً ثم تأتي الأنثى بعده بقليل، ويبدان بعدئذٍ في تنسيق العش وتهذيبه، وأحيانًا يأتي الذكر إلى عُشه فيجده محتلاً بذكر آخر فتنشُب بينها معركة حامية الوطيس قد تؤدي إلى موت أحدهما أو انهزامه في المعركة، وعندئذٍ يبحث المنتصر عن شريكة حياة له تُرافقه في بناء العش وتهذيبه، وتقوم الأنثى عادةً بعملية البناء، وأدوات البناء هي الأغصان والفروع والحشائش وقطع الطين، وأحيانًا يساعد الذكر أنثاه في بناء العش حتى ينتهيا منه في حوالي أسبوع تقريبًا في بنائه، أما ترميمه فلا يزيد على ثلاثة أيام. والأنثى هي التي تحضن وحدها ببيضها، ولا يقوم الوالدان بإطعام الصغار، بل نجدهما إذا خرج الأولاد من البيض يجتهد الوالدان أن يجعلوا الأولاد يأكلان بأنفسهما وذلك بأن يُمسك أحد الوالدين بمنقار أحد الأولاد ثم يجذبه إلى أسفل مشيرًا إلى موضع الغذاء، وبتكرار العملية يتعود الأولاد أن يأكلان بأنفسهما، وكذلك يحضر الأبوان اللازم لهما من الماء محمولًا في المريء ثم يدفعه من منقاره أمام الصغار، وفي الأيام الشديدة القَيْظ يرش الأبوان أولادهما بالماء وتحجبهما من أشعة الشمس، كما أنها في أيام البرد القارس نجدهما يحوطان أولادهما بأجسامهما لتدفئتهما، ثم تبدأ

الصغار بعد شهرين في تجربة الطيران وذلك بأن تحرّك أجنتها وهي واقفة على حافة العش، ثم تبدأ في الطيران إلى مسافة قصيرة، وتُكرر العملية ثم تعود إلى عُشها للمبيت فيه، ثم تبدأ في أن تصحب أبويها في رحلات قصيرة، إلى أن تبدأ في الاستقلال بنفسها إلى باقي الرحلات.

وقبل بدء الرحلة (الهجرة) تأخذ جماعات اللقالق في الوصول إلى مكانٍ معلوم أسرابًا متفرقة تزداد يومًا بعد يوم في مستنقع مثلاً، وفي أوائل يوليو عند اكتمال العدد تبدأ هذه الجموع في التحرك دفعةً واحدة كلها مع بعضها، وقبل النهوض للطيران تصبح بصيحاتٍ صاخبة، ثم تهبّ دفعةً واحدة للسفر — وصيحاتها هي فرقةً بمناقيرها.

ومن العجيب أن اللقلق يألف حياة الأسر، وقد أخذت أفراد منه من العش صغيرة ثم أصبحت أليفةً في المكان الذي تربّت فيه؛ بحيث إنها تفعل مثل الحمام فتقوم بجولاتها ثم تعود ثانيةً إلى مكانها.

واللقلق عمومًا ما يُحب صديقه ويحييه بفرقة منقاره، كما أنه يُصادق غيره من كبار الحيوان، ولكنه مع ذلك خطر على الحيوانات الصغيرة والأطفال. الأنثى كالذكر في اللون.

وفي أوغندة حتى الأمن متوفر له، نجده يمشي في شوارعها في «كمبالا».

اللقلق الأسود – العنز الأسود

Black Stork

(Ciconia negra)

الوصف: طولها حوالي ٢٨ بوصة. انظر اللوحة (٤٥) شكل (٢).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في نفس المواطن السابقة للقلق الأبيض، كذلك يشتهو في نفس المواطن التي يشتهو فيها الأبيض.

في مصر: يُشاهد صدفةً في الدلتا في مارس وأبريل، وكذلك في أغسطس وسبتمبر، وشوهد صدفةً في يناير، كذلك يُشاهد في أماكن أخرى ناحية المياه كالسويس.

مميزاته: هي نفس مميزات اللقلق الأبيض السابق في كل شيء، غير أنه لا يحتشد في أسراب، بل يكون منفردًا منعزلًا، ويندر جدًا أن يُرى في جموعٍ محتشدة. كذلك يمتاز

رتبة (جِرْسُورُس = سيكونيفورمس)

بريشه الأسود في أعلاه، والأبيض في اسفله، كذلك يُفَضَّل الأماكن الجافة عن الأبيض. الباقي كالأبيض.

توالده: في أوروبا لا يعشش فوق المنازل مثل الأبيض، بل يتخذ عُشّه في مكانٍ بعيد عن العمران، في البراري مثلاً.

فصيلة «بليجايداى = بلاتاليداى»

Family (Plegadidae = Plataleidae)

(Ibises & Spoonbills)

Spoonbill Family

أبو منجل وأبو ملعقة

تشتمل هذه العشيرة أو العائلة أو الفصيلة على أبي منجل وأبي ملعقة، والمعروف منها في العالم حوالي ٣٧ نوعاً، أما الباقي منها الآن حياً فهو ٣٠ نوعاً، موزعة في المناطق الجنوبية من المنطقة المعتدلة في الدنيا القديمة والجديدة. وهي متفرعة من ٢٠ جنساً. وتمتاز طيور هذه الفصيلة بأن عظمة القص فيها هي خلفية وبها أربعة حوز، وليس لها بقعٌ مسحوقية الزغب، ومنقارها طويلٌ مُنحنٍ كهيئة المنجل (الشرشرة) أو مسطحٌ عريض عن طرفه كهيئة الملعقة المفرطة. ومخالبها مدببة. لسانها في منتهى الصخور حتى لقد أُطلق على هذه الطيور قديماً «ذات أنصاف الألسن».

جنس بلاتاليا (أبو ملعقة)

Genus (Platalea)

(Spoonbill)

يمتاز طائر هذا الجنس بالمنقار العريض المفرطح من طرفه، الذي هو أشبه بملعقةٍ مبسطّة، وباستطالة المنخر وتقاربه، منطقة الذقن والصدغ ومنطقة العين وأجزاء الجبهة، كل ذلك عارٍ من الريش. الفخذ نصف عارٍ. ثاني قادمة هي الأطول، أما الثالثة فهي أقصر قليلاً منها.

أربعة أنواعٍ منه في الدنيا القديمة. وهو لا يوجد في الدنيا الجديدة، نوعان في أفريقية، وواحدٌ منه في مصر.

يوجد في الدنيا الجديدة ما هو على تفصيله وشكله تمامًا، غير أن اللون مختلف من الصفرة واللون الوردي والأبيض، اسمه العلمي هو Ajaia ajaia واسمه الإنجليزي هو Roseate Spoonbill، الأقدام طويلة ذات أغشية في أصابعها الأمامية، المخالب صغيرة كليلية، كبيرة الأجنحة عريضتها. الذيل به ١٢ ريشة. الريش كثيف وقد يستطيل أحياناً عند مؤخرة الرأس إلى ما يشبه الشوشة. لا خلاف بين الشقّين طول السنة.

أبو ملعقة الأوروبي

Spoonbill (European Form)

(Platalea leucorodia leucorodia)

الوصف: طوله حوالي ٣٥ بوصة. انظر اللوحة (٤٥) شكل (٥، ٦).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في أوروبا في جنوب غرب إسبانيا، وفي شمال البلقان، وشائع التوالد جنوب خط عرض ٥٦° شمالاً خصوصاً في هولندا؛ لأنها تحميها؛ حيث يصل لها في أبريل ويبقى بها حتى سبتمبر أو بعده بقليل. يتوالد كذلك على طول الدانوب وفي البحر الأسود، كذلك في غرب ووسط آسيا، وربما كان يقيم طول السنة في أجزاء من شمال شرق أفريقية، ومعظم الأشكال الشمالية هي طيور مهاجرة تقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية والهند.

في مصر: يُشاهد فيها ولكن بقلّة، وخاصةً في الربيع والخريف، وتارةً في الشتاء في شمال الدلتا.

مميزاته: يُعرّف بريشه الأبيض وطرف منقاره المفرطح، يُشاهد غالباً في أسراب صغيرة من ١٠: ٢٠ واحدة تستريح على ضفاف الأنهار الرملية، أو واقفة وسط المياه الضحلة في النيل أو البحيرات؛ حيث يتناول طعامه من السمك والحيوانات الرخوة والضفادع والديدان والحشرات، وفي المياه الضحلة يغمر منقاره فيها، أما العميقة فيُجرّك منقاره في سطح الماء فقط بحثاً عن اليرقات المائية كما يفعل البط. طيرانه بطيء وفي استقامة واحدة ويطير في جماعات، يمدّ رقبته ورأسه للأمام في طيرانه، ولا يلوي الرقبة مثل أبي قردان مثلاً. قد يخالط غيره مثل النورس على سواحل المياه. يمدّ كذلك رجليه للخلف في طيرانه. يُحبّ الخلاء والعراء ولا يتوارى في الغابات كغيره، يمدّ رقبته للأمام أثناء الطيران. منقاره أسود، والذي لم يكتمل نموّه منقاره أصفر اللون.

رتبة (جِرْسُورْش = سيكونيفورمس)

العُش يكون في مستعمرات؛ أي جماعات في الأشجار، وتارةً في القصب النامي في المياه. والبيض من ٢: ٣ عادةً ويتبادل الزوجان الحضانة وإطعام الأولاد ثم يقودونها إلى المستنقعات، ولا تفارقها إلا في ثالث عام عادة. وتارةً يصل عدد البيض إلى ٦ بيضات تُوضَع في أول أبريل ومايو، والحضانة ٢١ يومًا، وتغادر الأولاد العش بعد ثلاثة أو أربعة أسابيع، والآخر هو الأغلب، ولكن لا تطير ولا تُحسن الطيران إلا بعد ثلاثة أسابيع.

أبو ملعقة الآسيوي

Spoonbill (Asiatic Form)

(Platalea Leucorodia major)

الوصف: طولها حوالي ٣٦ بوصة. وهو كالأوروبي تمامًا، غير أنه أكبر منه.
الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في سوريا ووسط آسيا والهند إلى اليابان وشرق آسيا.
في مصر: يظهر أنه مهاجرٌ لمصر وسينا شتاءً فقط، من أبريل إلى يوليو.
مميزاته: هو صورةٌ مكبرةٌ للأوروبي السابق فحسب. باقي طباعه كالأوروبي.

جنس بليجاس (أبو منجل)^٣

Genus (Plegadis) = Ibis

Spoonbill Family

يمتاز هذا الجنس بضيق ريش الرأس والرقبة في الأفراد البالغة، وبمنقارٍ طويلٍ مُنحَنٍ كالمنجل، وبمنخرٍ مشقوق، وبحراشيفٍ كثيرةٍ في الساق مستطيلةٍ من الأمام ومربّعةٍ من الخلف. الأقدام طويلةٌ رفيعة، وكذلك أصابع القدم التي بها أغشيةٌ من أمامها وبها مخالبٌ مقوّسةٌ قليلًا. الأجنحة كبيرةٌ مستديرة، وأطول قوادمها الثانية، والذنب عريضٌ مكوّن من ١٢ ريشة، الريش كثيفٌ متغير الألوان، والشقان متماثلان. والأنواع التي تستوطن الشمال مهاجرة، وغيرها طيورٌ متجولة. مأواها المستنقعات والغياض. طيورٌ نهاريّة ولا تطير في الليالي المقمرة، وتمشي بخطواتٍ متئدة ولا تعدو قَط، وتخوض في المياه حتى

^٣ الفصيلة هي Threskiornithidae، وأنواعها ٣٠ نوعًا.

وسط أبدانها، وتسبح متى شاءت أو يرغمها الخوف ودافع الخطر. تطير جماعاتٍ في صفوفٍ مستقيمة أو على شكل زاوية.^٤ العش دائماً بين الأشجار النامية وسط الماء، وهي إما تقيمه بنفسها، أو تغتصبه من غيرها، والبيض من ٣: ٦ زرقاء غالباً بحتة. أما الأنواع الأمريكية، فعلى بيضها بُقعٌ مُحَمَرَّةٌ بنية. الشَّقَّانِ يُطْعِمَانِ الأولاد. يَأْلَفُ الأَسْرَ، وَيُصَادَقُ من يراه حوله. الحضانة للبيض ٢١ يوماً.

عدد أنواعها ٣٠ نوعاً في الفصيلة، يُوجَدُ في الدنيا القديمة والجديدة. نوعٌ واحد منه في مصر.

أبو منجل الأسود

Glossy Ibis (Palearctic Form)
(Plegadis Falcinellus falcinellus)

الوصف: طوله حوالي ٢٢ بوصة. انظر اللوحة (٤٥) شكل (٣).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في الأقاليم حول حوض البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود إلى وسط آسيا، وفي جنوب إسبانيا في المستنقعات الأندلسية وفي جنوب فرنسا في الكامارج، وفي شمال البلقان وشمال بحر الأدرياتيك، وفي آسيا من خط عرض ٤٨° شمالاً إلى الجنوب عند جزيرة سيلان، كذلك في جنوب شرق الولايات المتحدة. يقضي الشتاء في أفريقية الشمالية والاستوائية والجنوبية حتى الكاب، وكذلك في مدغشقر.

في مصر: يُشَاهَدُ في الربيع والخريف والشتاء في أسراب في البحيرات في صحبة البط، وشُوهِدَ في وادي النطرون والفيوم وفي الدلتا عموماً، وكذلك في الطور في ٢٧ من يوليو، وهو التسجيل الوحيد له من سينا.

مميزاته: هو نفس ما قيل عنه في جنسه الذي في صفحة ٢٩٨، وريشه في الصيف يلمع بألوان متعددة من الأحمر والبنفسجي والأرجواني، أما في الشتاء فيكون كله أسوداً فاحماً.

^٤ طيورٌ اجتماعية تعيش في مستعمرات، كما تتوالد أيضاً في مستعمرات، العش بجانب الآخر فوق الصخور والأشجار أو على الأرض. تُمَدُّ رقابها للأمام في طيرانها وتسحب كذلك رجليها للخلف.

رتبة (جِرْسُورُس = سيكونيفورمس)

أبو منجل المقدس

Sacred Ibis

(Threskiornis aethiopicus aethiopicu)

الوصف: طولها حوالي ٣٠ بوصة. انظر اللوحة (٤٥) شكل (٧)، (٨).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة في كل أفريقية ما عدا الصحراء الكبرى، وقيم أيضًا في الخليج الفارسي والساحل الجنوبي من بحر قزوين.

في مصر: كان قديمًا يتوالد فيها وقيم طول السنة، أما الآن فقد انقرض منها نهائيًا، وربما كان شائعًا في عصر قدماء المصريين كما هو واضح من رسومهم له على جدران معابدهم، وكذلك ذكره هيرودوت المؤرخ بأنه كان شائعًا بكثرة في عهده في مصر عام (٤٥٠) ق.م. عندما زار مصر. وقال سافجني Savigny بأنه كان شائعًا جدًا عام ١٨٠٠م، وكان يراها في جموع من ٨:١ حول المنزلة ودمياط، ثم اختفت بعد ذلك بمرور ٥٠ عامًا، وذكر هيجلن بأنه اصطاد واحدة عند الغطا في الفيوم. وعلى العموم فرؤيته الآن تُعتبر نادرة جدًا.

مميزاته: كبير الجسم نوعًا ما في حجم أنثى الدجاجة الرومية تقريبًا، أبيض اللون، أسود الرأس والرقبة. طويل المنقار أسود وهو مُنحَنٍ لأسفل وأشبه بالمنجل. يكون محتشدًا تارةً ومنعزلًا أخرى، كما شوهد ذلك عليه في بحيرة فيكتوريا. يمد رقبته للأمام في طيرانه، خفقات أجنحته بطيئة وغالبًا ما يصف أثناء طيرانه. قصير الذيل، يطير في أسراب. يغشى الأراضي الرطبة وسواحل الأنهار والبحار. طعامه الرئيسي الأسماك الصغيرة. وقد يأكل الحشرات والديدان والحيوانات البحرية الرخوة. وكان قدماء المصريين يقدّسونه، ومن ذلك أخذت تسميته لأنه كان يظهر مع الفيضان معتقدين أنه هو سببه.

أبو منجل هرّمت (الناسك)

Hermit Ibis (Comatibis eremita)

الوصف: طولها حوالي ٣٢ بوصة. انظر اللوحة (٤٥) شكل (٤).

الموطن: من الأوابد ومتجول. يتوالد صيفًا في أعالي نهر الفرات حيث يقيم هناك، وفي آسيا الصغرى وشمال غرب أفريقية في جبال أطلس، وفي الحبشة وعلى جبال البحر الأحمر.

في مصر: يذكر البعض أنهم شاهدوه في مصر بالقرب من الأهرام، وهذه الرؤيا مشكوك فيها؛ حيث لم يُحصَل منه للآن أفراد.

مميزاته: يمتاز بالزوائد التي في الرأس مع زائدة كبيرة عجيبه خلف الجمجمة. قاعدة الرقبة بها ريشٌ طويل ذو لمعانٍ معدني أو أرجواني. الجسم والذيل والجناح سُودٌ بلمعانٍ أخضر. الخد والزور لونها أحمرٌ مائل للسواد على القنة. طول السنة يتوالد في أفريقيا الاستوائية والسودان.

أبو منجل الغياض

Wood Ibis (Ibis ilais)

الوصف: طوله حوالي ٣٥ بوصة. انظر اللوحة (٤٥) شكل (٩).

الموطن: من الأوباد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في أفريقية الاستوائية والسودان.

في مصر: يُقال بأنه يتجول إليها، ولا يُعوّل على ذلك؛ حيث لم يرَ فيها قط.

مميزاتها: القوادم والذيل أسودان لامعان. الخد عارٍ والزور أحمر، المنقار مستقيم ومُنحنٍ قليلًا من المقدمة.

فصيلة أرديداي (البلشون وأبو قردان والواق)

Order Ceiconiformes

Family (Ardeidae) = Herons & Bitterns

Heron Family

المعروف من هذه الفصيلة هو ٧٨ نوعًا Heron Family، والموجود منها حاليًا ٦٣ نوعًا، ° تقطن كل الدنيا ما عدا أقصى شمال أوراسيا والصحراء الكبرى الأفريقية ومنطقة القطب الجنوبي، وهي طيورٌ كبيرة الأجسام، ذوات أجنحةٍ عريضةٍ مستديرةٍ قليلًا، بطيئة خفقاتها. تحني رقابها في طيرانها على شكل حرف s الإنجليزية. طعامها الرئيسي الأسماك والحيوانات المائية الرخوية وكذلك الحشرات. تتوالد في مستعمرات، العش بجانب الآخر على الأشجار المطلة على المياه في الغياض أو المستنقعات، وتشمل هذه الفصيلة على فصيلة

° متفرعة من ١٥ جنسًا.

البلشون (التي تتفرع منها الأجناس الستة، وتشمل مالك الحزين والبلشون الأصلي وطائر الغنم وأبو قردان والواق بأنواعه)، وتدخل هذه الأنواع التي عددها ١٣ نوعًا حاليًا ضمن ستة أجناس، وتكثر في المناطق المعتدلة في أماكنها في المستنقعات والمياه الوشلية (الضحلة القليلة العمق)، طويلة الرقاب. تظهر حراشيف مسننة كالشط عند انطباق الفكّين، وتزداد وضوحًا عند طرف المنقار المغطى من الداخل بمادة قرنية ملساء صلبة جدًا ما عدا منطقة الأنف. أصابع القدم طويلة، مخالب الإصبع الوسطى مسنن كالشط. الجناح طويل عريض. ثاني وثالث ورابع قادمة متساوية الطول. ريشات الذنب ١٠-١٢ ريشة، وريشه قصير مستدير الطرف. الريش في الجسم غزير ناعم ليّن، وكثيرًا ما تكون ريشات وسط القنة والظهر وأعلى الصدر طويلة ظاهرة الطول دون بقية الريش. لا يختلف الشقّان إلا في الحجم، كما أن ريش الصغار يختلف عن ريش الكبار.

تختلف مواطن مرعاها ومسارح عيشها؛ فالبعض يأوي إلى البحار، وآخر المستنقعات والأماكن المكشوفة، وغيره في الغياض والأدغال التي يتخللها الماء. وهي حذرة في مشيتها تطير لأقل اشتباه بالخطر، تحرّك رقبتها ورأسها أثناء مشيتها، كما أنها تجيد السباحة. صوتها كرية أشبه بالصّراخ. طيور اجتماعية. تُغير على صغار الطير وتقتلها وتفكّك بها، كما أنها تتحاشى الكبير منها. طعامها الرئيسي الأسماك، وكذلك صغار الحيوانات والثدييات كالضفادع وصغار الطيور، وكذلك الديدان التي تنقب عنها مثل الدجاج المنزلي. تهاجم العدو بعنف إذا اضطرت لذلك، وتجتهد أن تصوّب منقارها إلى عيون خصمها، تعشّش في مستعمرات العش بالقرب من الآخر فوق الأشجار أو بين الأدغال أو في شجرة نامية فوق المياه الضحلة. العش تبنيه الأنثى ويحضّر لها الذكر موادّ البناء من القش ... إلخ. والبيض ٣: ٦ تضعها الأنثى بمفردها، ويعولها الذكر.

آرديا (Ardea) Genus

جنس «البلشون» = Herons

وهو عبارة عن بلشون كبير (Great Heron) ليس أبيض اللون مطلقًا، قوي المنقار طويله ومستقيمه ومدبّب من طرفه. يخرج من وسط القنة ريش أطول من باقي ريش الرأس يكون قنزعة أو شبه قنزعة، أما ريشات الأكتاف فهي طويلة، ولكنها لا تصل إلى طرف الجناح. حوالي ١١ نوعًا منه في العالم. يُشاهد في مصر منه اثنان، والموجود في العالم

كله هو ٦٣ واحدًا مختلفًا. يشمل هذا الجنس على عدة أنواع لها من المواطن ما للفصيلة كلها.

مالك الحزين (البشون العادي أو الرمادي)

Common Heron = Grey Heron (European Form)

(Ardea cinerea cinerea)

الوصف: طولها حوالي ٣٨ بوصة. انظر لوحة (٤٥) شكل (١٠).

الموطن: البعض من الأوبد، ويعضه الآخر من القواطع. يتوالد صيفًا في أوروبا جنوب خط عرض ٦٠° شمالًا، في السويد وروسيا، ممتد إلى جنوب أوروبا، كذلك في أزورة وماديرة وقناريا وشمال أفريقية، كذلك يتوالد في شمال آسيا من جنوب خط عرض ٦٠° شمالًا إلى جنوبها لغاية سيلان.

في مصر: بعضه يقيم بها طول السنة حيث يتوالد في مستنقعات وجزر شمال الدلتا والبحر الأحمر، وربما توالد في الفيوم ووادي النطرون. وهو يزداد شتاءً بما يهاجر له أيضًا من أوروبا، وخاصةً في الخريف. لا يتوالد في سيناء، ولكن يهاجر منها وإليها، وهجرة الخريف له فيها من أكتوبر إلى مارس، وفي الدلتا من سبتمبر إلى نوفمبر. وشوهد في الواحات الداخلة والخارجة في مارس.

مميزاته وطبائعه: بلشون كبير الحجم، أجزؤه العليا رمادية رصاصية والسفلى بيضاء. له تاج أسود، كما له خصلة متدلّية تحت أسفل الرقبة قرب الصدر، يُوجدان في البالغ فقط. ينثني رقبتة على شكل حرف S أثناء طيرانه، أما في وقوفه فيدخل رقبتة بين أكتافه، وتارةً يمدّها لأعلى كأنه يستطلع شيئًا، وتارةً يوجّه كذلك منقاره ورأسه للسماء كأنه يطلب من الله شيئًا، ويستمر على ذلك بدون حركة عدة فترات^٦ يقف كذلك على الأشجار، صوته تقريبًا هكذا frank، طعامه السمك، بصيده ليلاً، يقف ساكنًا وعندما

^٦ ربما أتت تسميته مالك الحزين من مشهده ذلك الأشبه بالحزين، وقيل لأنه يُفضّل الأماكن المنعزلة البعيدة عن العمران، فوصف بالحزن لوحده وانفراده، وقيل لأنه يلزم الجداول والغدران فإذا جفت أو غاضت استولى عليه الحزن والكآبة، وكل هذه التعليقات مقبولة.

رتبة (جِرْسُورُس = سيكونيفورمس)

يشعر بالفريسة في الماء ينقرها ويصيدها بأسرع من لمح البصر. طيرانه قوي، وخفقات أجنحته من ١٥٨-١٦٧ خفقة في الدقيقة. يسحب أرجله خلفه عند طيرانه. يأكل كذلك الضفادع وصغار الحيوانات الثديية والسحالي والخنافس. يغشّي المستنقعات والماء العذب والمالح والموَجَل والرائق. يُجيد السباحة. يبني عُشّه في جماعات.

البلشون الأرجواني الغربي

Purple Heron (Western Form)

(*Ardea purpurea purpurea*)

الوصف: طوله حوالي ٣٢ بوصة. انظر اللوحة (٤٥) شكل (١١).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في وسط وجنوب أوروبا (ما عدا المورة وصقلية وسردينيا وقورسيقا وقلب إيطاليا وشمال غرب أيبيريا)، ويهاجر شتاءً إلى أفريقية حتى الكاب ومدغشقر وغرب ووسط آسيا.

في مصر: يُشاهد فيها في الاعتدالين، وقليلٌ منه يقضي الشتاء فيها، وهجرة الخريف في سبتمبر ونوفمبر، والربيع في مارس وأبريل. وشُهد شتاءً في الدلتا في يناير وفبراير، كذلك في سينا في أكتوبر وأبريل.

مميزاته وصفاته: يُشاهد في جموع كبيرة سابحة في جو السماء بالقرب من مصوع في يوليو وأغسطس. أصغر قليلاً من مالك الحزين السابق. لونه العام أحمر رملي في أجزائه العليا، وقسطل في أجزائه السفلى. له تاج، يتدلى منه ريشٌ من أسفل الرقبة. مأواه القصب الكثيف؛ ولذا يكون مختفياً. غالباً، يقف على أشجار النخيل إذا كان النخل قرب المستنقعات والمياه. طعامه كالسابق، أعلى القنة أسود، يخرج منها ريشتان سوداوان طويلتان.

جنس البلشون الأبيض (إِجْرَتَا)

Genus (*Egretta*)

يمتاز هذا الجنس ببياض كل ريش أنواعه، إما بياض كالثلج ناصع البياض، وإما قَدِرٌ قليلاً، كما أن منقاره أدقُّ وأرفع من جنس البلشون (آرديا)، وريش ظهر صغار الأولاد

طويل. عالمي التوزيع يستوطن جنوب أوروبا وخاصة جنوبها الشرقي، كذلك كل أفريقية ووسط وجنوب آسيا حتى اليابان. وتمتاز الرقبة في هذا الجنس بطولها. ولا يختلف الشَّقَان في لونهما اختلافًا ملحوظًا، وكذلك في البالغ واليافع فإنهما لا يختلفان في لونهما.

البلشون الأبيض الكبير

Great White Heron (Palearctic Form)

(*Egretta alba alba*)

الوصف: طوله حوالي ٣٥ بوصة. انظر لوحة (٤٤) شكل (٢).

الموطن: يتوالد صيفًا في جنوب شرق أوروبا شرقًا إلى شمال الهند واليابان، وهو من القواطع، فيهاجر شتاءً إلى شمال أفريقية والهند وجنوب الصين.

في مصر: يُشاهد شتاءً فيها، وخاصة في الدلتا، من نوفمبر إلى مارس.

مميزاته وصفاته: كله أبيض اللون في ريشه. أسود المنقار^٧ والأرجل. في حجم مالك الحزين. يُشاهد منفردًا وتارةً في جموعٍ صغيرة. لا يطير جماعات، طعامه كالسابق؛ أي مالك الحزين، وعاداته مثله.

البلشون الصغير (طائر الغنم)

Little Egret (Palearctic Form)

(*Egretta garzetta*)

الوصف: طوله حوالي ٢٢ بوصة. انظر اللوحة (٤٤) شكل (١).

الموطن: من القواطع ومقيم ومتجول. يتوالد صيفًا في جنوب أوروبا، ما عدا إيطاليا واليونان؛ فإنه يزورها كمتجول فقط. كذلك يتوالد في جنوب آسيا كالهند، وفي شرقها كالصين واليابان، كذلك في كل أفريقية ومدغشقر.

كما أنه يقيم طول السنة في الهند وسيلان وسيام (تايلاند) والفلبين، كذلك يقيم طول السنة في الكاب، زيادةً على أفراد تزوره كذلك شتاءً.

في مصر: يقيم بها طول السنة، وخاصة في الدلتا ومصر العليا والفيوم، ولكن رؤيته قليلة لتتبع الصيادين له.

^٧ المنقار مُصَفَّر عند القاعدة.

رتبة (جِرْسُورُس = سيكونيفورمس)

مميزاته وصفاته: شائع الوجود بكثرة في الهند في القرى والبرك المائية والمستنقعات؛ لأن الهنود هناك يحومونه. كذلك يُرى في حدائق الحيوان بالجيزة في صحبة أبي قردان، كما يُشاهد أحياناً في جو القاهرة ويظنه الرائي أنه أبو قردان، صغير الجسم، أبيض اللون ناصعه، أسود المنقار، وأرجله سوداء الرسغ والسيقان، أصفر الأقدام^٨ يُشاهد في أسراب في الحقول. يتبع الماشية للبحث عن القمل والقراد والحشرات التي تثيرها الماشية في الأماكن المكشوفة. له تاج صغير قصير في مؤخرة القنة، ويطول التاج جداً صيفاً حتى يصل إلى الأكتاف.

توالده: في الأشجار النامية وسط الماء أو قريبة منه، يبني العش من الحشائش الجافة وصغار الفروع. البيض من ٣: ٦ بيضات، عادة ٤ بيضات مائلة للخضرة أو الزرقة، والحضانة من ٢١: ٢٥ يوماً، ويساهم الذكر مع أنثاه في إطعام الأولاد.

بلشون البحر الأحمر البحري

Reef Heron (Red Sea Form)

(*Egretta gularis schistacea*)

الوصف: طوله حوالي ٢١ بوصة. انظر اللوحة (٤٤) شكل (٣).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة على سواحل البحر الأحمر عند عدن وشمالها، وبلاد العرب والخليج الفارسي إلى سيلان.

في مصر: يقيم على سواحل البحر الأحمر داخل حدودها، عند أبي زنيمة والقصير، كذلك في سيناء.

مميزاته وعاداته: يأوي إلى الصخور البحرية والمساحات الطينية، نشيط للغاية في الليالي المقمرة ليلاً. يُوجد منفرداً على الشواطئ الرملية للأنهار وحواف الصخور والأشجار العالية والمنخفضة القريبة من الماء. طعامه الأساسي السمك الصغير والسرطان البحري وصغار الثدييات الرخوة والبحرية. يخوض المياه الضحلة وهو على شكلين؛ شكل أبيض ناصع، وآخر أبيض قذر، والأول أكثر شيوعاً، والنوع الآخر نجد كل الريش فيه

^٨ يُوجد في أمريكا شبيه به، أقدامه صفراء مثله، وأرجله سوداء، اسمه Swowy egret = leucophoyx .thula.

أزرقُ غامقًا ما عدا الذقن والخد وأعلى الزور فكل ذلك أبيض. ريشتان طويلتان على القنة. يمتاز عن غيره بمنقاره البني القرنى الغامق وساقه القصيرة، وأقدام الأرجل صفراء، ويوجد شكلٌ من لونه أزرقُ سوداني، وأقدامه صفراء، ودائرة العين صفراء.

جنس «أبي قردان»

Genus Ardeola أرديولا

يمتاز هذا الجنس بقصر الرسغ نسبيًا عن جنس أرديا (البلشون الكبير)، و«جنس إجريت» (البلشون الأبيض). كما أن هناك حراشيفٌ مستطيلةٌ في الساق من أمامه. الجناح ناصع البياض. موطنه جنوب أوروبا وكل أفريقيا شرقًا إلى آسيا عند بحر قزوين، وربما انتشر في باقي أوروبا^٩ تخرج من وسط القنة زوائد ريشية، ومثلها من أسفل العنق صفراء برتقالية صيفًا فقط تنعدم شتاء. تُفضّل المستنقعات وضفاف الأنهار والجُزر، كما تغشى الأراضي الزراعية وخاصة المحروثة بحثًا عن الحشرات والديدان. طعامها الأسماك الصغيرة كذلك والقاذورات. تطير ببزوغ قرن الشمس صباحًا ثم تعود إلى مبيتها عند الغروب. تبيت في جماعات، وكذلك تبني أعشاشها في مستعمرات فوق الأشجار. إذا تحرّكت على الأرض نقلت قدمها في بطء وتؤدة. البيض من ٤ : ٥ خضراء تقريبًا. نوعان منه في مصر.

أبو قردان الغربي

Buff-backed Heron (Western Form)

(Ardeola ilis ilis) = Cattle Egret

Heron Family

الوصف: طوله حوالي ٢٠ بوصة. انظر اللوحة (٤٤) شكل (٤).

الموطن: من الأوابد ومتجول. يقيم طول السنة حيث يتوالد في جنوب أوروبا في إسبانيا والبرتغال وجنوب فرنسا وإيطاليا واليونان (أي الأقاليم المطلة على البحر الأبيض المتوسط)، كذلك في قبرص ومعظم أفريقية وكل مدغشقر وبلاد العرب إلى بحر قزوين وفارس في آسيا. متجول في وسط وشمال أوروبا.^{١٠}

^٩ أصبح الآن سنة ١٩٧٤ م عالميًا؛ إذ انتشر في كل قارات العالم حتى الأمريكتين بعد تجواله.

^{١٠} أصبح الآن عالميًا كما قلنا سابقًا في كل قارات العالم.

في مصر: يقيم فيها طول السنة حيث يتوالد في مصر العليا والفيوم، وفي القاهرة نفسها في أرض الجزيرة (مدينة الملاهي)، وكاد أن ينقرض حوالي سنة ١٩١٢م، لولا أن القانون حماه فعاد إلى الظهور بكثرة الآن فيها في كل مكان، وهو متجول إلى شمال الدلتا فقط.

مميزاته وطباعه: أمام أعيننا كل حين سابقاً في سماء القاهرة فوق النيل خاصة في جماعاتٍ متفاوتة. يغشى الأراضي الزراعية المرواة والمحروثة طلباً للحشرات والديدان. لونه أبيض خالص شتاء، تعلوه صفرةٌ مُحمرّة على الأكتاف وأسفل العنق صيفاً. يغشى كذلك زرائب المواشي وأماكن القاذورات في أي مكان. يُشاهد كل ليلة وهو يببت على أشجار أرض الملاهي بالجيزة في القاهرة. شائع جداً في مستنقعات أندولشيا حيث تُرى آلافٌ منه بين الماشية أو على ظهورها تلتقط القراد والقمل، ولا يُشاهد هذا المنظر في مصر إلا نادراً.

توالده: العُش على الأشجار، مثلاً أشجار الكافور التي أمام سور حديقة الحيوان بالجيزة وفي أرض الملاهي بالجزيرة، والعُش من سيقان النباتات الرفيعة، والأعشاش تكون جماعاتٍ في مستعمراتٍ مصحوبة بأصوات وضجيج، تضع الأنثى من ٣: ٥ بيضات، عادةً ٤ بيضات في أبريل ومايو، ويتناوب الذكر مع أنثاه الحضانة، التي هي من ٢١: ٢٤ يوماً، كما يُساهم الأب مع الأم في إطعام الأولاد.

بلشون اسكواكو

Squacco Heron

(Ardeola ralloides)

الوصف: طوله حوالي ١٩ بوصة. انظر اللوحة (٤٤) شكل (٥).

الموطن: من الأوبد ومتجول: يتوالد صيفاً في جنوب أوروبا (في شمال البلقان وشمال إيطاليا وجنوب فرنسا وجنوب إسبانيا)، كذلك في جنوب روسيا شرقاً إلى فارس وبحر قزوين وآسيا الصغرى وفلسطين، كذلك خلال أفريقية كلها إلى الكاب.

في مصر: يقيم بها طول السنة، ولكن رؤيته قليلة لأنه يتوارى بقلب القصب في البحيرات والمستنقعات والبرك، ولم يُعثر له على عُش فيها.

مميزاته وطباعه: أصغر من طائر الغنم قليلاً، وأصفر منه لوناً محمراً قليلاً، وأهم ما يميزه أرجله الخضراء ومنقاره المُخَصَّر اللون الأسود الظرف، أما أبو قردان فأرجله

حمراء ومنقاره أحمر، والأرجل في أبي قردان مائلة للصفرة أو للون البني أو الأسود. يُشاهد غالبًا منفردًا وليس في جماعات كأبي قردان، يختفي في الغاب والأشجار، ولا كذلك في فصول التوالد وبناء الأعشاش. يتناول طعامه ليلاً ويختفي نهارًا. **توالده:** يتوالد في جموعٍ صغيرة في الأشجار أو بين أعواد القصب في الماء. العُش من الحشائش يُبنى في أي شهرٍ من شهور السنة. البيض من ٤ : ٦ بيضات، ويشترك الذكر مع أنثاه في الحضانه.

البلشون الأخضر الظهر

Green-backed Heron

Butorides striatus

الوصف: طوله حوالي ١٥ بوصة. انظر اللوحة (٤٤) شكل (٧).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة حيث يتوالد بكافة أنواعه على سواحل أفريقية الاستوائية وأستراليا وجنوب وشرق أمريكا الشمالية وجنوب ووسط أمريكا الجنوبية والوسطى.

في مصر: شوهد صدفةً فيها على سواحل البحر الأحمر داخل حدودها، يذكرُ بنهوت أنه شاهده في جزيرة جوبال عند مصب خليج السويس في يناير سنة ١٩١٩م.

مميزاته: ظهره أخضر غامق، والنصل الإنسي والوحشي للريش أبيض اللون وخاصة في الجناح. الذقن والزور أبيضان. الأجزاء السفلى رمادية فاتحة مع بقعة برتقالية في أسفل الزور وأعلى الصدر. والقزحية صفراء غامقة والقدم أخضر زيتوني والمنقار أسود.

جنس الواق (غراب الليل) (الواق الكبير)

نِكتيكُوراكس (*Nycticorax*)

Night-heron

يستوطن هذا الجنس أحواض الأنهار والبحار مثل حوض وادي الطونة (الدانوب) في أوروبا، وكذلك هولندا حيث المستنقعات والمياه، ومناطق البحر الأسود وقزوين وحوض البحر الأبيض المتوسط، وينتشر شرقًا إلى الهند والصين واليابان، وكذلك في كل أفريقيا تقريبًا.

ريشه غزير على كل جسمه إلا ثلاث ريشات طويلة تخرج من مؤخر الرأس. القسمة (الصدغ) وحوالي ٢ سم تقريباً من القصبة عارياً من الريش، لا يزيد طول المنقار فيه على طول الرأس، وهو قوي نسبياً، وطرف الفك العلوي مُنحَن قليلاً، أما الفك السفلي فهو بطول الساق أو أقصر قليلاً منها. الرقبة أقصر من كل رقاب البلشون. ينشط ليلاً ويستريح نهاراً، ومأواه قلب الدوح وأعالي الأشجار الضخمة العالية؛ حيث هي مأوى استراحته ونومه نهاراً، كما هي أيضاً موطن عُشّه. قلما يغشى المستنقعات التي ليست بقربها غابات أو أي أشجار. يُسمَع صوته ليلاً في السماء في جموعٍ مختلفة، حتى إذا ما عثرت على مأواها المائي الشجري حوَّمت عليه وهبطت إليه، كما أنها تُجيد التسلُّق على الأشجار وبين فروعها، كما أنها أيضاً شديدة الحذر، أما إذا أمنت فإنها لا تعطي شكاً ممن يقترب منها وخاصة في قلب حديقة الحيوان كما نراه. البيض من ٤ : ٥ والأنثى تحضن وحدها البيض وتكون الذكور على مقربةٍ منها، وإذا خافت طارت الذكور إلى أقرب مكان تختفي فيه. تبيض الأنثى أحياناً مرتين أو ثلاث مراتٍ في السنة، وفي فترات التزاوج تخرج الطيور للصيد نهاراً فضلاً عن صيد الليل كي تطعم الأولاد. لا يُسمَع لها حفيف أجنحةٍ في طيرانها. قليلٌ من هذا الجنس استوائي. نوعٌ واحد منه في مصر.

غراب الليل الأوروبي (الواق)

Night heron (European Form)^{١١}

(*Nycticorax nycticorax nycticorax*)

الوصف: طوله حوالي ٢٣ بوصة. انظر لوحة (٤٤) شكل (٨).

الموطن: منه ما يقيم طول السنة، ومنه ما يقطع إلى بلادٍ أخرى في هجرته، يتوالد صيفاً في وسط وجنوب أوروبا، ويقضي الشتاء في أفريقية عند نيجيريا، كما أن كثيراً منه يقيم طول السنة في حوض البحر الأبيض المتوسط شرقاً إلى البحر الأسود والهند والعراق وفارس والصين واليابان وأرخبيل الملايو، كما أن البعض يهاجر من شمال أفريقية على ساحل البحر ومن جنوب أوروبا إلى أفريقية حتى الكاب ومدغشقر، ومنه ما يقطن الولايات المتحدة وأستراليا.

^{١١} يسمّيه الأمريكيان Black-Crowned Night-heron وهو يقطن الولايات المتحدة أيضاً، وكذلك يسمّيه الأستراليون بهذا الاسم.

في مصر: يقيم فيها طول السنة، وخاصة الدلتا والفيوم والأقصر وأسوان، لم يُسجَل من سينا.

مميزاته وطباعه: ثقيل في طيرانه، بطيء خفقات الأجنحة ولكنه يجيد الطيران، يُرى نهارًا ساكنًا فوق قمة شجرةٍ بالغة الارتفاع. حركاته ليلية ويقول الجاحظ: غراب الليل، غراب ترك أخلاق الغربان وتشبه بأخلاق البوم فهو من طيور الليل. صوته هكذا kwak؛ ولذا يسمّيه عامة الهواة (الواق) وذلك من صوته. يميّزه الثلاث ريشات الخارجة من وسط القنة والممتدة إلى الظهر وهي بيضاء. الظهر والقنة أسودان، والأجزاء السفلى بيضاء والقوادم والخوافي رمادية. يُدخِل رقبته بين أكتافه في طيرانه، ويمدّ رجليه خلف الذيل. كذلك في وقوفه يُدخِل رأسه بين أكتافه. طعامه ليلاً الفئران الصغيرة والسحالي والخنافس والحشرات، كما يهاجم أعشاش الطيور الصغيرة والكبيرة إن استطاع. الشقّان متماثلان في اللون.

توالده: شوهد عُشه في أشجارٍ نامية في الماء أو قريبًا منه، في فيكتوريا نيانزا يتراوح ارتفاع الشجرة من ٥ : ٦ أقدام فقط، كما يُشاهد العُش في الأشجار المائية في بركة الماء التي في وسط حدائق الحيوان بالجيزة.

العُش من القش ... إلخ. والبيض من ٣ : ٤، عادةً ٣ بيضات زرقاء فاتحة، تُوضَع في مايو أو سبتمبر. يُوضَع البيض في مدى ٤٨ ساعة، والحضانة بالاثنتين ٢١ يومًا، ثم يغادر الكتكوت العُش بعد ٣ أو ٤ أسابيع، ولكنه لا يطير إلا بعد ستة أسابيع.

جنس الواق الصغير (إجزوبرتشوس) الحناشية

Genus (Ixobrychus) = little Bittern

هو واقٌ صغير لا يزيد ارتفاعه عن الأرض أكثر من ١٢ بوصة. طويل المنقار مسحوبه بشكل الخنجر. المنخر عبارة عن شق، الرقبة طويلة، الذيل ١٠ ريشات. ليس له تاج. الشقّان مختلفان. طائرٌ ليلي. البيض أبيض وليس أزرق. أطول القوادم الثانية. يظل نهاره قابعًا في وسط وقلب الأعشاب المائية كالقصب وخلافه، أو بين فروع الأشجار، ولا يثيرها من مكنها إلا صوتٌ طلقات نارية بجواره، أو الخوف من الإنسان أو الحيوان نفسه في قلب الأدغال المائية. إذا مشى مدّت رقبته للأمام. تُجيد التسلق. طعامها الأسماك والضفادع والحشرات ... إلخ، وقتل الطيور الصغيرة بطرف منقاره المدبّب الذي يستخدمه

رتبة (جِرْسُورُس = سيكونيفورمس)

حتى في وخز الإنسان إذا كان حياً وخاصة في العيون. العُش على سيقان القصب، ويندُر أن يكون فوق الأرض أو الماء مباشرة. البيض ٣ : ٥. يَألف حياة الأقفاص سريعاً ويُبَيح للهواة كثيراً من ضروب التسلية والسُرور، ولكنه خائن في نقره بطرف المنقار. أنواع منه في أستراليا ونيوزيلندا ومدغشقر وأفريقية. وقد يُطْلَق صوتاً من قرار القصب يُسمَع من ثلاثة أميال.

حوالي ١٢ نوعاً منه تقطن العالم. واحدٌ منه في مصر.

الحَنَاشَة (الواقَة الصغِيرَة)

Little Bittern (Palearctic Form)

(*Ixobrychus minutus minutus*)

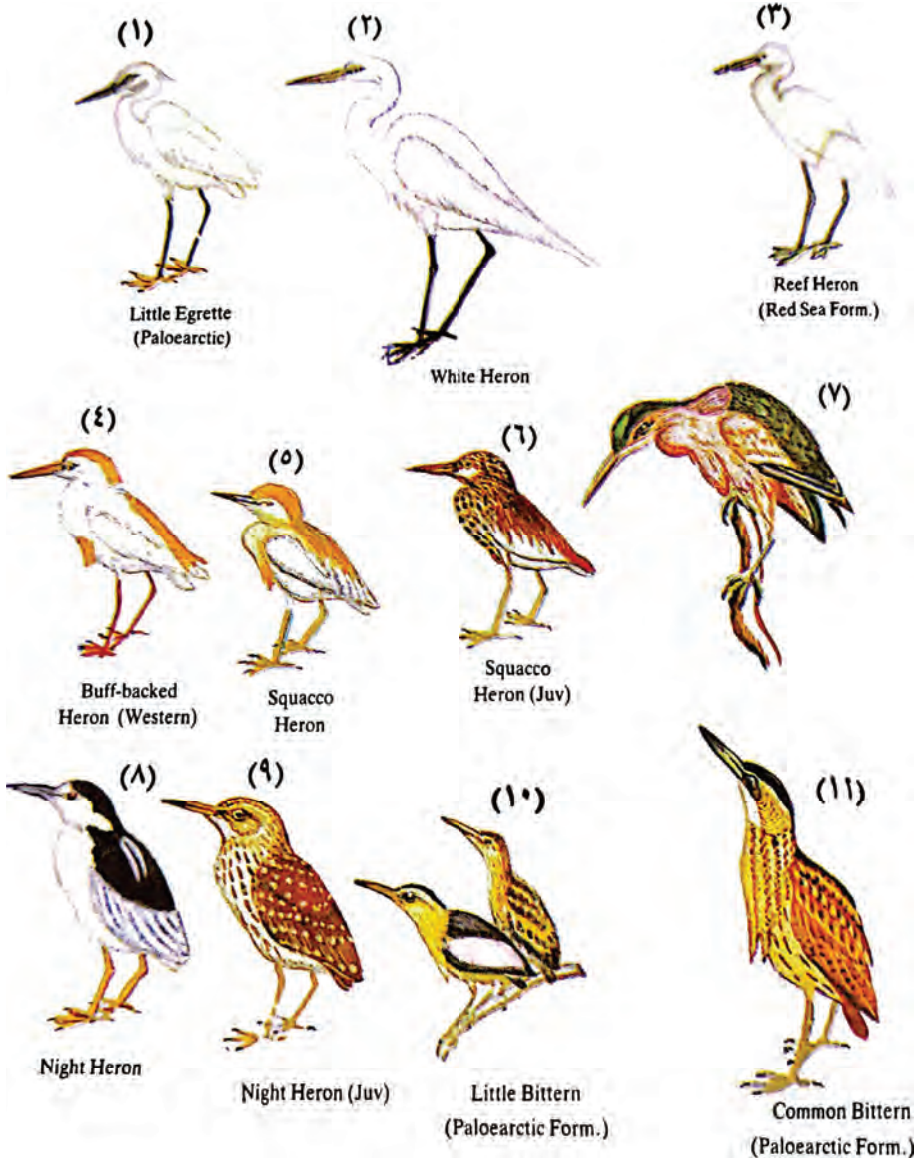
Heron Family

الوصف: طوله حوالي ١٤ بوصة. انظر لوحة (٤٤) شكل (١٠).

الموطن: البعض من الأوبد، والآخر من القواطع. تتوالد صيفاً في كل أوروبا (ما عدا اسكندناوة والجزر البريطانية واليونان وسردينيا وقورسيقا)، وتمتد في توالدها شرقاً إلى جبال أورال وبحر قزوين وكشمير والهند. كذلك هي تقيم طول السنة في كل أفريقية تقريباً، وتزداد شتاءً بما يهاجر لها من الشمال من أوروبا، ولكنها نادرة في جنوب أفريقية، وهي تهاجر من إسبانيا وإيطاليا واليونان في الخريف وتعود لها في الربيع. وعددها في شمال أفريقية. تزداد شتاءً بما يأتي لها من الشمال.

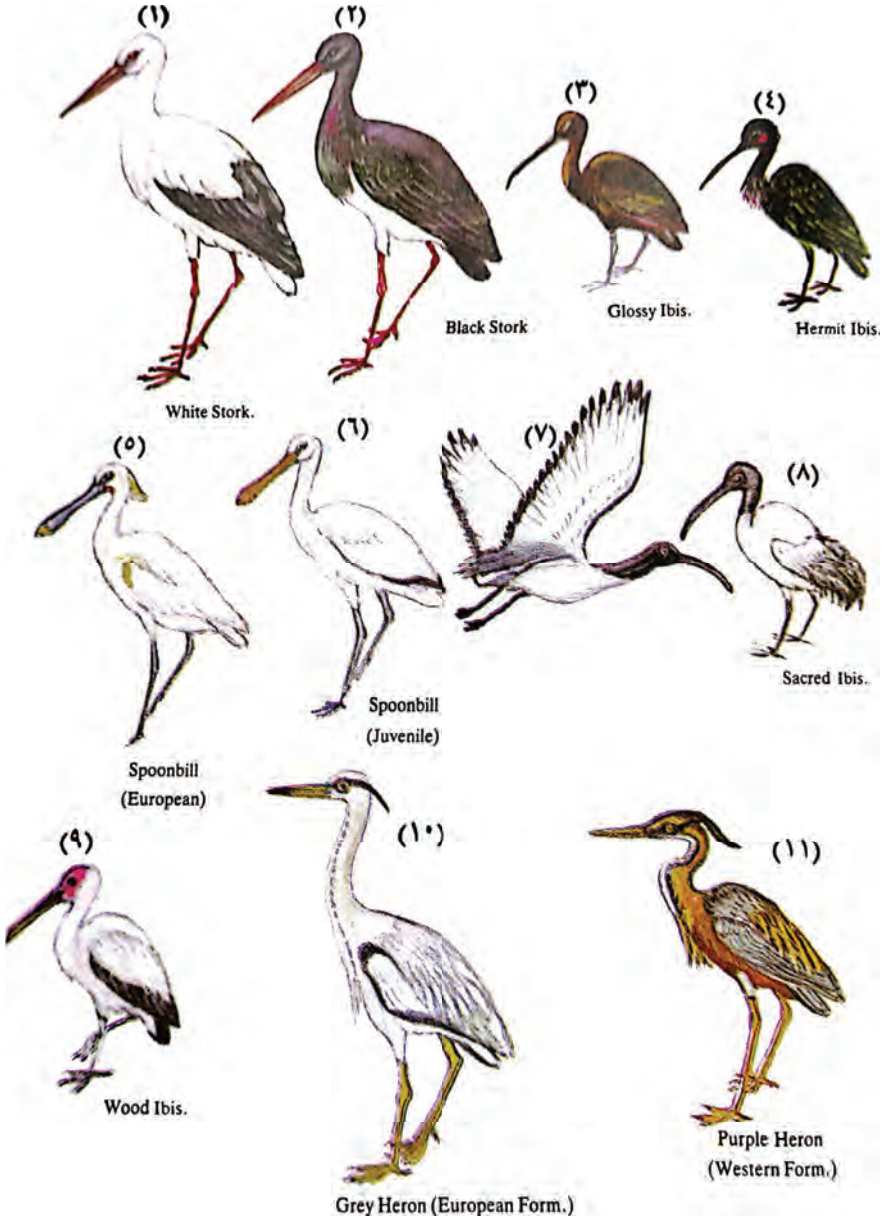
في مصر: تقيم طول السنة بها، ولكنها تزداد في الخريف بما يهاجر لها من أوروبا، وكذلك في الربيع بما يأتي لها من جنوبها، وأكثر وجودها هو في البحيرات ذوات القصب والبردي ... إلخ. ولُوَحِظَتْ هجرتها في الخريف في ١٧ أغسطس، ٤ سبتمبر، و ٣٠ أكتوبر، والخريف في أبريل. ولم تُسَجَل من سيناء في أي مكان.

مميزاتها وعاداتها: هو نفس ما قيل عنها في الجنس (جنس الواق الصغير). للذكر خطٌ عرضي أبيض يشق ظهر الجناح. تقف ساكنة بدون حركة مثل مالك الحزين فتُدْخِل رقبته ورأسها بين أكتافها، أما إذا شغلها شاغل حرَّكت رأسها ورقبتها يَمَنَةً وَيَسْرَةً، ومَدَّت رقبته طويلاً، ووجَّهَتْ منقارها ناحية السماء، كما يفعل أيضاً مالك الحزين.



لوحة رقم (٤٤).

رتبة (جُرَّسُورُش = سيكونيفورمس)



لوحة رقم (٤٥).

توالدها: كما قيل عنها في الجنس صفحة ٣١٣، البيض عادة ٤ بيضات، تُوضَع في مايو ويونيو، والحضانة من الاثنين تستغرق من ١٦ : ١٩ يومًا، والإطعام بالشقنين أيضًا من ٧ : ٩ أسابيع. ويُمكن للصغير أن يطير بعد أن يبلغ من العمر ثلاثين يومًا.

جنس الواق الكبير (الأنيس = الوبة)

Genus (Botaurus)

يمتاز هذا الجنس بقوة منقاره الذي هو أقصر بكثير من الرسغ، وهو مضغوط مسنّن الطرف، ويشبه المشط قبل نهايته، الذيل ١٠ ريشات، والشقان متماثلان، المخالب طويلة ومنحنية قليلًا، ومخلب إصبع القدم الوسطى أطول بكثير من الرسغ. تُوجد خطوطٌ مستقيمة رفيعة بنية غامقة معتمة وسوداء وصفراء تتخلل ريش الجسم. عريض الأجنحة. يَغِرِز الريش على العنق. موطنه البحيرات والبرك المائية ذوات القصب والبردي الكثيف ولا تفارقه إلا في أيام الهجرة، يطير نهارًا فوق سطح الأحراش المائية ثم يُطبق جناحيه هابطًا في قرار القصب والغاب، كما أنها تلعو في الجو ليلاً وتصيد طعامها ليلاً من السمك والضفادع والحشرات والحيوانات البحرية الرخوة والديدان. في فترات التزاوج نسمع صراخ الذكور ليلاً. العُش في قرار الغاب، وتارةً فوق سطح الماء، أو على أرض وسط الماء أو قريبة منه ذات أحراش. ويصيح بقرار القصب بصوتٍ أشبه برغاء البقر^{١٢} ثلاثة أنواع منها في العالم. نوعٌ واحد منه يُرى في مصر.

الأنيس = (الوبة) (شكل البلياركتك)

Common Bittern (Palearctic Form)

(Botaurus stellaris stellaris)

الوصف: طوله حوالي ٢٩ بوصة. انظر لوحة (٤٤) شكل (١١).

الموطن: مقيم ومهاجر: يتوالد طول الصيف في معظم أنحاء أوروبا بل كلها ما عدا اسكندناوة واليونان، كذلك يتوالد في شمال غرب أفريقية وآسيا إلى اليابان. تزور

^{١٢} ومنه أخذ اسمه اللاتيني Botaurus.

رتبة (جِرْسُورْش = سيكونيفورمس)

أفراد منه شتاءً جنوب موطن توالدها، فتهاجر إلى الهند والصين وأفريقية الاستوائية والجنوبية وبلاد العرب.

في مصر: شائع الوجود شتاءً في نوفمبر وديسمبر ويناير وفبراير ومارس وأبريل، ولم يُشاهد في سينا لعدم وجود البرك والأحراش المائية.

مميزاته: مثل ما قيل عن جنسه، وكذلك ينذر أن يفارق مخبأه نهائياً في قرار الغاب ما لم يزعجه أحد فيهب مفزوعاً. صوته للمناجاة والمناداة هكذا kee-doo وللصراخ هكذا kak. يقف غالباً وسط قرار الغاب مُصَوِّباً منقاره ورأسه ناحية السماء، كأنه يناجي الله، مثل مالك الحزين. طيرانه في اتجاه واحد.

توالده: العش في قرار القصب المائي قد يبلغ غوره حوالي ٣٠ بوصة. ويعلو عن سطح الماء بحوالي ١٤ بوصة. والبيض من ٤: ٦ بيضات، عادة خمس بنية زيتونية، والحضانة ٢٥ يوماً، وتغادر الأولاد العش بعد أسبوعين أو ثلاثة، ولا يكمل نموها إلا بعد حوالي ٨ أسابيع، حتى تبدأ في عملية الطيران.

رتبة «فيونيكوبتري» = الرتبة النحامية^١

Order (phoenicopteriformes = phoenicopteru)

البشروش (Flamingos)

تُوجد هذه الفصيلة في كل أنحاء العالم^٢ بمناطق المياه عند مصب الأنهار والبحيرات وخاصة الوشلة ... إلخ.

وتمتاز هذه الرتبة بأرجلها المتناهية في الطول، وكذلك رقابها التي هي تعادلها في طولها، كما أنه يُوجد بالساق حراشيفٌ مستطيلة عريضة، معظم الفخذ عارٍ. تتصل أصابع القدم الأمامية بأغشية، والأصابع الخلفية في غاية الضآلة أو تكاد تكون منعدمة. ضخمة المنقار منحنية الأطراف واضحة التقوُس في كل الأنواع، وتُوجد أسنان على هيئة المشط في كلا الفكَّين. اللسان أحمر اللون وفي غاية الغلظ. القسمة عادية. تحتشد في أسراب دائمة ويندُر أن تُشاهد فرادى. وتقوم هذه الرتبة على فصيلة واحدة، ذات جنس واحد، والمعروف عن لسانه الغليظ أنه لين، وله ١٦ حلمة على كلا جانبيه، والمنقار مكسوٌ بغشاء لين عند قاعدته، وهو أطول قليلاً من الرأس. أطول القوادم الثانية. الذيل قصيرٌ مكوّن من ١٢ ريشة، موطنه البحيرات الملحة القريبة من الشواطئ، وقد تأوي أحياناً إلى المياه العذبة. تنام عادةً على رجلٍ واحدة وتطوي الأخرى، وتكون الرقبة عندئذٍ على حرف s، أما عند الخوف فيرفع رأسه ويمد رقبة الأعلى. تُجيد السباحة ولكنها تفضّل المياه الوشلة غير عميقة. قبل أن تطير تجري أولاً على سطح الماء أو الأرض، ثم تنهض بعد

^١ المعروف عنها ١٤ نوعاً، والذي على قيد الحياة الآن هو ٥ أنواع فقط.

^٢ ما عدا أستراليا.

ذلك سابعةً في الجو. الغذاء من الديدان والحيوانات البحرية الرخوة ويرقات البعوض والقواطع والحلازين، كما أنها تبتلع أجزاءً من الطين بما تحوي من حيوان، كما تأكل كذلك الحبوب.

تتخذ الأعشاب وسط الماء، وهي عبارة عن كتلة من الطين مخروطية الشكل، تهرسه أولاً بأقدامها وتخلطه ببعض أعشاب الماء، ثم ترفعه عن سطح الماء مقدار حوالي متر تقريباً، وتكون الفتحة إلى أعلى، كما يكون العش أيضاً عبارةً عن حفرة في الأرض، تحفره بأقدامها. البيض من ٢: ٣ بيضاء طباشير، ومن العجيب أنه إذا أُزيلت الطبقة الجيرية ظهر لون البيضة أزرق مخضرًا، وتحضن الأنثى البيض دون أن تمسه ببدنها وجسمها، والحضانة حوالي ٣٠ يومًا، يتناوب فيها الزوجان هذا الواجب. وبمجرد خروج الصغار من البيض تُبارح العش، وتأخذها الآباء إلى الماء وتسبح فيه من أول يوم لها، ثم تستطيع المشي بعد ١٤ يومًا، والطيوان بعد بضعة أشهر.

تقطن البحيرات الداخلية للقارات وتغذي كما سبق على فقريات وهلاميات مائية صغيرة، وذلك يعمل مصفاةً بين الفكّين فيتبقى الغذاء في الفم بعد ذلك مجتمعًا في الفك السفلي.

الفصيلة النحامية (Family phoenicopteridae)

Flamingo Family

تستوطن هذه الفصيلة المناطق الحارة والمعتدلة من العالم، ولكنها تنعدم في جزر المحيطات وأستراليا وتسمانيا ونيوزيلند. ولهذه الفصيلة كل ما للرتبة من خصائص ومميزات وتوزيع. ويُعرف منها ١٤ نوعًا، ولكن الموجود حاليًا هو ٥ أنواع فقط. نوعٌ واحد منها في مصر. والجنس ٣.

جنس النحام (البشروش)

Genus (Phoenicopterus)

هي مثل الرتبة والفصيلة في كل شيء، والشقان لا يختلفان، ويخالف اليافع البالغ في لونه.

رتبة «فيونيكوبتري» = الرتبة النحامية

النحام (البشروش) (شكل الدنيا القديمة)

Flamingo (Old World Form)

(Phoenicopterus ruber antiquorum)

الوصف: طوله حوالي ٥٣ بوصة. انظر اللوحة (٤٦) شكل (١).

الموطن: مقيم ومهاجر ومتجول. يتوالد صيفاً في إسبانيا وجنوب فرنسا وفي أقصى الشرق عند بحيرة بيكال وجزيرة سيلان، كما أنه يتجول في غرب أوروبا، كذلك يتوالد في الهند ويغشى كل أفريقية مقيماً ومهاجراً ومتجولاً.

في مصر: يقيم بها طول السنة في منطقة قنال السويس وبحيرة المنزلة والبردويل ومريوط والغيوم ووادي النطرون وإدكو. وهو قليل في النيل من القاهرة إلى أسوان، ويزيد في الاعتدالين بما يهاجر إليه من أوروبا في الخريف، ومن جنوب ووسط أفريقيا في الربيع. وكان يتوالد سابقاً في الدلتا في المنزلة والبردويل؛ حيث أخذ بيضه منهما في مايو سنة ١٨٩٤م، وكان وما زال حتى سنة ١٩٢٩م، وقل أن يُعثر على عُش له الآن لتبع الصيادين له بالصيد.

مميزاته وطبائعه: هي مثل الرتبة في كل شيء، إذا تناول طعامه في المستنقعات نجده يغمر رأسه ويكركر بمنقاره في الماء، كما يفعل البط أحياناً بحثاً عن السمك والقشور الصدفية والرخويات. الأرجل حمراء دموية، الجسم كله أبيض مُشربّ بحمرة وردية متفاوتة. يُسمع صوته من مسافة بعيدة إذا كان سابحاً في طبقات الجو العليا. يُوجد في أسراب.

التوالد: ذُكر في الرتبة.

رتبة الوزيات (أنسيريس)

Order (Anseres) = (Anseriformes)

Waterfowls الماء دواجن

تشتمل هذه الرتبة الواسعة الأنواع على جنس التم (Swans) والإوز (Geese) والبط (Ducks). المستأنس والبري، ويضيف إلى هذه الرتبة بعض علماء الطيور جنس الاسكريمار Screamer وكذلك Meiganser وكلها دواجن مائية (Water-Fowls)، والمعروف منها هو ٢٣٩ نوعاً، ولكن الموجود منها حالياً هو ١٤٦ نوعاً فقط.^١ وكلها عالمية تقطن كل بقاع الأرض ما عدا مناطق القطب الجنوبي، ومعظمها في نصف الكرة الشمالي، كما أنها تقريباً تعيش في مستعمرات (أي جماعات) كبيرة. وتنقسم المجموعة إلى قسمين وهما: الوزيات الأصلية (Goose-like (Anserinae وهي التي لا يختلف فيها ريش الذكور عن ريش الإناث طول السنة، وهي التم Swans والإوز Geese وبط الشجر Tree-ducks وأشباه البط Duck-like، وتميَّزها الحراشيف المربعة في الساق، والثانية هي البطيات (Ducks (Anatidae وهي التي يُخالِف فيها ريش الإناث أثناء الزواج العرسي في الربيع والصيف، وتميَّزها الحراشيف المستديرة في الساق.

وتمتاز هذه الرتبة باستطالة أجسام طيورها، وطول رقابها، وكبر وضخامة رءوسها تقريباً، كما يندُر أن يزيد طول المنقار فيها على طول الرأس، وهذا المنقار عريضٌ أحَدَب أو مقعَّر من وسطه في الفك العلوي الذي ينتهي بعنرين مدبَّب عريض كالملخَب، وعلى جانبيه أسنانٌ قرنية كالصفائح تدخل العليا في السفلى عند الانطباق، اللسان في غاية

^١ متفرعة من ٤١ جنساً، والفصيلة اسمها Anatidae.

الحساسة، كما أن جوانبه قرنيّة ذوات نتوءاتٍ كثيرة تجعل منه مصفاةً تفصل أدق الأجسام غير الصالحة للغذاء. الساق متوسطة الطول، وقد تكون قصيرة أحياناً، ويتكون القدم من أربعة أصابع، ويندر أن تكون ثلاثة أصابع، والأمامية منها مكففة بالأغشية. الجناح متوسط الطول تقريباً. وكذلك الذنب الذي يكون مستديراً أو مدبب الطرف. والقوادم ١١ ريشة.

وهي طيورٌ مائية، كما أن بعضها يعيش فوق الأشجار، وهي تحسن السباحة والغوص، ثقيلة النهوض للطيران ولكنها تُجيده إذا طارت، وطعامها النباتات والحبوب وبعض اليرقات المائية الهلامية.

تتوالد في الأشجار في فجوات السيقان أو فجوات الصخور، أو بين أدغال الماء؛ حيث ينتقل منها ساكن البحار إلى المياه العذبة، وتحضن الأنثى بيضها بمفردها، والبيض رائق بدون بُقَع أو نُقَط، وهي ترعى أولادها بمفردها، وتُبَارِح الأولاد العُش بمجرد أن يجف زغبها بعد خروجها من البيض، ثم تصحب أمها إلى المياه، وفي أيام الأعاصير والزوابع والأمطار تلجأ هذه الطيور إلى البحيرات الداخلية؛ حيث هي أهدأ من البحيرات؛ ولذا يصيدونها في هذه الأيام من البحيرات.

فصيلة التم والإوز والبط (Family Anatidae)

والبلقشة (أناطيدي) Watre-fawls = Duck Family

لهذه الفصيلة ما للرتبة من خصائص ومميزات.

جنس التم (سيجنوس) (الإوز العراقي)

Genus Cygnus (Swans)

هي جنسٌ طيورُهُ طويلةٌ ضخمة الأجسام للغاية، بالغة الطول في رقابها، تمُدُّها للأمام أثناء طيرانها، كما أن أجنحتها عريضة، بيضاء الريش. تتغذى على النباتات المائية وصغار الحيوانات. تصبح بَصْرًاخ مثل البوق والنفير. قصيرة السيقان ذات الحراشيف المربعة، والقسمة عارية في البالغ منها، يحتوي طرف الفك العلوي على عرنيين كبير، والذيل قصيرٌ مستدير أو مروحي الشكل غالباً، تُوجَد الأقدام القصيرة في مؤخرة الجسم، والإصبع

الوسطى أطول من الساق، والخلفية مرتفعة عن الأرض، لا تمسها أثناء سيرها أو وقوفها، كما لا يُوجد انتفاخٌ بإصبع القدم الخلفية، والشَّقان متماثلان، أما الناهض فهو مُعتم قليلاً ذو مسحةٍ رماديةٍ خفيفة.

وهي تقطن كل العالم ما عدا المناطق القطبية، مع ملاحظة أن أغلبها يقطن نصف الكرة الشمالي في المناطق المعتدلة والباردة. أطول القوادم الثانية، ينتهي طرف الفك العلوي بِمِخْلَبٍ مَقْوَسٍ قليلاً لأسفل. الذنب من ١٨ : ٢٤ ريشة، والريش كثيف ولكنه غير لامع، وهو يشبه القטיפفة على الرأس والعنق، أما على الأجزاء السفلى فهو شبه الفراء غليظٌ قصير، ولكنه طويلٌ مليء بالزغب في عموم الجسم، وطويلٌ في الأجزاء العليا، تتغذى على نباتات المياه والحبوب والديدان وصغار الأسماك. العُش بعيداً عن السواحل، ثم تلوذ بعد ذلك بالسواحل والبحار بعد التفريخ، وهي لا تُجيد السير فوق الأرض، كما أنها لا تُجيد ارتقاء الهواء من فوق الأرض إلا بصعوبةٍ كبيرة، كما أنها لا تجرؤ على الهبوط عليها في حالة الطيران. وهي طيورٌ اجتماعية من نوعها فقط، ولا تختلط بغيرها، ومن يضل طريقه يعزل ولا يختلط إلا بنوعه. الحضانة للأنثى والحراسة للذكر. تبقى الأولاد في العُش بعد الفقس يوماً واحداً فقط، ثم تقودها الأم إلى الماء، وأحياناً يحملها الأبوان على ظهرهما نهاراً كما تأويها تحت إبطها ليلاً، وكذلك يدافع الأبوان عنها بشجاعةٍ نادرة، ٦ (سته) أنواع منه في العالم. اثنان منه في مصر.

الببيض من ٣ : ١٢ بيضة، عادةً خمس بيضات تُوضَع في أبريل، والحضانة ٣٦ يوماً، يكمل ريش الكتكوت بعد أربعة أشهر ونصف تقريباً. وقد يساهم الذكر أحياناً مع الأنثى.

التم الصامت

Mute Swan

(Cygnus olor)

الوصف: طوله حوالي ٦٠ بوصة. انظر اللوحة (٤٦) شكل (٢).

الموطن: من القواطع. يتوالد في مناطق بحر البلطيق وبحر الشمال صيفاً (المواطن المقفرة المنعزلة من جنوب اسكندناوة والدنمارك وشمال ألمانيا ووسط وجنوب روسيا شرقاً إلى منغوليا)، يهاجر شتاءً إلى حوض البحر الأبيض المتوسط وإقليم بحر قزوين إلى شمال غرب الهند.

في مصر: صيدت واحدة في فبراير سنة ١٩٢٨م، قرب الإسكندرية، هي الآن بالمتحف الحيواني بالجيزة. نادر الزيارة شتاءً لمصر. لم يُشاهد في سينا.

مميزاته: كبير الجسم. حبة كروية سوداء فوق قاعدة الفك العلوي. المنقار أحمر برتقالي، وهذه الحبة في الأنثى أصغر من حبة الذكر. يمد رقبته للأمام في طيرانه، ويسحب رجليه للخلف. إذا طار سُمع حفيف الأجنحة مع حدوث ضوضاء. صوته أشبه بصهيل الفرس أثناء جريه على الأرض الوعرة ولو أن اسمه يخالف ذلك، وربما كانت هذه التسمية لرؤيته كثيرًا في حالة سكون أثناء سباحته فوق سطح الماء، ولأنه أقل حدودًا للأصوات من التمساح الذي بعده. الباقي كالجنس. يحني رقبته على حرف s تقريبًا أثناء سباحته فوق الماء، بخلاف التمساح الذي يمد رقبته رأسياً أثناء سباحته، وكذلك غيره.

التم الصافر

Whooper Swan = Whistling Swan

(Cygnus cygnus = Cygnus musicus)

الوصف: طوله حوالي ٦٠ بوصة. انظر اللوحة (٧٣) شكل (٢).

الموطن: يتوالد صيفاً في شمال أوراسيا وفي أيسلند. يتجول جنوباً شتاءً، إلى أقاليم حوض البحر الأبيض المتوسط وفارس وكوريا والصين واليابان، والبحر الأسود وبحر قزوين.

في مصر: ذكر هيجلن أنه رآه في مصر، وليس هناك إثبات قطعي لذلك، على أنني رأيت في شمال غرب رشيد شتاءً في فبراير اثنين، ولم أفسرهما، على بعد حوالي نصف كيلومتر تقريباً (وهما لا يخرجان عن كونها اثنين من التمساحات أو الصافر)، ثم طارا بضجيج عندما اقتربت منهما على بعد حوالي مائتي متر تقريباً.

مميزاته: يحتوي المنقار على لونين أصفر ليموني، وأسود، والأصفر أكثر من الأسود، يمد رقبته رأسياً بدون التواء في سباحته. الذكر أكبر من الأنثى، ليس له انتفاخ (حبة) في قاعدة الفك العلوي، مثل التمساح السابق، وإذا كان سابحاً وأراد الطيران ضرب الماء بأجنحته إلى بضعة مسافات بسرعة فائقة، ثم يرتقي الجو بعد ذلك، وهذا ما شاهدت في شمال غرب رشيد في المياه الضحلة قرب البحر الأبيض المتوسط، في مياه تجمع

الأمطار في السبخة في فبراير، وربما كانا من نوع الصافر، ومما يؤيد ذلك أن أجنحتهما أحدثت صوتًا كالصفيير، ولكن لم يتحقق بعدُ لبعدهما؛ ولذلك يُسمَّى الصافر، على أن هذه التسمية هو لصوته العذب الموسيقي الذي يردده أكثر من غيره من بني جنسه.

جنس الإوز (أنسر)

Genus (Anser) = Goose

Duck Family

يمتاز هذا الجنس بأن الرأس يساوي طول المنقار تقريبًا، وأن مكان وخط انطباق الفكَّين مسنَّن مشطي وقوي، كما تُوجد سنة أو ما يشابهها وهي حادَّة في طرف المنقار العلوي. المنخر مستدير، ومكانه منتصف المنقار أو للخلف قليلًا عن الوسط. ريش الرقبة صغير كأنه فروة، الجناح طويل نسبيًّا، أطول القوادم الثالثة، والذيل قصير من ١٤ : ٢٠ ريشة. مخالب الأصابع مقوَّسة. الشَّقان متماثلان. أقل ولوْعًا بالماء من طيور الفصيلة؛ ولذا فإن أغلب أوقاتها تقضيه على اليابسة وفوق الأشجار أو بينها، كما أنها تُحسِّن السير على الأرض أكثر من أبناء فصيلتها، ولكنها لا تُحسِّن السباحة مثلها مثل البط والتم (الإوز العراقي). تستطيع الغوص وال الطيران.

جعلها الإفرنج — وخاصة الألمان — رمزًا للغباء، عكس ما هو ملاحظ عليها من شدة حرصها ويقظتها وعدم اطمئنائها، وحيث هي تقيم حراسًا من جنسها على جماعاتها، وتدافع عن أولادها في جُرأة وبسالة واستماتة نادرة إذا هاجمت الصقور أولادها في أعشاشها أو خارجها. الحضانة من ٢٧ : ٢٨ يومًا. البيض ٤ : ٧. بيضاء مُصفرَّة.

طعامها كل ما تجده من نباتات وحبوب وبذور وقمح وذرة وشعير ومخلَّفات حيوانية ونباتية وفواكه وحشرات، مثل ما يفعل الإوز المنزلي عندنا تمامًا. يُوجد منها حوالي ١٢ نوعًا، تقطن أوروبا وآسيا وأمريكا.

الإوزة الغراء

White-fronted Goose

(Anser albifrons albifrons)

الوصف: طولها حوالي ٢٨ بوصة. انظر اللوحة (٤٦) شكل (٣).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في أقصى شمال أفريقية وحول البحر الأسود وبحر قزوين وميسوبوتاميا وشمال الهند والصين واليابان.

في مصر: تزورها شتاءً ولكن بقلّة، والعثور عليها يكون مصادفة، رغم أنها أكثر الإوز ظهوراً عن غيرها فيها، وأكثر ما تُرى في الدلتا في ديسمبر ويناير، كذلك في الربيع في مارس وأبريل. والنوع الذي يتوالد في شمال كندا يقضي الشتاء في خليج المكسيك.

مميزاتها: تُعرَف لأول نظرة بغيرتها البيضاء التي أخذ منها اسمها، كذلك يمتاز البالغ بالرتوش (البقع المستطيلة) السوداء في الأجزاء السفلى، والأرجل برتقالية اللون، والمنقار أحمر قرنفلي، أما التي من جرينلند فمنقارها أصفر. ليس للصغير غُرّة بيضاء. الطعام الحشيش (الكَلأ) الأخضر والبرسيم والنباتات المائية والحبوب (وخاصة القمح). تغشى المستنقعات والحقول المنزرعة. صوته تقريباً هكذا gono أو gagga يُسمع من مسافة عالية جداً فوق الرؤوس. وهي في غاية الحذر، تطير بمجرد رؤية الإنسان من مسافة شاسعة، والرأس بني مُسود قليلاً.

الإوزة الرمادية المتقاعسة

Grey-lag Goose

(Anser anser)

الوصف: طولها حوالي ٣٣ بوصة. انظر اللوحة (٧٣) شكل (٥).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في أقصى شمال أوروبا وآسيا، وتقضي الشتاء في جنوب أوروبا وجنوب آسيا، كالسابقة تماماً.

في مصر: صيدت صدفةً من مريوط في يناير سنة ١٩٤٢م، وكانت واحدة هي التي صيدت من سربٍ مكوّن من ٦ منه، ويظهر أنه كان متجولاً.

المميزات: كالسابقة تماماً في العادات. تمتاز بالرأس الشاحب الرمادي، والجانب الكتفي الشاحب في الجناح وظهر الجناح الرمادي تقريباً حسب اسمه. كبير الجسم عن زملائه، العرنين (طرف أعلى المنقار) أبيض. وهو برتقالي اللون. ليس في المنقار سواد. الرأس أحمر قرنفلي خفيف.

رتبة الوزيات (أنسيريئس)

الإوزة الغراء الصغيرة

lesser White-fronted Goose

(Anser erythropus)

الوصف: طولها من ٢١: ٢٦ بوصة. انظر اللوحة (٤٦) شكل (٤).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في أقصى شمال شبه جزيرة اسكندناوة وشمال سيبيريا، وتقطع الشتاء صوب الجنوب إلى الصين والهند وأوروبا والعراق. في مصر: تزورها شتاءً ولكن ذلك يكون نادراً وبقلّة جداً.

مميزاتها: أصغر الإوز المعروف. منقارها أقصر منقار في الإوز، والعنرين أبيض، والغرة تمتد للوراء قليلاً قرب منتصف القنة، ويوجد دائرٌ أصفرٌ حول العين ظاهر الوضوح عن غيره وخاص به، العادات كسابقتها من بني جنسها.

إوزة الفول

Bean Goose

(Anser fabalis)

الوصف: طولها من ٢٨: ٣٥ بوصة. انظر اللوحة (٤٦) شكل (٦).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في أقصى شمال اسكندناوة وشمال سيبيريا شرقاً إلى إقليم التندرا، كذلك في بحيرات جبال أورال، وفي الشتاء تيمم وجهها صوب الجنوب، فتزور كل أوروبا وشمال أفريقية والهند والتركستان.

في مصر: نادرة الحلول في مصر. وما صيد منها فهو من باب المصادفة.

مميزاتها: يمتاز المنقار بلونه الأصفر البرتقالي والسواد التي يشقه من قاعدة الفك العلوي إلى قرب منتصفه، ولكن السواد متفاوت النسب والحجم، كما أن الأرجل صفراء برتقالية. والعنرين أسود اللون. وقد يوجد عند قاعدة الفك العلوي خطٌ طولي أبيض، والرأس بنيٌّ مائل قليلاً للسواد.

جنس برانتا (إوز البحار)

Genus (Branta)

Duck Family

يُوجد لهذا الجنس أسنانٌ مشطية في الفك العلوي (في أسفله) وهي لا تكون واضحةً عند انطباق الفكّين. وهو أصغر حجماً من سابقه من الإوز. العنق أقصر من سابقه، والرأس كبير نسبياً، كما أن المنقار صغير نسبياً وضعيف. مكفّف القدم، طويل الجناح الذي يصل عند انطباقه إلى نهاية الذنب المستدير تقريباً. الريش غزيرٌ ويغلب على لونه اللون الرمادي. هو طائرٌ ساحلي لا يُفارق البحار ولا يُرى داخل البلاد إلا متجولاً أو متابعاً لمجرى مائي، سلوكه هو نفس سلوك الفصيلة، وطعامه النباتات والحشرات والديدان. البيض ٨: ٤ شاحبة اللون، ويحمي الذكر أنثاه وصغاره من الدخيل حتى ولو كان من الإنسان. الحضانة من الأنثى، والذكر لا يفارق العش مدة الحضانة، بل يشترك الذكر أيضاً مع زوجته في تدريب الأولاد. اثنان منه في مصر.

إوزة حمراء الصدر

Red-breasted Goose

(Branta ruficollis)

الوصف: طولها حوالي ٢١ بوصة. انظر اللوحة (٤٦) شكل (٧).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في أحياء سيبيريا التي تقع إلى الحد الشمالي لمنبت الغابات في وديان نهر أوب وينيسي، وشرقاً إلى حوالي خط طول ١١٥°، تقضي الشتاء جنوب ما دُكر حتى منطقة بحر آرال والتركستان، وبكثرة في بحر قزوين وسهول ترانسقوقاز وبعض أنحاء فارس والعراق.

في مصر: تُوجد صورةٌ لواحدةٍ منها مرسومة في كتاب «طيور بريطانيا» لجولد ذكر فيه أنه أطلق النيران عليها قرب الإسكندرية في ديسمبر سنة ١٨٧٤م، وتُوجد صورةٌ أخرى على معابد قدماء المصريين لهذا الإوز، وخاصة في مقابر ميدوم وطيبة (الأقصر).

مميزاتها: الصدر ومعظم الرقبة بنيّ قسطلي فاخر، ولها خطٌ أبيضٌ مُنحنٍ يشقُ الخصرة وكذلك تحت الصدر خطٌ أبيض آخر، كذلك بقعةٌ بنية قسطلية في غطاء

الأذن، مع نقطة بيضاء عند قاعدة المنقار (بعده)، الباقي من الغذاء، العادات كالإوز السابق. تغشى سواحل البحر عادةً وتتوالد في سواحل التندرا. باقي الجسم أسود وأبيض فقط.

الإوز الأسود

Brent goose^٢

(Branta bernicla bernicla)

الوصف: طوله حوالي ٢٣ بوصة تقريبًا. انظر لوحة (٤٦) شكل (٥).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفًا في شمال سيبيريا، وهناك شكل آخر من نفس النوع يتوالد في شرق أمريكا الشمالية وجرينلاند (إلى خط عرض ٨٣° شمالًا) إلى اسبتزبرجن. تتجول وتهاجر شتاءً إلى شمال غرب أوروبا (الجزر البريطانية وبحر الشمال وبحر البلطيق والمحيط الأطلسي ووسط أوروبا، وتارةً إلى مناطق البحر الأبيض المتوسط).

في مصر: شوهدت فيها صدفةً في فبراير ومارس.

مميزاتها: هي على شكلين؛ أحدهما أسود البطن، والثاني مائل البياض في البطن، مع وجود بقعة بيضاء على الرقبة في الشكلين. الصدر أسود مع الرقبة والرأس في الاثنين.

جنس إوز الشجر (ألبوشين)

Genus (Alopochen)

يمتاز هذا الجنس بغلظ منقاره وقصره، كما أن الفك العلوي ليس بحافته السفلى أسنان مشطية بارزة. المنخر بيضاوي. الجناح طويل مدبب الأطراف، ويصل عند انطباعه إلى طرف الذيل. كذلك له مرآة معينة لامعة واضحة. ويوجد انتفاخ عند اتصال الرسغ بالقدم (بالساق). الذيل مربع مكوّن من ١٤ ريشة. الساق به حراشيف ضيقة مستطيلة من الأمام. الأصابع مكففة. عاري الساق.

^٢ اسمه في أمريكا الشمالية Brant goose.

وهو على نوعين؛ أحدهما في أفريقية، والثاني في أمريكا الجنوبية. يُحسّن المشي على الأرض، وكذلك السباحة والغوص إلى أعماقٍ بعيدة ولمسافاتٍ طويلة، يُجيد الطيران. حذر كأبناء فصيلته.

الإوزة المصرية

Egyptian goose

(Alopochen aegyptiaca)

الوصف: طولها حوالي ٢٨ بوصة. انظر لوحة (٤٦) شكل (٨).

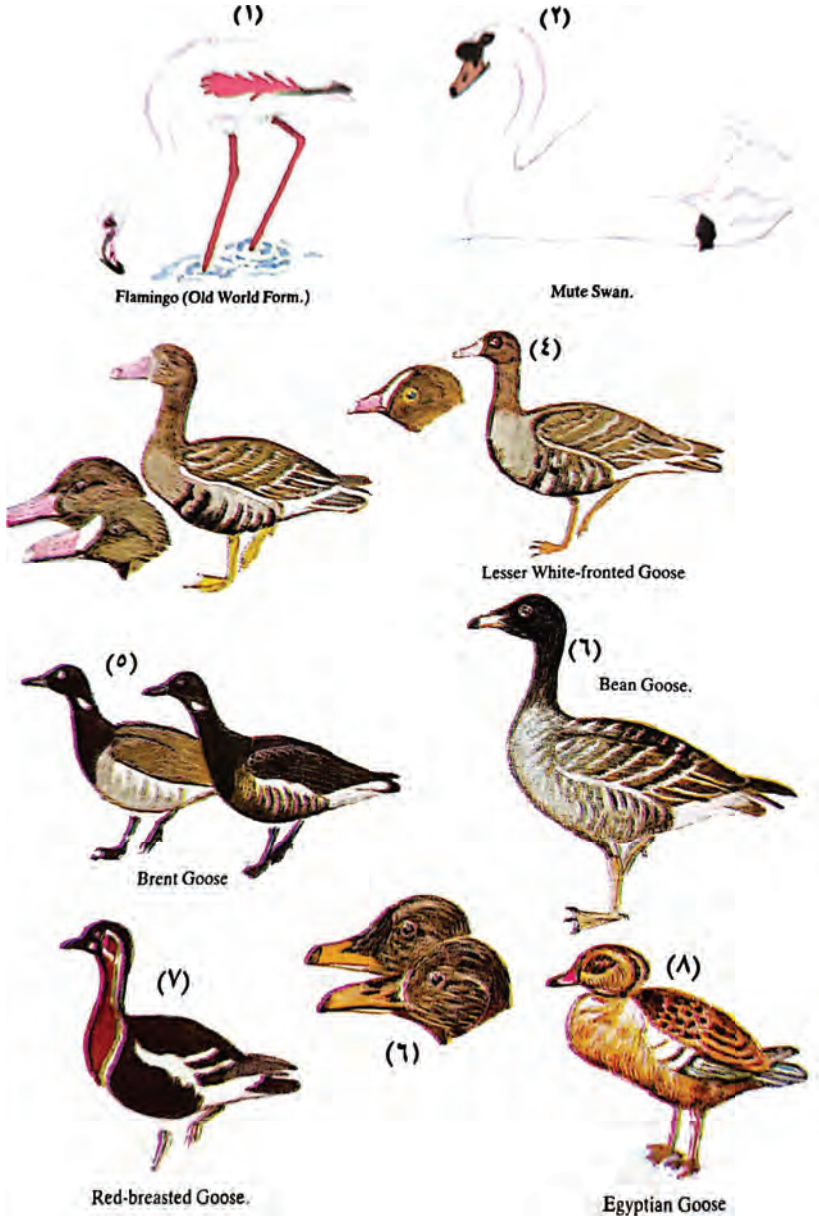
الموطن: من الأوبد، ومتجولة. تقيم طول السنة في كل أفريقية حيث تتوالد فيها ما عدا صحاريها وجزيرة مدغشقر. تكثر حول بحيرة فيكتوريا وما حولها من بحيرات، وفي النيل الأبيض والصومال.

في مصر: كانت كثيرة طول السنة في عهد قدماء المصريين، أما الآن فهي نادرة العثور عليها، وقليلٌ منها قد يُرى في مصر العليا على طول النيل.

مميزاتها: تُرى مرسومة على معابد قدماء المصريين بكثرة، مما يدل على كثرة وجودها في أيامهم، وهي ليست حاذقة في الاحتراس من العدو، وهذا هو السبب في تعقب الصيادين لها حتى أبادوا معظمها، وأصبحت الآن نادرة الوجود، كما ساعد ذلك أيضًا صوتها الموسيقي الذي ينبّه الصياد، وصوتها مزعج ومقلق. تُشاهد مثنى فوق الشواطئ الرملية والمساحات الطينية، أما في الشتاء فهي تحتشد في أسرابٍ قد تصل إلى العشرين واحدة، الصوت هكذا «كِكْ» = kek = يُردّد غالبًا أثناء طيرانها، وتظهر عندئذ البقعة البيضاء على الجناح، طيرانها أشبه بطيران البط من الإوز، ولكن الصوت كصوت الإوز، لحمها ليس شهياً.

توالدها: العش غالبًا فوق الأشجار أو في فجوة في ساق شجرة، أو بين فجوات الصخور وتارةً فوق الأرض. يُبنى من القش والأعشاب الخشنة، والبيض من ٦: ٨ بيضات تُوضع في مارس وأبريل، وبعد الفقس مباشرة تسحب الأم أولادها إلى أقرب مكانٍ للماء، ويُلاحظ أن العش يكون قريبًا من الماء، وإذا كان العش في شجرة حمل الآباء الأولاد على ظهورهما ونزلا بها على الأرض، والحضانة من الأنثى وحدها، ثم يُفرخ البيض بعد ٢٨ يومًا، يقوم الذكر بحراسة زوجته، وتُبارح الأنثى البيض كل يوم ظهرًا بعد أن

رتبة الوزيات (أنسيريئ)



لوحة رقم (٤٦).

تغطّيه بزغب ريشها، ثم تعود إليه ثانيةً للرقاد. طعامه كغيره من الإوز، ولكنه مُولَع أكثر بالنبش في الطين للديدان والقشريات.

إوزة بشوكة في جناحها

Spur-winged Goose

(Plectropterus gambensis gambensis)

الوصف: طولها حوالي ٣٥ بوصة. انظر لوحة (٧٣) شكل (٣).

الموطن: من الأوابد ومتجولة. تقيم طول السنة حيث تتوالد في كل أفريقية من خط عرض الخرطوم جنوباً إلى كل جنوب أفريقية، وقد تتجول شتاءً إلى السودان.

في مصر: تجوّلت صدفه شتاءً من السودان إلى مصر.

مميزاتها: أكبر أنواع الإوز حجماً؛ فهي في حجم الديك الرومي والتم، بالجناح عند الكتف شوكة بارزة هي أهم ما يميّزه.

جنس الشهرمان

Genus (Tadrona) = Shelduck

Duck Family

يمتاز هذا الجنس بأن المنقار قصير ومقعر، وعند قاعدته نتوء، يتصل بالجبهة، يظهر في فصل التزاوج؛ أي في فصل الربيع والصيف. للذكر البالغ انتفاخ في أعلى قاعدة المنقار. يُوجَد انتفاخ قرني عند نقطة اتصال الرسغ. له مرآة معدنية كبيرة خضراء. الخوافي حمراء رملية قسطلية. الذيل مستدير مروحي تقريباً مكوّن من ١٤ ريشة. أطول القوادم الثالثة. بالساق حراشيف مستطيلة ضيقة من الأمام. لون الذكر بلون الأنثى. نوعٌ واحد.

الشهرمان

(Shelduck)

(Tadorna tadorna)

الوصف: طوله حوالي ٢٥ بوصة. انظر لوحة (٤٨) شكل (١).

الموطن: من القواطع والأوابد ومتجول. يتوالد صيفاً في شمال أوروبا وشمال آسيا، ووسطهما شرقاً إلى الصين واليابان. يهاجر شتاءً إلى الهند وحوض البحر الأبيض

المتوسط وشمال غرب أوروبا والصين وفورموزا. كما أنه يقيم طول السنة في حوض البحر الأسود وبحر قزوين وميسوبوتاميا.

في مصر: نادر الزيارة لمصر شتاء، وقد أصبح في هذه السنين قليلاً جداً، بل يُعد كأنه قد انقرض من مصر، ويندر أن تُرى واحدة منه، وميعاده هو ديسمبر إلى آخر مارس.

مميزاته: المنقار أحمر قرمزي. حزامٌ عرضي بني قسطل يحويط بمؤخر الصدر. للذكر انتفاخ في أعلى قاعدة المنقار. يفضل المياه المالحة على العذبة؛ ولذا فإن أغلب مواطنه البحار والبحيرات الواسعة الملحة.

اجتماعي حتى في فترات التزاوج. غذاؤه النباتات المائية والحبوب، والحشائش والحيوانات البحرية الرخوة. يظهر في طيرانه كأنه مكوّن من لونين أبيض وأسود من بعيد؛ ولذا يسمّى كذلك البط الأبقع، وكذلك بط الصخور أو المخابئ الصخرية، التي هي مأواه للتوالد والمبيت. ينذر أن يغطس إلا إذا أهدق به الخطر.

التوالد: العش في فجوة في صخرة أو في جذع شجرة. البيض من ٧: ١٢ بيضة، والحضانة من ٢٨: ٣٠ يوماً، وبعد الفقس تسحب الآباء الأولاد للماء. يبلغ عُمر العش في الصخور من ٢: ١٢ قدماً، يُبطن بالطحلب والأعشاب المائية.

جنس «أبو فروة» = كسارك

Genus (Casarca) = Ruddy Shelduck

يمتاز بأن المنقار مقعّر ينتهي طرفه بمخالب، والعرنين أعرض من جنس تادرونا (الشهرمان)، وهو يبلغ في طوله نصف عرض المنقار. الساق بها حراشيفٌ مستطيلةٌ من الأمام.^٣

مأواها البراري والسهول والجبال التي يصل ارتفاعها إلى ٣ آلاف متر، كذلك في المناطق الجليدية، كما تُوجد في البحار والأنهار ومجاري المياه، وكذلك صغار الجداول حيث تعيش أزواجاً. لا تمكث في الماء طويلاً، وتتحاشى المستنقعات، وتستعويض عنها بالحشائش القليلة التي تتخلل المروج والحقول ذات الحنطة، التي على وشك النمو، كذلك تأكل النباتات

^٣ أي مأوى طيور هذا الجنس.

والحيوانات الرخوة الصغيرة. تُحسِّن السير. طيرانها ببطء وبدون صوت. حذرة وجلة في كل حين. العُش في فجواتٍ وأماكنٍ خربة، ويندُر أن يُنَحَذَ في الأشجار، كما تشارك غيرها من جنسها في مكانٍ واحد. البيض من ٩: ١٦ بيضة، أبيض برتقالي. والأنثى أصغر قليلاً من الذكر. والحضانة من الأنثى وحدها من ٢٧: ٢٩ يوماً. تفقس الصغار من عُشها العالي بمجرد أن يجفَّ زغبها، وتذهب وراء أمها تَوًّا إلى الماء، حتى ولو كان على بعد أميال. وهو على أربعة أنواع؛ إحداها في الإقليم البلياركتك، والثاني في جنوب أفريقية، والثالث في أستراليا، والرابع في نيوزيلند. واحدٌ منه في مصر وهو البلياركتك.

أبو فروة (البط البراهمي)

Ruddy Shelduck (Brahminy Duck)

(Cassra Ferruginea)

الوصف: طوله حوالي ٢٥ بوصة. انظر اللوحة (٤٨) شكل (٣).
الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في جنوب شرق أوروبا شرقاً إلى البلقان واليونان والعراق وآسيا الصغرى وآسيا الوسطى لغاية الهند والصين وفورموزا واليابان. كذلك في جنوب إسبانيا وعلى مرتفعات آسيا التي حوالي ١٦٠٠٠ قدم. يهاجر شتاءً إلى الجنوب في حوض البحر الأبيض المتوسط والسودان والهند والصين وبورما وسيلان.
في مصر: يزورها شتاءً ولكنه الآن أصبح قليل الوجود لتعقُّب الصيادين له ببنادقهم، وأصبح يُخشى عليه من الانقراض. يبدأ في الظهور من نوفمبر، ثم يرحل من البلاد في أوائل مايو، بعد أن يبقى طول مدة الشتاء المذكورة في الدلتا ومريوط والمنزلة ... إلخ. وكل البحيرات حتى الفيوم ووادي النطرون وعند قنال السويس.

مميزاته: بطٌ كبير الجسم، لونه كله بني قسطلي بلون أبي فروة المسمى عندنا «القسطل» والذي من لونه أخذَ اسمه، والرأس فاتح اللون قليلاً في الذكر وأفتح منها في الأنثى، وللذكر طوقٌ أسود رفيع حول الرقبة. في طيرانه يظهر البياض بوضوح الذي يغطي الجناح. طيرانه شبيه بطيران الشهرمان. يُشاهد مَنًى دائماً. طعامه كباقي الفصيلة. لحمه ليس شهياً. يُعرَف في الهند باسم البط البراهمي، وهو مقدَّس هناك وكثير، ولا يمسه أحد بأذى. يهلك أراضي الأرز هناك.

توالده: يتوالد في فجوات الصخور والأحجار المهجورة. الباقي كالجنس.

رتبة الوزيات (أنسيريئس)

جنس البط الأصلي (أناس)

Genus (Anas) = true Ducks

Duck Family

يشتمل هذا الجنس على الخضاري والبلبول والشوين والظي والحذف (الشرشير) بأنواعه. يتناول طعامه على سطح المياه المكشوفة العارية من الأحراش والقصب ... إلخ، والأدغال المائية ... إلخ. ما عدا جنس الكيش (اللقاط) وكل بطٍّ أوروبي يتناول طعامه في العراء، يُرى في مصر إما في هجرته أو يكون مقيماً بها طول السنة. ويمتاز بان المنقار معتدل ومستقيم تقريباً، وحافته مسنّنة كالمشط في الفكّين وتظهر عند انطباقهما. المنخر بيضاوي يُوجد قرب القاعدة. ليس بإصبع القدم الخلفية انتفاخ. بالساق من الأمام حراشيفٌ مستطيلة، والجناح طويلٌ مدبّب، وأطول القوادم الثانية والثالثة، والشقان مختلفان.

وهو أليفٌ ولكنه حذر عند المطاردة، يُحسن السير والسباحة والطيران بمهارةٍ فائقة، وتختلط أنثاه بغيرها من أبناء جنسها وفصيلتها بل ورتبتها، وكما أنها تقترب من الإنسان إذا أمنت، ولا تصبح أليفه إلا إذا أُخذت صغيرةً وعاشرت البط المنزلي وعُوملت معاملته، كما أنها تتزاوج بسهولة مع غيره مثل الخضاري.

تبيض الأنثى من ٨:١٦ بيضةً خضراء زيتونية مشوبة بصفرة، والحضانة من الأنثى وحدها، ولا تفارق العش إلا بعد أن تغطّيه بزغب من بدنها، وتقترب من العش بحذر، وبعد أن تطمئن ألا يراها أحد. وتبقى الأولاد بعد الفقس بضعة أيام، ثم تُبارح العش إلى الماء، وتسحبها الآباء لهذا الغرض. طعامها النباتات والحشائش والحبوب وصغار الأسماك والهلاليات. الحضانة ٢٦ يوماً.

تقطن أوروبا وآسيا وشمال أفريقية وأمريكا الشمالية والمكسيك، ويُوجد من هذا الجنس حوالي ٥٠ نوعاً.

الخضاري

Mallard = (Wild or Common Duck)

Anas platyrhynchos platyrhynchos

الوصف: طوله حوالي ٢٣ بوصة. انظر لوحة (٤٨) شكل (٥).

الموطن: من القواطع والأوبد. يتوالد صيفًا في كل أوروبا وحوض البحر الأبيض المتوسط ما عدا صقلية، كذلك يتوالد في شمال غرب أفريقيا، كذلك في آسيا من أقصى شمالها إلى الجنوب في الهند والصين واليابان، كذلك في أمريكا الشمالية. يقضي الشتاء في شمال أفريقية جنوبًا إلى خط الاستواء ولا يتعداه جنوبًا، كذلك في الهند وبورما والمكسيك وبورينو، والبعض منه يقيم طول السنة في الجزر البريطانية وقناريا وماديرة.

في مصر: شائع في مصر وسينا شتاء، ولكنه أقل من غيره من البط، ولو أنه أشهر من البط المعروف في مصر الذي يتردد اسمه على الألسنة. أكثر من أي بط آخر، بل البعض يطلق اسمه على غيره مثل الشرشير فيقول «خضاري» وهو تضليل. يبدأ في الظهور من أكتوبر ويبقى بها، ثم يغادر البلاد في أواخر مارس، وربما كان القليل يتوالد في بحيرة المنزلة؛ لأنه شوهد فيها طول السنة.

مميزاته: أشهر من نار على علم. يغشى البحيرات وسواحل البحار والمستنقعات ومجاري المياه البعيدة عن العمران، وأكثر ما يتناول طعامه هو ليلاً في الظلام، من الغسق إلى الفجر، ثم يستريح نهارًا على صفحات مياه البحر الأبيض المتوسط والأحمر والبحيرات النائية عن الأنظار. يندر أن يغطس إلا إذا كان مطارداً أو مصاباً طلباً للفرار. يمتاز الذكر برأسه السوداء مع رقبة بلمعان أخضر، والصدر بني قسطلي. الطعام كالجنس، ويمكن لإناثه أن تتزاوج مع ذكر البط الداجن، وهذا دليل على وحدة الجنس أو شدة المماثلة.

الشوين (بط سماري)

(Gadwall)

(Anas strepera)

الوصف: طوله حوالي ٢٠ بوصة. انظر لوحة (٤٨) شكل (٧).

الموطن: يتوالد صيفًا في جنوب وشرق أوروبا، ووسطها ممتدًا شرقًا في آسيا جنوب خط عرض ٦٠° شمالًا حتى المحيط الباسيفيكي، كذلك يتوالد في أمريكا الشمالية وهو من القواطع. يزور شتاءً أفريقية من شمالها إلى السودان وخط الاستواء، كذلك آسيا في الهند وسيام والصين، واليابان مصادفة، كذلك المكسيك.

في مصر: شائع فيها شتاءً من أكتوبر إلى أوائل مايو، في بحيرات الدلتا والفيوم ووادي النطرون ومصر العليا.

مميزاته: كغيره من البط، مأواه البرك والبحيرات المنعزلة ويختبئ في الخضرة طول النهار، وأغلب ما يكون في المياه العذبة، وينذر أن يرتدي البحار الملحة. وأهم ما يميّزه هو البقعة السوداء العريضة المنتصفة بين بقعة بيضاء عريضة وأخرى بنية قسطلية، والثلاثة تكون المرآة المعدنية على الجناح. يُسمَع لأجنحته صفيرٌ في طيرانه. الطعام كغيره من البط.

البلبول

Pintail (Anas acuta acuta)

الوصف: طوله حوالي ٢٨ بوصة. انظر اللوحة (٤٨) شكل (٩).

الموطن: من القواطع. يتوالد في النصف الشمالي الشرقي من أوروبا والجزر البريطانية وأيسلندا وفي شمال آسيا شرقاً إلى المحيط الهادي، كما أنه يقيم طول العام في الجزر البريطانية. وهاجر شتاءً إلى جنوب آسيا في الهند والصين وفي أفريقية من شمالها إلى خط الاستواء، كذلك في جنوب أوروبا وجزائر الهند الشرقية في بورينو والفلبين، وفي اليابان.

في مصر: شائع فيها شتاءً من أكتوبر إلى آخر أبريل، كذلك في سيناء.

مميزاته: هو أشهر البط المعروف في مصر بعد الخضاري، والبالغ تجد ريشتي وسط الذيل طويلتين خارجتين ومسننتين، قد يصل طول الواحدة إلى ٨,٥ بوصة. يتناول طعامه ليلاً في الحقول، ويستريح باقي نهاره على صفحة الماء. يُعرَف الذكر برأسه البني الغامق والخط الأبيض الذي يشق هذا اللون. ظهره رمادي اللون. شهّي الأكل. ومما يلاحظ عليه وعلى غيره مثل الحذف الشرشير «أنه في هجرته يتخذ نهر النيل طريقه في هجرته من وإلى مصر والسودان وخط الاستواء».

الظي

Widgeon = Widgeon

(Anas penelope)

الوصف: طوله حوالي ١٨ بوصة. انظر اللوحة (٤٨) شكل (١٠).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في شمال أوروبا وشمال آسيا وشمال كندا، ويقضي الشتاء في جنوب الولايات المتحدة والمكسيك، وفي جنوب آسيا (الهند والملايو والصين واليابان وبورينو) وبلاد العرب، وفي شمال أفريقية والسودان.

في مصر: شائع شتاءً من أكتوبر إلى أبريل، وسُجِّل في سيوة والفيوم ووادي النطرون والواحات الداخلة والخارجة.

مميزاته: أهم ما يميّز الذكر هو رأسه البرتقالي وجبهته المائلة للصفرة، والصدر أحمرٌ خمري، ويظهر في طيرانه بياض الأكتاف، وله صوتٌ صياح ونداء، وهو هكذا «صي» أو «ظَي» ومنه أخذ اسمه، بطيء الطيران مثل الخضاري والبلبول. طعامه كغيره.

شرشير مخطط = منية

Marbled Teal = Marbled Duck

(*Anas angustirostris*)

الوصف: طوله حوالي ١٥ بوصة. انظر اللوحة (٤٨) شكل (١١).

الموطن: من الأوبد، والبعض من القواطع. يقيم طول السنة ويتوالد في جزائر قناريا وجنوب إسبانيا وأجزاء من مراکش والجزائر وتونس وسيرنيكا إلى مصر وقبرص ومنطقة بحر قزوين وفارس والعراق وأقصى شمال غرب الهند. بعضه يقضي الشتاء في إيطاليا وبعض أقاليم حوض البحر الأبيض المتوسط.

في مصر: يتوالد بها في وادي النطرون والفيوم والواحات الداخلة، ويكثر شتاءً بها في الدلتا ومنطقة قنال السويس. ولم يُشاهد في وادي النيل في مصر العليا، كما لم يُسجَل توأله من سينا.

مميزاته: أكبر قليلاً من الحذف الشتوي أو الصيفي. لونه العام رماديٌّ غامق. يُوجَد في أسرابٍ صغيرة. طيرانه أقرب إلى طيران الحذف الصيفي منه إلى الشتوي. صوته صغير وأزير تردده الإناث، وهو منخفض.

توالده: العش على سطح الأرض مباشرةً إما تحت شجرة نامية قرب الماء في الفيوم أو في القصب في وادي النطرون. البيض ٤، بيضاء اللون، توضع من أبريل إلى مايو، وهي شاحبةٌ مُصفرةٌ قليلاً.

الحذف الصيفي

Garganey

(Anas querquedula)

الوصف: طوله حوالي ١٤ بوصة. انظر لوحة (٤٨) شكل (١٢).

الموطن: يتوالد صيفاً في كل أوروبا ما عدا شمال اسكندناوة وشمال إنجلترا وأيرلندا وجنوب أوروبا (اليونان وإيطاليا وإسبانيا)، كذلك يتوالد في شمال آسيا ووسطها وهو من القواطع. فهو يزور في الشتاء أفريقية جنوب خط الاستواء، وكثير منه يكون في صحبة البلبول في أعالي الخرطوم في السودان. كذلك يشتر في كل جنوب آسيا (في الهند وبورما والفلبين وبورينو وجاوة واليابان)، كذلك في نيجيريا وأوغندا والصومال وبعض بلاد العرب.

في مصر: هو أول البط الذي يُبكر بالظهور في مصر في شمالها في الخريف؛ ولذا يُسميه الصيادون فيها باسم «الحذف الصيفي» أو «الشرشير الصيفي»، وهذه التسمية هي كذلك في إنجلترا؛ إذ هو يصل إلى قلب أوروبا عائداً من الجنوب في مارس، ثم يغادرها في أغسطس؛ حيث يبدأ في الظهور في مصر في الأسبوع الأخير من يوليو، ثم يتكاثر في أغسطس وسبتمبر، ولا يبقى منه واحدة بعد آخر أكتوبر. وشُهد كذلك في مصر في مارس.

مميزاته: هو في حجم الحذف الشتوي تقريباً، يَمُر في أسراب كبيرة قد تبلغ المائة، مارةً فوق ساحل البحر الأبيض المتوسط في أغسطس وسبتمبر، من الشرق إلى الغرب، فيعمل له الصيادون فجوةً في الأرض قرب الساحل، ويحيطونها بسياج خفيف من القصب والأعشاب، حتى إذا ما قربت الأسراب منها أطلقوا عليها النيران، وذلك في شمال الدلتا. كما أنه يظهر أيضاً في البحيرات ولكن بقلّة. يمتاز الذكر بالقوس الأبيض في رأسه من الجانب، والبقعة الزرقاء في الكتف. سريع الطيران، بل يعتبر أسرع البط طيراناً، وقُدّرت السرعة بحوالي ٨٩ ميلاً في الساعة.

الحذف الشتوي

Teal

(Anas crecca crecca)

الوصف: الطول حوالي ١٤ بوصة. انظر لوحة (٤٨) شكل (١٣).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في كل أوروبا تقريبًا ما عدا إسبانيا والبرتغال وإيطاليا والبلقان، كذلك يتوالد في آسيا إلى حوالي خط عرض ٧٠° شمالًا شرقًا إلى كامتشافكا. يقضي الشتاء في أفريقية من شمالها إلى قرب خط الاستواء ولكن لا يتعداه، كذلك في ميسوبوتاميا والهند والصين وسيلان واليابان وسيام وفلبين.^٤

في مصر: يزورها شتاءً بكثرة؛ إذ هو أكثر البط شيوعًا وظهورًا في مصر، من نوفمبر إلى مارس.

مميزاته: يتناول طعامه ليلاً. مأواه البرك والبحيرات. يُشاهد غالبًا في أسراب. يُعرف الذكر برأسه البني القسطلِي يشقه من الجانب اللون الأخضر اللامع ذو الحواف الصفراء. كذلك له خطٌ أفقي أو مُنحنٍ قليلًا ممتدٌ من اتصال الكتف بالجسم إلى نهاية الجناح فوق أغطية الذيل. الغذاء كغيره من البط.

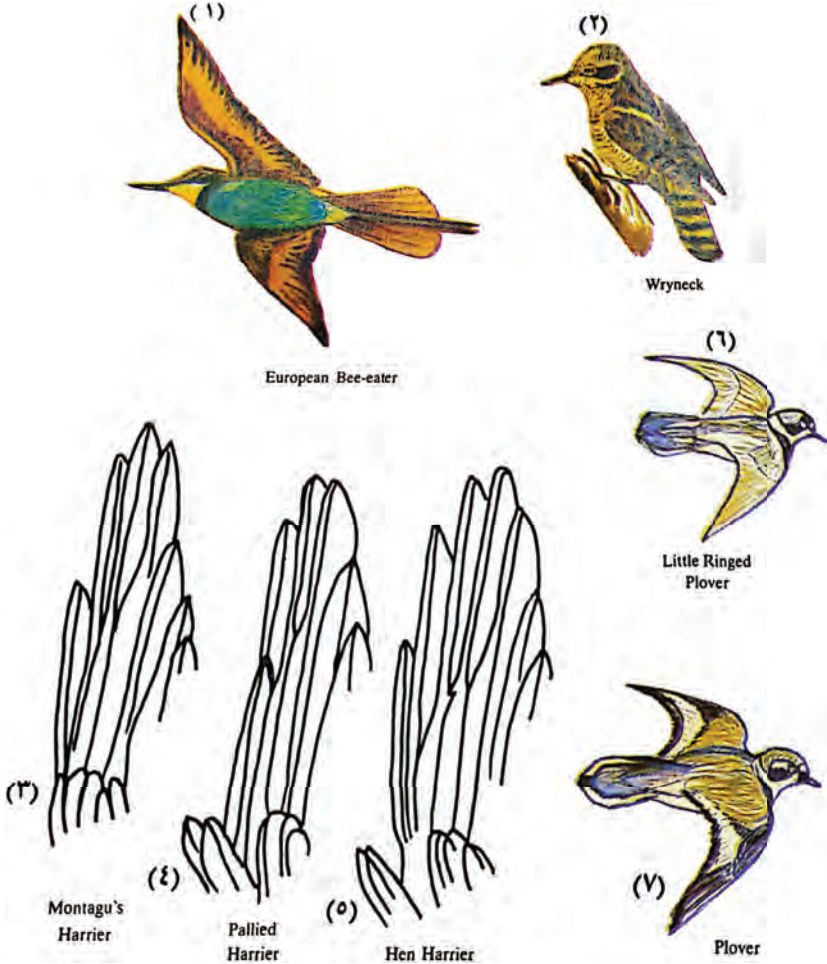
جنس الكيش (اللقاط) = اسباتيولا

Genus (Spatula) = Shoveller

هو جنسٌ قريب الشبه جدًا من البط الأصلي (أناس)، ولا يختلف عنه إلا في المنقار العريض من طرفه والذي هو أشبه بالمعلقة، حتى إن بعض الناس يُطلقون عليه اسم «البط أبو ملعقة»، ويبلغ عرض طرف المنقار ضعف عرض المنقار عند القاعدة، كما أن المنقار كله أطول من منقار البط الأصلي السابق. الرأس كبير، والأصابع مكففة، والذيل مكوّن من ١٤ ريشة. والشقّان في لونها مختلفان، وهو يفضّل المياه العذبة على المياه الملحة، وتارةً يُشاهد في مواضع المياه الوشلة من البحار. وهو بطٌ كسلان لا يمشي ولا يسبح أو يطير أو يغوص إلا بدافع الحاجة والاضطرار. طعامه الحشرات والديدان وصغار الأسماك والحيوانات الرخوة والهلامية، وتارةً الخضروات المائية والقواقع والحبوب. لا يألف حياة الأسر إلا نادرًا. يطير ليلاً للبحث عن طعامه ويستريح نهارًا على شواطئ المياه الرملية أو الطينية على رجلٍ واحدة أو منبطحة على بطنها. قريب الشبه من الخضاري في الذكر.

^٤ يُوجد مثله في أمريكا الشمالية اسمه anas carolinensis = Green-winged Teal، له هلالٌ أبيض بين البطن والصدر، وليس له الخط الأبيض الطولي فوق الجناح.

رتبة الوزيات (أنسيريث)



لاحظ الخط العرضي

الأبيض فوق ظهر

الجناح

في ٢، ٣ لاحظ أغطية القوادم منفرجة، في حين أن الأغطية ملتئمة في مونتاجو- كذلك
خامس قادمة ظاهرة في مونتاجو. وفي رقم (٢) وليس بها هوامش وهي قصيرة.
وفي رقم (٣) بها هامش (نصل وحشي) وهو أطول.
لاحظ الخط العرضي الأبيض فوق ظهر الجناح.

لوحة رقم (٤٧).

طيور مصر



Shelduck



Ruddy Shelduck



Mallard



Gadwall



Pintail



Widgeon



Marbled Teal



لوحة رقم (٤٨).

العُش في أدغال الغاب والقصب، وتارةً في حقول القمح المجاورة في مكانٍ مستتر، ويُبطنُ العُش بالزغب. البيض من ٨ : ١٤ بيضة، صفراء مُحمرّة أو مُخضّرة، والحضانة ٢٤ يومًا، ويكمل نمو الأولاد بعد شهر تقريبًا. ٤ أنواع منه؛ أحدها بلياركتك، والثاني في جنوب أفريقية، والثالث من أستراليا، والرابع في أمريكا الجنوبية.

الكيش

Shoveller

(Spatula clypeata)

الوصف: الطول حوالي ٢٠ بوصة. انظر لوحة (٤٩) شكل (١).

الموطن: يتوالد صيفًا (من القواطع) في كل أوروبا تقريبًا، ما عدا إيطاليا والبلقان وأيبيريا واسكندناوة، كذلك في معظم آسيا وأمريكا الشمالية، يقضي الشتاء جنوبًا، تولّده في حوض البحر الأبيض المتوسط وأفريقية حتى خط الاستواء، وكذلك في آسيا في الهند والصين واليابان وبورما وسيلان والملايو، وكذلك في أمريكا الجنوبية وجزائر الهند الغربية.

في مصر: يزورها شتاءً من أكتوبر إلى أبريل ومايو.

مميزاته: نفس ما قيل عنه في الجنس في صفحة ٣٤٢. ليس شهياً في الأكل.

جنس «النَّس» = نَتّا

Genus (Netta) = Red-crested Pochard

هو قريب من البط الغطاس (نيروكا) ولكنه أكبر منه. تسنينة الفك العلوي قصيرة وغليلة. الشقان مختلفان. للذكر قنزعة (تاج)، للساق حراشيفٌ مستطيلةٌ من الأمام. الإصبع الخلفية بها انتفاخ وعليها شرائحٌ جلدية. القدم قصيرة، والمنقار أحمر اللون وقصير، الذنب مستدير ومكوّن من ١٦ ريشة. طبائعه مثل الحمران والزرقي. الأجنحة متوسطة الطول ومدبّبة. نوعٌ واحد. العُش على جزيرة أو سطح بُحيرةٍ عشبيةٍ كثيفة. البيض حوالي ١٠ بيضات مُخضّرة قليلاً، والحضانة ٢٧ يومًا.

كان كثيرًا حوالي عام ١٩٢٠م، أما الآن ومن عام ١٩٦٥م فهو في حكم المنقرض.

الونَّس

Red-crested Pochard (Netta rufina)

الوصف: الطول حوالي ٢٢ بوصة. انظر اللوحة (٤٩) شكل (٢)، (٣).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في سواحل جنوب أوروبا المطلة على البحر الأبيض المتوسط (ساحل إسبانيا الجنوبي والشرقي، وسردينيا وصقلية وجنوب إيطاليا، والدنمارك) وفي شمال إيطاليا، وهو شائع التوالد في دلتا الرون، كذلك في شمال غرب أفريقية وفي آسيا الوسطى، ومنه ما يقيم طول السنة في الطرف الجنوبي لإيطاليا وصقلية وسردينيا.

يقضي الشتاء في حوض البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود وقزوين والهند والصين.

في مصر: يزورها شتاءً ولكن بقلّة، من نوفمبر إلى أبريل.

مميزاته: كبير الجسم في حجم الخضاري، غطّاسٌ ماهر، ينهض للطيران بصعوبة، وأغلب ما يأوي من المياه هي القليلة الغور ولا يُوجد مطلقًا في البحار، ويندر أن يُرى في أسراب. يتناول طعامه عن طريق الغطس؛ ولذا يُسمّى أيضًا البط الغطاس. طعامه الخضراوات المائية والحيوانات البحرية الرخوة.

جنس البط الغطاس (نيروكا)

Genus (Nyroca) = Diving Ducks

يشتمل هذا الجنس على البط الغطاس الذي هو عبارة عن «الحرمان والزرقي الأحمر والأسود وأبو عين ذهبية وبط اسكوب والأسكوتار»؛ ولذا يُسمّى باللاتيني «نيروكا»؛ أي الغطاس.

ويمتاز بوجود شرائحٍ جلديةٍ عريضة في إصبع القدم الخلفية، والقدم عريضة، كما أن المنقار بطول الرأس تقريبًا، وطرفه في الفك العلوي منحني لأسفل قليلًا؛ أي مقعّر، والمنخر أقرب إلى القاعدة بكثير عن وسط المنقار، والذيل مكوّن من ١٤ ريشة، وهو

مستدير الشكل. الجناح متوسط الطول ومدبّب. والنصل الإنسي للقوادم مائل للبياض. والشّقان مختلفان، كما أن الإناث لا تصيح بصوت البطبطة.

موطنه غالباً البحيرات الكبيرة والصغيرة، وهو يُحسّن المشي أكثر من غيره، يُسمّع صوتٌ وحفيفٌ للأجنحة في طيرانها. يُجيد السباحة، طعامه النباتات والحشرات والسمك والقواقع والحبوب والخضروات والهاميات، أما في الهجرة فغذاؤه حيوانيّ بحت؛ الأمر الذي يجعل لحمه غير مستساغ في الأكل.

وتختار الأنثى زوجها، العُش بين القصب والأدغال المائية، البيض ٨: ١٠ رمادية مُخضّرة، والذكر يقوم بحراسة أنثاه عند البدء وعند عملية وضع البيض، وعندما تحضن الأنثى بيضها ينسحب الذكر إلى جماعاتٍ من أضرابه ولا يُعنى بشأن أنثاه بعد ذلك، والحضانة حوالي ٢٣ يوماً، تُسحب الأولاد بعد الفقس ببضعة أيام، ونجدها تُجيد السباحة والغطس مع الآباء دون تلقين من الأم أو الأب؛ ولذا فهي ماهرة بحكم الغريزة التي تساعد على تفادي الخطر بالغطس، وهو على ١٤ نوعاً، كلها عالمية التوزيع.

الحمران

Common Pochard°

(*Nyroca ferina ferina*)

الوصف: الطول حوالي ١٨ بوصة. انظر لوحة (٤٩) شكل (٤)، (٥).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في النصف الشرقي من وسط أوروبا (الدنمارك وجنوب السويد ولا بلاند وفنلندة، ووسط روسيا إلى خط عرض ٦٠° شمالاً وممالك البلطيق وبولندة وألمانيا، وفرنسا، وإسبانيا على ارتفاع ١٩٠٠ قدم، وهنغاريا ورومانيا وشرقاً خلال سيبيريا، وفي بريطانيا العظمى). أما في الشتاء فهو يزور بحيرات الأب المرتفعة في طريقه إلى إقليم البحر الأبيض المتوسط؛ حيث يقضي الشتاء في مراكش ومصر، ولكن لا يبعد جنوباً أكثر من السودان. كما أنه يقضي الشتاء كذلك في الهند والصين واليابان.

° يُوجد مثله في أمريكا اسمه *Aythya americana* = Red head.

في مصر: يزورها هي وسينا من أكتوبر، ويبقى ويمكث بها حتى أبريل، ثم يغادر البلاد. **مميزاته:** أهم ما يميّز الذكر هو الثلاثة ألوان وهي: الأحمر القسطلبي البني للرأس والرقبة، واللون الأسود في الصدر، وأعلى الذيل، ثم باقي لون الجسم الرمادي اللون. وهو أشهر البط المعروف في مصر هو والخضاري والبلبول والحذف (الشرشير)، واسمه في رشيد «البغل» نظرًا لكبر جسمه، ولأنه يزن كثيرًا ومكتنز باللحم؛ إذ يبلغ وزن الواحدة حوالي ٢ ¼ رطل إنجليزي، مع أن وزن الخضاري هو ٣ أرطال فقط. وبذلك فهو قريبٌ منه في الوزن. سريع الطيران جدًّا، وضربات أجنحته في غاية السرعة، يُوجَد دائماً في أسراب، يغشَى الماء العذب. طعامه كالجنس المذكور عن طريق الغطس، إذا أحرق به الخطر وكان مصاباً، غطس بجسمه في الماء وأخرج طرف منقاره فقط مع المنخر كي يتنفّس كي لا يراه الصياد.

الزُّرق الأحمر

White-eyed Pochard = Ferruginous Duck = Mahogany

(*Nyroca myroca myroca*)^٦

الوصف: الطول حوالي ١٦ بوصة. انظر لوحة (٤٩) شكل (٦).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في نفس الأماكن التي يتوالد فيها الحمران السابق الذكر، كما أنه من الأوابد فيقيم طول السنة في جنوب أوروبا من البرتغال إلى نهر الفولجا. كذلك يتوالد في شمال غرب أفريقية. يقضي الشتاء في نفس أماكن الحمران أيضاً، وكذلك في آسيا الصغرى وميسوبوتاميا وفلسطين زيادةً على الصين والهند وبورما، ويصل شتاءً إلى أفريقية جنوب خط الاستواء.

في مصر: شائع الوجود بها، وفي سينا، من أكتوبر إلى مارس.

مميزاته: يمتاز الذكر بأن لون جسمه كله أحمر قسطلبيّ ماهوجاني حسب التسمية الإنجليزية، وغطاء أسفل الذيل أبيض، وللجناح خطٌ عرضي أبيض يظهر في الطيران للثنتين. أول البط الذي يبيّك بالظهور في مصر في البحيرات. سريع الطيران. يُشاهد في أسرابٍ صغيرةٍ مثنى وثلاث ورباع. طباعه كالحمران تماماً، وكذلك غذاؤه.

^٦ يُوجَد في أمريكا بط مثله تماماً اسمه *anas cyanoptera = cinnamun teal* غير أن أكتافه زرقاء.

الزُّرق الأسود

Tufted Duck

(Nyroca fuligula)

الوصف: الطول حوالي ١٧ بوصة. انظر اللوحة (٤٩) شكل (٧)، (٨).

الموطن: من القواطع والأوباد: يتوالد صيفاً في معظم إقليم البلياركتك من أوروبا وآسيا ولكنه لا يتعدى في توالده شمال البحر الأبيض المتوسط (في آسيا شمالاً إلى خط عرض ٧٠° شمالاً. وفي أوروبا في السويد وفنلندة وروسيا والنرويج وشمال البلقان). وهو يقيم طول السنة في الجزر البريطانية، يقضي الشتاء في حوض البحر الأبيض المتوسط وميسوبوتاميا والهند والصين واليابان، وأفريقية من شمال إلى خط الاستواء، وقد تجول في ماديرة وليبيريا والملايو.

في مصر: يزورها شتاءً هي وسينا فيصل لهما في آخر أكتوبر، ويغادرهما في مارس.

مميزاته: هو عبارة عن بطٌ أبقع ذي لونين (أبيض وأسود فقط) وذلك في اللون للذكر، كما أن له تاجاً (شوشة) طويلة قليلاً مسترسلة خلف القفا، وهي أكبر من الأنثى. يُشاهد في أسراب، ويختلط بغيره من البط الآخر، ويسميه الإنجليز «البط العقعقي Magpie-duck» وذلك لكونه مُكوّناً من لونين فقط أبيض وأسود مثل العقعق. أمهر البط في الغطس. يطير ليلاً إلى الحقول للطعام، وتارةً إلى البحيرات التي بها طعامه.

البط الاسكوبي

Scaup

(Nyroca marila)

الوصف: الطول حوالي ١٩ بوصة. انظر اللوحة (٤٩) شكل (٩).

الموطن: من الأوباد. ومتجول. يتوالد صيفاً في أقصى شمال اسكندناوة وفي أيسلند وشمال سيبيريا وشمال أمريكا الشمالية (أي مناطق القطب الشمالي وجزائره). وهو مهاجر أيضاً؛ ففي الشتاء نجده يزور أوروبا وآسيا حول بحر قزوين والأدرياتيك وآسيا الصغرى وسوريا وفلسطين وسينا والخليج الفارسي وفارس، والصين واليابان والفلبين، والولايات المتحدة، وشمال غرب أفريقية. وتارةً مالطة والهند ومصر.

في مصر: يذكر هيجلن بأنه شاهده في مصر، وأدخله ضمن طيورها، وأيده في ذلك شلي ونيقول. نادر الزيارة جداً لمصر وسينا.

مميزاته: شبيه جدًا بالزرق الأسود السابق، غير أن أجزائه العليا رمادية شاحبة وليست سوداء كالزرق. والمنقار أزرق تقريبًا، وليس له قنزة؛ أي تاج (شوشة) كالزرق. كل ذلك في الذكر. يغشى غالبًا البحار والمياه الشاسعة.

بطة بعين ذهبية

Golden-eye^٧

Bucephala clangula

الوصف: الطول حوالي ١٨ بوصة. انظر اللوحة (٤٩) شكل (١٠).
الموطن: من القواطع. التوالد والهجرة هي نفس الأماكن التي للبط الاسكوبي السابق في كل شيء، غير أنها لا تصل إلى مصر.
في مصر: نادر جدًا رؤيتها في مصر، ولو أن البعض يذكر أنه رآها وربما التبس عليه الأمر لوجود بط كثير في مصر بعين ذهبية.
مميزاته: الذكر البالغ، له بقعة بيضاء أمام العين وتحتها قليلًا.

بطة فلفت اسكتار

The Velvet Scoter^٨

(*Oidemia fusca*)

الوصف: الطول حوالي ٢١ بوصة. انظر اللوحة (٤٩) شكل (١١).
الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في مناطق القطب الشمالي من الدنيا القديمة والجديدة. ويتحرك جنوبًا شتاءً إلى الولايات المتحدة ووسط آسيا ووسط أوروبا فقط.
في مصر: أدخلها شلي ضمن طيور مصر، ووافقه على ذلك فون هيجلن، وذكرًا بأنهما شاهداها شتاءً في الدلتا، رغم أنه لم يحصل على أية واحدة منها.

^٧ اسمه في أمريكا الشمالية American Goldeneye.

^٨ يُسميه الأمريكيان White-winged Scoter.

المميزات: بطة كبيرة الجسم. الذكر كله أسود اللون، والمنقار أصفر، يتوسط أعلى الفك العلوي انتفاخ أسود، ويظهر في الاثنين عند طيرانهما بياض البقع في الخوافي. تغشى البحار ولا توجد مطلقاً في الماء العذب.^٩

جنس البط أبو مروحة (أكسيورا)

Genus (Oxyura)

White-headed Duck-white-faced Duck = Stiff tailed Duck

يُعرف هذا الجنس بمعظم اللون الأبيض في الرأس، والمنقار اللبني الأزرق، والفك العلوي منتفخ عند القاعدة والعنبرين صغير للغاية. المنخر كبير ومفتوح ويوجد انتفاخ عريض بإصبع القدم الخلفية. الريش ناعم مثل ريش البط الغطاس (نيروكا). الذيل طويل مسحوب مروحي الشكل، ومكوّن من ١٨ ريشة وهو ضيق مسحوب مخروطي. الرأس كبير والمنقار مقعر قليلاً من وسطه. الساق قصيرة والأصابع الخلفية ذات شرائح جلدية. الجناح بادي القصير ومقوّس لدرجة ظاهرة، الريش ملوّن وناعم. العش بين الغابات الكثيفة يصعب اختراق الغابات للوصول إليه، والحضانة للإناث، والبيض حوالي ٨ كبيرة نسبياً ولونه أبيض قاتم، وتُسحب الآباء الأولاد بعد الفقس إلى الماء، وعند الشعور بالخطر تختفي الأولاد بين أدغال الأعشاب. والحضانة للإناث. يستوطن المناطق الحارة والمعتدلة من الدنيا القديمة والجديدة، وتوجد معظم الأنواع في أمريكا الجنوبية، ٧ أنواع منه في العالم.

أبو مروحة

White-faced Duck = White-headed Duck = Stiff-tailed Duck

Oxyura leucocephala

الوصف: الطول حوالي ١٨ بوصة. انظر اللوحة (٤٩) شكل (١٢).
الموطن: من الأوبد ومتجول شتاءً. يتوالد صيفاً في جنوب إسبانيا وسردينيا وصقلية وجنوب إيطاليا وقورسика وشمال البلقان، وفي شمال غرب أفريقية وآسيا الصغرى ووسط وآسيا وقزوين، ويقيم طول السنة في بحيرة هوليه في فلسطين.

^٩ بعده البط الموسكوفي الذي في صفحة ٥٩٥.

في مصر: قيل إنه يتوالد فيها في الدلتا وليس أكيدًا ما ذُكر، وحُصِل عليه شتاءً من شمال الدلتا من نوفمبر إلى مارس، وهو قليل الوجود.

مميزاته: الوجه الأبيض والمنقار الأزرق اللبني في الذكر، والذيل المخروطي المروحي المسحوب. يَغشَى البحيرات ذات الأدغال. يفضّل الغطس على الطيران، وإذا طار ظهر طول ذيله وقصر جناحيه وسرعة طيرانه للغاية، وذلك أهم ما يميّزه.

جنس البلقشة (ميرجُس)

Genus (Mergus) = Merganser

Duck Family

يمتاز بطول المنقار الرفيع، ولا ينطبق فكاه على بعضها تمامًا مثل البط، والأسنان فيه منشارية الشكل في كلا الفكّين، العرنيين كبير ومُنحنٍ لأسفل أشبه بالشص أو الخطّاف، والمنخر كبيرٌ مفتوح يقع في منتصف الفك العلوي. الساق بها حراشيفٌ مستطيلة من الأمام، وبالمخالب الخلفي انتفاخٌ عريض. الرأس به قنزعة في الشّقين، والذيل مروحي مكوّن من ١٦: ١٨ ريشة. لون الشّقين مختلفان، طعامه السمك خاصة.

يفضّل المياه الجارية، ويمشي معتدلاً منقبض العنق؛ ويجيد السباحة والغوص، وقبل الغطس يرفع جسمه قافزاً فوق الماء، ثم لا يلبث أن يغيب بين أعماقه ثم يطفو من مكان بعيد، نشيط في أبرد الطقوس، يختلط بالبط الزرق. يأكل كذلك الحشرات، والمأسور منه يأكل النباتات والخبز أيضًا.

العُش في شقوق الأشجار يُبطّن بالزغب، وكذلك يُتخذ العُش في فجوات تحت الأحجار.. والبيض من ٧: ٩ لامعة باهتة. الحضانة ٢٩ يومًا، وهو على ٧ أنواع، تقطن شمال ووسط آسيا وشمال أوروبا وشمال أمريكا الشمالية على سواحل المحيط الأطلسي (أي مناطق شمال القارات).

بلقشة حمراء الصدر

Red-breasted merganser

(Mergus serrator)

الوصف: الطول حوالي ٢٤ بوصة. انظر لوحة (٤٩) شكل (١٣).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفًا في أقصى شمال أوروبا (مالك بحر البلطيق) (اسكندناوة والدنمارك وشمال شرق ألمانيا وشمال وجنوب شرق روسيا)، كذلك في جرينلند وأيسلند وفاروس وسويسرة واسكتلندة وأيرلندة، تقضي الشتاء في باقي أوروبا ما عدا أيبيريا وإيطاليا واليونان؛ فهي بذلك نادرة في مناطق إقليم البحر الأبيض المتوسط. كذلك تشتو حول بحر قزوين والبحر الأسود والسند واليابان، والتي تتوالد في شمال كندا تشتو في كليفورنيا وفلوريدا، والآسيوية تشتو كذلك في الصين.

في مصر: نادرة الرؤية فيها، وحُصِل عليها شتاءً من السويس.

مميزاتها: تغشى البحيرات والأنهار الكبيرة وسواحل البحار، ويندُر أن تفارقها إلا في فترة التوالد، وهي في حجم الخضاري تقريبًا. للذكر طوقٌ أبيض عريض، وتاجٌ مزدوج أسود بلمعانٍ مخضر، وعلى الصدر بُقعةٌ كبيرةٌ بنية. في الطيران تظهر البقعة البيضاء بوضوح على الجناح. سريعة الطيران. المنقار رفيع ليس عريضًا كمنقار البط. طعامه اللحوم والأسماك.

البلقشة الأصلية (جوصندر)

The Goosander^{١٠}

(Mergus merganser)

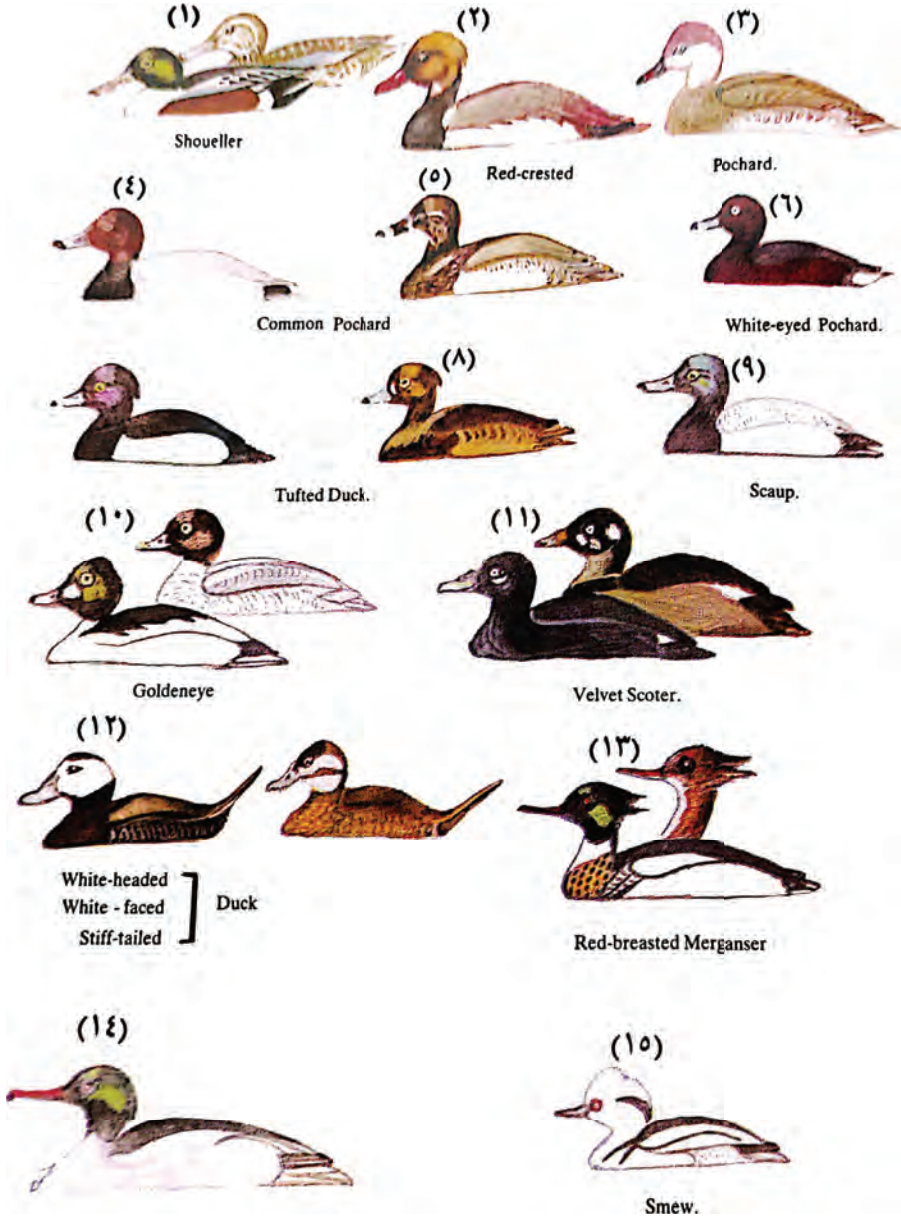
Duck Family

الوصف: الطول حوالي ٢٦ بوصة. انظر لوحة (٤٩) شكل (١٤).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفًا في نفس الأماكن التي تتوالد فيها البلقشة الحمراء الصدر تقريبًا، وتشتو أيضًا في نفس الأماكن التي تشتو فيها البلقشة الحمراء الصدر السالفة الذكر.

في مصر: أدخلها نيقول في كتابه ضمن طيور مصر، رغم أنها لم تُؤخذ مطلقًا من مصر. **مميزاتها:** الذكر جسمه طويلٌ أبيض اللون مشربٌ بحمرة خفيفة، ورأسه أسود بلمعانٍ أخضر وله قنزعة. الباقي كحمراء الصدر.

^{١٠} يُسمِّيها الأمريكان American Merganser.



رتبة الوزيّات (أنسِيرِس)

البلقشة البيضاء

Smew

(Mergus albellus)

الوصف: الطول حوالي ١٧ بوصة. انظر لوحة (٤٩) شكل (١٥).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في أقصى شمال اسكندناوة وشمال روسيا خلال سيبيريا شمالاً إلى حدود الغابات الصنوبرية، وتقضي الشتاء في سواحل غرب أوروبا المطلة على المحيط الأطلسي حتى جبل طارق، كذلك في جنوب آسيا في الهند والصين واليابان.

في مصر: تزورها شتاءً ولكن بقلّة جدّاً لدرجة أنها نادرة الرؤية فيها، وفي الدلتا خاصة. **مميزاتها:** يمتاز الذكر بلونه الأبيض الذي تتخلله علامتان سوداوان، أو أكثر، وله تاج أبيض، أكبر قليلاً من الحذف (الشرشير)، تُحب الماء المنخفض في الوديان، تفضّل الغطس على الطيران عند الخوف، ثقيلة الطيران، ولكنها سريعة إذا طارت للغاية، تُحب الماء العذب في الربيع، وكذلك البحار في باقي أيام السنة. الباقي كغيرها. غير أن الحضانة هي حوالي ٤ أسابيع. إذا خافت قذفت في الهواء لأعلى ثم هبطت فجأة في الماء وغطست ومكثت طويلاً.

رتبة البجيات

Order (Steganopodes = Pelecaniformes)

هذه الرتبة واسعةٌ كبيرة تشمل البجع بأجناسه وأقاربه التي هي الطيور الاستوائية Tropic-birds، والبجع الأصلي Pelican والأطيش Gannets وغربان الماء Cormorants والدارتار Darter، وطائر البارجة Frigate-bird وهي طيورٌ سباحة، كبيرة الأجسام، مكففة أصابع القدم كلها وليست الثلاث الأمامية فقط كالبط. قوية الريش ويصعب انتزاعه، كما أن حياتها كلها على سطوح المياه من بحار وبحيرات وأنهار، ولسانها ضامر، وهي قوية الطيران، ماهرة في الغوص، وليست مهيأة للسير الجيد على الأرض. غذاؤها الرئيسي هو الأسماك. ولكنها قد تأكل أيضًا الحيوانات البحرية الرخوية والطيور الفقرية مثل غيرها من الطيور البحرية، وتحصل على طعامها عن طريق الغطس، ولا يشذ من هذه الرتبة إلا البجع؛ لأن الوسادة الهوائية، التي تحت جلده، تحول بينه وبين الغطس إلى أعماق الماء، ويشذ عن ذلك نوعٌ يقطن أمريكا الوسطى. ولا يختلف الشقان في لونهما، ولكن اليافع ظاهر الاختلاف.

فصيلة غربان الماء (فلاكروكوراسيدياي)

Genus (Phalacrocoracidae)

= Cormorants Cormorant Family

تحتوي هذه العائلة على حوالي ٥٠ نوعًا، ولكن الموجود منها حاليًا هو ٢٦ نوعًا، تقطن كل قارات الدنيا وجزائرها. متفرعة من ٢ جنس، وهي تشمل غربان الماء الأصلية أو غربان البحر الأصلية، والغاق، والدارتار. وتشير الكلمة اللاتينية carbo التي بمعنى غراب إلى اسمه الآتي ذكره. وأهم ما يُميّزها أن الإصبع الوحشية أطول من الوسطى دائمًا ومن بقية

الأصابع أيضًا، كما أن الخلفية ليست مرتفعة عن الأمامية، بل كل الأصابع في مستوى واحد، كما أن الرسغ لا يزيد طوله عن طول الإصبع الإنسية، والأجنحة إما متوسطة الطول أو قصيرة، والذنب ظاهر الطول مخروطي تقريبًا.

وهي طيورٌ طويلة الرقاب، وطرف المنقار في الفك العلوي منحني لأسفل كالشص، والذيل من ١٢:١٤ ريشة، وهي طيورٌ ساحلية بحثة، ولكن بعضها يعيش في البحار والأنهار، وطعامها الأسماك الصغيرة بكافة أنواعها، ويُمكنها أن تغوص تحت الماء إلى عمق كبير. ويمرّن الأهالي في الصين واليابان هذه الفصائل على صيد السمك، ويمكّنها ريشها الفضفاض من أن يتخلله الماء بسهولة؛ ولذا كثيرًا ما نراه يجلس بعد الغطس في الشمس ناشراً جناحيه كي يجف. وهي تبني أعشاشها وتتوالد في مستعمرات؛ إما على الأشجار، وإما على جوانب الصخور المشرفة على البحار أو شاسع البحيرات، وتارةً على الأرض. وإذا اقترب منها إنسانٌ هبطت إلى الماء أولاً ثم طارت من بعيدٍ ثانية. وسُميت بذلك لقرب الشبه بينها وبين الغربان.

جنس غراب الماء (فلاكروكوراكس)

Genus (Phalacrocorax)

الخواص كالفصيلة. يُوجد من هذا الجنس حوالي ٤٠ نوعًا تغشى السواحل المائية في كافة أنحاء العالم. صوته يشبه صوت الغراب المعروف، وسُمي بذلك.

غراب الماء الشرقي

Cormorant (Eastern Form) = Southern Cormorant

(Phalacrocorax carbo sinensis)

الوصف: الطول حوالي ٣٦ بوصة. انظر لوحة (٥١) شكل (٣).

الموطن: من الأوباد ومتجول. يتوالد صيفًا من شرق البحر الأبيض المتوسط، شرقًا إلى الهند والصين واليابان. وقد يتجول شتاءً قليلًا إلى الجنوب، كذلك يتوالد في جنوب ووسط أوروبا. ويوجد في أمريكا الشمالية آخرُ شبيه به.^١ كذلك في أستراليا.^٢

^١ اسمه عند الأمريكيان Great Cormorant.

^٢ اسمه في أستراليا هو Black.

في مصر: يقيم بها طول السنة حيث يتوالد فيها، رغم أنه لم يُشاهد له عُش بها، ولكن يُرى طول السنة في النيل والفيوم والسويس وشمال الدلتا.

مميزاته: لونه أسود، طويل الرقبة، أبيض الخد والذقن، يطير ورأسه ورقبته ممدودتان للأمام، ضربات أجنحته سريعة للغاية في طيرانه، من ٢٠٠ إلى ٢٥٠ خفقة في الدقيقة. إذا استراح فوق الماء نصب رأسه ومد رقبته لأعلى. طعمه السمك يحصل عليه عن طريق الغطس، ثم يبتلعه إذا طفا فوق سطح الماء، وإذا خاف غطس بكل جسمه ولا يظهر منه غير رأسه فقط. يطير قريباً من سطح الماء وتارةً على ارتفاع شاهق وقد يطير ولا يحرك جناحيه، وإذا وقف على صخرة نشر جناحيه لتجفيف ريشه.

توالده: العش في مستعمرات ... إلخ. كما ذكر في الفصيلة، والبيض من ٣: ٤ بيضات، ونادراً ٦ بيضات، والحضانة من الاثنتين من ٢٣: ٢٤ يوماً، لون البيض أبيض طباشيري، وإذا قُشرت كان لون البيضة أزرق، والإطعام خمسة أسابيع على الأقل، ولا يكمل نمو ريش الأولاد إلا بعد شهرين تقريباً.

الغاق (غراب الماء الأخضر)

Green Cormorant or Shag (Mediterranean Form)

(Phalacrocorax graculus desmarestu)

الوصف: الطول حوالي ٣٢ بوصة. انظر لوحة (٥١) شكل (٤).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة في إقليم البحر الأبيض المتوسط، كما أنه يتجول شتاءً ويهاجر جنوباً قليلاً.

في مصر: حصل عليه من غرب الإسكندرية من السلوم وسيدي عمر من فبراير إلى مارس، وهو قليل وجوده.

مميزاته: أصغر من غراب الماء السابق. ينقصه اللون الأبيض في الوجه، وليس له كذلك بياض في الفخذ. المنقار أرفع من السابق، مائل للخضرة، له في الربيع قنزعة، ذيله ١٢ ريشة، لا يبعد عن البحار الصخرية، يُمارس الغطس باستمرار، يقف مائلاً بزاوية وتكون الرقبة على شكل حرف S تقريباً. إذا كان سابحاً وهم بالطيّان عمِل ضوضاء على سطح الماء، وجرى قليلاً، وضرب الماء لمسافة ما، ثم طار.

العُش في مستعمرات. البيض ٢: ٥ بيضاء، والحضانة ٢٤: ٢٨ يومًا، والإطعام بالاثنتين.

اللون الأبيض في الوجه يظهر في أيام التوالد في غراب الماء السابق، أما هذا فلا يُوجد البياض في الوجه في أي وقت.

غراب ماء طويل الذيل (غراب بيجمي الأفريقي المائي)

Long-tailed Cormorant; African Pygmy Cormorant
(Phalacrocorax africanus africanus)

الوصف: الطول حوالي ٢٣ بوصة. انظر لوحة (٥١) شكل (٢).

الموطن: من الأوبد. يقيم طول السنة في كل أفريقية من رأس الرجاء الصالح إلى النيل وغرب أفريقية.

في مصر: على طول وادي النيل، وكذلك في الفيوم وبحيرات الوجه البحري حيث يقيم، ولكن العثور عليه قليل.

مميزاته: صغير الجسم للغاية، يحتشد في جموع كبيرة، نشيط جدًا في الماء، يقف على القصب والأشجار دون أبناء الفصيلة.

التوالد: عُثر على أعشاش له في بركة قارون بالفيوم على الأشجار في الشواطئ الغربية، البيض ٢: ٤ وأحيانًا ٥، بيضاء مزرقّة، والحضانة من ٢٣: ٢٥ يومًا. وقد يُتخذ العُش على الصخور المائية أو بين أدغال القصب في البحيرات.

غراب الماء بيجمي (القزمي)

The Pygmy Cormorant
(Phalacrocorax p. pygmaeus)

الوصف: طوله حوالي ١٩ بوصة. انظر لوحة (٥١) شكل (١).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في شمال البلقان والعراق وفلسطين والجزائر.

في مصر: ذكر هيجلن أنه رآه شتاءً بها. وهو نادر جدًا رؤيته.

مميزاته: صغير جدًا نسبيًا، ولكن شكله مثل باقي أشكال غربان الماء. نجد الشقَّين صيفًا، نجد الرأس أحمر بنيًا غامقًا، بلمعانٍ أخضر وأسود، وبه نقطٌ بيضاء وذلك في الجسم. وهذه النقط تكون منعمةً وقت التزاوج في الربيع.

فصيلة رئيس البحر (الطائر الاستوائي)

فاثيونيداي (Phaethonidae)
= Tropic-bird

تختص طيور هذه الفصيلة بالمناطق الاستوائية في البحار والمحيطات، وتكاد تكون طبائعها هي الأطيش Gannet والخرشنة Tern واحدة ومتحدة. البيض إما أرقط أو أبقع، وتبيض الأنثى بيضةً واحدة، الذيل وتدي (مخروطي) ينبثق من وسطه ريشتان طويلتان، ويُمكنها أن تصلب في الهواء في مكانها وهي ثابتة دون أن يُسمع لها أي صوت، ثم تهبط فجأةً من علوٍ كبير على الأسماك والرخويات المائية. يُوضَع البيض على حافة صخرة أو على الأرض مباشرة.

وهي طيورٌ طويلة الأجسام، طويلة المنقار الذي هو بطول الرأس تقريبًا، وهو مدبَّب وعلى حافة طرفيه ما يشبه الأسنان، وفتحة المنخر كالشق، قصيرة الأقدام، وهي أربعة كلها ذوات أغشية (مكففة) طويلة الأجنحة، والذنب من ١٢: ١٤ ريشة. ولون الطائر إما أبيض وهو المعتاد، أو به حمرةٌ وردية أو قرمزية والشقان لا يختلفان، وأجنحة الإناث أطول من أجنحة الذكور. وهي لا تبني أعشاشًا. وهي طيور محيطات بحثة، وقد سُميت بحق «بنات الشمس»؛ إذ هي للملاح العلامة المؤكدة بأن سفينته قد وصلت إلى مياه المنطقة الحارة والمياه الاستوائية التي هي موطنها ومسارحها. تُرى نهارًا بقرب الشواطئ، وتطير في الليالي المقمرة أيضًا، وتقطع في رحلاتها حوالي ٣٠٠ ميل بحري، وشُوهِدَت وهي على بعد ١٠٠٠ ميل بحري من الشاطئ. وقد تهبط على ظهر (سطح) السفينة. وهي تطير في جماعات حوالي العشرين واحدًا تقريبًا، ولا تقترب كثيرًا من الناس. وتختلف فترات التكاثر وفق موقع الجزر التي تفرخ فيها؛ فقد تكون هذه الفترة بقرب أستراليا ما بين شهري أغسطس وسبتمبر، وفي جزر برمودا بين شهري مارس وأبريل، كما تكون في جنوب البحر الأبيض المتوسط في شهري يونيو ويوليو.

طيور مصر



Blue-throat
(Lapland Form.)



Eleonora Falcon



Little Martin



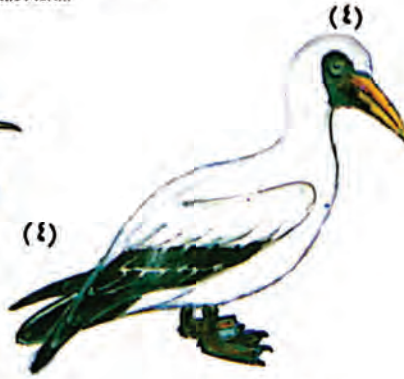
جناح الأطيش
المقنع من أعلى



جناح الأطيش
المعناد من أعلى



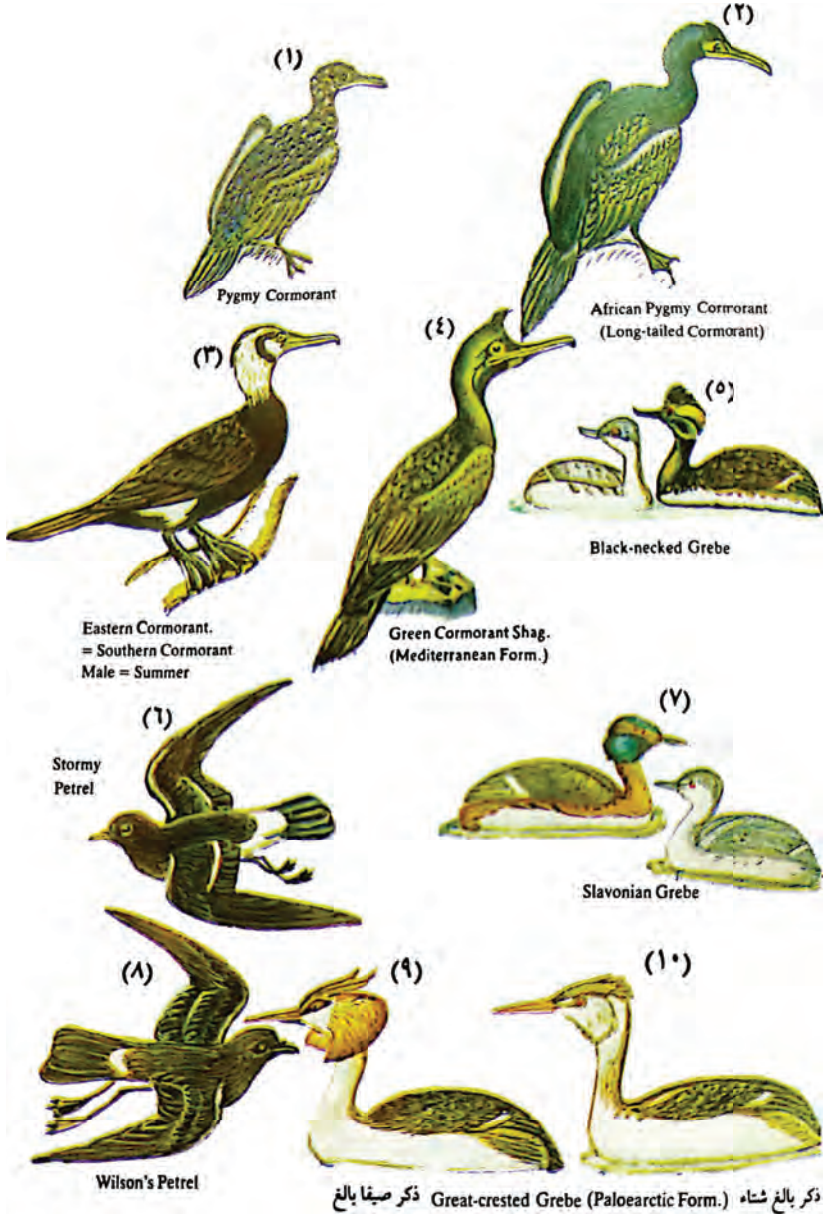
جناح الاطيش
البنى من أسفل



Masked Booby

لوحة رقم (٥٠).

رتبة البجعيات



لوحة رقم (٥١).

ويقع صراعٌ عندئذٍ حاد بين الذكور حيث تنفض وراء الإناث في الشقوق التي تعتصم فيها، وتفضّل لوضع البيض الجزر المنعزلة النائية البعيدة عن مواقع نزوح الإنسان لها، وهناك تضع بيضها؛ إما فوق الأرض مباشرةً في ظل الأشجار أو في الشقوق الأرضية، أو في شقوق الصخور المطلّة على الشاطئ. البيض رمادي أو وردي، ويشترك الزوجان في الحضانة، ويدافعان عن العش دفاع الأبطال بمناقيرهما، وقد تمسك هذه الطيور في عشاشها طلباً لريشها الذي يُستعمل في الزينة، ولكن العادة هو أن يُطلق سراحها بعد أن يُنتزع منها الريش المطلوب.

يُعرف منها ٤ أنواع، والموجود حالياً منها هو ٣ أنواع^٢ موزعة بالمنطقة الاستوائية بين المدارين في جزائر المحيطات كلها، في شمال شرق أستراليا والبحر الأحمر وحول مدغشقر وجزائر الهند الغربية وأمريكا الوسطى.

جنس رئيس البحر (فايثون)

Genus (Phaethon) = Tropic-bird

الموجود منه في العالم حالياً هو ٣ أنواع. يمتاز هذا الجنس بطول منقاره المنحني من طرفه العلوي قليلاً، ولكن ليس كالشخص. الفكّان مسنّنان كالمشط عند انطباقهما. المنخر واضحٌ وقرب القاعدة: ليس له منطقة عارية حول العين والزور. الجناح طويلٌ مدبّب. أطول القوادم الأولى. الذيل مروحى الشكل وريشاه من وسطه طويلتان للغاية. نوعٌ واحد في المياه المصرية.

رئيس البحر الصغير أحمر المنقار

Smaller Red-billed Tropic-bird; Bo'sun Bird

Phaethon indicus

الوصف: طوله حوالي ٢١ بوصة. الذيل وحده حوالي ٣٠ سم في الطول. انظر اللوحة (٥٢) شكل (١).

^٢ متفرعة من جنس واحد.

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في شمال المحيط الهندي وجنوب البحر الأحمر في جزائرهما، كذلك في جزائر دهلاك ومسوا في إرتيريا، وشُوهد في جزيرة جوبال. **في مصر:** حصَل بنهرت على رأس طائرٍ منه من جزيرة جوبال عند مصب خليج السويس في يناير سنة ١٩١٩م، هو الآن بالمتحف الحيوان بالجيزة، وشُوهد أيضًا بين السويس والطور.

مميزاته: أصغر بكثير من الأطيش Gannet ولكنه أكبر من معظم خراشنة البحر Terns، ريش الذيل طويلٌ للغاية إلى ٣٠سم تقريبًا، المنقار أحمر والقدم رمادية، والظهر أبيضُ به نُقطٌ سوداء، وطيْرانه متموج، يَغشى البحار، ويحصُل على السمك عن طريق الغطس.

توالده: العُش على سطح الأرض تحت صخرة صغيرة؛ أي على سطح الصخرة، وتبيض الأنثى بيضةً واحدة لونها رماديٌّ قرنفلِي شاحب أو رماديٌّ مُزرق، بها نُقطٌ بنية، من سبتمبر إلى نوفمبر.

رئيس البحر الكبير أحمر المنقار

Larger Red-billed Tropic-Bird Large, Bo'Sun Bird

Phaethon Aethereus

الوصف: طوله حوالي من ٢٥ إلى ٣٩ بوصة. لوحة (٥٢) شكل (٢).

الموطن: من الأوابد. خاص بالمحيط الهادي والأطلسي.

في مصر: يُحتمل أن يحلَّ في البحر الأحمر؛ فقد سجَّله ألكسندر من خليج السويس عند خط عرض ٥٩ شمالاً، وهو التسجيل الوحيد.

مميزاته: كالسابق.

الفصيلة الأطيشية

Booby Family

Family (Sulidae) سوليدي

Gannets & Boobes

الموجود منها حاليًا هو ٩ أنواع.

تمتاز هذه الفصيلة بـغَلَط المنقار القوي الذي هو أشبه بالخنجر، وطرف الفك العلوي مُنحَن قليلاً، ولكن ليس مثل الشص كما في غربان الماء، حواف انطباق الفكَّين مسنَّنة كالمشط دقيقة. الفك العلوي به شقٌّ مائل أمام القسمة (الصدغ). ثلْم ضيق كالخط على كلا جانبي أعلى المنقار، والمنخر في البالغ مُغطَّى كلية. الصدغ (القسمة) وأعلى الزور عاريان تمامًا. الجناح في غاية الطول ومدبَّب، أطول القوادم الأولى. الذيل وتدي (مخروطي) ومسحوب ومكوَّن من ١٢ ريشة، أصابع القدم الأربعة كلها ذات أغشية (مكفَّفة). الساق أقصر من القدم. الذكر كالأنثى.

ترتاد الماء دائماً ولا تأوي إلى اليابسة إلا عند التوالد فقط في مستعمرات، ويمكنها أن تغطس من ارتفاع حوالي ١٠٠ (مائة) قدم، وهي أطول مسافةٍ يعملها أي طائرٍ مائي، ولا يُصاب بشيء؛ وذلك لأن جسمه يحتوي على أكياسٍ هوائية تحت جلده، تمكِّنه من تلافي صدمات الاندفاع المرتفع عند ارتطامه بالماء.

تقضي طيلة نهارها فوق الماء سابحةً في الهواء باحثّة عن الغذاء، ولا تُرى إلى الأرض إلا للنوم وقضاء الليل، أو عند التوالد، وتفضِّل الصخور المشرفة على الماء أو الناتئة من وسطه كي تُشرف على البحر مباشرة، وتلجأ إلى أحضانها في ساعة الخطر، لمهارتها في السباحة والغوص. وفي المناطق الحارة ينحصر طعامها في الاسماك الطائفة، ولُوَحظ أنها تأتي إلى الشواطئ البريطانية في ميعاد وفود أفواج السردين إليها، حتى إنها تكون علامةً من علامات وجود السردين عندهم هناك. ولُوَحظ أنها في فترات التزاوج في الجزر التي تتجمّع فيها على هيئة مستعمرةٍ كبيرة منها تُصمُّ أسماع من يقترب من هذه الأماكن، وتكون العشاش قريبةً من بعضها مبنيةً من نباتاتٍ أرضية ومائية، والبيض بيضةً واحدة خضراء تقريباً، وقد تكثر في مكان الأفراخ وتتجمع في طيرانها حتى تكاد تحجب أشعة الشمس. وهي لا تُعرِف الإنسان لبُعدها عنه في مواطنها الخاصة بها. وهي ليست من المهاجرات ولا من الطيور المتجولة؛ فمهما ابتعدت عن مواطنها، لا بد أن تعود إليها. والمعروف عنها هو ١٢ نوعاً في العالم، والباقي حالياً هو ٩ أنواع فقط، وقديماً كان ٢٦ نوعاً.^٤ وكلها تقطن كل سواحل قارات الدنيا المطلة على المحيطات وجزائرها وسواحل البحر الأحمر فقط وليس الأبيض المتوسط، كما أنها لا تُوجد بقلب القارّات مثل البجع إلا في البحر الأحمر فقط وخليج عدن كما ذكرنا.

^٤ متفرعة من ٢ جنس.

جنس «الأطيش» = سُولا°

Genus (Sula) = Gannet

Booby Family

لهذا الجنس ما للفصيلة من خواص ومميزات. نوعان منه في البحر الأحمر. واحدٌ منه يحلُّ ويُقيم طول السنة في المياه المصرية.

الأطيش البُنِّي

Brown Gannet = Brown Booby

Sula leucogaster

الوصف: الطول حوالي ٣٢ بوصة. انظر اللوحة (٥٢) شكل (٣).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة في المحيط الهندي والأطلسي والبرازيل، وباهاماز، وجزائر الهند الغربية وغرب وشرق سواحل أفريقية، وجزائر الرأس الأخضر وعدن والبحر الأحمر.

في مصر: يُحتمل أن له قواعد توالد في البحر الأحمر، وشُوهِد في جزيرة جوبال عند مصب خليج السويس، بل في خليج السويس ذاته ولكن لا يتجول أبعد من الطور شمالاً، وكان شائعاً قرب القصير.

مميزاته: كالفصيلة التي في صفحة ٣٦٢، قوي الطيران ومتموج. طعامه السمك خاصة، وهو لا يُحضِر السمكة إلى خارج الماء، بل يبتلعها قبل ظهوره على سطح الماء.

التوالد: كالفصيلة، البيض واحدة، بيضاء، والحضانة من ٤٢ : ٤٥ يومًا.

الأطيش المقنَّع

Masked Booby = Blue-faced Booby

Sula dactylatra melanops

الوصف: طوله حوالي ٣٤ بوصة. انظر لوحة (٥٠) شكل (٤).

° سُمي بذلك من عاداته وطيشه؛ حيث يُخط على أسطح السفن دون خشية من رُغابها ودون امتثالٍ لهم عندما تُكرَّر محاولاتهم إبعاده، مما قد يُسهِّل لهم إمساكه باليد.

الموطن: من الأوبد. يتوالد ويقيم طول السنة في غرب المحيط الهندي وجنوب البحر الأحمر.

في مصر: سجّله تيلور Tylor، أنه شاهده قرب السويس، ولا مُعول على كلامه؛ إذ لم يُعثر عليه قطّ للآن.

مميزاته: يختلف عن غيره بأنه لا يوجد فيه لونٌ أصفر في الرأس (صفرة خفيفة) التي في أطيش الكاب الذي لا يرى في مصر، أجزاءه العليا بيضاء، بل معظم جسمه ما عدا ريش الطيران، الذيل بنيّ غامق، ريش القوادم والخوافي كله أسود.

الفصيلة البجعية^٦

بليكانيدياي (Pelecanidae) (Pelicans) Pelican Family

يُعرّف من هذه الفصيلة قدر ١٦ نوعًا في العالم، ولكن الموجود منها حاليًا هو ٦ فصائل فقط، تقطن مواطن المياه في المناطق الاستوائية والمعتدلة من قارّات العالم، في جنوب الهند، وسواحل أستراليا، وغرب أمريكا الجنوبية، ومعظم أمريكا الشمالية، وكل أفريقيا ما عدا صحاريها، وحول البحر الأسود، وبحر قزوين، والخليج الفارسي. وتمتاز هذه الفصيلة بأن المنقار فيها كبير بهيئة القارب الصغير يتدلى من الفك السفلي، ويُستخدم كمخزنٍ للسّمك، كما يوجد اللسان الصغير في مؤخرة قاع الفك الأسفل، أما الفك العلوي فهو كغطاءٍ له، طرفه مدبّب معقوف كالشخص أو الخطاف، أما العنق فهو طويلٌ ونحيف، كما أن الذنب قصير، يتراوح عدد ريشاته من ٢٠:٢٤ ريشة، كما لا يوجد ريش في منطقة الرقبة وما حول العين، والمنخر صغير، والشقان متماثلان، ويختلف اليافع عن لون البالغ، الجسم أسطواني كبير، وكل أصابع الأقدام مكفّفة، وطول المنقار حوالي ١٨ بوصة. الريش صلبٌ كثيف مرسل قليلًا على القفا ومؤخر الرأس.

والبجع لا يفرّق بين المياه المالحة والعذبة في إتيانها، ولكنه يفرّق بين العميقة والضحلة؛ لأنه لا يمكنه أن يغطس نظرًا لوجود الوسادة الهوائية تحت جلده، وهي التي

^٦ متفرعة من جنس واحد، والرتبة هي Order Pelecaniformes تشمل البجع وغربان الماء والأطيش.

تحول بينه وبين الغوص إلى أعماق الماء، ويشذ عن ذلك نوع يقطن أمريكا الوسطى. وهو يتجمع زرافاتٍ في المياه الضحلة يغمر فيها الرءوس ويحاصرها ليقضي على ما بها من أسماك، أما في البحار والبحيرات فإنه ينتظم على شكل قوسٍ كبيرٍ سابح صوب الشاطئ يضيق بالتدريج كلما اقترب منه، مثلما يفعل صيادو الأسماك عندنا بالشباك، حتى يحاصر السمك عند الشاطئ ويلتهمه، أما في الأنهار والتُّرع الكبيرة فإنها تصطَف صَفَيْنِ تجاه بعضهما ثم تقترب من بعضها حتى تعمل الحصار على ما في المنطقة من سمك وتلتهمه، مثل عملية تطويق الجيوش في الحرب، وقد تأكل أيضًا حيواناتٍ فقرية، وهو أثناء صيده يأخذ في فمه كميةً كبيرة من الماء مع الفريسة، يتخلص منها بأن يطاطى منقاره ويضغط رقبتَه فيندفع الماء إلى الخارج. وهو يصيد صباحًا في جماعات، ثم يستريح بعد الشبع ظهرًا على أرضٍ رملية على ساحل البحار، أو على أغصان الأشجار لهضم ما أكله، ولتنظيف ريشه وطيئه بالزيت، وتزداد هذه الجموع ظهرًا كل لحظة حتى إذا ما حل وقت العصر، بدأت في مبارحة أماكنها إلى مواطنٍ أخرى للصيد الذي يستمر حتى الغروب، ثم تعود بعدها إلى مواطن نومها. وهو أقل ولوعًا بالبحار من غيره، ويشذ عن ذلك نوعٌ بأمريكا الجنوبية. وهو يصيد السمك وجسمه ظاهر فوق سطح الماء، ولا يغطس مثل الأطيش وغراب الماء وطائر السفينة ورئيس البحر التي هي من ضمن الرتبة، كما أنه لا يمكنه بالرغم من عظم جسمه أن يجلس معتدلًا قائمًا رأسياً على سطح الماء؛ لأن عظامه الجوفاء المليئة بالهواء تحول دون ذلك، وتجعل وزنه خفيفًا.

يُتخذ العش وسط البحيرات والمستنقعات التي لا يصلها الإنسان إلا بعد مشقةٍ بالغة، وتكون على هيئة مستعمرةٍ كبيرة مكوّنة من مئات الأعشاش. البيض ٢: ٣ لونها أبيض مصفر، والعش في غاية المتانة، ويبلغ طوله حوالي ٢٦٠ سم وارتفاعه ٧٠ سم تقريبًا، وتُبارح الأولاد العش بعد ٣٨ يومًا تقريبًا، وتنمو سريعًا بعد ذلك. ونجد أن الأولاد في الدنيا القديمة تخرج من البيض مفتوحة العينين مكسوة برداءٍ كثيف من الزغب بينما نرى أخواتها في الدنيا الجديدة تخرج مقفلة العينين عارية وتلبث هكذا بضعة أيام حتى تبصر، وأسبوعين حتى ينبت لها ريش. والحضانة في أمريكا أقل بكثير منها في الدنيا القديمة، ويتكفل الزوجان بالحضانة والإطعام وباقي العناية بالأولاد، ويُبديان شجاعة وجلدًا في حراسة العش والصغار، وينيسان كل ما يُعرَف عنهما من خوف ووجل. هذا. ونرى في مدينة نابولي تمثالًا لبجعة في وضع يمثل الأمومة في عنيف حياء وبالغ إثارة، تذكيرًا لهؤلاء الذين لقوا حتفهم أثناء قيامهم بواجبهم في مكافحة وباء الكوليرا الذي دهم البلاد عام ١٨٨٤ م.

جنس البجع (بليكانوس) (Genus (Pelecanus)

طيورٌ جماعية، بعضه يقف على الأشجار.
الأعشاش في مستعمرات. باقي الخواص كالفصيلة.

البجع الأبيض White Pelican

(Pelecanus onocrotalus)

الوصف: الطول من ٥٥: ٧٥ بوصة. انظر لوحة (٥٢) شكل (٥).

الموطن: من القواطع ويتجول. يتوالد صيفاً في جنوب شرق أوروبا (بلغاريا ورومانيا عند مصب نهر الدانوب)، كذلك في جنوب غرب آسيا في بحر قزوين والبحر الأسود وبحر آزوت وبحر آرال، كذلك في أفريقية الشرقية الاستوائية. يقضي الشتاء في شمال اليونان، وقد يتجول في غرب أوروبا.

في مصر: شائع صيفاً من الربيع للخريف، في الفيوم وقنال السويس ونهر النيل بطوله على شواطئه الرملية من القاهرة إلى وادي حلفا، وقد يُشاهد في جموع تستريح على شاطئ البحر الأبيض المتوسط في شمال الدلتا وبحيراتها في الربيع والخريف أثناء هجرته، وشاهدتُ سرباً من حوالي ٢٠٠ واحدة على ارتفاع حوالي ٢٠٠ متر في سماء رشيد تصفُ في طيرانها.

مميزاته: كالفصيلة. رقبته تكون على حرف S في طيرانه. الأجزاء العليا والسفلى ورديةً قرنفلية. ولم يثبت توالده للآن في مصر. القوادم والخوافي من أسفل سوداء في طيرانه.

البجع الرمادي Grey Pelican = Pink-backed Pelican

Pelecanus Rufescens

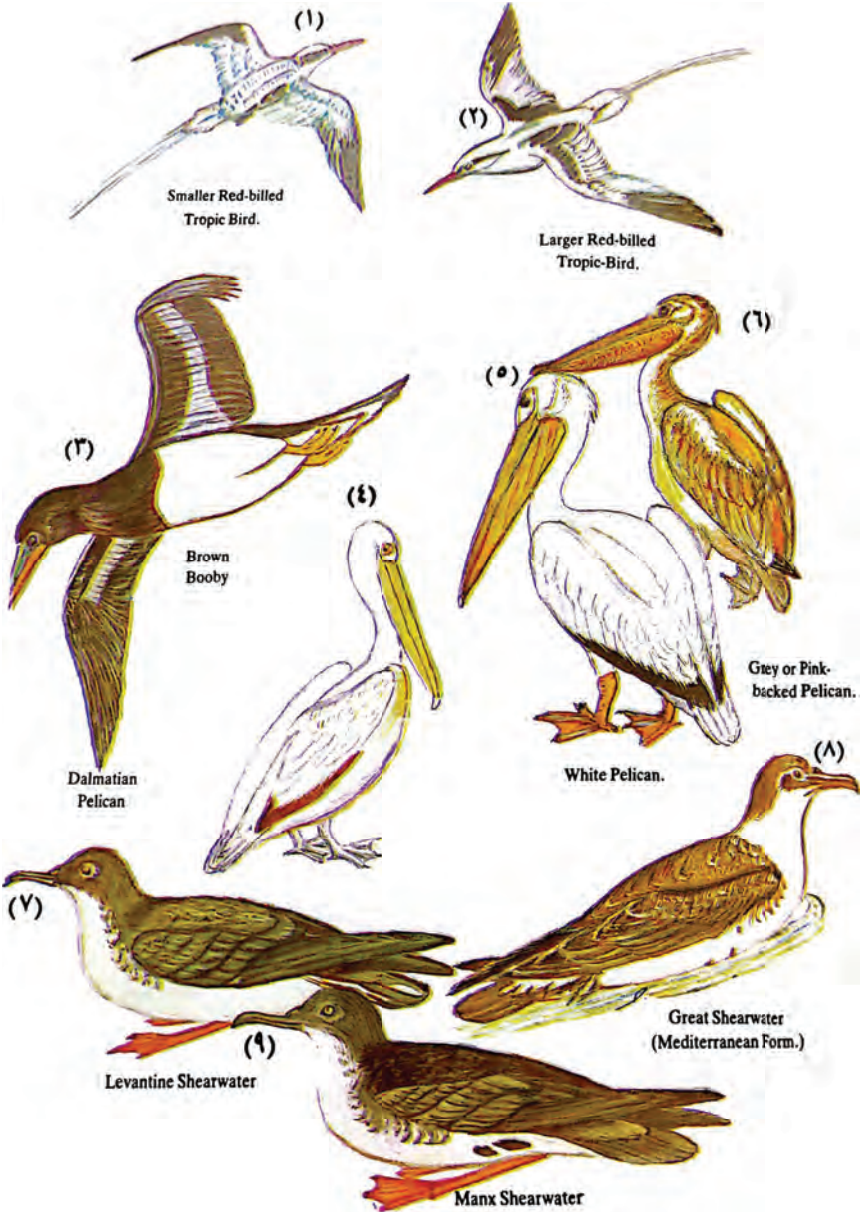
الوصف: الطول حوالي ٥٥ بوصة. انظر لوحة (٥٢) شكل (٦).

الموطن: من الأوبد. يقيم طول السنة في أفريقية الاستوائية جنوب الصحراء الكبرى وفي مدغشقر.

في مصر: اصطاد نيقول واحدة من بحيرة التمساح من قنال السويس صُدفه.

المميزات: رمادي في أعلاه، الردف قرنفليٌّ وردي، والأجزاء السفلى بيضاءً رمادية قليلاً. وعند التوالد نجد له قنزةً طويلة.

رتبة البجعيات



لوحة رقم (٥٢).



**Black- eared Wheatear (Black- throated Form)
(Eastern Form.). In Spring and Summer Dress.**



**Temminck's
Stint**



Littel Stint



**Green
Sandpiper
(In Flight)**

بجع دلماشيا Dalmatian Pelican

(Pelecanus crispus)

الوصف: الطول حوالي ٧٠ (من ٦٠ : ٨٠ بوصة). انظر لوحة (٥٢) شكل (٤).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في شبه جزيرة البلقان (هنغاريا ودلماشيا) وبحر أزوف وقزوين وسوريا والخليج الفارسي شرقاً إلى منغوليا. يقضي الشتاء في الهند ومصر وجنوب الصين.

في مصر: يحل بها شتاءً من الخريف إلى الربيع عكس الأبيض، في نفس موطنه.

مميزاته: حذر للغاية كالأبيض فيطير من مسافة بعيدة. ريش الجبهة ملتوٍ ولونه بني. يُحتمل أنه أكثر البجع شيوعاً في مصر. وهو أكبر قليلاً من البجع الأبيض. القوادم والخوافي بيضاء وأطراف القوادم سوداء فقط.

رتبة طيور النوء (توبينارس) = بروسيلاريفورمس^١

Order (Tubinares) = (Procellaruformes)
Shearwater Family

تحتوي هذه الرتبة على فصائل وعائلات القادوس Albatross والفولمار Fulmar وجلم الماء Shearwater والبتل Petrel (٤ فصائل). والبتل الأخير هذا على ثلاثة أنواع وهي البترل الأصلي True Petrel وبتل الزوابع Storm Petrel والبتل الغطاس Diving Petrel وتختلف هذه الرتبة اختلافاً بيناً في تفاوت أحجام أنواع طيورها؛ فمنها ما هو كبير الجسم للغاية مثل القادوس، ومنها ما هو صغير جداً مثل الخطاف Swallow، كما أن بعض الأفراد ليلي وبعضها نهاري، ولكن البيض في الجميع هو بيضة واحدة، والأولاد في الجميع أيضاً مغطاة بالزغب، ولا تُفارق العش إلى أن يتم تبديل الريش الكامل لها. أما المنخر. فهو عبارة عن فتحتين من أنبوبيتين متلاصقتين وممتدتين من قاعدة الفك العلوي في أعلاه، ويصلان إلى ما بعد منتصف الفك العلوي، وقد تنتشر الأنبوبتان على جوانب الفك العلوي، ويوجد نتوء قرني أمام كل من فتحتي المنخر. الثلاث أصابع الأمامية لقدم كففة، ولا إصبع رابعة لها في الخلف، وإن وُجدت فهي غير ملحوظة وضامرة للغاية. الجناح طويلٌ ومدبَّب. الذيل من ١٢: ١٦ ريشة. تغشى هذه الطيور الماء، في البحار والمحيطات، وهي في نصف الكرة الجنوبي، والمناطق الحارة، أكثر منها في المناطق المعتدلة والباردة في

^١ سُميت طيور النوء لأنها لا تعبأ بالعواصف، وتستمر في التحليق أثناء هبوبها.

نصف الكرة الشمالي؛ لأن الجنوب أغنى بالماء وبمواطن رزقها. وهي لا تطأ الأرض إلا عند وضع البيض فقط، وتختار لذلك الأماكن النائية المنعزلة البعيدة عن مهبط المخلوقات؛ لأن العُش يكون على سطح الأرض مباشرةً أو مرتفعاً عنها قليلاً مثل القادوسي (ألباتروس)، طعامها الجيف والأسماك وفضلات ما يُلقى في البحر من المراكب ورخويات البحار، التي تلتقطها من الماء سابحةً عليه أو وهي على جناح الهواء. وهي تتبع السفن في عرض البحار لتلقف ما تقذفه المراكب والبواخر من فضلاتٍ على سطح الماء، ويمكن صيدها بالشحن بسهولة حيث تغطّي الشص بقطعة من اللحم فيبتلعها الطائر. وهي لا تصلح للأسر إذ تضعف وتموت لعدم طيرانها في الأقفاص. تحتوي هذه الرتبة على أكثر من ١٠٠ نوع من طيور المحيطات، والموجود حالياً ٥٦ نوعاً.

الفصيلة الجلمية (Procellariidae)

تحتوي هذه الفصيلة على البترل Petrel وجلم الماء Shearwater والمعروف من هذه الفصيلة هو ٦٠ نوعاً، غير أن الموجود منها حالياً هو ٢٤٧ نوعاً فقط على قيد الحياة، وهي تقطن جميع المحيطات في العالم وخاصةً سواحلها في أمريكا الجنوبية الغربية، وسواحل أوروبا الغربية، وجنوب أوروبا، وجنوب أستراليا، وجنوب آسيا، كما أنها تكثر في المحيط الهادي.

تقضي طول نهارها سابحةً فوق سطح الماء أو طائرةً فوقه. باقي الخواص مثل الرتبة.

جنس جلم الماء (بوفينوس)

Genus (Puffinus)

(Shearwater) = shearwater Family

هي طيورٌ متوسطة الأجسام، طويلة الأجنحة، طويلة المنقار ورفيعة، والنصف الأوسط المضغوط من المنقار يساوي حوالي نصف طول المنقار كله. المنخر في قمة المنقار من أعلى وهو منقسم، الذيل ١٢ ريشة وهو وتدي.

٢ متفرعة من ٩ أجناس.

٢٠ نوعاً منه في المحيط الأطلسي والهادي. نوعان منه في البحر الأبيض المتوسط، كلاهما يحلّ داخل المياه المصرية. بعض الأنواع واسعة الانتشار وبعضها محلي. طرف شق المنقار الأعلى مقوّس مُنحَن فوق طرف الشق الأسفل. فتحة الأنف تنتهيان قرب قمة المنقار بأنبوبتين مستويتين قصيرتين، وتبرز عند مؤخر الجسم. الجناح طويل نسبياً، والذنب متوسط الطول، مستدير الطرف. وهي طيور لا تُبارح الماء إلا للإفراخ ووضع البيض، ولكنها تقترب من الأرض أكثر من أضرابها؛ إذ كثيراً ما تدخل إلى الموانئ. وهي تعيش في أسراب تتراوح ما بين ٨، ٢٠ طائراً، تطير كلها معاً متجهة صوب هدفٍ خاص، ولكنها في فترات التزاوج تتجمّع أفواجا ضخمة تغطّي الجزيرة التي تحلّ بها، وتتكدس فوقها حتى تُغطّيها ويُخيل إلى الرأس أنها مغطاة بسحابة سوداء من جنس هذا الطائر. ويتغذى هذا الجنس غالباً على الأسماك، والحيوانات البحرية الرخوة والهلامية، وصغار الثدييات المهمة التي تعثر عليها على سطح الماء، وهي تقبض على فريستها أثناء سباحتها على سطح الماء، أو تغوص وراءها تحت الماء. وسُميت بجلم الماء لأنه يبدو منها أثناء طيرانها كما لو كانت تجلم الماء؛ أي تجرّه وتشقّه دون أن تُحرّك الأجنحة تحريكاً ظاهراً ودون صوتٍ ملحوظ.

جلم ماء ليفانتين^٢

Levantine Shearwater (Puffinus puffinus yelkouan)

الوصف: الطول حوالي ١٤ بوصة. انظر اللوحة (٥٢) شكل (٧).

الموطن: من الأوبد ومتجول: يقيم طول السنة حيث يتوالد في مواطن إقليم البحر الأبيض المتوسط، والبحر الأسود. كما أنه في غير التوالد نجده يتجول خلال البحر الأبيض المتوسط. كما أنه يُشاهد أيضاً بكثرة في أسراب في تركيا في خليج البوسفور وهو سابح في الهواء طول النهار يعلو ويهبط فوق مياهه.

^٢ معنى levantine أي شرقي.

في مصر: يُشاهد غالبًا في إقليم البحر الأبيض المتوسط في شمال الدلتا عند بورسعيد والإسكندرية ودمياط ورشيد والمنزلة وكل سواحل الدلتا الشمالية، يُرى قرب الساحل سابقًا في الهواء، وصيد كثير منه عند البرلس وأبي قير في شهر أغسطس وشهر سبتمبر، وقد صدت أنا بنفسى واحدًا منه عند ساحل البحر الأبيض المتوسط كان يبعد عن الساحل بمقدار حوالي عشرة أمتار تقريبًا، وكان ذلك في الأسبوع الأول من شهر سبتمبر عام ١٩٣٧ م، وكان في شمال شرق رشيد (في البر الشرقي).

مميزاته: أهم ما يميّزه هو أنه يطير دائمًا فوق سطح الماء طول النهار، ويكون قريبًا من ساحل البحر في أيام الزوابع والأعاصير والرياح الشديدة أو المتوسطة الهبوب. وهو لا يأوي إلى البر إلا عند التوالد فقط ووضع البيض من أجل التكاثر. قد يستريح على سطح الماء في أسراب كبيرة. الأجزاء العليا شديدة السواد. طعامه يتناوله من فوق ظهر الماء مباشرة وأحيانًا يغطس من أجله. وطعامه طبعًا صغار الأسماك ومخلّفات البحر من حيوانات بحرية رخوية وهلامية وقشرية. يمكنه أن يمكث تحت الماء حوالي ٢٠ ثانية. نجده في أيام الأعاصير والزوابع عندما يقترب من الساحل كما ذكرنا، يمكن عندئذٍ للإنسان أن يمسكه بيده أو يضربه بالعصا؛ حيث هو حينئذٍ لا يعلو عن سطح الماء أكثر من نصف متر في مثل هذا اليوم العاصف. يمتاز كذلك بأن أجزاءه السفلى بيضاء.

التوالد: العش في جحر كجحر الأرناب في الصخور أو السهول الوعرة أو شق في الصخرة. البيض عبارة عن بيضة واحدة، فقط لا غير.

جلم ماء ماني

Manx, Shearwater

(Puffinus puffinus Puffinus)

الوصف: الطول حوالي ١٤ بوصة. انظر لوحة (٥٢) شكل (٩).

الموطن: من الأوابد ومتجول. يقيم طول السنة حول جزيرة مان Man المنسوب إليها بكلمة Manx وهذه الجزيرة هي بين بريطانيا وأيرلندا في البحر الأيرلندي بين خط طول ٤، ٥ شرق جرينتش، وشمال خط عرض ٥٤° بقليل. كذلك في كل المنطقة

رتبة طيور النوء (توبينارس) = بروسيلاريفورمس

حول أيرلندة وسواحل شرق بريطانيا، كذلك في جنوب أوروبا المطل على البحر الأبيض المتوسط وجزائره.

في مصر: سجّل نيقول أنه حصل عليه من دمياط في ١٢ سبتمبر سنة ١٩١٩م، وربما التّبس عليه الأمر.

مميزاته: الأجزاء العليا أغمق من سابقه، وغطاء أسفل الذيل يعمّه البياض أكثر من سابقه. الباقي كالسابق.

جلم البحر الأبيض المتوسط الكبير

Mediterranean Great Shearwater

(Puffinus Kuhlu Kuhlu)

الوصف: الطول حوالي ١٩ بوصة. انظر لوحة (٥٢) شكل (٨).

الموطن: من الأوبد ومتجول. يقيم طول السنة في كل حوض البحر الأبيض المتوسط من جبل طارق إلى سوريا والبسفور ومصر.

في مصر: متجول لها فقط.

مميزاته: يميل للون الرمادي بكثيرٍ عن سابقه، وأكبرُ منهما أيضًا. الباقي مثلهما.

بتزل الزوابع

Stormy Petrel

(Hydrobates pelagicus)

Sheawater Family

الوصف: الطول حوالي ٦ بوصة. انظر لوحة (٥١) شكل (٦).

الموطن: من الأوبد ومتجول. يقيم طول السنة في المحيط الأطلسي غرب الجزر البريطانية، وفي البحر الأبيض المتوسط جنوب فرنسا (حول صقلية والبلبار وسردينيا وقورسيقا).

في مصر: شاهده مينرتزهاجن متجولاً على بعد ٥٠ ميلاً تقريباً شمال غرب بورسعيد في مارس، وأكتوبر، وكذلك في البحر الأحمر على مسافة ٣٠٠ ميل تقريباً شمال عدن في سبتمبر، وقد رآه في المرة الأخيرة ألكسندر.

مميزاته: يشبه شكل سنونو المنزل House-martin غير أنه ضعفه في الجسم تقريبًا. أسود الظهر، أبيض الردف. يسفُ في طيرانه قرب سطح الماء. لا يُشاهد غالبًا في الوديان المتموجة.

بتزل ولُسن

Wilson Petrel

(Oceanites oceanicus)

الوصف: الطول حوالي ٧ بوصة. انظر لوحة (٥١) شكل (٨).

الموطن: من الأوبد ومتجول. يقيم طول السنة حيث يتوالد في أقصى منطقة القطب الشمالي وتحتها بقليل في المحيطات، أما في الصيف فهو يزور البحار جنوب غرب أيرلندا وخليج بسكاي، كما أنه يتجول على سواحل الجزر البريطانية وحوض البحر الأبيض المتوسط.

في مصر: شاهده ألكسندر في البحر الأحمر على مسافة ٣٠٠ ميل تقريبًا شمال عدن في سبتمبر.

مميزاته: شبيه جدًا بالسابق، ولكن أغشية الأقدام صفراء، يتبع المراكب. مربّع الذيل، أبيض الردف، متموّج الطيران قليلًا الذي هو أشبه بطيران أبي النوم. وهو في طيرانه يمدُّ رجليه للخلف، فتخرج الأرجل إلى حوالي نصف بوصة وراء الذيل تقريبًا؛ أي بمعدل $\frac{1}{4}$ طول الذيل.

الرتبة الغماساطية

Order (Pygopodes = Podicipiformes)

Grebe Family

(بيجوبوديس = بوديسييفورمس)

تحتوي هذه الرتبة على الغماسة والغطاس (Grebes & Divers) وتحتوي الفصيلة على ٢٠ نوعًا.

وتتماز بالخواص الآتية وهي: أن الذيل صغير جدًا ويصعب وجوده في الغطاس، بل يُوجد مكانه خصلة صغيرة من الريش المرسل. أصابع القدم كلها ذوات أغشية كاملة، وشرائح، وإصبع القدم الخارجية هي الأطول، ويغطي الريش كل الفخذ. والناهض ذو زغب وقت التوالد، الجسم مستو ومنضغط، الرقبة نحيفة طويلة، والرأس صغير، المنقار مدبب كالخنجر مخروطي وذو قواطع في غاية الحدة، يدخل الفك الأسفل منها في الفك العلوي عند انطباقهما، أطول القوادم على الترتيب هي الثانية ثم الأولى ثم الثالثة، والقوادم ١٢ ريشة، والأولى شبه ضامرة، والجناح قصير، والأرجل ممتدة إلى خلف الجسم، وريش الأجزاء السفلى ناعم كالفرء وهو براق مثل الحرير، بينما هو على الرأس والعنق مسترسل الشعر، ويزين الطيور البالغة في الربيع طوق عريض زاهي اللون يظهر حول الزور والصدغين.

مواطنها البرك والمستنقعات في المياه الراكدة، وكذلك الجارية ذات الأدغال كالقصب والريش، ويندر أن تظهر فوق البحار. وهي طيورٌ وجلة مخادعة جمّة الحذر فما إن ترى أي مخلوق يرمقها بعينه وهي على سطح الماء حتى تغطس في الحال، ثم تظهر من بعيد،

فإن شَعَرَت أنه رآها غطست ثانية وهكذا.^١ طعامها صغار الأسماك والديدان ويرقات الضفادع وصغارها، وهي تكون في مأمن من أخطار جَمَّة ما دامت فوق ظهر الماء، أما إذا كانت في الجو فإنها تكون عُرضَةً لأن تقع فريسةً للطيور الجارحة؛ لأنها ضعيفة الطيران لقصر الجناح، ومن عجيب أمرها أنها تبتلع ريشها وخاصةً ريش الصدر من بدنِها، وتأخذ أولادها تحت جناحيها ثم تغطس بها في أعماق الماء ساعة الخطر، وتارةً تأخذها بين ريش صدرها وتصحبها سابحةً في الهواء.

ويُبنى العُش من المواد الرطبة التي تُستحضر من قاع الماء ثم تُثَبَّت إلى عود من القصب أو على نمطه على غير نظام. البيض من ٤ : ٦ مُخَصَّرة بيضاء، والحضانة بالتبادل، ولكن النسيب الأوفر هو للأنثى، والحضانة ثلاثة أسابيع، وما إن تخرج الأولاد من البيض حتى تقودها الأمهات مباشرةً إلى الماء وتعلّمها الغطس، وتحافظ الآباء على الأولاد هذه في ساعة الخطر، فنجدها تأخذها تحت جناحيها ثم تغطس بها في أعماق الماء، وتارةً تأخذها بين ريش صدرها وتصحبها سابحةً في الهواء. وتارةً تأكل النباتات المائية.

وهي ضعيفة الطيران لقصر جناحها، ولكنها تستعويض عنه بالغطس كما ذكرنا، غير أنها في حالة الخوف لا تطفو بكامل جسمها فوق سطح الماء، بل تُظهِر رأسها ورقبتها فقط، وتُبقي جسمها مغمورًا في الماء.

وهذه الرتبة تتكون من مجموعة صغيرة من الطيور المائية موزعة فوق معظم الكرة الأرضية ما عدا مناطق القطب الشمالي والجنوبي، وتُوجد في المياه المنخفضة كما تُوجد أيضًا في العالية. ففي الحبشة مثلًا تُوجد في مناطق ترتفع نحوًا من ٢٥٠٠ متر، وفي بيرو حوالي ٤٠٠٠ متر عن سطح البحر. والريش فيها قريب المسافة جدًا من بعضه؛ ولذا يزيد عدده عن عدد أي ريش طائر آخر.

الفصيلة الغطاسية (بوديسيدياي)

Family (Podicipidae)

Grelbes

المعروف من هذه العائلة هو ٢٢ نوعًا، ولكن الموجود منها هو ١٧ نوعًا فقط على قيد الحياة. متفرعة من ٣ أجناس تقطن كل الدنيا، ما عدا بورينو وسومطرة وكل بلاد العرب، والصحراء الكبرى الأفريقية وجرينلند.

^١ لا تُظهِر كل جسمها عند الخوف بل الرأس والرقبة فقط، وباقي الجسم يكون مغمورًا في الماء.

تمتاز بوجود شرائح جلدية على كلا جانبي أصابع القدم، كما أن مِخلبها قصير ومسطح، وريشها ناعم للغاية، ويندر وجود ذيل لها، وبالكتكوت خطوط، والبيض أبيض اللون، وطعامها الرئيسي صغار الأسماك تحصل عليها عن طريق الغطس، ويمكنها أن تمكث تحت الماء على عمق ٢٠ قدمًا لغاية ١/٢ دقيقة، والقوادم ١١ قادمة، وإحداها ضامرة. الباقي مثل الرتبة.

جنس الغطاس (بوديسبس)

Genus (Podiceps) = Grebe

يمتاز هذا الجنس بأن أعلى المنقار إما مُنحَن قليلاً أو في استقامة واحدة، كما أن الساق أقصر من الإصبع الوسطى بمِخلبها. وريش الجبهة منسَّق ومنتظم بطبيعته. العُش عبارة عن كومة أعشاب وجذور مائية عائمة.

ويضم هذا الجنس حوالي ١٥ نوعًا، ثلاثة منها في مصر، وكلها تستوطن كل البحيرات ومواقع المياه الملائمة من أوروبا جنوب خط عرض ٦٠° شمالاً، كما يستوطن أيضًا وسط الصين وجنوبها، وبورما وجزر فورموزا وبورينو والفليبين، وأفريقية من جنوب الحبشة، وجزيرة مدغشقر وسيلان وجنوب الهند؛ وهي أمهر الطيور من الفصيلة في السباحة والغوص، ولكنها ليست ماهرةً وحاذقة في الطيران، وتستعويض عنه بالغوص تحت الماء أو الهرب بين الأدغال المائية إذا ما شعرت بالخطر. الغذاء وبناء العُش مثل الرتبة.

غطاس متوّج كبير بلياركتك

Great Crested Grebe (Palearctic Form)

(Podiceps cristatus cristatus)

Dabchick Family

الوصف: الطول حوالي ٢١ بوصة. انظر لوحة (٥١) شكل (٩)، (١٠).

الموطن: من الأوابد، وبعضه من القواطع. يتوالد صيفًا في كل أوروبا تقريبًا والجزر البريطانية، ما عدا اليونان واسكندناوة ولكنه يتوالد في جنوب السويد. كذلك يتوالد في بعض أقاليم حوض البحر الأبيض المتوسط في شمال أفريقية وجنوب أوروبا، كذلك

في شمال الهند، وفي آسيا الوسطى والصين واليابان، يقضي الشتاء بعضه في شمال أفريقية وفي حوض البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود والهند وبرما. **في مصر:** يقيم فيها طول السنة ولكنه نادر العثور عليه. فيُشاهد في بحيرات الدلتا والفيوم والمنزلة.

مميزاته: لا يجيد السير فوق اليابسة لوجود رجليه في مؤخرة الجسم، وهو في طيرانه يظهر كأنه أبيض للغاية، يمد رقبته في طيرانه للأمام وأرجله للخلف. قبل طيرانه يضرب الماء بجناحيه ويعمل فيه رشاشاً كالبخار. إذا حط على الماء لاقى واستقبل الماء بصدرة أولاً، ولا كذلك بأرجله كما يعمل البط. أكبر غطاس. يُعرّف شتاءً من الغطاس الأحمر الرقبة بخطه الأبيض فوق العين.. عند المطاردة نجده يمكث تحت الماء حوالي دقيقة تقريباً. طعامه كالفضيلة.

توالده: العش كومة من الأعشاب المائية الطافية، وتارةً مشتبكة بعضُ بُطل على الماء أو في الأعشاب الأخرى، البيض من ٣: ٦ بيضات وعادة ٤ مائلة للزرقة المخضرة، والحضانة من ٢١: ٢٤، وقد تصل إلى ٢٩ يوماً. ولم يُرَ البيض في مصر. وإذا فاجأه العدو طار من فوق العش إلى أعلى ثم هبط فجأةً وغطس في الماء.

غطاس أحمر الرقبة

Red-necked grebe^٢

(Podiceps griseigena)

الوصف: الطول حوالي ١٨ بوصة. انظر اللوحة (٧٣) شكل (٤).

الموطن: من الأوايد. ومتجول والبعض مهاجر. يتوالد صيفاً في شمال ووسط أوروبا الشرقي شرقاً إلى غرب آسيا وأرمينيا. والبعض يتجول شتاءً إلى الجنوب قليلاً.

في مصر: سجّله هيجلن أنه رآه شتاءً فيها في الدلتا، وأنه رآه صدفةً، ولا مُعول على كلامه؛ حيث لم يُرَ للآن.

مميزاته: مقدم الرقبة أحمر رملي، وليس له خطٌ أبيض فوق العين.

^٢ يُسميه الأمريكيان Holbuell's Grebe

غطاس أسود الرقبة بلياركتك^٢

Black-necked grebe (Plaeaarctic Form)
(Podiceps nigricollis nigricollis)

الوصف: الطول حوالي ١٢ بوصة. انظر لوحة (٥١) شكل (٥).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في معظم الإقليم البلياركتك شرقاً إلى بلوخرستان وفي وسط وجنوب أوروبا وآسيا، يقضي الشتاء جنوب موطن توالده.

في مصر: يزورها فقط في الشتاء وخاصة الدلتا في يناير وفبراير، ولكنه ليس بكثرة بل بقلّة، وربما كان في المنزلة وخليج السويس وقنالها، وصدته بنفسه من شمال شرق رشيد في نوفمبر وديسمبر سنة ١٩٣٩ م.

مميزاته: أكبر قليلاً من الغطاس الصغير الدابشك Dabchick يظهر منقاره كأنه مُنحَن لأعلى. اسمه كذلك الغطاس أبو آذان Eared Grebe نظراً للزوائد حول الأذنين.

الغطاس السلافي (الصقلي)

Slavonian grebe = Horned grebe
(Podiceps auritus)

الوصف: الطول حوالي ١٣,٥ بوصة. انظر اللوحة (٥١) شكل (٧).

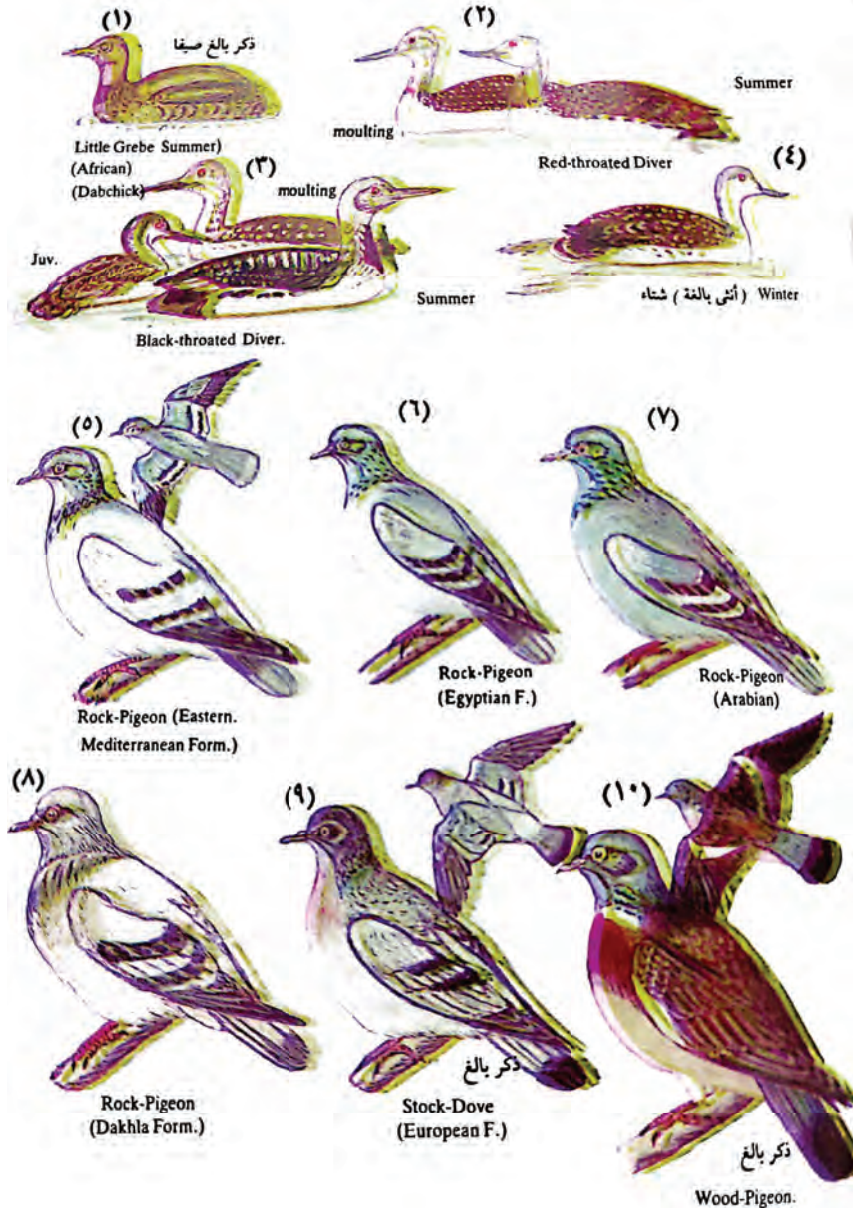
الموطن: من الأوبد والقواطع ومتجول. يتوالد صيفاً في الإقليم البلياركتك الشمالي (أيسلند، وحول بحر البلطيق وشمال روسيا)، ويتجول شتاءً إلى سواحل غرب أوروبا، كما يزور في الشتاء أيضاً جنوب أوروبا وشمال أفريقيا.

في مصر: سجّله هيجلن كزائرٍ شتوي لها، وأنه يتوالد في الفيوم، وليس لدينا إثباتٌ لصحة ما ذكره.

المميزات: في حجم الغطاس الأسود الرقبة، غير أن منقاره ليس منحنياً لأعلى، ينذر أن يوجد به بياض في القوادم من الداخل. في الشتاء نجد البياض يمتد إلى العين وغطاء الأذن، أما في الصيف فنجد مقدم الرقبة بنيّاً.

^٢ يُسميه الأمريكيان Eared grebe.

طيور مصر



لوحة رقم (٥٤).

الغطاس الأفريقي (الدابشك)

Little grebe (African Form) = Dabchick
(Podiceps ruficollis capensis)

الوصف: الطول من ١٠ إلى ١٢ بوصة. انظر اللوحة (٥٤) شكل (١).

الموطن: من الأوبد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في أفريقية، والهند وبرما وسيلان، وقد حلَّ في العراق ويُحتمل في فلسطين.

في مصر: شائع الإقامة فيها طول السنة في الدلتا ووادي النطرون والفيوم والواحات الداخلة. ويُحتمل أن يكثر شتاءً بما يأتي له أيضاً من الشمال. وأغلب ما يُرى هو في قنال السويس شتاءً وتارةً على طول نهر النيل.

مميزاته: أصغر بكثير من الحذف (الشرشير)، دائم الغطس، لون الزور والخذ بُنيٌّ مُحمر، يَغشى المياه المكشوفة، يُرى مَثْنَى أو منفرداً، ينذر أن يستريح فوق ظهر الماء مدةً كبيره بدون غطس. إذا خاف غطس بسرعة كالبرق. يمكنه أن يستريح بسهولة على راحة اليد دون أن يترنح أو يميل. في آخر الشتاء وأوائل الربيع يصيح كصياح دجاج الماء أو الغرّة، يمكنه أن يغطس بكل جسمه في الماء، ولا يظهر إلا منقاره وأنفه فقط فوق السطح لاستنشاق الهواء. إذا خاف طار لأعلى ثم هبط فجأةً وغطس.

التوالد: العش بداخل القصب أو يكون طافياً على وجه الماء، ويستحضر أدواته من قاع الماء. البيض من ٣: ٤ توضع من أبريل إلى يونيو، وأحياناً ٥ أو ٦ أو ٧. البيض أبيضُ به نقطٌ بنية، وتبيض الأنثى مرتين في السنة، وقبل مبارحة الآباء للعش تُغطيه بالأعشاب التي تحضرها من قاع الماء عن طريق الغطس. الحضانة بالاثنتين من ٢٠: ٢١ يوماً، وتُجيد الأولاد الغطس بعد ١٧ يوماً.

الغَوَاصِيَات = رتبة الغَمَّاسِيَّات (جافيفورم)

Order (gavufomes) = Divers
= colymbiformes

هي رتبةٌ صغيرة الأنواع، وهي ٤ أنواع فقط موزَّعة في الأقاليم الباردة من نصف الكرة الشمالي. وهي تُجيد الطيران والسباحة والغطس، ولكن أقدامها مرَكَّزة في مؤخرة أجسامها، لا تُحسِّن الوقوف على الأرض، وطعامها السمك والحيوانات البحرية الرخوة والصدفية والقشرية.

الفصيلة الغَمَّاسِيَّة (كوليمبداي)

Family (Colymbidae) = Divers

تمتاز هذه الفصيلة بقصر الذيل للغاية في أنواعها، ولكنه ظاهر ومكوَّن من ١٦ : ٢٠ ريشة، والريش قوي. القوادم ١٠، والأول ضامرة. ليس لريش الكتكوت خطوط. العُش على الأرض أو بالقرب من الماء. البيض بنيُّ زيتي أبقع.

جنس الغَمَّاسِيَّة (كوليمبوس)

Genus(Colymbus) = Divers

تمتاز لأول نظرة من غربان الماء بخلوها من سنٍّ معقوف كالشخص في طرف الفك العلوي الذي لغرباء الماء، ولكن الفكَّين متوازيان بمستوى سطح الجسم، أما غربان الماء فهي تحني رءوسها لأعلى قليلاً. كل الغماسات أثقل وزناً وأكبر جسمًا من أكبر غطاس. باقي الخواص كالفصيلة (انظر فوارق المنقار، ص ٣٩-أ).

غَمَّاسَة حمراء الزور

Red-throated Diver^١
(*Colymbus stellatus*)

الوصف: الطول من ٢١-٢٤ بوصة. انظر اللوحة (٥٤) شكل (٢).

الموطن: مقيمة طول السنة في مواطن توالدها، وبعضها يهاجر جنوبًا والبعض الآخر يتجول. وهي تقيم طول السنة حيث تتوالد في كل شبه جزيرة اسكندناوة وأيسلند وشمال اسكتلندة (المناطق الشمالية الباردة)، وبعضها يهاجر جنوبًا إلى وسط أوروبا، والبعض يتجول إلى حوض البحر الأبيض المتوسط.

في مصر: ينذر أن تُرى شتاءً بل لم تُرَ للآن فيها، ويذكر شلي أنه رآها في يناير وفبراير، ولا مُعول على كلامه لعدم رؤيتها للآن.

مميزاتها: جسمها قريبٌ من حجم جسم غراب الماء، غطَّاسَة ماهرة، حمراء الزور في الذكر صيفًا، تُوجد شتاءً في البحار، الأجزاء العليا رقطاء شتاء، الأجزاء السفلى بيضاء.

غَمَّاسَة سوداء الزور^٢

Black-throated Diver = Loon
(*Colymbus arcticus*)

الوصف: طولها من ٢٣: ٢٧ بوصة. انظر اللوحة (٥٤) شكل (٣).

الموطن: مقيمة ومهاجرة ومتجولة في نفس مواطن السابقة، ما عدا أيسلندا.

في مصر: لم يُعثر عليها فيها، وقد ذكر البعض أنه رآها، ولا مُعول على ذلك.

مميزاتها: الزور في الذكر أسود صيفًا، ظهر الرقبة رمادي، أكبر قليلًا من السابقة.

^١ يُسميه الأمريكيان Red-throated loon.

^٢ تقطن الأصقاع الشمالية القطبية من الدنيا، كما تدل عليها التسمية اللاتينية arcticus ويُسميه الأمريكيان Arctic loon or Pacific loon.

رتبة الحماميات (كولومبيفورميس)

Order (Columbiformes)

(Sandgrouses & True Pigeons-doves)

Pigeon Family

تحتوي هذه الرتبة على القطا بكافة أنواعه، وكذلك على الحمام بمختلف أشكاله (ومنه الدودو) وأيضاً القمري واليمام، والموجود منها حالياً هو ٢٨٥ واحدة، وطيور هذه الرتبة صغيرة الرؤوس قصيرة الأعناق، متوسط الأجسام والأحجام، ضعيفة المناقير، لينة عند القاعدة قرنية (أي صلبة) عند الطرف المقوس قليلاً، وعرضها أقل من ارتفاعها. فتحات الأنف متسعة مكسوة بغشاء منتفخ، قصيرة الأقدام، ذات أربعة أصابع، والرسغ أطول من الإصبع الوسطى، والأصابع الأمامية إما منفصلة أو متصلة جزئياً — كالقطا — بأغشية قصيرة، والمخالب قوية قصيرة ومقوسة قليلاً، وتوجد على الرسغ من أمامه صفائح ترسية ومن الخلف بأخرى شبكية. القوادم ١١ قادمة، والذيل مكوّن من ١٢ إلى ٢٠ ريشة، وهو غالباً قصير مستدير قليلاً، والريش قوي صلب مختلف الألوان. طيور سريعة الطيران، تُحسن السير على الأرض، كما أنها أحياناً تسبح وتغوص إن استدعى الأمر ذلك — وهي وديعة حسنة الهندام رشيقة القوام حتى جعلها الإنسان رمزاً للسلام ومضرب المثل في حسن المظهر. تغطى مناطق المحاصيل الغلالية كالقمح والشعير وال فول والحلبة والحمص — وهي من أهم طيور الصيد التي يتعقبها الصيادون في مواسمها بالصيد، ومنها المهاجر والمقيم والمتجول، وقد يتغذى البعض أيضاً على الخضروات والحشرات الصغيرة، ولكن الغذاء الرئيسي هو الحبوب والبذور والثمار والغلال. وهي طيور شجرية مولعة بالأشجار، وبعضها يأوي إلى الصحراء. أعشاشها تُتخذ على الأشجار أو في شقوق

الجدران أو على الأرض (أفحوص) كالقطا، والبيض اثنان عادةً بل دائماً. والصغار من ملازمات العش.

الفصيلة الحمامية^١

Family (Columbidae) «كولومبيدياي»

Pigeon Family

طيور هذه الفصيلة عالمية التوزيع؛ أي تغطى كل أنحاء الكرة الأرضية ما عدا مناطق القطبين الشمالي والجنوبي، والسواد الأعظم منها يقطن المناطق الاستوائية من أمريكا والإقليم الهندي الأسترالي. تتغذى أولادها بطعام مهضوم في حوصلة الآباء، أشبه بلبين لزج تقذفه الآباء في جوف الأبناء عن طريق الفم. وكان يدخل طائرٌ قديم اسمه «الدودو» في هذه الفصيلة، ولكنه انقرض من عهد قريب .. كان موطنه جزيرة موريتيوس (جزيرة في المحيط الهندي قرب مدغشقر (شرقها)). الباقي من المميزات والصفات مثل الرتبة، غير أنها طيور شجريةً فنيةً بحتة.

جنس الحمام الأصلي

Genus (Columba) «كُلُومْبَا»

يُوجد من هذا الجنس في العالم حوالي ٦٠ شكلاً منه. اثنان منه في مصر. وهو عبارة عن جنس الحمام الكبير الأصلي ذي الأجنحة المثلثة الشكل. الذيل مكوّن من ١٢ ريشة، والساق أقصر من إصبع القدم الوسطى بمخالبها.

الحمام البري الأوروبي

Stock Dove (European Form)

(Columba oenas oenas)

الوصف: الطول حوالي ١٣ بوصة. انظر اللوحة (٥٤) شكل (٩).

^١ تحتوي هذه الفصيلة على ٤٨ جنساً، تشمل ٢٩٨ نوعاً معروفاً، موجود منها حالياً ٢٨٥، ولا يُعرف متى استُخدم الحمام كوسيلة للمراسلات في الحرب، ولكن من المعروف أن يوليوس قيصر استخدمه لإرسال أخبار انتصاراته، واستمر في أداء دور الحمام كحامل للرسائل حتى الحرب العالمية الثانية، عندما حُلّت محلّه كلية الإلكترونيات في الخدمات العامة.

الموطن: من الأوابد، والبعض من القواطع، وبعضه متجول. يقيم طول السنة في كل أوروبا. وخاصة قلبها ووسطها، كذلك في شمال غرب أفريقية وفي فلسطين وآسيا الصغرى والتركستان؛ حيث تتوالد صيفاً في هذا الموطن. يهاجر البعض منها شتاءً إلى الجنوب في شمال أفريقية.

في مصر: تُشاهد شتاءً فيها في بعض الأعوام، وليس كل عام بانتظام، وهي تمر في أسراب كبيرة من أكتوبر إلى فبراير، وذلك على الدلتا والفيوم والجيزة وقنال السويس. ويُسميه بعض الصيادين في مصر خطأً باسم حمام «راميه» (Pigeon Ramier). وهي تسمية خطأً بالطبع؛ لأن هذا الحمام الأخير اسمه بالإنجليزية. Wood Pigeon or ping-dove وطوله ١٦ بوصة؛ أي أكبر من هذا، ونادر الرؤية في مصر شتاءً.

مميزاته: أهم ما يميزه هو وجود خطين عرضيين رفيعين في كل جناح في الخوافي، والردف رمادي اللون. وهو في سينا ومصر لا يقف ولا يستريح على المباني كما يفعل الحمام الصخري. طعامه الحبوب والبذور، شهى الأكل لذيذ اللحم طيب الطعم. يُشاهد شتاءً في صعيد مصر طائراً فوق المحاصيل الزراعية من الفيوم إلى أسوان، وخاصة في أسيوط. صوته كنواح القمري. قد يُشاهد على سفوح التلال الرملية بالقرب من الأهرام، ويُسمى في أوروبا حمام الرمال sand-pigeon ليس بالصدر لمعان.

الحمام المطوّق الأوروبي (حمام الغابات)

Ring or Wood Dove (European Form)

(Columba palumbus)

الوصف: الطول حوالي ١٦ بوصة. انظر اللوحة (٥٤) شكل (١٠).

الموطن: من الأوابد والقواطع وتارةً متجول. مقيم طول السنة في كل أوروبا ما عدا شمال اسكندناوة وما عدا آيسلندا، ويهاجر شتاءً من المناطق الباردة فيها إلى وسطها وجنوبها، ولكنه لا يتعدى جزر البحر الأبيض المتوسط. والبعض مقيم طول السنة في قبرص وصقلية وسردينيا حيث يتوالد فيها.

في مصر: يذكر البعض أنهم رأوه مصادفةً في مصر، غير أن ذلك يحتاج إلى إثبات؛ حيث لم يُعثر على واحدةٍ منه للآن.

مميزاته: هذا هو المُسمى بالفرنسي حمام «راميه» (Pigeon Ramier). وأهم ما يميزه كبر جسمه، والقوس الأبيض في كلا الجناحين، وكذلك البقعة البيضاء في جوانب الرقبة،

التي تُعطيه اسم الحمامة الموطّقة، كذلك الخط العرضي المائل للبياض قبل الخط العرضي الأسود في طرف الذيل.

الحمام الجبلي (شكل شرق البحر الأبيض المتوسط)^٢

Rock Pigeon (Eastern Mediterranean Form)

(*Columba livia gaddi*)

الوصف: الطول حوالي ١٤ ½ بوصة. انظر اللوحة (٥٤) شكل (٥).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في جنوب غرب فارس وفي العراق وسوريا وفلسطين ما عدا أقصى جنوبها ومنخفض البحر الميت، كذلك تتوالد في كريد والأناضول وسيرنيكا.

في مصر: تقيم فيها طول السنة حول السلوم ومرسى مطروح حيث تتوالد فيهما. **مميزاته:** يغشى الصخور الشاهقة الارتفاع المطلّة على البحر، وكذلك الكهوف والآثار والمباني الخربة. سريع الطيران للغاية، الردف أبيض تقريباً، يُوجد خطّان أسودان على كل خافية من الجناح. غطاء أعلى الذيل رماديّ مُعتم عن الردف. الذيل رمادي به خطّ عرضي أسود قبل نهايته. أغطية الجناح رمادية شاحبة. أغطية القوادم والخوافي الداخلية بهما خطوط قبل الأطراف سوداء. الأجزاء السفلى رمادية مائلة للزرقة، وهي أغمق من الظهر، ولكن لا تصل في عتمتها كالرأس. باطن الجناح أبيض رائق. **توالده:** تضع الأنثى بيضتين لونهما أبيض، تُوضع من مارس إلى أغسطس في مرسى مطروح، وربما كان في غير هذا الميعاد أيضاً. والعش يُتخذ على حافة صخرة أو في كهفٍ مظل أو داخل الأراضي الزراعية.

الحمام الجبلي المصري

Rock Pigeon (Egyptian Form)

(*Columba livia schimperi*)

الوصف: الطول حوالي ١٢ بوصة. انظر اللوحة (٥٤) شكل (٦).

^٢ اسمها كذلك Feral Pigeon.

رتبة الحماميات (كولومبيفورميس)

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في الدلتا المصرية وأعلى النيل لغاية أسوان ووادي حلفا وكذلك الفيوم، وقد اختلط بالحمام المنزلي في مصر وتناسل معه واندمج فيه.

مميزاته: لونه كالسابق ولكنه أصغر منه جسمًا، وظهره أغمق قليلًا منه وأجزاءه السفلى فاتحة عنه. موطنه كالسابق يظهر في طيرانه عجزه الأبيض أو مائلًا للبياض، ونظرًا لاختلاطه بالناس فقد أصبح أليفًا للغاية، واندمج مع الحمام المنزلي، وعمل له الفلاحون الأجران لتكاثره في الأبراج الصناعية.

توالده: كالسابق تمامًا في كل شيء، وقد تبيض الأنثى مرتين أو ثلاث مرات في العام.

الحمام الجبلي العربي

Rock Pigeon (Arabian Form)

(Columba livia palaestinae)

الوصف: الطول حوالي ١٣ بوصة. انظر اللوحة (٥٤) شكل (٧).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في منخفض البحر الميت وبكثرة في سينا وبلاد العرب جنوبًا إلى مسكات وعدن. كثير في سينا.
في مصر: شائع بكثرة في سينا.

مميزاته: الأجزاء العليا والسفلى أغمق من السابق، ولكن ليس معتمًا كثيرًا مثل حمام شرق البحر الأبيض المتوسط الجبلي في أجزائه السفلى. أسفل الظهر رمادي مثل الوشاح، ويندر أن يكون شاحبًا. وهو أكبر من المصري قليلًا. الباقي كالمصري وكذلك توالده. يرى بكثرة في مسجد بيت الله الحرام بمكة، ويسمى هناك باسم «حمام الحمى»؛ أي المحمي من أذى الناس؛ لأن الناس هناك لا يمسون، بل يرمون له الطعام أيضًا، وكذلك في الحرم النبوي (مسجد الرسول بالمدينة المنورة).

حمام الواحات الداخلة الجبلي

Rock Pigeon (Dakhla Form)

(Columba livia dakhlae)

الوصف: الطول حوالي ١٢,٥ بوصة. انظر اللوحة (٥٤) شكل (٨).

الموطن: من الأوبد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في الواحات الداخلة والخارجة من مصر فقط.

المميزات: أكثر الحمام الجبلي شحوباً من صدره إلى فتحة الشرج؛ فاللون كمثري رمادي شاحب جداً، معظمه أبيض. الكتف والوشاح رمادي كمثري شاحب، أسفل الظهر أبيض رائق. أشعب بكثير عن المصري وهو في الحقل، تظهر الأجزاء العليا والسفلى كأنهما أبيض كالتلج. يُشاهد على أشجار الواحات وهو يقف عليها.

التوالد: العش في نتوءات وفجوات في صخور المرتفعات. تبيض الأنثى مرة واحدة في السنة فقط.

جنس القمري (استربتوبيليا)

Genus (Streptopelia)

يحتوي هذا الجنس على القمري واليمام. وهو أصغر من الحمام، ولكن الذيل فيه أطول نسبياً لجسمه عن الحمام، والأجنحة أيضاً أقصر نسبياً من جناح الحمام. الساق عارية كلية من الريش.

القمري الأوروبي

Turtle Dove (European Form)

(Streptopelia turtur turtur)

الوصف: الطول حوالي ١١ بوصة. انظر اللوحة (٥٥) شكل (١)، (٢).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في كل أوروبا ما عدا أقصى شمالها (اسكندنافيا والدنمارك وأيسلند)، وبعضه يتوالد في السويد وعند خط عرض ٦٠° شمالاً في روسيا. يتوالد كذلك في سوريا وآسيا الصغرى وماديرة وقناريا. يقضي الشتاء في السودان والصحراء الكبرى، ولا يبعد جنوباً أكثر من خط الاستواء.

في مصر: يأتي لها بكثرة في أسراب متفاوتة من اثنين إلى ٥٠ أحياناً، فيمر عليها في الخريف من آخر أغسطس إلى أوائل أكتوبر، كذلك في الربيع وخاصة في الأسبوع الأول من مايو. فيُشاهد في الدلتا والفيوم وسينا ومصر العليا.

رتبة الحماميات (كولومبيفورميس)

مميزاته: أشهر طيور الصيد في مصر بعد البط والسمان والبكاشينة. تُوجد على خلف الرقبة الجانبي أطواقٌ سوداء. سريع الطيران. يَغشَى المناطق الشجرية. طعامه الحبوب. يُرى بكثرة في سبتمبر في سواحل رشيد ودمياط وبورسعيد والإسكندرية عند تجار الطيور — وهو حيٌّ داخل الأقفاص. يمتاز عن اليمام ببطنه الأشد بياضًا وأجنحته المدببة والأطول قليلًا، كأنه حمامةٌ جبلية يُشاهد في الربيع في أجران القمح ووسط أراضي القمح، ويأوي عند المساء إلى الحدائق القريبة من القمح، وذلك في الوجه القبلي خاصةً أثناء عودته من الجنوب.

القُمري الشرقي

Turtle Dove (Eastern Form)

(Streptopelia turtur arenicola)

الوصف: الطول حوالي ١٢,٥ بوصة. انظر اللوحة (٥٥) شكل (٣)، (٧).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في فارس ووسط آسيا وفي مراعي سهول الخرج في جنوب روسيا وفي شمال غرب أفريقية من طرابلس إلى مراكش، وفي بعض واحات الصحراء الأفريقية الغربية.

في مصر: يُشاهد في الربيع من ١٢ أبريل إلى ٢٣ مايو، كذلك في الخريف ولكن أقل من الربيع، فيرى في أكتوبر، ويُشاهد في الدلتا ومنطقة قنال السويس والفيوم ووادي النطرون.

مميزاته: يصعب تمييزه في الحقل عن الأوروبي، كثير في الوجه القبلي في الربيع في الحدائق وحقول القمح، وهو المُسمَّى «قُمري الترجيعة»، وهو قريب الشبه جدًا من الأوروبي، ولكن القنة أفتح قليلًا في لونها الرمادي، كما أن الردف شاحب اللون، والكتف وأغطية الجناح شاحبٌ أصفر برتقالي. الباقي كالأوروبي.

القُمري الصيفي

Isabelline Turtle Dove

(Streptopelia turtur isabellina)

الوصف: الطول حوالي ١٣,٥ بوصة. انظر لوحة (٥٥) شكل (٨).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في مصر في الواحات الداخلة والخارجة والفيوم وبعض مناطق الدلتا، وهو يكثر في الفترة بين فبراير وسبتمبر، ويهاجر شتاءً صوب الجنوب، والمرجح أنه يشتهو في السودان، يغادر موطن توالده حوالي منتصف سبتمبر، ويصل إلى الفيوم والدلتا حوالي آخر مارس ولكن بقلّة جدًّا، ويُحتمل أنه يتوالد في مصر العليا؛ لأنه شوهد فيها في مارس وأبريل عند الأقصر والعياط وقنا وأسوان.

مميزاته: يغشى حدائق المشمش والبرتقال بكثرة في الواحات الداخلة، كما شوهد في مارس وهو ينوح باستمرار فيها. له بقعٌ سوداء وبيضاء على جوانب الرقبة من الخلف كالأوروبي. الأجزاء العليا باهتة مُصفرة.

توالده: العش من رفيع الأعشاب. البيض ٢ لونهما أبيض، توضع في آخر مارس في الواحات الداخلة في أشجار البرتقال والمشمش، ويندر أن تكون في النخيل. الحضنة بالاثنتين.^٣ بعده القُمري المطوّق في صفحة ٥٣٧.

يمام عربي قرنfli الرأس

Pink-headed Dove (Arabian Form)

(*Streptopelia roseogrisea arabica*)

الوصف: الطول حوالي ١٠,٥ بوصة. انظر اللوحة (٥٥) شكل (٤).

الموطن: من الأوبد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في جنوب غرب بلاد العرب من عدن إلى جدّة، كذلك على ساحل إريتريا الإيطالية.

في مصر: تقيم طول السنة في جبل علبة.

المميزات: مُغرَم بالأشجار. يميّزه الطوق الأسود الكامل خلف الرقبة، والأجزاء السفلى شاحبة. الصوت «كُو» بمَد. الرأس قرنfli اللون. غطاء أسفل الذيل رمادي.

التوالد: العش في الأشجار والنخيل. البيض ٢ لونهما أبيض.

^٣ بعده القُمري المطوّق فيما بعد في صفحة ٥٣٧.

اليمام المصري^٤

Palm Dove = Laughing Dove = Senegal

Dove (Egyptian Form)

(*Streptopelia senegalensis oegyptiaca*)

الوصف: الطول حوالي ١٠ ½ بوصة. انظر اللوحة (٥٥) شكل (٥)، ص ٥٣٦.

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في كل القطر المصري من شمال الدلتا إلى وادي حلفا؛ حيث يختلط بها مع اليمام السوداني (بين أسوان ووادي حلفا)، لا يوجد في غرب الإسكندرية ولا في وادي النطرون، ولكن يوجد في الفيوم^٥.

مميزاته: أمام الأعين في كل مكان في القرى والمدن، على الأشجار، وفوق سطوح المنازل وعلى الأرض، وهو أشهر من نار على علم. لونه العام بُنيّ شكلاتي. قد يقف على أسلاك البرق. صوته كالضحك؛ ولذلك تُسمّى كذلك اليمامة الضاحكة. الطعام الحبوب والبذور. تطير أحياناً من أي مكان رأسياً إلى السماء، ثم تعمل دائرة استكشاف، ثم تهبط ثانية على ما تريد.

التوالد: العش في الأشجار، وأحياناً في فجوات المنازل في القرى (في جدران المباني والمدن أحياناً). يتخذ من الأعشاب، البيض أبيض عدده ٢. قصير الجناح.

اليمام السوداني

Palm Dove (Northern Sudan Form)

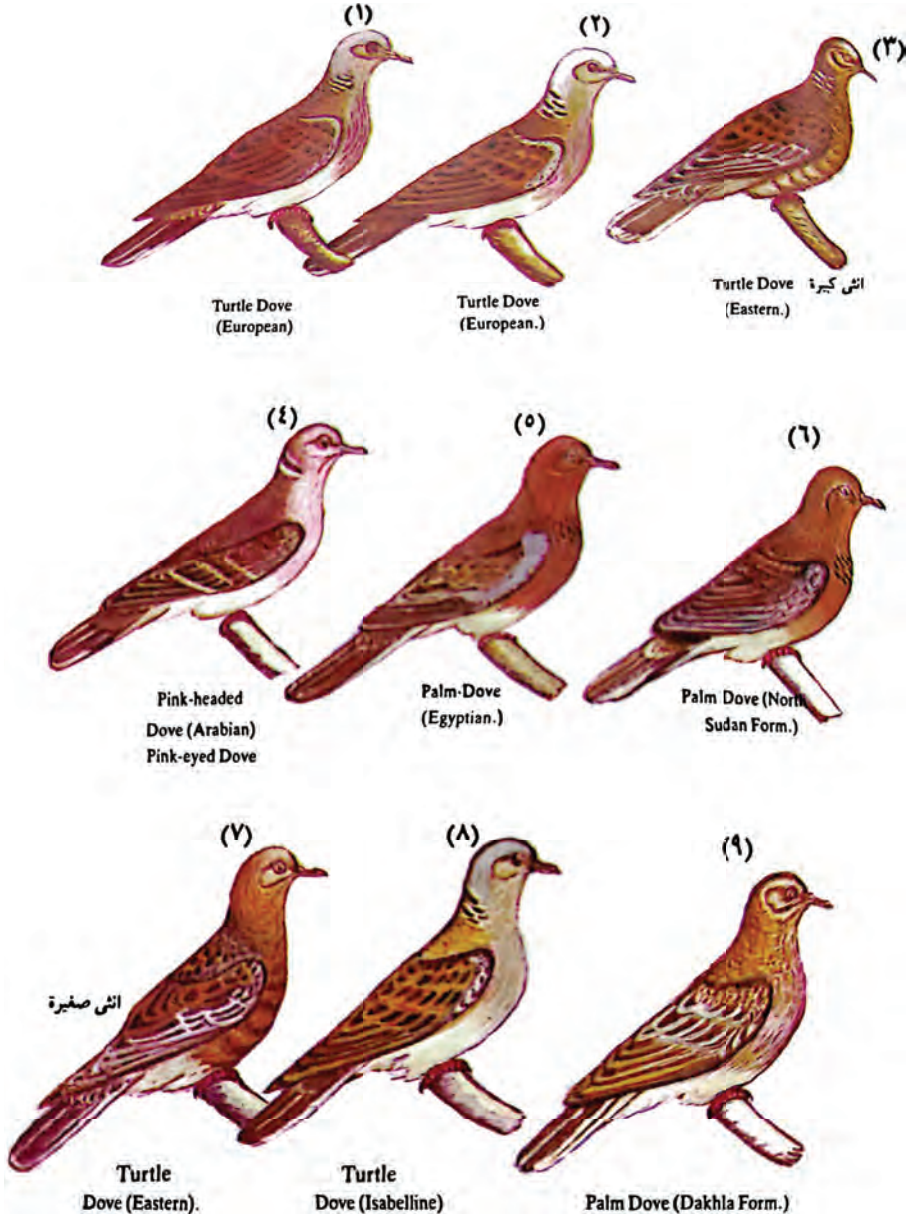
(*Streptopelia senegalensis sudanensis*)

الوصف: الطول حوالي ٩ ½ بوصة. انظر لوحة (٥٥) شكل (٦).

الموطن: من الأوابد. تقيم طول السنة حيث تتوالد من وادي حلفا إلى الخرطوم وبحيرة نو. وصيدت من أبي سنبل.

^٤ الأنثى أغمق قليلاً من الذكر، وأقل في حمرة الصدر، وكذلك في نُقْط الصدر السوداء.

^٥ وقد استقر الآن في أستراليا بعد أن أدخل فيها.



مميزاتها: كالمصرية، ولكنها أشحب منها بكثير. الصدر قرنفليّ خمري شاحب يميل للزرقة عن المصري. أغطية الجناح الصغيرة أشحب لوناً في اصفرارها، والأغطية الكبرى أفتح لوناً في زرقتها. الأجزاء السفلى أقل في لونها الخمري على صدرها.

التوالد: كالمصرية. وشُوهِدَت الأنثى على بيضها راقدةً في وادي حلفا في آخر فبراير.

يمامة الواحات الداخلة

Palm Dove (Dakhla Form)

(*Streptopelia senegalensis dakhlae*)

الوصف: الطول حوالي ١٠ بوصات. انظر اللوحة (٥٥) شكل (٩).

الموطن: من الأوابد. تقيم طول السنة في الواحات الداخلة فقط، وربما تجوّل بعض منها إلى الخارجة.

مميزاتها: أجزاؤها العليا أفتح من المصرية، والأجنحة يكسوها لونٌ أحمر رملي. الأجزاء السفلى فاتحة وليست خمريّة شديدة على الصدر كالمصرية. وتمتاز عن السودانية بازدياد الحمرة الرملية في أجزائها العليا، كما أن السفلى أعمق قليلاً مع لونٍ خمري أقل، ورمليّ فاتح أكثر. الطباع كالمصرية. تُرى في الداخلة في طرقاتها المتربة وحدائقها، وهي أليفة جداً هناك لعدم إيذاء أي أحدٍ لها هناك.

التوالد: العش برأس نخلة قصيرة أو شجيرة منخفضة. البيض ٢ لونهما أبيض وقد يُتخذ العش في دغلة أو أعشاب كثيفة.

جنس يمامة الكاب (أوينا) Genus (Oena)

يستوطن هذا الجنس أواسط أفريقية وجنوبها وجزيرة مدغشقر وبلاد العرب حيث توجد بقرب مدينة جدة وعدن. وتتميّز بطول ذيلها المسحوب. ريشته الوسطى ضعف طول باقي الذيل.

طيور مصر

يمامة الكاب (يمامة نماكوا)

Namaqua Dove^٦

(Oena capensis)

الوصف: الطول حوالي ١٠ ¼ بوصة. انظر لوحة (٧٣) شكل (٣).

الموطن: ذُكر سابقًا في جنسها.

في مصر: صِيدَت مصادفَةً من جبل علبة.

^٦ اسمها كذلك Masked Dove وأيضًا Long-tailed Dove وأيضًا Cape Dove.

الرتبة القطاوية (تِرْكَلِيس)

Order (Pterocletes) = sandgrouses

الموجود منها حاليًا هو ١٦ نوعًا.

تحتوي كل هذه الرتبة على جميع أنواع القطا بمختلف أشكاله وأحجامه وألوانه متوسطة الأجسام، صغيرة الرؤوس، تَغْشَى السهول والصحاري ومناطق المراعي (الاستبس) وتَجُثُّ دائمًا على سطح الأرض وتلتصق بها، كما أنها تطير إلى مسافات بعيدة طلبًا للطعام والماء. البيض ٢، مستطيل، ومن ناحية الطرف مستدير. يكسو الزغب الأولاد. أقرب شبهًا إلى الحمام من غيره. سريع الطيران للغاية. أصابع القدم واسعة ومنفرجة وقصيرة، وتغطي الحراشيف بعض الأرجل في بعض الأنواع. الريش كثيف، والجلد متين. الشَّقَّان مختلفان في اللون. تَغْشَى المَواطن الصحراوية التي تماثلها في لونها فتكون كحماية طبيعية لها من العيون، وكذلك في المواطن الصخرية.

وهي على نوعين، واحد منه في مصر.

يتردّد ذكرها كثيرًا في كتب العرب أكثر من غيرها، ويستخدمونها في أشعارهم؛ حيث هي كانت — ولا زالت — معهم بجوار الخيام، يروّنها في قَطع البيد والقفار، فلا غرابة إذ ذكروها في أشعارهم مثل قول مجنون ليلى (قيس بن الموح).
لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

أَسْرَبُ الْقَطَا هَلْ مِنْ مُعِيرٍ جَنَاحَهُ

الفصيلة القطاوية

تيرُكلِيدِيَاي (Family Pteroclididae)

Sandgrouse Family

المعروف من هذه الفصيلة هو ١٩ نوعاً، ولكن الموجود منها حالياً هو ١٦ فقط^١ تقطن كل الدنيا حتى جزائر المحيطات — ما عدا سيبيريا وشمال كندا. أما القطا الأصلي وهو Sand grouse فهو يقطن الدنيا القديمة وخاصة أفريقية حيث الصحاري التي هي مأواها الرئيسي، كذلك في صحاري آسيا وأوروبا. كما أنه لا يقطن مناطق الغابات لأنه يُحب الأرض المكشوفة.

وهي مجموعةٌ صغيرة أقرب الشبه من القطا الأصلي عن الحمام. طويلة الأجنحة مُدَبَّبتها، وأرجلها قصيرة للنهائية، ذات لبادةٍ شعرية أو ريشية على الساق. الثلاث أصابع الأولى يلتئم بعضها ببعض. سريعة الطيران. اجتماعية تعيش في أسرابٍ في الاستبس (المراعي العشبية) والصحاري من أفريقية وجنوب أوروبا وجنوب آسيا. طعامها كلية على الحبوب والبذور. إذا عَبَّت (شَرَبَتْ) غَمَرَتْ كل منقارها في الماء كما يفعل الحمام، تماماً بتمام. مليئة الأجسام، متوسطة الأعناق في الطول، صغيرة الرأس، قصيرة المنقار ومُنَحْنٍ قليلاً من طرفه العلوي. فتحتا المنخر منفصلتان بحاجز وهما قرب قاعدة المنقار تكاد تُخفيها ريشات الجبهة بغشاءٍ رقيق إلى النصف. الرسغ قصير. الأصابع قصيرة والأمامية مكففة حتى الفصل الأول، وأحياناً تكون ملتصقة ببعضها، والخلفية عالية عن مستوى الأمامية، وهي كلية الطرف، وأحياناً لا توجد. المخالب قصيرة مقوّسة قليلاً وعريضة وكليلة. الذنب مستديرٌ مخروطي، غالباً من ١٤:١٨ ريشة، ريشته من الوسط غالباً طويلتان بارزتان ممتدتان وراء الذيل. تتباين ألوانها بحسب البيئة التي تأوي إليها؛ ولذا يغلب عليها اللون الرملي والصحراوي، وهذا يجعل لها حمايةً طبيعية عن رؤية العيون. البيض من ٢:٣ بيضات في كل مرة. الصغار من مبارحات العُش. الشقّان مختلفان. تشبه الحمام إلى حدٍّ بعيد، كما أُطلق عليها «حمام البراري» في فترات التزاوج، يجتمع كل ذكر مع أثنائه، والبيض يُوضَع في حفرة اسمها «الحوض»، وقد تبيض الأنثى مرتين في العام.

^١ مشتقة من جنسين 2 Genusa.

وهي طيورٌ أبدية لا ترحل مكانها في ثلاث قارات، ومنها ما يرتحل في بعض الأوقات إلى بلاد لم يُشاهد فيها من قبل.

جنس القطا (تِرْكُلِس)

Genus (Pterocles)

هو على ثلاثة أشكال تقطن كلها بأنواعها المختلفة أفريقية وآسيا وجنوب أوروبا، تحتوي القدم على ٤ أصابع ملتحمة تقريباً، ومتصلة بغشاء صغير عند قواعدها. الإصبع الخلفية للقدم صغيرة جداً شبه منعدمة. بالساق ريش من الأمام إلى قاعدة الأصابع، ولكنه عارٍ من الريش من خلفه. ريشتا وسط الذيل طويلتان تمتدان خلف الذيل، والذيل مكوّن من ١٤ : ١٩ ريشة، ولونه بلون الأرض التي يجثم عليها، والقوادم ١١ ريشة، وأطولها الأولى والثانية، والجناح طويلٌ ومدبّب. يُوجد من جنسه حوالي ٢٠ نوعاً، وفي مصر منه ٦ أنواع.

ملك القطا = قطاة سوداء البطن

Imperial Sandgrouse = Black-bellied Sandgrouse

(Pterocles orientalis)

الوصف: الطول حوالي ١٤ بوصة: انظر لوحة (٥٦) شكل (١).

الموطن: من الأوبد، ومتجولة أحياناً. تقيم طول السنة في جنوب أوروبا (إسبانيا والبرتغال وجنوب روسيا)، كذلك في شمال غرب أفريقية وجزائر قناريا وقبرص وآسيا الصغرى وسوريا وفارس، وكذلك في وسط آسيا؛ حيث يتوالد في كل ما ذُكر صيفاً. وهي نادرة التجوّل.

في مصر: يندُر أن تتجول شتاءً كل عام إلى شمال سينا حيث ظهر البعض منها وهو يحب الماء عند القوسيميا في مارس. ولم يُسجّل من غرب قنال السويس.

مميزاته: أكبر القطا المصري، يميزها البطن الأسود مع أسفل الصدر الأسفل. ريش وسط الذيل ولكنه ليس مسنّناً ومسحوباً، يصعب الاقتراب منها؛ فهي حذرة للغاية. تشرب الماء صباحاً ومساءً عند الظلام، قبيل الشروق وبعد الغروب بقليل. لحمها شهى، ولكنه ليس طرياً.

قطاة كبيرة مسنَّنة الذيل (الشكل الشرقي)

(Large Pin-tailed Sandgrouse) (Eastern Form)

(Pterocles alchata caudacutus)

الوصف: الطول حوالي ١٢ ½ بوصة. انظر اللوحة (٥٦) شكل (٣).

الموطن: البعض من الأوبد والبعض متجول. تقيم طول السنة في شمال غرب أفريقية شرقاً إلى سيرنيكا، وفي آسيا الصغرى وسوريا والعراق وفارس ووسط آسيا. تظهر شتاءً في أسرابٍ عظيمة في العراق وشمال غرب الهند.

في مصر: نادرة الوجود في سيناء؛ حيث حُصل على واحدة قرب رفح في نوفمبر سنة ١٩١٧م، كذلك عند الشلال وقرب غزة والطور في أبريل، ومن سيناء في يناير ومارس وأبريل.

مميزاتها: تمتاز بذيلها الطويل جداً المسنَّن، وببطنها الأبيض، أغطية الجناح في الذكر بيضاء. ذات خطوطٍ بنية وبيضاء وسوداء عرضية على الجناح في الأنثى، الصوت مثل صليصلة الناقوس هكذا تقريباً catar الذي يُسمع قبل أن تطير مباشرةً أو بزمٍ طويل. ترِد الماء في الغسق والغلس في العراق؛ حيث هي أكثر القطا شيوعاً هناك.

القطا الرقطاء

Spotted Sandgrouse

(Pterocles senegallus)

الوصف: الطول حوالي ١٤ بوصة. انظر لوحة (٥٦) شكل (٤).

الموطن: من الأوبد. تقيم طول السنة وتتوالد في شمال أفريقية من الجزائر حتى الصحراء المصرية، وتنتشر جنوباً حتى الخرطوم، كما تستوطن المناطق الصحراوية من فلسطين وشرق الأردن وسوريا وبلاد العرب والعراق وبلاد الصومال، ومنها تمتد مواطنها شرقاً حتى شمال غرب الهند.

في مصر: هي من طيورها الأوبد التي تُرى في صحاريها وفي سيناء والواحات الداخلة والخارجة والفيوم وطريق مصر-الإسكندرية الصحراوي.

مميزاتها: الأنثى بها نقطٌ سوداء، وسُميت الرقطاء نسبةً إلى الأنثى. الذيل مدبَّب مسنَّن، الزور برتقالي، تُرى في أسرابٍ صغيرة. تحبو على الأرض كالصبي نظراً لقصر رجليها.

وقد أطلق العالم «ليناوس» Linnaeus عليها الاسم العلمي «سنغال» Senegal لواحدة يدّعي أنه أحضرها من هناك ناحية تمبكتو. تُشاهد على جانبي طريق القاهرة-الإسكندرية الصحراوي، وبالمثل طريق القاهرة-السويس الصحراوي.

التوالد: البيض من ٢: ٣ مبقعة مستطيلة، تُوضع في حفرة في الرمل تُسمى «الأفحوص»، لون البيض بلون القهوة الممزوجة باللبن مع نقطٍ دكناء، وللآن لم يُعثر على بيضٍ لها داخل مصر.

القطاة المغنية المصرية

Singed Sandgrouse (Egyptian Form)

(*Pterocles senegalensis floweri*)

الوصف: الطول حوالي ١٣ بوصة. انظر لوحة (٥٦) شكل (٦).

الموطن: من الأوبد. تقيم طول السنة وتتوالد في مصر إلا أنها قليلة الوجود في الصحراء المصرية، وقد أمكن الحصول عليها من الفيوم وعلى جانبي وادي النيل من الأقصر إلى الواسطى. كما شوهدت في حافة شرق الدلتا.

المميزات: الذيل مسنّن، القوادم سوداء، صغيرة الجسم، معتمة البطن في الذكر والأنثى. خطّ أسود يشق صدر الذكر والأنثى. أقل ولوعًا بالصحراء البحتة من غيرها، بل تقطن المواطن شبه الصحراوية ذات الأعشاب الصحراوية والأشواك. توجد في أسرابٍ صغيرة. الصوت قطا. قطا. ترد الماء صباحًا ومساءً.

التوالد: البيض من ٢: ٣ تُوضع في أفحوص في الرمال قد يُبطّن أحيانًا بالأعشاب، يُوضع في أبريل ومايو، والبيض بلون الرمال تقريبًا، بُني مع خطوطٍ زيتونية.

القطاة المتوجة الفلسطينية

Coroneted Sandgrouse (Palestine Form)^٢

(*Pterocles Coronatus vastitas*)

الوصف: الطول حوالي ١٢ بوصة. انظر اللوحة (٥٦) شكل (٢) من سينا.

^٢ اسمها كذلك Crowned Sand grouse.

الموطن: من الأوبد. تقيم طول السنة حيث تتوالد في صحاري جنوب فلسطين، وفي الإقليم قرب منخفض البحر الميت وشمال شرق سيناء، قليل منها يُعَب الماء بالقرب من القوسيماء.

في مصر: تقيم طول السنة في شمال شرق سيناء وجنوبها في وادي فيران، وفي الطور. كذلك في القوسيماء.

مميزاتها: الذيل طويل قليلاً وليس مسنناً. الذقن والصدغ أسود مع إكليل أزرق، كل ذلك في الذكر. أما الأنثى فالزور برتقاليُّ به بُقَع صغيرة مع صدر به خطوطٌ عرضية متعرجة، وكذلك في البطن. قريية الشبه جدًّا وهي على الأرض من الحمامة. تَرِد الماء صباحًا فقط. الصوت كلا cla، طعامها الحبوب والبنور من نبات الصحراء.

التوالد: لم يُعَثَّر بعدُ على العُش داخل الحدود المصرية، ولو أنه مثل غيره.

القطاة المتوجَّة الصحراوية

Coroneted Sandgrouse (Saharan Form)

(Pterocles Coronatus coronatus)

الوصف: الطول حوالي ١٢ بوصة. انظر لوحة (٥٦) شكل (٢) صحراء مطروح.

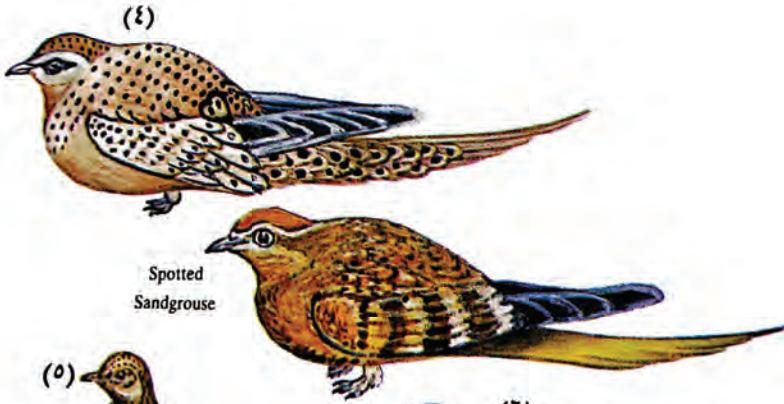
الموطن: من الأوبد. تقيم طول السنة في شرق الصحراء الكبرى الأفريقية من جنوب الجزائر إلى أير وتونس وطرابلس وسيرينكا وشمال السودان وغرب مصر.

في مصر: تقيم طول السنة في غرب مصر، وشوهدت في مرسى مطروح ووادي النطرون والمرج والكاب Kab وعند الشلال الثاني وعلى حافة شرق الدلتا (الكاب حي في شمال نيجيريا بالسهل الأوسط من نهر النيجر).

توالدها وطبائعها كالفلسطينية، ولونها كالفلسطينية ولكنها أفتح منها لوناً بكثير، وذلك في الذكر، وكذلك فإن أجزاءه السفلى متشابهة كالفلسطينية، وأغطية الجناح فيه ليس فيها أية علاماتٍ ماثلة للسواد.

أما الأنثى فإن الخطوط المعتمدة العرضية في الظهر أقل وضوحاً من الفلسطينية، وأجزاءها السفلى أشد صفرة.

الرتبة القطاوية (تَرْكُلِيس)



لوحة رقم (٥٦).



اليمامة المصرية.

Plam Dove: Yaughing Dove: Lenevgal Dove.
(streptoplia senegalensis oegyptiaca)

القطاة النوبية الموشمة

Close-barred Sandgrouse (Nubian Form)

Pterocles Lichtensteinu Lichtensteinu

الوصف: الطول حوالي ١٠ بوصات. انظر اللوحة (٥٦) شكل (٥).

الموطن: من الأوايد ومتجولة. تقيم طول السنة حيث تتوالد من السودان وتشق بلاد العرب إلى بلوخرستان والسند غرباً إلى الهندوس.

في مصر: حلت فيها كمتجولة في أقصى شرق سيناء، ومقيمة طول السنة في منطقة جبل علبة.

مميزاتها: الذيل مربّع والخطوط متقاربة جدًّا في الريش. تَرِد الماء صباحًا ومساءً. ليست من طيور الصحراء البحتة؛ فقد تفضّل الأقاليم ذات الصخور أو نصف الصحراوية ذوات الأعشاب والأشواك وصغار الشجيرات، ويندُر أن تغطّي الصحاري الواسعة الجرداء، كما يندُر أن تُوجد في أسراب، وسهلة الوقوع في قبضة الصياد.

رتبة القطقاطيات

شرادرييفورس (الطيور الخواضة والقطقاطيات)

Order (Charadruformes) = Wading-birds & Plovers

تحتوي هذه الرتبة الواسعة على كل الطيور الخواضة Waders من دريچ وقطاقيط ودجداج ودمشق وكورسار وجليل وقبر الماء وبقويقة وبكاشينة وكروان الغيط وحنكور وأبي جراب Sheathbill ويدخل ضمنها أيضاً الكروان الجبلي، وقد ضم بعضهم إلى هذه الرتبة الأكنع Auks والنورس بكافة أنواعه (انظر طيور الجزر البريطانية تأليف يتهرست، تكار، جوردان، وذاربلي)، ج ٤، ص ١٥١، ويُدمج بعض علماء الطيور «الجاكانا» في هذه الرتبة أيضاً.

وهي طيورٌ مهَيَّأة للعيش عند البحار وسواحلها والبحيرات، ومنها في الأراضي المكشوفة الواسعة كالصحاري ونحوها كالجبال ذات الثلجات.

وهي توجد في كل أنحاء العالم، منها صغير الجسم ومنها المتوسط، وهي كبيرة الرعوس نوعاً، قصيرة الرقاب، مختلفة المناقير في طولها وتركيبها، وهي (أي المناقير) لينة عند القاعدة صلبة عند الطرف. الساق متوسطة الطول أو ظاهرة في طولها الملموس، وبها غِلَظ عند المفصل الرسغي، وبالقدم عادةً ثلاث أصابع مكففة أو بدون أغشية، والجنح طويل نسبياً مدبب، وأطول القوادم الأولى عادةً وأحياناً الثانية، والأولى بطول الثالثة، ويندر أن تقل عنها في طولها. الذنب مكوّن من ١٢ ريشة، وهو قصير أو متوسط الطول مستدير تقريباً. كما أن الريش غزيرٌ أملس لا تتفاوت ألوانه كثيراً بتفاوت السن ولكنه يتغير لونه بتغير الفصول. وعدد فقرات العنق من ١٢: ١٥، فقرات الظهر

٩ فِقَرَاتٍ غير ملتحمة، وفِقَرَات الذَنب من ٧ إلى ٩ فِقَرَات. واللسان رفيعٌ حاد الحافات، وله شبه أسنان في نهايته.

وهي طيورٌ نشيطة دائمة الحركة ليلاً ونهاراً، وتأخذ في وقت الظهيرة قسطاً لراحتها، وبعض الطيور تنشط نهاراً أكثر من الليل، وبعضها على العكس ينشط ليلاً ويستكين نهاراً، كالكروان الجبلي. وهي سريعة العدو على الأرض، وكذلك سريعة الطيران، ولا تهبط إلى الماء إلا مُرغمة، ومتى اضطُرت إلى ذلك فإنها تُجيد عندئذ السباحة.

كما أنها تعيش أزواجاً في فترات التكاثر، بينما تجتمع في أوقات الهجرة في أسرابٍ ضخمة، ولكن يحرص كل نوع على ألا يختلط إلا بجنسه فقط، ولا يختلط نوعان معاً إلا إذا كانا قاصدين مكاناً واحداً. لها غُدّة زيتية تحت الريش.

تقتات الحيوانات الرخوية البحرية والبرية، وكذلك يأكل بعضها الحبوب. والعُش عبارة عن فجوة في منخفض من الأرض أو وسط الأعشاب المائية أو غيرها في البر، والبيض من ٣ : ٤ وهو أبقع اللون ما عدا في جنس Dromas ويشترك الزوجان في الحضانة، وقد تُبارح الأولاد العُش أو تُلزِمه.

منها ما يؤكل لحمه ومنها ما تعافه النفس.

الفصيلة الطيطوية (شرادريداي)

Family (Charadrudae) = Plovers & Turnstones

Plover Family

يُعرَف من طيور هذه الفصيلة حوالي ٦٥ طائراً في العالم، والموجود منها حالياً على قيد الحياة هو ٦٠ طائراً فقط.^١ وهي طيورٌ عالمية الوجود ما عدا وسط جرينلند، وصحراء قلب أستراليا، والصحراء الكبرى الأفريقية (تقطن الأقاليم الباردة والمعتدلة) على شواطئ البحار والأنهار والبحيرات والمستنقعات. تمتاز بمناقيرها المختلفة الأشكال والأطوال والأحجام. عدد فِقَرَات العنق ١٠ فِقَرَات، وقد يكون المنقار طويلاً للغاية وتارةً متوسطاً، وأحياناً قصيراً وتارةً منحنياً أو مستقيماً، والمنخر مختلف ولكن مَقَره قرب

^١ مشتقة من ٩ أجناس.

قاعدة المنقار. البيض أبيض. طيورها كثيرة، وكل نوع له عاداته وطبائعه الخاصة به. طعامها الكلي الحشرات والحيوانات البحرية الرخوة والديدان.

جنس الطيطوي شرادريوس

Genus (Charadrius)

يقطن هذا الجنس كل بقاع الأرض. صغير الجسم أو متوسطه. المنقار غليظ قصير مستقيم ولين عند القاعدة. الجناح مدبب. أطول القوادم الأولى، والخوافي الداخلية طويلة، ولكنها لا تكون بطول ريش القوادم. متوسط الطول في الذنب المستدير تقريباً. الساق تقريباً طويلة، والقدم تحتوي على ثلاثة أصابع كلها أمامية، وليس لها قدم خلفية، ويغطي الريش الساق حتى الرسغ الذي هو أطول من الإصبع الوسطى. يوجد منها في العالم حوالي ٣٥ جنساً أو نوعاً.

درجة سيبيريا المطوّقة^٢

Ringed Plovers (Siberian Form)

(Charadrius hiaticula tundrae)

الوصف: طولها حوالي ٧ ¼ بوصة. انظر اللوحة (٥٧) شكل (١)، ولوحة (٤٧) شكل (٧).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في أقصى شمال أوراسيا (سيبيريا) وكل اسكندناوة وسواحل البحر البلطي وأيسلند وسواحل الجزر البريطانية، وتهاجر شتاءً إلى جنوب آسيا وكل أفريقية وجنوب غرب أوروبا. وتتوالد صيفاً كذلك في جزيرة سردينيا وصقلية في حوض البحر الأبيض المتوسط.

في مصر: تهاجر إليها شتاءً فتُرى فيها من سبتمبر إلى مارس، ولكن لم تُشاهد في جنوب الفيوم، وقليلٌ منها شوهد صيفاً فيها (أي مصر)، ويُحتمل توأدها (انظر لوحة (٨)، شكل (١)).

^٢ اسمها في أمريكا Semipalmated Plover

مميزاتها وطبائعها: حزمة سوداء تشق الصدر، الأرجل صفراء أو صفراء برتقالية، نصف المنقار الخارجي أسود والداخلي برتقالي، خط أبيض عريض يشق القوادم والخوافي يظهر بطولهما وامتدادهما عند مدّ الجناحين.^٣

الدريجة المطوقة الصغيرة

Little Ringed Plover

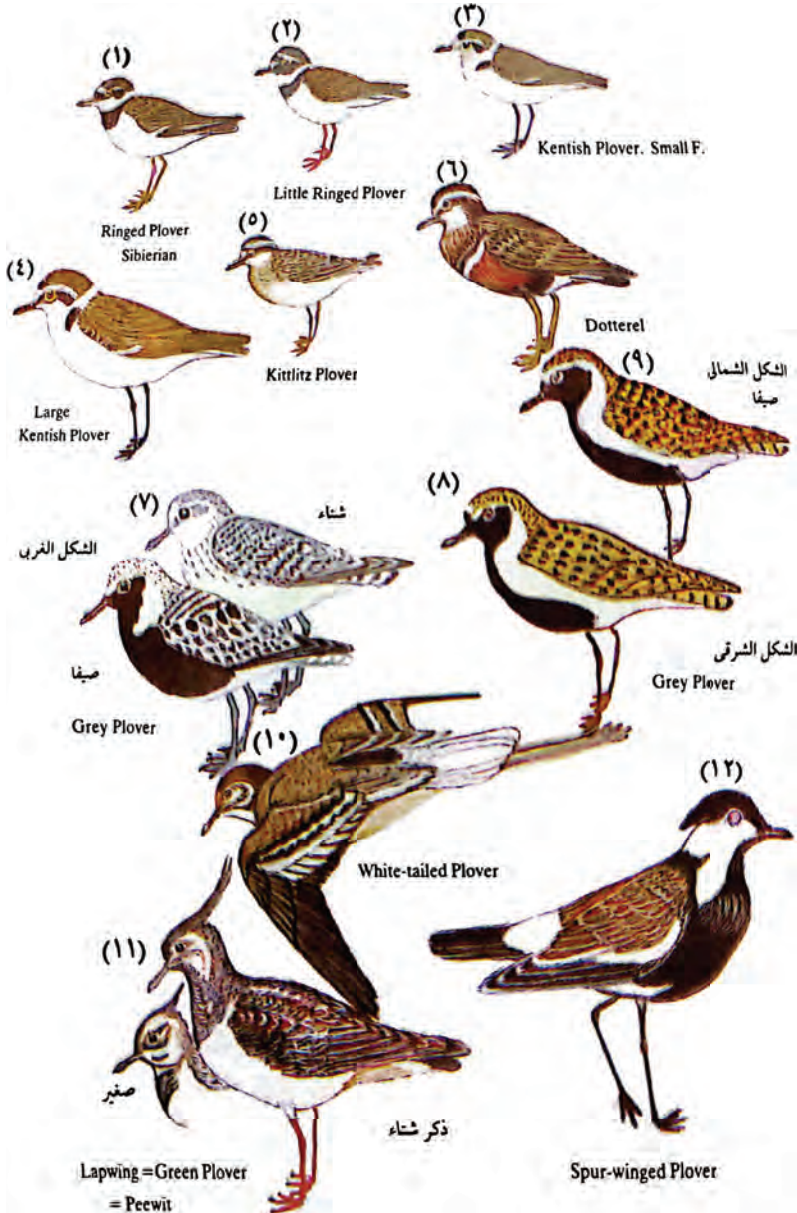
Charadrius dubius curuncus

الوصف: طولها حوالي ٦ بوصات. انظر لوحة (٥٧) شكل (٢)، ولوحة (٤٧) شكل (٦).
الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في كل أوروبا تقريباً ما عدا أقصى شمالها وأقصى شمال آسيا. تتوالد في سيبيريا واليابان والصين، والتركستان والعراق، لا تتوالد في أيسلند وشمال الجزر البريطانية ولا في النرويج. كما تتوالد أيضاً في شمال غرب أفريقية، ولا تتوغل في شمال أوروبا أكثر من خط عرض ٦٠° شمالاً. تُهاجر شتاءً إلى جنوب آسيا (الهند وسيلان والملايو)، وكذلك في أفريقية، وقد تصل إلى خط الاستواء فيها.
في مصر: تزورها شتاءً وتكون فيها، زيادة على أنها تقيم فيها طول السنة (انظر لوحة (٨)، شكل (٢)).

مميزاتها وعاداتها: صورة مصغرة من السابقة، ولكن أرجلها حمراء دموية أو لحمية، وليس لها خط عريض أبيض في ريش الطيران كالسابقة، ولكن لها خط أبيض رفيع مائل يمتد من الجبهة إلى ما فوق العين وبعدها بقليل.
ويصعب التفرقة بينها وبين السابقة من بعيد، والمنقار كله أسود. بمجرد وقوفها على الأرض بعد الطيران لا تقف مباشرة بل تجري قليلاً لمتراً تقريباً، ثم تثبت، وتهز رأسها حركةً علوية سفلية مع الصدر، وحافة جفن العين برتقالية، طعامها الديدان والحشرات والرخويات والقشرية كالسابقة تماماً. تغطي الأراضي الطينية الرخوية والرملية قرب الشواطئ.

^٣ منقار الذكر والأنثى صيفاً برتقالي، وطرفه أسود، ومنقار الناضج والأنثى شتاءً قرني وطرفه أغمق. والصغير مائل للسواد والقاعدة مائلة للصفرة. وتجري بسرعة وهي على الأرض. وطيرانها في اتجاه واحد، وصوتها هكذا pip-pip أو pee-oo ويوجد في أمريكا شبيه بها اسمها Piling Plover وأخذ اسمها من صوتها.

رتبة القوطيات



لوحة رقم (٥٧).

أبو الرعوس الصغير^٤

Kentish Plover (Small Form)

(Charadrius alexandrinus alexandrinus)

الوصف: الطول حوالي ٦١ بوصة. انظر لوحة (٥٧) شكل (٣).

الموطن: من الأوبد، ومتجولة، وأحياناً تهاجر أفراداً منها شتاءً جنوباً. تتوالد صيفاً في كل سواحل أوروبا الغربية والجنوبية وشمال أفريقيا كلها والبحر الأحمر إلى الصومال، وكذلك في الهند وسيلان.

في مصر: شائعة الإقامة طول السنة في الدلتا المصرية والفيوم ووادي النطرون ومصر العليا وسواحل سيناء، حيث تتوالد في كل ما ذُكر.

مميزاتها وطبائعها: بقعة صغيرة سوداء على جانب الصدر بجوار الكتف،^٥ الأرجل سوداء. الثلاث ريشات من كل جانب في الذيل لونها أبيض. تغشى سواحل المستنقعات والمساحات الصغيرة، وتارةً تكون منفردة وهذا هو الأغلب. طعامها كالسابقة. وعادةً تكون منفردة أو مثنى (انظر لوحة (٨)، شكل (٣)).

توالدها: العش على الأرض فوق الطين الجاف أو الحصى أو الرمال، البيض من ٣ : ٤، عادةً ثلاث بيضات، في أفحوص (منخفض) من الأرض يُبطن بالقش الناعم، والحضانة ٢٤ يوماً، ويشترك الاثنان في إطعام الأولاد، من الديدان واليرقات ... إلخ.

أبو الرعوس الكبير

Kentish Plover (Large Form)

(Charadrius alexandrinus cantianus)

الوصف: الطول حوالي ٧ بوصات. انظر اللوحة (٥٧) شكل (٤).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في سواحل الجزر البريطانية وسواحل غرب أوروبا وشمال غرب أفريقية وشرقاً إلى شرق آسيا.

^٤ يُسميه الأمريكيان Snowy Plover ويُسميها الأستراليون بهذا الاسم وهو Red-capped Dotterel.
^٥ والحدود وذلك في الذكر، أما الأنثى فإن البقع فيها بنية معتمة. المنقار أسود، الأرجل رمادية مُسوَّدة، وتجري بسرعة وهي على الأرض، الصوت wit أو wee-it.

في مصر: تهاجر شتاءً لمصر حيث فُحصت من الدلتا والفيوم ومن سيناء. طبائعها ومميزاتها: كالسابقة في كل شيء، غير أنها أكبر منها فقط.

دُرَّيْجَة كَتَلْتَز المِصرِيَّة

Kittlitz's Plover (Egyptian Plover)

Charadrius pecuarius allenbyi

الوصف: الطول حوالي ٦ بوصات. انظر لوحة (٥٧) شكل (٥).

الموطن: من الأوبد. تقيم طول السنة حيث تتوالد في مصر في الدلتا والفيوم ووادي النطرون ومصر العليا إلى الأقصر تقريباً. لا توجد في سيناء ومنطقة قنال السويس أو في غرب الإسكندرية.

مميزاتها وعاداتها: أصغر الدريج المصري المطوّق، تغشى المياه العذبة، وتكون عادةً مَنْتْنَى على المساحات الطينية أو ضفاف الأنهار والبرك المائية والقنوات. الصدر أَمْر كالصدأ. حروف ريش الأجزاء العليا ليست واضحة تماماً. الباقي كغيرها.

توالدها: كالسابقة، وهي أبو الرؤوس الصغير، غير أن العش بدون تبطين. البيض ٢، بيضاء باهتة مُصَفَّرَة مع نُقْط وبُقْع بلون الرمال، وقبل مغادرة البيض تُغْطِي الأنثى البيض بالرمال حمايةً له من أشعة الشمس، ولا يراه العدو من طائر آخر أو ثعلب ... إلخ. ويعمل الذكر أيضاً نفس العمل.

دريجة الرمال الكبيرة^٦

Large Sand-plover = Geoffroy's Plover

(charadrius leschenaultu)

الوصف: طولها حوالي ٨½ بوصة. انظر لوحة (٦٦) شكل (٣).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في اليابان وفورموزا وهينان Hainan. وتُعرَف كذلك بتوالدها في منغوليا وحول بحر آرال. تقضي الشتاء من شرق أفريقيا خلال جنوب آسيا إلى أستراليا، وشمال أفريقيا ووسطها إلى الجنوب حتى الكاب.

^٦ اسمُها كذلك Greater Sand-plover.

في مصر: شائعة الوجود على سواحلها وسواحل سينا شتاءً، وقليلٌ منها يقضي الصيف بها ولا يغادرها.

مميزاتها وعاداتها: كبيرة الحجم، تُشاهد في أسرابٍ صغيرة على شواطئ البحار، يندُر أن تغطى المياه الداخلية. ليس لها حزمةٌ صدريةٌ سوداء، الصدر بنيٌ صيفاً، والسهم أبيضٌ في ريش الذيل الخارجي. المنقار أسودٌ له بقعةٌ سوداءٌ في طرفه وحول العين، وليس لها طوقٌ أبيضٌ على الرقبة. الصوت موسيقيٌ هكذا تقريباً «بيب» = peep. **توالدها:** لم يُعثر لها على بيضٍ داخل مصر. ويُحتمل أن تكون كغيرها من زميلاتها.

الدمشق (الدُّترل)

Dotterel

(Charadrius morinellus)

Plover Family

الوصف: الطول حوالي ٨ ½ بوصة في الذكر، وحوالي ٩ بوصة في الأنثى. انظر لوحة (٥٧) شكل (٦).

الموطن: تتوالد صيفاً في أقصى شمال أوروبا (النرويج وشمال اسكتلندة) فهي من القواطع. كذلك تتوالد في مناطق التندرا الأوروبية والآسيوية، وتشتو في فلسطين وسوريا ومصر وبلاد العرب وشمال أفريقية وغرب آسيا ووسط أوروبا شمال البلقان واليونان وجنوب إيطاليا وصقلية، وسردينيا، والتركستان وفارس. وظهرت صدفةً في اليابان وألسكا، وتحولت إلى جزائر قناريا.

في مصر: تُشاهد بها شتاءً في الأقاليم نصف الصحراوية من شمال شرق سينا وجنوب فلسطين، في أسرابٍ صغيرة لا تتجاوز ٥٠ واحدةً عادةً، وتُشاهد من نوفمبر وتستقر ثم تغادر البلاد في آخر مارس، وهي شائعةٌ عندئذٍ في غرب قنال السويس، وشوهدت في الدلتا والفيوم وأقصى جنوب مصر.

مميزاتها وطبائعها: تأكل القواقع الأرضية، مختلفٌ لونها شتاءً كليةً عن الصيف، لها خطٌ أبيضٌ رفيع يمتد من خلف الفك العلوي وينحني مائلاً بأعلى العين إلى قرب القفا. الصدر أبيضٌ شتاءً مائلٌ للزرقة الخفيفة صيفاً، أطراف القوادم بيضاءً تلاحظ في

طيرانها، البطن باهتُ ترابي شتاء، أحمرُ رملي صيفاً، يفصل بينه وبين الصدر خطٌ أبيض، ولونها في الصيف كلونها في الربيع تقريباً، ويصعبُ تمييز ألوانها من بعيد وهي واقفة على الصخور. بطيئة الطيران، وإذا أطلقتَ عليها النيران هبطتَ الأسفل مباشرةً في طيرانها. تأوي المستنقعات. تأكل كذلك الحشرات والديدان واليرقات والحيوانات البحرية الرخوة، وهي تجري على الأرض لمسافة قدم أو قدمين ثم تقف ثم تميل للأمام لالتقاط طعامها، وفي أثناء جريها غالباً ما ترفع أجنحتها فوق ظهرها.

القطقاط الذهبي (الشمالي)

Golden Plover (Northern Form)

(Charadrius apricarius apricarius)

الوصف: الطول حوالي ١١ بوصة. انظر لوحة (٥٧) شكل (٩).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في أقصى شمال أوروبا وآسيا (أيسلند واسكنداونا شرقاً إلى شمال سيبيريا إلى نينسي وفنلندة والدنمارك والجزر البريطانية). يقضي الشتاء في جنوب آسيا والصومال وعدن وإقليم البحر الأبيض المتوسط.

في مصر: يزورها أحياناً شتاءً وخاصة الدلتا وقنال السويس فقط، من نوفمبر إلى أوائل مارس، ولم يحصل عليه من سيناء.

مميزاته وعاداته: كبير الجسم نسبياً في قرب حجم القطقاط البلدي أبو شوكة في جناحه Super-winged Plover تقريباً أو أصغر قليلاً منه. يحتشد في أسراب كبيرة. صوته يُسمع طول العام هكذا تقريباً «توي»، سريعُ الطيران قويُّ للغاية في استقامة واحدة، ومنخفض مثل القطقاط الشامي. يمكن للإنسان أن يقترب منه إذا قلد صفيره، أجزاءه العليا شتاءً بنية بها نُقطٌ ذهبية غير لامعة. ريش الإبط أبيضُ صيفاً وشتاءً، والأجزاء السفلى بيضاءً شتاءً سوداءً صيفاً، أما القطقاط الرمادي فريش إبطه أسود. إصبع القدم الخلفية ضئيلة جداً وتارةً غير موجودة. الأجنحة مدببة قليلاً عن القطقاط الشامي، وهو أسرع طيراناً من الشامي. يغشى المياه الداخلية وخطوط المحراث في أوروبا (انظر اللوحة أمام ١٨-أ).

جنس القطقاط الرمادي

Genus Squatarola (اسكواتارولا)

قريب الشبه من جنس الطيطوي والدريج والقطاقيط، ولكن إصبع القدم الخلفية واضحة، وهو صغير، وله مخلبٌ صغيرٌ قد يكون معدومًا أحياناً.^٧ وهو نوعٌ واحد يتوالد في الأقاليم القطبية الشمالية من أوروبا، وآسيا وأمريكا.

القطقاط الرمادي الغربي

Grey Plover (Western Form)^٨

الوصف: الطول حوالي ١١ بوصة. انظر لوحة (٥٧) شكل (٧).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في أقصى شمال أوراسيا إلى خط عرض ٧٤ ° شمالاً، وفي أيسلند ونادراً في جرينلند، كذلك في شمال كندا القطبية في التندرا. يقضي الشتاء في نصف الكرة الجنوبي حتى مستعمرة الكاب ومدغشقر وأستراليا وأمريكا الجنوبية. **في مصر:** يُشاهد فيها في الاعتدالين، وقليلٌ منه يبقى بها شتاء، على أنه رغم ذلك قلٌّ من يُشاهده، وميعاده من ١٤ أكتوبر إلى ٤ أبريل، ويُشاهد في شمال الدلتا وشمال سينا وقنال السويس ونادراً في ساحل البحر الأحمر.

مميزاته وطبائعه: يرى ريش إبطه الأسود بسهولة في طيرانه. يغشى سواحل البحار وعلى السدود وضفاف الأنهار الرملية والطينية، وينذر أن يوجد في المياه الداخلية أو يرى في أسراب كبيرة كما هو الحال في الدمشق الذهبي. سريع الطيران، يعتلي ظهر الهواء على مسافة شاهقة، ويصبح هكذا pee-wee تقريباً. طعامه كغيره من القطاقيط (انظر اللوحة أمام ١٨-أ).

القطقاط الرمادي الشرقي

Grey Plover (Eastern Form)

(Squatarola Spuatarola hypomelaena)

الوصف: الطول حوالي ١٢ بوصة. انظر اللوحة (٥٧) شكل (٨).

^٧ في حالة الانعدام يكون الإبط أسود.

^٨ اسمُه في الولايات المتحدة Black-bellied Plover وفي أستراليا Grey Plover.

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في الأقاليم القطبية الشمالية من أمريكا الشمالية الغربية وشمال شرق سيبيريا. يقضي الشتاء في أستراليا والهند.

في مصر: صيد منه اثنان هما الآن بالمتحف الحيواني بالجيزة، صيداً من قنال السويس شتاء.

مميزاته وطبائعه: كالغربي السابق في كل شيء.

جنس القطقاط الشامي

Genus (Vanellus)

يَقْطُنُّ هذا الجنس أوراسيا، وتجوّل حتى وصل إلى أمريكا الشمالية، منقاره أقصر من رأسه، إصبع القدم الخلفية صغيرة ولكنها موجودة، عريضُ الجناح مستديره، وللرأس قنزعة ظاهرة الطول تمتد خلف القفا منتصبة. أطول القوائم الثالثة. العُش بالقرب من الماء، وقد يختار أرضاً مستوية فوق الجبل على المروج الشاسعة والحقول الرطبة، وهو عبارة عن حفرة عميقة مبطّنة بالحشائش، ويُبدي الوالدان شجاعة وخداً في الدفاع عن البيض والصغار في فترة الحضانة وفقس البيض، فإذا اقتربت الماشية من العُش وأصبح مُهدّداً، اندفعت الأم منه صارخة منتفشة الريش مبسوطة الجناحين، فتولّي الماشية الأدبار لا تبغي غير الابتعاد عن هذا الخطر.

طعامه الحشرات وبذور الحشائش. وتُصاد هذه الطيور في أوروبا بكثرة؛ إذ يعتبر الأهالي هناك لحمها طعاماً شهياً، ويأكلون كذلك البيض. وهي تصلح لحياة الأفاص وتصبح أليفة، وخاصة إذا أُحضرت صغيرة، فنجدها تألف عندئذ حياة الأسر بسرعة. نوعٌ واحد منه في العالم.

القطقاط الشامي

Lapwing = Green Plover = Peewit

(Vanellus Vanellus)

الوصف: الطول حوالي ١٢ ½ بوصة. انظر لوحة (٥٧) شكل (١١).

الموطن: من القواطع ومتجول أحياناً. يتوالد صيفاً في معظم أوروبا وشمال آسيا (خلالها إلى المحيط الهادي من ٦٥° شمالاً إلى منغوليا ومنطقة جبال تيان شيان على ارتفاع

حوالي ١١ ألف قدم، كذلك في أيسلند في أوروبا واسكندناوة وشمال روسيا من ٦٢° غربًا، ٥٩° في أورال جنوبًا إلى جنوب أوروبا والقوقاز)، ويقضي الشتاء في غرب أوروبا وشمال أفريقية وفلسطين وآسيا الصغرى وفارس وشمال الهند والصين واليابان. وقد تجوّل إلى جان ماين وجرينلند وألسكا وشمال شرق أمريكا الشمالية، وتزور أفراد منه شتاءً أمريكا الشمالية، ولا يتوغل شتاءً أبعد من الصحراء الكبرى جنوبًا في أفريقية.

في مصر: شائع الزيارة لها شتاءً كل عام في كل مكان ما عدا الصحاري وليس شائعًا في شمال سيناء ولا في مصر العليا. كثيرٌ في الفيوم والدلتا ووادي النطرون وسيوة. يصل لمصر حوالي آخر أكتوبر ويُغادر البلاد في آخر مارس.

مميزاته: يسهّل معرفته بسهولة بالشوشة التي تخرج من وسط الرأس ولون الظهر الأخضر، من بعيد يظهر في طيرانه كأنه مكوّن من لونين؛ أبيض وأسود، ويكون أشبه بالغراب الزيتوني. يكون دائمًا في أسراب، يُوجد في المستنقعات وسواحل المياه الداخلية، وكذلك الحقول والأراضي المنزرعة برسيمًا ... إلخ. صوته هكذا pee-wit ناعمٌ لا يُسمع في مصر، وأخذ اسمه الإنجليزي منه.

جنس القطقاط الاجتماعي

Genus (Chettusia)

يمتاز هذا الجنس بسواد منقاره وسُمك طرفه. أطول القوادم الأولى والثانية، الإصبع الخلفية ظاهرة ولكنها صغيرة. وتختلف عن السابق في أنها عارية من التاج (الشوشة) والبريق في الأجزاء العليا وقصر الساق. جمّة الحذر، ولكنها وقت الخطر على أولادها تطير إلى مسافة قريبة، ثم تعود ثانيةً مرددة صياحاتٍ مختلفة إنذارًا إلى أولادها كي تختفي. الطعام الحشرات والقواقع والديدان والفراشات، وكل ما يروقها من هذا القبيل. البيض ٤، أخضر فاتح به بقعٌ بنية متفاوتة. نوعان منه في مصر.

القطقاط الاجتماعي

Sociable Plover (Chettusia gregaria)

الوصف: الطول حوالي ١٢,٥ بوصة. انظر لوحة (٦٠) شكل (٦).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في وسط وشرق أوروبا، وفي روسيا إلى خط عرض ٥٣° شمالاً وفي منطقة بحر آرال وقزوين وغرب سيبيريا والتركستان وألتاي. يقضي الشتاء في الهند وبلاد العرب والنوبة والسودان والحبشة والصومال. كما أنه يتوالد كذلك في التركستان وغرب منغوليا، ويقضي الشتاء في شمال شرق أفريقية.

في مصر: شائع بها وفي سينا شتاءً وربما كان في مصر العليا، ولا كذلك في غرب الإسكندرية. وحُصل عليه من قنال السويس والجيزة والفيوم من أكتوبر إلى مارس.

مميزاته وطبائعه: قريب الشبه من القطقاط الشامى والبلدي إلا أنه بدون تاج، تظهر خوافيه البيضاء بوضوح أثناء طيرانه، شكله من بعيد كالقطقاط البلدي إلا أنه أطول منه في رجليه. الذيل مكوّن من اللون الأبيض والأسود، له خطٌ حاجبي أبيض يمتد من الجبهة ويُمّر بما فوق العين إلى القفا، وهو دائماً يكون في أسرابٍ صغيرة كما تدل عليه التسمية الإنجليزية «القطقاط الاجتماعي»؛ لأنه يكون في جماعاتٍ صغيرة دائماً. حذر يطير من مسافةٍ بعيدة.

محصورٌ وجوده في الأراضي الرملية.

قطقاط أبيض الذيل

White-tailed Plover (Chettusia leucura)

الوصف: الطول حوالي ١١ بوصة. انظر اللوحة (٥٧) شكل (١٠).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في سهول جنوب روسيا شرقاً إلى التركستان وفارس والعراق. ومتجولٌ أحياناً للسودان.

في مصر: ليس شائعاً شتاءً فيها ولا في سينا، وشوهد مرتين على ساحلها الشمالي في فبراير، كما سُجل من الفيوم في فبراير ومارس، ومن الدلتا في نوفمبر وديسمبر.

يمتاز ببياض ذيله الذي هو في غاية الوضوح مع أرجله الطويلة الصفراء، يغشى المستنقعات خاصة، يكون في أسرابٍ متفرقة. القوادم سوداء والخوافي بيضاء، ويظهر للرأي في طيرانه أنه كله أبيض اللون. وهو الطائر الخواض الوحيد الذي ذيله كله أبيض.

جنس القطقاط البلدي

Genus Hoplopterus

يتميز هذا الجنس بمنقاره السميك الطرف ذي الانتفاخ الذي يمكّنه من الابتلاع، ومنخره الذي هو أشبه بشقّ في قاعدة الفك العلوي، وأهم ميزة له هو الشوكة الكائنة في المنكب السوداء، وهو الطائر الوحيد في مصر ذو الميزة المذكورة. ليس له إصبعٌ خلفية. الساق بها حراشيفٌ مربّعة من الأمام والخلف.

تعيش أزواجًا، وقَلَّ أَنْ تُرَى في جماعات. تسهر ليلها أيضًا. تدافع عن نفسها بشوكة منكب جناحها ضد الحيوان والطير المهاجم. الطعام الحشرات والديدان وما على شاكلتها. العُش في المواطن الرطبة وعلى التلال الرملية.

موطنه: جنوب شرق أوروبا، وفي أفريقيا، وجنوب آسيا، وهو على ثلاثة أنواع. نوعٌ واحد منه في مصر فقط.

القطقاط البلدي

Spur-winged Plover

(Hoplopterus Spinosus)

الوصف: الطول حوالي ١١ بوصة. انظر لوحة (٥٧) شكل (١٢).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة في أفريقية من شمالها جنوبًا إلى السنغال والنيجر والحبشة وتنجانيقا وكينيا، كذلك في أقصى جنوب شرق أوروبا وسوريا وقبرص وفلسطين، ومصر والسودان، حيث يتوالد في كل ما ذُكر.

في مصر: يقيم بها طول السنة ويتوالد فيها من أقصى شمالها إلى أقصى جنوبها، ولا كذلك في واحاتها، على أنه قليلٌ جدًا في سيناء، وكثيرٌ جدًا في الدلتا.

مميزاته: يغشّي الأراضي المروّاة وسواحل التُّرع، ولا كذلك على سواحل البحار والأنهار. ويمكن مشاهدته في السفر للصعيد أو للإسكندرية وهو يطير على سواحل التُّرع والريّاحات.

ويظهر في طيرانه أنه مكوّن من لونين؛ أبيض وأسود. يمتاز في اليد بشوكته في الجناح في الكتف، وهي ميزة لا تُوجد في غيره من طيور مصر. ريش القنة طويلٌ قليلًا

أشبه بتاج أليف لعدم الاهتمام بصيده، وهو محرّم صيده بالقانون المصري. صوته تقريباً هكذا يردده على جناح الهواء zit, zit, etc مراراً.

التوالد: العش في منخفض صغير في الرمال أو التربة الطينية وسط المحاصيل الزراعية الحديثة ويُبطنه بالقش. البيض من ٣ : ٤ بيضات، عادة ٤، تُوضع في مصر من أبريل إلى أغسطس، وتبيض الأنثى مرتين في السنة. البيض بنيّ زيتوني به نقط.

جنس أريناريا (قلّاب الحجر)

Genus (Arenaria) Sandpiper Family

يمتاز هذا الجنس بلونه الجذاب الجميل في الذكر، الذي يلمع في ضوء الشمس، وخاصة في الصيف والربيع، مستقيم المنقار مُنحنٍ قليلاً عند الطرف، وهو أقصر من طول الرأس، مدبّب الطرف، قصير الأقدام والسيقان ولا يزيد طول الساق عن طول الإصبع الوسطى، وبالساق حراشيف مستطيلة من الأمام ومربّعة من الخلف وهي نامية في إصبعها الخلفية، وأصابع القدم ذوات أغشية، أطول قوادم الجناح الأولى، ويتكون الذنب من ١٢ ريشة قصيرة. يُوجد دائماً على سواحل البحار، وينذر أن يُرى على سواحل المياه الداخلية. يعيش مثنى صيفاً، ويتجمع في أسراب عند الهجرة. نشيط وقلما يكون ساكناً إلا وقت الظهيرة عندما تضرب الشمس الأرض بسيّاط من لهب. تعدو سريعاً على الأرض، سريعة الطيران. طعامها الحيوانات البحرية الرخوة والقشرية والصدفية والمحارية والحشرات واليرقات والديدان وما أشبه ذلك، وأهمها الحشرات الكامنة تحت الحجارة الصغيرة، فيقلبها بمنقاره ليكشف ما تحتها من يرقات ويلتهمها؛ ولذا يُسميه الأجانب «قلّاب الحجر» Turnstone، وكذلك الحشرات التي ينحسر عنها ماء المد. يُسميه البعض قنبر الماء.

العش في الجزر الرملية الصغيرة ومواطن الصخور الشاطئية، وهو عبارة عن حفرة أو منخفض صغير يُبطن بالأعشاب، البيض ٤، رمادية أو زيتونية باهتة ذوات بُقع غامقة داكنة.

قلّاب الحجر (الشكل البلياركتك) = قنبرة الماء

(Turnstone Palaearctic Form)

(Arenaria interpres interpres)

Sandpiper Family

الوصف: الطول حوالي ٩ بوصات. انظر لوحة (٥٨) شكل (١).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفًا في أقصى شمال أوروبا وآسيا (سواحل وجزائر اسكندناوة والدنمارك والبلطيق)، وكذلك على الساحل الشمالي لسيبيريا وعند بوغاز بيرنج وشمال غرب ألسكا؛ أي في المناطق القطبية من أوراسيا وأمريكا الشمالية. وتقضي الشتاء في شواطئ غرب أوروبا والبحر الأبيض المتوسط وجنوب آسيا إلى أستراليا وتسمانيا ونيوزيلند وأفريقية لغاية مدغشقر والكاب.

في مصر: تُشاهد فيها في الشتاء، وخاصة على ساحل الدلتا الشمالي على البحر الأبيض المتوسط، من سبتمبر إلى نوفمبر، ثم ترحل إلى الجنوب لتقضي باقي الشتاء فيه في جنوب ووسط أفريقية، وصدت ٦ منها على ساحل البحر الأبيض المتوسط من شمال شرق رشيد، في ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٤٠م.

مميزاتها وعاداتها: مثل ما قيل عنها في الجنس صفحة ٤١٧، وزيادةً على ذلك فإنها تطير قريبًا من سطح الأرض والماء، وتظهر في طيرانها أنها مكوّنة من لونين؛ أبيض وأسود، وهي مكنزة جدًا بالدهن في الخريف. الأرجل صفراء برتقالية. الصوت هكذا chee يردده في طيرانه.

جنس الدجاجيات (كلدريس)

Genus (Calidris)

Sandpiper Family

هي طيورٌ متفاوتة الأحجام منها الصغير الجسم ومنها متوسطه. المنقار رفيع ومعتدل، أو مُنحنٍ قليلًا كالقوس، أو مقوَّس قليلًا من طرفه، المنخر في منتصف الفك العلوي ناحية المنقار. الذيل مربع تقريبًا، ويندُر أن يكون مسحوبًا. ريشتا وسط الذيل غالبًا هما الأطول. إصبع القدم الخارجية موجودٌ ونامٍ. مناقير الإناث عادةً أطول من مناقير الذكور. مأواه المياه الداخلية على السواحل، ويخوض المياه الضحلة والوشلة، نشيط الحركة ويهدأ ظهرًا. العش في حفرةٍ رملية قريبة من الساحل، يُبطنٌ بسيقان النبات. البيض عادةً ٤، لونه زيتوني، والحضانة بالأنثى وحدها، ويقوم الذكر بحراستها، ويشترك الأبوان في إطعام الأولاد. الحضانة بالاثنتين، والإطعام ٢٥ يومًا.

يستوطن هذا الجنس المناطق الشمالية من الكرة الأرضية، ويزور الأصقاع الجنوبية شتاءً، ما عدا أستراليا. ويشتو في جموعٍ كبيرة على ساحل بحر قزوين الجنوبي والغربي.

حوالي ٢٠ نوعاً منه في العالم. يُوجد منه في مصر حوالي ٦ أنواع، تشمل الدنلن وكروان الماء والدجاجة (الفطيرة الصغيرة)، ودجاجة تمنكي والنط.

الدنلن الشمالية (Dunlin (Northern Form)

(*Calidris alpina alpina*)

Sandpiper Family

الوصف: الطول حوالي ٧ بوصات. انظر اللوحة (٥٨) شكل (٢).

الموطن: من الأوبد والقواطع. تتوالد صيفاً في أيسلند وفاروس ولابلاند وشمال روسيا واسبتزبرجن وجنوب نوفايا زمليا وغرب سيبيريا وفي اسكندناوة على علو حوالي ٣ آلاف قدم في شمالها، وتُمرّ شتاءً على حوض البحر الأبيض المتوسط وأفريقية إلى جنوب خط الاستواء. وهي تقيم طول السنة في الجزائر البريطانية.

في مصر: تُشاهد في الخريف، ويبقى جزءٌ منها فيها شتاءً هي وسينا، كذلك تُرى في الربيع من منتصف مارس إلى منتصف أبريل.

مميزاتها وعاداتها: المنقار مُنحني قليلاً لأسفل على شكل قوسٍ صغير، المنقار أطول من الساق، وهي أكبر قليلاً من الدنلن الجنوبية، وتمتاز كذلك عنها صيفاً بقفاها الرمادي وبطنها الأكثر سواداً، وظهرها الأكثر لوناً بنيّاً. تُوجد دائماً بالقرب من الماء أو على شواطئ البحار في جموعٍ صغيرة. نشيطة. قد تُشاهد في أسرابٍ نائمة على ضفاف الأنهار والبحار والخلجان والمستنقعات.

الدنلن الجنوبية

Dunlin (Southern Form)

(*Calidris alpina Schingu*)

الوصف: الطول حوالي ٦ بوصات. انظر لوحة (٥٨) شكل (١).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في شمال أوروبا في أيسلند وجنوب البلطيق والدنمارك وهولندا والجزر البريطانية، وفي بعض أنحاء جنوب ووسط أوروبا. وتُهاجر شتاءً إلى أفريقية إلى جنوب خط الاستواء.

في مصر: شائعة في الاعتدالين، وجزء منها يمكث طول الشتاء فيها وفي سينا.

مميزاتها وعاداتها: اقرأ الاختلافات فيميزات السابقة عن هذه.

كروان الماء

Curlew Sandpiper Curlew-stint

Calidris Ferruginea

الوصف: الطول حوالي ٨ بوصات. انظر اللوحة (٥٨) شكل (٣).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في شمال أوروبا وشمال آسيا (في التندرا في سيبيريا وسواحل المحيط المتجمد الشمالي في أوروبا، وشوهد على جبال هملايا على ارتفاع حوالي ١٨ ألف قدم وعلى ساحل الصين)، ويقضي الشتاء في جنوب آسيا وبلاد العرب والهند وشبه جزيرة الملايو والصين وجاوة وبورنيو، وفي أفريقية في حوض البحر الأبيض المتوسط وكل أفريقية حتى الكاب، وهو يقطع مسافات كبرى في هجرته؛ فقد شوهد في أستراليا وتسمانيا ونيوزيلند ومدغشقر.

في مصر: يُشاهد فيها وفي سينا في الربيع والخريف أكثر من أي فصل آخر، وخاصة في الدلتا وقنال السويس ووادي النطرون. لم يُسجل بعد من الفيوم. وهجرة الربيع من ٢٠ أبريل إلى آخر مايو، والخريف من ٩ سبتمبر إلى عشرة (١٠) من أكتوبر.

مميزاته: قريب الشبه جدًا من الدنلن الشمالية، غير أنه أكبر منها حجمًا، ومنقاره أطول وأكثر من منقارها انحناء، واسمه عند الإنجليز «مكتشف الكرة الأرضية»، وهو الاسم الذي يطلقونه عليه؛ وذلك لأنه يقطع أشواطًا بعيدة في رحلته؛ حيث سُجل من أمريكا الشمالية والجنوبية وأستراليا. غطاء أعلى الذيل أبيض. عاداته مثل الدنلن. يُشاهد غالبًا في أسرابٍ مختلطة مع غيره من الطيور الخواضة، سريع الطيران متموجٌ ولكن أقل من تموج الدنلن. صوته عندما يطير مفزوعًا هكذا tuee, etc يردده مرتين وأحيانًا هكذا wick-a-wiak بجري بسرعة على الشاطئ. منخفض الطيران.

الدجاجة الصغيرة

Little Stint

(calidris minuta)

Sandpiper Family

الوصف: الطول حوالي ٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (٦٠) شكل (٢).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في مناطق التندرا في أقصى شمال أوروبا وآسيا عند القطب الشمالي وأقصى شمال النرويج شرقاً على طول التندرا من شمال سيبيريا وروسيا إلى بتشورا وجنوباً إلى موسكو وفي غرب سيبيريا. تُهاجر شتاءً إلى كل أفريقيا حتى الكاب وكذلك في جنوب آسيا في الهند وسيلان وبلاد العرب وساحل البحر الأحمر عند عدن.

في مصر: شائعة في الربيع والخريف في مصر في أبريل ومايو، وفي الخريف في سبتمبر وأكتوبر، والبعض يقضي فصل الشتاء بمصر وسينا، ولكن بقلّة جدّاً.

مميزاتها وعاداتها: الطعام كغيرها، صغيرة الجسم، تُعتبر أصغر الطيور الخواضة في مصر. نشيطة. تغشى المستنقعات والمياه الداخلية. تحتشد في أسراب، سريعة الطيران وتلتوي في طيرانها. ظهرها في الربيع بُني صائد وفي الشتاء رمادي (الخريف) وبه خطوطٌ قليلةٌ بيضاء، الأرجل سوداء، بخلاف دجاجة تمنكي الآتية فأرجلها مصفرةٌ أو مخضرةٌ، وليس في ظهرها خطوطٌ بيضاء.

دجاجة تمنكي (تمنك)

Temminck's Stint
(Calidris temminckii)

الوصف: الطول حوالي ٥ ١/٢ بوصة. انظر اللوحة (٦٠) شكل (٤).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في مناطق القطب الشمالي من نصف الكرة الشمالي (شمال غرب ألسكا وشمال شرق سيبيريا)، وتقطع الشتاء صوب الجنوب (المكسيك وجزائر الهند الغربية والبرازيل وشيلي وجزائر جالا باجوز والولايات المتحدة والهند وحوض البحر الأبيض المتوسط، والصين وسيلان والسودان والصومال ولكن لا تصل إلى خط الاستواء بل لغاية خط ١٠° شمال خط الاستواء تقريباً). وشُوهدت وهي تعبرُ جبال هملايا صيفاً على ارتفاع ١٨ ألف قدم في طريقها إلى الهند وجنوبها لقضاء الشتاء.

في مصر: شائعة فيها وفي سينا شتاءً من آخر أكتوبر إلى آخر مايو، وخاصة في الدلتا والبحيرات والمياه والمستنقعات الداخلية منها، وفي وادي النطرون والفيوم وسيوة والواحات الداخلة.

مميزاتها وعاداتها: ليس لها خطوطٌ بيضاء في ظهرها كالسابقة، وأرجلها مُصَفَّرَةٌ أو مخضَّرَةٌ، ريش جانب الذيل أبيض، وصدرها ترابي اللون. تُشَاهَد منفردةً أو مَثْنَى. أليفةٌ للغاية. هي في حجم الدجاجة الصغيرة السابقة تقريبًا، الباقي كالصغيرة السابقة.

ملاحظة: انظر فرق الأذنان في لوحة (٥٣).

النُّطُ (البلياركتكية)

Knot (Palearctic Form)

(calidris canutus canutus)

Sandpiper Family

الوصف: الطول حوالي ١٠ بوصات. انظر لوحة (٦٠) شكل (٥).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفًا في أقصى شمال أوراسيا (سيبيريا القطبية وجرينلاند وأيسلند، وفي ألسكا في شمال غرب كندا). تقضي الشتاء جنوبًا على سواحل غرب أوروبا لغاية البرتغال وسردينيا وصقلية وغرب أفريقية وجنوب آسيا ونيوزيلند، والأمريكية تشتو جنوبًا في أمريكا الجنوبية عند بتاجونيا، كذلك تشتو الآسيوية في جنوب أفريقية وفي أستراليا ونيوزيلند وفي الهند.

في مصر: تَمُر على مصر وسينا في الاعتدالين في طيرانها، وقلَّ أن تهبط فيها للراحة، ومن العَجَب أنها تقطع مسافة ٣ آلاف ميل كل خريف وربيع دون أن تستريح راحةً كافية في مصر. شوهدت مصادفةً فيها من مارس إلى مايو.

مميزاتها وطبائعها: تغشَى سواحل البحار في كل أنحاء العالم، وهي أهم ميزة لها، ويندُر أن تأوي إلى المياه الداخلية، تُوجد في أسرابٍ كبيرة، وقلَّ أن تُشَاهَد منفردة. قصيرة الأرجل نسبيًا، بديئة الجسم، مستقيمة المنقار قصيرته، جسمها أكبر من جسم الزرور. تطير مصحوبة بصوت وضوضاء.

لونها العام رماديٌّ من أعلى، أبيضٌ من أسفل شتاءً، وأحمرٌ بني من أسفل في الربيع والصيف. تردّد صوتها على جناح الهواء هكذا تقريبًا knot, not، ومنه أخذ اسمها.

الأرجل والأقدام خضراء زيتونية، والمنقار أسود.

جنس الحجالة (فيلوماشوس)

Genus (Philomachus)

Ruff & Reeve. Sandpiper Family

يستوطن هذا الجنس كل الأصقاع الشمالية من الدنيا القديمة، كما يوجد شاردًا في شرق أفريقية، ويقطع الشتاء إلى كل بلاد أوروبا وآسيا وأفريقية حتى الكاب، وكذلك في الهند. وهو قريب الشبه من جنس الدجاجة calidris ولكن المنقار أعرض قليلًا من ناحية الطرف، والذكر أكبر بكثير من الأنثى، كما أنه في الربيع والصيف يتزين بأجمل الألوان من الريش والوسادة العنقية التي تلت الأنثى إليه، وليس اللون على نمط واحد بل هو متعدد الأشكال؛ فبينما نجد ذكرًا لونه أحمر اللون نجد الآخر أصفر اللون، بينما الثالث رمادي، وليس اللون خالصًا بل يكون مختلفًا بعدة ألوان أخرى، غير أن اللون الأحمر هو الذي يغلب عليه، ويعمل اللون كمظلة متعددة الألوان، وهذه الوسادة تختفي في الخريف والشتاء. غطاء أسفل الذيل طويل جدًا يصل إلى طرف الذيل.

القدم ٤ أصابع. إصبع القدم الخلفية نامية وموجودة وقصيرة، والخارجية والوسطى متصلتان بغشاء. الجناح مدبب متوسط الطول. أطول القوادم الأولى. الذنب قصير منبسط ومستدير، والريش ناعم وغزير. طيور نشيطة تواصل العمل طول الليل في ضوء القمر سعيًا وراء غذائها من الحيوانات المائية الصغيرة والديدان وبعض البذور، كما تأكل الأرز في الهند ومصر. هادئة ساكنة إلا عند التزاوج. تحب العراك والمشاكسة بين أبناء جنسها فقط وخاصة وقت التزاوج تقريبًا من الإناث. العش قريب من الماء أو فوق أرض وسط المستنقعات عبارة عن حفرة تبطن بالأعشاب والحشائش. البيض ٤ والحضانة بالأنثى. وهو نوع واحد في العالم، يزور مصر شتاء.

الحجالة

Ruff and Reeve

(Philomachus Pugnax)

Sandpiper Family

الوصف: الطول حوالي ١٢,٥ بوصة في الذكور، أما الإناث فالواحدة طولها حوالي ١١ بوصة. انظر لوحة (٥٨) شكل (٦).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في النصف الشمالي من أوروبا، وكذلك في سيبيريا إلى خط عرض ٧٦° شمالاً وفي وسط شمال غرب آسيا، وهي كثيرة في هولندا لحمايتها بالقانون. تقضي الشتاء في جنوب أوروبا المطل على البحر الأبيض المتوسط وكذلك جزائر قناريا وماديرة وكل أفريقية لغاية الكاب، كذلك في جنوب آسيا في التركستان، والهند وبورما وسيلان، وكذلك بورينو والصين، وتارةً في شرق الولايات المتحدة.

في مصر: تُشاهد في الربيع أكثر من الخريف، وقد يبقى بعضٌ منها شتاءً بها، والهجرة الربيعية هي من أول أبريل إلى ١٧ مايو، والخريفية من ٢٧ أغسطس إلى ١٥ أكتوبر، وحُصل عليها في فبراير من سينا في الطور، والذكور في الربيع أكثر من الإناث وجوداً، وهي شائعة في ميعادها في الدلتا والفيوم، ووادي النطرون والواحات الداخلة ومصر العليا.

مميزاتها: هي الطائر الوحيد الذي يُسمَّى الذكر فيه باسم خاص، وهو Ruff؛ أي «شمسية» والأنثى باسم Reeve. تأنيث ما سبق، ويمكن أن يقابلها في اللغة العربية باسم «المظلل والمظلة». يُعرف الذكر بسهولة في الربيع بمظلته التي ينشرها حول عنقه، وهي على أشكالٍ مختلفة، تغشى الشواطئ والمياه الداخلية والمزارع ذات الضباب. طعامها الحشرات ... إلخ. كما في الجنس. سريعة الطيران. قصيرة المنقار. الذكر أكبر من الأنثى التي هي أكبر قليلاً من البكاشينة العادية. تُشاهد في أسراب. يندر أن تُرى على شواطئ البحار في مصر. لذيدة اللحم. وهي أقرب الشبه شتاءً بالطيطوي الأحمر الرجلين (أبو طيرو) Redshank.

جنس ترنجيتس (طيطوي برتقالي الصدر)

Genus (Tryngites)

قريب من جنس الدجاج Calidris إلا أن النصل الإنسي لقوادم الجناح به نُقْط وخطوطٌ رفيعة منكسرة. كما أن المنقار مستقيم وقصير وليس مسطحاً ولا منحنيًا ناحية الطرف. ريش وسط الذيل أطول من الباقي. قلما يختلف لونه صيفاً وشتاءً، وهذا الاختلاف قلَّ أن يُلاحظ. هو نوعٌ واحد.

طيטوي بصدر برتقالي

Buff-breasted Sandpiper

(Tryngites Subruficollis)

الوصف: الطول حوالي ٨ بوصات. انظر اللوحة (٦٠) شكل (٣).

الموطن: من القواطع ومتجول. يتوالد صيفاً في أقصى شمال كندا (في أمريكا الشمالية) في الأقاليم القطبية، وكذلك في شمال شرق سيبيريا (في آسيا) وكذلك في شمال ألسكا. وفي الشتاء يزور الولايات المتحدة في وادي المسيسيبي وأمريكا الجنوبية لغاية الأرجنتين، وقد تجوّل شتاءً في اليابان وفي غرب أوروبا.

في مصر: حصل مينرتزهاجن على ذكر منه عند القصير على البحر الأحمر في ٢١ فبراير سنة ١٩٢٨م. وهو نادرٌ جداً أن يُرى، ولا ندري من أي النواحي قَدِم لمصر، أمن الشرق أم من الغرب.

Sanderling جنس المدروان

Genus Crocethia

لا يختلف عن جنس الدجاجة (كاليدريس) ما عدا في عدم وجود إصبع القدم الخلفية. الذكر يختلف لونه في الربيع عن الخريف. الشَّقَّان لا يختلفان. نوعٌ واحد في العالم.

المدروان

Sanderling

(Crocethia alba)

Sandpiper Family

الوصف: الطول حوالي ٧½ بوصة. انظر اللوحة (٦٠) شكل (٦).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في أقصى شمال أمريكا الشمالية عند القطب وسوسهمبتون وشمال جرينلند واسبتزبرجن، كذلك في شمال سيبيريا والأقاليم القطبية من أوروبا، ويهاجر شتاءً إلى جنوب أفريقية وإلى أمريكا الجنوبية وأستراليا والهند

والصين واليابان وكثير من جزر المحيط الهادي وعلى طول سواحل البحر الأحمر وخليج عدن وسواحل شرق أفريقية وبلاد العرب، والبعض الآخر يسافر بطريق النيل في طريقه إلى البحيرات العظمى الاستوائية وجزائر المحيط الهندي، كذلك في الهند وسيلان وجاوة وبورينو وجزائر هاواي وأمريكا الجنوبية في بتاجونيا وشيلي. وهو على العموم يُعتَبَر أكبر طائرٍ جَوَّالٍ عالمي، ولا يُوجد طائرٌ يجول العالم كله في هجرته مثله.

في مصر: يُشَاهَد فيها في الربيع من آخر مارس إلى منتصف مايو، وفي الخريف من منتصف سبتمبر إلى آخر أكتوبر، فيشاهد في أسرابٍ كبيرة في الدلتا وغرباً إلى السلوم، وبالمثل في سينا على سواحلها الشمالية، وقليلٌ منه يقضي الشتاء في مصر.

مميزاته وطبائعه: هو في حجم الدنلن، يُشَاهَد دائماً على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، وتارةً على ضفاف النيل يجري هنا وهناك، فيسابق ويلحق الأمواج ويتقهقر ثم يتنحى عنها. منقاره مستقيم للغاية. أجزاؤه العليا في الشتاء رمادية تقريباً والسفلى بيضاء. ليس له إصبع قدم خلفية أبداً. يميّزه في طيران الخط العرضي الأبيض الذي يشق وسط ريش الطيران كله. صوته هكذا week. يفضل الشواطئ الرملية على الطينية؛ ولذا يكثر على سواحل البحار الرملية. دائم الحركة. طيرانه يشبه طيران الطيطوي المعتاد (أبو طيرو). أجزاؤه العليا ورأسه وصدره في الربيع والصيف أحمر رملي.

جنس الطيطوي العريض المنقار

Broad-billed Sandpiper

ليميكولا (Genus (Limicola

يختلف عن جنس كاليدريس (الدجاجة) بأن المنقار منتفخ قليلاً في الفك العلوي عند القاعدة، وهو قصيرٌ وعريض عند القاعدة.

الأقدام قصيرة نسبياً، عاريةً من الريش إلى ما فوق الساق، والقدم بها ٤ أصابع. الأجنحة متوسطة الطول مدببة. أطول القوادم الأولى والثانية. الذنب قصير وريشاته الوسطى مدببة وهي أطول الريش. الشقان لا يختلفان. إصبع القدم الخلفي نامية.

وهي طيورٌ خَوَاضة.

نوعٌ واحد منه.

طيטوي عريض المنقار غربي

Broad-billed Sandpiper (Western Form)

(Limicola falcinellus falcinellus)

الوصف: الطول حوالي ٦١ بوصة. انظر لوحة (٦٠) شكل (٧).

الموطن: من القواطع. يتوالد في شمال ووسط أوروبا وشمال آسيا عند التندرا، ويقضي الشتاء في جنوبها في الهند وحوض البحر الأبيض المتوسط وقزوين وأورال (شرق البحر الأبيض المتوسط)، والبحر الأسود.

في مصر: شائعٌ شتاءً على سواحل البحر الأبيض المتوسط فيها وفي سواحل سيناء، من منتصف أكتوبر إلى أوائل أبريل.

مميزاته وعاداته: يصعب التمييز بينه وبين الدنلن؛ حيث إن المنقار واحدٌ تقريباً، ولكن الظهر والرأس بكليهما خطان أبيضان مزدوجان، أشبه بذلك البكاشينة الصغيرة Jack Snipe. ليس له بقعة سوداء في الأجزاء السفلى في الربيع مثل الدنلن.

جنس الطيטوي (ترنجا)^٩

Genus Tringa = (Shanks & Sandpipers)

Sandpiper Family

تستوطن طيور هذا الجنس المناطق الشمالية من آسيا وأمريكا، وتقطع الشتاء إلى أوروبا وجنوب آسيا وجنوب أوروبا وأفريقية، كما أن النوع الذي يقطن أمريكا يقطع إلى أفريقية أحياناً.

المنقار مستقيم أو مُنحنٍ قليلاً، وهو بطول الرأس أو أطول منه قليلاً. الجناح مدبَّب، أطول القوادم الأولى. القدم تحُتوي على ٤ أصابع، الذنب إما مستدير الطرف أو مشقوق. وهي تغيّر ريشها مرتين في السنة؛ ولذلك تختلف ألوان الريش في الصيف عنها في الشتاء. وهي طيورٌ مهاجرة.

^٩ انظر فوارق الأنساب في لوحة (٥٩).

وهي في أسفارها تتبع شواطئ البحار ولا تفارقها أو تبارحها إلا شذوذًا إلى المياه الداخلية، ولا توجد داخل البلاد إلا قليلًا. وتتجمع على الشواطئ في أسراب كبيرة. طيورٌ نشيطة تجيد العُدو والطيران والسباحة، طعامها الحيوانات البحرية الرخوة والديدان والقشريات والحشرات واليرقات ... إلخ. تلتقطها من بين صغار الحجارة والحصى أو من بين الطين. الساق بها حراشيفٌ مستطيلة الخلف في كل الأنواع المصرية ومن الأمام في كل أفراد الجنس. إصبع القدم الخلفية نامية وموجودة دائمًا. العُش عبارة عن حفرة ليست عميقةً مبطنّة غالبًا. البيض ٤، مختلفة الألوان بين الرمادي المُخَصَر، والزيتون المُصَفَّر. الأنثى تحضن وحدها البيض.

طيوطي أحمر الساق أسود منقّط

Spotted or Dusky Redshank
(Tringa erythropus)

الوصف: الطول حوالي ١٣ بوصة. انظر لوحة (٥٨) شكل (١٠).

الموطن: يتوالد صيفًا — حيث هو من القواطع — في الأقاليم القطبية من شمال أوروبا وآسيا، ومن شمال اسكندناوة وشمال روسيا إلى شمال شرق آسيا، يقضي الشتاء في أفريقية حتى الكاب وفي آسيا في جنوبها في الهند والصين وسيلان والخليج الفارسي. **في مصر:** صيدٌ منها من الدلتا مصادفةً بين ديسمبر ومايو شتاءً، كما شوهد كذلك في أبريل في جنوب الدلتا.

مميزاته وطبائعه: في الربيع والصيف يكون اللون أسود وله نقطٌ بيضاء في أجزائه العليا. أما شتاءً فيكون لونه العام مثل لون الطيطوي الأخضر الرجل؛ أي رماديّ في أجزائه العليا ومائلٌ للبياض في أجزائه السفلى، كما أنه في حجمه تقريبًا. الأرجل حمراء دائمًا. الصوت تقريبًا هكذا tew, tew. مثل صوت الطيطوي الأحمر الساق العادي. المنقار طويل.

طيوطي أحمر الرجلين عادي (أوروبي)

Common Redshank (European Form)
(Tringa totanus totanus)

الوصف: الطول حوالي ١١,٥ بوصة. انظر اللوحة (٥٨) شكل (١٢).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في كل قارة أوروبا ونصف أفريقية الشمالي، ويصل توالده في أوروبا إلى خط عرض ٧٠° شمالاً إلى المحيط المتجمد الشمالي، كما أنه يقيم طول السنة في الجزر البريطانية. يقضي البعض الشتاء في وسط أوروبا وجنوبها ويصل في أفريقية شتاءً إلى الكاب، كما أنه يتوالد في آسيا في غربها شمالاً إلى خط عرض ٥٦° في سيبيريا، وجنوباً إلى آسيا الصغرى وفارس، ويقضي في الشتاء في جنوبها.

في مصر: شائع الوجود في مصر شتاءً من ١٩ أغسطس إلى منتصف مايو، وكذلك في سينا، والدلتا والفيوم ووادي النطرون وواحة سيوة والداخلية ومصر العليا وقناة السويس.

مميزاته وطبائعه: الغذاء كغيره من الجنس، الصوت مثل السابق تماماً، في طيرانه يظهر بياض ريش الخوافي، الأرجل حمراء دموية، أو برتقالية، المنقار نصفه الأمامي أسود، والخلفي أحمر برتقالي، الأجزاء العليا بنية فاتحة رمادية والسفلى بيضاء، وهذا اللون صيفاً وشتاءً، والمنقار أقصر من السابق؛ أي الأسود المبقع. يُوجد في أسرابٍ في المياه الداخلية والمستنقعات. اسمه في رشيد «أبو طيرو».

طيوطي أحمر الرجلين آسيوي (عادي)

Common Redshank (Central Asiatic Form)

(Tringa Totanus eurhinus)

الوصف: الطول حوالي ١٢,٥ بوصة. انظر لوحة (٥٨) شكل (٨).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في آسيا في لوداك وجنوب التبت ومعظم وسطها. يقضي الشتاء في العراق والهند وجنوب الصين وساحل الصومال وبلاد العرب وزيلع ومصر.

في مصر: يقضي فيها وفي سينا الشتاء في نفس المواطن السابقة.

مميزاته وطبائعه: هو كالسابق تماماً غير أنه أكبر منه جسمًا. والأجزاء العليا افتحُ في لونها البني الرمادي، كما أن الصدر والخاصرة بها كراتٌ بنيةٌ غامقة صغيرة.

طيوطي أحمر الرجلين آسيوي شرقي (عادي)

Common Redshank (Eastern Asiatic Form)

(Tringa Totanus terrignotae)

الوصف: الطول حوالي ١١ بوصة. انظر اللوحة (٥٨) شكل (١١).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في أقصى شرق آسيا ومنغوليا، ويزور شتاءً جنوبها في جنوب الصين وبورينو والهند والعراق.

في مصر: حُصل عليه من رشيد في ٢١ أكتوبر سنة ١٩١٧م، وأنتاه هي الآن بالمتحف الحيواني.

مميزاته وطبائعه: الأجزاء العليا أفتح لوناً ومائلة للون الرمادي أكثر، والأجزاء السفلى أشد بياضاً والخطوط فيها أقل وأضيق، وليس بها اللون الرمادي الخفيف الذي في الأفراد الأوروبية. غطاء أسفل الذيل به خطوطٌ عرضيةٌ أقل وأضيق من السابق. هذا شتاءً.

طيوطي أخضر الرجلين

Greenshank

(Tringa nebularia)

الوصف: الطول حوالي ١٣ بوصة. انظر اللوحة (٥٨) شكل (٩)، ولوحة (٥٣).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في أقصى شمال أوروبا (اسكندناوة حتى خط عرض ٧٠° شمالاً وشمال روسيا، ويشق سيبيريا إلى حوالي الدائرة القطبية الشمالية)، ويمتد إلى شرق آسيا، ويقضي الشتاء في الجنوب (أفريقية حتى جنوبها، وكذلك أستراليا ونيوزيلند والصين وشمال الهند وسيلان وسيام (تايلاند) والفلبين).

في مصر: شائع شتاءً فيها وفي سيناء، وفي الفيوم ووادي النطرون ومصر العليا، وهو كثير في الدلتا وبحيراتها ومستنقعاتها من سبتمبر إلى آخر مارس، وفي سيناء من فبراير إلى منتصف أبريل تقريباً.

ومميزاته طبائعه: الردف أبيض، كبير الجسم، لونه شتاءً رمادي، وليس في أجنحته بقعٌ بيضاءٌ كبيرة، المنقار مُنحَنٍ قليلاً لأعلى، الأرجل خضراء. قوى الطيران للغاية. يَغشَى المياه الداخلية. لا يسُـرُّ الطين، بل يأكل ما يراه على سطح الأرض مباشرةً من حشرات وديدان ... إلخ. يَغشَى كذلك سواحل البحار.

طيטوي البطائح

Marsh Sandpiper

(Tringa Stagnatilis)

الوصف: الطول حوالي ١٠ بوصات. انظر لوحة (٩٨) شكل (٧).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في جنوب شرق أوروبا، شرقاً إلى آسيا الوسطى وسيبيريا جنوباً إلى التركستان. يهاجر شتاءً إلى جنوب آسيا (الهند والصين وسيلان والملايو وبورما وأستراليا). كذلك في أفريقية من شمالها إلى أقصى جنوبها.

في مصر: شائع شتاءً في هجرته لها، ويُمر عليها في أسرابٍ كبيرة في أوائل أبريل، وسُجل بكثرة في الدلتا ومصر العليا وقنال السويس، وميعاده هو من ٨ أكتوبر إلى ١٩ أبريل.

مميزاته وطبائعه: صورةٌ مصغرةٌ للطيטوي الأخضر الرجلين السابق، ولكن منقاره أرفع منه، ومستقيم عنه، الأرجل خضراءُ زيتونية كالسابق، يُوجد منفرداً، يَغشَى المياه الداخلية الوشلة ويخوض فيها بأرجله الطويلة نسبياً. الباقي كغيره.

الطيטوي الأخضر

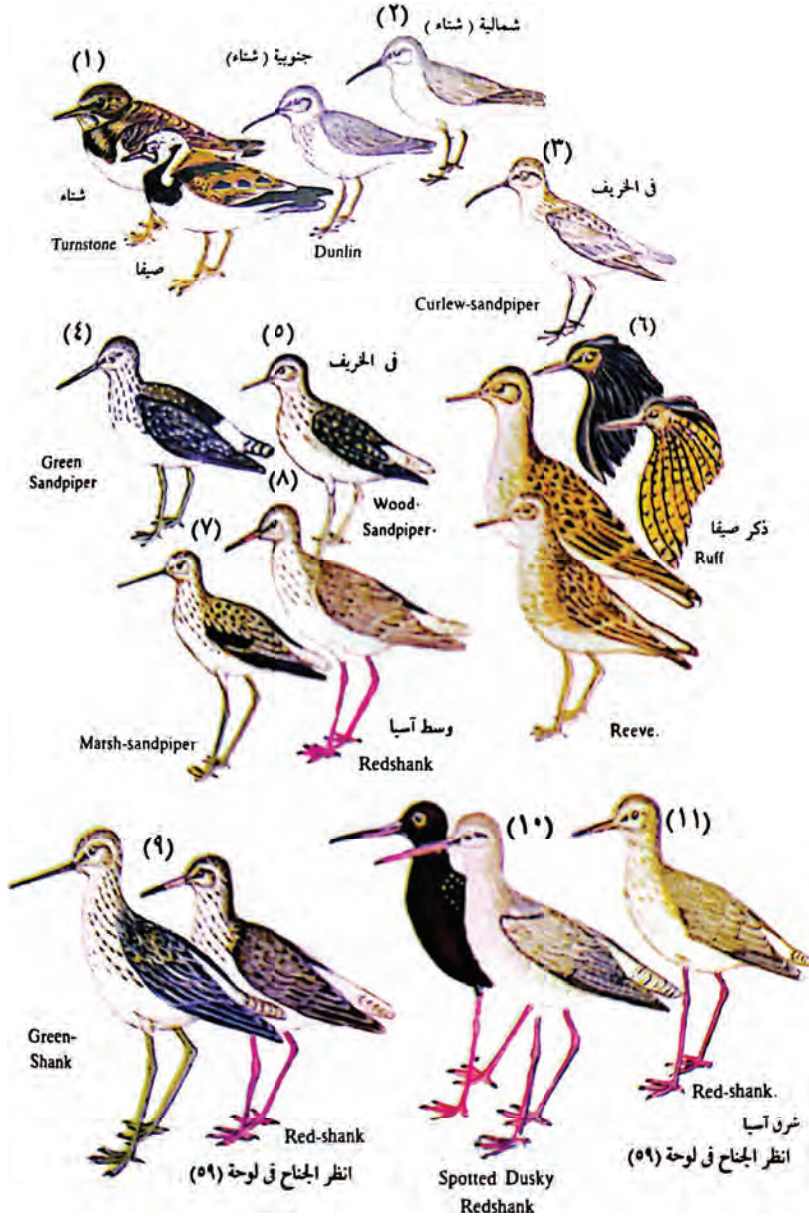
Green Sandpiper

(Tringa ochropus)

الوصف: الطول حوالي ٩ بوصات. انظر لوحة (٥٨) شكل (٤).

الموطن: من القواطع. وبعضه يقيم طول السنة في مناطق توالده. يتوالد صيفاً في شمال أوروبا وشمال آسيا من الدائرة القطبية الشمالية إلى وسط وشمال أوروبا والبلقان ووسط آسيا شرقاً إلى منشوريا، وبحر قزوين وجبال التركستان، ويقضي الشتاء في

طيور مصر



لوحة رقم (٥٨).

أفريقيا إلى ما بعد خط الاستوائية، ويندُر أن يصل إلى جنوبها، كذلك في جنوب آسيا إلى الهند وسيلان والهند الصينية والملايو، وأحياناً يصل إلى أستراليا، كذلك في سيام (تايلاند) واليابان وبورينو. وهو يقيم طول السنة في الجزر البريطانية وهولندا حيث يتوالد فيهما.

في مصر: شائع فيها شتاءً من ٢٧ أغسطس تقريباً إلى آخر مارس وأوائل أبريل، هي وسينا ومصر العليا والسفلى.

مميزاته وعاداته: أكثر الطيور الخواضة رؤية في المستنقعات، والمياه الداخلية الوشلة وبقلب الجداول والترع الصغيرة وسط الأراضي الزراعية. يُشاهد منفرداً دائماً، إذا فاجأه إنسانٌ طار مفزوعاً مصحوباً بصوت، وظهر في طيرانه كأنه مكوّن من لونين فقط؛ أبيض وأسود، وطار قريباً من سطح الأرض، ونادراً أن يكون مثنى، ويكون جماعاتٍ عند الهجرة فقط، الصوت هكذا twi, twi, twi يردّد على جناح الهواء. لا يأوي إلى البحار مطلقاً بل المياه الداخلية فقط، وسط المزارع أو الأراضي القحلة، الأرجل خضراءٍ مُعتمةٍ بسوادٍ قليلاً. الأجزاء العليا سوداءٍ خفيفةٍ بها نقطٌ بيضاء.

طيوطي الغياض

Wood Sandpiper

(Tringa glareola)

الوصف: الطول حوالي ٨ بوصات. انظر اللوحة (٥٨) شكل (٥).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في أوروبا من أقصى شمالها عند خط عرض ٧٠° عند حدود الغابات الصنوبرية إلى شرق آسيا إلى كامتشاتكا، ووسط أوروبا وآسيا. يقضي الشتاء في شرق وجنوب البحر الأبيض المتوسط لغاية جنوب أفريقية، كذلك في جنوب آسيا وجنوب شرقها وأرخبيل الملايو وفي الهند، وظهر شتاءً في الصين وأستراليا وألسكا متجولاً. كثيرٌ شتاءً على مرتفعات الحبشة إلى علو حوالي ٩ آلاف قدم، وهو كثيرٌ جداً في الكاب من سبتمبر إلى مارس.

في مصر: شائعٌ في الاعتدالين وفي الشتاء فيها وفي سينا، فيصِل حوالي آخر يوليو وتارةً في أوائل مايو ويونيو، وهو في الاعتدالين أكثر منه في الشتاء.

مميزاته وطبائعه: قريب الشبه بالطيطوي الأخضر السابق، غير أن أجزاءه العليا أفتح منه لوناً (أبهت).^{١٠} الأرجل خضراء زيتونية مائلة للصفرة عن السابق، والمنقار قرني اللون مائلٌ للاخضرار وطرفه مُعْتَم، وهو (أي المنقار) أقصر من منقار الطيطوي الأخضر وطيطوي البطائح، كما أن أرجله أقصر من طيطوي البطائح.^{١١} أحياناً يهتز في وقوفه بعد طيرانه. يظهر في طيرانه كأنه مكُون من لونين؛ أبيض وأسود كالسابق، ولكن السابق أكثر وضوحاً. يغشى المياه الداخلية كالسابق، ونادراً على الشواطئ البحرية، الصوت هكذا tit tit, tit tit.

الطيطوي المعتاد^{١٢}

Common Sandpiper
(Tringa hypoleucos)

الوصف: الطول حوالي ٧٤ بوصة. انظر اللوحة (٦٠) شكل (٨).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً من الدائرة القطبية الشمالية إلى وسط وجنوب أوروبا، كذلك في آسيا من شمالها القطبي إلى وسطها على الجبال على ارتفاع حوالي ١٧ ألف قدم في الهملايا. يقضي الشتاء في أفريقية ومدغشقر، وفي الهند والملايو وأستراليا جنوباً إلى تسمانيا، وكذلك يتوالد في اليابان.

في مصر: كثيرٌ في مصر شتاءً وفي الاعتدالين وفي سينا في نفس الميعاد، وفي سيوة والواحات الداخلية والفيوم ومصر العليا وكذلك الدلتا، وذلك من منتصف يوليو، ويمكث طول الشتاء ويرحل في آخر أبريل، وهو أكثر في الاعتدالين منه في الشتاء. يُرى منفرداً على شواطئ الأنهار والبحيرات الداخلية والبرك، وينذر أن يغشى السواحل قبل الخريف هناك. ضربات أجنحته سريعة تظهر كأنها ترتعش، صغير الجسم. طيرانه فوق الماء مباشرة. في حجم الشنقب الصغير (البكاشينة الصغيرة). الصوت هكذا di, di, di.

^{١٠} وهي بنية غامقة قليلاً بها نقطٌ بيضاء.

^{١١} الأرجل مائلةٌ للخضرة وهي صفراء باهتة شاحبة.

^{١٢} اسمه في أمريكا الشمالية Summer Snipe.

يغشى السواحل الصخرية بجانب النهر أو البرك الداخلية. أهم ما يميزه هو امتداد اللون البني الفاتح شتاءً على جانب الرقبة.

الفصيلة الفالاروبية (فالاروبيدي)

Family (Phalaropidae)

تقطن طيور هذه الفصيلة شمال أوراسيا وأمريكا الشمالية (شمالها ووسطها) وجزائر توريل. وهي على ثلاثة أنواع تقطن العالم الآن.

جنس الفالاروب (Genus (Phalaropus)

طيور هذا الجنس لها أغشية في أصابع القدم. إصبع القدم الخلفية موجودة، الإناث أجمل من الذكور. يشترك الذكر مع الأنثى في الحضانة، طيور مائية. تغشى سواحل البحار شتاءً. من القواطع.

لم يُسجل رؤية أي نوع منها بعد في مصر؛ ولذلك لا داعي لذكرها بالتفصيل.

جنس أبي مغازل (أبو ساق)

Genus (Himantopus)

Plover Family

تمتاز طيور هذا الجنس بطول السيقان للغاية طولاً ملحوظاً، وهي حمراء، والمنقار مستقيم، ومعظم الفخذ عارٍ من الريش، ليس له إصبعٌ خلفية في القدم. أطول القوادم الأولى. له خطّان على الذيل على هامشه في كل الأنواع. الأرجل تمتد خلف الذيل في طيرانه. موطنه البرك والمستنقعات وشواطئ التُّرع والمياه الداخلية النائية عن عيون الناس، تعيش في جماعات ولا تُرى فرادى إلا قليلاً، كما تُرى مثنى في فترة التزاوج، أليفة لا تخشى الناس ما لم تُطارَد. طعامها الحشرات والقواقع والأسماك الصغيرة والديدان والقشريات ... إلخ. تأكل كل ذلك من الماء أو تنقّب عنه في باطن الطين. العش في حفرة في الأرض فوق مستوى سطح الماء الذي تقيم بجواره، يبني عُشه من الأعشاب وسيقان الحشائش ممزوجةً بالطين والحصى وغير مُحكم، والبيض من ٣ : ٤ رماديات ذوات بقع. والحضانة بالأنثى، من ٢٥ إلى ٢٦ يومًا، والإطعام بالاثنتين حوالي ٤ أسابيع، ويصرخ الأبوان صُراخًا

عاليًا إذا ما اقترب إنسانٌ أو حيوانٌ من عُشهما. أنواعه كثيرةٌ منتشرة في كل العالم. نوعٌ واحد منه في مصر.

أبو مغازل (أبو ساق)

Black-winged Stilt

Himantopus himantopus himantopus

Plover Family

الوصف: الطول حوالي ١٤,٥ بوصة. انظر لوحة (٦٠) شكل (٩).

الموطن: من الأوبد ومتجول ومن القواطع أيضًا. يتوالد صيفًا في إسبانيا وجنوب فرنسا وشمال شرق البلقان، كذلك في بعض أقاليم غرب أوروبا مثل النمسا وألمانيا وسويسرة وهولندا والدنمارك، وفي صقلية ورومانيا وحول بحر قزوين وآرال وشمال أفريقية ووسطها بل وجنوبها ومدغشقر، وفي وسط آسيا وجنوبها في سيلان وشمال الهند وجنوب ووسط آسيا بعيدًا شرقًا إلى الصين والملايو. البعض يهاجر إلى حوض البحر الأبيض المتوسط صيفًا فيصل له في مارس وأبريل ويبقى إلى أواخر نوفمبر، والبعض يهاجر شتاءً على كلا جانبي سواحل أفريقية ومدغشقر وشمال غربها. وهو أليفٌ جدًّا في الهند يُشاهد فيها في أسراب.

في مصر: يقيم فيها طول السنة في قنال السويس ووادي النطروان والفيوم والدلتا ولم يُشاهد في سيناء. ويزداد في الربيع والخريف حيث يُرى في أسرابٍ كبيرة في الفيوم.

مميزاته وعاداته: أهم ما يميّزه هو رجلاه الطويلتان الحمراء، وأجزاءه العليا سوداء والسفلى بيضاء. الباقي كالجنس، يمتاز الذكر عن الأنثى بسواد قننه وقفاه.

جنس النكّات (ريكوفيروسترا)

Genus (Recurvirostra) = Avocet

تمتاز طيور هذا الجنس بالمنقار الطويل الرفيع المنحني طرفه لأعلى — كما أن المنخر على هيئة شق. إصبع القدم الخلفية صغيرة تكون موجودة وتارةً منعومة، كما أن أصابع القدم نواتٌ أغشية من منتصفها فقط. أبقع اللون عادة، والبعض صدره أحمر قسطلبي فاتح كالأمريكي. الجناح مدبَّب متوسط الطول. أطول القوادم الأولى، الذنب قصير مكوّن من ١٢ ريشة.

وهي طيورٌ مائيةٌ بحثة بحرية لا تفارق شواطئ البحر أو البحيرات الداخلية، تعيش في جماعاتٍ وتخشى الاقتراب من الناس، كما أنها قد تختلط بغيرها من الطيور الخواضة، طعامها الحيوانات المائية الرخوة كالقواقع والهلاميات والديدان ويرقات الحشرات. العُش على سطح الأرض مباشرةً بين المروج وأدغال الحشائش، وتارةً وسط حقول الحنطة بشرط قربها من الماء. البيض من ٣: ٤، والحضانة بالاثنتين. لون البيض رماديّ أصفرٌ شاحب به بقعٌ سوداء، والحضانة من ٢٤: ٢٥ يومًا.

وهو على ٨ أنواعٍ منتشرة في كل بقاع العالم، منها الآن ٧ على قيد الحياة. وواحدٌ فقط في مصر.

وعائلة هذا الجنس (Family (Recurvirostridae. تحتوي على ٤ أجناس، تشمل ٨ أنواع.

وسُمّي بذلك لأنه ينكُت الرمال والطين بمنقاره بحثًا عن الديدان والحشرات، كما سمّاه بذلك أحمد فارس.

النكّات (أبو محت) = الطناني

Avocet

Family (Recurvirostridae)

Recurvirostra avosetta

Avocet Family

الوصف: الطول: حوالي ١٨ بوصة. انظر لوحة (٦٠) شكل (١٠).

الموطن: منه المقيم طول السنة (الأوابد) ومنه المهاجر والمتجول. يتوالد صيفًا حول سواحل الدنمارك وبحر البلطيق الجنوبي وفي هولندا، كما أنه يقيم طول السنة في أحياء من حوض البحر الأبيض المتوسط (شمال اليونان وشمال البلقان وسواحل البرتغال وإسبانيا وعلى حافة البحر الأسود وقزوين وآرال وجنوب فرنسا وسردينيا وصقلية). كذلك يتوالد صيفًا خلال آسيا في منغوليا والصين، ويهاجر منه أفراد شتاءً إلى سيلان وجنوب أفريقية عند الكاب، والبعض يقيم في جنوبها طول السنة، كذلك عند أفريقية الاستوائية، وظهر متجولًا في فارس وقناريا والرأس الأخضر.

في مصر: يمر على مصر في الربيع والخريف، وبعضه يقضي الشتاء فيها في هجرة الخريف، وهو قليل الوجود، وصدّته أنا بنفسي في صيف ١٩٤٠م، في يونيو ويوليو

وأغسطس من بحيرة ملحّة (ملحة) بجوار الطريق الزراعي عند إدكو، وصِدْتُ كذلك في ١١ يوليو سنة ١٩٤٠م، وأيضًا من بحيرة صغيرة عند «مِيّاح»^{١٣} في ١١/١٦/١٩٤٦م في الساعة ١١,٥ صباحًا، وهذا دليل على أنه يقيم أيضًا طول السنة في مصر، كما يُشاهد كذلك على طول بحيرات قنال السويس (المنزلة والبحيرات المرة والتمساح) وكذلك البرلس.

والطيور التي تتوالد في شمال أوروبا تهاجر شتاءً إلى الجنوب في أفريقية وفلسطين وفارس، وأفريقية الاستوائية والجنوبية.

مميزاته وطبائعه: كالجنس، غير أن أهم ما يميّزه هو لونه الأبقع (أي المكوّن من لونين؛ أبيض وأسود)، كذلك منقاره المنحني طرفه إلى أعلى، وهي ميزة ليست في غيره من الطيور الخواضة المصرية. يَسْبَح في الماء إذا صادفه ماءً عميق. يُسميه الإنجليز بالعوّاي (Yelper) نظرًا لصوته الذي هو أشبه بنباح الكلاب يردّده عند الخوف والنداء. الشقّان متماثلان في اللون.

جنس البقويقة (ليموزا)

.Genus (Limosa) Godwite

Sandpiper Family

هي طيورٌ خواضةٌ كبيرة، لا يكبرها إلا كروان الغيط Curlew طويلة المنقار، برتقالي القاعدة، مستقيم أو مُنْحَنٍ قليلًا لأعلى عند الطرف. الفك العلوي أقصر بقليل من طول الفك السفلي، أطول القوادم الأولى، الذيل مربّع الشكل أو مستديره مخطّط أو كله بلون واحد. وبالساق حراشيف.

إصبع القدم الخلفية كاملة النمو، والأقدام مكوّنة من ٤ أصابع، موطنها المناطق الشمالية من أوروبا وآسيا صيفًا، وتهاجر شتاءً إلى الجنوب، وشوهدت متجولةً شاردة في جرينلند.

وهي حَذِرَةٌ ما دامت في أسراب، تخوض المياه حتى صدرها. طعامها الحشرات والديدان والحيوانات المائية القشرية والرخوة والقواقع وكذلك الحلازين وصغار الأسماك.

^{١٣} بين إدكو والبصيلي.

العُش حفرة في مكانٍ مرتفع أو في وسط المستنقعات أو في أرضٍ رطبة عامة. يبني عُشه من سيقان النباتات والحشائش. البيض ٤، رمادية مصفرة أو خضراء زيتونية بها بقعٌ مختلفة من الرمادي والبني. الحضانة بالاشتراك والتناوب، وهي حوالي ٣٤ يومًا. وهي ٤ أنواع منها في العالم. نوعٌ واحدٌ شائع الحلول في مصر، والآخر نادر الرؤية فيها.

بقويقة سوداء الذيل

Black-tailed Godwit
(Limosa limosa limosa)

الوصف: الطول حوالي ١٧ بوصة. انظر لوحة (٦٠) شكل (١٤).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفًا في النصف الشرقي من وسط أوروبا إلى غرب آسيا (غرب سيبيريا جنوب خط عرض ٦٠° شمالًا، وفي التركستان إلى جبال ألطاي)، تهاجر شتاءً إلى الجنوب في حوض البحر الأبيض المتوسط إلى السودان والحبشة وشمال أفريقية وجنوبها ومصر، وفي آسيا في الهند وسيلان. وتجوّل في جرينلاند وغمبيا وناثال. وفي مصر: شائعة الحلول شتاءً ولم تُسجّل من سيناء، وتُشاهد من سبتمبر إلى أواخر أبريل.

مميزاتها: الذيل أسود اللون صيفًا، المنقار مستقيم وليس منحنيًا لأعلى كالآتي ذكرها، الصدر أحمرٌ صادئ، أما في الشتاء فلونها العام رمادي (رماديٌّ فاتح من أسفل وغامق من أعلى)، والذيل أسودٌ كالصيف، والمنقار كالصيف، الباقي كالجنس، يشق الجناح خطٌ أبيض طولي.

بقويقة موشمة (مخططة) الذنب

Bar-tailed Godwit
(Limosa lapponica Lapponica)

الوصف: الطول حوالي ١٦ بوصة. انظر لوحة (٦٠) شكل (١١).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في شمال أوروبا وآسيا، وتقضي الشتاء في أفريقية وجنوب آسيا في الهند.

في مصر: لم تُسجَل في مصر، رغم أن البعض رأى أفراداً منها سابحةً في سماء مصر، وظن أنها هي، وربما اختلط عليه الأمر.

مميزاتها: كالسابقة في كل شيء، غير أن المنقار مُنحنٍ قليلاً لأعلى وأقصر قليلاً من السابقة، وهي أشحَبُ لوناً في الشتاء من السابقة، ولونها في الربيع أحمرٌ صادئ. المنقار في الأنثى أطول من منقار الذكر.

جنس كروان الماء (نومينيوس)

Genus (Numenius) = Curlew

Sandpiper Family

يشمل هذا الجنس الكروان الغيطي المعتاد والصغير والرفيع المنقار، وهو أكبر من الحجوم المتوسطة للطيور الخواضة.

الأجسام متوسطة الأحجام. المنقار طويل ومُنحن ورفيع، ينذر أن يكون غليظ الطرف. تتكوّن القدم من ٤ أصابع، والإصبع الخلفية نامية والوسطى أقصر من الساق، والساق أطول من إصبع القدم الوسطى، ومُغطى بحراشيف سداسية الشكل من الخلف، أما من الأمام فالحراشيفُ مستطيلة وتُعم جزءاً منه فقط. أطول القوائم الأولى. الذيل مستدير وفي غاية الصغر. الأجنحة طويلة ومدببة، الذيل من ١٢ ريشة.

وهي طيورٌ وَجَلَةٌ حَذِرَةٌ، تعيش في جماعاتٍ صغيرة مختلطة مع غيرها من أبناء جنسها وفصيلتها على السواحل إمعاناً في الحرص والحذر، وتارةً في المستنقعات والمياه الداخلية. تمشي على الأرض مشياً خفيفاً واسعة الخطوات، تخوض الماء إلى صدرها، وتَسبح جيداً. العش حفرةٌ مبطنّة بالقش ... إلخ. البيض عادةً ٤ بيضات، توضع من أبريل إلى مايو، لونه أخضر زيتوني به نقطٌ بُنية. الحضانة ٣٠ يوماً. إذا اقترب أحدٌ من العش راقبه وصاح بصوتٍ مرتفع هكذا cour-lieu ومن ذلك أخذ اسمه، وهذا في الإنسان والماشية، أما الصقر والغراب والنورس فإنه يطاردها ويهاجمها جمعاً بحدّة. الطعام كالفصيلة تماماً من الديدان والحشرات والقواقع والقشريات والحيوانات الرخوة البحرية والهلامية إلخ. الإناث أكبر من الذكور جسماً.

٩ أنواع منه تقطن في نصف الكرة الشمالي من العالم. يهاجر شتاءً إلى نصف الكرة الجنوبي. في مصر منه ٣ أنواع فقط.

رتبة القطقاطيات

هذه اذنان :-



(1)

Marsh Sandpiper



(2)

Green Sandpiper



(3)

Wood Sandpiper



(4)

Common Sandpiper



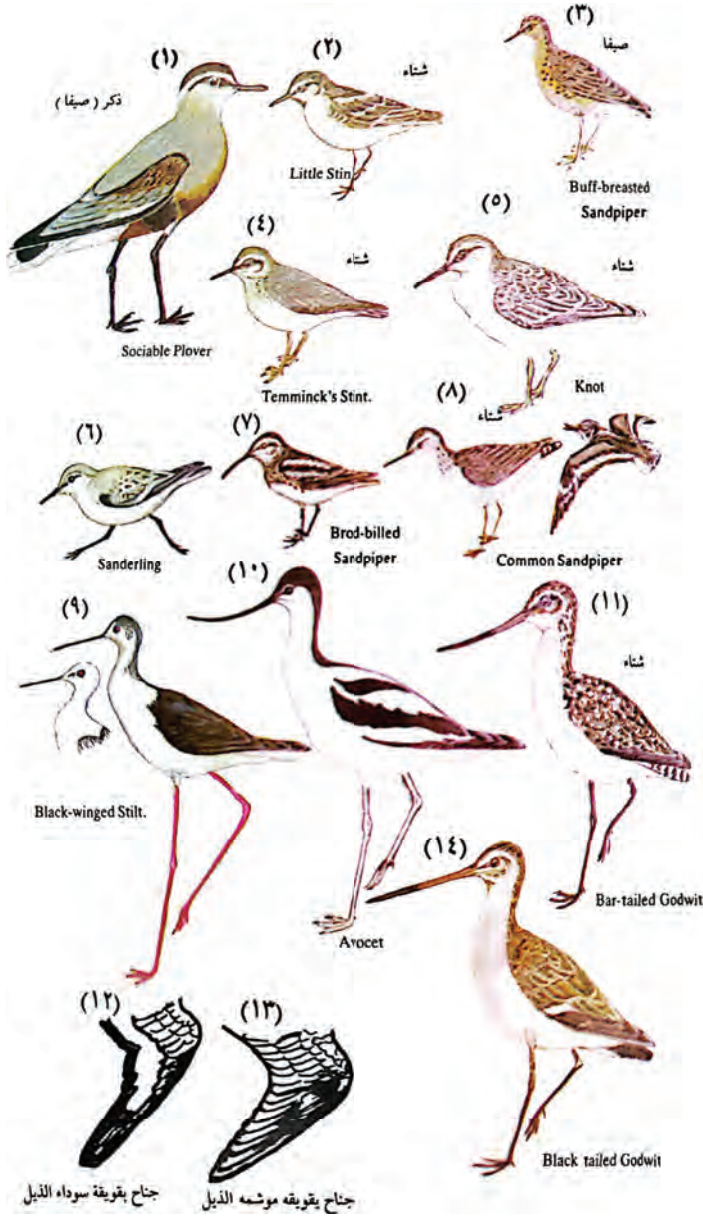
Redshank
(European)



Central Asiatic
Redshank

لوحة رقم (٥٩).

طيور مصر



لوحة رقم (٦٠).

كروان الماء الغربي

Curlew (Western Form)

(Numenius arquata arquata)

الوصف: الطول حوالي ٢٣ بوصة. انظر اللوحة (٦١) شكل (١).

الموطن: من الأوابد وبعضه من القواطع. يتوالد صيفاً في وسط وأقصى شمال أوروبا عند خط عرض ٧٠° شمالاً (حول خليج فنلندا وبحر البلطيق وسواحل النرويج والجزر البريطانية)، كذلك في غرب آسيا في جنوب روسيا. ويقطع الشتاء إلى وسط وجنوب أوروبا وجنوب آسيا وكل أفريقية لغاية الكاب ومدغشقر. وقد تجوّل صُدفةً في أمريكا الجنوبية.

في مصر: شائعٌ فيها في كل مكان، وخاصة الدلتا والفيوم ووادي النطرون وساحل غرب الإسكندرية وساحل البحر الأحمر. وهو نادرٌ في سيناء. فيُشاهد من آخر ديسمبر إلى مايو. وشُوهد صُدفةً في قنال السويس في يونيو.

مميزاته وطبائعه: أكبر الطيور الخواضة جسمًا، وهو أكبر زملائه في الجنس وأطولها منقارًا، ليس لرأسه خطوطٌ بنيةٌ غامقة كعلامةٍ له، كالتى في الكروان الغيطي الصغير، يظهر وهو طائر كأنه نورسةٌ متوسطة الجسم، ويكون مصحوبًا بصوت وضرباتٍ أجنحةٍ بطيئة، يُوجد منفردًا ونادرًا في جماعات، يَسبح جيدًا في الماء، يتناول طعامه ليلاً ونهارًا، يهزُّ رأسه عند وقوفه، يَغشى المياه الداخلية وسواحل البحار. الأنثى أكبر من الذكر.

كروان الماء الشرقي

Curlew (Eastern Form)

(Numenius arquata lineatus)

Sandpiper Family

الوصف: الطول حوالي ٢٥ بوصة. انظر لوحة (٦١) شكل (٤).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في شمال آسيا، ويقضي الشتاء في جنوبها وساحل أفريقية الشرقي.

في مصر: يُوجد بالمتحف الحيواني بالجيزة واحدٌ حُصل عليه من الفيوم في ١١ مارس سنة ١٩١٧م.

مميزاته: كالغربي السابق تمامًا، غير أنه أكبر منه بكثير، وخاصة في طول منقاره، أعلاه أشحَبُ من السابق، وأقلُّ في العلامات من أسفله.

كروان الماء الصغير الغربي (هومبرل)^{١٤}

Whimbrel (Western Form)

(Numenius Phaeopus Phaeopus)

Sandpiper Family

الوصف: الطول حوالي ١٨ بوصة. الأنثى أكبر من الذكر. انظر اللوحة (٦١) شكل (٢).
الموطن: من القواطع. والبعض الآخر من الأوبد. يتوالد صيفًا في أقصى شمال أوروبا عند خط عرض ٦٩° شمالًا، كما أنه يتوالد في أنحاء من شمال روسيا حيث يقيم فيها طول السنة، كما أنه يتوالد في غرب سيبيريا. يقضي الشتاء على سواحل أفريقية حتى الكاب، كذلك في مدغشقر وغرب الهند وموريتيوس، وعلى طول سواحل البحر الأحمر وخليج عدن وبحيرة ألبرت وفي حوض البحر الأبيض المتوسط. وقد تجوّل في جزيرة جان ماين وجرينلاند واسبتزبرجن صيفًا، وأزوره وماديرة وقناريا شتاءً وكذلك شرق أمريكا الشمالية.

في مصر: شائعٌ فيها على ساحل الدلتا الشمالي في سبتمبر، كذلك في الربيع في مايو، ولكن أقل من الخريف، ولم يُعثر عليه في سيناء.

مميزاته: كالسابق، يشقُّ القنة خطًّا أسود بني كميّزة له، ردفه أبيض، صوته هكذا تقريبًا Whimbrel ومنه أخذ اسمه، يردّده مرارًا حوالي ٧ مرات، ويُسمّيه الإنجليز ذا النغمات السبع، ضربات أجنحته أسرع من السابق. مأواه كالسابق، والباقي كالجنس.

كروان الماء الرفيع المنقار

Slender-billed Curlew

(Numenius tenuirostris)

الوصف: الطول حوالي ١٨ بوصة. انظر اللوحة (٦١) شكل (٣).

^{١٤} يُسميه الأمريكيان Hudsonian curlew ويميّزه الخط في وسط القنة بطولها.

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في إقليم الاستبس الرطب من أقصى شمال أوروبا وغرب سيبيريا وسهول الخزر من جنوب روسيا، يقضي الشتاء في حوض البحر الأبيض المتوسط والسودان وميسوبوتاميا ووسط وغرب أوروبا.

في مصر: ينذر رؤيته في مصر، وشوهد صدفة في الفيوم.

مميزاته وعاداته: المنقار طويل ورفيع زملائه — أطول من الكروان الغيطي الصغير وأصغر من الكروان الغيطي المعتاد. الأجزاء السفلى بها نُقْطُ بنية غامقة كَمَثْرِيَّة الشكل. الباقي كغيره.

جنس البكاشينة (كابيلا)

Genus (Capella) = Common & Double Snipe

Sandpiper Family

تحتوي فصيلته على ٧٥ نوعًا، تشمل زمار الوحل وديك الغاب والبكاشينة تشمل طيوره البكاشينة العادية والكبيرة، وتمتاز بطول المنقار طولًا ملحوظًا! حيث إن طوله أكثر من طول ضعف الرأس. قاعدة الفك العلوي مستعرضة قليلًا بمقدار ٣/ طول المنقار. العين كبيرة ومكانها عند منتصف الأذن؛ أي الأذن تحت وسط العين وليست خلفها كما هو الحال في باقي الطيور. الجزء الأسفل من الفخذ عارٍ من الريش. الساق بها حراشيفٌ مستطيلةٌ من الأمام والخلف. ليس لها أغشيةٌ في أصابع القدم، والإصبع الخلفية نامية. أول قادمة هي الأطول. الذيل قصير من ١٤ : ٢٦ ريشة. يُوجد منها في العالم ٦ أنواع، وفي مصر منها اثنان فقط.

العُش بين أدغال المستنقعات. البيض ٤. والحضانة ١٩ يومًا إلى ٢٤ يومًا.

البكاشينة المعتادة^{١٥}

Common snipe = Full Snipe (Continental Form)

(Capella gallinago gallinago)

الوصف: الطول حوالي ١٠ ¼ بوصة. انظر اللوحة (٢١) شكل (٧).

^{١٥} اسمُها في أمريكا الشمالية Wilson's Snipe.

الموطن: من الأوبد والبعض من القواطع. تتوالد صيفاً في شمال شرق أوروبا، كذلك في شمال آسيا جنوب خط عرض ٧٠° شمالاً في سيبيريا شرقاً إلى ينيسي وجنوباً إلى ياركاند. بعضها يقيم طول السنة في أيسلند والجزر البريطانية وشمال غرب أوروبا وفي حوض البحر الأبيض المتوسط في جنوب أوروبا وشمال غرب أفريقية، على أنها تتوالد صيفاً في هذه المواطن أيضاً، والبعض منها يهاجر جنوباً شتاءً، كما أن البعض يأتي عليها شتاءً من شمال شرق أوروبا. تقضي بعض الأفراد الشتاء في أزورة وماديرة وقناريا وفي أفريقية حتى خط الاستواء ولا تبعد عن النيل الأبيض جنوباً، كذلك تشتت في جنوب آسيا في الهند وسيلان وآسام وبورما والملايو والعراق وشمال أفريقية.

في مصر: يندر رؤيته في مصر، وشوهد صدفة في الفيوم. تتجول أحياناً جنوب الحبشة والصومال.

في مصر: شائعة جداً فيها وفي سينا شتاءً من أواخر سبتمبر، وتمكث حتى ترحل نهائياً من البلاد في أواخر أبريل. شوهدت في الواحات الداخلة والخارجة، وأكثر ما توجد هو في الدلتا.

مميزاتها وعاداتها: منقارها الطويل، القنة بها خطوط بيضاء وبنية داكنة، الأجزاء السفلى بيضاء بها قليل من الخطوط الداكنة على الخاصرة. الذيل كله بني صائد لا أثر ملحوظ فيه للبياض، أشهر طيور الصيد عند الهواة لصعوبة صيدها عندما تهب مفزوعة من مكنها ثم تلتوي مباشرة في طيرانها يميناً وشمالاً، ولا تستقيم إلا بعد أن تبعد مسافة كبيرة تعلو بعد ذلك في الجو؛ ولذلك يوصف بها الصياد الماهر في صيدها. موطنها المستنقعات والمواطن الرطبة ذات الحشائش الكثيفة التي تمكّنها من مداراتها، ولا توجد في الأرض العارية من الأعشاب، كما أنها توجد بكثرة في أكتوبر بين نبات القطن المروي؛ حيث يمكنها أن تسبر الطين وتستخرج منه الديدان من باطنه وتتوارى بين نبات القطن. إذا طارت اصطحبت صوتها، ريش الذيل ١٤ ريشة بخلاف الكبيرة فريش ذيلها ١٦ ريشة، والشنقب (البكاشينة الصغيرة) ١٢ ريشة، وهذه ملاحظة هامة جداً، تنشط عند الغسق والغلس. أهم طعامها الديدان الحمراء من باطن الطين، وقد تأكل في الطقس البارد بعض الحبوب.

البكاشينة الكبيرة

Great Snipe = Double or Solitary or Fan tailed Snipe
(Capella media)

الوصف: الطول حوالي ١١ بوصة. انظر اللوحة (٦١) شكل (٥).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في شمال أوروبا وفي النرويج وشمال غرب آسيا، وتقضي الشتاء من حوض البحر الأبيض المتوسط إلى الكاب في أفريقية وفي جنوب آسيا. **في مصر:** يندر أن تُشاهد في مصر في هجرتها لها، سواء في الاعتدالين أم الشتاء. **مميزاتها وطبائعها:** الريش الأبيض في جوانب الذيل، كما أن أجزاءها السفلى بها خطوطٌ بنية داكنة كلها تقريباً على البطن، كذلك فإن عدد ريش الذيل هو ١٦ ... إلخ ما في الملاحظات السابقة. تغشى المواطن الأقل رطوبةً من العادية السابقة، وهي أثقل منها نهوضاً عند طيرانها، وأقل كذلك روغاناً منها في طيرانها، الباقي كالسابقة — لا تلتوي في طيرانها مجرد قيامها من مَجْتَمَعِها كالعادية والصغيرة في اتجاه واحد تقريباً. وإذا طارت تكون بدون صوتٍ عادة.

جنس «البكاشينة الصغيرة» ليمنوكريبتيس

Genus Lymnocyptes = Jack Snipe

يمتاز هذا الجنس بصغر جسمه. ريش وسط الذيل أطول قليلاً من باقيه، وهو مدبَّب قليلاً. الذيل من ١٢ ريشة. المنقار عند القاعدة أعلى بكثير من العادية، وضخم وضيق جداً من وسطه. ريش وسط الظهر أخضر لامع. يختلف عن العادية بفروقٍ تشريحية في المحقن وعظم القفص والأعضاء الداخلية. سلوكها كالعادية. البيض والتوالد كالعادية، نوعٌ واحد يقطن العالم (أوروبا وآسيا، ويشتو في الهند وأفريقية وجنوب أوروبا)، ولا يُوجد في أمريكا.

البكاشينة الصغيرة

Jack Snipe

(Lymnocyptes minima)

الوصف: الطول حوالي ٧ ½ بوصة. انظر اللوحة (٦١) شكل (٦).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في أقصى شمال أوروبا في شمال الدائرة القطبية الشمالية، كذلك في سيبيريا عند خط عرض ٧٠° شمالاً وشرقاً إلى كوليميا في شرق آسيا. تقضي الشتاء جنوباً إلى الهند والصين وأفريقية لغاية جنوب خط الاستواء بقليل. كذلك في بورما. وقد تزور اليابان والصين ولكن ذلك نادر. في مصر شائعة جداً شتاءً في كل مكانٍ رطب من شمالها إلى جنوبها وفي سيناء من آخر أكتوبر إلى منتصف أبريل، وسُجِّلَت من الواحات الداخلة.

مميزاتها وطبائعها: صغيرة الجسم، ريش الذيل ١٢ ريشةً فقط، الظهر لامعٌ باخضرارٍ جذاب. تُوجد منفردةً دائماً، تهبُّ مفزوعةً من مكانها وتلتوي قليلاً ثم لا تطير بعيداً، ثم تضع ثانيةً في مكانٍ قريب وتكون بلا صوت.

فصيلة الخوليات

Family (Rostratulidae) = Painted Snipe

يُعرف من هذه الفصيلة ٣ أنواع، يوجد منها الآن ٢، تقطن أستراليا وأمريكا الجنوبية وكل أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ما عدا الكونغو، وعلى طول وادي النيل والصين الهندية والملايو والهند وإيران وآسيا الصغرى وكوريا وسومطرة.

جنس الخولي (رُستراتولا) البكاشينة المزوّقة

Genus (Rostratula) = Painted Snipe

Painted Snipe Family Rostratulidae

يقطن طيور هذا الجنس أفريقية ومدغشقر وجنوب آسيا واليابان وفورموزا والفلبين وأستراليا وتسمانيا وأمريكا الجنوبية. طول المنقار ضعف طول الرأس، مُنحنٍ قليلاً لأسفل عند الطرف. القدم تحتوي أصابع قصيرة نسبياً والإصبع الخلفية أعلى قليلاً منها، وليس بالأصابع أغشية بل منفصلة تماماً عن بعضها. الساق متوسطة الارتفاع، الجناح عريض. أطول القوادم الثالثة. الذنب مستدير تقريباً، مكوّن من ١٢ : ١٤ ريشة. الإناث أجمل لوناً من الذكور وأكبر قليلاً منها. مأواها المستنقعات مثل البكاشينة العادية تماماً، وزيادةً على ذلك فهي تأوي إلى مواطن الغابات وبين الأدغال. طيورٌ ليلية ترعى ليلاً

فلا تظهر إلا بعد الغسق، ولا تتحرك إلا في حماية النباتات التي تُداريها، ولا تظهر في العراء إلا نادرًا ومرغمَةً للاجتياز أو العبور، ثم لا تلبث أن تُعدو سريعًا لتتوارى ثانية. سريعة العدو على الأرض الصلبة والطينية، كما أنها تُجيد السباحة، ضعيفة الطيران. طعامها كالبكاشينة تمامًا بتمام. البيض يُوضَع في أبريل ومايو، وهو ٤ بيضات لونها بُنيٌّ مُصْفَرٌ كلون الحصى، بقعٌ بنيةٌ داكنةٌ كبيرة، ويعتني بالْعُش أكثر من زملائه من الطيور الخواضة، فيكون عمقه كبيرًا في الأرض بين السمار والحشائش الكثيفة أو القصب، ويُبطِّن بالأعشاب الناعمة، وفي جنوب أفريقية يضع البيض على الأرض في الحفر بدون تبطين، والحضانة من الذكور فقط.

الساق بها حراشيفٌ مستطيلةٌ من الأمام والخلف.
يُعرَف من هذا الجنس ٣ أنواع، يوجد منها الآن على قيد الحياة نوعان يقطنان ما نكرناه. نوعٌ واحدٌ منه في مصر. الجنس ٢.

الخولي (البكاشينة المزوّقة)

Painted Snipe

Painted Snipe-family

(Rostratula bengalensis bengalensis)

الوصف: طول الذكر حوالي ٩ ½ بوصة. وطول الأنثى حوالي ١٠ ½ بوصة. انظر اللوحة (٦١) شكل (٨).

الموطن: من الأوبد. تقيم طول السنة حيث تتوالد صيفًا في كل أفريقية ومدغشقر وآسيا الصغرى وجنوب بلاد العرب والعراق وفارس والهند والصين.

في مصر: تقيم بها طول السنة، وخاصة في الفيوم وأجزاء من الدلتا من دسوق إلى مصب رشيد على ضفة النيل الشرقية في الأرياف، في المستنقعات ذات الحشائش القصيرة، حيث تكثُر شتاءً وتقلُّ صيفًا.

مميزاتها وعاداتها: مثل جنسها المذكور سابقًا.

توالدها: ذُكِر في الجنس أيضًا.

جنس ديك الغاب (حمار الحجل) اسكولوباكس

Genus (Scolopax) = Woodcocks

Sandpiper Family

يشمل هذا الجنس ديك الغاب الذي يُسميه أيضاً بعض الصيادين البكاتشة، نقلاً عن اللفظ الإيطالي Becaccia، ثم حُرِّفَتْ إلى بكاتشة، على اعتبار أنها من ضروب البكاشين. المنقار طويلٌ مثل البكاشين، ولكنه أغلظ قليلاً من مناقيرها. الأذن مثلها تحت العين. العين كبيرة للغاية. الجناح مستديرٌ عن جناح البكاشينة. أطول القوادم الأولى والثانية وهما متساويتان تقريباً. الذيل ١٢ ريشة. يغطي الريش كل الفخذ. إصبع القدم الخلفية نامية، المنقار مستقيمٌ لئِنْ مرَّ حسَّاس يمكنه أَنْ يُحرِّك طرفه.

مأواه المواطن الرطبة نوات الحشائش الطويلة والغابات. جَمَ الحذر لا يظهر في العراء نهاراً، بل يستتر في سكون إلا إذا أزعجه أحد، ينشط عند الغسق، لا يستطيع العدو على الأرض. متوسط الطيران، طعامه الديدان الحمراء التي يسبر من أجلها الطين بحثاً عنها، كذلك الحشرات واليرقات بين روث المواشي، وبعض الثمار البرية.

والعُش في وسط الغابات خلف الأشجار أو بين الحشائش النامية، وهو عبارة عن حفرة في الأرض تُبطنُ بناعم النبات الجاف. البيض ٤ شاحبة ذات بُقعٍ بنيةٍ داكنة ورمادية. والحضانة ٢٠ يوماً، وهي للإناث وحدها.

يُوجد منه في العالم نوعان في أوروبا وآسيا وأمريكا. نوعٌ واحد منه في مصر. لا يُوجد في أقصى جزائر شمال أوروبا. وتجوّل في أيسلند، وماديرة وقناريا.

ديك الغاب (البكاتشة) = حمار الحجل

Woodcock (Palearctic Form)

(Scolopax rusticola rusticola)

الوصف: الطول حوالي ٢٤ بوصة. انظر لوحة (٦١) شكل (٩).

الموطن: من الأوبد والقواطع ومتجول أحياناً. يتوالد صيفاً في كل أوروبا ما عدا أقصى شمالها (شمال اسكندناوة) وما عدا جنوبها (المُطل على البحر الأبيض المتوسط). كذلك في آسيا إلى الهملايا ووسط الصين، ويقضي الشتاء في جنوب مواطن توالده على جانبي

البحر الأبيض المتوسط وفي جنوب فارس وبلاد العرب وجنوب آسيا إلى الهند وسيلان، والصين واليابان وبورما. كما أنه يقيم طول السنة في الجزر البريطانية وغابات قناريا وماديرة وأزورة، وتجوّل على ساحل أمريكا الشمالية الذي يُطل على المحيط الأطلسي، وجرينلند وأيسلند واسبتزبرجن وفارس، وتتوالد على جبال هملايا صيفًا على ارتفاع ١٠ آلاف قدم.

في مصر: يزورها شتاءً هي وسينا (شمالها) في أسرابٍ صغيرة، وذلك من آخر نوفمبر إلى أوائل مارس، ويقول مينرتزهاجن إنه لا يُشاهد في الدلتا وكان في شمال القاهرة وفي الجيزة وعند العريش، مع أنني شاهدته في بحيرة إدكو سابقًا في الهواء فوق القصب (البوص)، وصدّته بنفسه عام ١٩٤٤م.

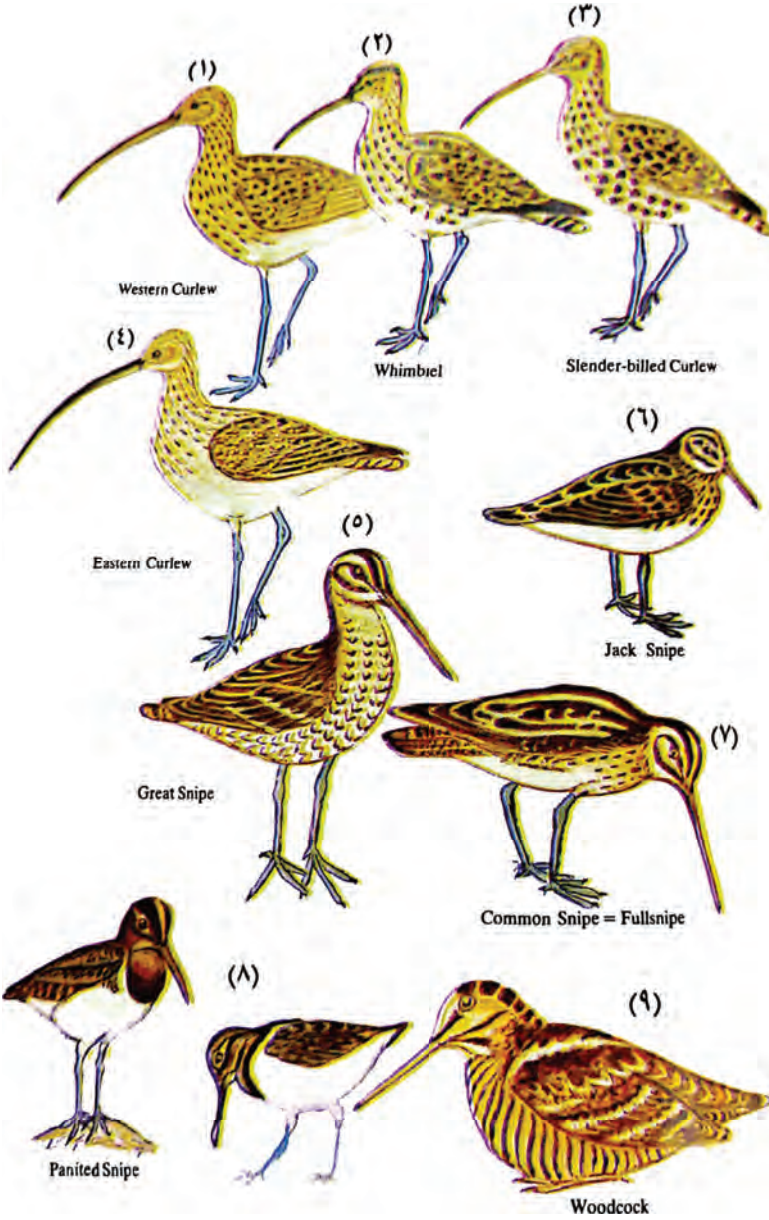
مميزاته وطبائعه: كما ذُكر في الجنس قننته مخطّطة عرضيًا باللونين؛ البني الغامق والبني الرملي، كذلك يمتاز بحجمه الكبير. يهبط من مكمنه إذا فزع بطيرانٍ سريعٍ وملتو، وإذا أطلق أحدٌ عليه النيران عند طيرانه هبط إلى الأرض مرةً واحدة، ولبد بها ثم طار ثانيةً عند قدوم الإنسان عليه، ويُلاحظ فيه أن الأذن تقع تحت العين بدلاً من خلفها، وهي حالةٌ شاذة.

فصيلة أكل المحار (هابوماتوبوديدي)

Family (Haematopodidae = Oystercatchers)

Oystercatcher Family

يُعرّف من هذه الفصيلة ٦ أنواع في العالم، ولكن الموجود منها حاليًا على قيد الحياة هو ٤ أنواع فقط. تقطن سواحل أمريكا الجنوبية كلها وسواحل أمريكا الوسطى وغرب سواحل أمريكا الشمالية، وكل سواحل أوروبا المطلة على المحيط الأطلسي ووسط غرب أوروبا وكل سواحل أستراليا وكيبيتون وكامتشاتكا ونيوزيلاند. وهي جنسٌ واحد، وهي طيورٌ متوسطة الأجسام، كبيرة الرؤوس، والمناقير غليظةٌ طويلةٌ صلبة قرنية منضغطة الجانبين ذات حوافٍ عريضةٍ حادّةٍ من طرفها. كما أن الجناح مدبّب ومتوسط الطول. أطول القوادم الأولى، والذنب قصيرٌ مستقيم الطرف به ١٢ ريشة، والقدم قويّة متوسطة الطول ذات غشائٍ جلدي عند اتصالها بالقوادم، وعددها ٣ أصابع قصيرة عريضة، والخلفية منعقدة.



رتبة القطقاطيات

الأحجام الطبيعية للأذيال المذكورة



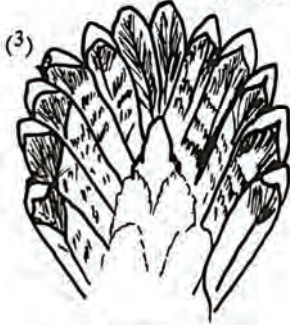
Great Snipe

عدد ريش الذيل ١٦ ريشة



Common Snipe

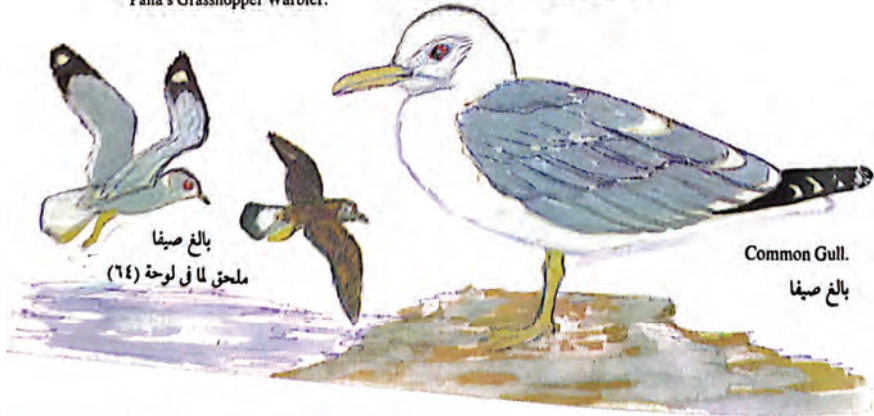
عدد ريش الذيل ١٤ ريشة



Palla's Grasshopper Warbler.



Scul-warbler.



Common Gull.

بالغ صيفا

بالغ صيفا

ملحق لما في لوحة (٦٤)

لوحة رقم (٦٢).

وهي طيورٌ ساحلية بحثة، يندُر أن تتوغل في داخل البلاد أو تبتعد عن شواطئ البحار، ومن العجيب أن أنواعًا منها تُوجد في القوقاز حيث المياه العذبة. وهي لا تُجيد المشي على الأرض ولكنها تُجيد الطيران، وتُحب المشاحنة والعراك أكثر من باقي الطيور الخواضة الساحلية.

طعامها كما هو معروف من اسمها، المحارات، مثل أم الخلول والحلازين والقواقع والديدان والحيوانات الرخوة البحرية والحشرات من روث الدواب التي ترعى قريبًا من الساحل.

العُش قرب الشاطئ، يُتخذ في حفرة في الأرض قليلة العمق، ويُبطن بناعم الطحلب والحشائش، ويُتخذ عادةً على الحصى والحصباء أو بين التلال الرملية على مكانٍ من رواسب المحارات والأصداف. البيض من ٣: ٤، صفراء صائدة ذات بُقع غامقة. الحضانة من ٢٤: ٢٧ يومًا، وهي بالأنثى وحدها، كما أنها تُبارح البيض وقت الظهيرة، وإذا هلك الأم غني الذكر بالبيض أو الصغار التي تستطيع الاختفاء والسباحة والغوص.

جنس أكل المحار (هاماتوبوس)

Genus (Haematopus)

Oystercatchers

المنقار أطول من الرأس، وجليظ، وليس مدببًا، ولكن الطرف على شكل حافة السكين. الذنب مربع قصير، ٤ أنواع عالمية، نوعٌ واحد منه في مصر. الباقي كالفصيلة.

أكل المحار الغربي

Oystercatcher (Western Form)

(Haematopus ostralegus ostralegus)

Plover Family

الوصف: الطول حوالي ١٧ بوصة. انظر لوحة (٦٣) شكل (١).

الموطن: البعض من الأوابد، وبعضه من القواطع. وبعضه متجول. يتوالد صيفًا في أقصى شمال أوروبا وآسيا (في أيسلند والبعض يقيم بها طول السنة)، كذلك يتوالد صيفًا في

فاروس وسواحل أوروبا الشمالية والغربية (من شمال النرويج وسواحل بحر البلطيق والجزر البريطانية وسواحل غرب فرنسا وإسبانيا والبرتغال)، والبعض يزور هذه المناطق الأخيرة شتاءً، كذلك يتوالد في كثير من المياه الداخلية لأوروبا وعلى طول الأنهار الكبرى من روسيا كما في بحر إيجه والبحر الأسود وقزوين. يزور شتاءً جنوب أوروبا المطلة على البحر الأبيض المتوسط، كذلك أفريقيا جنوباً إلى السنغال وفي بلاد العرب وموزمبيق وشمال غرب الهند. قد تجول في جرينلاند وماديرة في مصر: نادر الرؤية في مصر، حصل عليه من وادي النطرون في ١٥ أغسطس سنة ١٩٤٠م، كذلك شوهد في شمال الدلتا في سبتمبر وفي الشتاء، وعند بورسعيد والسويس.

مميزاته وعلاماته وطبائعه: أبقع اللون مكوّن من لونين؛ أبيض وأسود، المنقار أحمر برتقالي. يُشاهد على ساحل البحر الأبيض المتوسط غالباً في الشتاء وفي الاعتدالين، لا يرى في المياه الداخلية إلا نادراً. الباقي مثل الكلام عنه في الفصيلة، يطلق عليه كذلك الإنجليز اسم Sea-pie؛ أي عقق البحر نظراً للونه الأبيض والأسود.

فصيلة الحنكور (Family Dromadidae)

Crab Plover (دروماديدي)

Family Dromadidae = Crab-plover Family

هذه الفصيلة تحتوي على نوع واحد منه في العالم ولا ثاني له، يقطن الخليج الفارسي وعدن والصومال وسواحل كل الهند المطلة على المحيط الهندي، وكذلك سواحل كينيا وتنجانيقا المطلّين على نفس المحيط وشواطئ البحر الأحمر، وهي على جنس واحد ونوع واحد.

وهي تمتاز بغلظ المنقار وقوّته، وهو (المنقار) أطول من الرأس، عريض من قاعدته، مُنحني قليلاً عند الطرف العلوي، الجناح مدبّب طويل، أطول القوادم الأولى، والإصبع الخلفية موجودة نامية، وعلى الوسطى شرائح جلدية ولها مخلب مسنّن. وهي تفضّل الجزر المرجانية؛ حيث يتوفر طعامها من الحيوانات القشرية كما هو ظاهر من اسمه الإنجليزي طيوي السرطان Crab Plover (أبو جلمبو) الصغير أو «الخلخل» الذي يعيش على الأرض وينزل إلى البحر، كذلك على باقي القشريات والحيوانات البحرية الرخوة والحشرات إن وجدها مع الحلازين. العش في حفرة في الأرض تضع فيها الأنثى بيضة واحدة كبيرة بيضاء، وقيل إن الأولاد تُبارح العش ليلاً بحثاً عن الطعام مثل الأفراد الكبيرة. وهو حذر

يتجنب الإنسان ما استطاع، وخاصةً إذا كان على انفراد، البيضة كبيرة جدًا بالنسبة له، وهي في حجم بيضة الإوزة المنزلية عندنا، ولونها أبيض طباشيري محددة الطرفين.

جنس الحنكور (دروماس)

Genus (Dromas) = Crab Plover

لهذا الجنس كل ما للفصيلة من خواص ومميزات.

الحنكور (طيوطي السرطان)

Crab Plover

(Dromas ardeola)

الوصف: الطول حوالي ١٥ بوصة. انظر اللوحة (٦٣) شكل (٢).

الموطن: من الأوبد. يقيم طول السنة في جزائر أندمان وكوبار في المحيط الهندي، كذلك على كل ساحلي شبه جزيرة الهند المطلين على المحيط الهندي، كذلك على سواحل الخليج الفارسي وخليج عدن والساحل الشرقي لأفريقية بعيدًا جنوبًا إلى ناتال ومدغشقر.

في مصر: ينذر رؤيته في مصر. شوهد صدفة على ساحل البحر الأبيض المتوسط في شمال دمياط وشمال رشيد.

مميزاته وطبائعه: في حجم كروان الغيط الصغير. كل الأجزاء العليا والسفلى بيضاء ما عدا القوائم والظهر فهما سوداوان. بحري محصن لا يوجد أبدًا في المياه الداخلية. المنخر ذو شكل خاص معروف. طيرانه كطيران النحام (البشروش) يمد رقبتة ورجليه للأمام وللخلف. الباقي كالفصيلة.

الفصيلة الكروانية

Family (Burhinidae) = Stone-curlews

Thick-knee Family

تشمل هذه الفصيلة الكروان الجبلي الطويل الأرجل، الجاحظ (المنتفخ) العين، الكبير الحجم المستطيل المنخر الواقع في منتصف المنقار تقريبًا. لا يوجد له إصبع خلفية في القدم. الساق بها حراشيف مستطيلة من الأمام والخلف. الخلب في إصبع القدم الوسطى

عريضٌ وغلِيظٌ من جانبه الداخلي. حياته ومعيشته وتحركاته ليلاً أو على الأقل عندما يرخي الظلام أستاره، ويُسمع صوته من جوف الليل وينشط خاصةً في الليالي المقمرة. الفقرات ١٦ فقرة (العنق ١٦ فقرة).

وهي طيورٌ متوسطة الأجسام، وطول المنقار بطول الرأس تقريباً، مدبَّب الطرف مقوَّسه قليلاً من الطرف لئِن القاعدة، فتحتا المنخر طوليتان. الجناح متوسط الطول. أطول القوادم الثانية، الذنب متوسط الطول، مكوَّن من ١٢ : ١٤ ريشة، طويل السيقان غليظها، ذو ثلاث أصابع أمامية. طعامة الحشرات والفئران، تقبض على الفريسة بمنقارها مثل الفأرة وتضرب بها الأرض حتى تنهشم ضلوعها وتموت ثم تبتلعها؛ ولذا فهي تُوصف بالقطة. تتشاحن الذكور في فترة التزاوج وتقتتل من أجل الإناث. البيض في حجم بيض الدجاج، والحضانة من ٢٦ : ٢٧ يوماً، ويُحتمل أن تبيض الأنثى مرتين في السنة، قزحيته صفراءُ كهرمانية، سريعة العدو، له خطٌّ عرضي أبيض يشق الجناح، وتارة يكون غير موجود. قال الدميري عنه: الكروان سُمي من الكرى وهو النوم — سمي بضده — والجمع كروان، العش عبارة عن حفرة في الرمل يصعب الاهتداء إليها، تُوضَع فيها بيضتان منقُطتان، وتُبارح الفراخ العش بعد خروجها من البيض ولا تعود إليه ثانية، ويتعهدها الأبوان بالغذاء، وتخفي الأولاد في أقرب مكانٍ إذا ما شعرت بأي خطر.

وتستوطن هذه الفصيلة المناطق المعتدلة والحارة من الدنيا القديمة، والمناطق الحارة من أمريكا الجنوبية. والمعروف منها ١١ نوعاً. والموجود منها على قيد الحياة الآن هو ٩ فقط^{١٦} جنس واحد منها في مصر.

جنس الكروان الجبلي

Genus *Burhinus* = Thick-knees = Stone-curlew

يمتاز هذا الجنس بأن طيوره تكون مناقيرها أقصر قليلاً من طول الرأس، والأجنحة طويلة مدبَّبة. الشقان متمائلان. الباقي كالفصيلة، نوعان منه في مصر.

^{١٦} متفرعة من ثلاثة أجناس.

الكروان الجبلي (شكل الصحراء الكبرى)

Stone-curlew (Saharan Form)^{١٧}

(Burhinus oedicnemus saharae)

الوصف: الطول حوالي ١٦ بوصة. انظر لوحة (٦١) شكل (٣). الموطن: من الأوابد، ومتجول أحياناً. يقيم طول السنة في الصحراء الكبرى الأفريقية من مراكش إلى سينا، وفي السودان الفرنسي إلى مصر وسوريا وشمال بلاد العرب والعراق وكريد وقبرص وجنوب فلسطين، وتجوّل في الصومال. يتوالد صيفاً فيما دُكر كله. في مصر: يقيم فيها طول السنة حيث يتوالد فيها، ولكنه قليل الوجود في مناطقها الصحراوية، وشوهد في الفيوم ووادي النطرون وغرب الإسكندرية والقاهرة والجيزة والسويس والعريش. مميزاته وطبائعه. مثل ما دُكر في الفصيلة، ويمتاز بالركبة الغليظة كما يُسمّىه الإنجليز بذلك Thick-knee. يميل إلى الأماكن الفسيحة الصحراوية الخلوية، وتارةً يُرى على الشواطئ الطينية بجوار النيل أو الرملية. يُضرب به المثل في صوته الجميل. طرف المنقار أسود فقط.

الكروان الجبلي السنغالي (شكل السودان)

Senegal Stone-curlew (Sudan Form)

(Burhinus Senegalensis assimilis)

الوصف: الطول حوالي ١٥ بوصة. انظر لوحة (٦١) شكل (٤).
الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة في مصر والحبشة والسودان، ولا يُوجد في سينا.
في مصر: يُشاهد في الدلتا ومصر العليا، ولكن لم يثبّت وجوده بعد في واحاتها أو الفيوم، ويُحتمل وجوده في وادي النطرون. ولم يُسجّل من غرب الإسكندرية.
مميزاته وطبائعه: كالـفصيلة، لا يُوجد على جناحه الخطّان العرضيان الأبيضان الموجودان في كروان الصحراء السابق. يُوجد على سطوح المنازل في قرى ومراكز شمال الدلتا والبيوت القديمة والمهجورة مثل رشيد ... إلخ.

^{١٧} اسمه كذلك Thicknee.

توالده: العُش داخل مصر على وجه الصحراء، أو الأرض الرملية أو الطينية، أو على سطوح المنازل القديمة والمهجورة، أو سطوح الحصون والقلاع ... إلخ. والبيض يُوضَع في أوائل أبريل وآخر مارس وأوائل مايو. معظم المنقار أسود.

الفصيلة الجليسية (Family Cursoridae)

كورسوريدياي (Coursers + pratincoles)

Pratincole Family

الموجود منها حالياً في العالم ١٥ نوعاً.

تحتوي هذه الفصيلة على الجليل وأبي اليسر، وتختص بوجود شرائح مستطيلة في السيقان، وطرف المنقار العلوي مُنحَن قليلاً من الأمام، كما أن المنخر عبارة عن شقٍّ طولي منخفض، ومُخَلَّب القدم الوسطى مسنَّنة كأَسنان المشط، وإصبع القدم الخلفية موجودة أو معدومة، وعدد فقرات العنق ١٥ فقرة. وجد منها ٥ أو ٦ أجناس. ثلاثة منها في مصر.

جنس الجليل (كورسوريوس)

Genus (Cursorius) = Coursers

تشمل طيور هذه الجنس الجليل (كورسار) ذا المنقار الرفيع تقريباً، والمنحني قليلاً لأسفل، والمنقار بطول الرأس تقريباً، وهو متوسط الطول وصلب عند طرفه، كما أن السيقان طويلة والأصابع قصيرة مزودة بمخالب رفيعة، والحافة الإنسية (الداخلية) لمُخَلَّب الإصبع الوسطى مسنَّنة، وهو أطول بكثير من الباقي، الساق أبيض لبني كأصابع القدم، الذيل قصيرٌ مربع الشكل غالباً، والأجنحة مدبَّبة، وأول قادمة بطول أو تزيد على الثانية قليلاً. المنخر بيضاويٌ منخفض قليلاً عند قاعدة المنقار، وليس له إصبع قدم خلفية.

تغشَى طيوره المناطق الصحراوية والقاحلة التي تكثر فيها الصخور والحصى الملائم لألوانها فتُكسبها حمايةً طبيعية، كما نشاهدها عادةً في طرق القوافل تنتقي الديدان والحشرات من بحر الإبل وغيرها من روث الماشية والدواب. وهي طيورٌ أبدة قلما تهاجر ولكنها قد تتجول إلى مسافات بعيدة؛ إذ سُهِدَت في إسبانيا وفرنسا. وهي سريعة العدو على الأرض، وقلما ترى أرجلها وهي تجري وتميَّزها، وهي تطير إذا طُورِدَت.

يُتخذ البيض في حفرة تُبْنَى بقليل من العشب الجاف، ويكون مكانه في الصحراء أو شبه الصحراء أو في موضع يصعب الاهتداء إليه، والبيض ٢، رملي اللون به نقطٌ بنية داكنة صغيرة تُوضَع في مصر عادةً في أبريل. تستوطن طيورُه أفريقية وغرب آسيا. ويُوجد من هذا الجنس ٥ أنواع في القارَّتين المذكورتين، وفي مصر منه نوعٌ واحد فقط.

جليلٌ كريمي اللون (شكل الصحراء الكبرى)

Cream-coloured Courser (Saharan Form)

(Cursorius cursor)

الوصف: الطول حوالي ٩ ½ بوصة: انظر لوحة (٦٩) شكل (٢).

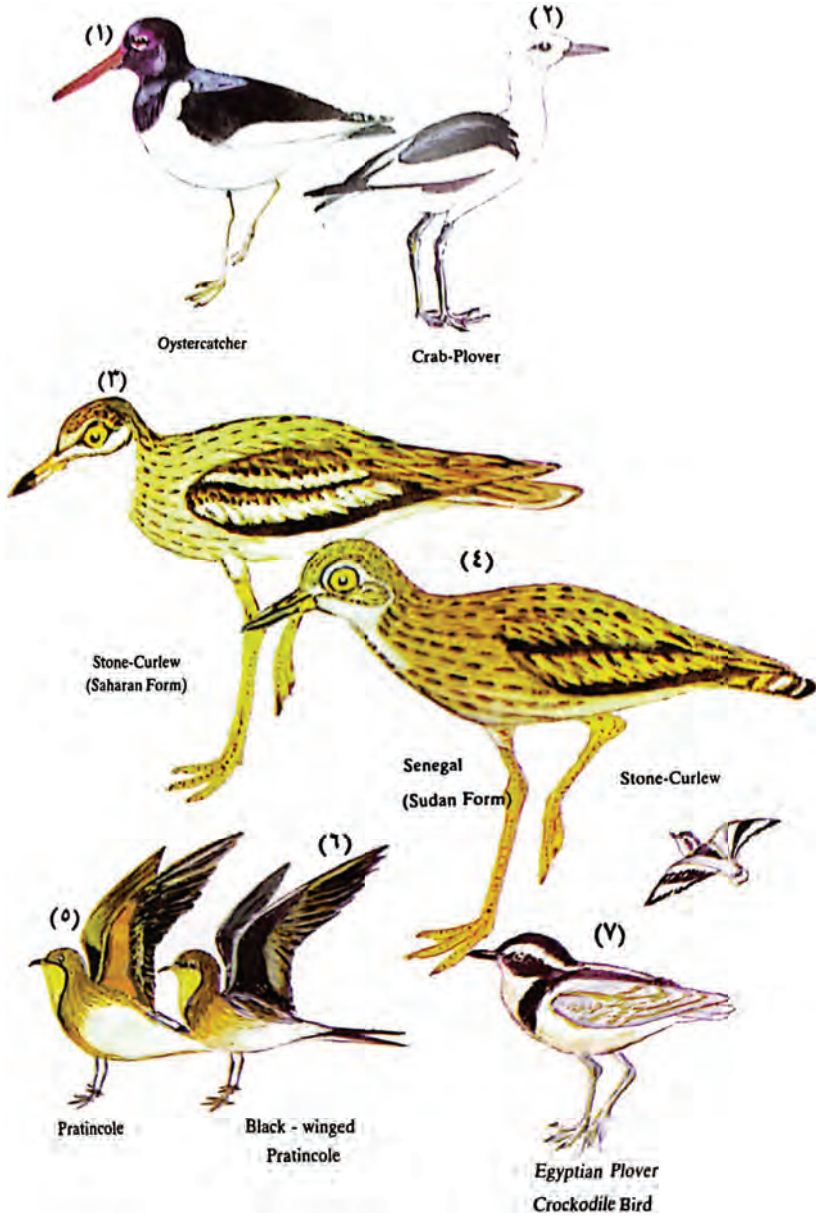
الموطن: من الأوباد ومتجول. يقيم طول السنة ويتوالد صيفًا في شمال أفريقية من الجزائر إلى مصر، ويتبع كل طول خط العرض بحذاء ما ذُكر، كذلك في السودان وسينا وفلسطين، وفي غرب آسيا خلال صحراء سوريا وبلاد العرب والعراق وبلوخستان، وشرقًا إلى شمال الهند وربما إلى جنوب فارس. تجوّل إلى الجزر البريطانية وفي السويد وفنلندا. والدنمارك وهيلوجلاند وهولندا وبلجيكا وفرنسا وهنغاريا وإسبانيا وجنوب فرنسا وإيطاليا وصقلية ومالطة. كذلك يتوالد على سواحل البحر الأحمر وسومطرة. الذي يتوالد في أفريقية يقضي الشتاء في السودان إلى بحيرة شاد، والذي يتوالد في الشرق يخترق شتاءً الأفغانستان وبلوخستان وغرب ولايات الهند، والتي تتوالد في شمال أوروبا يهاجر بعضها شتاءً إلى جنوبها.

في مصر: يقيم بها طول السنة ويزداد في الربيع والخريف بالأفراد التي تهاجر إليها من الجنوب والشمال، على أنه يحل شتاءً في جنوب الصحراء الكبرى، وهو يُرى كذلك في سيناء.

مميزاته وطبائعه: مثل الجنس، لونه بلون أرض الصحراء أو شبه الصحراء التي يأوي إليها، في حجم الكروان الجبلي أو أصغر قليلًا منه، يظهر في طيرانه أنه كبير الجسم، له خطٌ حاجبي أبيض فوق العين، باطن الجناح أسود يُلاحظ في طيرانه، يُرى على الأرض كأنه صغير، طعمه الحشرات والسحالي والجراد في الصحراء. لا يُوجد في أسراب بل منفردًا أو مثنى أو في عائلاتٍ صغيرة.

توالده: ذُكر في الجنس.

رتبة القوطيات



لوحة رقم (٦٣).

فصيلة أبي اليسر (اليسرية)

Family (Glareolidae) = Pratincoles

Pratincole Family

تحتوي هذه الفصيلة على حوالي ١٧ نوعاً تُوجد في الأقاليم الدافئة من الاستبس والصحاري من أوروبا وأفريقية وآسيا وأستراليا ومدغشقر. وتمتاز بقصر المنقار وهو أقصر من طول الرأس مُنحني قليلاً من طرفه العلوي، وفتحتا الأنف بيضاويتان قريبتان من قاعدة المنقار. الجناح طويلٌ مدبب، والخوافي بادية القصر، والذنب مشقوق وطويل، مكوّن من ١٤ ريشة. أطول الأصابع الوسطى، وحافة مِخْلَبِها الإنسية مسنّنة كالمشط، والإصبع الخلفية نامية وقد تنعدم، تُجيد الجري كما تُحسن الطيران، مغرمة بالحياة بجوار المياه الملحة والعذبة على السواء، غير أنها تتجنّب في الصيف شواطئ البحار وخاصة الرملية منها. أطول القوادم الأولى، وهي مسالمة في فترة التزاوج، وقلما ينشب بينها قتال ولكنها تدافع ببسالة عن البيض والصغار. عدد فقرات العنق ١٥ فقرة. البيض أبيضٌ ملوّن، من ٣:٢ بيضات، والحضانة من ١٧:١٨ يوماً، وتتناول الأولاد طعامها من ١١:١٢ يوماً، ثم تطير بعد حوالي ٢٢ يوماً، ويكْمُل نموها بعد أربعة أسابيع. تبيض الأنثى مرةً واحدة في السنة. والعش قرب الشواطئ والمستنقعات وفي المراعي الخالية من الأشجار، وكذلك في البراري، وهو حفرةٌ صغيرة في الأرض مبطّنة بأعواد الحشائش اللينة. الساق عارٍ من الريش، والقدم ٣ أصابع رفيعة متوسطة الطول، مزوّدة بمخالبٍ طويلةٍ مستقيمة مدبّبة، ويصل غشاءٌ جلدي بين الإصبعين الخارجية والوسطى. تخرج للصيد عادةً عند الغسق وتظل تسعى وراء قُوّتها إلى ساعةٍ متأخرة من الليل.

جنس أبي اليسر (Glareola)

(Pratincole)

تتميز طيور هذا الجنس بأن المنخر بيضاوي، يُوجد أمام منبت الريش مباشرةً، والساق بها حراشيف مستطيلة من الأمام والخلف (شرائح). الباقي كالفصيلة. وهي على ٩ أنواع منتشرة في أفريقية ومدغشقر وجنوب أوروبا ووسط جنوب آسيا، وأستراليا. اثنان منها في مصر.

أبو اليسر البلياركتك

Pratincole (Palearctic Form)

(Glareola Pratincola Pratincola)

الوصف: الطول حوالي ١٠ ¼ بوصة. انظر اللوحة (٦٣) شكل (٥).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في جنوب أوروبا وغرب آسيا وقبرص وسوريا وآسيا الصغرى وفلسطين والعراق، وشمال غرب أفريقية. تجوّل في غرب أوروبا. يقضي الشتاء جنوباً.

في مصر: شائع في الربيع والخريف من منتصف أبريل إلى أوائل مايو، ومن سبتمبر إلى آخر أكتوبر، وإنني أشاهده طول شهر أغسطس في شمال رشيد بجوار النيل، وشوهد على الساحل الشمالي من سينا. مميزاته: يظهر في طيرانه كأنه نورسة صغيرة. الزور أبيض خفيف، أغطية باطن الجناح قسطنطينية حمراء فاخرة. يكون ساعة الظهيرة في أسراب صغيرة جالساً على الشواطئ الطينية أو الأراضي المروية. سهل المعرفة. الباقي مثل ما ذكر في الفصيلة والجنس، الذيل كذيل الخطاف شوكي.

أبو اليسر الأسود الجناح^{١٨}

Black-winged Pratincole = Nordmann's Pratincole

(Glareola nordmanni)

الوصف: الطول حوالي: ١٠ ¼ بوصة أيضاً. انظر اللوحة (٦٣) شكل (٦).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في رومانيا وسهول جنوب روسيا وغرب آسيا وسيبيريا والعراق وسوريا إلى ألتاي. يقضي الشتاء في أفريقية حتى جنوبها في صحبة السابق، فيطير على طول ساحل أفريقية من شمالها إلى جنوبها في سبتمبر ويصل إلى أكتوبر، وهو سريع جداً في الهجرة.

في مصر: يُشاهد فيها في الربيع والخريف في نفس ميعاد السابق.

مميزاته وطبائعه: كالسابق، يمتاز بأغطية باطن الجناح السوداء. وباطن الجناح كله أسود.

^{١٨} اسمه كذلك Swallow Plover وأيضاً Collared Pratincole.

جنس طائر التمساح (بلوفيانوس)

Genus (Pluvianus) = Crocodile Bird

تمتاز طيور هذا الجنس بأن طول المنقار بطول الرأس تقريباً، وهو مُنحَن، وليس له إصبعُ قدم خلفية، وإصبع القدم الوسطى بها مِخْلَبٌ مسنَّن، كالمشط. أطول القودام الأولى، أما الثانية فهي أقصرُ منها بقليل. الخوافي الداخلية تصل إلى طرف الجناح. ريش القفا طويل بشكل الرمح. الذيل قصيرٌ ومستديرٌ قليلاً.

وهو يستوطن وادي النيل حتى منابعه في أفريقيا الوسطى. وهي طيورٌ أبدية وليست من المهاجرات ولا من المتجولات، وإنما تلازم الشواطئ الرملية وحيثما وُجد التمساح وهو يصطلي في الشمس فوق الرمال؛ ولذا فهي تلازمه دائماً، وسُمِّيت من أجل ذلك باسمه، وهي لا تخشاه فنراها تنتقل فوق ظهره وتدخل في فمه الذي يفتحه، ثم تُنقِّي الفم من الطفيليات ومما يعلق به بين الأسنان، من الحشرات التي تؤذيه وبقايا الطعام المتخلفة بين الأسنان، ويحرص التمساح على هذه الصداقة فلا يطبق فمه على الطائر خشية ألا يعود زملاؤه من الطيور مرةً أخرى إليه. وهي طيورٌ جمّة الحذر تفزع من أقل حركة، طعامها الحشرات والحيوانات البحرية الرخوة والديدان، كما تلتهم الأسماك الصغيرة.

البيض ٢:٣ بيضات تُوضَع في العراء، وهي بنية اللون باهتة عليها نقطٌ دكناء وقد تُغطِّي البيض بالرمال، والبعض يدفن البيض في الرمل ثم يرقد عليه بعد دفنه، ربما كان يقصد حمايته من الشمس أكثر من الرقاد عليه، وهو كذلك يدفن الأولاد ليس في ساعة الخطر فحسب، ثم يرقد فوقها ليُظللها أو لتندية البقعة بالماء. لا يدفن الأولاد كلها بل لغاية رقبته فقط. وقد يتمطى بجسمه على الرمال، ويغطّي البيض بجسمه أيام شدة الحر وهو مدفون خوفاً من شدة الحرارة التي تُضر البيض من دفنه. نوعٌ واحد خاص بأفريقية. والذي أطلق عليه طائر التمساح هو المؤرخ «هيرودوت».

طائر التمساح = القطقاط المصري

Crocodile Bird = Egyptian Plover (Egyptian Form)

(Pluvianus aegyptius aegyptius)

الوصف: الطول حوالي ٩ بوصات. انظر اللوحة (٦٣) شكل (٧).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة ويتوالد صيفاً في وادي النيل والسودان وغرباً إلى الساحل الغربي وجنوباً إلى أوغندة والحبشة. وكان يتوالد سابقاً في مصر العليا، ولكنه

الآن أصبح نادرًا جدًا لاختفاء التمساح من وادي النيل. كما يُوجد في فلسطين وجزائر قناريا.

مميزاته: مثل الجنس، يكون كذلك مثنى فوق الشواطئ الرملية، ولا يبعد عن الماء مطلقًا، يطير بالقرب جدًا من سطح الماء، يتموج مصحوبًا بصوتٍ هكذا تقريبًا تنثي chec. يدخل في فم التمساح ... إلخ. له حزمة سوداء عرضية على صدره، أجزاؤه العليا رمادية مائلة للزرقة وبها لون أسود. توالده: كالجنس. أخذ بيضه من يناير إلى أبريل في السودان.

الرتبة النورسية (لاري = لاريفورمس)

Order (Lariformes) = (Lari) = Gulls + Terns + Kittiwake +
Shuas (Scissor-bill = Shimmer)

تستوطن طيور هذه الرتبة كل مواضع الماء الملح في كافة أنحاء العالم، طويلة الأجنحة المدببة، وريش القوادم ١١ ريشة، والأخيرة بالغة الضمور، وأطولها العاشرة، فتحة المنخر عبارة عن شق صغير، الأقدام مكففة، والريش ناعمٌ غزير لين. والغدة الزيتية مغطاة بريش شعري. ريش الذنب ١٢ ريشة. الطيران تارةً معتدل وتارةً متموج. القدم مكوّن من ٣ أصابع كلها مكففة، والإصبع الخلفية نامية، تشمل هذه الرتبة كل النورس بأنواعه من كبير وصغير والخرشنة كلها، والاسكيوا والقشاط (أبو مقص).

الفصيل النورسية (لاريدي)

Family (Laridae) = Gulls + Terns + kittiwake
(Skua + Skimmer = Scissor-bill)

Gull Family

يُعرّف من هذه الفصيلة ٩٢ نوعاً، والموجود منها حالياً هو ٧٨ فقط على قيد الحياة، تقطن كل الدنيا يابساً وماءً ما عدا الصحاري، ويذكرُ هافاس أن أنواع الفصيلة عددها ١٢٠ نوعاً، مضافاً إليها الاسكيوا والقشاط. وهذه الفصيلة على ٤ أجناس. وهي طيورٌ تُجيد الطيران للغاية، بل تقضي معظم وقتها سابحةً في الهواء، ولكنها لا تُجيد السباحة، طعامها الرئيسي هو السمك والحيوانات البحرية الرخوة. عادةً تجوب في أسراب وتتوالد في مستعمرات، يكسو الكتكوت زغبٌ سميك، ولونه يختلف كلياً عن

لون الآباء، ويمكث في عشه حتى يأنس من نفسه القدرة على الطيران. قصيرة الرقاب، كبيرة الرؤوس، المنقار متوسط الطول ومستقيم من القاعدة إلى وسطه ثم ينحني قليلاً عند الطرف، وعلى حافة الفكّين نتوءاتٌ قرنية حادة. القدم متوسط الطول يحتوي على ٤ أصابع، الثلاثة الأمامية مكفّفة، الجناح طويلٌ عريض ولكنه مدبّب. أطول القوادم الأولى. الذنب متوسط الطول مكوّن من ١٢ ريشة، وعريضٌ مستقيم وأحياناً يكون مشقوقاً، كما قد تستطيل ريشاته الوسطى عن باقي ريش الذنب. الريش غزير، وهو في الأجزاء السفلى ناعمٌ لينٌ كالفرء^١. وهي طيورٌ لا تفارق السواحل والمياه إلا نادراً، ومتجولة أو مهاجرة، وحتى في هجرتها تتبع سواحل البحار والمحيطات، وإن بُعدت عن السواحل فلا تلبث بعد حين أن تعود إليها. وهي للملاح العلامة التي لا تخطئ، والرسول الذي لا يكذب؛ فهي خير مرشدٍ له على أن السفينة قد قربت من البر، وكانت هي الدليل لكرستوفر كولومبوس في اطمئنانه إلى وجود برٍ أمريكا. قد تطير داخل البلاد في أوروبا متبعةً خطوط المحراث لأكل الديدان والحشرات، ومنها ما يتبع مجاري المياه الكبرى والأنهار والبحيرات الداخلية ويلازمها، بل ويفضلها على البحار.

الطيور التي تستوطن الشمال منها هي طيورٌ مهاجرات، وغيرها متجولة. غذاؤها الرئيسي هو الأسماك، وتزيد عليه بأكلها الحشرات والقشريات والحيوانات البحرية الرخوة، بل وبعض ما تقذفه.

البواخر من فضلات اللحوم في البحار، كما أنها تبتلع صغار الحيوانات دون أن تقتلها، وهي طيورٌ متفاوتة الأحجام؛ فمنها الكبير الذي في حجم النسر، ومنها الصغير الذي في حجم الزرزور، وهي تمشي سريعةً على الأرض، كما أنها تحسن السباحة والغوص إلى قرار الماء. وهي طيورٌ جماعية وخاصةً وقت التكاثر.

العُش من النباتات المائية والساحلية غير منسّق الشكل، والبيض من ٢: ٣ بنية أو بنية مُخضرة بها بقعٌ رمادية وأخرى سوداء. والحضانة بالتناوب، وتستمر حوالي ٤ أسابيع. وإذا كان العش بجوار الساحل وجدنا الأبناء تُبارح الأعشاش بعد أن تبلغ أشدها، أما التي تكون على الصخور بعيداً عن الساحل فالأولاد لا تفارق الأعشاش إلا بعد أن تأنس من نفسها القدرة على الطيران.

^١ يلاحظ أن الذيل في الناهض به خطٌ عرضي أسود في الطرف، أما التابع فذيله كله أبيض (انظر شكل ٤)، (لوحة ٦٦)، وكل النورس الكبير يكون لونه من أعلاه بنيّاً وهو صغير.

جنس النورس (لاروس) Genus (Larus)

= (Gulls)

يشمل هذا الجنس النورس الأصلي (Gulls). ويمتاز بأن المنقار صلبٌ قوي، مضغوط من نهايته، وفكه العلوي ينعطف إلى أسفل وخاصةً عند طرفه. المنخر مستطيل، إصبع القدم الخلفية نامية. الساق بها شرائحٌ مستطيلةٌ من الأمام وباقيها بها شرائحٌ مربعة الشكل. أصابع القدم بها أغشيةٌ كاملة. أول قادمةٍ خارجية هي الأطول. الذيل قصيرٌ مربع. الشقان متماثلان، ولكن الصغير يختلف كل الاختلاف عن الكبير. معظم الأنواع بحريٌّ محض، وبعضه يغشى المياه الداخلية. حوالي ٤٤ نوعًا منه تغشى العالم. في مصر منها حوالي ١٤ نوعًا.

النورسة الزريقي

Yellow-legged Herring Gull

(Larus Cachinnans)

الوصف: الطول حوالي ٢٣ بوصة. انظر اللوحة (٦٥) شكل (١).

الموطن: من القواطع والأوبد. تتوالد صيفًا من شرق البحر الأبيض المتوسط وخليج فنلندا إلى بحيرة بيكال كذلك في جنوب أوروبا، وفي غرب آسيا، والبعض يقيم طول السنة في مناطق توالده. تقضي الشتاء في حوض البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر والخليج الفارسي والهند والصين واليابان.

في مصر: شائعة شتاءً على ساحل البحر الأبيض المتوسط وفي المياه الداخلية في الفيوم ووادي النطرون وبحيرات شمال الدلتا، وفي خليج السويس. ويُحتمل أن تقيم طول السنة في كريد كما أنها تتوالد فيها، ولم يُعثر عليها وهي تبيض في مصر أو سيناء. رحلة الشتاء من سبتمبر إلى أبريل.

مميزاتها: الأفراد البالغة: الظهر مع الأجنحة رماديٌّ مائل قليلًا للزرقة، أطراف ريش القوادم سوداءٌ بها نقطٌ بيضاء (طرف القادمة الثانية أسود وبقره بقعةٌ بيضاء أو شريطٌ أبيض، وبقية أطراف القوادم بيضاء)، الذنب كله أبيض.

واللون في الصيف لا يختلف عن الشتاء تقريباً، وتبدأ الخطوط والبُقع البنية في الأفراد الصغيرة تزول تدريجياً حتى يأخذ الطائر لونه الطبيعي بعد نموه الكامل بعد ٤ سنوات.

الأرجل صفراء، أما التي تتوالد في شمال وغرب أوروبا فأرجلها حمراء قرنفلية *Larus cachin-nans argentatus*.

المنقار أصفر ليموني، وفي طرف الفك السفلي من أسفله بقعة صغيرة قرنفلية حمراء. وهي النورسة التي تمتاز بهذه البقعة هي والنورسة الصغيرة السوداء الظهر، والكبيرة السوداء الظهر، ونورسة جلوكص.

نورسة سوداء الظهر صغيرة

(اسكندنافية)

Lesser Black-backed Gull (Scandnavian Form)

(*Larus Fuscus Fuscus*)

الوصف: الطول حوالي ٢٢ بوصة. انظر لوحة (٦٥) شكل (٧).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في شمال روسيا وشمال أوروبا من إقليم بحر البلطيق إلى نهر دونا، وعلى سواحل السويد والنرويج، وتقضي الشتاء في شرق البحر الأبيض المتوسط والجزر البريطانية ووادي النيل والساحل الغربي من أفريقيا إلى سيراليون، وفي جنوب أوروبا والبحر الأحمر والخليج الفارسي وأفريقية الاستوائية في منطقة هضبة البحيرات (فيكتوريا وتنجانيقا ونياسا). في مصر: كثيرة شتاءً فيها وفي سينا على ساحل البحر الأبيض المتوسط والبحيرات الداخلية، من آخر سبتمبر إلى أوائل مايو.

مميزاتها: كبيرة الجسم في حجم نورسة الرنجة السابقة، ظهرها بني غامق يميل للسواد، أول قادمة خارجية بها بقعة بيضاء. الأرجل صفراء أو برتقالية اللون، القفا به خطوط. وهي أكبر النورس الذي يُشاهد في مصر في مياه ميناء الإسكندرية وبورسعيد شتاءً، كما أنها أكثر غشياً لمياه البحر الأبيض المتوسط من أية نورسة أخرى. تمتاز كذلك كالسابقة بالبقعة القرنفلية الحمراء في طرف أسفل الفك السفلي.

النورسة الأوروبية المعتادة^٢

Common Gull (European Form)

(Larus-canus canus)

الوصف: الطول حوالي ١٧ بوصة. انظر اللوحة (٦٤) شكل (٦) واللوحة (٦٢) شكل (٥).

الموطن: من الأوبد والقواطع. تتوالد صيفاً في كل شمال وغرب سواحل أوروبا، وفي شمال ووسط روسيا إلى بحر قزوين، وتحلّ في سيبيريا عند نهر ينيسي. تقضي الشتاء على سواحل وشواطئ وبحيرات وأنهار بقية أوروبا وجنوب آسيا وعلى كلا جانبي البحر الأبيض المتوسط وفي فلسطين وقنال السويس ومصر، وفي بحار الصين والعراق والخليج الفارسي. يقيم بعضها طول السنة في الجزر البريطانية.

في مصر: شائعة شتاءً فيها على سواحل البحر الأبيض المتوسط والمياه الداخلية.

مميزاتها وطبائعها: كالفصيلة، وكذلك أهم ما يميّزها أرجلها الخضراء المُصَفَّرَة قليلاً، وكذلك المنقار بنفس اللون. الرقبة شتاءً بها نقطٌ أكثر من الصيف، البقعة البيضاء في أطراف القوائم أوضح منها عن نورسة هرنج الزريقي، في أيام الزوابع والأعاصير تلجأ إلى المياه الداخلية، وفيما عدا ذلك لا تفارق البحر الأبيض المتوسط. تتابع في أوروبا خطوط المحراث أحياناً حرصاً على التهام الحشرات التي تُبرِزها المحارِث. الطعام من الديدان وصغار الأسماك والقواقع وفضلات اللحوم التي تقذف بها البواخر في الموانئ. النواهض والتي لم يكتمل نموها تكون قوائمها بنيةً غامقة، والظهر بنيّ غامق، وحروف (هوامش) ريشه بنيةً فاتحة، والأجزاء السفلى بها خطوطٌ رفيعة، وطرف المنقار السفلي والعلوي أسود؛ ولونه (أي المنقار) مُحَمَر، وفي الشتاء بعد أول عام يبدأ الظهر في التحول للون الرمادي، ثم يصفر المنقار باخضرار بعد تمام النمو. هي أشهر نورسة في مصر، تُرى في مياه النيل الملحة (المأخوذة من البحر المتوسط كما في رشيد ودمياط في مارس وأبريل). وهي صورةٌ مصَغَّرة لنورسة هرنج، ولكن ليس لها نقطة حمراء في أسفل طرف الفك السفلي. يميّزها كذلك أن الثلاث ريشات الأولى من القوائم أطرافها بيضاء، وقبلها من الخارج حروف سوداء.

^٢ اسمها في أمريكا الشمالية. New Gull وأيضاً Short-billed.

نورسة رفيعة المنقار

Slender-billed Gull

(Larus genei)

الوصف: الطول حوالي ١٦ بوصة. انظر اللوحة (٦٤) شكل (٢).

الموطن: من الأوبد، ومتجولة أحياناً. تتوالد وتقيم طول السنة في ساحل أفريقيا الشمالي الغربي، وخلال البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود وبحر قزوين وبحر آرال وأزديف وساحل الهند، وخلال آسيا الصغرى والعراق والخليج الفارسي وساحل مكرًا شرقاً إلى وسط آسيا.

في مصر: ينذر أن تُرى فيها. يُوجد بالمتحف الحيواني ثلاثة منها صيدت صدفة من الإسكندرية، وسُجلت من قنا وقنال السويس.

مميزاتها وطبائعها: الشواح شاحب جداً، البياض في أطراف القوادم الخارجية كبير للغاية. المنقار والقدم لونهما أحمر. هي في حجم النورسة السوداء الرأس لكن منقارها أرفع منها بكثير، كما أن رأسها أكثر بياضاً مع الرقبة شتاءً عن النورسة العادية. تُعرف في إيطالية باسم النورسة الوردية (Rosing Gull) (Gabbiano rosea) نسبة إلى اللون الأحمر الوردى الذي يعم الأجزاء السفلى في ريش التوالد، ويكون أكثر وضوحاً على الصدر.

نورسة أُوُون (أُوُونِي)

Audouin's Gull

(Larus audwinii)

الوصف: الطول حوالي ١٩ ½ بوصة. انظر اللوحة (٦٤) شكل (٤).

الموطن: من الأوبد. تقيم طول السنة حيث تتوالد في حوض البحر الأبيض المتوسط.

في مصر: نادرة وفي سيناء. وحصل عليها من العقبة في أبريل.

مميزاتها: أصغر قليلاً من النورسة الزرقية، أطراف القوادم تظهر سوداء جداً أثناء طيرانها. تغشى البحار فقط، أهم ما يميزها هو أن المنقار أحمر لامع يحيط به قرب الطرف دائر أسود في الفكّين، والأرجل خضراء زيتونية مُسوَّدة.

نورسة الثلج (جلوكص)

Glaucous Gull
(Larus hyperboreus)

الوصف: الطول حوالي ٣٠ بوصة. انظر اللوحة (٦٥) شكل (٥).

الموطن: من القواطع، ومنها ما يقيم طول السنة، ومنها المتجول. تتوالد صيفاً في الأقاليم القطبية من الدنيا القديمة والجديدة، وتقضي الشتاء في غرب أوروبا، وتارةً تتجول إلى أن تصل إلى أقاليم حوض البحر الأبيض المتوسط (التوالد عند خط عرض ٨٠° شمالاً في جرينلاند وأيسلند وجان ماين ونوفاياز مليا وكولجيف ... إلخ). تمتد هجرتها شتاءً إلى بحر قزوين (شماله) واليابان في الباسيفيكي، وفي البحيرات العظمى الأمريكية والميسيسيبي وشرق فلوريدا وتكساس وكوبا والحيوان. وتارةً تتجول إلى خليج العقبة. وبعض أفراد في شمال غرب أوروبا تقيم بها طول السنة.

في مصر: نادرة الوجود، وحصل فيليبس على واحدة في ١٨ أبريل، وهو التسجيل الوحيد لها في مصر.

مميزاتها: ليس لريش الطيران سوادٌ مع نقط كالنورس السابق، بل كله أبيض على نسقٍ واحد، كبيرة الجسم في حجم السوداء الظهر الكبيرة، البالغ أجزاؤه العليا شاحبةً للغاية رمادية. لطة حمراء وردية دموية في أسفل طرف الفك السفلي، الأرجل حمراء قرنفلية. تختلط مع النورسة السوداء الظهر الكبيرة أحياناً، التي هي في حجمها تقريباً، القوادم بيضاء.

نورسة كبيرة سوداء الرأس^٢

(نورسة السمك)

Great Black-headed gull = Fish-gull
(Larus ichthyaetus)

الوصف: الطول ٢٩ بوصة. انظر لوحة (٦٤) شكل (٥).

^٢ وطرف المنقار أصفر.

الموطن: من القواطع تتوالد صيفاً في حوض بحر قزوين والبحر الأسود وجنوب روسيا وشرقاً إلى وسط آسيا، وتقضي الشتاء في شرق البحر الأبيض المتوسط والهند وبورما وسيلان وقبرص وعدن.

في مصر: شائعة في مياهاها ومن بينها الدلتا والفيوم ومصر العليا وقنال السويس والعقبة وأبي زنيمة.

مميزاتها: كبيرة الجسم، رأسها أسود في الربيع والخريف، وذات لونٍ غامقٍ معتم حول العين وعلى القنة شتاء. منقارها برتقالي يشقه خطٌ طولي صغير أسود قرب الطرف. الأرجل مائلة للخضرة. شوهدت في الفيوم وهي تهاجم الغرة والغطاس وصغار النورس أثناء تناوله الطعام. قوية المنقار للغاية، فإذا عضت إنساناً أراقت دمه من عضتها. تأكل كذلك الجراد والزواحف الصغيرة كالضفادع. وما على شاكلتها.

نورسة البحر الأبيض المتوسط سوداء الرأس

Mediterranean Black-headed Gull

(Larus melanocephalus)

الوصف: الطول حوالي ١٥ ½ بوصة. انظر لوحة (٦٥) شكل (٣).

الموطن: تتوالد في شرق البحر الأبيض المتوسط. وهي من القواطع. ومتجولة أحياناً؛ إذ تقضي الشتاء في سواحل تونس ومصر وبحر الأدرياتيك وإسبانيا والبرتغال وجنوب فرنسا وبحيرات سويسرة، وعلى العموم فهي تتوالد في الأجزاء الشمالية من شرق البحر الأبيض المتوسط وفي البحر الأسود، وبعضها يقيم طول السنة في مناطق توالده والبعض الآخر يتجول شتاءً إلى الغرب وسواحل شمال أفريقيا.

في مصر: تُشاهد فيها وخاصة على سواحلها الشمالية من حوض البحر الأبيض المتوسط عند بورسعيد ودمياط والإسكندرية ورشيد والبرلس.

مميزاتها: يمكن أن تختلط بسهولة بالنورسة الأوروبية السوداء الرأس، ولكن المنقار أغلظُ منها، وقوادمها بيضاء بدون علامات في البالغ. الرأس لونه صيفاً أسود وليس بنيًا غامقًا. لون المنقار والأرجل أحمر.

الرتبة النورسية (لاري = لاريفورمس)

النورسة السوداء الرأس الغربية

Black-headed Gull (Western Form) = Laughing Gull

(Larus ridibundus ridibundus)

الوصف: الطول حوالي ١٥ ½ بوصة. انظر لوحة (٦٥) شكل (٤).

الموطن: من القواطع والأوبد. تتوالد صيفاً في أوروبا ومعظم آسيا المعتدلتين الدافئتين، وتقضي الشتاء في شمال أفريقية وفي حوض البحر الأبيض المتوسط وتصل للسودان والبحر الأحمر والصومال والهند والصين واليابان والملايو والخليج الفارسي، منه ما يقيم طول السنة في بريطانيا.

في مصر: هي أكثر النورس الذي يزور مصر شتاءً وكذلك سينا. وتظهر من أوائل أكتوبر إلى آخر مارس.

مميزاتها: تغشى المياه الداخلية وسواحل البحار والأنهار، الرأس^٤ بني غامق في الربيع والصيف، والأرجل حمراء دموية، ومنقارها أحمر دموي في كل الفصول. أما في الشتاء فالرأس تكون بيضاء بدون أي لون غامق يميّزها، والمنقار والأرجل كما هي،^٥ وأيضاً يميّزها القوادم السوداء وأطرافها البيضاء في كل الفصول. طيرانها متموج، كثيرة في المواني وأعالي النيل وداخل الدلتا وفي الفيوم. وهي أكثر النورس الشائع في هجرته لمصر، الذي يجثم على أرصفة المواني والصخور وسط المياه، وتبحث عن طعامها من القوارب في النيل، وهي تصرخ هكذا klee-ak، تردده أثناء طيرانها، وينذر أن تُرى بعيداً عن السواحل، تتابع خطوط المحراث في أوروبا. ليست ماهرة في صيد السمك.

^٤ الرأس — ليس القفا مع الرقبة — بني غامق شكولاتي صيفاً.

^٥ هي النورسة الوحيدة Gull التي منقارها وأرجلها حمراء باستمرار. كذلك بالخط الأبيض العريض الممتد من طرف الجناح إلى المنكب تقريباً، ويظهر بوضوح في الطيران، والأرجل قرمزية مائلة للصفرة في الناهض، والمنقار قرمزي (برتقالي طرفه أسود في الناهض)، كذلك النورسة الصغيرة أرجلها ومنقارها حمراوان، وكذلك نورسة رفيعة المنقار — نورسة البحر الأبيض المتوسط.

النورسة الصغيرة

Little Gull

(Larus minutus)

الوصف: الطول حوالي ١١ بوصة. انظر اللوحة (٦٥) شكل (٢).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً خلال آسيا المعتدلة إلى بحر أختسك وفي شمال شرق أوروبا شرقاً إلى شرق سيبيريا، وتقضي الشتاء في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود وبحر قزوين.

في مصر: شوهدت شتاءً عند العقبة وبورسعيد والفيوم والإسكندرية، ويُحتمل أن تكون هجرتها شتاءً لمصر نادرة.

مميزاتها: أصغر نورسة على الإطلاق، باطن الجناح مائل للسواد، للناهض خطٌ عرضي يشق الجناح مائل للسواد ويصل للخوافي. ليس للبالغ لونٌ أسود في قوامه. أليفة، تكون دائماً بصحبة النورسة السوداء الرأس شتاء. المنقار أسمرٌ بني شتاء، أحمرٌ دموي في الربيع والصيف، الرأس أسودٌ فاحم مع دائرٍ أبيض حول العين صيفاً مع مقدم (أي أعلى الرقبة) كل ذلك بنيٌ غامقٌ مُسود، أما في الشتاء فلا يوجد هذا السواد، ويكون الرأس في القنة رصاصياً غامقاً فقط وخلف القفا، مع لطعة رمادية خلف العين. الأرجل حمراءٌ دمويةٌ صيفاً وشتاءً في البالغ، وفي الناهض قرنفليةٌ محارية.^٦

العُجْمة (نورسةٌ بيضاء العين)

White-eyed Gull

(Larus leucophthalmus)

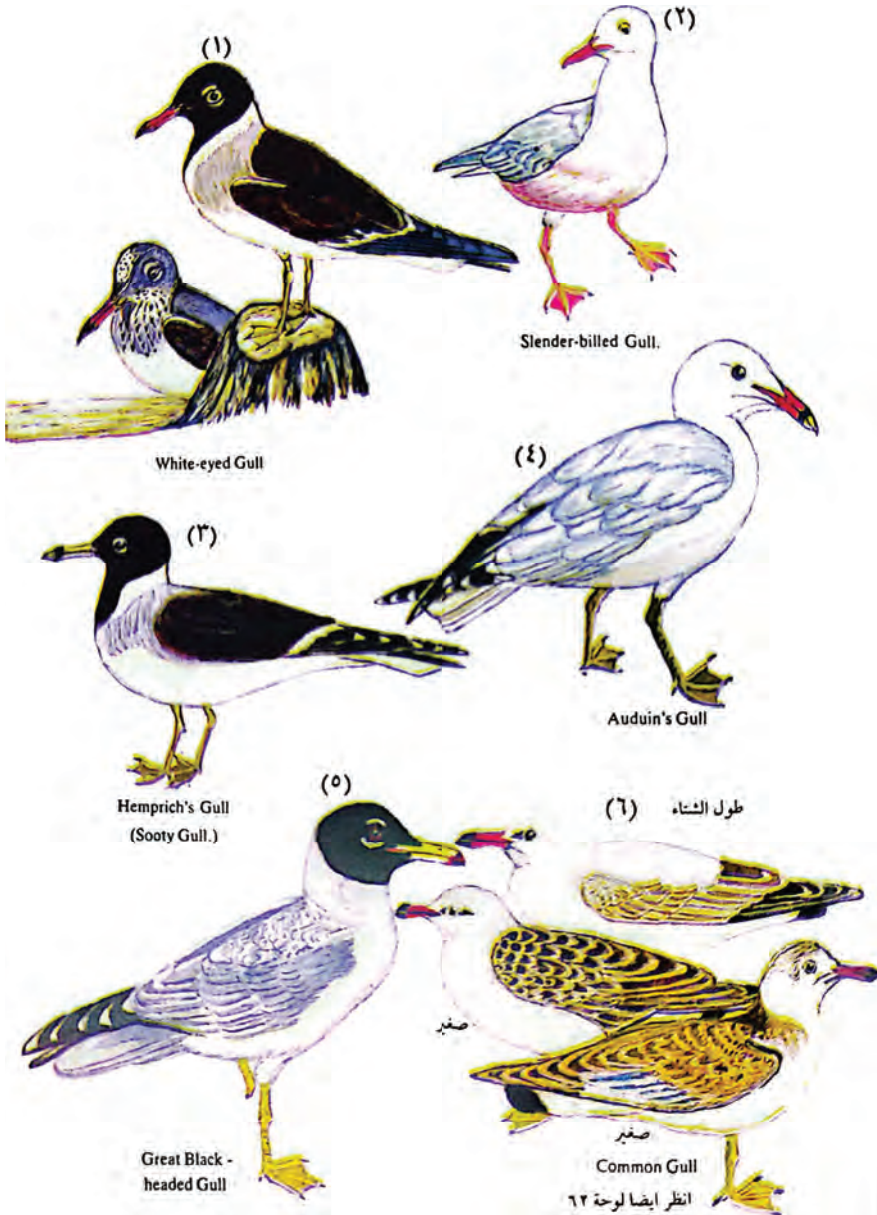
الوصف: الطول حوالي ١٦½ بوصة. انظر لوحة (٦٤) شكل (١).

الموطن: من الأوبد. تقيم طول السنة حيث تتوالد على طول ساحلي البحر الأحمر من العقبة والسويس إلى خليج عدن، ولا تُوجد في أية بقعةٍ أخرى.

في مصر: خاصة بساحل البحر الأحمر وخليج السويس المشرفين على أراضي مصر؛ حيث تقيم طول السنة فيها وفي سينا حيث تتوالد صيفاً.

^٦ كذلك ما يميزها هو جناحها.

الرتبة النورسية (لاري = لاريفورمس)



لوحة رقم (٦٤).

طيور مصر



لوحة رقم (٦٥).

مميزاتها: يمكن رؤيتها في أي وقت عند السويس وبور توفيق وأبي زنيمة والطور والعقبة. أهم ما يميزها القوسان الأبيضان فوق وتحت العين. الرأس أسود. المنقار برتقالي مُصَفَّر وطرفه أسود.

التوالد: يُوضَع البيض في حفرة في الرمال على سطح الأرض مباشرةً تحيطه الأنثى برفيع السيقان وناعم الأعشاب البحرية، ولكن البيض يكون ملاصقاً للرمال مباشرة، لونه أصفر شاحب رملي به نُقْطُ برتقالية، وشوهد البيض فوق الجزائر الصخرية وتحت الصخور، وهو من ٢: ٣ بيضات بلون الأرض التي عليها. وهي النورسة الوحيدة التي عُثِر عليها تتوالد داخل الحدود المصرية.

نورسة هِمْبِرْتش (سويدي) = (المعتمة)

Hemprich's Gull = Sooty Gull

(Larus hemprichii)

الوصف: الطول حوالي ١٧,٥ بوصة. انظر اللوحة (٦٤) شكل (٣).

الموطن: من الأوبد. تقيم طول السنة في الجزء الجنوب من البحر الأحمر (جنوب خط عرض جدة) خلال خليج عدن وعلى طول الخط الساحلي لبلاد العرب إلى الخليج الفارسي وبلوخستان وسواحل مكران والسند، وجنوباً إلى الساحل الشرقي لأفريقية إلى دار السلام وتنجانيقا، وشرقاً إلى كرتشي، ونادراً في ممباي.

في مصر: نادرة الوجود في تَجَوالها لها.

مميزاتها: البالغ منها لونه بني وليس أسود اللون، وليس لها بياض حول العين. بحرية بحثة لا تغشى المياه الداخلية أبداً. أليفة جداً في المواني؛ حيث تجثم على مراكب النقل (الصندل) وأرصقة المواني والصخور الناتئة من المياه.

نورسة الكيتيويك = نورسة كيتيويك

The Kittiwake

(Rissa tridactyla)

Gull Family

ذكر نيقول أنه رأى هذه النورسة في مارس سنة ١٩١٦م خارج بورسعيد، غير أن ذلك مفتقر إلى إثبات، وربما التبس عليه الأمر لرؤيته لها من بعيد؛ لأنه لم يحصل عليه قَط من

المياه المصرية. لوحة (٦٥) شكل (٦). تمتاز بمنقارها الأصفر الشمعي وأرجلها السوداء، وأطراف الأجنحة سوداء، وطولها حوالي ١٦ بوصة. وهي تتوالد في شمال أوروبا عند القطبين وفي غربها الشمالي وأيسلند وسواحل الجزر البريطانية. وتقضي الشتاء في جنوب أوروبا وغربها وجنوبها المشرف على حوض البحر الأبيض المتوسط من إسبانيا إلى إيطاليا فقط. ولا تبعد شرقاً عن إيطاليا مطلقاً.

جنس الخرشنة (استرنا)^٧

Genus (Sterna) = Terns

Gull Family

وهي عبارة عن أنواع من رتبة النورس، غير أنها صغيرة الأجسام ومتوسطتها، نشيطة دائبة الحركة تقضي معظم نهارها سابحة في الهواء بحثاً عن صغار الأسماك والجنبري، وهي تتجمع في فترات التزاوج جماعات كبيرة في مكان واحد، وتضع بيضها غالباً على وجه الرمل مباشرة، أما التي تبيض على الأشجار فإنها تتخذ عشا وسط المستنقعات، وتقيم لذلك عشا وتبنيه من القش، وتارة تضع البيضة على ملتقى فرعين مباشرة بدل بناء عشا. والبيض من ٣: ٤ ببيضات، أما ساكنات الأشجار فتضع بيضة واحدة فقط. والحضانة في المتوسط حوالي ٢٢ يوماً.

وهي تغشى المياه الملحة والعذبة على السواء، وأكثر ما تغشى هي المياه الداخلية، ويندر أن تغشى سواحل البحار، كما يفضل بعضها المواطن المنعزلة الرملية من الشواطئ، ويفضل الآخر المياه العشبية على ضفاف الأنهار ومجاري المياه. تتناول طعامها دائماً من فوق سطح الماء.

وهي طيور مدببة الأجنحة طويلتها نسيباً، وأطول قوادمها الأولى. والشقان لا يختلفان في لونهما إلا قليلاً، ولكن الكبار تختلف اختلافاً ملحوظاً عن الصغار. المنقار تقريباً بطول الرأس أو أطول قليلاً منه، مستقيم أو منحن قليلاً من طرفه العلوي. ريشتا

^٧ هذا الاسم هو نسبة إلى خرشنة وهي بلد بالروم (انظر جمهرة خطب العرب لأحمد صفوت، ج ١، ص ٧١).

الرتبة النورسية (لاري = لاريفورمس)

الذيل الجانبيتان في غاية الطول، والذيل مشقوق يحتوي على ١٢ ريشة. إصبع القدم الخلفية نامية، كما أن أصابع القدم الأمامية بها أغشية كاملة ومخالب حادة. ونوع الخرشفة يبلغ أكثر من ٣٠ نوعاً في العالم. منها في مصر حوالي ١٣ نوعاً منها.

خرشفة متوجة كبيرة = خطاف البحر الأحمر

Swift Tern (Red Sea Form) = Great crested Tern

(Sterna bergu Velox)

الوصف: الطول من طرف الذيل الشوكي حوالي ٢٠ بوصة. انظر اللوحة (٦٨) شكل (١).

الموطن: من الأوابد. تقيم طول السنة على سواحل البحر الأحمر، وساحل أفريقية الشرقي وخليج عدن وسوقطرة والخليج الفارسي، وشرقاً إلى خليج بنغال وخليج عدن شمالاً على طول ساحل بلاد العرب.

في مصر: نادرة على سواحل خليج العقبة والسويس.

مميزاتها: تغشى البحار، ويندر أن تتوغل في المياه الداخلية. أكبر الخرشفات المصرية بعد خرشفة بحر قزوين ذات المنقار الأحمر البرتقالي. القدم سوداء، والمنقار أصفر كشمع العسل مائل للخضرة عند القاعدة.^٨

خرشفة ساندوتش الأوروبية

Sandwich Tern (European Form)^٩

(Sterna sandvicensis sandvicensis)

الوصف: الطول حوالي ١٥ ½ بوصة. انظر اللوحة (٦٧) شكل (١)، (٢).

^٨ من عادة خطاف البحر أنه يحطم بيضه بمنقاره عمداً متى شاهد عدواً مغيراً يقترب منه؛ إذ يفضل أن يتلف البيض على أن يسرقه هذا العدو.

^٩ يُسميها الأمريكيان Cabot's tern.

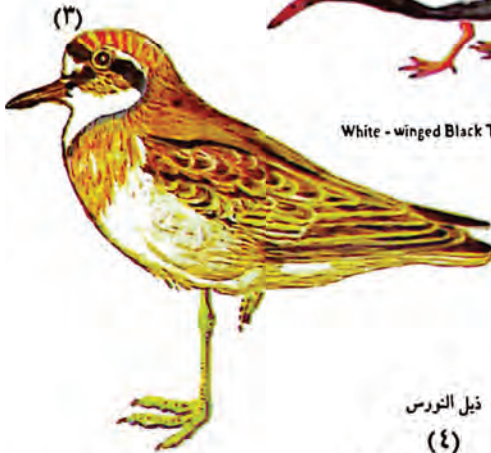
طيور مصر



Whiskered Tern (European Form.)



White - winged Black Tern



Large Sand Plover
= Geoffroy's Plover.

ذيل النورس

(٤)



الناقص



البالغ

لوحة رقم (٦٦).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في سواحل الدنمارك وسواحل هولندا والجزر البريطانية، وجنوب إسبانيا وسردينيا وجنوب إيطاليا، كذلك في سواحل البحر الأسود وبحر قزوين، وتقضي الشتاء على طول سواحل الخليج الفارسي وبلاد العرب وبعيداً عند كرتشي في السند، وشمال أفريقية وقناريا والكاب وناتال.

في مصر: تحلّ فيها في الربيع والخريف ولكن بقلّة، وحُصل عليها من الإسكندرية في فبراير، وشُوهِدَت في السويس في مارس وأبريل.

مميزاتها: كل القنة سوداء صيفاً مع الجبهة، أما في الشتاء فتكون الجبهة بيضاء، والمنقار في كل الفصول أسود طرفه أصفر، والشوشة موجودة في كل الفصول أيضاً، وكذلك القدم سوداء طول السنة، ^{١٠} حذرة أكثر من غيرها من أبناء جنسها، وتطير أعلى منها، وأقل منها وضواء.

خرشنة متوّجة = خرشنة متوسطة

Crested Tern (Red Sea Form) = Allied Tern
= Middle Tern
(Sterna bengalensis par)

الوصف: الطول حوالي ١٥ بوصة. انظر لوحة (٦٨) شكل (٥).

الموطن: من الأوبد ومتجولة. تتوالد حيث تقيم طول السنة في كل البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، وخليج عدن جنوباً إلى ساحل أفريقيا الشرقي عند مدغشقر وسيشل وناتال. وشُوهِدَت في سوريا.

في مصر: شُوهِدَت مصادفةً في بورسعيد والسويس في مايو ومارس، وفي الإسكندرية في يونيو، ويُحتمل أن تتوالد في خليج السويس.

مميزاتها: كالسابقة تماماً.

توالدها: البيض ٣ بلون الأرض وبه علامات، يُوضَع من أغسطس إلى سبتمبر في الصومال، يُوضَع البيض في منخفض في الرمل على سطحه مباشرةً بدون تبطين.

^{١٠} باطن القدم (النعل) أصفر.

خرشنة معتادة غربية

Common Tern (Western Form)

(Sterna hirundo hirundo)

الوصف: الطول حوالي ١٤ بوصة: انظر اللوحة (٦٧) شكل (٣).

الموطن: من القواطع. تتوالد هذه الخرشنة العالمية التوزيع على السواحل والأنهار والبحيرات في قلب أوروبا وسواحلها، من الرأس الشمالية في النرويج وشمال روسيا إلى بيرم جفرنمنت، جنوباً إلى البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود وبحر قزوين، كذلك في شمال أفريقية في تونس، وغرباً إلى أزورة وماديرة وقناريا، كذلك في الأقاليم المعتدلة من أمريكا الشمالية غرباً إلى بحيرة سليف الكبرى ومنها ومن خليج سانت لورنس إلى داكوتا الشمالية وكارولينا الشمالية. كذلك في فنزويلا وجزائر الهند الغربية وساحل خليج الولايات المتحدة. تهاجر شتاءً إلى البرازيل وفلوريدا ومكسيكو إلى بوغاز ماجلان، كذلك في ساحل أفريقية الغربي إلى جنوبها في مستعمرة الرأس، وفي آسيا إلى الهند وسيلان وشبه جزيرة الملايو وكذلك في العراق.

في مصر: تُشاهد في الاعتدالين فيها وفي سينا في المياه الداخلية وساحل البحر الأبيض المتوسط وقنال السويس في أغسطس وسبتمبر، وثانية في أبريل ومايو. وصدتُها بنفسها في ٢٩ مايو من نهر النيل عند رشيد — وكانت مياهه ملحةً مستقاةً من البحر الأبيض المتوسط.

مميزاتها: أهم ما يميّزها حجمها الصغير، ومنقارها الأحمر الدموي وطرفه الأسود صيفاً، أما في الشتاء فإن المنقار كله عليه اللون الأسود. كما أن الأرجل دائماً حمراء دموية. قد تأكل الحشرات على جناح الهواء زيادةً على صغار الأسماك. الباقي كالسابقة (انظر اللوحة أمام ١٨-أ).

الخرشنة القطبية

Arctic Tern-sea Swallow

(Sterna paradisea = S. macrura)

الوصف: الطول: حوالي ١٥ بوصة. انظر لوحة (٦٧) شكل (٤).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً عند القطب الشمالي في أقصى شمال أوروبا وآسيا، وتهاجر شتاءً إلى القطب الجنوبي مارةً في طريقها بسواحل أفريقية الغربية وسواحل

أمريكا الجنوبية الشرقية كلها، وتبدأ من شمال كندا وساحلي جرينلاند وسواحل غرب أوروبا شمال النرويج وأيسلند، وتقطع في هجرتها أكبر مسافةٍ يقطعها أي طائرٍ مهاجر في العالم. كذلك يمرُّ بعضها في هجرتها على سواحل غرب أمريكا الجنوبية. **في مصر:** سجَّلها هيجلن أنه شاهدها فيها (انظر اللوحة أمام ١٨-أ). **مميزاتها:** في الصيف: المنقار كله أحمرٌ دموي بدون أية علامةٍ مخالفة للونه فيه. في الشتاء: شبه الخرشفة العادية شتاءً تقريباً.

خرشفة بيضاء الخد (أم بطن)

White-cheeked Tern

(Sterna repressa)

الوصف: الطول حوالي ١٣,٥ بوصة. انظر اللوحة (٦٨) شكل (٣). **الموطن:** من الأوابد. تقيم طول السنة حيث تتوالد في الجزء الجنوبي من البحر الأحمر، وخليج عدن، وعلى ساحل أفريقية الشرقي والخليج الفارسي وعلى سواحل السند ومكران، ومن خليج عدن إلى مستعمرة كينيا. تتجول شتاءً جنوباً إلى مالابار (على الساحل من جنوب غرب الهند وجزائر لاكاديف). **في مصر:** يوجد في متحف سنكنبرج Senckenberg في فرنكفورت ٤ مكتوب عليها بطاقاتٌ أنها حُصل عليها من الطور، في يونيو سنة ١٨٣١م، بواسطة روبل، وهو التسجيل الوحيد لها داخل الحدود المصرية. **مميزاتها:** أصغر من الخرشفة المعتادة التي تكون في صحبتها أحياناً، أجزاؤها العليا أغمقُ منها. يُوجد أسفل العين شبه بياضٍ عرضي يميّزها عن غيرها. لونها العام: معتمة اللون.

خرشفة صغيرة أوروبية^{١١}

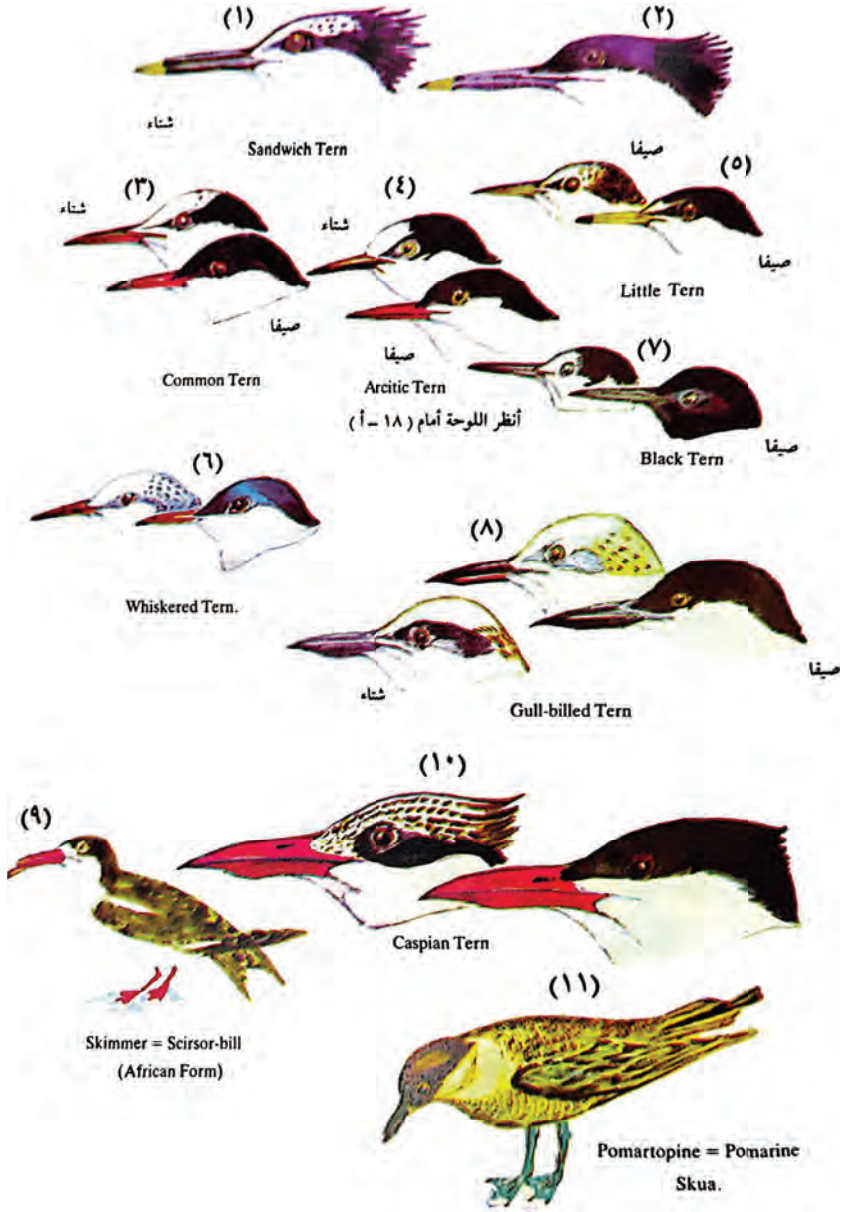
Little Tern (European Form)

(Sterna albifrons albifrons)

الوصف: الطول حوالي ١٠ بوصات. انظر لوحة (٦٧) شكل (٥).

^{١١} يُسمِّيها الأمريكان Least Tern.

طيور مصر



لوحة رقم (٦٧).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفًا في كل أوروبا (سواحلها ومياهها الداخلية) والجزر البريطانية — ما عدا إيطاليا وصقلية. وتتوالد كذلك في مناطق البحر الأسود وبحر قزوين، وفي شمال أفريقية من مصر ومراكش إلى مصر السفلى، وفي آسيا الصغرى وفارس. وتقضي في مياه الهند (شمال غربها) والسند ومكران وفي أفريقية لغاية خط الاستواء. وتتوالد كذلك في آسيا صيفًا في غرب سيبيريا إلى ميسوبوتاميا غرب الهند.

في مصر: شائعة في الاعتدالين في مايو، ومن سبتمبر إلى نوفمبر، وشُهِدَتْ في يونيو في الفيوم، وربما كانت تتوالد فيها.

مميزاتها: صيفًا: صغيرة الجسم، صفراء المنقار، طرفه أسود، القنة سوداء والجبهة بيضاء، والناهض قنّته بنية خفيفة مُسمّرة، والمنقار بني فاتح. شتاءً: كلون الناهض — والأرجل صفراء طول السنة. وهي أشهر وأعم خرشنة ظهورًا في مصر، وخاصة في شمال الدلتا، وتُسمّى هناك باسم «زقيق».

خرشنة معتمة صغيرة (خرشنة ملجمة)

Bridled Tern (Red Sea Form) = Lesser Sooty Tern

Sterna anaethetus fuligla^{١٢}

الوصف: الطول حوالي ١٤,٥ بوصة. انظر لوحة (٦٨) شكل (٦).

الموطن: من الأوبد. تقيم طول السنة في النصف الجنوبي من البحر الأحمر وخليج عدن جنوبًا إلى موزمبيق وشرقًا إلى ساحل مكران والخليج الفارسي. تتجول في غير فصول التوالد على طول ساحل الهند الغربي بعيدًا عند بومباي، ومن خليج عدن جنوبًا إلى ساحل أفريقية الشرقي عند موزمبيق.

في مصر: تُشاهد داخل الحدود المصرية على ساحل البحر الأحمر في الجنوب ولكن بقلّة.

مميزاتها: الأجزاء العليا بنية مُسمّرة غامقة، ومنقارها أسود، وأرجلها سوداء وذيلها في غاية الطول، ولها خطّ حاجبيّ أبيض يبدأ من منبت (قاعدة) الفك العلوي مارًا بأعلى العين (١٨٢). القنة والقفّا سودان.

^{١٢} أشبه باللجام.



Swift Tern (Red sea Form)
= Large Crested Tern.



Lesser-crested Tern



White-cheeked Tern



White-winged
Black Tern



Crested Tern (Red Sea Form)
Allied Tern



Bridled Tern
= Lesser Sooty Tern.

جنس المرشك (شليدونياس) (Genus (Chlidonias)

تستوطن طيور هذا الجنس المناطق المعتدلة من نصف الكرة الشمالي. وهو يشمل خطاف البحر وأبو دقة والمرشك الملتحني (الخرشنة الملتحية). وتمتاز بضعف مناقيرها، وأقدامها مرتفعة طويلة الأصابع، مشقوقة الأغشية، كما أن الأجنحة في غاية الطول. والأذنان قصيرة مشقوقة قليلًا. الريش ناعمٌ غزير تختلف ألوانه باختلاف الفصول والأعمار، ولكن يغلب عليه سواد القطيفة في فترة التزاوج، الشَّقَّان لا يختلطان. تعيش في جماعات، تقضي معظم نهارها سابحةً فوق الماء بحثًا عن قُوتها من صغار الأسماك والجنبري ومخلفات البحار وفضلات المياه الداخلية والحشرات والحيوانات البحرية الرخوة والديدان، وهي لا تستطيع الغوص.

والعُش فوق نتوءٍ من الأرض وسط المستنقعات، وتارةً وسط الغاب، حسبما يتراءى للطائر، والعُش من رفيع السيقان ومن الحشائش ... إلخ. البيض من ٣: ٤ بيضات مُصَفَّرَة عليها مسحةٌ بنيةٌ زيتونية، وبقعٌ رماديةٌ وبنيةٌ حمراءٌ داكنة، والحضانة حوالي ١٥ يومًا تبدأ من مايو.

مرشك أسود أوروبي (خطاف البحر)

Black Tern (European Form)

(Chlidonias niger niger)

الوصف: الطول حوالي ٩ ¼ بوصة. انظر لوحة (٦٧) شكل (٧).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفًا في المياه الداخلية وسواحل كل أوروبا (ما عدا اسكندناوة والجزر البريطانية واليونان وإيطاليا وأيبيريا، وأيسلندة وسويسرة). وتتوالد كذلك في غرب آسيا — ما عدا أقصى شمالها — وشرقًا إلى بحر قزوين، كذلك في سوريا وفلسطين. وتقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية.

في مصر: تُشاهد في الربيع والخريف، وصدتها مرارًا من بحيرة إدكو الملحة غرب الطريق الزراعي في يونيو ويوليو وأغسطس، وربما كانت تقيم طول السنة. تُشاهد كذلك في بحيرات الدلتا.

مميزاتها: صيفًا: كل الرأس أسودٌ فاحم. أما في الشتاء: فالنصف الخلفي من القنة هو الأسود فقط، والباقي كله أبيض. المنقار بنيٌّ مُسودُّ طول العام.^{١٣} الريش في الصيف أسود، والأجنحة رمادية، يميّزها ذلك عن «أبي دقة – المرشك الأبيض الجناح». طعامها على جناح الهواء كالخطّاف؛ ولذا سُمّيت باسم «خطّاف البحر»، وكذلك للونها. لا صوت لها يُسمَع.

مرشك أبيض الجناح (أبو دقة)

White-winged Black Tern

(Chlidonias leucopterus)

الوصف: الطول حوالي ٩ ½ بوصة. لوحة (٦٨) شكل (٤).^{١٤}

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في جنوب شرق أوروبا، غرب آسيا المعتدلة والتركستان شرقًا إلى أمور لاند وبحر قزوين وميسوبوتاميا ومنغوليا وشمال الصين وسيلان. ونادرة في الهند.

منها ما يقيم طول السنة في أفريقية الاستوائية. تقضي الشتاء في أفريقية الاستوائية والجنوبية وجنوب شرق آسيا، وأرخبيل الملايو إلى أستراليا، وحلّت في نيوزيلند، كما حُصل عليها من أمريكا الشمالية في يوليو سنة ١٨٧٣ م.

في مصر: تحلّ في الاعتدالين، ولم تُشاهد في سينا، فترى خلال مايو، ومن نصف أغسطس إلى نصف أكتوبر، وصيّدت في يناير.

مميزاتها: البالغ صيفًا. الجسم مع الرأس أسود، ريش الإبط وما يُبطّن الجناح أسود. أغطية ريش الطيران، والذيل والعُجْز، كل الريش أبيض. والذيل مشقوقٌ قليلًا بخلاف السوداء فإن ريش ذيلها كله مائل للسواد.

في الخريف: مثل المرشك الأسود (خطّاف البحر)، ولكن يُعوزها اللون المعتم في الأكتاف.

^{١٣} منقار الناهض أسود، قاعدته صفراء في الفك السفلي.

^{١٤} كذلك لوحة (٦٦) شكل (٢).

الرتبة النورسية (لاري = لاريفورمس)

تغشى المستنقعات بكثرة؛ ولذا تُسمى «خرشنة أو مرشك المستنقعات» (Marsh-tern) المنقار — والأرجل — أحمر قرمزي دموي. الباقي كغيرها. طعامها الأسماك والحشرات.

مرشك أبيض الخدين (أوروبي)

Whiskered Tern (European Form)

(*chlidonias leucoparius leucoparius*)

الوصف: الطول حوالي ١٠ ¼ بوصة: لوحة (٦٦) شكل (١).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفاً في إسبانيا وجنوب فرنسا وشمال غرب البلقان، وفي ألبانيا وشمال غرب أفريقية وشمال فلسطين شرقاً إلى الهند، وفي ميسوبوتاميا، وفي تركيا وجنوب روسيا. تقضي الشتاء في السودان وأفريقية الاستوائية جنوب خط الاستواء.

في مصر: تُشاهد في الربيع في أبريل ومايو، وبقلّة جدّاً في الخريف في سبتمبر. شائعة للغاية في منطقة قنال السويس في أبريل ومايو، ولم تُشاهد بعد في سينا ما عدا أقصى شمالها الشرقي قرب رفح؛ حيث صيدت من هناك في آخر سبتمبر.

مميزاتها: صيفاً: الجسم مظلم (دخاني اللون)، الخد أبيض. المنقار أحمر دموي. أما في الشتاء فالرأس أبيض، ومؤخر القنة رمادي تقريباً. المنقار قرني دخان، القنة والقفا لونهما أسود فقط في الصيف. طعامها الحشرات كالجراد والرعاش والنطاط والسماك الصغير وصغار الضفادع وصغار الأسماك.

جنس الأويق (جيلوشيليدون)

Genus (*Gelochelidon*) = Gull-billed Tern

هو عبارة عن مرشك أو خرشنة كبيرة الجسم، منقاره كمنقار النورس، وهو أسود اللون (أي المنقار) قوي قصير، أقصر من طول الرأس. الذيل أقصر نسبياً عنه في جنس الخرشنة *Sterna*. وهو أقصر كثيراً من نصف طول الجناح. الساق طويلة رشيقة، القدم صغيرة. أغشية الأصابع مشقوقة. لا يختلف في سلوكه عن جنس الكركر (الاسكيوا) الآتي ذكره. نوع واحد منه في العالم يزور مصر.

الأويق

Gull-billed Tern (Palearctic Form) (Gelocheilidon nilotica nilotica)

الوصف: الطول: حوالي ١٥ بوصة. انظر لوحة (٦٧) شكل (٨).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا على سواحل الدنمارك وهولندا وجنوب إسبانيا وسواحل جنوب المورة وقلب شمال البلقان، وجنوبًا إلى شمال غرب الهند وكشمير وحتى سيلان وشمال أفريقية (مراكش وتونس والجزائر) وفي بحر البلطيق والبحر الأسود وقزوين إلى الهند ومنغوليا. يقضي الشتاء في جنوب آسيا وساحل أفريقية الشرقي الاستوائي المنخفض إلى خط عرض ٨° جنوب خط الاستواء فقط. تمر في هجرتها على طول ساحل البحر الأحمر، وجنوب النيل متخذة طريق النيل الأزرق ثم الحبشة. وظهّرت صدفةً في أستراليا.

في مصر: شائع فيها وفي سينا شتاء، سواء على ساحل البحر أم المياه الداخلية، وقد يكثر عند السويس والفيوم. يُرى من أوائل نوفمبر ويمكث حتى آخر مارس ثم يغادر البلاد. ويحتمل أن يكون أكثر نوع من الخرش وجودًا في مصر.

مميزاته: أهم ما يميزه هو المنقار الذي هو أشبه بمنقار النورس، ومنه أخذ اسمه، وهو أسود اللون في البالغ، أما الناهض فلون منقاره بنيّ طرفه بنيّ مُسود. وفي الصيف نجد كل الرأس من أعلاه (القنة والقفا) أسود فاحمًا، أما في الشتاء فيكون الرأس كله أبيض وله بقعة سوداء على الأذن خلف العين. وقنة الناهض من الخلف رملية فاتحة تقريبًا.

الأجزاء العليا فضية رمادية. يغطس في الماء بكل جسمه أو بجزء منه فقط. يجلس فوق الطين لصيد فريسته، ويستريح فوق الرمال والشواطئ الطينية.

جنس «أبو بلحة» = هيدروبوجني

Genus (Hydroprogne)

= Caspian Tern

يشمل أبو بلحة (خرشنة بحر قزوين) وهي أكبر أنواع الخرش جسمًا. المنقار أحمر دمويّ طويل قوي، أطول من الرأس، والساق أقصر بكثير من المنقار. الأقدام صغيرة.

الأصابع متصلة بأغشية مشقوقة، والجناح طويل مقوَّس. الذنب مشقوق قليلاً لا يبلغ طوله أكثر من طول $\frac{1}{3}$ الجناح. الشَّقان لا يختلفان. طعامه الأسماك، كما يبلغ كذلك صغار الطيور المائية التي تعترضه في طريقه، ويأكل كذلك الحشرات. يتجمَّع في مكان التفرخ في مستعمرات كبيرة، ويوجد متقارباً فوق الأرض في حُفر يحفرها للبيض، الذي هو من ٢: ٣، وهو بيض قريب الشبه ببيض البط المنزلي، ولونه أبيض باهت مُصْفَر به نقطٌ رمادية ومعمطة.

نوعٌ واحد منه في العالم. يزور مصر.

أبو بلحة

Caspian Tern

(Hydroprogne caspia)

الوصف: الطول حوالي ٢٠,٥ بوصة. لوحة (٦٧) شكل (١٠).

الموطن: من الأوبد والقواطع: تقيم طول السنة في أستراليا ونيوزيلند وفي أمريكا من لبرادور إلى يوكون وتحت الدائرة القطبية بقليل حيث تقضي الشتاء في المكسيك. كذلك تقيم طول السنة على سواحل شمال أفريقية وعلى طول كلا جانبي القارة الشرقي والغرب حتى مستعمرة الرأس، كما أنها تتوالد فوق البحار السبعة وسواحل أمريكا الجنوبية فقط وجزائر المحيط الهادي، وبحر البلطيق إلى البحر المتوسط وبحر قزوين والبحر الأسود، وشرقاً إلى الصين وأستراليا ونيوزيلند وسواحل فنلندة والسويد وجنوب إسبانيا وسواحل بحر الأدرياتيك وجزائر الخليج الفارسي وساحل مكران وفي سيلان وأفريقية الاستوائية وجنوبها. تهاجر أيضاً شتاءً إلى الهند وبورما. وتقيم طول السنة في مياه قلب أوروبا والسواحل الرملية وبعض الجزائر الصغيرة بالقرب من سردينيا وسهول جنوب روسيا ذات المياه المالحة والأعشاب وفي ميسوبوتاميا. وهي تصل للحد الشمالي من نوعها في الربيع، وتهاجر للجنوب في الخريف.

في مصر: حصل عليها من ساحل البحر الأبيض المتوسط في الدلتا في ٥ سبتمبر، وتُشاهد كذلك في الفيوم في مارس وفي قنال السويس من نوفمبر إلى أبريل، وكذلك في النيل قرب القاهرة، وكذلك على سواحل شبه جزيرة طور سينا من مارس إلى مايو، ومرةً في نوفمبر.

مميزاته: يمتاز بمنقارٍ كبيرٍ أحمرٍ قرمزي طول السنة، الحجم كبير، القنة سوداء صيفاً، مخططة بخطوطٍ بيضاء وخطوطٍ معتمة شتاء. مقلقة جداً بصوتها في موطن توالدها. تظهر في طيرانها كأنها نورسة كبيرة، طرف المنقار معتم قليلاً شتاء. الأرجل سوداء. تُرى في طيرانها أكثر ارتفاعاً عن زميلاتها. تهاجم غيرها من الخراشن والنورس وتأخذ الطعام منها، كما تصيد بنفسها كذلك السمك من فوق سطح الماء، وإذا دعت الحاجة للغطس غطست بكل جسمها.

الفصيلة القشاطية (أبو مقص)

Family (Rynchopidae)

Scissor-bills = Skimmers

يُعرف من هذه الفصيلة ٣ أنواع موجودة الآن في العالم، تقطن كل سواحل أمريكا الشمالية الغربية وسواحل آسيا الشرقية من مضيق بيرنج في كوريا، وكل سواحل غرب أوروبا وبحر الأدرياتيك وجنوب فرنسا وجبل طارق والبرتغال، وهي تشمل جنساً واحداً.

جنس القشاط (أبو مقص)

Genus (Rynchops) رنشوبس

Skimmers = Scissor-bills

تمتاز طيور هذا الجنس بالمنقار الذي هو أشبه بالسكين (بنصلي السكين)، ويلصق حد (شفرة) الفك العلوي على حد الفك السفلي تماماً، غير أن التركيب طولي وليس عرضياً مثل أبي ملعقة Spoonill وغيره، كما أن الفك السفلي أطول بكثير من الفك العلوي. المنخر على شكلٍ بيضاوي مختلف وهو قرب قاعدة الفك العلوي في منخفض قليل. الجناح في غاية الطول يمتد كثيراً وراء الذيل عند الانطباع، وضربات الأجنحة بطيئة، أطول القوادم الأولى، والذيل قصير مشقوق قليلاً.

والجنس على ٥ أنواع، واحد منها في أفريقية يُشاهد في مصر.

القشاط = أبو مقص (الشكل الأفريقي)

Skimmer (African Form) Afr. scissor-bill
(Rynchops flavirostris)

الوصف: الطول حوالي ١٥ بوصة. لوحة (٦٧) شكل (٩).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة في أفريقية جنوب الصحراء الكبرى، وفي السنغال، وجنوبًا إلى الزمبيزي ونهر الأورانج، وسُجل من السودان عند دنقلة، وينفي مينرتزهاجن ذلك.

في مصر: كان سابقًا يتوالد في مصر العليا، ولكنه الآن يظهر فيها في مارس وأبريل ومايو ويونيو. وهو على العموم قليل الوجود.

مميزاته: يشبه الخرشنة الكبيرة، أهم ما يميّزه هو منقاره الخاص به، الذي هو أشبه بنصليّ سكين في كلا الفكّين، وليس الفك منها مجوّفًا مثل باقي الطيور. المنقار فيرميليون، وكذلك الأقدام، والظهر مائلٌ للسواد، يغمس نصف منقاره (الفك السفلي) في الماء في طيرانه فاتحًا الفك العلوي كأنه يكشط الماء، حتى إذا أحسّ بسمكة قبض عليها في الحال وأكلها وابتلعها، وهذه عادته التي لا تُوجد في غيره من طيور العالم. يتناول طعامه بهذه الطريقة عند دخول الليل.

توالده: العش على ضفاف الأنهار الرملية. البيض عادة ٣، لونها صخريٌّ بها نقطٌ وبقعٌ بنية وأخرى أرجوانية.

الفصيلة الكركية (استركوراريداي)^{١٥}

Family (Stercoraridae) = Skua

يُعرّف عن طيور هذه الفصيلة قدر ٥ منها، في حين أن الموجود منها الآن على قيد الحياة هو ٤ أنواعٍ فقط.

^{١٥} يُسمّيه الأمريكيان Jaeger.

جنس الكركر (استيركوراريوس)

Genus (Stercorarius) = Skua Jaeger

طيور هذا الجنس نوع الكركر المعروف باسم (الاسكيوا)، ويختلف منقاره عن منقار النورس والخرشنة؛ فالمنقار مكوّن من ٤ أجزاء (القيّر، جزءان نهائيان، الطرف المنحني كثيرًا مثل الشص (معقوف)). والمنقار هذا قويّ مقوّس الطرف شبيه بالمخالب الحاد. والساق (الرسغ) عليها صفائح ترسية وأخرى شبكية بارزة (بها حراشيفٌ مستطيلةٌ ومربعةٌ ظاهرة). حادة المخالب. يتكون الذيل من ١٢ ريشة، الوسطى منها طويلة تزيد على طول باقيه. كما أن الأجنحة أيضًا طويلةٌ مدبّبة. وهي مختلفة الألوان بين الفاتح والغامق. كما أنها هي طيورٌ أشبه بالصقور من النورس شديدة البأس، تخافها أبناء الفصيلة وغيرها من الطيور التي هي أصغر منها حجمًا؛ لأنها تطاردها وترغمها على ترك فريستها لها؛ ولذا سُمّيت «المتطفلة»، ولو أنها لا تقتصر في معيشتها على هذه الطريقة، بل أيضًا تسعى وراء عيشها، فتطير فوق البحار جادة في السعي، وكذلك على شواطئ تلتقط ما تقذف به الأمواج من حيوانات بحرية.

الشّقان لا يختلفان. وهي موزّعة خلال الدنيا في كل المياه. نوعٌ واحد منها يُعرّف

في مصر.

كركر بوماتورهاين = اسكيوا بوماتورهاين

Pomatorhine = Pomarine skua

(Stercorarius Pomarinus)

الوصف: الطول حوالي ٢١ بوصة. لوحة (٦٧) شكل (١١).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في الأقاليم القطبية الشمالية، وشوهد شتاءً في الأقاليم القطبية الجنوبية (الأقاليم القطبية من شمال أوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية) وهو يحلّ على السواحل البحرية والمياه الداخلية من أوروبا جنوبًا إلى البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود وعلى طول الساحل الغربي لأفريقية، وفي اليابان وبورما وشمال أستراليا وسواحل أمريكا الشمالية شرقها وغربها كل ذلك شتاءً في هجرته.

في مصر: اصطدم واحدٌ بمنارة الأشراف في خليج السويس في ١١ أبريل سنة ١٩٢١م.

مميزاته: لا يفارق البحار، يسرق طعام النورس، يُوجد منفردًا وتارةً متّنى، سريع الطيران أشبه بطيران الشاهين، ولا يتبع المراكب في البحر.

الرتبة الحُبارِيَّة (أَلَكْتُرِيدَس)

Order (Alectorides)

تشمل هذه الرتبة الحُبارَى والكركي والمرعة والغر. وهي طيورٌ صيدٌ هامة، كما أن لها بعض خصائص الطيور الخَوَاضة.

الفصيلة الحُبارِيَّة (أوتيديداي)

Family (Otididae) = Bustards

Bustard Family

قال الدميري في كتابه حياة الحيوان الكبرى: ذَكَرَ الحُبارَى اسمه الحَبْرَج، وفرخ الحبارى اسمه الجنبر.

الموجود منها الآن في العالم هو ٢٣ نوعاً، وهذه الحباري مشهورة عند العرب يردُّونها في كلامهم العام؛ حيث إنها منتشرة في بلاد العرب عندهم؛ لأنها طائرٌ صحراوي أو شبه صحراوي، ومنها الكبير الجسم الذي يقرب من حجم الديك الرومي، مثل حُبارة كوري التي يصل طولها إلى ٤٤ بوصة. وهي تسير بتأنٍّ وجسمها أفقي ورأسها معتدل قائم، أما وسط القمح والشعير فتسير بحذرٍ تُخْرِجُ رأسها ثم تخفضها ثانية، وإذا طارت جرت على الأرض أولاً ثم ارتفعت في الجو، ولها استعراضٌ عرسى؛ إذ يرفع الذكر ذيله أمام أنثاه وينشره ثانية ليستجلب ويستهوِي فؤادها، ويُرخي كذلك جناح الذلُّ لها، وقد يحدث عراكٌ مع العدو الدخيل يتسبَّب عنه إراقة الدماء ونزع بعض الريش. وهذه الحُبارَى تجلس ورأسها غائرة في صدرها وتستريح في ضوء الشمس، وهي أكبر أنواع الحُبارَى قاطبة؛ إذ إن طولها أكثر من متر.

وعائلة الحبارى عمومًا محصورٌ وجودها في الدنيا القديمة؛ منها الكبير الجسم للغاية كما ذكرنا، ومنها المتوسط، سريعة العدو على الأرض للغاية، وقليلًا ما تطير إلا إذا دعَتْها الظروف القهرية، وتُحب الأراضي المكشوفة أو التي بها قليلٌ من الأعشاب، ومعظم الحبارى يقطن في أفريقية، وقليلٌ منها يغشى أوروبا وآسيا، كما يوجد نوعٌ واحد منها في أستراليا، ويُعرَف عن العائلة قَدْر ٢٥ نوعًا، يوجد منها الآن حاليًا على قيد الحياة ٢٢ نوعًا، تقطن كل أفريقية ووسط وغرب آسيا وشرق أوروبا وجنوب غربها، وبلاد العرب، وأستراليا، وهي ١١ جنسًا. الأقدام متوسطة الطول، تحتوي على ٣ أصابع، والأجنحة مستديرة، وأطول قوادمها الثالثة، والذيل من ١٦ : ٢٠ بوصة، وهو خشن وغزير، ويغزُر الريش على الرأس والعنق، والذكور أكبر من الإناث وأجمل لونًا منها، والصغير يشبه الإناث، وهي تختص بوجود كيسٍ جلدي كبير تحت جلد العنق تجاه القصبه الهوائية ينتهي إلى أسفل اللسان، وينحدر إلى العظمة الشوكية، ولا يوجد هذا الكيس إلا في الذكور المسنة، ويمتلئ بالهواء في فترات التزاوج، وينكمش في غير هذه الأوقات، ولكن تبين عندئذٍ الفتحة التي تحت اللسان. مأواها البراري والحقول الفسيحة المستوية، وهي تتحاشى مناطق الغابات وكثيف الأشجار، وتعيش على انفراد، وتارةً في أسرابٍ صغيرة، وتزداد هذه الأسراب بعد فترات التكاثر.

الطيور التي تقطن الأصقاع الجنوبية منها هي أبدة لا ترح أمكنتها، أما قاطنات المناطق المعتدلة فمنها المهاجرات ومنها المتجولات، ورغم ثقل أجسامها فهي سريعة العدو الذي تستعين به على الخبء، كما أنها أيضًا تُجيد الطيران عند اللزوم، وهي حَذِرَةٌ للغاية.^١ طعامها الحبوب والحبوب والبنور، كما تقنات أيضًا الثمار وأوراق النباتات والخضرة النامية في المروج والحشائش.

فترة التكاثر هي في أواخر الخريف حيث يختص كل ذكر بأنثاه ولا يتعدها. والعش في حفرة بين حقول الحنطة أو حشائش البراري. والحضانة تقوم بها الأنثى فقط، وهي حوالي ٣٠ يومًا، والبيض من ٢ : ٤ بيضات، وإذا فقس البيض وبلغت الأولاد أشدها قادتُها الأم وحدَها، ثم بعد حين يعود الذكر إلى أسرته ويقوم حارسًا عليها، وتحتاج الصغار إلى وقتٍ طويل حتى تبلغ رشدها ويكُمّل نموها ويمكنها الاستغناء عن آبائها.

^١ تجري لمسافاتٍ طويلة أمام العدو، وقد يصيدها العربان حيَّةً بالفرسان بعد أن ينال منها الجهد؛ لأنها لا تُحسن الطيران إلا قليلًا.

جنس الحبارى الصغيرة (أُوتِس)

Genus (Otis) = Little Bustard

تستوطن طيور هذا الجنس أوروبا وآسيا الوسطى، وتتميز بأن المنقار فيها أقصر من طول الرأس، كما لا يُوجد لها طوق واضح في أسفل العنق (وسادة عنقية). نوع واحد منه في مصر نادر الوجود.

حُبارى شرقية صغيرة

Little Bustard (Eastern Form)

(Otis tetrax orientalis)

الوصف: الطول حوالي ١٧ بوصة. لوحة (٦٩) شكل (١).

الموطن: بعضها من الأوايد والبعض من القواطع. تتوالد صيفاً في السهول العظمى من وسط أوروبا وآسيا وفي غرب سيبيريا والتركستان وأفغانستان وجنوب روسيا ورومانيا واليونان وجنوب إيطاليا، وسردينيا وكل أيبيريا ومعظم فرنسا، وغرب البلقان. تهاجر شتاءً جنوب موطن توالدها، فترحل إلى مصر وجنوب غرب آسيا والهند، وشوهدت صدفة في شمال غرب أوروبا وفي قبرص.

مميزاتها: في حجم الدجاجة المنزلية الكاملة النمو الكبيرة، طويلة الرقبة والأرجل. تغشى السهول العُشبية الفسيحة، تارةً تقترب من الإنسان، وتارةً تكون حذرة للغاية. قوية الطيران متموجة في طيرانها، وتظهر أجنحتها بيضاءً للغاية في طيرانها. ترعى في الغسق والغلس (عند دخول الظلام بعد المغرب وعند الفجر وبزوغ الصباح)، لذيذة اللحم للغاية. تجري على الأرض بسرعة مثل الحجل. يميز الذكر الطوق الطولي في الرقبة، الذي يعمل زاويةً من أعلاه، وهو أبيض اللون وسط سواد الرقبة.^٢

موطنها في مصر: أثبت هيجلن وجودها شتاءً في مصر على الحافة الشمالية من الدلتا، وأنه شاهدها مراراً تباع في سوق الإسكندرية، كما أنه يُوجد بالمتحف الحيواني الآن

^٢ للذكر كيس في رقبته يمتلئ بالهواء وينتفخ خصوصاً في فترة التزاوج.

بالجيزة واحدة صِيدَت من الغطة من مصر السفلى في ٨ ديسمبر سنة ١٩٢٣ م. وسُجِّلَت كذلك من سينا.

جنس الحبارى الأصلية (حبارة ماكوين) شلاميدوتس

Genus (Chlamydotis) = Houbara
= Macqueen's Bustard

تستوطن طيور هذا الجنس قارتي آسيا وأفريقية، وتمتاز بأجسام متوسطة وتيجان من الريش على الرؤوس، ووسادة شعرية على جانبي الرقبة، لا يختلف الشقان اختلافاً ملحوظاً.

جنس واحد منه في مصر على نوعين.

الحُبارى حبارة ماكوين الشرقية

Macqueen's Bustard (Eastern Form)
= (Houbara) (Chlamydotis undulata macqueenu)

الوصف: الطول حوالي ٢٨ بوصة. انظر لوحة (٦٩) شكل (٣).

الموطن: من الأوبد ومتجولة. تقيم طول السنة حيث تتوالد في آسيا من منخفض نهر الفولجا وسهول الخزر ومنطقة بحر آرال القزوينية، والعراق وبلاد العرب شرقاً إلى غرب سيبيريا والتركستان وأفغانستان وبلوخستان.

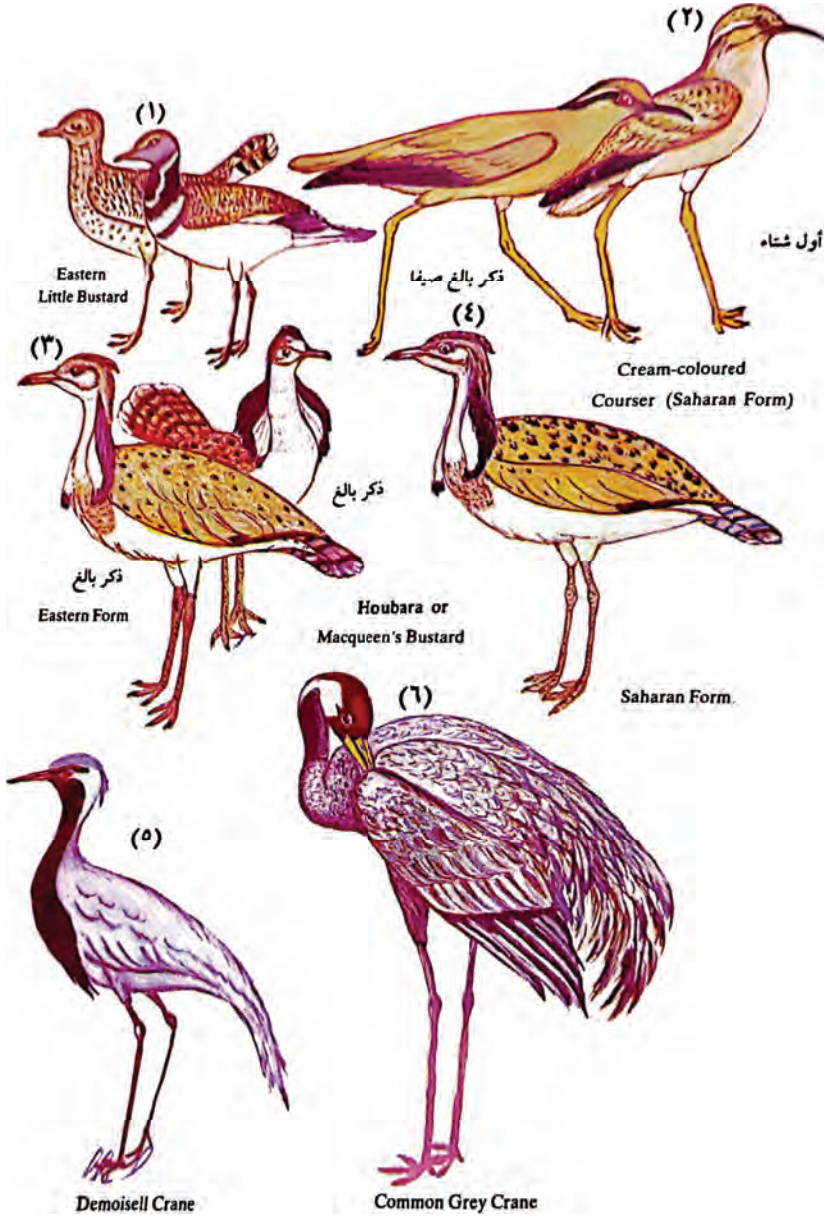
وهي تعبر هضبة البامير لتقضي الشتاء في شمال غرب الهند، كما أن البعض منها يهاجر في نفس الشتاء إلى بلاد العرب فيزداد عددها.

في مصر: يُوجد في المتحف الحيواني بالجيزة اثنان منها، حُصل عليهما من ليبيا في يونيو وديسمبر. نادرة الإقامة في سينا طول السنة، ولُوَحِطَتْ فيها في سهولها الشمالية.

مميزاتها: في حجم أنثى الدجاج الرومي، ولكن أرجلها أطول منها. تأكل الحشرات إضافةً على البذور والخضروات. الباقي كالسابقة.

توالدها: تبيض الأنثى من ٢: ٤ بيضات لونها بني زيتوني، بها بقعٌ مُعْتَمَة، تُوَضَع في منخفضٍ في الرمال قليلٍ على وجه الصحراء. تفضّل الأنثى الحفر الرملية وسط

الرتبة الحُباريَّة (الْكُترِيدس)



لوحة رقم (٦٩).

الأعشاب المحاطة بالأشجار الصغيرة للاختباء بها، ويمكنها بذلك أن تجري بسرعة خلال الأشجار هذه. يُوضَع البيض في مارس وأبريل. لم يُعثر على توالدها في مصر، ولو أن عرب سينا يذكرون أنها تتوالد هناك عندهم.

حبارة ماكوين الصحراوية

Macqueen's Bustard (Saharan Form)

(*Chlamydotis undulata undolata*)

الوصف: الطول حوالي ٣٠ بوصة. لوحة (٦٩) شكل (٤).

الموطن: من الأوابد. تقيم طول السنة. في الصحراء الكبرى الأفريقية غرب وادي النيل.

في مصر: حُصل عليها من الضبعة ووادي النطرون في فبراير وأبريل ونوفمبر. كما شوهدت كثيرًا بين واحة سيوة والسلوم في فبراير سنة ١٩٢٠م، وهي تقريبًا شائعة طول السنة حول وادي النطرون، ولكن لا توجد شتاءً في الواحات الداخلة والخارجة، وإنما تُرى فقط فيهما في الربيع، ويظهر أنها تتوالد على حافة الصحراء، وفي الأرض ذات المحاصيل الشاسعة التي يندُر أن تغشاها.

مميزاتها: كسابقتها من أبناء جنسها، غير أنها أكثرهم حذرًا لتعقب الصيادين لها دائمًا بالصيد.

التوالد: عُثر على بيضة واحدة قرب وادي النطرون في ١٠ أبريل سنة ١٩١٩م، وهي امتاز عن السابقة بأن الخطوط الرفيعة المنكسرة السوداء في أجزائها العليا أكتف من الشرقية، كما أن الريش العلوي على القنزعة أشد سوادًا من الشرقية (الذي على جوانب الرقبة)، أما ريش القنزعة ففيه خطوطٌ رفيعةٌ منكسرة بنية غامقة. يشق الذيل أربعة خطوطٍ عرضية زرقاء جوانبها سوداء، في حين أن الشرقية يُوجد بها ٣ خطوطٍ فقط. الباقي كالشرقية تمامًا.

رتبة الكركيات (جرويفورم)

Order (Gruiformes)

تشمل هذه الرتبة طائر الكرياما Cariama وأنيس الشمس Sun-bittern والكاجو Kgu، والميزايت Mesite، وغطاس الشمس Sun-grebe، والمراعي Rail، والغر Coot، والثلاثة الأخيرة تأتي مباشرةً بعد بكاشينة الجنوب Seed-snipe والجاكانا التي هي الآن تدخل مع النورس والخواضات Charadriiformes، ويدخل معها كذلك الحبارى Bustard. وهذه الرتبة عالمية الوجود، وتختلف في مظاهرها اختلافاً كبيراً، ولكن الصفات التشريحية التي تلازمها جميعاً وتختص بها دون كافة الطيور هي التي ربطت بينها وجعلتها تحت رتبة واحدة، ومن بين هذا التشابه التشريحي عدم التحام فقرات الظهر، ويشدُّ عن ذلك جنس المرعة Rail، كما أن الزائدة الدودية غير معطلة والحوصلة منعدمة. أغلبها من طيور الماء الأصلية، والأقلية منها تعيش حيث الجفاف، وفي البراري والمراعي والحقول. تختلف طرق معيشتها؛ الصغار منها من مُبارحات العُش، والبعض من مُلازِمات العُش.

الفصيلة الكركية (جروداي)

Family (Gruidae) = Cranes^١

المعروف من طيور هذه الفصيلة هو ٣٨ نوعاً، والموجود حالياً هو ١٤ نوعاً على قيد الحياة.^٢ وهي تُوجد في كل الأرض ما عدا أمريكا الجنوبية، وهي طيورٌ قوية الأجسام

^١ تشمل المراعي Rails + crakes والغر coots ودجاج الماء Moorhens والديك السلطاني Gallinules.

^٢ متفرعة من ٤ أجناس.

متوسطة الرقاب أو طويلتها، كبيرة الرؤوس أو متوسطتها أيضًا، مستقيمة المناقير منضغطة قليلًا من الجانبين مدببة الأطراف تبلغ طول الرأس أو تكون أطول منه بقليل، وهي لينّة عند القاعدة ولكنها صلبة عند الطرف. طويلة الأرجل عاريتها إلى ما فوق الرسغ، ترفعها كثيرًا عن سطح الأرض، طويلة القباب، وتحتوي الرقبة على فقرات متراكبة تارة ١٩ فقرة وأحيانًا ٢٠ فقرة. وتحتوي الرجل على أربعة أصابع تتصل الخارجة منها بالوسطى بغشاء يصل المفصل الأول، وذات مخالب قصيرة مقوّسة قليلًا كليله الحافات. الجناح طويلٌ عريض، والقوادم ١١ قادمة أطولها الثالثة، وأطول ريش الطيران هو ريش الخوافي الداخلية وهي أطول من القوادم، إصبع القدم الخلفية موجودة. الذنب قصيرٌ مكّون من ١٢ ريشة، الريش قويّ غزير كثيف، وقد يستطيل على الرأس وأسفل العنق، وقد يتعرّى جزء من الرأس والعنق. فقرات الرقبة معروفة كما ذُكر، لا يوجد بين الشقين فرقٌ كبير ملحوظ. أحب مساكنها الحقول المنزرعة والمستنقعات والبحيرات حيث غذاؤها فيما ذُكر من حشرات وأسمك وضفادع وصغار الزواحف والديدان والحبوب، تنشط في الصباح المبكر حتى الغروب ولكنها تهتم بالغذاء صباحًا، وتلعب باقي النهار وترتاح. تواصل هجرتها ليلاً ونهارًا؛ ولذلك تصل بسرعة إلى مشتاتها دونًا عن غيرها. تهاجم عشاش الغير وتلتهم الأولاد منها. غذاؤها الرئيسي الحبوب وخاصة القمح، وكذلك الأزهار وأطراف أوراق الأشجار.

البيض بنيّ غامق به بُقع، والحضانة حوالي ٣٠ يومًا، وهي والإطعام بالاشتراك، ومن العجيب أن الأولاد تمكث في العش يومًا واحدًا ثم تبارحه. وهي طيورٌ اجتماعية يمكن أن تحبس صغارها في القفص وتنمو فيه، حتى إذا كبرت تعوّدت على أن تُبارح القفص ثم تعود إليه ثانية. وتتكاثر فيه؛ ولذا فهي تألف حياة الأسر بسرعة، وتنعقد بينها وبين صاحبها صلة قوية من الود والصداقة. أنواعها كثيرة. نوعٌ واحد منها يهاجر من وإلى مصر.

جنس الكركي (جروس) الرمادي

Genus (Grus) = Grey Crane

Family Ieruidae = Crane Family

تشتمل طيور هذا الجنس على أنواع كثيرة تستوطن آسيا وأوروبا، ولهذا الجنس ما للفصيلة من مميزات وصفات، عددها الآن ١٤ نوعًا عالمية.

رتبة الكركيَّات (جرويفورم)

الكركي الرمادي المعتاد

Common Grey Crane

(Megalornis grus grus)

الوصف: الطول حوالي ٤٤ بوصة. لوحة (٦٩) شكل (٦).

الموطن: من القواطع ومتجول، وكان يقيم طول السنة في الجزر البريطانية، يتوالد صيفاً في شمال أوروبا (السويد ولابلاند وفنلندا وروسيا جنوباً إلى البحر المتوسط وبولندا وشمال ألمانيا والنمسا وهنغاريا والمنطقة المشرفة على بحر الأدرياتيك من غرب البلقان). يقضي الشتاء في أفريقية من مراكش إلى مصر وجنوباً إلى السودان والحبشة، وكذلك في فلسطين وميسوبوتاميا وقبرص وفارس وفي التركستان والهند.

في مصر: يزورها صيفاً وشتاءً وزيارته نادرة، وهو أكثر رؤيةً في الشتاء عن الصيف، وتبدأ الهجرة من أوائل سبتمبر إلى أكتوبر، وعودة الهجرة من الجنوب هي طول شهر مارس وأبريل، وهو في الربيع أكثر رؤيةً من الخريف، وشوهد طائراً في أسراب في سماء الواحات الخارجة في أواخر مارس طائراً قريباً من سطح الأرض، والمكان المصري الوحيد الذي يقضي فيه هذا الطائر نهاره هو بحيرة مريوط بجوار الإسكندرية، ولم يُعثر عليه واقفاً على سطح الأرض.

مميزاته: يأكل كل شيء يُصادفه في طريقه من الحشرات والحبوب والحشائش وحتى صغار الطيور والحيوانات الصغيرة. يسافر في هجرته على علوٍ عظيم جداً قد لا يرى إلا بصعوبةٍ وإمعانٍ في النظر. الرقبة نصفها والرأس أسود، ويشق الرقبة خطٌ بطولها أبيض، والقنة حمراء دموية الذيل، ريشه مسترسل مثل الشعر المتدلي (هذا الريش يغطي الذيل). يكون في أسراب، يمد رقبته للطيран للأمام في طيرانه ويسحب رجليه للخلف، صوته موسيقي يمكن سماعه من مسافةٍ بعيدة أثناء طيرانه في هجرته هكذا تقريباً kerr-r. كَرَّ. يطير في أسراب على شكل V، ٧٧ تقريباً أو في صفٍّ واحد يقوده واحداً منها. اللون العام رماديٌّ مُزرق، اسمه في مصر والعراق كركي، وفي الشام «رَهو»^٣.

^٣ من طبائعه الوفاية أنه إذا ما أسنَّ والداه عالهما وتعهدهما بالرعاية والغذاء، وهذا نادرٌ جداً بين الطيور.

جنس كركي ديموازيل (أنثروبيدس) = الرَّهُو

Genus (Anthropoides) = Demoiselle Crane

يشمل هذا الجنس كركي ديموازيل. المنقار قصير نسبياً. أصغر من الكركي الرمادي المعتاد السابق. ريش الصدر طويلٌ مدبَّب ومسنَّن كالسهم. ريش الريش طويلٌ يعمل من ناحية القفا خصلةً مسترسلة، وهي ناعمة كالحرير، الريش ناعم. يستوطن مناطق البراري من آسيا الوسطى، وينتشر حتى جنوب الهند ووادي الفولجا والدانوب وجنوب إسبانيا. الباقي في السلوك والعادات مثل ما ذُكر في الفصيلة صفحة ٥٠٤، نوعٌ واحد منه يحلُّ كمهاجر إلى مصر.

كركي ديمُيزل = الرَّهُو^٤

Demoiselle Crane

(Anthropoides vigro)

الوصف: الطول حوالي ٣٨ بوصة. لوحة (٦٩) شكل (٥).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفاً في جنوب روسيا وعند مصب نهر الدانوب وشرقاً إلى منشوريا. يهاجر شتاءً إلى الهند والسودان. في مصر: نادر الزيارة لها، ولم يُسجَل من سيناء. كما شاهده شلي ومينرتزهاجن عند بني سويف في ٢ أبريل، وفي سماء الواحات الخارجية في مارس سنة ١٩٢٨م.

مميزاته: أصغر من الكركي الرمادي العادي، أسود الصدر، له خصلةٌ ريشيةٌ ناعمةٌ كالشعر بيضاءٌ مسترسلةٌ خلف الرأس. باقي لونه العام رماديٌّ مُزرق. من الصعب تمييزه وهو على ارتفاعٍ عظيم في الجو، بل يُعرَف بصوته الموسيقي الذي هو أعلى من السابق.

^٤ سُمي بذلك لأنه تُزيَّنه ريشاتٌ قصيرةٌ غير ريشات الرأس من الخلف، مثل الديموازيل.

الفصيلة التفلقية (المراعية)

Family (Rallidae) = (الريدياي)
= Rails (Rail Family)

تشتمل هذه الفصيلة العالمية على ١٧٧ نوعاً، يُوجد منها حالياً على قيد الحياة ١١٩ نوعاً فقط.° تحتوي على أصناف العز Coots، ودجاج الماء وديوكه Watercocks، والمراعي الصغيرة Rails وهي تقطن جميع الأماكن الرطبة من العالم والجافة، ما عدا مناطق القطب الشمالي والجنوب، وكذلك ما عدا الصحراء الكبرى الأفريقية وبلاد العرب. وهي طيورٌ منضغطة الأجسام مما يساعدها على اختراق الخضرة والأعشاب الكثيفة بين الأدغال والغياض والأحراش والسفانا. معظمها ذواتٌ مخالبٌ صغيرة، صغيرة الرؤوس، قصيرة الأجنحة مستديرتها تقريباً، ولا يصل الجناح إلى طرف الذنب الطويل المستدير المكوّن من ١٢ ريشة. والريش غزيرٌ أملس.

وهي تحب المواطن القريبة من الماء والرطوبة والمستنقعات ذات الغاب والديس في البحيرات أو المروج وحقول الحنطة، كما يُوجد بعضها في الغابات، وهي تقضي حياتها مختبئةً بعيدة عن الأنظار، ولا تُعرّف إلا من صوتها في قرار القصب والخضرة، وتنشط عند الغسق والغلس (وقبل طلوع الشمس بقليل). ولا تُبارح الأرض إلا مرغمةً فلا تطير إلا نادراً، كما أنها تحسن السير على الأرض وتجري بسرعة، وبعضها يستطيع السباحة، ومنها ما يغوص تحت الماء، ومنها ضعيف الطيران، والبعض لا يطير مطلقاً. والحواس حسّاسةٌ نامية، وهي تعيش منفردة ولا تتجمّع في غير فترات التكاثر أو أثناء الارتحال. أهم غذائها الحبوب زيادةً على الحشرات واليرقات والقواقع والديدان، وقد تلتهم أولاد الغير من الأعشاش وصغار الحيوانات الفقيرة، تتدلى أرجلها عند طيرانها، وتطير لمسافاتٍ قصيرة فقط.

العُش قريباً من الماء بين الأدغال، مُتَقَن الصنع بحيث لا يصل الماء إليه، والبيض من ٣: ١٢ بيضة، مُصَفَّرَةٌ أو رمادية باهتة بها بقعٌ داكنة. والحضانة من ١٩: ٢١ يوماً، وهي بالاشتراك من الشقّين والتناوب. وتُبارح الصغار العُش بعد خروجها من البيض مباشرة.

° متفرعة من ٤٦ منشأ.

جنس التفلق (المرعة) = رالُّوس

Genus (Rallus) = Rails

يستوطن هذا الجنس بأنواعه شمال أوروبا ووسطها ووسط آسيا، وينتشر شرقاً حتى وادي الأمازون. وهو يهاجر إلى شمال أفريقية وجنوب أوروبا والهند. ويمتاز بأن المنقار فيه أطول من الرأس، وهو مستقيم ومقوّس قليلاً ومنضغط من الجانبين، والأقدام طويلة، والساق (الرسغ) أقصر من الإصبع الوسطى بمخْلِباها. والأجنحة قصيرةٌ مستديرة، أطول القوادم الثالثة أو الرابعة أو هما معاً، كما أن الذنب قصيرٌ مكوّن من ١٢ ريشةً مقوّسة، والريش غزير.

مواطنها المحبّبة هي المستنقعات التي يصعب الاقتراب منها، وكذلك الأماكن الرطبة التي يختلط فيها الطين بالماء، وتغطيها النباتات الكثيفة، وتارةً قرب الغابات حيث الغاب (القصب) والديس. أميل إلى الحياة الليلية من النهارية حيث تنشط في الغسق والغلس، أما في النهار فتقضيهِ ساكنةً وتنام جزءاً كبيراً منه. تُجيد السباحة ولكنها تتحاشاها ما أمكن في الأماكن المتسعة المكشوفة، وإذا شعرت بالخطر أسرعّت طائراً فيما يشبه الجري السريع فوق سطح الماء إلى أقرب دغلةٍ تخنفي فيها، وإذا تعذّر عليها ذلك غاصت تحت الماء. وهي لا تحسن الطيران وتطير قريبةً من سطح الأرض ولمسافاتٍ قصيرة فقط ولا تتجمّع إلا نادراً. وأهم غذائها الحشرات ويرقاتها والديدان والقواقع، كما أنها تأكل البذور وخاصة بذور الحشائش والديس.

العُش من أوراق الديس الجافة وأعواد الحشائش وهو ليس متيناً، ويشبه الوعاء، وقد يكون له غطاءٌ غير متقن من أعواد النبات. ويكون العش دائماً وسط الماء في قلب الأدغال في مكان يصعب الوصول إليه والعثور عليه. وهي تنبئ عن مخابئها بأصواتها ليلاً. والبيض من ٦ : ١٠ بيضاتٍ باهتةٍ ذات بُقعٍ رماديةٍ وبنية. وتُبارح الأولاد العُش بمجرد الفقس، وتعدو كالفئران الصغيرة بين أعواد الغاب والأدغال، كما أنها تستطيع السباحة من أول يوم من حياتها، وتراعيها أمها حتى يتم نموها، والحضانة بالاشتراك، وتبيض الأنثى مرتين في السنة، والحضانة من ١٩ : ٢٠ يوماً، والإطعام من ٧ : ٨ أسابيع.

مرعة الماء الأوروبية

Water-rail (European Form)

(Rallus aquaticus aquaticus)

الوصف: الطول حوالي ١١ ½ بوصة. انظر لوحة (٧٠) شكل (١).

الموطن: من الأوبد، والبعض من القواطع ومتجولة أيضًا. تتوالد صيفًا في كل أوروبا ما عدا شمال اسكندناوة، كذلك تتوالد في غرب آسيا، وشمال غرب أفريقية وفلسطين ومصر، وتقيم طول السنة في الجزر البريطانية كما يزور البعض منها هذه الجزيرة شتاءً أيضًا، وقليلٌ منها يقيم طول السنة في أيسلند. تزداد في وسط أوروبا جنوبًا إلى البحر الأبيض المتوسط شتاءً بما يأتي لها من شمالها.

في مصر: تقيم بها طول السنة حيث تتوالد فيها، كما تكثُر بها أيضًا شتاءً بما يأتي لها من شمال أوروبا ووسطها.

مميزاتها: مثل ما قيل عنها في الجنس سابقًا. والبالغ يكون منقاره طويلًا رفيعًا، والخاصرة بها خطوطٌ سوداءٌ طويلة تشق بياض الخاصرة، أما الصغير فهو مظلم اللون دخاني، والتخطيط في الخاصرة أقل وضوحًا من البالغ، المنقار أحمر اللون، إذا طارت تدلّت أرجلها خلف الذيل إلى أسفل قليلًا وهي مُخَصَّرة. بُنية ويُسَمَّع صوتها ليلاً، وتقضي نهارها مختبئة بين الأعشاب المائية في قرارها.

جنس المراعي المائية (الصغيرة والرقطاء وبلّون) الصغيرة

Genus (Porzana) = Crakes of water

Rail Family

يستوطن هذا الجنس بأنواعه كل أنحاء العالم، تشمل المراعي المائية ما عدا فرخة الغيط فهي أرضية صغيرة الجسم، والمنقار كذلك صغيرٌ مستقيم وهو بطول أو أصغر من الرأس وليس منخفضًا في فكه العلوي، وهو منضغطٌ من الجانبين. الإصبع الخلفية بادية الطول. الرسغ أصغر من الإصبع الوسطى بمخالبها.

تقضي حياتها في مخابئ الغاب (القصب) والديس وطويل الحشائش وهي ليست وجلة قط لعدم الاهتمام بصيدها، بل تدع الإنسان والحيوان يقتربان منها. وهي لا تتحرك نهارًا إلا قليلًا وتنشط مع حلول الليل وهي تعتدى غالبًا على أعشاش غيرها من طيور

الماء الصغيرة كما أنها سريعة الانتناس في حياة الأسر والتعلق بصاحبها ويمكن تعليمها وتدريبها بسهولة.

يُبنى العُش من أوراق الديس ... إلخ ما يُوجد حولها كأعواد الحشائش وأمثالها من المواد وَيُبطَّن بموادَّ لينة، وهو غير متين وغير متقن الجدران، والعُش داخل الأعشاب وسط الماء، والبيض من ٨:١٢ تُوَضَّع على فتراتٍ متعددة، وهو مستطيلٌ لامع أملس القشرة مُصفرُّ اللون صائئٌ باهتٌ منتشر عليه نقطٌ كثيرةٌ داكنة. الحضانة للأنثى مع تربية الأولاد، ويفقس البيض بعد حوالي ٢٠ يومًا، وتعرّف الأولاد السباحة والغوص من أول يوم تخرج فيه إلى عالم الوجود، كما أنها تتقن فن الاختفاء فلا تستطيع أن تظفر بها إلا الحيوانات القوية الشم. وتتفرّق الصغار قبل أن يتم نضوج ريشها، تاركة الأم لتضطلع بعد ذلك وحدها بالكفاح للحياة والبقاء.

المرعة الرقطاء

Spotted Crake

(Porzana Porzana)

Rail Family

الوصف: الطول حوالي ٨٦ بوصة. لوحة (٧٠) شكل (٤).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفًا في كل أوروبا ما عدا شمال اسكندناوة، وتتوالد كذلك في شمال آسيا وفنلندة إلى البحر الأبيض المتوسط وغرب آسيا إلى كشمير وباركاند وشمال غرب أفريقية. تقضي الشتاء في أفريقيا ما عدا ساحلها الغربي، وفي الهند وأفريقية الاستوائية، وجنوب الصين لا تتوالد في جنوب اليونان ولا في صقلية.

في مصر: شائعة فيها شتاءً وخاصة الدلتا من أوائل سبتمبر إلى أواخر مارس، وهي كثيرة في الاعتدالين أكثر من الشتاء لأن الكثير منها يواصل هجرته للجنوب.

مميزاتها: مثل الفصيلة والجنس السابق ذكرهما. تمتاز بأنها رقطاءً بيضاء على جوانب الصدر والرقبة والجناح، الأرجل مائلة للخضرة، والخاصرة بها خطوطٌ طولية منحنية بنية غامقة، غطاءً أسفل الذيل أصغرُ كريمي الذكر كالأنثى. تهاجر وقد تصطدم بأسلاك البرق وبالمنازل، طعمها الخضروات المائية والحيوانات البحرية الصغيرة والديدان والحشرات.

المرعة الصغيرة

Little Lake
(Porzana Parva)

الوصف: الطول حوالي ٧ ½ بوصة. لوحة (٧٠) شكل (٢).

الموطن: من الأوبد والقواطع ومتجولة أحيانًا. تتوالد صيفًا في النصف الشرقي من وسط أوروبا وجنوبها الشرقي — ما عدا البلقان وإيطاليا. كذلك تتوالد في جنوب غرب آسيا وشمال أفريقية، وتقضي الشتاء في جنوب موطن تولدها وفي أفريقيا إلى الصومال وكينيا وأوغندا، البعض منها يقيم طول السنة في وسط أوروبا الجنوبي الشرقي والبعض يهاجر منه وإليه شتاء، كما أنها تقيم طول السنة في الجزائر في شمال غرب أفريقية، ومنه ما يقضي الشتاء في تونس ومصر والسودان وميسوبوتاميا وبلاد العرب، شمال غرب الهند (في بلوخستان والسند).

في مصر: شائعة شتاءً من نوفمبر إلى مايو.

مميزاتها: الذكر: الأرجل والمنقار مثل المرعة الرقطاء؛ أي خضراء زيتونية ولكن ليس بها نُقْط على الصدر، كما لا تُوجد خطوطٌ غامقة على الخاصرة. الأنثى: الصدر مائل للصفرة القمحية، والأرجل خضراء في الاثنتين، لها بُقْعَةٌ حمراء على المنقار أشدُّ صفرةً من السابقة، لا يُوجد لونٌ أبيض في ريش الطيران.

مرعة بلون الغربية

Baillon's Crake (Western Form)
(Porzana Pusilla intermedia)

الوصف: الطول حوالي ٧ بوصات. انظر لوحة (٧٠) شكل (٣).

الموطن: من الأوبد والقواطع ومتجولة كذلك. تتوالد صيفًا في جنوب أوروبا (أيبيريا وفرنسا وشمال إيطاليا وشمال البلقان) ومصر وشمال غرب أفريقية، وتقضي الشتاء في أفريقية لغاية خط الاستواء، وفي فارس وحول البحر الأسود.

في مصر: تقيم بها طول السنة وتزداد شتاءً بما يأتي عليها من أوروبا، فتُوجد في المواطن الرطبة وخاصة الدلتا.

مميزاتها: ليس لها بقعة حمراء في المنقار كالسابقة، الأرجل بنية مُحَمَرَّة وليست خضراء، ذات خطوطٍ طولية كثيرة على الخاصرة بنية غامقة، الشَّقان متماثلان. باقي الطبائع كالسابقة والجنس.

توالدها: شوهد عُشها عند القنطرة عند قنال السويس، البيض من ٦ : ٨ بيضات، عُثر عليها في الدلتا. البيض برتقالي به نقطٌ داكنة. الحضانة من ٢٠ : ٢١ يومًا. العُش وسط الخصرة الكثيفة وسط البحيرات، وهو أشبه بفنجانٍ صغير، ومن الصعب جدًا العثور عليه.

مرعة بلُون الشرقية

Baillon's Crane (Eastern Form)

Baillon's Pusilla Pusilla

الوصف: الطول حوالي ٦ بوصات. لوحة (٧٠) شكل (٥).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفًا في وسط وشمال آسيا، وتقضي الشتاء جنوبًا في الهند والصين وفارس.

في مصر: نادرة جدًا في مصر شتاء.

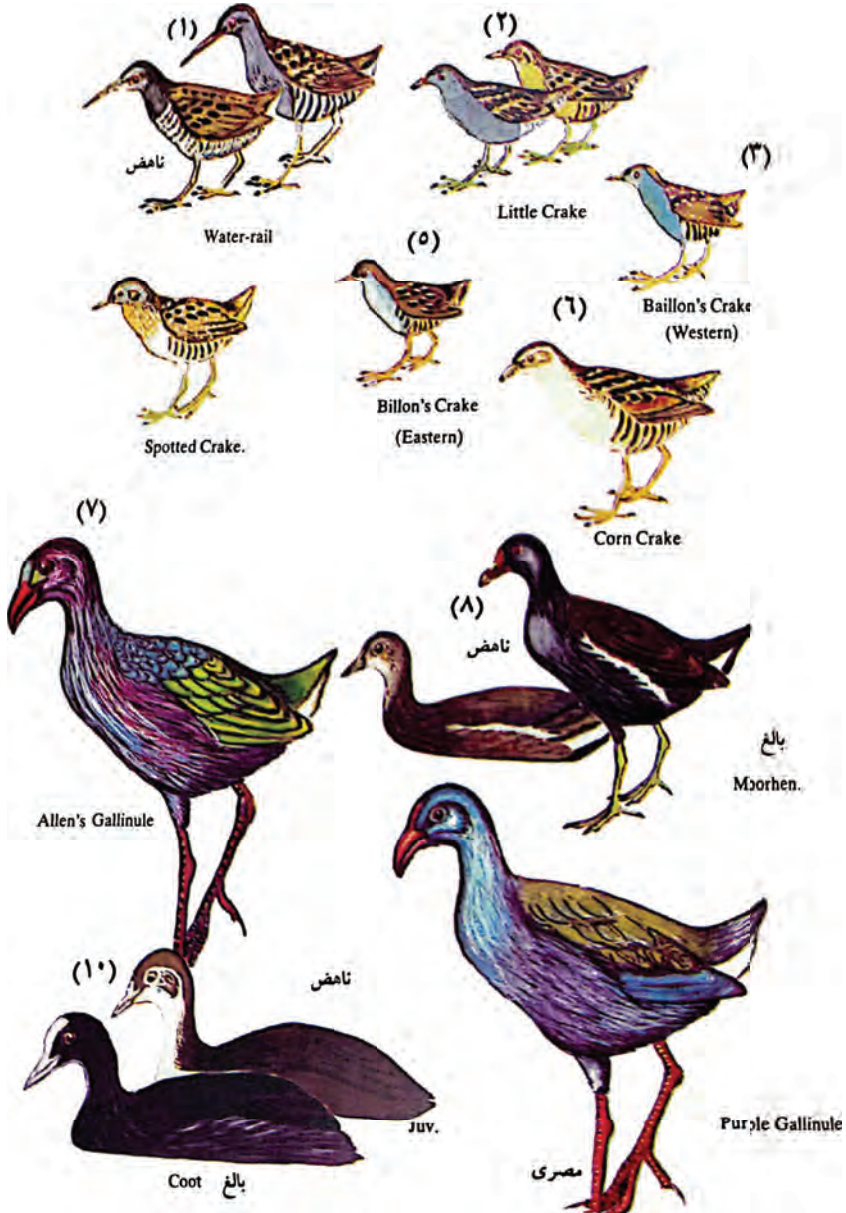
مميزاتها: أصغر مرعة تُرى في مصر، هامش القادمة الأولى أبيضٌ ظاهر، قد تسبح في الماء وتغطس للحصول على طعامها. أصغر من السابقة، الأجزاء العلوية بنية بها خطوطٌ سوداءٌ وبيضاء، الأجزاء السفلى رمادية إردوازية، الخاصرة وغطاء أسفل الذيل، بها خطوطٌ طولية بيضاء وسوداء. طيرانها يشبه طيران سمانّة صغيرة، ولكن يميّزها أرجلها الخضراء المتدلّية الطويلة عندئذٍ.

جنس «فرخة الغيط» الصفرد

Genus Crex = (Corncrake) (كِرْكُس)

يحتوي هذا الجنس على فرخة الغيط المسماة كذلك «الصفرد»، تمتاز بأن المنقار أقصر من الجمجمة، مرتفع عند القاعدة، قوي غليظ. الرسغ تقريبًا بطول إصبع القدم الوسطى

رتبة الكركيَّات (جرويفورم)



لوحة رقم (٧٠).

بمخالبها أو أطول قليلاً. ريش الطيران (ريش القوادم والخوافي) وأغطية الجناح، أحمر سنامون (رملي)، مأواها المروج الخضراء ذات الحشائش والمراعي الكثيفة التي تُوارِيها، وتختبئ جيداً فيها في الأراضي الجافة، ولا تأوي إلى المواطن الرطبة والمستنقعات. وهي مُغرمةٌ بحقول الحنطة. الجناح مستدير، أطول القوادم النائية، قصيرة الذنب وقلٌ من يلحظه لأن الغطاءيات فوقه تُخفيه. الريش أملسٌ وناعم.

وهي طيورٌ ليلية أكثر منها نهارية، تكمن طول النهار مختبئةً وسط الأدغال العشبية، وعندما تشعر بالظلام تتحرك من أجل غذائها. تأوي إلى حُفرٍ في الأرض مغطاة بأعواد الحشائش الطويلة، فتأمن بذلك هجمات أعدائها ليلاً. تُهاجم الطيور الصغيرة في أعشاشها وتقتلها وتأكل أمخاخها، كما تقتل صغار الفئران، ولكنَّ غذاءها الرئيسي هو القمح والحبوب والبذور. تستقر كذلك في صغار النخيل المُسمَّى «الغريب»، ويصعبُ أن يُطيرها الإنسان من مكانها، وقد يقتنصها أحياناً كلب الصيد. تتدلى أرجلها أثناء طيرانها إذا طارت لمسافةٍ قصيرة، أما أثناء الهجرة فهي تُمَدُّ رجليها وراء ذيلها. صوتها هكذا تقريباً *crex*، ومنه اشتق الاسم العلمي، وهو لا يُسمع عادةً في مصر بل في مواطن توالدها، اسمها في إنجلترا سمانَةُ الحشيش، العُش بين الحشائش في حُفرة، وفي الحقول المعشوشبة في مكانٍ منخفض، والبيض من ٧: ١٢ بيضةً بيضاء مُخضرةً أو مُصفرةً ذوات بُقعٍ بُنية. **والحضانة:** ١٧ يوماً، وهي بالأنثى وحدها، وتستमित الأم في حضن بيضها حتى إنه يمكن أحياناً أخذها باليد من عُشها، وتُبارح الأولاد العُش مجرد خروجها من البيض، وتتقن عملية الخبء تحت إشراف مدرستها وهي أمها.

موطنها: شمال أوروبا ومعظم آسيا. نوعان منها في العالم. نوعٌ واحد منه يزور مصر في هجرته.

فرخة الغيط (الصفرد)

Corncrake = Landrail

(*Crex crex*)

Rail Family

الوصف: الطول حوالي ١٠ بوصات. انظر لوحة (٧٠) شكل (٦).

الموطن: من القواطع. تتوالد صيفًا في شمال أوراسيا من الدائرة القطبية الشمالية عند خط عرض ٦٥ شمالًا في روسيا وفنلندة وأورال والنرويج جنوبًا إلى البرانس وشمال إيطاليا وغرب سيبيريا، وتقضي الشتاء جنوبًا إلى أفريقية وسطها وجنوبها حتى الكاب، كذلك في بلاد العرب والهند، كما أنها تتجوّل بعيدًا إلى أستراليا ونيوزيلاند والولايات المتحدة.

في مصر: تزورها في الربيع ولكنه بقلّة، وأكثر من ذلك في الخريف، وكذلك في سينا مع السّمانيّ في شهر سبتمبر وأكتوبر، وبمجرد نزولها إلى الأرض جرت وبحثّت عن أي مأوى يوارى حتى ولو كانت خيمة، وأكثر ما تُوجد في الخريف هو شهر سبتمبر.

مميزاتها: نفس ما قيل عنها في الجنس سابقًا.

جنس «دجاج الماء» = جالينيولا

Genus (Gallinula) = Moorhens

Rail Family

يشمل هذا الجنس صنف دجاج الماء، ويمتاز بِقَصَر القدم، وأصابع القدم نفسها في غاية الطول، وإصبع القدم الوسطى بِمُخْلَبِها أطول من الساق. ليس هناك انتفاخ على الأقدام. البالغ له ترسّ أحمر مكان الجبهة.

مأواها أدغال الغاب، والديس في البحيرات والمستنقعات، وعلى الشواطئ التي تكتظ بالحشائش الطويلة، مثل حواف الترع وغيرها، ولكنها تكون دائمًا في الماء العذب، تُجيد السباحة والغوص أكثر من المشي، ثقيلة الطيران. تُحب العزلة فمتى اتخذت لها مكانًا سيطرت عليه وطرّدت منه غيرها من الطيور التي تستطيع إبعادها، وتُبدى في هذه الناحية على ضعفها ضرورًا من الجرأة والإقدام، وهي تدافع عن أولادها بشجاعة، كما أنها تهاجم صغار الطيور وتقتلها. وعلى عكس ذلك فحياتها الزوجية كلها حب وحنان وعطف على الأولاد، العُش بين الحشائش المائية مرتفع قليلًا عن الماء. البيض من ٤ : ٨ بيضات، وأحيانًا يصل إلى ١٠ بيضات، وعادة ٥ بيضات، ومدة الحضانة من ١٩ : ٢٠ يومًا، ويندُر أن تبيض ثلاث مرات في السنة، والبيض أصفرٌ جلدِيّ قمحي به بقعٌ أرجوانيةٌ أو بنيةٌ مختلفة، ويُقال بأن أولاد أول فقسة تُساعد كتاكيت ثاني فقسة في إطعامها.

دجاجة الماء الأوروبية

Moorhen (European Form)^٦
(Gallinula Chloropus Chloropus)

الوصف: الطول حوالي ١٣ بوصة. انظر لوحة (٧٠) شكل (٨).

الموطن: من القواطع والأوبد ومتجولة. تتوالد صيفاً في كل أوروبا ما عدا شمال اسكندناوة، كذلك تتوالد في شمال أفريقية وشرقاً إلى وسط آسيا في التركستان والعراق، والبعض يقيم في هذه المواطن طول السنة ومن بينها الجزر البريطانية، والبعض يهاجر إلى الجنوب، وتجوّلت في فاروس وأيسلند، تتوالد كذلك في أمريكا الشمالية.

في مصر: تقيم بها طول السنة، ويزداد عددها شتاءً ما يأتي لها من الشمال من أوروبا، فتُوجد في كل مواطن البحيرات العشبية المائية من مصر وسينا في الدلتا والفيوم ومصر العليا والسفلى ووادي النطرون وكل مكان تحلو الإقامة فيه، ولكن لا تأوي إلى الواحات الداخلة أو الخارجة أو سينا.

مميزاتها وعلاماتها: البالغ: المنقار أحمر، طرفه أصفر، قوسٌ أبيضٌ واضح على الخصرة. أما الناهض: فالأجزاء السفلية لغطائيات الذيل بيضاء، كما يوجد أيضاً القوس الأبيض على الخصرة، وهو أفتح لوناً من البالغ (بني مُسود غامق — والمنقار كله أصفر باهت بني خفيف).
(الباقى مثل ما قيل عنها في الجنس سابقاً).

جنس الغرّة (فولكا)

Genus (Fulica) = Coot

Rail Family

هذا الجنس على أنواع متعددة تستوطن وسط آسيا وكل أوروبا، ويقطن نوعٌ واحد منه مصر، وتقطن أيضاً أمريكا الشمالية، وهي خاصة بها^٧ يمتاز بأن إصبع القدم الوسطى

^٦ اسمها كذلك Common gallinule ويُسمّيها الأمريكان Floride Gallinula = Waterhen ويُسمّيها الأمريكان أيضاً Common gallinule.

^٧ لها حزامٌ أسودٌ ضيق بعد طرفي المنقار اسمها الغرّة الأمريكية American Coot وتُوجد أخرى في أستراليا اسمها Bala Coot (Porpherio Policophalus melanotus).

بِمِخْلَبِهَا أطول بكثير من الرسغ، كما أن المخالب حادة جدًا. وهي قوية الجسم، متوسطة الطول في رقبته، كبيرة الرأس، مخروطية المنقار وهو حاد، يكسو الجبهة درعٌ كبيرٌ قرني. أصابع الأقدام طويلة مزودةً بشراخٍ جلدية وأغشية منفصلة صغيرة تمكّنها من السباحة. متوسطة الطول في الجناح. أطول القوادم الثالثة والرابعة. الذيل قصير يداريه غطاءئياته، وعدد ريشه من ١٤:١٦ ريشة. لونها العام أسود. وهي تغطّي مواطن المياه أينما وُجِدَتْ وذلك في البحيرات العذبة والمياه الداخلية، ولكنها لا تغطّي البحار ولا الأنهار للملحة الأولى في مياهها، ولخلو الثانية من القصب والديس الذي يواريه عند الحاجة إلى الخبء. تُجيد السباحة كما تُجيد الجري فوق الأرض، وتُحسّن الغوص. وهي إذا طارت بدأت تجري أولاً لبضعة أمتار فوق سطح الماء ثم ارتفعت بعد ذلك في الجو. تكون في جماعاتٍ غالباً وتارةً مَنْنَى وأحياناً فُرَادَى. العُش فوق الماء مباشرةً أو فوق أعواد الغاب وسط الماء، والبيض من ٦:١٠ بيضات، لونه أبيض باهت به نقطٌ وبقعٌ داكنةٌ بنية، والحضانة من ٢١:٢٣ يومًا، والعُش وسط الخضرة، ويندُر أن يكون كافيًا فوق الماء. وتُبارح الأولاد العُش مباشرةً بعد الفقس إلى الماء، ويواليها الآباء حتى تكبر وتستقلّ في معيشتها.

الغُرَّة الأوروبية

Coot (European Form)

(*Fulica atra atra*)

الوصف: الطول حوالي ١٥ بوصة. انظر لوحة (٧٠) شكل (١٠).

الموطن: من الأوبد، والبعض من القواطع ومتجول. تتوالد صيفًا في كل أوروبا ما عدا اسكندناوة، ولكنها تتوالد في جنوبها عند خط عرض ٧٠° شمالاً، وتكثر في وسط أوروبا شتاءً بما هاجر إليها من شمالها. كما أنها تقيم طول السنة في وسط أوروبا وفي الجزر البريطانية ومعظم أوروبا الجنوبية، كذلك تتوالد صيفًا في آسيا من خط عرض ٦٠° شمالاً في سيبيريا والصين واليابان، كما أنها تقيم طول السنة كذلك في كثير من أنحاء الهند، والبعض يزورها شتاءً أيضًا، وفي بورما وجاوة وسيليبس وأفريقية الاستوائية. وتجوّلت في ماديرة، وقناريا وأزورة. في مصر: تقيم بها طول السنة وتكثر شتاءً بما يأتي عليها من الشمال ومن أوروبا، كما أنها تقيم طول السنة أيضًا في شمال غرب أفريقية.

تكثر في الدلتا وبحيرات الفيوم والواحات الداخلية من نوفمبر إلى أوائل أبريل، والبعض يرحل ثانيةً إلى الشمال والبعض الآخر يبقى.

مميزاتها وطبائعها: ثقيلة الحركة والجسم، إذا وجدت أرضاً تعترضها في طريقها بين ممرين مائيين وجدناها تجري بسرعة، ثم تجتهد في أن تدخل إلى مأوى كثيف من الأعشاب المائية لتتوارى فيه قبل أن يراها أحد، إذا كانت وسط الأعشاب وطارَتْ نهضت إلى أعلى مباشرةً ثم ارتفعت في الجو، وتمد أرجلها خلفها في طيرانها، وتجري على سطح الماء قبل طيرانها. الباقي كما قيل عنها في الجنس كما سبق، سُميت الغرّة لبياض جبهتها. تولدها: ٠ سبق ذكره في الجنس.

جنس «بورفيريو» Genus Porphyrio

الدك السلطاني = Gallinule

Rail Family

طيور هذا الجنس قريبة الشبه من دجاج الماء (جالينولا) غير أن المنقار في هذا الجنس أغلظ وأقوى، كما يوجد على الجبهة درعٌ قرني. القدم طويلةٌ قوية، والأصابع منفصلة كليةً عن بعضها وليس أي غشاء بها. الأجنحة متوسطة الطول. أطول القوادم الرابعة. قصيرة الذنب ولكنه أطول من ذيول بقية الفصيلة. الريش ملونٌ جميل. إصبع القدم الوسطى في غاية الطول، وهي أطول بكثير من الرسغ.

يغشى قرار الغاب والأعواد النامية في الماء، ولا يظهر في العراء وإنما يُسمع صوته من داخل الخضرة التي لا يفارقها، طعامه المواد النباتية والحبوب وخاصة الغلال والأرز وأوراق الحشائش والبذور. والطيور التي تقطن أوروبا الآن هي سليفة النوع الذي كان يقتنيه الإغريق والرومان بقرب المعابد.

وهي تفضل المستنقعات التي حولها أو بالقرب منها حقول الحنطة، وتأتي إلى أراضي الأرز، وهي في سلوكها أشبه بدجاج الماء.

وهي في فترة التفرخ تبحث عن عشاش الطيور الأخرى، وتسلبها بيضها وصغارها، مستعينةً بضخامة مناقيرها، كما أنها تُحب السمك، العُش بعيد عن العيون فوق سطح الماء مبني من الحشائش، والبيض من ٣: ٥، صفراء مُحمرّة بها بقعٌ داكنة.

أنواع جنسه حوالي ٣٠ نوعاً، تغشى القارات الاستوائية، وحوض البحر الأبيض المتوسط، والهند والصين والملايو وأستراليا ونيوزيلند ومدغشقر وأفريقية.

رتبة الكركيَّات (جرويفورم)

ديك سلطاني ألن (ديك سلطاني صغير)

Allen's Gallinule

(Porphyrio alleni) = Lesser Gallinule

Rail Family

الوصف: الطول حوالي ١٠ بوصات. انظر لوحة (٧٠) شكل (٧).

الموطن: من الأوابد ومتجول. يتوالد ويقيم طول السنة في أفريقية الاستوائية ومدغشقر، وتجوّل في أنحاء كثيرة من إقليم البحر الأبيض المتوسط. ولا يمتد وجوده في السودان أبعد شمالاً من الخرطوم.

في مصر: تجوّل صدفَةً إليها، وحصل عليه استافور ألن Stafford Allen قرب الإسكندرية، وأدخله موريتيوس Mauritis في مصر.

مميزاته وطبائعه: كما قيل عنه في الجنس صغير الجسم، أجزاؤه السفلية زرقاء، وظهره أخضر، يحرك ذيله أثناء تحرّكه. يُدلي أرجله عند طيرانه.

ديك سلطاني مصري

Purple Gallinule (Egyptian Form) = Green-backed Gallinule =

Violet Gallinule = Purple

Water-hen = King Reed-hen

(Porphyrio Porhyrio madagascariensis)

egyptiaCus

الوصف: الطول حوالي ١٨ ½ بوصة. لوحة (٧٠) شكل (٩).

الموطن: من الأوابد. يتوالد ويقيم طول السنة في جنوب أوروبا، وشمال أفريقية ومدغشقر والسنگال وبحيرة شاد وجنوب الحبشة وموريتيوس شمالاً إلى وادي النيل وشرق مصر، ولا كذلك في مراكش في المغرب.

في مصر: سبق أعلاه. كان سابقاً يتوالد في الفيوم، وأصبح الآن نادراً.

مميزاته: مثل الجنس كثير في بحيرات الدلتا (إدكو والمنزلة ومريوط) في قرار القصب. الأجزاء السفلى زرقاء، والظهر أخضر، الأرجل حمراء، والمنقار وترس على الجبهة أحمر اللون. يُرى غالباً عند الغسق قبل طلوع الشمس وبعد الغروب فوق صفحة الماء الواسعة، وحتى في المحاصيل الزراعية، ثم يختبئ إذا بزغ النهار في قرار القصب المائي.

رتبة الدجاجيات (جالي جاليفورم)

Order (Galliformes = Galli)

Pheasant Family

تحتوي طيور هذه الرتبة على طيور الصيد الرئيسية الهامة وهي الطاووس، ودجاج غينيا وجميع الفزان (التدرج)، والآرجوس، والقطا والحجل، والسُّمَانَى، والشنار، والفرانكولين والسُّمَانَى الأمريكية وكلها طيور صيد برية. ويدخل معها الديك الرومي الأمريكي والدجاج الهندي واليورمادي. تحتوي القدم على ٤ أصابع. المنقار غليظ تقريباً مُنْحَن قليلاً من طرفه العلوي، صغيرة الرءوس، مكتنزة اللحم والأجسام، وهي التي يعني العرب بقولهم بغاث الطير.

بغاث الطير أطولها جسوما ولم تطلّ البزاة ولا الصقور

طويلة الأعناق تقريباً في معظمها، قصيرة الأجنحة مستديرتها، القوادم ١٠: ١١ قوة الأقدام، طويلتها نسبياً. ذكورها أكبر من إناثها، لا تجيد الطيران. بالساق من خلفها شوكة واحدة أو أكثر هي بمثابة سلاحها. مأواها الأرض والأدغال، وغذاؤها على سطح الأرض من البذور والحبوب والخضروات والحشرات والديدان، كثيرٌ منها يحفر الأرض بأصابعه؛ ولذا تُسمّى أيضاً «الطيور النباشة أو الحفارة»، العش على سطح الأرض وقلّ أن يُبنى على الأشجار، وكثيراً يكون بين الأدغال، البيض متفاوت، منها ما يصنع بيضة واحدة، ومنها ما يصنع بيضة كثيراً. تُبارح الصغارُ العُش غالباً. يعاشر الذكر أكثر من أنثى واحدة.

وهي طيورٌ عالمية، فصيلةٌ واحدة منها في مصر.

كثيرة الأنواع، مرتفعة الصدر، العنق تارة قصير ومتوسط أو طويل، المنقار قصير لا يزيد طوله عن نصف طول الرأس عادة، مغطى بالريش عند القاعدة، الإصبع الخلفية أحياناً تكون ضامرة فلا يظهر منها غير المخالب، الخوافي من ١٢: ٢٠، والذنب من ١٠: ١٢. المعدة قوية العضلات. وأقرب السُّمَانَى شَبْهًا بالسُّمَانَى الأورَوبِيَّة هو الذي يقطن أفريقيا الجنوبية، كما يُوجد بها أيضاً سُمَانَى ملوَّنة وفي آسيا.

الفصيلة الدجاجية (فازيانيداي)

Family (Phasianidae) = Pheasant Family

تحتوي هذه العائلة على ٤٨ جنساً، يُعرَف من أنواعها ٢٢١ نوعاً، ولكن الموجود منها الآن حالياً هو ١٧٤. تقطن كل مناطق وأقاليم العالم ما عدا مناطق القطبين (الشمالي والجنوبي).

وهي تشمل دجاج غينيا Guinea fowl، والتركي (الديك الرومي) Turkeys والقطا Crauses، والتدرج الأصلي Tru-pheasant، والسمان الأمريكي American Quails، والسمان المعروف (سمان الدنيا القديمة True Quail)، والكيباركيلي Capercaillie، والطاووس Peafowls، ودجاج الغاب Tungle-fowls.

تمتاز بأن الريش يغطي فتحات الأنف، وقد تكون عارية الأجنحة. متوسطة الطول، والخوافي طويلة في الذكور وكذلك ريشات الذنب، السامة متوسطة الطول، إما عارية من الريش، أو يكسو الريش جزءاً منها، الأصابع عارية من الريش، وكثيراً ما تُوجد أجزاء عارية في منطقتي الرأس والعنق، العُش على الأرض، البيض مختلف العدد متَّحد اللون أو مختلفه، الساق في الذكور له شوكةٌ حادةٌ أو غيرُ حادة. في مصر منها ٣ أجناس.

جنس الشنار (ألكُتُرس) حجل ألكُتوريس

Genus (Alectoris) = Partridges chukars

تستوطن طيور هذا الجنس أوراسيا وأفريقيا، وتتميز بوجود بروتاتٍ غير مدبَّبة على الرسغ تشبه الشوكة. الذنب ١٤ ريشة؛ ونادراً ١٦ ريشة، الخاصرة ذات خطوطٍ طولية

مقوَّسة واضحة سوداء وبيضاء وأحياناً كستنائية. الساق والقدم لونها دائماً أحمر. لا يختلف الشقان. للذكر عقدة ليست حادة على الساق التي هي موجودة في التدرج. قال الدميري: يعيش الحجل ١٠ سنوات.

الحجل المغربي

Barbary Partridge (Gyrenaican Form)

(Alectoris Barbara barbata)

Pheasant Family

الوصف: الطول حوالي ١٣ بوصة. لوحة (٧١) شكل (١).

الموطن: من الأوابد. يتوالد صيفاً في المناطق الجبلية من سردينيا، وجبل طارق وشمال أفريقية في شمال سيرنيكا.

في مصر: يقيم بها طول العام داخل الحدود المصرية حول السلوم وسيدي براني ومرسى مطروح، ولا يبعد أكثر من ذلك شرقاً. وكان سابقاً شائعاً في مصر، ولكن الآن انقرض معظمه منها، وأصبح نادر الوجود.

مميزاته: الحجل الوحيد الذي رجلاه حمراء، والذي يُوجد في غرب النيل، والوحيد الذي رجله حمراء ويقطن في غرب النيل، وهو لا يحلُّ في أي مكان آخر شرق النيل. المنقار أحمر. الخاصرة بها خطوطٌ طويلةٌ عريضة سوداء وبيضاء. سريع العدو والطيان إذا افزع، موطنه قرار الوديان من وسط هضبة ليبيا إلى السهل البحري، إذا أطلق عليه أحد النيران وأصابه المقذوف الناري وجرح بفعله ولم يمُت رمى بنفسه في البحر كي لا يقع أسيراً في يدي الصياد، وذلك إذا كان بجوار ساحل البحر الأبيض المتوسط. صوته هكذا تقريباً «كاكيليك kakelik» يردده بسرعة، مقلق للغاية في الفجر وعند الغسق في الربيع والصيف.

توالده: لم يُعثر على عُش له داخل الحدود المصرية، البيض في الجزائر من ١٠: ١٨ بيضة صفراء مُعتمة أو رمليّة ذات نقطٍ بنية غامقة.

شنار سينا (حجل سينا)

Chukor (Siaoi Form)

(Alectoris groeca sinaica)

Pheasant Family

الوصف: الطول حوالي ١٣^١ بوصة. اللوحة (٧٢) شكل^١ (٣).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة في وادي نهر الأردن ومنخفض البحر الميت وشمالاً إلى دمشق، وخلف لبنان وصحراء الشمالية، ولا يُوجد هناك، يحلُّ في هذه النواحي ما عدا الحجل الرملي (أموبيردكس) الذي يحلُّ على التلال بين البحر الأحمر ووادي النيل. **في مصر:** يقيم طول السنة في شبه جزيرة سينا ما عدا السهل البحري؛ أي بجوار البحر. **مميزاته:** يمتاز بأنه أكبر من الحجل الرمالي Perdix، أحمر الرجلين، أحمر المنقار، الذقن مائل للبياض وكذلك زوره، له خطوطٌ عرضيةٌ كثيفة على الخصرة، لا يطير في مكانه إلا إذا جرى خلفه أحد واضطرَّه للطيران. يستقر في مكانه في جبال سينا في الثلوج صيفاً وشتاء.

التوالد: البيض من ٦:١٢، تُوضَع في منخفض تحفره الأنثى تحت مأوى شجرة أو صخرة، لونه أصفر باهتٌ مبَقَّع، يُوضَع في سينا في أوائل مارس.

جنس أموبيردكس (الحجل الرملي)

Genus (Ammoperdix) = Sand Partidge

موطن طيور هذا الحجل الرملي شمال شرق أفريقية وجنوب غرب آسيا. وهو في حجم الحجل الصغير. أصفر المنقار، الذنب ١٢ ريشة، مستدير الحافة، يبلغ طوله عادةً نصف طول الجناح، أطول القوادم الثالثة، ومن ثاني قادمة إلى الخامسة بطول واحد، وكلها أقل قليلاً من الثالثة. المخالب قصيرةٌ منحنيةٌ قليلاً. ليس بالساق شوكةٌ خلفية، ولا يزيد طوله عن طول الإصبع الوسطى بما في ذلك المخالب. الشقان مختلفان في اللون قليلاً. البيض بدون بقع.

مأواه الأماكن المقفرة والمنعزلة. نوعان منه، إحداهما في مصر على ثلاثة أشكال.

^١ كذلك لوحة (٧١) شكل (٢).

حجل هيز الرملي (الحجل التهامي) = الحجل الفلسطيني

Hey,s Sand-partridge

Ammoperdix heyi heyi

الوصف: الطول حوالي ١١ بوصة. انظر لوحة (٧١) شكل (٥).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة في وادي الأردن، ومنخفض البحر الميت، ومعظم الأجزاء المُقْفِرة من شمال غرب بلاد العرب.

في مصر: يقيم، وشائع طول السنة في الوديان المُقْفِرة والأماكن المتكسّرة من سيناء، ولا يُوجد في السهول بجوار البحر.

مميزاته: يُوجد في جموعٍ صغيرة في الوديان المُقْفِرة ذات الحجارة والصخور، وعند القيط، وفي شدة الحر نجده يتظلل تحت صخرة ناتئة، وإذا طُورد جرى بسرعةٍ عظيمة، وإذا اعترضته صخورٌ قفز من صخرة لأخرى، أما إذا طار فإنه يُحدث صفيراً حاداً بفعل الأجنحة، ويندّر ألا يُحدث هذا الصوت، وإذا أطلق الصياد النيران عليه وأفلت منه ونجا ثم عثر عليه الإنسان أمكنه أن يقبض عليه بيده، أما إذا انتظر الصياد مرةً أخرى فإنه يضيع منه. قليل الوجود، فاخر اللحم. سُمي التهامي نسبة إلى تهامة، وهي مكان ببلاد العرب على اسم قبيلة كانت تقطن بها. القدم مائلة للصفرة، وكذلك المنقار.

وكذلك أهم ما يميّزه لونه الأحمر الوردي العام في أجزائه السفلى، وذقنه الرملي، وصدره الرمادي البني.

توالده: العش تحت شجرة في الصحراء في حُفرةٍ صغيرة في الأرض. البيض من ٥: ٧ بيضات، لونه أصفرٌ جلدي رملي، يُوضَع في وادي الأردن في شهر أبريل.

الحجل المصري = حجل نيقول الرملي

Nicoll,s Sand-partridge

Ammoperdix heyi nicolli

الوصف: الطول: حوالي ١١ بوصة. انظر لوحة (٧١) شكل (٤).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة حيث يتوالد في الوديان والأراضي الحلزونية الوعرة في طريق القاهرة-السويس جنوباً إلى خط عرض ٥٧° شمالاً، وليس في غرب وادي

النيل، وفحصت الأنواع من طريق القاهرة-السويس، ووادي خوف، وأسيوط، وعلى مسافة ٣٠ ميلاً شرق هذا المكان.

في مصر: ذُكر أعلاه.

مميزاته وطبائعه: طبائعه مثل التهامي السابق، وشكله مثله، غير أنه ليس له بياض على الجبهة. القنّة أفتح لوناً من سابقه، والخطوط العرضية المتكسّرة على الردف، وغطاء أعلى الذيل أقلّ من سابقه. سريع العدو، ولا يستطيع الطيران. الأنثى مائلة للون الرملي أكثر من أعلاها من سابقتها.

الحجل النوبي = حجل شلملي الرملي

Cholmley,s Sand Partridge

(Ammoperdix heyi cholmleyi)

الوصف: الطول حوالي ١١ بوصة. لوحة (٧١) شكل (٣).

الموطن: من الأوابد. يقيم طول السنة على تلال ووديان والأراضي الصخرية الوعرة بين وادي النيل والبحر الأحمر جنوباً إلى خط عرض ٢٦° شمالاً إلى خط عرض سواكن على الأقل.

في مصر: لا يُوجد في غرب وادي النيل. ولم يُفحص بعدُ بالقرب من أسوان وطريق قنار القصير وجبل علبة.

مميزاته وطبائعه: كالسابق ولم يُفحص البيض بعدُ. وهو أغمق من السابق عمومًا، وليس له حزمة بيضاء أمامية. الرأس حزمة شديدة وليس له بياض في الصدغ. بالأنثى خطوط عرضية مائلة للسواد في رأسها وليست بنية، وأجزاءها العليا أكثر عتماً من حجل نيقول.

جنس السُّمَانَى (كوتورنيكس)

Genus (Coturnix) = Quails

Pheasant Family

تحتوي طيور هذا الجنس على السُّمَانَى الرئيسية، وهي أصغر طيور الصيد. أول قادمة بطول الثانية أو أطول، والخوافي أقصر نسبياً. ليس في خلف الساق شوكة.

رتبة الدجاجيات (جالي جاليفورم)



Barbary Partridge.



Rock Partridge = Chukor



Chalmley's Sand Partridge



Nicolls Sand Partridge



Hey's Sand Partridge



European Quail

لوحة رقم (٧١).

مليء الجسم، قصير المنقار وضعيفه، مرتفع عند القاعدة، قصير القدم، طويل الأصابع، الجناح طويل نسبياً ومدبب. الذنب قصير للغاية غير ملحوظ. يفضل المواطن المزرعة كالقمح والبرسيم والحلبة (المحاصيل الغلالية)، ولا يأوي الغابات ولا الأحرش، سريع الجري والطيران. طعامه البذور والحبوب، وتارة الثمار وأوراق النباتات وكذلك الحشرات. يرافق الذكر عدة إناث. يقاتل كل غريب عن مسكنه وعشه حتى الموت. العش بين حقول القمح وأمثاله في منخفض في الأرض يغطى ببعض النباتات الجافة. الحضانة بالأنثى وحدها، ومدتها من ٢٠: ٢١ يومًا.

السَّمَانَى الأوروبية

Quail (European Form)

(Coturnix coturnix coturnix)

Pheasant Family

الوصف: الطول: الذكر حوالي ٧ ½ بوصة. والأنثى حوالي ٨ بوصات. انظر لوحة (٧١) شكل (٦).

الموطن: من القواطع. يتوالد صيفًا في كل أوروبا ما عدا شبه جزيرة اسكندناوة، كما أنه يزداد عدده في دول جنوب أوروبا المشرفة على البحر الأبيض المتوسط في الربيع والخريف بما يهاجر لها من الشمال والجنوب. وقليل منه يتوالد في شمال غرب أفريقية، وجنوب غرب آسيا من بلاد العرب وفارس إلى أفغانستان وبلوخستان والسند وكذلك في الهند وكشمير، ووسط آسيا شرقًا إلى بحيرة بيكال وسوريا وفلسطين. يقضي الشتاء في الهند زيادةً على توالده في شمالها الغربي، ويشتو كذلك في أفريقية الاستوائية في السودان والحبشة إلى خط الاستواء وبحيرة شاد وشمال أوغندا والصومال.

في مصر: شائع فيها هي وسينا في الربيع والخريف، وهو قليل في الواحات الداخلة والخارجة، وقليل منه يقضي الشتاء في مصر وخاصة مصر العليا. وهجرة الخريف هي من آخر أسبوع في أغسطس إلى آخر أكتوبر كما يُلاحظ ذلك في الدلتا، وما بقي بعد ذلك فهو نادر، وربما يبقى ليقضي فصل الشتاء فيها، كما صدت بنفسى واحدة من رشيد في ٢٦/١١/٥٠، ثم يرحل إلى الجنوب. أما هجرة الربيع فهي تبدأ من آخر فبراير إلى آخر أبريل.

مميزاته وطبائعه: أشهر من نار على علم، وهو أشهر طيور الصيد البرية المعروفة في مصر عندنا، وأعمُّها انتشارًا، يُباع كل عام في سوق الطيور بالإسكندرية بالميدان عند مسجد إبراهيم الشيخ، كذلك في رشيد وبورسعيد ودمياط وذلك في الخريف في شهر سبتمبر. وهو أطيب اللحوم، يُوجد منفردًا أو مثنًى، يتوارى بمجرد نزوله من طيرانه إلى الأرض، فيبحث عن أقرب مخبأ يُثويه من الأعشاب وصغار النخيل في الرمال والعقب والأراضي المنزرعة سمسمًا وذرة ... إلخ. وتارةً تحت شقوق المقابر أو الصخور، وإذا طار من مكنن هب مفزوعًا بصوتٍ مصحوب بصفير، وهو محرَّم صيده في الربيع في بريطانيا خشيةً عليه من الانقراض، وإذا طارت واحدةٌ من مكانها لا تبعد كثيرًا، ثم إذا حطت ثانية لا تستقر على الأرض، بل تجري وتغيّر مكانها، فلا يعرف الصياد موطنها بالضبط.

الأنثى البالغة شتاءً هي في لونها مثل الذكر وكذلك صيفًا. فيكون الذقن والزور أصفر باهتًا. أسفل الزور وأعلى الصدر بهما نقطٌ مستطيلةٌ سوداء. البطن أبيضٌ مصفر. الخاصرة بها خطوطٌ كثيرة سوداء وبيضاء وخطوطٌ متعرجة حمراء رملية. يمتاز الذكر بالطوق الأسود في زوره من أعلاه إلى أسفله، يليه خطٌ أسود بينها بياض.

الرتبة النعامية (استرثيونيفورمس)

Order (Struthioniformes) = Ostriches

تحتوي هذه الرتبة على رتبة النعام بأنواعه وأشكاله المختلفة.

الفصيلة النعامية (استرثيونيداي)

Family (Struthionidae) = Ostriches

Ostrich Family

تحتوي هذه الفصيلة على جنس واحد، وهو جنس النعام بأنواعه المختلفة، ويتشعب من هذا الجنس ٧ أنواع معروفة، لا يوجد منها الآن في العالم غير نوع واحد بأشكاله المختلفة، مثل نعام الصحراء الكبرى الأفريقية Masai Ostriche، ونعام الصومال Ostriche Somali. ونعام الكاب Cape Ostriche وهذه تقطن صحاري أفريقيا وآسيا، وكانت تقطن بلاد العرب سابقاً وانقرضت منها الآن. وهي أضخم طائر موجود حالياً على وجه الأرض، تمت بصلة إلى نعام «الريا» التي في أمريكا الجنوبية ولنعام «الإيمو، والپاسواري»، اللتين في أستراليا وما حولها من الجزائر. وهي عديمة الطيران، ذات أرجل قوية جداً، تعدو بها وتسبق أمهر جياذ الخيل، وهذا سلاحها في الحروب والعدو، كما أنها تدافع بأرجلها بالركل للغريب فتحدث له إصابات خطيرة قد تؤدي إلى موته. القدم بها إصبعان فقط، الكبير له برثن أشبه بمنسم البعير لأنه غليظ، الأرجل عادية من الريش مع الفخذين من أسفلهما إلى ما تحت الفخذين. ريشه يُباع بثمان غال، والريش قابل للابتلال بالمطر، فإذا أمطرت السماء تندى ريشها كله بالماء لأنه ليس عليه مادة زيتية.

جنس النعامة (استرثيو)^١

Genus (Struthio) Ostrich

لهذا الجنس ما للفصيلة من خصائص ومميزات.^٢

نعامة شمال أفريقيا

Ostrich (North African Form)

(Struthio camelus camelus)

الوصف: ارتفاعها حوالي ٧½ أقدام. لوحة (٧٢) شكل (١). حوالي ٨٠ بوصة.

الموطن: من الأوابد. تقيم طول السنة حيث تتوالد في شمال أفريقية جنوب جبال أطلس، ومن أعالي السنغال وإقليم النيجر في أفريقيا الغربية الفرنسية إلى السودان والحبشة (لوحة (٧٤)).

في مصر: كانت موجودة في عام ١٨٠٠م على الأقل، ولا شك أنها حلت في الصحراء المصرية على كلا جانبي وادي النيل، وأصبحت الآن نادرة الوجود. ولا تزال تُشاهد الآن بقايا عظامية لها ومحارات لبيضها بكميات هائلة في الصحراء الغربية لمصر خصوصاً بين سيوة والسلوم، وشُهِدَت في الصحراء الشرقية ١٨١٦م. على أنها كانت تقطن في شرق النيل وغربه، وقد رسمها قدماء المصريين.

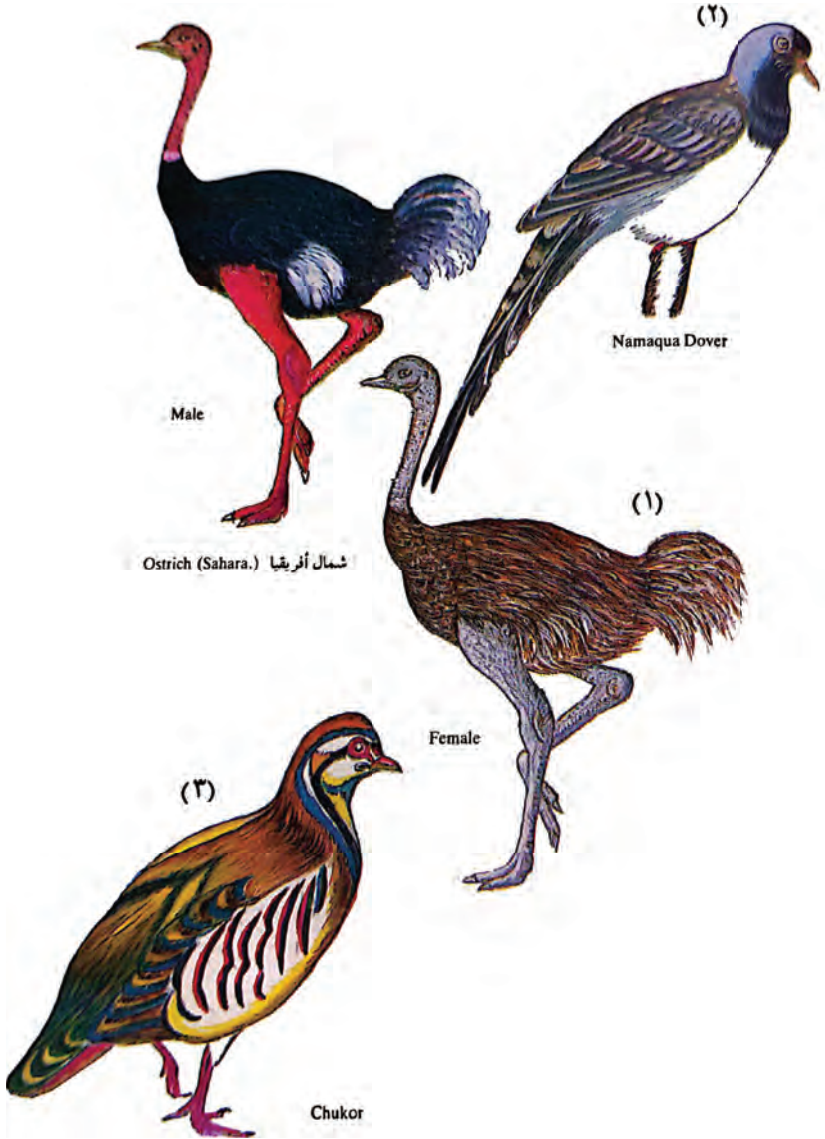
مميزاتها: تعيش دائماً في أسراب من ٦: ٨، وربما زاد هذا العدد في غير شهر التكاثر وخاصة من الذكور.

وكان العرب يطلقون على النعامة اسم «الجمال الطائر»، كما هو مفهوم من اسمها اللاتيني camelus بمعنى الجمل.

^١ اسمها أيضاً Camel-bird كانت سابقاً واسعة الانتشار في أفريقية، أما الآن فهي تحل في أجزاء من جنوب الصحراء الكبرى الأفريقية.

^٢ ورتبة النعام Order Struthioniformes لها فقط نوع واحد one species متعدد الأجناس races من بينها Sahara Ostrich + Masai Ostrich + نعامة الصومال + نعامة الكاب Cape Ostrich وباقي الأجناس races تتميز بتفاوت في اللون والشكل قليلاً، وذلك في جلد الرقبة والرأس والجلد العاري من الريش.

الرتبة النعامية (استرثيونينفورمس)



لوحة رقم (٧٢).

القُمري المطوق

Collared Dove = Collared Turtle Dove
(Streptopelia decaocta)

الوصف: الطول حوالي ١١ بوصة. انظر الصورة لوحة (٧٤) شكل (١).

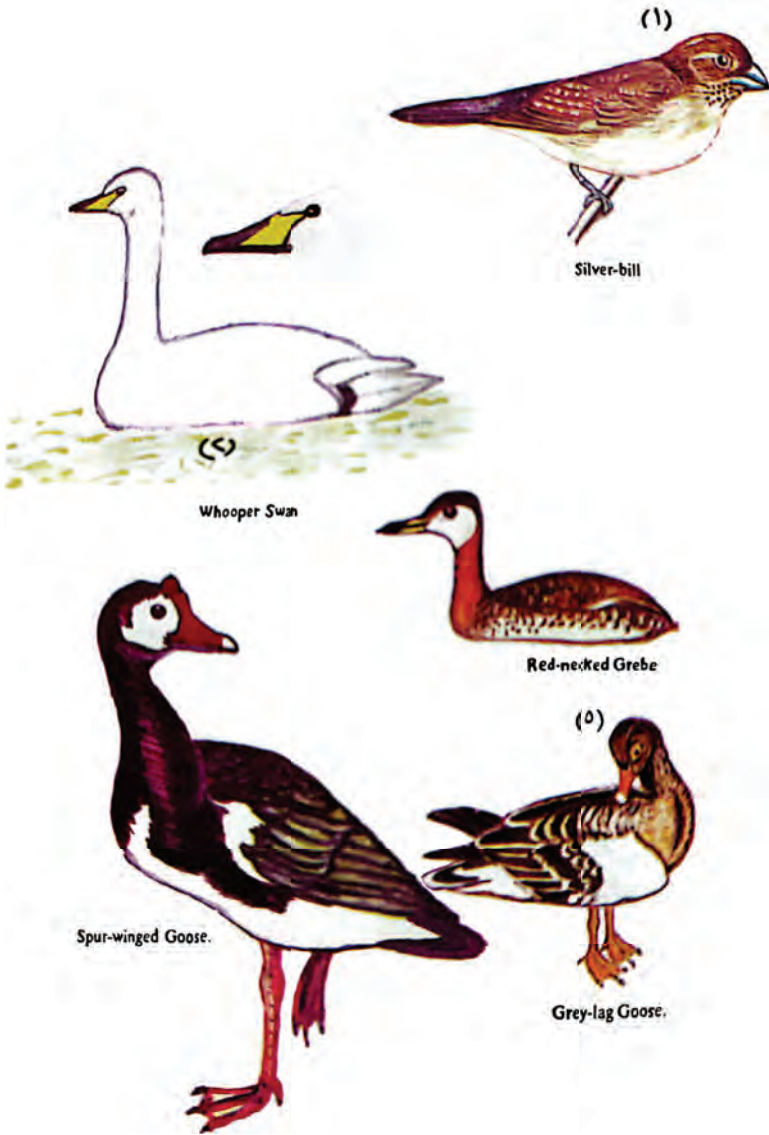
الموطن: من الأوابد^٢ يقيم طول السنة في وسط أوروبا في البلقان وفي كل آسيا الصغرى وعلى ساحل البحر الأبيض المتوسط شرقًا ولبنان وسوريا والعراق، وأطراف شمال مصر وفي الدنمارك وإنجلترا وجنوب اسكندناوة وألمانيا؛ حيث يُشاهد هناك وهو يبيت في الحدائق ويأكل مع اليمام والحمام منها نهارًا، وكذلك في حدائق القرى والمدن.

في مصر: تتجول بعض أفراد منه إلى الدلتا وحول قنال السويس والإسماعيلية وبعض أنحاء من الوجه القبلي وفي الواحات المصرية، وتقيم حيث الأمن، وبدأ يظهر في مصر ابتداء من سنة ١٩٣٠م؛ حيث يتأقلم في الأماكن الآمنة.

مميزاته: هو أكبر أنواع القُمري الذي يُشاهد في مصر، يرى دائمًا مثنى أو في جموعٍ قليلة، له شبه طوق ولكن ليس كاملاً، بل أشبه بخط مُنحنٍ أسود وفوقه خطٌ مُنحنٍ أبيض فوق خلف الرقبة، الظهر رماديٌّ مُحمر قليلًا وكذلك الصدر، وأعلى البطن أحمرٌ رملي، ولون أسفل البطن أبيض. يمتاز بسهولة عن القُمري الأوروبي بأطراف ريش الجناح المائلة للسواد، وبطرف الذيل الأبيض العريض قليلًا من أسفله، وليس للصغير الذي لم يبلغ ليس له طوق في رقبته، وهو قليل الوضوح. صوته هكذا COO تردّد ثلاث مرات، طيرانه في اتجاهٍ واحد. يُربّيهِ الناس في المدن في الأقفاص. يتوالد خلال أوروبا في المزارع والحدائق وخاصة المجاورة لسكنى الإنسان.

^٢ موطنه الأصلي معظم جنوب آسيا وهو يقيم هناك، وفي العشرين سنة الأخيرة زحف متجولاً خلال الأناضول والبلقان جنوباً إلى شمال إيطاليا، وجنوب السويد، وإلى هنغاريا، والدنمارك، وبريطانيا؛ ففي سنة ١٩٣٠م وصل إلى الأناضول وسوريا والعراق وجنوب شرق بلاد العرب، ثم أخذ يزحف ويقيم في سنة ١٩٣٨م إلى قلب أوروبا في النمسا وتشيكوسلوفاكيا والدنمارك وشمال فرنسا، وفي سنة ١٩٦٥م وصل إلى قلب فرنسا، ثم وصل في سنة ١٩٨٠م إلى لبنان ومصر والشام وشرق البحر الأبيض المتوسط.

الرتبة النعامية (استرثيونينفورمس)



لوحة رقم (٧٣).

طيور مصر

(1)



الذكر

الأنثى

Green Sandpiper



لوحة رقم (٧٤).

الرتبة النعامية (استرثيونينفورمس)



Hypocolius (Grey Hypocolius)

لوحة رقم (٧٥).

بطة موسكوفي Muscovy Duck

Cairina moschata

اصطاد أحد أصحابي بطةً بيضاء كلها من بحيرة إدكو سنة ١٩٢٧م، ويظهر أنها كانت متجولة مع البط المهاجر من أوروبا إلى مصر بعدما هاجر من موطنها الأصلي في أمريكا الجنوبية والمكسيك. وهي مثل البط السوداني المستأنس عندنا تمامًا غير أنها بيضاء، وحول قاعدة منقارها انتفاخات حمراء، وكان طولها حوالي ٢ بوصة. وقد اكتُشف هذا البط في أمريكا الجنوبية، في القرن السادس عشر، بواسطة الفاتحين الإسبان لأمريكا الجنوبية، ثم أُدخل إلى أوروبا وباقي الشرق حتى عم وانتشر واستأنس، فلما استأنسه الإنسان ثقل عن الطيران وقل استعمال الأجنحة، وخذل إلى السكون، وظهّرت منه أنواع كثيرة مختلفة الألوان عن طريق التهجين.

مراجع الكتاب

تأليف الكولونيل مينرتزهاجن

- (1) Nicoll's Birds of Egypt.
- (2) A Field Guide to the Birds of Britain and Europe, by Roger Peterson ... etc.
- (3) African Handbook of Birds (Birds of Eastern and North Eastern Africa by captain loftain C.H.B. Grant).
- (4) Birds of South Africa (Roberts).
- (5) Birds of the World, by Hans Hrass.
- (6) The World of Birds, by Fisher and Petrdon.
- (7) Birds of Cyprus, by David A. Bannerman ... etc.
- (8) Birds of the Sudan, by Cave and Macdonald.

- (٩) طيور مصر، للدكتور أحمد حماد الحسيني.
- (١٠) الطيور المصرية، تأليف النجومي وحسين فرج ومحمد عبد المنعم المنيري ومصطفى كمال فايد.
- (١١) المشاهدات والملاحظات التي رآها المؤلف في جولاته ورحلاته في أنحاء جمهورية مصر العربية.

معاني بعض كلمات تتعلق بالكتاب في المؤلفات الإنجليزية

أحمر رملي Cinnamon دخاني اللون Dusky نبات الحلفا (سعادي) Sedge قمحي
اللون Buff دبق - مخيط Mistle (شجرة الزيزفون) شجرة المخيط Lime Tree أميري
Fiscal السوسن (تمر حنة) Euphorbis يصيح Whoop الطيور الفنّية Perching
Birds شجاع - حربي Martial الطيور المقلّدة Mocking Birds قزم Pigmy = dwarf
الجُنْدُب = صرّار الليل = الجُدُج Cricket صقور العصافير Bird Hawks = Accipiters
ابن عرس Weasel مكسوة - مرتدية Clad طبقة Layer ملوّن - مرقّش Variegated
برمائي Amphibian عائلة - فصيلة - عشيرة Family رتبة Order نوع Species جنس
Genus رق - طار - دف Tambourine شكل. Form = Phase ويصح أن تكون رتبة
واحدة ذات فصيلة واحدة، ذات جنس واحد بشكل واحد أو عدة أشكال مثل النحام.
مائي - بحري Aquatic يتجول - يطوف Peregrinate جبلي - صرود Subalpine
عليق - عوسج Bramble مقنّع Masked عجّاج - صيّاح - صخّاب Clamorous لابس
نظارة Spectacled زيتوني Olivaceous شرشور Finch دنيء - سافل Scrube بحيرة
في اسكتلندة أو إنجلترا أو أيرلند = بحيرة متصلة بالبحر بفتحة ضيقة، لُخ Loch.

النطق الصحيح الإنجليزي لأسماء بعض الطيور

ص ٢٥٤ (هَر-يز) Harrier ص ٣٥١ (مَر جانصار) Merganser ص ٢٣٠ (بَرَج-رن) (برج-رن)
Peregrine ص ٢٣٠ (فول-كُن) Falcon ص ٣٤٣ (بو-شارد) Pochard ص ٤٩٦
Skua (آ-اسكو) ص ١٢٢ (ميسل) (ميسلتو) Mistle = Mistletoe ص ١٧٠ (اسوُلُو)

Swallow ص ٤٣٣ (ساند-بَيَّار) Sandpiper ص ٣٠٤ هَرَنْ (ري-يا) Rhea
 ص ٢٧٥ (أُسْبِرِي) Osprey ص ١١ (مَاجْبَائِي) Magpie ص ٤٩٦ (اسكو-آ) Skua
 (يَجَرْ) Jaeger ص ٢٧٧ (لَامَار-جَيْر) Lammergeyer = Lammergeier ص ٣٩٤
 (جِراوس) Grouse (جَنْ-يِي) Guinea ص ٥٠٨ (دِمُوا-زِل) Demoiselle ص ١١
 (تَشَفْ) Chough (آج-تَانَتْ) Adjutant (كَبَرْ-كَلْيِي) Capercaillie (كُنْدَرْ) Condor
 (كاس-وَرِي) Cassowary ص ٣١٣ (يَتَرَنْ) Bittern ص ٢٩٨ (أَيِّس) Ibis بِلَافَارْ
 Plover.

زمردى (أخضر) Emerald عقيق Agate نصف راحة اليد وقد انفجرت أصابعها
 Semipalmated، الدامي Bleeding، جَمَشَتْ (بنفسجي مزرق) Amethyst، فيروز
 (أخضر مزرق) Turquoise، كوارتز، مَرْو (أحمر خفيف) Quartz، سهل التفتت كالدقيق
 Mealy Redpoll، عقيق (أحمر عقيقي) Garnet، صامت Mute، زبرجد (أخضر مزرق)
 Aquamarine، الإوز الصيَّاح Whooper swan، طوباز (أحمر معرَّق بسواد) Topaz،
 رمادي Cinereous، أوبال (أخضر غامق) Opal، حجر الدم (أخضر مسود بخطوط
 حمراء) Bloodstone، بني محمر مارون (أحمر داكن) Maroon مقنزع = ذو قنزعة؛
 أي شوشة Pileate-pileated ساتان، = (أطلس) = نسيج حريري Satin، عرش Regent
 علم مثلث الشكل Pennant، يتذبذب = يرتعش Quaker مكا = شكولاتة Macka، علم
 = راية Standard، بحيرة = لُحْ Loch، مكوّن من صفحات Laminated قلم تلوين،
 المغرة الحمراء Keel، منطقة خالية من الريش Apterium. PL. Apteria، سمكري -
 عامل مهمل Tinker، أكل النبات Herbivorous، من ذوات العَدُو Cursorial لُغْد، غَبب
 على جانب الفم Lappet التي تنشط في الظلام الخفيف Crepuscular، آكلة السمك
 Piscivorous، الفك العلوي أو الكف العلوي Maxilla، رصاصي اللون plumbeous،
 طيور صغيرة تبقى في العش بعد الفقس Midicolours القسمة Lores، أعلى المنقار
 Culmen، الوشاح Mantle، القنة Crown، العجز Rump، أحلاب الفم Rictal Bristles،
 السواعد = ريش الإبط Axillaries، الرسغ Tarsus الوشاح = Back + scapulars
 Mantle، الشبكة المربعة الخلفية للرسغ Tarsus rectanculate الخاصرة Flank، يهتف
 - يصيح Whoop الرسغ Tarsus = Shank، زوائد القوائد Bastard-primary، زوائد
 الجناح alula = Bastard-wing مقلد Mimic المرأة المعدنية (الخوافي الملوّنة في البطة)
 Speculum، مطرب - رخيم Melodious، صقع - مكان Tract - حصّى - حصباء

Shingle، محتدّ - لابس حذاء Booted، تقليد - محاكاة Mimicry، حوض السفينة - مرفأً Dock، رمحي الشكل - مدبّب الطرف Lanceolated، اختصار - إيجاز Abreviation، سبخة - مستنقع - غيضة - بطيحة Marsh، أورفيوس - شجي - مطرب Orphean، أرض مغمورة بالماء Swamp مستودع - خزان ماء Reservoir مصب نهر Estuary بحر قزوين Transcaspia سنجابي Cinerea = cinereous لغد - غيب - هذب Lappet سخام القُدْر - مهيب Sooty حزن - حداد Mourning لامع صقيل Glossy شعب - صخور قريبة من سطح الماء Reef إكليل - تاج Coronet رمادي مزرق - أخضر بلون البحر - مغطّى بزغب أزرق Glaucous سلافي (صقلي) Slavonian الصقر ذو الساق الحادة Sharp-shinned hawk يقف في مكانه في طيرانه (في الطيران) Hover غابات الزان Beech-woods يصف (في الطيران) Soar صخرة عالية - قمة Crag جبلي - خاصة بجمال الألب Alpine مرمرى - رخامي Marmora (eous) Marmorean المarmorean الطيور الجواثم Passerines القطب الجنوبي Antarctic القطب الشمالي Arctic قسطلّي Chestnut قرنفلّي - برتقالي غامق Pink زيتوني Olive أصفر ليموني Lemon رمادي - ترابي - أزرق فاتح Ashy = Grey خوي Peach مانجو Mangoe برتقالي = فرميليون Vermillion بني غامق Sepia = Dark brown بنفسجي محمر Crimson = Scarlet أزرق سماوي Violet = Lilac Azure = Green Blue قرمزي Crimison = Scarlet إردوازي - أزرق معتم Slate ياقوتي - عنابي Ruby أصحم - رملي - سنامون - برتقالي - قرفة Mahogany فرو - كساء الحيوان (صوف أو فروة) Pelage فلدس السمك - سلم - حرشفة Scale أنيق = شجرة التنوب الفضّي Spruce أمواج الشاطئ الصخري Surf مكسو Pelagic وحيد - منعزل Solitary، مهرّج Harlequin معمم - بطرطور Hooded قزمي Pigmy - وردي Roseate يدق كالناقوس = مصفّق Clapper ناسك - متعبّد Hermit زمّارة - صفّارة Pipe - مزمر - مصفّر Piping كبدي اللون Hepatic مدبّر الشر أو المكاييد - صانع البيرة Brewer صدري - مختص بالصدر Pectoral - لازوردي Lazuli.

